شبكة الألوكة
www.alukah.net

مكتبة الأستاذ الدكتور محمد بن تركي التركي

مخطوطة

حاشية الإمام المدابغي على شرح الهيتمي على متن الأربعين النووية

المؤلف

حسن بن علي المدابغي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

٢٨٢٨
٥٢٠٩٦

قيل في مدح شرح ابن حجر

لقد ابدى شهاب الدين كنزا ... وليس كشرحه للاربعين
حوى كل العلوم بلا مرا ... وفاق على الثروح بغير مين
جزى ذا الهيتمي جنان خلد ... وايصاه الى حق اليقين
كذا النووي والشراح طرا ... ومن يقرا لذا الفتح المبين

كتاب حاشية على
ابن حجر الهيتمي على الاربعين النووية تاليف سيدنا ومولانا
الشيخ الهمام والحبر الامام الفتح حسن الشهير بالمدابغي
اطال الله عمره وحفظه على المسلمين
امين يارب العالمين
امين
امين
م

مالكه وكاتبه الفقير
احمد المنيلي

شبكة الألوكة
www.alukah.net

بسم الله الرحمن الرحيم حمدا لمن شرفنا على سائر الامم برسالة من خصه بجوامع الكلم وجواهر
الحكم صلى الله وسلم عليه وعلى اله وصحبه اولى العلم والحكم والبخاة والكرم صلاة وسلاما دايمين
ما نطق لسان وخط قلم وبعد فيقول العبد الفقير الى المولى العلى حسن بن المدابغى هذه حواش
مفيدة وتقارير عديدة تسر الناظرين على شرح العلامة ابن حجر الهيتمى للاربعين جعلتها حال
مطالعته خوفا من الضياع والنسيان راجيا من الله ان ينفعنى بها ومن وقف عليها من الاخوان
قوله وفق من التوفيق وهو خلق قدرة الطاعة كما سياتى قوله طايفة الطايفة من الناس الجماعة
واقلها ثلاثة وربما اطلقت على الواحد والاثنين مصباح قوله عصر بفتح اوضم فسكون وبضمتين
اى زمن والعصر الدهر كما فى الصحاح والوقت كما فى الاساس يقال ما فعلت ذلك عصرا وبعصرا اى
فى وقت مناوى فالعصر بضمتين مفرد كما صرح به فى المصباح وعبارته وبضمتين لغة فيه ه
اقول ولهذا وصف بالمفرد فى قول الشاعر وهل ينجز من كان فى العصر الخالى قوله للقيام باعبائ الخ اى
لمراعاتها وحفظها قوله باعباء جمع عب كثقل وزنا ومعنى والمراد تكاليفها قوله الاحاديث قال
فى الكشاف والاحاديث تكون اسم جمع للحديث ومنه احاديث الرسول وتكون جمعا للاحدوثة
التى هى مثل الاضحوكة والاعجوبة وهى ما يتحدث به الناس تلهيا والمراد هنا الاول قال سميت
احاديث لانه يتحدث بها عن الله ورسوله فيقال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم كذا ه
قال الكرمانى والمراد بالحديث فى عرف الشرع ما يضاف الى النبى صلى الله عليه وسلم وكانه لوحظ فيه مقابلة
القرآن لانه قديم وهذا حديث ه وفى شرح الالفية الحديث يرادفه الخبر على الصحيح وهو لغة
ضد القديم وقد استعمل فى قليل الخبر وكثيره لانه تحدث شيئا فشيئا واصطلاحا ما اضيف الى النبى
صلى الله عليه وسلم او الى صحابى او الى من دونه قولا او فعلا او تقريرا او صفة ويعبر عن هذا بعلم الحديث
رواية وقد يا تى علم يشتمل على نقل ذلك وموضوعه ذات النبى صلى الله عليه وسلم خرج به علم الطب
من حيث كونه نبيا وغايته الفوز بسعادة الدارين وما علم الحديث دراية وهو المراد عند الاطلاق
كما فى الالفية فهو علم يعرف به حال الراوى والمروى من حيث القبول والرد وموضوعه الراوى
والمروى من حيث ذلك وغايته موفز ما يقبل وما يرد من ذلك ه والمراد هنا ما يضاف
الى النبى صلى الله عليه وسلم خاصة ولا مجال لارادة غيره مناوى قوله والسن جمع سنة وهى لغة

الطريقة

الطريقة قال الزمخشرى سن سنة حسنة طرق طريقة حسنة واستسن سنة وفلان مستسن
اى عامل بالسنة وعرفا قول المصطفى وفعله وتقريره وقال ابن الكمال المروى عن النبى فعلا كان او
بخلاف الحديث فانه مخصوص بالاول اه مناوى فهو من عطف المرادف او الاعم وقد اشتملت هذه
السجعة على براعة الاستهلال قوله على من سواهم اى على من غايرهم فسوى ظرف ووقع صلة لمن
كما لا يخفى قوله المحجة بفتح الميم جادة الطريق مصباح ولعل المراد بها المعارف والاسرار التى امتازوا
بها عن غيرهم فقيد استعارة مصرحة قوله واقوم السنن اى الطريق فهو من عطف العام على
الخاص لما عرفته من ان المحجة الطريق الجادة والسنن الطريق او من عطف المرادف او التفسير
اذ عمما فى المحجة او خصصنا فى السنن وبين السنن بالضم والسنن بالفتح جناس تام قوله واشهد
ان لا اله الا الله سياتى الكلام عليها وقوله وحده فى المطالع هو منصوب بكل حال عند الكوفيين
على الظرف وعند البصريين على المصدر وكسرته العرب فى ثلاثة مواضع غير وحده وحيش وحده
وتسبيح وحده اى يقولون هو غير وحده بالاضافة وحيش وحده كذلك فى الذم ويقولون
هو تسبيح وحده فى المدح اى منفرد بخصال محمودة لا يشاركه فيها غيره قوله شهادة مفعول
مطلق لاشهد قوله انتظم استعارة بالكناية حيث شبههم بالدر تشبيها مضمرا فى النفس
والجامع النفاسة والانتفاع واثبت السلك وهو الخيط بعد نظم الدر فيه تخييلا والانتظام
ترشيحا او بالعكس قوله وانبوا بوئين اتخذ مسكنا فيه استعارة بالكناية حيث شبه النعم ه
بسكن تشبيها مضمرا فى النفس والجامع الراحة والستر واثبت التبوا تخييلا قوله سوابغ النعم
اى النعم السوابغ اى المتسعة الفايضة التامة قوله سوابق المنن اى المنن السوابق جمع منة
وهى النعمة ولا يخفى ما فى قوله سوابغ وسوابق من الجناس المضارع قوله اوتى الحكمة هى علم الشرايع
وكل كلام وافق الحق وترك فاعل الا تيا لتعينه لان هذا الفعل لا يصلح الا له نع قوله وفصل الخطا
من اضافة الصفة للموصوف اى الخطاب الفصل من الوصف بالمصدر للمبالغة او الخطاب المفصول
البين الذى سمعه من يخاطب به ولا يلتبس عليه ففصل مصدر بمعنى اسم المفعول او الخطاب
الفاصل بين الحق والباطل ففصل مصدر بمعنى اسم الفاعل والمراد به القرآن العزيز فعطفه على
الحكمة من عطف الخاص على العام قوله من تحلى بمعالى الخ اى اتخذها حليا اى تزين بها قال تعالى وانك

لعلى خلق ولله در القائل موال عشاق حسنك بناجذهم لقد عضوا ابصارهم اذ رأوا وجهك
حياغضوا رأموا الى ثم اقدامك وبغضوا لوكنت فظا اغليظ القلب لانفضوا وسياتى
تفسير الخلق الحسن فى تفسير وخالق الناس بخلق حسن ومعالى الامور مكسب الشرف الواجب
معلاه بفتح الميم وهو مشتق من قولهم علا فى المكارم يعلى من باب نفع علا بالفتح والمد
مصباح اى بلغ اعالى مراتب الخلق الحسن قوله انفسهم وفى نسخة نفوسهم وكل منهما جمع نفس
والاول هو القياس والنفس لها معان منها العين والذات الشاملة للروح والجسد ومنها الروح
ومنها الدم قوله جوامع اقواله اى اقواله الجوامع لقلة لفظها وكثرة معانيها قوله وغرا احواله
الغر جمع غرة وهى بياض فى جبهة الفرس فوق الدرهم يقال فلان غرة فى قومه اى سيد وهم غرر
قومهم وغرة كل شئ اوله والاكرمه والاحوال جمع حال تذكر وتونث وهى ما عليه الشخص من خير
اوشر واضافتها الى الاحوال من اضافة الصفة للموصوف ان كان اطلاق الغر على الاحوال حقيقة
اى احواله الغر اى الخيار اومن اضافة المشبه به الى المشبه ان كان بمجازا قوله البناصلة نقل اليا من
علة بذلوا وعلة نقل وهو الظاهر قوله من غوايل المحن والفتن اى المحن والفتن الغوائل المهلكة
جمع غايلة والمحن والفتن بمعنى واحد جمع محنة وهى اسم مصدر الامتحان وفتنه وهى اسم
مصدر الافتتان اى الاختبار قوله صلاة وسلاما اسما مصدرين واما المصدر فهو التصليز
والتسليم منصوبان على المفعولية المطلقة مفيدان لتقوية عاملهما وتزيير معناه والعامل
فى صلاة صلى المذكور والعامل فى سلاما سلم محذوفا لما المذكور للفصل باجنبى فهو من عطف الجمل
دايمين نعت صلاة وسلاما قوله بدام جوده صلى الله عليه وسلم على امته فتحمل بدام جوده تعالى
على امته صلى الله عليه وسلم لكن يلزم عليه تشتيت الضمائر قوله فان الاربعين الخ هو من باب تسمية
الجز فلا يقال قد اشتملت على اثنين واربعين حديثا وان السابع والعشرين منها مشتمل على حديثين
لاشتمالهما على معنى واحد اوان المراد الكتاب المسمى بالاربعين فتكون الاربعين علما على المتن
كله فيشمل جميع ما ذكر والخطبة وما بعدها من سبب التاليف فانه لاشك من مسمى الكتاب
وان لم يكن من الاحاديث المعدودة ولا ينافى هذا الثانى قوله الذى خرجها لصحة تاويله بخرج
احاديثها ويوين الثانى قوله الاتى لما كانت احاديثها الخ خرجها اى استخرجها اى استنبطها
كما فى المناوى والمراد نقلها اذ المخرج حقيقة انما هو البخارى ونحوه كما سياتى الاشارة اليه قوله والهدى

وحقيقته كما فى الصحاح بوزن السكيت الدليل التصديق وهو الذى يصدق قوله بالعمل وهذا
مصداق هذا اى ما يصدقه قرسيكى فى شم منظومة القبور قوله الهمام هو الملك العظيم الهمة او الذى
اذا هم بشئ امضاه واطلاقه على المهم على الاول مجاز وعلى الثانى حقيقة تامل قوله والله هو العارف
بالله وصفاته حسبما يمكن المواظب على الطاعات المجتنب المعاصى المعرض عن الانهماك فى اللذات
والشهوات كما قاله السيد محيى الدين لابينا فى ما نقل عنه انه قال لا اجعل فى حل من يسمينى محيى الدين
لان ذلك انما هو من باب التواضع ومن ثم كان الذى يظهر كما بينته فى غير هذا المحل ان من صرح
بان مدحه لحق يؤديه لا يحرم مدحه وليس هو من قولهم الغيبة ذكرك اخاك بما يكره عرفا اما ان
كره الشاخص فلا يلتفت لكراهته لذلك وان لم يكن من باب التواضع فانه آخ بالعين اشبه فتح الالف
شوبرى قوله النواوى نسبة الى نوى قرية من قرى دمشق ونواوى بالالف على غير قياس قوله
قدس الله روحه ونور ضريحه جملة دعائية خبرية لفظا انشائية معنى اذ المقصود بها الدعا
بالتقديس والتنوير من الله تعالى وهو ابلغ من اللهم قدس ونور لما شعاره بتحقيق الوقوع
تعاونا واثر الفعلية الدالة على التجدد والحدوث لحدوث المسئول بها والضريح شق فى وسط
الارض القبر وهو فعيل بمعنى مفعول والجمع ضرايح ومرجت ضريحا من باب نفع حفرته قوله
لما كانت احاديثها الخ جزاء قوله واحكم المبانى اى الالفاظ قوله كانت حقيقة الخ جواب لما والفا
بالمنطلق كاف لما لا يخفى قوله عن اى عرض قوله يعرف رواتها لا يخفى ان رواتها مفعول يعرف منصوب
بالفتحة لانه جمع راو واصله رويه تحركت الياء وانفتح ما قبلها قلبت الفا فالالف اصليه فليس
مما جمع بالف وتا مزيدتين حتى يعيب بالكسرة ومثله فاص وغاز قال فى الخلاصة فى مثل راما
ذو اطراد فعله قوله ويبين احكامها اى الاحكام الماخوذة منها فالاضافة على معنى فى فى قوله
من بدايع الفوايد اى من الفوايد البدايع والاضافة على معنى من وفى بعض النسخ الفرايد بالراء
جمع فريدة وهى الدرة الثمينة التى تحفظ عن خلطتها بالالى لشرفها قوله والاسرار اى النفايس
التى من شانها ان تكتم قوله ولعرى ان كثيرا الخ بكسر ان لوقوعها فى جواب القسم قال فى الخلاصة
وحيث ان ليمين مكمله وفى كلامه الحلف بغير الله تعالى وهو مكروه الا لحاجة قوله والاختصار مما
ياتى تحل لا يخفى ان الاختصار مبتدا ومحل خبره واكثر حال من فاعل تحل او صفة لان ال فى الاختصار
جنسية فيصح وصفه بالنكرة والمعنى ان الاختصار اذا زاد على ما يذكره الشارح تحل قوله لانه اى ما ذكر

الألوكة
www.alukah.net

قوله فكيف بجميعها الباء زايدة وجميعها مبتدا وكيف خبر مقدم قوله الجهد اى الطاقة فقى
التغيير بعده بالوسع تفنن والخطب محل اطناب قوله رجا ان تعود الخ علة اكتب بدلت
قوله مخرجها هو الامام النووى رحمه الله تعالى قوله رفيع جناب الممتن بها اى جنابه الرفيع
والجناب الفناء والجانب ايضا مصباح قوله واسداسال قدم المعمول للحصر والاهتمام قوله
ينفع به وقوله يسببه اى هذا الشرح قوله كفيل اى كافل قوله وهو حسبى اى محسبى
وكافى لا اسال غيره ونعم الوكيل اى الحافظ او الموكول اليه تدبير خلقه او القائم بمصالحهم
او غير ذلك واعلم ان جملة ونعم الوكيل اما معطوفة على حسبى فلا يلزم عطف الانشا
على الخبر لان حسبى مفرد لا يوصف بانشا ولا خبر او معطوفة على جملة هو حسبى فيقدر
للقول اى وقول نعم الوكيل او ان الواو اعتراضية على القول بجواز الاعتراض اخرا نا سبا
اى للتاسى اى الاقتدا وكذا يقال فى قوله عملا قوله كل امر اى قولى او فعلى فهو اعم من
رواية كل كلام وزعم بعضهم ان الكلام يطلق كالقول على الفعل فاسد لان اللغة لا تثبت
قياسا وبتقديره فثم فارق قاله شيخنا العنيمى وفيه نظر ع ش ولعل وجهه ان الكلام
لغة يطلق على الفعل فتامل واضافة كل الى امر على معنى اللام اى جميع افراد الامر اى الجمع
للافراد اى العموم المنسوب للافراد والاضافة تاتى لادنى ملابسة وحيث لا يمكن النطق
باللام يوتى مكان المضاف بما يرادفه ويقاربه على انهم مرحوا بانه لا يلزم التفريع فى الاضافة
بالحرف التى هى على معناه قوله يهتم به شرعا فخرج المحرم والمكروه قوله فهو اجزم فيه الوجهان
فيما حذفت منه اداة التشبيه وجعل المشبه به خبرا على المشبه من انه على التشبيه
البليغ او الاستعارة والمختار منهما الاول وقرر بعضهم انه من باب الاستعارة المكنية
فى الضمير وقوله اقطع مثلا لحبيل على حد الحال ناطقة بكذا وفيه ان نحو اقطع اسم جنس
لا وصف فالمشبه به مذكور قلتيامل قوله روايات ظاهره ان كل واحد من تلك
الروايات الاربعة فيها ثلاث روايات فليراجع قوله اى قليل البركة اى فيه بركة قليلة
فوله وقيل مقطوعها اى لا بركة فيه اصلا قوله على انه حقيقى الخ على التى فى هذه العلاوة
للاستدراك والاضراب الابطالى وفى متعلقها خلاف ذكره فى المغنى فى مبحثها فقال
وتعلق على هذه بما قبلها كتعلق حاشا بما قبلها عند من قال به لانها اوصلت معناه لما يليها

على وجه الاضراب والاحراج او هى خبر لمبتدا محذوف اى والتحقيق على كذا وهذا الوجه اختاره ابن
الحاجب قال ودل على ذلك ان الجملة الاولى وقعت على غير التحقيق ثم جى بما هو التحقيق فيها ه
ويحتمل ان تكون على هنا بمعنى مع فلا تكون للاضراب على حد وانى المال على حبه قوله والاضافى الى المراد
الاضافى الذى ليس بحقيقى فلا ينافى ان الابتدا بالبسملة حقيقى واضافى لان الحقيقى هو الذى لم يتقدم
عليه شى والاضافى هو الذى تقدم امام المقصود سواء تقدم عليه غيره ام لا فالاضافى اعم من
الحقيقى ع ش قوله بسم الله مقول القول قوله اى ابتدى تاليفى هو وان كان فعلا موخرا خاصا
بالنظر لمفعوله لكن اولى منه اولف لدلالته على تلبس الفعل كله بالتسمية على وجه التبرك والا
قوله ملتبسا اى مستعينا فالباء اما للملابسة كما اختاره الزمخشرى فقال انه اعرب اى ادخل فى الغرض
الوجه واوضح اى لانه اكثر استعمالا واحسن اى لما فيه من التادب ولظهور معناه وتكون ابتدا
المشركين باسماء لهتهم كان على وجه التبرك فينبغى ان يقصد الرد عليهم فيه واعترض افاد
التبرك بانه لم يعد من معانيها واجاب شيخ مشايخنا السيد المحقق عيسى الصفورى فى ش
الفوايد الغياثية بان الباء موضوعة لجزييات الملابسة ومنها التبركية فحملت على بعض ه
معانيها بقرينة الكلام قال ونحث فيه بانه يجوز ان التبرك مفاد الباء وهى مستعملة فيه
اما ان ارجيان الباء للملابسة الا انها فى الواقع تبركية فلا وجه له اصلا ه واما للاستعانة
بتنزيل اسمه تعالى منزلة الالة فى كون الفعل لا يتم ولا يعتد به شرعا ما لم يصدر باسمه تعالى
ففيه اشارة الى انه يجدر بانعدامه وهو معنى لطيف يليغ طبلاوى قوله بالله تعالى او باسمه
لعله مبنى على ان لفظ اسم هل هو مقحم او لا قوله على الذات يستعمل استعمال النفس فيونث وا
التى فيذكر ومنه قوله الواجب الوجود قوله الواجب الوجود لذاته واجب الوجود لذاته
هو الواجب بالذات وهو ما يكون مقتضيا لوجوده من حيث الذات بخلاف الواجب بالغير
وهو ما يكون مقتضيا لوجوده لا من حيث الذات بخلاف الواجب بالغير بل باعتبار اخر شوبرى
وبعبارة اخرى واجب الوجود لذاته هو الذى لا يتصوره العقل الا موجودا واختلف فى ذلك
هل هو من تمام التعريف وشيخ الاسلام نعم وحفيد السعد لا ع ش قوله وهو مشتق عبارة ه
الشيخ الشبراخيتى والمختار انه ليس بمشتق وروى الخليل ابن احمد يدعونه ففيل له ما فعل به
ذلك قال غرلى يقولون فى اسمه انه غير مشتق وقيل انه مشتق من الاله كعلم يعلم اذا تعبد وقيل
انه اخير لان العقول تتحير فى معرفته وفى عظمته وقيل غير ذلك قال بعضهم وحيث ذكر الاشتقاق

استعانة

تبركا

في اسما الله تعالى فالمراد به ان المعنى ملحوظ في ذلك الاسم والا فشرط المشتق ان يكون مسبوقا بالمشتق منه واسما الله تعالى قديمة لانها من كلامه على الاختلاف المذكور انما هو في لفظه اله لا في الجلالة قوله من اله بوزن علم كما تقدم يتعلق بمشتق قوله صالحة للتخلق اى التسمية والاتصاف بها الاهذا اتفاقا والا الرحمن على الاصح فاسقطه للخلاف فيه واسقط الرب للتفصيل الاتي فيه قوله اى لا احد تسمى الله غيره تفسير لقوله هل يعلم له سميا بين به انه استفهم انكاري معناه النفي قوله وهذا اى اخباره صلى الله عليه وسلم بانه لا احد تسمى الله غيره تعالى قوله في اخباره بفتح الهمزة جمع خبر قوله والانعام عطف تفسير مراد قوله مسيلمة بكسر اللام كما في التنقيح لقبه واسمه ثمامة قال التلمساني ومن فتحها فهو آكذب منه اه وهو محمول على المبالغة في الزجر قوله من النعت في الكفر هكذا اجاب الزمخشري قال الشيخ تاج الدين بن السبكي هذا غير سديد فانه لا يفيد جوابا اذ النعت لا يفيد مع اطلاقهم وغايته انه ذكر السبب الحامل لهم على الاطلاق والجواب السديد ان يقال المختص بالله هو المعرف باللام دون غيره اه واقره ابن جماعة قلت قد رد بان قرينة اختيارهم هذا الاسم لمسيلمة تدل على انهم لم يتطفوا به لكونه من لغتهم بل لزيادة النعت في الكفر فلم يكن حجة لاستعماله اه طبلاوي قولا ويجوز صرفه وعدمه اى يجوز صرفه على القول بان شرط منع صرف الصفة التي على وزن فعلان بالفتح ان يكون لها مونث على وزن فعلى بالفتح كسكران او غضبان ويجوز منعه من الصرف على القول بان شرط منع صرف الصفة التي على فعلان ان لا يكون لها مونث على فعلانة بالتاء كما هو مقرر في محله وكتب الشمس الشوبري قوله ويجوز صرفه وعدمه قال في فتح الاله على الارجح لتعارض مرجح كل منهما وقال شيخنا الشهاب ابن عبد الحق تبعه التحقيق ان الرحمن عند تجرده من ال ممنوع الصرف وان شرط في منع صرف فعلان صفة وجود فعلى لوجودها فيه نظرا لاصله قبل ان يعرض له الاختصاص النافي لها اذ هو فعلان من فعل بكسر العين وكل ما كان كذلك فله فعلى كسكران وندمان من الندم لا من المنادمة قوله فالرحمن تفريع على التفسيرين اعني تفسير الرحمن وتفسير الرحيم المذكورين قوله ابلغ منه اى الرحمة المستفادة منه اعظم والا فليس مشتملا على ما في الرحيم وزيادة لما يأتي من ان الرحمن مفيض جلايل النعم والرحيم مفيض دقايقها ش قوله لزياده بنايه علة ابلغ قوله مقصود ايضا خبر ان قوله مجاز مرسل اما عن نفس الانعام من اطلاق السبب وهو الرحمة والرقة على مسببه البعيد

والبه ذهب ابو بكر الباقلاني فتكون صفة فعل او مجاز عن ارادته اى الانعام من اطلاق السبب على مسببه القريب اذ الرحمة سبب للارادة او لا وبواسطة الارادة للانعام ثانيا والبه ذهب الاشعري فتكون صفة ذات ومنشأ الخلاف ان من رحم شخصا اراد به الخير ثم فعل به فالاشعري اخذ الاقرب وهو الارادة والباقلاني اخذ المجاز المقصود وهو الفعل طبلاوي قوله واما من باب التمثيل اى من باب الاستعارة التمثيلية بان يمثل تمكنه اى هيبته تمكنه تعالى من الانعام بتمكن المالك من ملكه فتنزع من حاله تعالى لتمكنه منه كحال من عطف على رعيته ورق لهم فمنحهم معروفه فاطلق عليه تعالى واريد غايتها التي هي ما سبق على ان شيخ مشايخنا السيد عيسى الصفوي افاد ان هذا كله بحسب اللغة واما بحسب الشرع فالاقرب ان هذا حقيقة شرعية فيما يصح النسبة اليه طبلاوي ولا يرد على التمثيل انه انما يكون في المركبات لا في المفردات والرحمن والرحيم مفردان لان التحقيق انه يكفي ان يقتضي من المركب على الجزء الاعظم قوله الحمد له مبتدا خبره ما بعده واصله النصب لانه من المصادر التي تنصب بافعالها المضمرة وقد قرئ بدشاذ وانما عدل عنه الى الرفع ليدل على دوام الحمد وثباته له تعالى دون تجدده وحدوثه اى بتمرانى بال للدلالة على الاستغراق ومن هنا يظهر سر نصب سلام ورفعه في قوله تعالى حكاية عن الملائكة وابراهيم قالوا سلاما قال سلام حيوه بالجملة الفعلية الدالة على الحدوث ونصبوا سلاما فاجابهم بالجملة الاسمية الدالة على الدوام فرفع لانه ابلغ قال تعالى واذا حييتم بتحية فحيوا باحسن منها او سيكي في شرح منظومة القبور قوله وهو اى الحمد لا يفيد اللغة اى في اللغة الوصف بالجميل الوصف الاتيان بما يدل على الاتصاف من القول ونحوه وان لم يكن بالالة المعهودة فيكون حمد الله قوله الدال على الاتصاف فهو شامل لثنا الله تعالى على نفسه خلاف تفسير بعضهم بالثنا باللسان كما قاله الشيخ عميره وعبارة الشبرخيتي وعلم من قولنا الوصف انه لا يكون الا بالكلام لان الوصف قول الواصف اه فمورده اى محله خاص ومتعلقه اى السبب الباعث عليه عام والحاصل ان الشمني عدل عن قولهم الثنا باللسان الى قوله الوصف بالجميل ليدخل حمد الله سبحانه واسقط من التعريف قولهم على ما لفعل الجميل الاختياري لانه اورد عليه وصفه تعالى بصفاته الذاتية كالعلم والقدرة والارادة لان تلك الصفات ليست بافعال ولا يوصف بثوتها بالاختيار لكن اجيب بانها لما كانت مبدا لافعا ل اختيارية كان الحمد عليها باعتبار تلك الافعال ولا حاجة لزيادة على وجه التعظيم لمن اثنيت عليه بجميل صفاته فقد عظمته ولا حجة في قوله ذق انك انت العزيز الكريم لخروج ذلك بالجميل الذي تكون

صفة الكافر اذ ذاك العز والكرم بل ضدهما وهو الذل والاهانة قوله سواء تعلق الخ خبر مبتدا محذوف
تقديره الامران سواء اى تعلقه بالفضايل وتعلقه بالفواضل ثم هذه الجملة الاسمية دالة على
جواب شرط مقدر ان لم تذكر الهمزة واو واو مجردتان من معنى الاستفهام للشرط لعلاقة
انهما يستعملان فيما لم يتبين حصوله عند المتكلم فالتقدير ان تعلق بالفضايل او بالفواضل
فالامران سواء والجملة مستانفة وضمير تعلق يرجع الى الثنا والحمد من بهمة الناظرين للفيمى
وظاهره ان الهمزة فى تعلق للاستفهام وليس كذلك بل هى همزة التسوية كما لا يخفى قوله بالفضايل
اى الصفات التى لا يتعدى اثرها للغير اى لا يتوقف تحققها على تعدى اثرها كالعلم والحسن
واللطافة قوله ام بالفواضل اى الصفات التى يتعدى اثرها اليه اى التى يتوقف تحققها على
تعدى اثرها كالانعام والتعليم والشجاعة قوله من حيث كونه منعما على الحامد او غيره سواء كان
ذكر باللسان او اعتقادا بالجنان او عملا وجذفه بالاركان كما قال الشاعر افادتكم النعما منى ثلاثة
يدى ولسانى والضمير المحجبا والمراد بالفعل ما يشمل القول ومعنى بيتى يشعر فى حد ذاته بحيث
لو اطلع عليه علم تعظيمهم فهو ثابت فى الحمد الجنانى ولا يقدح فيه الجهل بالمبنى كما لا يقدح فى دلالة
اللفظ الموضوع لمعنى الجهل بالوضع وعدم الاستعمال على انه يجوز الاطلاع على اعتقاد الشاكر
بالهام او اخبار من المعتقد ولا شك ان المبنى عن التعظيم بلا واسطة فى كل ذلك هو الاعتقاد
طيبى قوله وهذا هو الشكر لغة اى بايدال الحامد بالشاكر قوله ولغرة هذا المقام الخ عبارة الشهاب
سمى واذا صرفها فان واحد سمى شكور وقليل ما هم كما يدل عليه قوله تعالى وقليل من عبادى
الشكور واذا صرفها فى اوقات مختلفة سمى شاكرا قوله بقول كما مر قضيته ان القول ليس
هو الحمد بل انه لان الحمد هو الاظهار والقول والفعل انه قوله وهو اقوى بعارضه ان دلالة
القول اقوى من دلالة الفعل قوله يدل عليها اى على السخاوة التى هى بعض الصفات الكمالية
قوله ومن هذا القبيل اى اظهار بعض الصفات الكمالية بالفعل قوله حمده تعالى مصدر مضاف
لفاعله كما يدل عليه بقية السياق فتامل سيدى الحمى قوله على ذلك اى بعض الصفات
الكمالية قوله لانه تعالى لما بسط الخ اى نشر جوده على ممكنات لا تحصى واضاف اليها موايد كرمه
التى لا تتناهى وقد كشف الخ قوله بساط الجود والبساط بمعنى مبسوط ككتاب بمعنى مكتوب
قوله على ممكنات الخ فيه استعارة تمثيلية بان شبه حاله تعالى مع خلقه بحال ملك بسط
لرعيته بساط الاكرام ووضع عليه الموايد والظاهر ان على للتعليل اى لاجل ممكنات ان كانت

مستفاد من الحجر

متعلقة ببسط وعلى بابها ان علقت بالجود قوله واظهرها عطف على كشف عطف تفسير
قوله لا احصى ثنا عليك اى لا اطيقه ولا آتى به وانتهى الى غايته فى مقابلة نعمه واحدة
انت كما اثنيت على نفسك اى بقولك فلله الحمد رب السموات ورب العالمين وغير
ذلك مما حمدت به نفسك قوله اى مملوك ومستحق له لا يخفى ان له يتعلق بكل من مملوك
ومستحق قوله كما افادته الجملة اى باعتبار ما اشتملت عليه من تعريف المسند اليه بلام
الجنس فهو من حصر المبتدا فى خبره وقصره عليه اى هو مقصود على اتصافه بكونه
له قصرا حقيقيا اذ هو الحقيقى به ذاتا وصفة لا يتجاوزه الى الاتصاف بكونه لغيره
فلا يتصور غيره به الا باذنه تعالى دلجى قوله اذ المسند اليه وهو هنا الحمد قوله وعكسه
اى كذلك يعنى ان المسند اذا كان معرفا بلام الجنس يفيد قصره على المسند اليه نحو
زيد الامير وقد نظم هذه القاعدة النور على الاجهورى فقال مبتدا بلام جنس عرفا
منحصر فى مخبر به وفا وان عرا منها وعرف الخبر باللام مطلقا فبالعكس استقر
قوله واختصاص الجنس اى جنس الحمد به تعالى يوجب لاختصاص جميع افراده اى
الجنس به تعالى لان ثبوت فرد لغيره ينافى اختصاص الجنس به ان جعلت لام لله
للاختصاص او استحقاقه اياه ان جعلت للاستحقاق لوجوده اى الجنس
فى ضمن ذلك الفرد قوله وحينئذ ساوت الجنس هنا ال الاستغراقية الخ اى ساوتها
فى الدلالة على ثبوت كل فرد من افراد الحمد له تعالى فلا ينافى انها تزيد عليها بان تفرد جميع
الافراد على تقدير الجنسية ثابت بينة ولا يحتاج الى قرينة بخلافه على تقدير الاستغراقية
ولهذا كان جعلها جنسية اولى من جعلها استغراقية او عهدية كما هو مبسوط فى محله
قال بعضهم والتحقيق ان الالف واللام لا تخرج عن الجنس بحال الا انها تارة تكون للجنس
المطلق فيكون مدلولها الحقيقة والماهية فى ضمن فرد ما اى مطلق فرد وتارة للجنس
مع العهد فيكون مدلولها الحقيقة والماهية فى ضمن فرد معين وهو الحمد القديم
الواقع منه جل وعلا فى الازل وتارة تكون للجنس مع الاستغراق فيكون مدلولها
الحقيقة والماهية فى ضمن كل فرد من افراد الحمد مطلقا قديما كان او حادثا كما لا يخفى
قوله هنا اى من جملة الحمد ونحوها من كل ما عرف فيه المبتدا بلام الجنس كالامير زيد قوله

بالجلالة الدالة هي مع بقية الجملة تامل قوله الحمد لله رب العالمين اقتباس من القران من غير اشعار بانه منه اذ هو شرطه والامكان تضمينا كما في علم البديع حاول افتتاح كتابه بما افتتح الله كتابه ومن ابتدا القران به اخذ البلقيني انه افضل صيغ الحمد مطلقا وسبقه اليه المولف في الاذكار فقال احسن العبارات في الحمد لله رب العالمين ه هناوي وفي شم الغاية للخطيب لو حلف ليثنين على الله احسن الثنا او اعظمه او اجله فليقل لا احصي ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك او ليحمدن الله تعالى بجامع الحمد او باجل التحاميد فليقل الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده قوله اي مالك او سيد وقوله او معبود هذه الثلاثة من صفات الذات وقوله او مصلح او مربي او خالق من صفات الافعال قوله دون المضاف فيطلق على غيره كرب الدار ورب الدابة ومنه قوله تعالى فيسقي ربه خمرا وقوله ارجع الى ربك وما في الصحيحين لا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي فالنهي فيه للتنزيه قال القرطبي في تفسير سورة الفاتحة متى دخلت اللام والالف على رب اختصت بالله تعالى لانها للعهد وان حذفت صار مشتركا بين الله تعالى وبين عباده اه وهو مخالف لقول البيضاوي ولا يطلق على غيره الا مقيدا كقوله ارجع الى ربك فان قضية الاول ان الممنوع منه انما هو المعرف فقط واما المنكر فلا منع منه وان لم يكن مقيدا وقضية الثاني منع المنكر ايضا حيث لم يقيد وهو الذي يصار اليه قال بعضهم وفي لفظ رب خصوصية لا توجد في غيره من اسمايه تعالى وهي انك اذا قرانه طردا كان من اسما الله تعالى واذا قلبته كان من اسمايه تعالى وهو بر بفتح الباء بمعنى محسن اه شرخيتي قوله ثم قيل هو وصف اي منقو مشبهة وزنه فعل بكسر العين اصله رِبِب ثم ادغم قوله وغضاريف في المصباح الغرضوف مثال عصفور مالان من اللحم قاله الفارابي وبعضهم يقول مالان من العظم وقد يقال غضروف بتقديم الضاد على الراء قلت على القلب اه وفي عبارة ثم النقاية للسيوطي غضاريف بالضاد المعجمة جمع غضقور وهي لين من العظم واصلب من غيره من سايز الاعضا ومنفعته ايصال العظام بالاعضا اللينة ليلا يتاذى اللين بمجاورة الصلب بلا واسطة وبلية العصب وهو جسم ابيض لدن لين صعب الانفصال لكن سهل الانعطاف لينه ومنفعته تمام الحس والحركة للاعضا والرباطات جمع رباط وهو جسم يشبه العصب اي في اللون ه

لاحس

لاحس له والاوتار جمع وتر وهو جسم ينبت من اطراف اللحم شبه العضل وعبارة القانون شبه العصب يصل بين العظام اذ لا يمكن اتصالها بالعصب للطفه وصلابتها ولا به مع الرباط لعدم زيادة جمعه به زيادة تبلغ ذلك والاوردة جمع ورد وهي العروق غير الضوارب ونباتها من الكبد ومنفعتها توزيع الدم على الاعضا والشرايين جمع شريان بكسر المعجمة وسكون الراء وتحتية ونباتها من القلب ومنفعتها ترويح القلب ونفض البخار عنه وهي العروق الضوارب ه ملخصا وفي المصباح وترة الانف بفتح الكل حجاب بين المنخرين والوترلغة فيها وفيه والوريد عرق هو الوريح وقيل بجنبه وقال الفراء عرق بين الحلقوم والعلباوين وهو ينبض ابدا وهو من الاوردة التي فيها الحياة ولا يجري فيها عند مرسل هي مجاري النفس بالحركات وجمع الوريد وُرُدٌ مثل بريد وبرد واوردة ايضا والله تعالى اعلم بما خلق قوله ثم ينتهي اي الخز الغايض الى اطرافها اي مع اطرافها اي العروق اي ينتهي بانتهايها قوله تحذب في المصباح حذب من باب ضرب قوله الابة تمامها مع التفسير ثم شققنا الارض شقا اي بالنبات واسند الشق الى نفسه اسناد الفعل الى السبب اي لان الشاق حقيقة النبات فانبتنا فيها حبا كالحنطة والشعير وعنبا وقضبا يعني الرطبة سميت بمصدر قضبه اذا قطعه لانها تقضب مرة بعد اخرى وزيتونا ونخلا وحدايق غلبا اي عظاما وصف به الحدايق لكثافتها وكثرة اشجارها ولانها ذات اشجار غلاظ وفاكهة وابا يرعى من اب لكذا اي تهيا له لانه منتهى الرعي لو فاكهة يابسة تؤب للشتا متاعا اي منفعة وتمتيعا لكم ولانعامكم فان الانواع المذكورة بعضها طعام وبعضها علف ه بيضاوي قوله جمع عالم بفتح اللام اي جمع شذوذا كما نبه عليه قوله فلكونه الة الخ هذا جواب عما يقال لما ذا جعل بناؤه على صيغ اسما الالة قوله ومدلوله الخ ماسوى الخ كذا في نسخ اي ومدلوله منطق على الخ وفي نسخة ومدلوله ماسوى باسقاط على وهو ظاهر قوله وصفات ذاته بل ماسوى الله وصفاته مطلقا ولو السلبية كما افاده الفنيمي في حواشيه قوله نظر للزومه اي للزومها للذات ولا زم الشي غير ان العين لا تلزم عينا اخرى فلو كانت عينا لما لزمت الذات وفي نسخ نظر للمفهوم ولا غير انظرا لان الانفكاك اي لان الغير عندهم ما ينفك تحققه عن صفات الذات واسطة قال البرهان اللقاني ثم صفات الذات ليست بغير ولا بعين الذات فراجع شرحه قوله وتخصيصه مبتدا خبره يحتاج لدليل قوله او بالثلاثة مع الشياطين لعله مبني على القول بان الشياطين جنس مغاير للثقلين والصحيح انهم كفرة الجن قوله او بالروحانيين بفتح الراء وضمها كما في النهاية قوله وفي مقارها

ستحالة

الألوكة
www.alukah.net

اى مواضعها قوله وقال مقاتل ثمانون الخ هذا مساو للنقل المتقدم عنه الا انه زاد هنا نصفها الخ فلعلها سقطت من القلم فيما نقله عنه فيما تقدم فيكون تكرارا او تكرر النقل عن مقاتل مرة ذكر النصف فيها ومرة حذفه فليراجع قوله الدنيا خبرها لا يخفى قوله كفسطاس فى صحاح الفسطاط بضم الفا وكسرها بيت من شعر قوله كعب الاحبار فى القاموس كعب الحبر لا تقل الاحبار قوله لانه اى لان عالما اسم جمع كالانام وقضيته ان اسم الجمع لا يجمع على شئ الاسماعا وبعبارة اخرى قضيته ان اسم الجمع ليس له جمع قياسى فليراجع قوله اسم جمع اى اسم دال على جماعة ع ش قوله وفى جمعه بالواو والنون اوليا والنون قوله ومنع بعض المحققين وهو ابن مالك قوله الرفع هو من ائمة السنة والبلاغة كما افاده السيوطى فى النوع التاسع من المزهر قوله وانما غلبوا الخ تقدم هذا فهو مكرر قوله فلا يحذورح فيه ان عالما ليس علما ولا صفة بل هو اسم جمع كما مر فالشذوذ باق وكتب عليه بعضهم يقتضى هذا الجواب مساواة المفرد لجمعه فان كان صفة فواضح والا فلا يصلح جوابا اذ القائل ان الجمع اوسع دلالة من المفرد وان لم يذكره المانع واقتصر على ما ذكره لانه يكفى فى سند منعه قوله لان شيا ليس صفة يقال وكذلك عالم فلا فرق اللهم الا ان يفرق بان علم يتوهم فيه الصفة لاشتقاقه من العلم او العلامة كما مر ولا كذلك شئ فليتامل قوله فعول لا فعول ولا لقيل فقوم ولم تقلب الواو ياء قال فى الخلاصة وان يك الزايد ضعف اصل فاجعل له فى الوزن ما للاصل قوله من ابنية المبالغة اى من الابنية المفيدة للكثرة وليس المراد انه من الابنية الخمسة المصطلح عليها قوله قلبت الواو ياء الخ فاصله قيووم قلبت الواو الاولى ياء لاجتماعها مع ياء قبلها ساكنة وادغمت فيها وابقيت الضمة دالة عليها مناوى قوله واحسن الاحوال فيرالخ فان قلت هل هو صفة فعل او صفة ذات قلت قال عبد القاهر ان اخذنا القيوم من معنى القيام على النفوس بارزاقها واجالها والجزاء لها على اكتسابها كما قال عز وجل افمن هو قايم على كل نفس بما كسبت كان من اوصافه المشتقة من افعاله ولم يكن من صفاته الازلية وان اخذنا من معنى الدايم كقوله عز وجل الا ما دمت عليه قايما اى مواظبا مديما للقيام كان من صفاته الذاتية لانه يكون من معنى الباقى وبقاؤه صفة ازلية اه شيرخيتى قوله واجمعها من عطف العلة على المعلول لان الاجمعية علة للاحسنية قوله وحفظه عطف عام على خاص تامل قوله السموات جمع سما

وانما

وانما جمع السما لاختلافها بالاقدار والحركات عند الحس وتباينها فى الجنس كما ورد فى كتاب المعراج للاستاذ القشيرى ان السما الاولى موج مكفوف اى محبوس والثانية من نحاس والثالثة من الفضة والرابعة من الذهب والخامسة من الياقوت والسادسة من زمرد والسابعة من نور وجمعها باعتبار كونها افلاك الكواكب السبعة السيارة وقد مها لشرفها وعلو مكانها ه سعد قال النووى والجمهور على تفضيل السما على الارض اى ما عدا البقعة الشريفة مواهب قوله وقد تسكن اى شذوذا قوله وشملا عطف تفسير قوله خلافا لمن زعمه اى زعم ان المراد مثلهن فى الهيئة والشكل لا فى العدد وهم الحكما فانهم ذهبوا الى انها طبق واحد قوله للحديث دليل لقوله اى عددا قوله قيد بكسر القاف وسكون المثناة التحتية واضافتها الى شبر بيانية اى قيدا هو شبر قوله اى قدر شبر طوقه الخ فى نسخ اى قدر شبر من ارض طوقه الخ والذى فى الجامع الصغير من الارض بالتعريف قوله طوقه بالبنا للمفعول اى طوقه الله اياه يوم القيامة كما جاء فى رواية بان يجعل كالطوق فى عنقه حقيقة ويعظم عنقه ليسع ذلك او يطوق اثم ذلك ويلزم لزوم الطوق قوله من سبع ارضين فهى سبع طبقات بين كل طبقتين كما بين السما والارض خلافا للقضا الذى زعم انه لا فتق فيها ه شبرخيتى قال الشبرشيرى فى ش قال القاضى وليس فى غلظ الارض وطبقاتها وما بينها حديث ثابت ه قوله ولانتم اى المماثلة الا ان طوق الشبر من سبع طبقات الارض لان طبقات الارض تابعة للطبقة العليا ملكا وغصبا فمن غصب شبرا فقد غصب ما تحته كمن ملكه فيناسب تطويق الغاصب سبع طبقات بخلاف الاقاليم فانه لا يناسب ان يطوق بغصب شبر من اقليم طوقا منه ومن بواقى الاقاليم فانه لا يناسب ان يطوق بغصب شبر من اقليم طوقا منه ومن بواقى الاقاليم اذ لا وجه لتطويقه شبرا لم يلخذه ظلما قوله وما اقلان اى حمل قوله وجمعها اى الارض بالياء والواو والنون شاذ قيل وحكمته ان يكون عوضا مما فاتها من ظهور علامة التانيث لان علامة التانيث مقدرة فيها بدليل ظهورها عند التصغير على اريضة قوله الخلايق جمع خليقة وهى الاشيا المخلوقة فعيلة بمعنى مفعولة والنا للنقل اه سعد وقد اشار الشم بقوله المخلوقات وانما جمع الخلايق ليعلم ان تدبير الكل اليه من العالم العلوى والسفلى من اعلى العرش الى ما تحت الثرى لا يشغله شان عن شان

الألوكة
www.alukah.net

لان تدبيره لعالم الارواح كتدبيره لعالم الاشباح وتدبيره للكبير كتدبيره للصغير لا يختلف بالنسبة
الى قدرته احوال شئ من ذلك فى الايجاد والاعدام والمنع والعطاء سعد قوله بحسب ما تقتضيه
حكمته البالغة سواء كان فيه لهم مصلحة اما لو من عبر بالمصلحة اراد التدبير الدنيوى الخ قوله
افاضة المصالح الدنيويه ولا ينقض بالكافر المعدم المريض لان فى ذلك مصلحة كتخفيف عذاب
غير الكفر وفى الحديث ان من عبادى من لا يصلحه الا الفقر الحديث الطويل قوله لا الاخروى
بالنصب عطفا على الدنيوى وفى نسخ الاخرويه بالجر عطفا على الدنيوية قوله النار المؤبدة عليهم
ولا مصلحة لهم فيها كما لا يخفى قوله فالمدبر الخ اى اذا علمت ان معنى مدبر صرف الامور بحكمته
فالمدبر الخ قوله وعواقبها عطف على ادبار عطف تفسير قوله ومجريها تفسير قوله خلاف الظاهر
مع ما فيه من الغض تامل قوله نا ص على شمول تدبيره تعالى لكل مخلوق اى وان كان مفهوما
من جمع الخلايق كما مر ولذلك قال ناص ولم يقل دال قوله باعث الرسل فان قلت مساق
الكلام يقتضى ان يكون لتلك الاوصاف مدخل فى اقتضاء المنح الجلية ان ترتيب الوصف
على حكم مشعر بالعلية كما تقرر فى الاصول فما وجهه قلنا امارسوبيته للكل بالامداد الرزقية
والحفظية فظاهر اما من المنح الجلية فتقتضى الحمد واما قيامه بامر السما والارض
فلانه لولاه حينئذ لاختل العالم فلا يمكن اكتساب اللطايف الحقيقية والمعارف اليقينية
اذ صلاح العباد بانتظام امر المعاش واما تدبيره لامور مخلوقاته فهو فاضه وجودهم
وصفاتهم وجلايل النعم وما يتوقف عليه بقاوهم ولا يخفى انه من النعم العظيمة
ايضا واما بعثة الرسل فلان الخلق بسبب احتجابهم بالبشاشة عن نور الفطرة وبعدهم
عن الحق لا يمكنهم تلقى المعارف والعلوم من ربهم بل لابد لهم من واسطة تناسب
الحضرة الاحدية من وجه والرتبة البشرية من وجه فيستفيض بسره المشاهد
للحق ويفيض بظاهره المخالط للخلق وهى الرسل فكما بعثتهم من النعم الجسام والمنح العظام
سعد قوله الرسل من مجاز الاول على حد الله يصطفى من الملايكة رسلا قوله وهو انسان
حر ذكر من بنى آدم لما كان الانسان يطلق على الرقيق والحر قيد بالحر ليخرج الرقيق ولما كان
شاملا للذكر والانثى بنا على انه يقال فيها انسان لا انسانة قيد بالذكر ليخرج الانثى ولما
كان يشمل الجن ان اخذ من ناس اى تحرك قيد بقوله من بنى آدم او يقال ذكر انسان
توطية للاوصاف بعده قوله او على من قبله اى او انزل على من قبله قوله اذ هم ثلثمايه وثلاثة

عشر والانبيا مايه الف واربعة وعشرون الفا هذا هو الصحيح كما ذكره المولف فى شرح خطبة المنهاج
قوله وخص لفظها اى الصلاة بهما اى الانبيا والرسل اى خص بهم طلبها استقلالا فلا ينافى انها تطلب
على غيرهم تبعا وتكره استقلالا لان لفظ الصلاة عرفا صار شعارا لذكرهم ولهذا كره ان يقال
محمد عز وجل وان كان عزيزا جليلا وكالصلاة السلام الا اذا كان خطابا ولو حكما كالرسالات
اوجوابا فان الابتدا سنة ورده واجب والحق بالانبيا الملايكة ومن اختلف فى نبوتهم كلقمان
واما صلاته صلى الله عليه وسلم على آل ابى اوفى فقيل من خصايصه وقيل لبيان الجواز هـ من شرح
الكفايه والجزريه لشيخ الاسلام وحواشى شرحه قوله غير سديد بر خبر عن تنظير وتصويب قوله
الى متعلق بباعث قال الشهاب البكى فى شرح منظومة القبور وعلى حرف الجر وحده المتعلق ومع
مجروره ظاهر اطلاق الاكثرين الاول لكن الثانى هو الراجح وقد قال البلقينى فى رسالة ارسلها
لوالده قول بعض المعربين للقرآن العظيم ان المتعلق هو حرف الجر لا يستقيم لان حرف الجر لا يتعلق
بمجروره وانما يتعلق بمجروره وواقفه والده على ذلك وقال هذا هو التحقيق اه قوله الى المكلفين
قال الله تعالى يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا قال الامام قد تخص بالمكلف ولا حاجة
اليه لدخول غير المكلف فى الناس يعنى ان البعثة الى شخص لا تقتضى التكليف بل يكفى جريان
احكام الاسلام عليه كالتوارث والزكاة من ماله قيل ومقتضى البعثة للناس ان كل من
يسمعه منهم اذا بلغ وعقل اتباعه فيدخل الصبى وغيره فقول المص الى المكلفين لا نهم
الاصل او المقصود بالذات او المنازع فيه او الاكثر اعتنايه على انه يحتمل ان المراد الى جنس
المكلفين وحذف المضاف غير عزيز فى كلامهم فتامله شيخنا ابو بكر الشنوانى هـ شورى
قوله وكذا من الجن مع قوله وكذا من الملايكة يقتضى وجود البلوغ والعقل فى كل من
الجن والملايكة وان تكليفهم من البلوغ كالانس وفيه نظر قال العز بن جماعة فى شرح الايمالى
المكلفون على ثلاثة اقسام قسم كلف من اول الفطرة قطعا وهم الملايكة وآدم وحوا وقسم
لم تكلف اول الفطرة قطعا وهم اولاد آدم وقسم فيهم نزاع انهم مكلفون من اول الفطرة وهم
الجن قوله واما بقية الرسل فلم يرسل احد منهم كما قاله الكلبى وروى عن ابن عباس لكن خرج
الحاكم فى المستدرك عن ابن عباس قال فى كل ارض نبى كنبيكم وآدم كآدم ونوح كنوح وابراهيم
كابراهيم وعيسى كعيسى وقال صحيح الاسناد قال الجلال السيوطى فى شرح التقريب ولم ار التعجب
من تصحيح الحاكم له حتى رايت البيهقى قال اسناده صحيح ولكنه شاذ بمره هـ قال حاوى الفتاوى

الألوكة
www.alukah.net

ويمكن ان يقول على ان المراد بهم النذر الذين كانوا يبلغون الجن عن انبيا البشر ولا بعد ان يسمى
كل منهم باسم النبى الذى يبلغ عنه ه قال شيخنا الحلبى وحينئذ كان لنبينا صلى الله عليه وسلم
رسول من الجن اسمه كاسمه ولعل المراد اسمه المشهور وهو حمله ه ففى كل قول ويمكن معارضته
لقول الشراما بقية الرسل الخ وقد يقال لا معارضة اذ لا يلزم من ارسال النذر اليهم ان يكونوا بعثوا
اليهم فليتامل اهد العجمى قوله كما دل عليه قوله تعالى الخ اى من قوله مصدقا لما بين يديه اى من
جميع كتب بنى اسرايل الانجيل وما قبله ثم بين تصديقه بقوله يهدى الى الحق فالكتاب
القران لا التوراة كما حكى شوبرى قوله لا يدل على انهم كانوا مكلفين اى بالايمان لجواز ايمانهم به
اى بالتوراة والتذكير باعتبار الكتاب قوله وليس منهم رسول اى عن الله عند جماهير
العلما اى كما مر فى تعريف الرسول انه انسان حر ذكر من بنى ادم الخ قوله تخرج منهما اى من
احدهما وهو الملح قوله فيهن نورا اى فى احدهن وهى السما الدنيا لانه مرسل اليهم
اعتمد الشمس الرملى خلافه قوله ليس المراد به عمومه اى ليس المراد به ان كل رسول ارسل
الى جميع المكلفين لانه لم يرسل الى جميع المكلفين الا نبينا صلى الله عليه وسلم قال فى الرسل للجنس
الصادق بالواحد والاولى ان يراد بالرسل جميعهم والى فى المكلفين للاستغراق بالنسبة
لنبينا صلى الله عليه وسلم وللجنس بالنسبة لغيره فهو من استعمال المشترك فى معنييه
قوله فانه مرجوح مخالف ما فى الكشاف من ان ايمانهم وايمان من فى الارض سوا فى
ان ايمان الجميع بطريق النظر والاستدلال لا غير وانه لا طريق الى معرفته الا هذا وانه
منزه عن صفات الاجرام قوله الزام ما فيه كلفة وقيل التكليف طلب ما فيه كلفة
وح يدخل المكروه والمندوب ه قوله مصدر مضاف للفاعل مع حذف المفعول على عود
الضمير للرسل او مضاف للمفعول مع حذف الفاعل على رجوع الضمير للمكلفين قوله
دلالتهم اياهم هذا تفسير لاضافة المصدر للفاعل وترك الاحتمال الثانى للمفاسدة والتقدير
لهدايتهم منهم قوله ودليل اطلاقها اى الهداية عليهما اى المومنين والكفار قوله والذى
للرسل هو الاول اى مطلق الدلالة واما الثانى بمعنى الدلالة الموصلة قوله وبما قررته علم الى اخره
وجه علم ما ذكر مما تقرر انه فسر الهداية بالدلالة على سبيل سلوك الهدى بالمعنى الشامل
للوصول فلو كانت اللام للعلة لما تخلف ذلك وقد يقال اللام داخلة على هداية الرسل والذى
لهم الدلالة فقط لا الوصول وحينئذ فلينظر مما يعلم قوله لبيان حكمه الارسال وغايته

فتكون

فتكون اللام للعاقبة والفايدة والمعنى انه بعث الرسل فترتب على ذلك البعث فوايد
ومصالح غير باعثة على الفعل لكنها مترتبة عليه ترتب الاستظلال مثلا لشجرة المغروس
من غير ان يكون الاستظلال حاملا على غرسه وانما الحامل عليه الانتفاع بثمره قوله وبيان شرا
الخ اى وبعثهم لبيان شرايع الدين وهو عطف مرادف كما سيذكره الشارح من عطف السبب
على المسبب قوله وضع الهى اى موضوع اى احكام وضعها الله تعالى للعباد وغيبة كانت
او اصلية فخرج بالوضع الالهى الاوضاع البشرية ظاهرا نحو الرسوم السياسة والتدبير
المعاشية والاوضاع الصناعية وسائق اى باعث وحامل الاوضاع وحامل الاوضاع الا
غير السابقة كانبات الارض وامطار السما ويدوى العقول ما يسوقهم وغيرهم
من الحيوانات كالاوضاع الطبيعية التى تهتدى بها الحيوانات لمنافعها ومضارها
وبالاختيار الاوضاع الالهية الاتفاقية والقسرية كالوجدانيات كاللذة والالم والجوع
والعطش فانها وضع الهى يسوق الى المحمود بالاختيار بل بطريق القسر وقوله بالذات
اى ما يكون خيرا بالقياس الى كل شى صناعة الطب والفلاحة فانهما وان تعلقتا بالوضع
الالهى اعنى تاثير الاجرام العلوية فى السفلية وكاننا سابقتين لذوى الالباب باختيار
المحمود الى صنف من الخيرات فليستا تؤديانهم الى الخير الذاتى الذى هو السعادة الا
والقرب الى خالق البرية ثم الجوهرة لمولفها البرهان اللقانى قوله بالدلايل جمع دلالة
بتثليث الدال ومعنى الدليل قال ابن قاسم فى الايات البينات الدليل نزتة فعيل ه
وقيل جمعه على فعايل غير مقيس واجيب بانه يحتمل ان يراد بالدلايل جمع دلالة والدلالة
تصدق على الدليل كما قاله المحلى وجمعه على دلايل مقيس ه شيرخيتى قوله الى علم كالنصوص ه
المثبتة للبعث والحساب اوظن كخبر انما الاعمال بالنيات شيرخيتى قوله القطعية صفة
للدلايل خرج بها الدلايل الظنية قوله للقطع علة لمحذوف تقديره وصفت المودبة
للعلم بالقطعية للقطع بمقدماتها الى اولانها تقطع معارضة الخصم قوله فانها بالنسبة
اليه قطعية اى لعدم وقوع الخلف فى خبره صلى الله عليه وسلم قوله وذلك جميعه قطعى اى
لانه عن الله عز وجل قوله فضرورية حسية اى ثابتة بالحس فقد شوهد قلب العصا حية
واحيا الموتى ونبع الما من بين الاصابع وانشقاق القمر وغوهاه مناوى قوله وواضحات

الألوكة
www.alukah.net

البراهين من اضافه الصفه للموصوف كما اشار اليه الشر وعطف البراهين على الدلايل من
عطف العام على الخاص لان البرهان لا يكون الا قطعيا تعيينيا بخلاف الدليل ولان البرهان اصطلا
لا يكون الا مركبا قوله الجميلة صفة كاشفة لان ساير صفاته تعالى جميلة قوله الواقع في مقابلة
صفاته تعالى انظره مع ان الحمد للذات متصفة بصفاتها لا في مقابلة الصفات فقط قوله
وهذا الثاني هو الشكر اى اللغوى كما مر من ان الثنا الواقع في مقابلة نعمة شكر لنوعيه
فيدان الحمد ثلاثة انواع واقع في مقابلة صفة وواقع في مقابلة نعمة واتى بها المصوواقع
لا في مقابلة شئ نحو الحمد لله فقط قوله قال تعالى لين شكرتم لازيدنكم اى لين شكرتم نعمتى
وامتثلتم واطعتم لازيدنكم في النعمة وقيل لين شكرتم بالطاعة لازيدنكم بالثواب
والابتداء تصدق نص في ان الشكر سبب للزيد قوله على جميع الخ على التعليل كما هي في قوله
تعالى لتكبروا الله على ما هداكم قوله وهي لين العيش الخ سواء كان منقولا على جهة الاحسان
الى الغير الا قوله وحضيه بكسر الحا المهملة ضد الجدب قوله كالذبح بمعنى المذبوح ومنه
قوله تعالى وفديناه بذبح عظيم اى مذبوح قوله والرمى بالكسر الكلا وبالفتح المصدر
قوله والطحن بالكسر الدقيق قوله ومع ذلك اى مع كثرته قوله المنفعة المفعوله
على جهة الاحسان الى الغير اى اتم به فاعله اولا قوله وقيل لا بد الخ فيقال هي الحسنة
المفعولة على جهة الاحسان الى الغير قوله لجواز ان يستحق اى المحسن الشكر اى لغة
وعرفا لا شرعا بالاحسان وان كان فعله اى الاحسان او المحسن محذورا لا ترى ان من اكثر
الضيافة بمال حرام عده العرف سخيا وان لم يثب شرعا قوله واختلفوا هل لله نعمة الخ اى اختلفوا
في جواب هل لله نعمة الخ قوله وقيل لا ويجاب عن الاية التي هي يا بني اسرايل بان التقدير على
اسلافكم الذين من قبلكم وهو من آمن منهم بالتوراة قبل نسخها بالانجيل قوله اذ
لا نزاع في وصول نعم الله اليه عبارة ابن عادل لانه لا نزاع في ان الحياة والعقل والسمع
والبصر وانواع الرزق والمنافع من الله تعالى انما الخلاف في ان امثال هذه المنافع اذا
حصل عقبها تلك المضار الابدية هل يطلق عليها في العرف اسم النعمة امر لا ومعلوم
ومعلوم ان ذلك نزاع في عبارة قوله اذا حصل عقبها اى في الاخرة ذلك الضرر الابدى
هل تسمى بعض الاحسانات الواصلة اليه في العرف حينيذ نعما او لا قال بعضهم هذا البين ما
الكلام فيه انما الكلام في انها هل تسمى نعمة في الدنيا او لا فكان الاولى ان يقول هل تسمى في العرف

الاولى الاخرة

الخ باسقاط ح لان حصول الضرر انما هو في الاخرة واقول قوله ح اى عند ملاحظة ذلك
وليس المراد انها تسمى في الاخرة لم لا فليتامل قوله واول بعض المحققين النعمة في كلام المص
هذا بالا نعام لكن على هذا يفوت قوله فيما تقدم انه جمع بين نوعي الحمد تامل قوله والامر
يتذكرها الخ جواب عما يقال اذا كانت النعم غير متناهية وما لا يتناهى لا يحصل العلم به في حق
العبد فكيف امر بتذكرها في اذكروا نعمتى قوله الا انها متناهية بحسب الاجناس لا نها اما
دنيوية او اخروية والاول اما وهي خلق البدن والقوى ونفخة الروح واشراقه بالعقل وما
يتبعه او كسبي كتحليته النفس عن الرذايل وتحليها بالفضايل والاخروية ان يغفر الله له ما
منه ويرضى عنه وبتوبه في اعلى عليين مع النبيين والصديقين ح سعد قوله
واساله المزيد الخ لما ورد الامر بالسوال من الملك المتعال في ايات كثيرة منها قوله تعالى ادعوني ح
استجب لكم قال بعض العلماء بامر بالمسيلة لا ليعطى تاسى المصر بذلك قوله الزياده ح
فالمزيد مصدر ميمى والفيه عوض عن المضاف اليه اى نزيد النعم قوله من اسد على حذف
مضاف اى من اثر اسد او ان من ابتدايية قوله فمن للتعدى وفي نسخة للتعدية
قوله فيه الوجهان المذكوران اى كون من للتعدى وكونها للتعليل قوله والفضل لغة
ضد النقص اى واصطلاحا العطا عن اختيار لا عن ايجاب من الغير كما تقول الحكما والا عن
وجوب منه على نفسه كما تقول المعتزلة ح ومعنى لا عن ايجاب انه تعالى يتفضل عنه
الافعال باختياره لا بغيره كما تقول الحكما فانهم يجعلونه علة او طبيعة تفضل اثارها عن
غير اختيار كالعلة ومعلولها والطبيعة ومطبوعها ومعنى ولا عن وجوب انه
لا يجب عليه تعالى ذلك خلافا للمعتزلة القايلين بانه يجب عليه فعل الصلاح والا
ورد بانه لو وجب عليه لما وقعت محنة دنيا واخرى ولا تكليف بامر او نهي ح شرحيتى
قوله والكرم تفيض اللوم الكرم بذل اى اعطا الكثير لغير علة اي دنيوية او اخروية ويطلق
بمعنى ايثار الصفح عن الجاني ومن عجيب ما يقال كل عيب يعطيه الكرم الا عيب الدين
والكريم يطلق على الله تعالى بخلاف السخي لعدم وروده ولا شعاره بجواز الشح ح شرحيتى
وعطف الكرم على الفضل مرادف ان نظرنا لخصوص المقام وهو انه في حق الله تعالى وعام
على خاص ان لم ينظر لذلك قوله واشهد الشهادة هي الاخبار بصحة الشي الناشي عن العلم
وهي اخص من الاقرار والعلم اذ العلم قد تخلو عن الاقرار وهو عن العلم والشهادة جامعة

الألوكة
www.alukah.net

لهما سعد فكل شهادة علم واقرار وعكس ولهذا جي بلفظ اشهد دون اعلم واقر قوله واعين
ظاهر عطفه على اعلم ان اعلم بضمير الهمزة وكسر اللام وعبارة الجلال المحلي واشهد اي اعلم قال
عميرة اي اعلم اذ لا يكفي العلم بدون اذعان قوله ان لا اله الا معبود بحق الا هذا الفرد الموجود
بالحق الجامع لصفات الالوهية الحاوي لنعوت الربوبية فالتوحيد لا يحصل الا ان يكون
الا لة بمعنى المعبود بالحق ويحمل الله علما للذات لا اسما لمفهوم الواجب الوجود ولا
يلزم الكذب ان اريد بالا له مطلق المعبود لكثرة المعبودات الباطلة واستثنا الشئ من
نفسه ان لم يجعل علما وللامام الرازي هنا سوال مشهور وهو ان قولنا لا اله في الوجود
الا الله يجاز ان يكون اله في الامكان وان قدر في الامكان يصير المعنى لا اله ممكن الا الله
فانه ممكن وان قدر لا اله في الوجود والامكان يصير المعنى لا اله ممكن موجود الا
الله فانه موجود ممكن عقلا والجميع باطل فلا يتم التوحيد لكنها كلمة التوحيد اتفاقا
وجوابه ان يقال لا اله موجود ازلا وابدا لانها سالبة ضرورية فيكون معناه الوجود
ضروري السلب عن كل فرد من افراد الا لهية الحكم وقبله وبعده اذ يجب ان يثبت
للمستثنى ما نفي عن المستثنى منه واذا ثبت ان الوجود ضروري السلب عن كل
فرد من افراد الاله عن الله لم يتصف غير الله بوجود ازلا وابدا والا لم يكن وجوده
ضروريا واذا كان كذلك يحصل به التوحيد لان المراد نفي التعدد وجود المعبود
بالحق ازلا وابدا اه سعد وان هي المخففة من الثقيلة والجملة مفعول اشهد ولا نافية
للجنس واله اسمها مبني معها على الفتح في محل نصب وخبرها محذوف والتقدير موجود
والا حرف استثنا ثم ان مثل هذا التركيب عند علما المعاني يفيد الحصر وهو في هذه
الكلمة من باب قصر الصفة على الموصوف لا العكس فان الا بمعنى الوصف فان قلت
لم قدم النفي على الاثبات فقيل لا اله الا الله ولم يقل الله لا اله الا هو بتقديم الاثبات
على النفي اجيب بانه اذ نفي ان يكون ثم اله غير الله فقد فرغ قلبه مما سوى الله
بلسانه ليواطي القلب وليس مشغولا بشئ سوى الله تعالى فيكون نفي الشريك عن
الله تعالى بالجوارح الظاهرة والباطنة ويوضحه انه اذا بدا بالنفي فقد تخلى عما سوى الله
تعالى واشتغل به بخلاف ما اذا بدا بالاثبات واخر النفي والتخلي عن الرذايل وسيلة للتخلي
بالفضايل اه نفس قوله ولا لجريا عطف تفسير او الاول نفي المنفصل قوله لا يغلب بالبنا للمفعول

قوله

قوله لا يضعف بفتح اليا وضم العين من ضعف قوله والقهره بالضم اي واسكان الها الامر
والقهرة كهمزة الشيرزة قوله الغفار الستار لذنوب من اراد من عباده الخ واعلم ان الغفور
ابلغ من الغافر لان فعولا موضوع للمبالغة والغفار ابلغ من العفور لانه للتكثير من غير حصر
فاذا ستر الله على عبده مرة فهو غافر له وان ستر عليه مرارا فهو غفور وان ادام الستر فهو
غفار له فاذا ستر على عبده في الدنيا وعفى عن عقوبته في الاخرة ولم يفضحه فهو غفار له
وقيل من غفر له بعض ذنوبه في الاخرة وعاقبه على الباقي فهو غافر له وان غفر له اكثر ذنوبه
وعاقبه على القليل فهو غفور له وان غفر له جميع ذنوبه فهو غفار له وبين الغفار والغفار
طباق معنوي لاشعار الاول بالقهر واستحضاره يبعث على الخوف والثاني بالرحمة وا
يبعث على الرجا شيرخيتي قوله لذنوب من اراد من عباده لانه يجب ان نعتقد ان بعضا
من عصاة هذه الامة يعذب ولو واحدا وعبارة عبد السلام اللقاني للقاعدة الواجبة
الاعتقاد ان كل نوع من الكباير لا بد من عذاب طايفة من مرتكبيه قال الاي انعقد الاجماع
على انه لا بد من نفوذ الوعيد في طايفة من العصاة لان الله تعالى توعدهم وكلامه تعالى صدق
فلا بد من وقوعه قوله ولا يفضحه فضح من باب نفع مصباح قوله منقول لامرتجل والمنقول
ما استعمل قبل العلمية في غيرها والمرتجل خلافه قوله المضعف اي المكرر العين وهو محمد
بالتشديد قوله بذلك الظاهر ان الباء زايدة في المفعول الثاني للالهام كما زيدت اللام
في مفعوله الاول لتقوية العامل قوله ليكون على وفق الخ اي وليطابق اسمه صفته
وتشريفا له لموافقة الاستشاق في الحميد من اسمايه تعالى شبشيري قوله بالمعنى العام عبارة
عن طول الزمن او عن مدة لو قدرت بزمن بلغت ذلك فلا يقال لا زمن ثم ان الزمن يقدر
بحركة الفلك وهو لم يخلق بعد قوله كعب الاحبار في القاموس كعب الحبر ويكسر ولا يقال كعب
الاحبار كما مر قوله ولم يسم احد قبله به الخ في سيرة الحافظ اليعمري ورويناعن ابي القاسم
السهيلي قال لا يعرف في العرب من تسمى بهذا الاسم قبله صلى الله عليه وسلم الا ثلاثة طمع اباؤ
حين سمعوا بذكر محمد صلى الله عليه وسلم ويقرب زمانه وانه يبعث بالحجاز ان يكون ولدا لهم
ذكرهم ابن فورك في كتاب الفصول وهم محمد بن سفيان بن مجاشع جد الفرزدق الشاعر والاخر
محمد بن ابيحه بن الحلاق من الاوس والاخر محمد بن حمران بن بريعه وذكر معهم محمدا رابعا نسيته
وكان اباهولا الثلاثة قد وفدوا على بعض الملوك وكان عنده علم بالكتاب الاول فاخبرهم بصفات

النبي صلى الله عليه وسلم وباسمه وكان كل واحد منهم قد خلف امراته حاملا فندر كل وا
منهم ان ولد له ولد ذكر ان يسميه محمدا ففعلوا ذلك وفيها عن القاضي عياض بعد
كلام يتخلق باسم احمد ما نصه وكذلك محمد ايضا لم يسم به احد الى ان شاع فيهم وجوده
عليه السلام وبلاده ان نبيا يبعث اسمه محمد فسمى قوم قليل من العرب ابناءهم بذلك
رجاء ان يكون احدهم هو والله اعلم حيث يجعل رسالاته وهم محمد بن احيحة بن
الجلاح بتخفيف اللام الاوسي ومحمد بن مسلمة الانصاري ومحمد بن برا البكري ومحمد
ابن سفيان بن مجاشع ومحمد بن حمران الجعفي ومحمد بن خزاعي السلمي لا سابع لهم
اي فيما اعلم ويقال اول من سمي به محمد بن سفيان واليمن تقول بل محمد بن اليحمد
الازدي ثم حمى الله اي منع كلا من تسمى بدان يدعي النبوة او يدعيها احد له
حتى تحققت السميتان بمحمد واحمد له صلى الله عليه وسلم ولم ينازع فيهما وفي سيرة
الشيخ الحلبي عن بعضهم انه عدهم ستة عشر ونظمهم فقال ان الذين تسموا باسم محمد
من قبل خير الخلق صفوة ثمان • ابن البرا مجاشع بن زنيعة • ثم ابن مسلم محمدي حمران
ليثي السلمي وابن اسامة • سعدي وابن سوءة همداني • وابن الجلاح مع الاسيدي
يافتى • ثم القفيمي هكذا الجرماني • قال بعضهم وفاته اخران لم يذكرهما وهما
محمد بن الحرث ومحمد بن عمر بن مُغفل بضم اوله وسكون المعجمة وكسر الفاء ثم لام وقد نظمها
شيخنا الشمس القاضي في بيت يضم الى هذه الابيات فقال وابنا الحارث زد لعدهم • وزد
ابن المغفل جانا ببيان • واما احد فلم يسم به احد قبله ولا في زمانه بل هو اول من انتسمي به
ثم بعده ولد الخليل هكذا جزم به من خصايصه الحافظ السيوطي واقروه الا ان البرهان
اللقاني حكى في شرح عقيدته الكبير انه تسمى به اربعة بزمان طويل وجزم الشيخ زكريا
في شرح رسالة القشيري بان الخطر سمه احمد قوله قدمه امتثالا الخ فان قلت هل هو من
باب الترقي او التدلي قلت قال السعد في شرح جمع بينهما ليدفع الافراط والتفريط الذي
وقع في شان عيسى وقدم العبد ترقيا من باب الادنى الى الاعلى وفي كلام الصوفية انه
لا مقام اشرف من العبودية اذ بها ينصرف من الخلق الى الحق وينزل عن التفرقات
وبالرسالة عن الحق الى الخلق ويقبل على التفرقات ولذا قال اسري بعبده ولم يقل برسوله
فلا يكون ترقيا قوله وكن قولوا عبد الله ورسوله اول الحديث لا تطروني كما اطرت النصارى

عيسى

عيسى اي لا تضعوني بذلك قوله فنفي الوصف بها اشارة اي اشارة الى غاية كماله تعالى وتعاليه
واحتياج غيره اليه في سائر احواله كيف لا والعبودية ترك الاختيار والثقة بالفاعل المختار وعدم
منازعة الاقدار والتسليم لامر الواحد القهار ومما نسب للقاضي عياض • ومما زادني شرفا وتيها •
وكدت باخمصي اطا الثريا • دخول لحت قولك ياعبادي • وان صيرت احمد لي نبيا • ولبعضهم
ان قلبي عند زهراي • يعرفها السامع والراي • لانتمائي الابيا عبدها • فانه اشرف اسمائي •
ومن ثم خير صلى الله عليه وسلم بين ان يكون نبيا ملكا او نبيا عبدا فاختار الثاني وقد نظم بعضهم
هذا المعنى فقال قال له جبريل عن ربه • خُيِّرت فاختر يا دليل الهدى • نبوة في حال عبدية
تحوي بها الفتح المعلى غدا • او حال تمليك تجر العدا • بين يديك صُفّا سجدا • فاختار
ما يخطى به اجلاء • لله ما اهدى وما اسعدا • قوله وحبيبه وخليله اما كونه حبيبا فلقوله صلى
الله عليه وسلم الا وانا حبيب الله ولا فخر ومن الامام جعفر الصادق انه قال ان الله تعالى اظهر
اسم الخلة لابراهيم واخفى اسم المحبة لمحمد لتمام حاله اذ لا يحب الحبيب اظهار حال الحبيب
ليلا يطلع عليه سواه قال لنبيه لما ظهرها قال ان كنتم تحبون الله فاتبعوني يحببكم الله اشعارا
الى انه لا طريق الى محبته الا باتباع حبيبه واما كونه خليلا فلقوله لو كنت متخذا خليلا غير
ربي لاتخذت ابا بكر خليلا نفى ان يكون له خليل غير ربه فثبتت خلته • سعد قوله فهو
احبهم له ولحق باسم الحبيب ومحبته الله تعالى للعباد ارادة الهدى والتوفيق لهم في الدا
وحسن الثواب في الاخرة ومحبة العباد له عز وجل ارادة طاعته والتحرز عن معاصيه كما تشير
وسيأتي في الشرح كما قال الشر قوله وحبيب فعيل بمعنى مفعول كما يصرح به قوله من احبه الخ مع
قوله ايضا ويصح ان يكون بمعنى فاعل فان حبيبا ياتي بمعنى محب كاليم بمعنى مولم قال الشاعر
اني تودكم نفسي واصحكم حبي • ورب حبيب غير محبوب • قوله فهو محب على القياس
لكنه كثير كما يوخذ من القاموس قوله او حبه بكسر الحا فهو محبوب وهذا شاذ لانه
لا ياتي في المضاعف يفعل بالكسر الا وشركه يفعل بالضم اذا كان متعديا ما خلا هذا الحرف • صحاح
قوله بمعنى مفعول ايضا ويصح ان يكون فعيلا بمعنى مفاعل اي محالل فكل من حبيب وخليل
يصح ان يكون بمعنى فاعل وبمعنى مفعول قوله وصف بها ابراهيم لما فرحا جنه على ربه
حين جاه جبريل الخ ففي تفسير القاضي البيضاوي روي ان ابراهيم عليه السلام بعث الى خليل
له بمصر في ارفغا صابت الناس من ممازمنه فقال خليله لو كان ابراهيم يريد لنفسه لفعلت

وكان يريد للاضياف وقد اصابتنا ما اصاب الناس فاجاز علمانه يبطحا لينه فملوا منها الزبد حيا من الناس فلما احتبر ساوه للخبز فقلبت عيناه فنام وقامت سارة الى عرارة منها حواري اى بجا مهملة فواو مفتوحتين فراء مهملة مكسور اى دقيق ابيض واختبزت فاستيقظ ابراهيم عليه السلام فاشتم رايحة الخبز فقال من اين هذا لكم فقالت من عند خليلك المصري فقال من عند خليلي الله عز وجل فسماه الله عز وجل خليلا اه وهو كما ترى مخالف لقول الشر وصف بها اى بالخلة ابراهيم الخ الا ان يقال جاز ان يكون وصف بها عند القابه في النار وبزيادتها عند ما اخبرته سارة وقال لها ما ذكر انه هي مما هو مقول بالتشكيك فلينا مل قال الشيخ الحلبي وكان سنه حين القي ستة عشر سنة كما في الكشاف وفي كلام غيره كان سنه ثلاثين سنة بعد ما سجن بثلاث عشرة سنة وهو ممن مات من الانبياء فجاة كداود وسليمان عليهم الصلاة والسلام قوله المخنيق بفتح الميم وكسرها آلة تزى بها الجمار ومرّ وقد تذكر في قاموس قوله اما اليك فلا فقال اسل ربك فقال حسبي من سوالي علمه بحالي والظاهر ان من بمعنى عن اى يكفيني عن سوالي علمه بحالي قوله او بالضم اى ومن الخلة بالضم قوله لا تذع اى المودة فيه خلا اى محلا خاليا لامتلائه قال الشاعر قد تخللت موضع الروح مني وبذا سمي الخليل خليلا وهي توجب الاختصاص بالاسرار قال ابو علي المعلى والخل كالمايدي لضمايره مع الصفا ويخفيها مع الكدر اومن الخلة بالكسر وهي نبت تشتهيه الابل ومن اشتهاهم الخلة خبز الابل والحمض فاكلها والثاني اعني اشتقاقه من الخلة بالضم هو المختار كما قاله الواحدي لان الله تعالى خليل محمد ومحمد خليل الله ولا يجوز ان يقال الله تعالى خليل محمد من الخلة بالفتح التي هي الحاجة شبر خيتي قوله لما خالطه الظاهر انه متعلق بمحذوف وسمي خليلا على هذا لما خالله الخ قوله من اسرار الهيبة بيان لما وفي تفسير ابن عادل بعد ان ذكر اسباب تسمية ابراهيم خليلا وعندي فيه وجه اخر ومعناه انما سمي خليلا فال ابن الخطيب لان محبة الله تخللت في جميع قواه وقارت بحيث لا يرى الا الله ولا يتحرك الا لله ولا يسمع الا بالله ولا يمشي الا لله فكان نور جلال الله قد سرى في جميع قواه الجسمانية وتخلل فيها ونحاص في جواهرها وغل في ماهياتها ومثل هذا لا نسان يوصف بانه خليل واليه اشار بقوله عليه الصلاة والسلام في دعايه اللهم اجعل في قلبي نورا وفي سمعي نورا وفي بصري نورا وفي عصبي نورا قوله لاصطفايه عن ان الخ اى لاصطفايه منزها عن ان الخ قوله لا تخذت ابا بكر

خليلا

خليلا وفي رواية لو كنت متخذا خليلا غير ربي لا تخذت ابا بكر ولكن اخوة الاسلام اى فهي تكفيه وهي مقولة بالتشكيك فهي له اتم من غيره ولا ينافيه رواية خليلي ابو بكر لجمله على ان الصديق هو المتخذ للخلة لان النبي صلى الله عليه وسلم فالمعنى كون الاتخاذ من جانب المصطفى اويقدم الاول لصحته ويحمل على نوع من الخلة قوله واختلفوا ايما ارفع حاصله ثلاثة اقوال الخلة ارفع المحبة ارفع او هما سوا قوله ولان الحبيب يصل بلا واسطة بخلاف الخليل اى فانه افضل بواسطته وناقش فيه بعضهم بما حاصله انه لا يفيد غرضا في هذا المقام وليس المراد به الوصول الحسي الممتنع عليه سبحانه وتعالى واما الوصول المعنوي فلا يكون الا نقال المعنوي اليه تعالى الا به حبيبا كان او خليلا لقاني قوله اذ هي توجد بها اى لان الخلة توجد بسبب المحبة وفي نسخة اذ هي توجدها اى خالصها وقال بعضهم اى مقرها على المحبوب فقط وفي اخرى توجدها قوله وظن ان الخ هو كلاما اضافي مبتدا خبره قوله غلط وجهل قوله وجهل عطف سبب على مسبب قوله فجعله كل منهما افضل من محبته فيه دلالة على ثبوت وصف الخلة والمحبة لكل منهما هو شبر خيتي قوله اكثر من بقية الانبيا بالنصب صفة لمصدر محذوف اى توفر اكثر منه في بقية الانبيا قوله افضل المخلوقين كلهم من الجن والانس والملايكة حتى امين الوحي جملة وتفصيلا جماعات وافرادا قوله كلهم فيه اشارة الى ان ال في المخلوقين للاستغراق قوله يوم القيامة حكمة التقييد به مع انه سيدهم في الدنيا والاخرة انه يظهر فيه سوددة لكل احد ولا يبقى منازع ولا معاند لقوله تعالى لمن الملك اليوم قوله والعالمون الخ جواب عما يقال كيف يكون قوله انا سيد العالمين دليلا على انه افضل المخلوقين كلهم مع ان العالمين خاص بالعقلا فقوله ولد ادم الولد يطلق على الواحد وعلى الجماعة فيعم كما قال التلمساني فاندفع ما قيل انه لا يقتضي العموم الا لو قال او لا د شبر خيتي قوله ولا فخر اى لا فخر لي على غيري يعني لا افتخر بذلك تواضعا منه صلى الله عليه وسلم او ولا فخر لغيري علي ويكون من التحدث بالنعمة امتثالا لقوله تعالى واما بنعمة ربك فحدث او لانه مما يجب تبليغه امته ليعرفوه فيعتقدوه ويعاملوه بمقتضى اعتقادهم قوله ويبدي لوا الخ روايتجر يا على عادة العرب ان اللوا انما يكون مع كبير القوم ليعرف مكانه لكن هذا لوا معنوي كما قاله المولف والمراد انه يشتهر بالحمد يومئذ وينفرد به مناوي وعلى ما نقله عن السيوطي من ان اللوا معنوي يكون في الحمد استعارة بالكناية وتخييل لكن ذكر القسطلاني في المواهب عن انه لا مانع من ان له حسي وعبارته مع شرحها لسيدي محمد الزرقاني نصها ويبدي لوا

بالكسر والمد علم الحمد والعلم في العرصات مقامات لاهل المحشر والنشر نصب في كل مقام لكل متبوع لواء يعرف به قدره واعلى تلك المقامات مقام الحمد ولما كان صلى الله عليه وسلم اعلى الخلايق اعطى اعظم الالوية لواء الحمد ليأوي اليه الاولون والاخرون فهو حقيقي ولا وجه لحمله على لواء الجاه والكمال قوله ومامن بني ادم فمن سواه الاخت لواي ما نافية ومن زايدة ونبي مبتدا وادم بالرفع بدل من محل بني وبالجر بدل من بني على لفظه ومن سواه معطوف على ادم والاخت الخ خبر قوله ومن اخرهذا يعني قوله مامن بني الخ قوله اولانه علم بالبنا للمفعول قوله على يونس الخ خص يونس بالذكر دفعا لما يوهمه قوله تعالى ولا تكن كصاحب الحوت عجمي قوله يونس بن متى في تفسير عبد الرزاق اسم امه ورده ج فقال اسم ابيه وليث في بطن الحوت اربعين يوما او سبعة او ثلاثة والتقمه ضمي ولقطه عشية ه شوبري قوله على تفضيل يودي الى تنقيص بعضهم لان تنقيص نبي من الانبيا كفر والا اي وان لم نحمل النهي على ماذكر فلا يصح لان القران ناطق بتفضيل بعضهم على بعض وفي كلام النووي ان من منع التفضيل بين الانبيا عزر قال لا يخلو المانع اما ان يكون عالما فيكفر او جاهلا فيعذر ولا تغرير قلينا مل كذا لخط العجمي قوله وكونه اي يونس كغيره من بقية الانبيا لحث لوايه صلى الله عليه وسلم قوله على التخصيص القرار في الارض قاموس قوله واعلم ان في حديث انا سيد الخ تخصيص من للواهب قوله ابلغه بالنصب اسم ان موخرا قوله لن يستكف المسيح الخ روى ان وفد نجران قالوا يا محمد انك تعيب صاحبنا فتقول انه عبد الله فقال النبي صلى الله عليه وسلم ليس بعار عيسى عليه السلام ان يكون عبد الله فنزلت هذه الاية والملايكة مبتدا والخبر محذوف قوله لانبائهم له النبوة بالبا الموحدة قبل النون قوله ولا من هو اعلى منه في هذا المعنى اي لا اعلى مطلقا فليس من باب الترقي في الافضلية المختلف فيها التي هي كثرة الثواب فالمراد ان الملايكة ارقى من عيسى في كونهم خلقوا بلا اب ولا ام وفي كمال العلم بالمغيبات والقدرة قوله من ايراد ذينك لاكمه والابرص قوله الكروبيون هم ملايكة العذاب وفي القاموس الكروبيون بالراء مخففة سادة الملايكة قوله الروحانيون هم ملايكة الرحمة ورايت بهامش نسخة الى الروح التي هي الرحمة كما ورد الخ اي من رحمته وقضيته انه بفتح الراء فليراجع قوله بالقران العظيم الذي لا يأتيه الباطل من بين يديه ولا من خلفه وهو الكلام المنزل عليه صلى الله عليه وسلم للاعجاز بسورة منه المتعبد بتلاوته وظاهر كلامهم ان الكبرى اقل

ملوفة

ما وقع به اقصر سورة من القران وان الاعجاز بأقل سورة مما فوق ولم يقع التحدي باية ولا ببعضها وكذا الاعجاز كذا قرره شيخنا فانظر مع قول الشارح الاتي وشهانه على قريش بانهم لو اتوا بمثله بشى منه وفي تفسير ابن عادل في سورة يونس فظهر بما تقرر ان مراتب تحدي صلى الله عليه وسلم ست الاول الاولى انه تحداهم بكل القران في قوله قل لين اجتمعت الانس والجن الاية وثانيها انه عليه السلام تحداهم بعشر سور مثله مفتريات وثالثها انه تحداهم بحديث مثله في قوله فليأتوا بحديث مثله خامسها ان في تلك المراتب الاربع كان يطلب منهم ان يأتي بالمعارضة رجل يساوي رسول الله صلى الله عليه وسلم في عدم التعلم والتعظيم ثم في سورة يونس طلب منهم معارضته بسورة واحدة من اي انسان كان سواء تعلم العلوم اولم يتعلمها وسادسها ان في المراتب المتقدمة تحدى كل واحد من الخلق وهو هذه المرتبة تحدى مجموعهم وجوز ان يستعين البعض بالبعض في الاتيان بهذه المعارضة كما قال وادعوا من استطعتم وهذا مجموع الدلايل التي ذكرها الله تعالى في اثبات ان القران معجز قوله مصدر قرانح نقل الى هذا المجموع المقروا والمنزل على الرسول المنقول عنه تواترا فيما بين الدفتين وهذا هو المراد هنا ويطلق في الاصول على القدر المشترك بينه وبين بعض اجزايه الذي لا نوع اختصاص به في الاعجاز ه سعد قوله مصدر قرا لعله مصدر سماعي والا فمصدر قرا القياسي قرا كضرب قوله لجمعه يتعلق بمحذوف تقديره نقل الى هذا المجموع الذي هو اللفظ المنزل الخ لجمعه والمصدر اما بمعنى اسم المفعول او اسم الفاعل فان المعنيين موجودان في القران فهو مجموع جامع وقوله لحسن نظمه كذلك يتعلق بمحذوف قوله لرصانة مبانيه الرصانة المذكورة هي الحسن والبلاغة مع الاعجاز شوبري قوله لرصانة اي احكام مبانيه اي الفاظه الخ علة الممتنع وحقها التاخر عن صلة اغنى قوله عن الطعن فيه اذ الاصل الممتنع عن الطعن فيه لرصانة مبانيه وصحة معانيه كما هو واضح قوله مما لا يحيط به الا المتفصل بانزاله سبحانه قال السعد وكان الاتيان باقصر سورة منه فوق طاقة البشر فوصف بلاغته كما هو فوق طاقة البشر وسد در صاحب المفتاح حيث قال واعلم ان شان الاعجاز عجيب يدرك ولا يمكن وصفه كاستقامة الوزن والملاحة فمدرك الاعجاز هو الذوق السليم قوله عن الطعن متعلق بالممتنع كما مر قوله والارز عليه اي غيبه ففي القاموس ازرى عليه عابه قوله لانه

سول الله

هم

ن

تعالى تكفل بحفظه الخ كان الظاهر ان يقول ولانه تعالى الخ فيكون من عطف العلة على العلة لما علمت من ان
قوله لرصانه علة مقدمة على المعلول ولا يصح تعلق حرفي جر بعامل واحد وقوله تكفل بحفظه قال
تعالى انا نحن نزلنا الذكر وانا له لحافظون ونحن اما مبتدا واما تاكيد لانا ضمير فصل لا اذ لم يقع بين اسمين
والضمير في له للذكر واختلفوا في انه تعالى كيف يحفظه فقيل بان جعله معجزا عجيبا لكلام البشر فعجز
الخلق عن الزيادة والنقصان فيه بحيث لو زاد وافيه او نقصوا عنه تغير نظم القران وقيل صانه
وحفظه من ان يقدر احد من الخلق على معارضته وقيل قيض جماعة يحفظونه ويدرسونه فيما بين
الخلق الى اخر بقا التكليف وقيل المراد بالحفظ انه لو حاول احد تغيير حرف او نقطه لقال اهل الدنيا كذب
وتغيير لكلام الله تعالى حتى ان الشيخ المهيب لو لحن وهفا عن حرف من كتاب الله لقال له كل الصبيان اخطات
ايها الشيخ وصوابه كذا وكذا واعلم انه لم يتفق لشيء من الكتب هذا الحفظ فانه لا كتاب الا وقد دخله التحريف
والتبديل والتغيير اما في الكثير منه او في القليل الا هذا الكتاب فانه مصون عن جميع جهات التحريف
مع ان دواعي الملاحدة واليهود والنصارى متوفرة على ابطاله وافساده وذلك من اعظم المعجزات
فان قيل اشتغلت الصحابة بجمع القران في المصحف وقلدوا عدالة حفظه فلا خوف عليه فالجواب
ان جمعهم للقران كان من اسباب حفظه فانه تعالى لما اراد حفظه قيضهم لذلك قوله المعجزة وصف
ثان للقران وتا قوله اما للمبالغة او باعتبار تاويله بالايات وهما اسم فاعل ماخوذ من العجز المقابل
للقدرة قوله من حيث هي اي لا بقيد كونها القران قوله هي الامر الخ عبارة بعضهم هي الامر الخارق للعادة
الظاهر من نفس جنرة الداعي الى المعارضة مع عدم المعارض الاتي به من بني ورسول قوله هي
الامر قال السعد انما قال امر ليتناول الفعل كانفجار الماء من بين الاصابع الشريفة وعدم به كعدم احراق
النار ابراهيم عليه السلام ومن اقتصر على الفعل جعل المعجز ههنا كون النار بردا وسلاما وبقا الجسم على ما كان
عليه من غير احتراق ه قوله فعلم فيها من ان تكون خارقة للعادة الخ وزيد على ذلك ان تكون فعلا لله تعالى
او ما يقوم مقامه كالترك ليتصور منه كونه تصديقا منه تعالى للاتي به وان يكون ظهورها على يد مدعي
النبوة ليسلم انه يكون تصديقا له ولا يكون الخارق واقعا في زمن نقض العادات فيما يقع عند قيام الساعة
وفيها لا يسمى معجزة شوبري قوله خارقة للعادة بخلاف غير الخارق وهو المعتاد كظهور الريح في التجارة فلا
يسمى معجزة وقال المحققون هو دعوى الرسالة هذا هو الراجح كما يشير اليه اسناده الى المحققين ولا يشترط
في صدق الدعوى تعيين الخارق بل لو قال انا اتي بخارق لا يقدر عليه غيري كفى شرحبتي قوله وان يامن
المتحدى الخ اي وعلم انه لا بد فيها من ان يامن الخ وهو وما بعده ماخوذان من قوله في التعريف الدال على

صدق الاتي به من بني ورسول قوله من ان يعارض بمثل ما اتى اي من غير نبي مثله ه عبد السلام
ارها صاأي تاسيسا من اهصت الحايط اذا اسسته قوله والخارق اي وخرج الخارق الذي
لا تؤمن معارضته فيسمى سحرا وهو لغة صرف الشيء عن وجهه واصطلاحا صرا ولة النفوس
الخبيثة لافعال واقوال يشاء منها امور خارقة للعادة قوله وجوز قوم قلب الاعيان
واحالة الطباع به اي بالامر الخارق للعادة الخ تعريف المعجزة لا بالسحر فان الاتفاق على ان من الحر
ما يقلب الاعيان ويحيل الطباع واختلفوا هل من المعجزة ما هو كذلك فقيل لا والا لاشتبهت
المعجزة بالسحر وقيل نعم ولا اشتباه لوضوح الفرق بما ذكر هكذا قرره بعضهم فليراجع محل الاتفاق
والاختلاف ومرجع الضمير ما هو ثم حررناه فوجدنا التقرير الثاني هو الصحيح وقوله
خارق كذلك اي يقلب الاعيان ويحيل الطباع وقوله مطلقا اي امنت معارضته ام لا من
وقوله وعند عدمه اي التحدي قوله لكنه يشترط الخ لا حاجة اليه الا اذا اشترط التحدي
بالفعل والمختار خلافه بل بالقوة فتكون اكثر معجزاته مقرونة بالتحدي بالقوة لا بالفعل فلا
حاجة لهذا الاستدراك قوله والخارق للكاذب للمتحدى به هو محترز قوله وان يقع
ما ياتي به على وفق دعواه قوله نقل في بير ليكثر ماؤها فغار وفي عين بصير فعمي ومسح
بيده ضرع شاه حلوب فارتفع درها ويبس ضرعها وقد اشار الى هذه الثلاثة قول
الشقراطسي فيه امرت البير واغورت لحته فيها واعمى بصير العين بالنقل ويبس الضرع
منه شوم راحته من بعد ارسال رسل منه منهل ودعا الشخص اعور فبصبت عينه وعمي
فيسمى استدراجا ولها نة وخرج ايضا ما اذا قال معجزتي نطق هذا الحجر فنطق بانه مفتر كذاب
بخلاف ما اذا قال احيا هذا الميت فنطق بانه مفتر كذاب لان المعجزة في احيايه وهو بعده ه
متمار قدم الكفر على الايمان وقد يظهر على يد عامي تخليصا له من فتنة وتسمى معونة قوله
فلا يوثر فيه ظهور ذلك على يديه لانه لمحض الفتنة لا غير قوله بخلاف مدعي الرسالة
اي كاذبا فلم يمكن ظهور خارق على يديه لما تقدم من اطراد العادة الالهية بان مدعي النبوة
كاذبا لا يظهر على يديه خارق تامل قوله وجلا يتهم بفتح الجيم والمدا الخروج عن اوطانهم
قوله اللسن محركا الفصاحة لسن كفرح فهو لسن قاموس قوله دليل خبر عن قوله فعجزهم
ومن ثم نادى عليهم بقوله عن الله فان لم تفعلوا ولن تفعلوا الخ مع قوله فلو لا علمه بانه على بينه

من ريبه لم يأذن له عقله فيه نظر ظاهر لان هاتين الايتين لا ينطق بهما الا يوحى فكيف يتوجه بان عقله لا يأذن له في القطع بشئ لا يكون وهو يكون قوله بقوله متعلق بنادى وقوله بعجزهم اى بسبب عجزهم والباء فيه سببية وفى بقوله للتخديه فاندفع الاعتراض بانه لا يتعلق حرف جار بعامل واحد قوله على بينة اى حجة قوله ثم وجوه اعجاز القرآن الا تنحصر الخ اعلم ان الاجماع على ان القرآن معجز واختلف فى سبب اعجازه على ستة اقوال الاول وهو الصحيح الحق فصاحته الفاظه وبلاغة معانيه الثانى صرف الله الناس عن معارضته وسلب مقدرتهم عليها قاله النظام ورد باشتمال القرآن على كثير من صناعات الاعجاز البليغة البديعة لم توجد فى غيره فلو كان كما ذكره لكان للعرب فى اثنا نثرهم ونظمهم فى خطبهم ومراسلاتهم كلام يماثله فى الفصاحة قدر اقصر سورة قبل التحدى والا لزم منتف فينتفى ملزومه الثالث اخباره عن المغيبات مع انه الاتى به امى قاله بعض العلما ورد بان ذلك فى بعض سور القرآن فلو كان سبب اعجاز معارضة لتحداهم النبى صلى الله عليه وسلم بسورة فيها اخبار عن غيب لعارضوه بقدر اقصر سورة لاتيب فيها مع انه اكتفى منهم بمعارضة سورة غير معينة الرابع كونه مخترعا لا اسالب متمايز السجع حضوصا فى المقاطع والمبادى ورد بالشعر اذ فيه ذلك الخامس خلوه من التناقض ورد بان فى كلامهم مقدار اقصر سورة حال منه السادس كونه كلام الله القديم اى من تابعه ورد بلزوم المحال عند من لا يجيز تكليف ما لا يطاق كما تقرر الى من اكابر ائمتنا قال العلامة الجوينى فى ثم العقيدة وقد نظمتها لفا ونشرا فى روضة الطايف فقلت * والمذهب الحق اعجاز القرآن بلفظه ومعناه الذى كملا * للعجز عند التحدى واختيارهم * قتلا وهم فصحا ذا مرب لهم مثلا لاصرفة قالها النظام او بنا عن العيوب ولا سلوبا عتر لا ولا سلامته على التناقض او لكونه متنزلا من ربنا وسلا اذ ما لهم قبلها قول يناسبه والغيب فى سور والاختراع فلا تلزمه معجزة كالشعر لهم خالى التناقض مقدار الذى سلا تكليف ما لا يطاق البعض جوزه ورد ذلك غز الينا وملا فمنها الخ ظاهر صنيع الشارح ان جميع هذه الاوجه قال بعضهم انها سبب للاعجاز ووجهه والذى فى كلام غيره كالشيخ الجعبرى فى ثم العقيلة كما مر ان كل واحد من هذه الاوجه قال به بعضهم وان الاصح اولها والبقية مردودة كما تقدم قوله الاصمعى فى القاموس الاذن الى ان قال وعبد الملك بن قريب بن عبد الملك بن على بن اصمع ابو سعيد الاصمعى وعبارة اللباب بفتح الالف وسكون الصاد المهملة وفتح الميم والعين المهملة نسبة الى الجد وهو

الامام

الامام المشهور ابو سعيد عبد الملك قريب بن اصمع الباهلى الاصمعى من اهل البصرة توفى سنة عشرة ومايتين وبلغ من العمر ثمانية وثمانين سنة قوله من جاريه من خماسيه او سداسيه فى المصباح قولهم للام خماسى او رباعى معناه طوله خمسة اشبار او اربعة اشبار قاله الازهرى وانما يقال رباعى او خماسى فيمن يزاد طولا ولا يقال فى الرقيق والوصايف سداسى ايضا وفى النور سباعى اى طوله سبعة اشبار فالمراد مقدار الطول لا السنون قوله فجمع فيها بين امرين وهما ارضعيه والقيه ونهيين وهما لا تخافى ولا تحزنى وخبرين وهما فانا رادوه الينا وجاعلوه من المرسلين قوله بطارقة الروم جمع بطريق بكسر الباء بمنزلة الصفاحق للاسلاميين هـ عبد السلام اللغانى قوله والاخرى اى الاحوال الاخرى وهى قوله فاولئك هم الفايزون وذكر بعضهم ان فى اية تحريم الخمر نحو تسعة اشياء تدل على حرمته الرجس وهو النجاسة وكونه من عمل الشيطان والامر باجتنابه وترتيب رجا الفلاح على ذلك وارادة الشيطان ايقاع العداوة والبغضاء والصد عن ذكر الله وعن الصلاة والتهديد بقوله فهل انتم منتهون وقال بعضهم دلت اية اذا قمتم الى الصلاة فاغسلوا وجوهكم الخ على سبعة اصول كلها مبنى طهارتان الوضوء والغسل وموجبان الحدث والجنابة وميبحان المرض والسفر والكنايتان الغايط والملامسة وكرامتان تطهير الذنوب واتمام النعمة قوله لا يتمله اى لا يسامه قوله لا يمجه مج الرجل الماء من فمه فجا من باب قتل رمى به قوله طريا تفسير لغضا ففى المصباح وغض الشئ يغض من باب ضرب فهو غض اى طرى قوله من شدايد الازمات جمع ازمة وهى الشدة والقحط جوهرى قوله لا يخلق قال النووى بضم اللام ويجوز فتحها والباء مفتوحة فيهما ويجوز ضم الباء مع كسر اللام يقال خلق الشئ وخلق واخلق اذا بلى والمراد لا تذهب جلالته وحلاوته شوبرى وفى المصباح خلق الثوب كرم بلى واخلق بالالف لغة قوله ولا يزيغ اى يميل قوله ان قالوا اى عن ان قالوا الخ وهو متعلق بتنته وفى نسخة تنثن وحذفه لاطراد الحذف فى ان وان وكى قوله عجبا اى يتعجب منه فى فصاحته وغزارة معانيه وغير ذلك جلال قوله وشهادته على اليهود بانهم لا يتمنون الموت اى حيث قال قل ان كانت لكم الدار الاخرة عند الله خالصة من دون الناس فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولن يتمنوه ابدا بما قدمت ايديهم وقال فى سورة الجمعة قل يا ايها الذين هادوا ان زعمتم انكم اولياء لله من دون الناس

فتمنوا الموت ان كنتم صادقين ولا يتمنونه ابدا بما قدمت ايديهم والله عليم بالظالمين وانما قال هنا ولا يتمنونه وفي سورة البقرة ولن يتمنوه قال الرازي لان دعواهم في البقرة اعظم من دعواهم في الجمعة لان السعادة المقصودة فوق مرتبة الولاية لان الثانية تراد لحصول الاولى ولن ابلغ في النفي من لا فجعلها لنفي الاعظم وروى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال لو تمنوا الموت لغص كل انسان بريقه فمات لوقته وما بقي على وجه الارض يهودي قوله وجميع كنبهم اي الرسل قوله ومن نقر صح عنه صلى الله عليه وسلم الخ عبارة الشيخين وفي حديث البخاري ما من نبي الا اعطي ما مثله امن عليه البشر وانما كان الذي اوتيته وحيا اوحاه الله الي وفي معناه قولان غير متنافيين يرجع حاصلهما الى ان معجزات الانبيا انقرضت بانقراض اعصارهم مع كونها حسية تشاهد بالابصار كعصا موسى وناقة صالح فلم يشاهدها الا من حضرها ومعجزة القرآن تشاهد بالبصيرة فيشاهدها كل من جا بعد الاول وانما كانت اكثر معجزات الامم السابقة حسية لبلادتهم واكثر معجزات هذه الامة عقلية لوفور ذكائهم قوله ما من نبي من الانبيا الا وقد اوتي في رواية اعطي ما مثله امن عليه البشر وما الاولى نافية اي ليس نبي الا وقد اعطاه الله تعالى من المعجزات التي صفته او شيا من صفته انه اذا شوهد اضطر الشاهد الى الايمان به وانما مضى زمنه انقضت تلك المعجزة ومن الاولى زايدة والثانية بيانية وما في مثله موصوله او موصوفة بمعنى شيا وهي نائب مفعولي اعطى ومثله مبتدا وامن خبره والجملة صلة الموصول او صفة الموصوف وقوله امن عليه البشر اي من لاجله فعلى للتعليل والضمير يرجع الى مثل والمعنى الا وقد اوتي معجزة نظيرها اوتي لغيره وامن لاجله البشر على تدبيه اي ما من معجزة اعطيت لنبي من الانبيا الا وقد اعطي مثلها لغيره منهم وامن البشر لاجل ذلك المثل كاملوا لاجله مع النبي الاول فتامل قوله وانما كان الذي اوتيته انا من المعجزات اي معظمة وحيا قرانيا يوحى مستمرا على مر الدهور وينتفع به حالا ومالا وغيره من الكتب ليس معجزته من جهة النظم والبلاغة فانقضت بانقضا اوقاتها فحصره المعجزة في القرآن ليس لنفيها عن غيره فارجوا اي املي ان اكون اكثرهم تبعا يوم القيامة اذا اضطرار الناس الى الايمان به يوم القيامة مناوي قوله وذلك لان اكرامه الخ علة لرجايه صلى الله عليه وسلم كثرة الاتباع قوله المستمرة وفي نسخة بلا تا نبيت وصفا له باعتبار لفظه دلجي قوله يستلزم خبران قوله كثرتهم اي لكثرة اتباعه المومنين الذين هم

امة الاجابه قوله اي ذات النور اشار بهذا الى ان السين في المستنيرة ليست للطلب ٥ شوبري قوله المكنى عما تضمنته اي فهي استعارة بالكناية حيث شبه السين بمنور في الوضوح والظهور والاهتدا تشبيها مضمرا في النفس على طريق الاستعارة بالكناية واثبات الاستنارة تخييل وفي المستنيرة استعارة تبعية هبه هداية الضالين وايقاظ الغافلين بالتنوير الخ قوله المخصوص بالرفع نعت ثالث لعبده وقول ملا علي قاري عطف على المكرم سهو قوله بجوامع الكلم من اضافة الصفة للموصوف اي الكلم الجوامع والبا داخلة على المقصور لا على المقصور عليه قال بعضهم والبا بعد الاختصاص يكثر وتوسطها دخولها على الذي قد قصروا وعكسه مستعمل وجيد ذكره الحبر الهمام السيد قوله اعطيت خمسا لم يعطهن احد من الانبيا قبلي نصرت بالرعب مسيرة شهر وجعلت لي الارض مسجدا وطهورا فايما رجل من امتي ادركته الصلاة فليصل واحلت لي الغنايم ولم تحل لاحد قبلي واعطيت الشفاعة العظمى وكان النبي يبعث الى قومه خاصة وبعثت الى الناس عامة متن صحيح البخاري وزاد مسلم واعطيت جوامع الكلم وختم بي النبوة فتحصل مما في الصحيحين ان رسول الله صلى الله عليه وسلم خص بسبع اعطي جوامع الكلم وبعث الى الخلق كافة ونصر بالرعب مسيرة شهر واحلت له الغنايم واعطي الشفاعة العظمى وختم به النبوة وجعلت له وامته الارض مسجدا وطهورا قولها وثبت خواتم الكلم معنى البلاغة والتواصل الى غوامض المعاني التي اغلقت على غيره وخواتمه قال القرطبي يعني انه ختم كلامه بمقطع وجيز جامع وجوامعه اي اسراره التي جمعها الله فيه ويعني بجملة هذا الكلام ان كلامه من مبدايه الى خاتمه كله بليغ وجيز وكان مناوي قوله المفرد الموجز الذي لم يسبق اليه بالجمع صفات لكلامه وبناسيق للمجهول وقوله وواوين بالنصب مفعول جمع قوله الولد للفراش اي تابع للفراش ومحكوم به للفراش اي لصاحبه زوجا كان او سيدا قال العلقمي وفراش الزوجة يثبت بالعقد عليها مع امكان وفي الامة لا يثبت الا بوطيها وللعاهر اي الزاني الحجر اي الخيبة ولا شي له في الولد الذي ادعاه وقيل هو على ظاهره اي الرجم بالحجارة ورد بان الرجم خاص بالمحصن ولانه لا يلزم من الرجم نفي الولد الذي الكلام فيه وسيبه ذكره العلقمي عن البخاري ومحصله ان رجلين ادعيا غلاما فقال احدهما هذا ابني وقال الاخر هذا اخي فذكره ثم الجامع الصغير للوزيري والحاصل عندنا معاشر الشافعية ان الفراش في الزوجة مطلقا يثبت بالعقد عليها وامكان الوطي وفي السرية لا يثبت الا بوطيها باقراره او ببينه فهذا هو الفرق بين الزوجة والسرية ثم اذا ثبت الفراش في كل الحقه

فلين

كذلك

وطيها

فصل

الألوكة
www.alukah.net

الولد وان لم يقربه فلا فرق بينهما في ذلك قوله كل الصيد في جوف الفرا فيه ان هذا الكلام ليس من مبتدا انه صلى الله عليه وسلم بل قاله قبله غيره قال السخاوي واصل هذا المثل فيما ذكره الميداني وغيره ان ثلاثة نفر خرجوا يصيدون فاصطاد احدهم ارنبا والاخر ظبيا والاخر حمارا فاستسر صاحب الارنب والظبي بما نالا ونظرا على الثالث فقال كل الصيد الخ اي ان الذي رزقته وظفرت به يشتمل على صيدكما وزيادة خاصب به النبي صلى الله عليه وسلم ابا سفيان بن الحرث ابن عبد المطلب حين جاء مسلما بعد ان كان عدوا له هجّاءً وكانه عليه الصلاة والسلام ان الحمار الوحشي من اعظم ما يصاد وكل صيد دونه كما انك من اعظم اهلي وامسهم رحما واكرم من يانيتي وكل دونك قوله الحرب خدعة يروى بفتح الخا وضمها مع سكون الدال وبضمهما مع فتح الدال فالاول معناه ان الحرب ينقضي امرها بخدعة واحدة من الخداع اي ان المقاتل اذا خدع مرة واحدة لم تكن لها ثانية وهي افصح الروايات واصحها ومعنى الثاني هو الاسم من الخداع ومعنى الثالث ان الحرب تخدع الرجال وتمنيهم ولا تفي لهم كما يقال لفلان رجل لعبة وضحكة للذي يكثر اللعب والضحك نهاية وفي القاموس الحرب خدعة مثلثة وكهمزة وروى بهن جميعا اي تنقضي بخدعة هـ قال العسكري اراد بالحديث ان المكاره في الحرب انفع من الطعن والضرب وفي المثل السايرة اذا لم تغلب فاخلب اي فاخدع قال النووي اتفق العلما على جواز خداع الكفار في الحرب كيف ما امكن الا ان يكون فيه نقض عهد وامان فلا يحل ويكون الخداع بالتورية واليمين واخلاف الوعد فينبغي قدح الفكر واعمال الراي في الحرب حسب الاستطاعة فانه فيها ابلغ من الشجاعة وهذا الحديث عدّ من الحكم والامثال قوله اياكم منصوب على التحذير وخضراء الدمن جمع دمنة وهي ما تدمنه الابل والغنم بابوالها وابعارها اي تلبده في مرابضها وتماثت فيها النبات الحسن النضر وقال بعضهم الدمن البعر جمع دمنة وهي البعرة المراة الحسناء في المنبت السوء ضرب الشجرة التي تنبت في المزبلة فتجي محضرة ناضرة ولكن منبتها خبيث فذر مثل المراة هـ الجميلة الوجه اللئيمة المنصب وقوله المراة بالنصب بدل من خضراء وبالرفع خبر مبتدا محذوف وهو من التشبيه البليغ والمعنى اياكم والمراة الحسناء في المنبت السوء التي هي كخضراء الدمن اي المزبلة هـ

ليس الخبر كالمعاينة اي المشاهدة اذ هي تحصل العلم القطعي فهو قوي واكد ومنه اختار البصر افضل من السمع لان السمع يفيد الاخبار والخبر قد يكون كذبا بخلاف الابصار وايضا ليس حال الانسان عند معاينة الشي كحاله عند الخبر عنه كما يشهد لذلك ما روي عن ابن عباس بسند

صحيح

صحيح ليس الخبر كالمعاينة ان الله اخبر موسى بما صنع قومه بالعجل فلم يلق الالواح فلما عاين ما صنعوا اي من عبادته الفي الالواح فانكسرت مناوي والمعتمد ان السمع افضل قوله المجالس بالامانة قال ابن سلطان الباء تتعلق بمحذوف لا بد منه ليتم الكلام والتقدير ان المجالس تحسن او تحسن المجالس وتشرف بها مانه حاضرها لما يحصل في المجالس ويقع من الاقوال والافعال فكانه صلى الله عليه وسلم يقول ليكن صاحب المجلس امينا لما يسمعه او يراه يحفظه ان ينتقل الى من غاب عنه انتقالا يحصل منه مفسدة وفائدة الحذر النهي عن النميمة التي ربما تودي الى القطيعة مناوي قوله البلا موكل بالمنطق وقد نظمه بعضهم فقال واذا خشيت ملامة من منطق فاحبس لسانك في المقال واطرف واحفظ لسانك لا تقول فتبتلى ان البلا موكل بالمنطق ومن جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم رحم الله عبدا قال خيرا فغنم او سكت فسلم قيل لما خرج يونس عليه السلام من بطن الحوت طال صمته فقيل له لا تتكلم فقال الكلام صيرني في بطن الحوت الكلمة اسيرة في وثاق الرجل فان تكلم صار اسيرها وتتمة الحديث الاول قال في شرح المناوي الكبير عن ابن ابي شيبة ولو سخرت من كلب لخشيت ان احول كلبا قوله الحيا خير كله لانه في الشرع خلق يبعث على اجتناب القبيح ويمنع من التقصير في حق ذي الحق ومبدوه الانكسار بالحق الانسان بمعانقة نسبته الى القبيح ونهايته ترك القبيح وكلاهما حسن ومن ثم قال صلى الله عليه وسلم الحيا لا ياتي الا بخير وجاء انه صلى الله عليه وسلم كان اشد الناس حياما من البكر في خدرها وصح ان الحيا شعبة من شعب الايمان وفي حديث ضعيف اذا اراد الله بعبد هلاكا نزع منه الحيا فلم تلقه الا مقيتا ممقتا وفي رواية الا بغيضا مبغضا فاذا كان مقيتا ممقتا نزع منه الامانة فلم تلقه الا خائنا مخونا فاذا كان خائنا مخونا نزع منه الرحمة فلم تلقه الا فظا غليظا نزع منه ربقة الايمان من عنقه فاذا نزع ربقة الايمان من عنقه لم تلقه الا شيطانا لعينا ملعنا لكن ينبغي ان يراعى فيه القانون الشرعي فان منه ما يندب شرعا كالحيا المانع من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر مع وجود شروطه وفي الجمع يستحب الاكثار من ذكر حديث استحيوا من الله حق الحيا قالوا انا نستحي من الله والحمد لله قال ليس كذلك ولكن من استحى من الله حق الحيا فليحفظ الراس وما وعى وليحفظ البطن وما حوى وليذكر الموت والبلا ومن اراد الاخرة ترك زينة الدنيا فمن فعل ذلك فقد استحى من الله تعالى حق الحيا قوله الخيل في نواصيها الخير اي منوط ملازم لها كانه عقد فيها لاعانتها على الجهاد وعدم قيام غيرها مقامها في الكر والفر قال المناوي كني بنواصيها عن ذواتها للملازمة هـ فهو مجاز مرسل من اطلاق الجزء على الكل قوله من غشنا اي خاننا والغش ستر حال الشي فليس منا اي ليس هو

على سننا من مناصحة الاخوان وذا قاله لما مر بصبرة طعام فادخل يده الشريفة فيها فانبلت اصابعه مناوى قوله المستشار مؤتمن اى امين على ما استشير فيه فمن افشى الى اخيه شيئا وامنه على نفسه لزمه ان لا يشير عليه الا بما يراه صوابا فانه كالامانة لا يامن على ابداع ماله الا الثقة مناوى قوله التوثب اى هو معظم اركانها لانه متعلق بالقلب والجوارح تبع له فاذا ندم القلب انقطع عن المعاصى ورجعت برجوعه الجوارح مناوى قوله البر الخير كفاعله اى فى حصول الاجر له لكن لا يلزم منه التساوى فى المقدار مناوى قوله كل معروف اى ما عرف فيه رضى الله او ما عرف من جملة الخيرات صدقة اى ثوابه كثواب الصدقة فى الجنس لان كلا صادر عن رضى الله اما فى القدر والصفة فيتفاوت بتفاوت مقادير الاعمال فتسميته هذا وما شبهه صدقة من مجاز المشابهة مناوى قوله حبك الشئ وفى رواية للشئ يعمى اى عن عيوب المحبوب ويصم عن سماع القبائح قوله زر غبا تزدد حبا اى زر اخاك وقتا بعد وقت ولا تلازم زيارته كل يوم تزدد عنده حبا وبقد الملازمة يهون عليه وتنقص غبا على الظرف وحبا على التمييز المحول عن الفاعل قال بعضهم فالاكثار منها مما والاقلال منها مخل ونظم البعض هذا المعنى فقال عليك باغباب الزيارة انها اذا كثرت كانت الى الهجر مسلكا فانى رايت الغيث يسام دايما ويسأل بالابدى اذا هو امسكا وقال الحريرى لا تزر من تحب فى كل شهر غير يوم ولا تزره عليه فاجتلا الهلال فى الشهر يوما ثم لا تنظر العيون اليه وفى المصباح غبت عن القوم اغب من باب قتل غبا بالكسر انتهى يوما بعد يوم هو وليس المراد بالغب فى الحديث حقيقته بل هو اشارة الى عدم ملازمة الزاير وهو يختلف باختلاف الزاير والمزور فمنهم من يعد زيارته له فى كل جمعة اكثار ومنهم من يعدها ايابا قليلة هما وفى القاموس الغب بالكسر فى الزيارة ان تكون كل اسبوع هو حيث لم يثبت عند الشارع تقدير بمدة حملت على ذلك اى على ان تكون كل اسبوع لان الفاظ المطلقة اذا لم يكن لها مدلول شرعى تحمل على معانيها اللغوية اه وبعضهم اذا حققت من خل وداد فزره ولا تخف منه ملالا وكن كالشمس تطلع كل يوم ولا تكن فى زيارته هلالا قوله من شاد هذا الدين غلبه المشاده المغالبة قال العلقمى والمعنى لا يتعمق احد فى الاعمال الدينية ويترك الرفق الا عجز وانقطع فيغلب وقال ابن المنير فى هذا علم من اعلام النبوة فقد رايتا

وراى الناس قبلنا ان كل منقطع فى الدين ينقطع قوله القناعة هى الرضى باليسير وقيل هى الاكتفاء بما تندفع الحاجة من ما كل وملبس وغيرهما وقيل القناعة رضى النفس بما قسم لها من الرزق مال الا ينفد بالدال المهملة اى لا يفنى وكثر لا يفنى لان الانفاق منها لا ينقطع لان صاحبها كل ما تعذر عليه شئ من الدنيا رضى بما دونه هـ مزيرى قوله الاقتصاد فى النفقة اى التوسط بين الافراط والتفريط نصف المعيشة والتودد الى الناس نصف العقل لانه يبعث على السلامة من شرهم وحسن السوال نصف العلم فان السايل اذا سئل اذا احسن سوال شيخه اقبل عليه واوضح له ما اشكل لما يراه من استعداده وفابليته قوله الشيطان حبايل الشيطان فى الجامع الصغير من جملة حديث طويل والنساء حبالة الشيطان قال العلقمى قال فى النهاية حبالة بالكسر وهى ما يصاد به من اى شئ كان وفى رواية حبايل الشيطان اى مصايده قوله حسن العهد من الايمان الذى فى الجامع الصغير ان حسن العهد من الايمان ك عن عايشة قال شارحه اى وفاؤه ورحمته مع الحق والخلق من اخلاق اهل الايمان او من شعب الايمان قوله منهومان لا يشبعان طالب علم وطالب دنيا اى من حيث ان الشخص مجد فى تحصيل كل منهما فليس للعلم غاية ينتهى اليها ولا للمال غاية ينتهى اليها فلذا لا يشبع قال بعضهم ما استكثر احد من شئ الا ملة ونقل عليه الا العلم والمال فانهما كلما كثرا كانا اشهى للانسان وتتمة الحديث كما فى المواهب اما طالب الدنيا فينهمك فى الطغيان واما طالب العلم فيزداد من رضى الرحمن تنبيه منهومان تثنية منهوم من نهم الشئ اذا اشتهاه فهو من المتعدى فلا يعترض بان نهم لازم ولا يصاغ منه اسم مفعول تام نبه على ذلك بعض شراح الفية ابن مالك قوله اليمين حنث اوندم الذى فى الجامع الصغير انما الحلف حنث اوندم قال المناوى اى اذا حلفت حنثت او فعلت ما لا تريد كراهة الحنث فتندم وفى الامثال اليمين حنث اوندم قوله حف القلم بما انت لاق قال الحافظ فى فتح البارى اى فرغت الكتابة اشارة الى ان الذى كتب فى اللوح المحفوظ لا يتغير حكمه فهو كناية عن الفراغ من الكتابة لان الصحيفة حال كتابتها تكون رطبة او بعضها وكذلك القلم فاذا انتهت الكتابة جفت الكتابة والقلم وقال القرطبى هو من اطلاق اللازم على الملزوم لان الفراغ من الكتابة يستلزم جفاف القلم من مداده وفيه اشارة الى ان كتابة ذلك انقضت من امد بعيد وقال غيره معنى جف القلم

يبين مان السايل

مع ورعايته

اى لم يكتب بعد ذلك شيا وكتاب الله ولوحه وقلمه من غيبه ومن علمه الذى يلزمنا الايما
به ولا يلزمنا معرفة صفته قوله بالحنيفية اى الملة الابراهيمية مفتبس من قوله
تعالى ملة ابراهيم حنيفا ثم سموا من اختتن وحج البيت حنيفا والحنيف المايل عن الباطل
الى الحق سمى ابراهيم حنيفا لانه مال عن عبادة الاوثان والسمحا صفة الحنيفية ومعناها
السهلة كما قال والملة السمحا اى الملة التى لا حرج فيها ولا تضييق على الناس وهى ملة الاسلام
جمع بين كونها حنيفية وكونها سمحة فهى حنيفية فى التوحيد سهلة فى العمل وضد الاول
الشرك وتحريم الحلال وهما قريتان وهما اللتان عابهما الله تعالى فى كتابه على المشركين
فى سورة الانعام والاعراف فتاوى قوله ان دين الله يسرا اى ذو يسر او سمى الدين
يسرا مبالغة ه عزيزى قوله وانه قال لما نظرت عايشة الى لعب الحبشة لتعلم اليهود ان فى
ديننا فسحة انى ارسلت بحنيفية سمحة قرر شيخنا ان لما ظرف لقال والتعليل علته وانى
ارسلت الخ مقوله والاصل قال انى ارسلت بحنيفية سمحة حين نظرت عايشة الى لعب
الحبشة لاجل ان تعلم اليهود ان فى ديننا معاشر المسلمين فسحة وهو مبنى على ان اللام
فى لتعلم كلام كاكى وانه ليس من الحديث فليراجع فانه يحتمل ان تكون اللام فيه لام
الامر وهو من الحديث قوله لحديث البخارى الخ باللام فى اكثر النسخ وهو يتعلق ه
بقوله بقى على انه علة له اى وبقى معناه لحديث البخارى الدين يسر وفى بعض النسخ
كحديث بالكاف فليراجع هل لفظ الدين يسر مما كان قرانا ونسخت تلاوته او لا قوله
يريد الله بكم اليسر ولا يريد بكم العسر ان قيل كيف الجمع بين قوله تعالى يريد بكم اليسر ولا يريد
بكم العسر وما لا يريده تعالى لا يكون ولا يقع اجماعا من اهل السنة قدم على عدم وقوع العسر
ضرورة كونه تعالى لم يرده وقوله فان مع العسر يسرا ان مع العسر يسرا وهذا يدل قطعا على وقوع
العسر وكلام الله تعالى لا اختلاف فيه ولو كان من عند غير الله لوجدوا فيه اختلافا كثيرا قلت قال
الشيخ تاج الدين الفاكهانى فى الجواب وبالله التوفيق ان المراد بالعسر فى الاية الاولى غير المراد فى الثانية
والمراد فى العسر الاحكام الغير يسيرة قوله تعالى لا يكلف الله نفسا الا وسعها وما جعل عليكم فى الدين من حرج
اى ضيق ما يشق القيام به عليكم وقوله عليه السلام بعثت بالحنيفية السمحة مع ان صدر الاية يدل
على ذلك وهو قوله تعالى ومن كان مريضا او على سفر فعدة من ايام اخر واما الاية الثانية فالمراد بالعسر
فيها العسر بالارزاق والاكتساب دون الاحكام وسياتى نحو هذا فى كلام الشرقى فى الحديث التاسع عشر

قوله

غير
والسمحة

الاول

تحليف

قوله كتعيين فرض الجلد اى جلد القروة والخف كما جزم به الطيبى ه مجمى قوله والقود فى القتل
عمدا كان او خطا زاد الشرخيتى وقطع الاعضاء الخاطئة وفقى العين والنظر الى المالا يحل ونزع الما
فى الزكاة واسترقاق السارق للمسروق منه وتحريم القيام وتحريم مجالسة الحايض ومواكلتها
ومضاجعتها والاشتغال يوم السبت واذا ذنب احدهم حرم عليه كل طيب بتشديد المثناة التحتية
من الطعام قوله واتى بالصلاة بعد الحمد الخ عبارة الشرخيتى ولما صلى وسلم على جميع عموما ادهما
عليه خصوصا ثم على الانبيا والرسل عموما فقال صلوات الله وسلامه عليه اظهارا لعظمته واداء
لبعض ما يجب له صلى الله عليه وسلم اذ هو واسطة بين الله وبين العباد وجميع النعم الواصلة
اليهم التى اعظمها الاسلام انما هى ببركته صلى الله عليه وسلم وعلى يديه وانت باب اى المرى اتاه
من غير ان يدخل واعتنا لقوله تعالى يا ايها الذين امنوا صلوا عليه وسلموا تسليما اعتنا ما للثواب الوا
فى قوله صلى الله عليه وسلم من صلى على فى كتاب لم تزل الملايكة تستغفر له ما دام اسمى وفى رواية
يصلى عليه ما دام اسمى فى ذلك الكتاب قال الشيخ احمد زروق يحتمل ان يكون المراد كتب وهو ظاهر
او قرا الصلاة المكتوبة وهو اوسع وارجى وذكر بعض شيوخنا ان صوره اربع وان الفضل المذ
كور لمن كتب ذلك او قراه ان كان مكتوبا واما من صلى عليه باللفظ فى كتاب ولم يكتبه ولم
يكن مكتوبا فيه فانه لا يحصل له الفضل المذكور وهو ظاهر ويدل له قوله ما دام اسمى الخ اذ
هو فى هذه الحالة لم يدم اسمه فى ذلك فتامله ويفهم مما ذكر انه لو جمع بين الكتابة والصلاة
لفظا لحصل له الفضل المذكور بالاولى انتهت فان قلت لم لم يكد صلوا مع تاكيد سلموا قلت اجيب
عن ذلك بان الله تعالى لما صلى هو وملايكته على النبى استغنى الاول عن التاكيد والثانى يلتحق
به فى الاعتنا بان مصدر صلى ترك لاستعماله فى التعذيب نحو وتصلية جحيم فترك توكيده بخلاف
الثانى قوله مبموق من كل بركة اى لا بركة فيه وهو تفسير ما قبله قوله لكثرة الفضايل وهى يعمل فيها
بالضعيف اقول اطلاقه العمل فيها ممنوع بل شرطه ان لا يشتد ضعفه وهذا الحديث فى اسناده اسماعيل
ابن ابى زيادة وقد نقل الحافظ بن حجر كالذهبى والدارقطنى انه متروك يضع الحديث ولو استدل بما
رواه الدارقطنى وغيره مرفوعا عن ابى هريرة من صلى على فى كتاب لم تزل الملايكة تستغفر له الخ كان اولى فانه
وان كان سنده ضعيفا كذلك ليس فيه وضاع فليس بشديد الضعف مناوى قوله غدوة وروحا اى بكرة
وعشيا اى اول النهار واخره والمراد تعميم الاوقات قوله الاشبه انه من كلام جعفر بن محمد لا مرفوعا كذا فى النسخ

ل

الله

رد

كور

الألوكة
www.alukah.net

بنصب مرفوعا وصوابه الرفع وغايته ما يتكلف له ان يقال ان لا عاملة عمل ليس واسمها محذوف
اى ليس هو مرفوعا وانه خبر يكون المحذوفة اى لانه يكون مرفوعا **قوله** لتصغيره على اهيل كذا
قيل وهو غير متجه اذ يجوز ان يكون اهيل تصغير اهل لا تصغير اشرحبيل **قوله** والا ابراهيم اسماعيل
واسحاق وغيرهما عبارة المناوى وبنوهما الموصوفون بد وغيرهما زاد ولما ان غيرهما فغير معلوم لنا
الان **قوله** فدخل الصحابة الخ فلا يقال ان المصاهل الصلاة على الصحب **قوله** اما بعد اما بفتح الهمزة وتشديد
الميم قال الرماميني حرف فيه معنى الشرط صرح به جماعة من النحويين لا حرف شرط وهى هنا منزوعة عن
التفصيل كما نص عليه فى المغنى فى اما زيد فمنطلق وقول العلامة عبد القادر المكى فى حاشيته على هذا الكتاب
اما هذه حرف شرط وتفصيل مما لك ذكرنا من التقليل معاوبعد ظرف مكان قليلا نقول فى الزمان جازيد
بعد عمرو وفى المكان دار زيد بعد دار عمرو وهى هنا صالحة للزمان باعتبار اللفظ وللمكان باعتبار الرقم
واختلف فى ناصبها اذا وقعت بعد ما فقيل الشرط المقدر وقيل اما النيابة عن الفعل المقدر وهو مذهب
س فعلى الاول اما نائبة عن الفعل معنى دون عمل وعلى الثانى نابت معنى وعملا والاصل مهما يكن من شئ
بعد ما تقدم فيهما هاهنا مبتدأ والاسمية لازمة للمبتدأ ويكن شرط والفا لازمة له غالبا فحين تضمنت
اما معنى الابتداء والشرط لزمتهما الفا ولصوف الاسم مقام الملزوم وهو المبتدأ والشرط فوائد الاتيه
فى الجملة تصريح وقوله وهى هنا مجردة عن التفصيل الخ ففى هنا لمجرد التوكيد قال السعد وقاعدة المبالغة
والجزم بوقوع خبره لانه جعل لازما لحصول ما هو واجب الوقوع ولذا قال س معناه فهما يكن من شئ اى
فى الدنيا اه اى والكون لا يخلو عن وقوع شئ ضرورة **قوله** من اسلوب الى اسلوب اخر فلا تكون اول الكلام
ولا اخره ويسمى هذا المعنى الايتان بعد اقتضابا ومنه هذا ذكر وان للمتقين لحسن ماب وتسمى بعد فصل
الخطاب كما سيذكره لانه يفصل بين ما سبق من ذكره تعالى وبين ما اراد من الغرض المسوق اليه والكتاب
قوله او يعرب بن قحطان وفى غريب ملك الدارقطنى ان يعقوب عليه السلام اول من قالها مطلقا وان قلنا
ان قحطان من ذرية اسماعيل فيعقوب اول من قالها مطلقا وان قلنا ان قحطان قبل ابراهيم فيعرب اول
من قالها شوبرى **قوله** او سحبان بن وايل وعليه فضل الخطاب الخ لكن القول بان اول من تكلم بها سحبان
فيه نظر لان النبى صلى الله عليه وسلم كان يقولها فى خطبه وهو قبل سحبان اجماعا اذ سحبان كان فى زمن معاوية
واجيب بان المراد اول من قال بعد النبى صلى الله عليه وسلم وصحة هذا الجواب تتوقف انا لم نقدر على اجد من
اصحابه بعده ولا من غيرهم الى زمن سحبان والظن خلاف ذلك والاولى فى الجواب انه اول من تكلم
بها فى الشعر كقوله لقد علم القوم اليمانون انى اذا قلت اما بعد انى خطيبها شرحبيلى **قوله**

وعليها اى هذه الاقوال فيكون داود لم ينطق بها فعصل الخطاب الذى اوتيه هو البينة الخ لان هو بعد
داود **قوله** وفى دالها لغات والموصوف هاهنا بنا وها على الضم لنية معنى المضاف اليه دون لفظه ان كان المضاف اليه
معرفة والا اعربت مطلقا سواء نوى معناه اولى واذا بنيت على الضم بسال عنها بالتراسيل لم تبنيت ولم حركت
ولم كانت الحركة ضمة فيقال بنيت لمشابهتها الحرف لاحتياجها الى معنى ذلك المحذوف وعلى حركة تبنيها على ان
لها عرفا فى الاعراب وعلى الضم جبرا باقوى الحركات لما لحقها من الوهن ما تحتاج اليه وتكمل لها جميع حركات
الاعراب لانها فى الاعراب على المشهور اما مجرورة بمن ومنصوبة على الظرفية او لتخالف حركة بنائها حركة اعرابها
قال الشهاب واجاز هشام فتحة من غير تنوين على نية لفظ المضاف اليه وقال ابن النحاس انه غير معروف
وروى عن س رفعها ونصبها اى لعدم الاضافة لفظا وتقديرا فالرفع على اصل المبتدا او على انها فاعل
بكن التى نابت عنها اما والمعنى مهما يكن جد اى زمن متاخر عن جميع ما تقدم والنصب على الظرفية
لكن النصب لا يساعد عليه الرسم الا ان تحمل على الوقف عليه بصورة الساكن على لغة ربيعة كما ذكره بعضهم
والخفى ما فى قوله وفى دالها لغات من المسامحة فان اللغات فى الكلمة بتمامها لا فى خصوص الحرف الاخير والمراد
من اللغات اوجه الاعراب الاربعة **قوله** عن اسم شرط هو مهما وعن جملة الشرط وهو معنى قولهم نابت
عن اداة شرط وفعله اذ من المعلوم ان الفعل له فاعل ولا نيابة فيه ما تقدم من التصريح عن قولهم لنيابتها
عن الفعل المقدر انكحصر فلنيابتها مل **قوله** اجيبت بالفا اى دخلت الفا فى جوابها لكن هذه الفا لا تلزم
فى جواب مهما ان كان صالحا لاداة الشرط وتلزم فى جواب اما قال الرضى لانه لما حذف شرطها فلم تعمل فيه
فجيء ان تعمل فى الجزا الذى هو بعد منها من الشرط ولما لم تعمل فى الجزا وجيت الفا ولا تحذف الا مع قول
او فى ضرورة او ندور وكما هو مبسوط فى محله من كتب النحو **قوله** اذ التقدير مهما يكن من شئ بعد
تقدم ان مهما هنا مبتدا ويكن شرط وهو مضارع كان التامة وفاعلها اما من شئ على قول
ابى على واما ضمير مستتر راجع الى اسم الشرط ومن لبيان الجنس ويشكل عليه انه لم يجر على جنس
بعينه واجيب من البيان هنا التعميم ودفع ارادة نوع بعينه وبان المراد شئ خاص وهو ما نخ من
موانع مصدر جوابها فاذا قلت اما زيد فذاهب فالمعنى انه لا يمنعه من الذهاب شئ ليس
فقد ربنا جواب اما ولذلك قرن بالفا وهو على تقدير فاتى قابل ذلك او فاقول قدر ربنا الخ
لان جواب الشرط لا يكون الا مستقبلا وقدرها للتحقيق **قوله** النون اى الايتان بالنون وفيه مسامحة
فان الضمير هو نا لا النون وحدها فكان الاولى ان يضمير العظمة نفسه او بضمير العظمة الخ تامل
توكد فعل الواحد بنا مل كون هذا منه شوبرى **قوله** فتجعله بلفظ الجمع منه رب ارجعون وقوله

صلى الله عليه وسلم لخديجة رضى الله عنها زملوني زملوني والظاهر ان قوله فتحمله بلفظ الجمع عطف تفسير او سبب على مسبب تامل قوله ليكون اثبت واوكد هذا على ان النون للعظمة قال المناوى وقد يقال ان النون ليست للعظمة بل للمتكلم مع غيره اشارة الى ان هذا الحديث قد تداولته الرواة الذين هو منهم طبقة وانه متعارف مشهور بينهم كالمختص رواته والرواية للاخبار عن عام لا ترافع فيه الى الحكام قوله اى رووا لنا مشايخنا اى نقلوا لنا مشايخنا هكذا في اكثر النسخ وهو على لغة اكلوني البراغيث وفي بعض النسخ اى روت لنا مشايخنا اى نقلوا لنا فسمعناه فتكون على اللغة الجادة كما لا يخفى قوله اى نقلوا لنا فسمعنا قال الدلجي وعليه فالاليق ان يقال اى في تفسير روينا مابنا للمجهول وتشديد الواو صيرونا رواة عنهم باجازتهم لناه واقوه الشبشيري والمناوى وصدر كلامه بزعم لحكاية ابن خير الاشبيلي الاجماع على منع نقل مالبس به رواية وجزم به العراقي في خطبة تقريب الاسانيد وايده بنقل بعضهم عن المحدثين انهم لا يلتفتون الى صحة النسخة الا ان قال الراوى انا اروى لكن طعن في دعوى الاجماع والعمل على خلافه مناوى وضبطه بعضهم روينا بصيغة المجهول وتخفيف الواو وعلى طريقة الحذف والايصال اى روى الينا الخ فتلخص ان فيه ثلاثة اوجه قوله عن علي بن ابي طالب بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف هو اول من اسلم من الصبيان وله سبع سنين او ثمان شهد بدرا والمشاهد كلها سوى تبوك فان رسول الله صلى الله عليه وسلم خلفه في اهله فقال يا رسول الله تخلفني في النساء والصبيان قال اما ترضى ان تكون مني بمنزلة هارون من موسى غير انه لا نبي بعدي ابن عم رسول الله صلى الله عليه وسلم وصهره على سيدة نساء العالمين احد العلى الربانيين بل واحدهم والشجعان المشهورين بل اشجعهم استشهد غداة الجمعة سنة اربعين من ضربة اشقى الناس بعد عاقر ناقة ثمود بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم عبد الرحمن بن ملجم المرادي من الخوارج لسبع بقين من رمضان ومات بعد ثلاث وكان له ثلاث وستون سنة ودفن في مسجد الجماعة في الرحبة مما يلي ابواب كندة قال الصفاني او في قصر الامارة عند المسجد الجامع وغيب قبره اى لم يعين خوفا من بنش الخوارج وصلى عليه ابنه الحسن كذا في تاريخ اليافعي ومدة خلافته خمس سنين الا ثلاثة اشهر ونقش خاتمه الله الملك وكنيته ابو الحسن وابو تراب كناه بذلك النبي صلى الله عليه وسلم لما وجده نائما بالمسجد وقد علق التراب بجسمه فايقظه وقال قم ابا تراب ولقب ايضا بحيدرة اسم الاسد ومروياته خمسمائة وست وثمانون حديثا قوله وعبد الله بن مسعود الهذلي صاحب سواك رسول الله

صلى الله عليه وسلم وطهوره بفتح الطاء المهملة اى آلة الطهارة ونعله توفي بالمدينة سنة اثنين وثلاثين ودفن بالبقيع وهو ابن بضع وستين سنة او سبعين مروياته ثمانمائة وثمانية واربعون حديثا قوله ومعاذ بن جبل الانصاري شهد بدرا وما بعدها وبعث الى اليمن قاضيا ومعلما وهو الذي قال في حقه المصطفى انه اعلم الناس بالحلال والحرام مات في طاعون عمواس بالاردن سنة ثمان عشرة وهو ابن ثلاث وستين سنة مروياته مائة وسبعة وخمسون حديثا قوله وابي الدرداء بفتح المهملتين وسكون الراء وبمد بن عامر الانصاري الخزرجي كان فقيها عالما شهد المشاهد وسكن ومات بها سنة اثنين وثلاثين مروياته مائة وتسعة وسبعون قوله وابن عمر عبد الله اسلم مع ابيه وهو صغير كان شديد الاتباع لافعال النبي صلى الله عليه وسلم واحاديثه تفد في مجلس واحد بثلاثين الفا ولد قبل الوحي بسنة وتوفي بمكة سنة ثلاث وسبعين مروياته الفان وسبعمائة وثلاثون حديثا قوله وابن عباس هو ترجمان القرآن الحبر البحر عبد بن عباس بن عم المصطفى حنكه ودعا له اللهم فقهه في الدين وعلمه التاويل اى جبريل مرتين مات بالطايف سنة ثمان وستين وهو ابن سبعين سنة مروياته الف وستمائة وثمانية وستون وهو احد العبادلة الاربعة وهم عبد الله بن عمر وعبد الله بن عباس وعبد الله بن عمرو وعبد الله بن الزبير قاله احمد بن حنبل وسائر المحدثين واما قول الجوهري ابن مسعود احد العبادلة فادخله فيهم واخرج ابن عمر فغلط قال ملا علي تعم اذا اطلق عبد الله فالمراد به ابن مسعود في اصطلاح المحدثين فانه اجلهم وافضلهم قوله وانس بن مالك بن ضمضم الانصاري خدم رسول الله صلى الله عليه وسلم وهو ابن عشر سنين فدعى له بكثرة المال والولد وطول العمر والمغفرة اى قال اللهم بارك له في ماله وولده واطل عمره واغفر ذنوبه فاثمرت ارضه كل سنة مرتين ودفن من صلبه سوى اسباطه اى اولاد اولاده خمس وعشرون ومائة ومات بالبصرة بعد ان عمر اكثر من مائة قيل انه عاش مائة سنة وسنا وهو اخر من مات من الصحابة فيها ولد قبل الهجرة بعشر ومات سنة احدى او اثنين او ثلاث وتسعين مروياته مائتا حديث وستة وثمانون حديثا قوله وابي هريرة الدوسي عبد الرحمن بن صخر على الاصح من ثلاث وثلاثين وجها كان في صغره يلعب بهرة وفي كبره يحسن اليها فكني بها قال ملا علي فمنع صرفها لكونها علما لها حال كبرها ولو صرفت صرفها اولانها كانت صغيرة بالنسبة الى غيرها انتهى وفيه

تاخر اسلم سنة ست او سبع وكان عريف اهل الصفة ومات سنة تسع او سبع وخمسين بالمدينة وهو ثمان وسبعين سنة احاديثه المرقومة خمسة الاف وثلثمائة واربعة وسبعون قوله والى سعيد الخدري منسوب الى خدره بدال مهملة اسم قبيلة من الانصار كان من الحفاظ المكثرين والعلما الصالحين الفاضلين مات سنة اربع وسبعين وله اربع وستون سنة ودفن بالبقيع مروياته الف وسبعون حديثا قوله عن عبد الله بن عمرو بفتح العين بن العاصي رضي الله عنهما من فضلا الصحابة وزهادهم احد العبادلة الاربعة المنظومين في قول بعضهم ابنا عباس وعمرو عمر ثم الزبير هم العبادلة الغر قوله القرشي السهمي المتوفى بمكة او الطايف او مصر في ذي الحجة سنة خمس وثلاث او سبع وستين وكان اسلم قبل ابيه وكان بينه وبينه احدى عشرة سنة في السن فيما جزم به المزي كما في القسطلاني والصحيح كما في نور النبراس نقلا عن النووي كنايته العاصي وابن ابي الموالي ونحوهما بالبا قوله وجابر بن سمرة بفتح السين وضم الميم قوله ونوبره بضم النون وفتح الواو من الصحابة كما في الاصابة قوله وسلمان الفارسي صحابي مشهور وخبره في السير مذكور قوله رضي الله عنهم اي حفظهم عن سخطه ان الرضى والرضوان ضد السخط قوله من طرق كثيرات تبلغ تلك الطرق اربعة عشر طريقا عن اربعة عشر صحابيا وهم العشرة الذين ذكرهم المم والخمسة الذين ذكرهم الشم وقوله كثيرات وفي نسخ كثيرة تاكيد لطرق اذ هو جمع طريق وفعيل في افادة الكثرة يجمع على فعل بضمتين وفي القلة على افعلة وزعم الاحتياج الى ذكرها لانه ليس له الا جمع كثرة وما كان كذلك يستعمل فيهما فلا يدل على الكثرة في حيز المنع كيف وقد صرح ائمة فخار بجمعه على اطرقه منهم الجوهري في صحاحه وناهيك مناوي والطريق لغة السبيل واصطلاحا هم الرواة عن الصحابة وان سفلوا بقال هذه رواية اي هريرة من طريق البخاري ومسلم سعد اي فالصحابة يسمون رواة لا طرقا وح فالطرق اخص وعبارة بعضهم الطرق الرواة لانهم طرق يتوصل بهم الى المتن والروايات جمع رواية وهي المتون قوله بروايات اي مرويات من اطلاق المصدر وارادة اسم المفعول كما تقدم الفا قوله متنوعات اي ذوات انواع والفاظ مختلفة لكنها متقاربة مناوي قوله قال من القول وهو ابداع صورة الكلم نظما ممتزلة ايتلاف المحسوسة جمعا قاله الحرالي مناوي قوله من اي انسان ذكرا وانثى بالغ او مميز حفظ من الحفظ وهو تاكد المعقول واستحكامه في العقل

يقال تارة لقوة النفس التي يثبت بها ما يورد اليه الفهم وتارة لضبط الشي والنفس وتارة لاستعمال تلك القوة قوله على امتي اي لاجل امتي فعلى للتعليل او حفظا مستعليا على امتي ويلزم من استعلا الحفظ عليهم عملهم به فعلى للاستعلا المجازي قال شيخنا انتهى ابن الفقيه وعبارة السعد اي لاجل تعليم امتي رقيبا عليهم ففيه تضمين ويجوز ان يكون حالا اي من حفظ اربعين حديثا مراقبا اياها بحيث تبقى مستمرة على امتي وفي شرحلا على لاجل تعليم امتي فعلى للتعليل كقوله تعالى ولتكبروا الله على ما هداكم وقيل التعليل شفقة على امتي انتهى اي فهو على الثاني من باب التضمين والامة جمع لهم جامع من دين او زمان تطلق تارة على كل من بعث اليهم ويسمون امة الدعوى واخرى على المومنين وهم امة الاجابة وهذا هو المراد لانهم المنتفعون بها وقد تطلق على الواحد تعظيما كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا له سعد قوله حديثا لغة ضد القديم واصطلاحا ما اضيف الى النبي المصطفى صلى الله عليه وسلم بوجه من الوجوه سواء كان كلمة او كلاما او فعلا او تقريرا او صفة حتى الحركات والسكنات يقظة او منامامناوي وهو منصوب على التمييز قوله من امر دينها اي مما يتعلق بامر دينهم اصولا وفروعا واحترز به عن المتعلق بامر دنياها فلا يكون بهذه المثابة

بعثه الله تعالى اي حشره من المبعث واصله اثارة الشي وتوجيهه وتختلف بحسب اختلاف ما علق به وهو ضربان احدهما ايجاد الاعيان والاجناس والانواع وتخص به الباري والثاني احيا الموتى وقد خص به بعض اصفيايه كعيسى مناوي قوله يوم القيامة المراد باليوم مطلق الزمان والقيامه فعاله تفهم فيه التا المبالغة والغلبة وهي قيام امر مستعظم وله نحو ثمانين اسما قوله في زمرة اي في جماعة الفقها العارفين بالفروع الفقهية من الفقه وهو لغة الفهم واصطلاحا العلم بالاحكام الشرعية العملية المكتسب من ادلتها التفصيلية والعلما هو اعم مما قبله لانه يشمل المحدثين والمفسرين والفقها من العلم وهو صفة توجب تمييزا بين المعاني لا يحتمل النقيض ومن ثم قال السلفي استفتيت شيخنا ابا الحسن الكيا الطبري فيمن اوصى بثلث ماله للعلما والفقها هل يدخل فيهم كتبة الحديث فكتب نعم كيف لا تدخل وقال صلى الله عليه وسلم من حفظ على امتي اربعين حديثا من امر دينها بعثه الله فقيها عالما واسند ابو الحسن الجوهري الفاسي الى علي بن ابي الجعد جار حل الى سفيان الثوري فقال حلفت بالطلاق اني عالم فقال ان كان مستند علم فلان وابي فلان فقد حنثت وان كان عندك اربعون حديثا من قول رسول الله صلى الله عليه وسلم

الألوكة
www.alukah.net

فانت لم تحفظ ه شرحبيلي قوله واعترض تفسيره اي المص بالحفظ بما ذكر اي بالنقل وقوله بان الخ صلة اعترض قوله منسوب اليهم كذلك اي لنسبة ما قوله حفظها مستظهرا اي عن ظهر قلب قوله على التبرك بذكرها اي بذكر اسمايه تعالى الحسنى قوله بخلاف مجرد الحفظ او معرفة المعنى من غير نقل قوله يستنبط اي يوخذ قوله من النص من حفظ الخ معنى لخصصه المعنى المخصص هنا نفع الامة فاستنبط من الحديث نفع الامة وهو خصه بالنقل اذ هو الذي يحصل به النفع بوجه ان كان الحديث عاما محتملا للحفظ عن ظهر قلب وللنقل وللفهم تامل قوله على ان الحفظ ضبط الشي ومنعه من الضياع وهو صادق بالنقل قوله دخل في ذلك الوعد وان لم يحفظها عن ظهر قلب وان لم يعرف معناها ومن حفظها بقلبه او عرف معناها ولم ينقلها لم يشمله الوعد قوله قيل وان كتبها في عشرين كتابا وفيه نظر لان كتابتها نقل لها عبارة المناوي وصرح جمع منهم الطوفي بعدم الاكتفاء بالكتابة ولو مرارا وتراخ الهيثمي فيه بان كتابتها نقل لها ممنوع اذ الكتابة بغير رواية لا اثر لها والانصاف انه لا يدخل في الوعد الا من حدث باربعين له بها رواية او نقلها لهم عن احد دواوين الاسلام المعروفة المعول عليها الرجوع اليها وعبارة الشبشيري وفي معنى الحفظ الضبط بالكتابة واطلاع الناس عليه او اما مجرد الكتابة فلا يكفي وان كانت نقلا لانها لا تسمى نقلا على الامة الا اذا اطلعوا عليها قوله وخبر اي ومقتضى خبر ثوابك على قدر نصيبك وخبر افضل الاعمال اخرها اي اشقها دلجي قوله ويرد تنظيره اي قوله كان في دخوله فاعله في ذلك الوعد نظر قوله وكذا ضعيفه في الفضايل وهل تشمل الموقوف لا يخلو اما ان يكون ذلك الموقوف لا يقال مثله من قبيل الراي او يقال فان كان الاول فهو في حكم المرفوع فلا ريب في دخوله وان كان الثاني فبنى ذلك على ان الحديث هل يطلق على الموقوف وفيه خلاف معروف والجمهور على انه لا يطلق عليه الا مقيدا فلا يدخل في الوعد بتخريج اربعين كلها او بعضها موقوف للراي فيه مجال والمرسل والمقطوع والمنقطع والشاذ والمنكر والمعلل من اقسام الضعيف فلا تدخل الا ان كانت في الفضايل كما مر قوله لامتناع العمل بها اي بالاحاديث الضعيفة فيها اي في الحلال والحرام قوله اكيا بكسر الهمزة وسكون اللام وكسر الكاف وتخفيف المثناة التحتية معناه الكبير القدر بلغة الفرس واسمه واسمه علي بن محمد شمس الاسلام توفي سنة خمسمائة وثلاث والاسي براء مشددة وبين مهملة لا اعلم نسبته ه اسنوي قوله ونظر فيه اي وكلام الكيا المذكور الرافعي ايضا في قوله قيل ووجه ايثار هذا العدد اي الاربعين بلوغ درجاته اي الرب قوله وفي الحديث الحسن انكم ايها الصحب في زمان من ترك منكم عشر ما امر به من الامر بالمعروف والنهي عن المنكر هلك ثم الاسلام وكثرة انصاره ثم ثاني زمان من عمل منهم اي من اهل ذلك الزمان بعشر ما امر به نجا لغربته وضعف الاسلام وقلة انصاره ت

عن اي هريرة وقد نظم هذا الحديث السنوسي الاجهوري فقال وفي الحديث انكم لو تتركون عشر الذي بدا مرتين تهلكون ثم يجي زمن فيه النجاه بفعل عشر منه من غير اشتباه وذا على الامر بالمعروف حمل كالنهي عما انكر الشرع الكمل قوله شافعا من الشفاعة وسوال الخير للغير والمراد هنا سوال التجاوز عن الذنب والجزاء به شرحبيلي قوله وشهيد اي شاهد على ايمانه وما يتعلق به قوله ادخل من اي ابواب الجنة شيت فان قلت اي مما تقتضي صدر الكلام فلم تقدم الفعل والجار فالجواب انه انما بقي فيه معنى الاستفهام فيحمل على الحرف اي ادخل من اي ابواب الجنة شيت ادخل والا كما في الحديث فلا حاجة الى ذلك وان جاز لرعاية حق المصدر واما دخول الجار فيه فيقدر الاستفهام قبله وخص به لاختصاصه بالجر ولشدة الاتصال بينهما فكانهما كلمة واحدة سعد وقوله كما في الحديث اي ان اي في الحديث ليست استفهامية بل موصولة وقوله وان جاز اي يجوز جعلها استفهامية نظرا للاصل وكلامه يفهم ان اصل اي للاستفهام وليس كذلك والوجه انها في الحديث ليست موصولة والمعنى ادخل من الباب الذي اردته تامل قوله الشهد اجمع شهيد وهو قتيل المعركة سمي شهيدا لان ملايكة الرحمة تشهده او لان الله وملايكته يشهدون له بالجنة او لانه ممن يستشهد يوم القيامة على الامم الخالية او لسقوطه على الشاهزة اي الارض او لانه حي عند ربه حاضرا وانه يشهد ملكوت السموات ملكة قوله نوع تخالف عبر بذلك لما سيذكره في امكان الجمع قوله الادنون والاعلون بفتح ما قبل الواو والا الادنوون والاعلوون قوله وقد تجمع بان حفاظ الاربعين اي ناقليها للامة مختلفو المراتب اي الدرجات عبارة المناوي اي لان حفاظ الاربعين تختلف درجاتهم فمنهم مقتصر على الرواية دون الدراية فهذا الحشر في زمرة الفقها والعلما لقوله عليه السلام من تشبه بقوم فهو منهم فمن تشبه بالعلما يكرم كما يكرمون وان لم يكن منهم حقيقة ومنهم من ضم الى الرواية الدراية بان نقل الاحاديث وفهم ظاهر معانيها وفهمها غيره فهذا يكتب في زمرة العلما ويحشر مع الشهدا ومنهم من فيه اهلية التخريج واستنباط الاحكام فهذا ففيه عالم يبعث على ما مات عليه قوله واتفق الحفاظ اي اكثرهم جمع حافظ وهو من حفظ مايه الف حديث متنا واسنادا ولو بتعدد الطرق والاسانيد او من روى ووعى ما يحتاج اليه والاهل الحديث مراتب اولها الطالب وهو المبتدي ثم المحدث وهو من تحمل روايته واعتنى بدرايته ثم الحافظ وقد ذكر ثم الحجة وهو من احاط بثلاثمايه الف حديث ثم الحاكم وهو من احاط بجميع الاحاديث المروية ذكره المطرزي قوله على انه اي الحديث المذكور وهو من حفظ على امتي الخ حديث ضعيف

هي ح

ص

قال السعد في شرحه كل حديث لم تجتمع فيه شروط الصحيح او الحسن بان يكون بعض رواته مردودا بواسطة عدم العدالة والرواية عن من لم يره او سوء الحفظ او تهمة في العقيدة او عدم المعرفة ممن يحدث عنه او الاسناد الى من لا يعرف او بعلل اخر قوله وبرهن عليه اى اقام البرهان على ضعفها قوله اخذت قوة جواب اذا وفي نسخة احدث اى الانضمام قوة قوله وقد للتحقيق هنا صنف من التصنيف وهو في اللغة تمييز الاشياء بعضها من بعض وفي الاصطلاح بمعنى التاليف العلما من المتقدمين والمتاخرين في هذا الباب يعني في جمع الاربعين ما لا تحصى اى لا يعد واصله العد بالحصى قوله من المصنفات بيان لما وهذه العبارة مبالغة في الكثرة لانها محمولة على الحقيقة ه ملا على قوله فاول من علمته صنف فيه اى في هذا الباب والاول هو الوحد السابق فلو قال اول عبد اشتريته فهو حر فلو اشترى عبدين في المرة الاولى لم يعتق واحد منهما ه لفقد قيد الوحدة ولو اشترى في الثانية واحدا لم يعتق لفقدان قيد السابق سعد مولد عبد الله خبر اول وهو ابو عبد الرحمن عبد الله بن المبارك بن واضح الحنظلي التميمي من تابع التابعين احد الائمة الاعلام قال ابن مهدي الائمة اربعة سفيان ومالك وحماد بن زيد وابن المبارك وقال احمد لم يكن في زمن ابن المبارك اطلب للعلم منه وكان صاحب حديث حافظا وقال ابن معين ما رايت من يحدث لله الا ستة منهم ابن المبارك وكان ثقة عالما مستنبطا صحيح الحديث وكانت كتبه التي حدث بها عشرين الفا ولد سنة تسع عشرة ومائة وقيل سنة ثمان بعد المائة وتوفي في منصرفا من الجهاد سنة احدى وثمانين ومائة وله ثلاث وستون سنة وكان ابوه مملوكا لرجل من همدان شبر خيتي قوله الطوسي بضم الطا نسبة الى قرية من قرى شبر خيتي قوله الرباني وصفه بذلك لقول ابن خزيمة وهو رباني هذه الامة لم ترعيناي مثله الرباني منسوب الى الرب بزيادة الالف والنون للدلالة على كمال الصفة كما يقال لكثيف الشعر شعراني وهواى الرباني الشديد التمسك بدين الله وطاعته كذا في الكشاف وعن المبرد انه منسوب الى الربان الذي يربي الناس بالعلم والتعليم واصطلاحهم وقال الصوفية انه الكامل من كل الوجوه في جميع المعاني وفي البخاري ويقال الرباني الذي يربي الناس بصغار العلم قبل كباره قال القسطلاني اى بجزئيات العلم قبل كلياته او بفروعه قبل اصوله او بوسايله قبل مقاصده او ما اوضح من مسايله قبل ما دق منها وقال الشر هو من افيضت عليه الهوتوفي سنة اثنتين واربعين ومائتين قوله ابن سفيان بتثليث السين السنوي بنون فمهملة

مفتوحتين فواو ونسبة لسنا مدينة بخراسان ومثله فيما ذكر النسائي بالهمز شبشيري رجل البلدان وسمع وصنف وكان له كرامات توفي في سنة ثلاث وثلثمائة سعد قوله وابو بكر محمد ابن الحسين بن عبد الله البغدادي صاحب كتاب الشريعة والاربعين وله تصانيف كثيرة كان عالما ثقة ديناحدث ببغداد ثم انتقل الى مكة واستوطنها فقال اللهم احيني في هذه البلدة ولو سنة فسمعها تقول سنة ولكن ثلاثين سنة فلما كملت قيل له قد وفينا بالعهد فمات سنة ستين وثلثمائة قوله الاجري نسبة الى الاجر ليبع او غيره قوله وابو بكر محمد ابن ابراهيم الاصفهاني مسلمي اى غير كان ثقة على من حفظه توفي بامبهان سنة ست وستين واربعمائة سعد قوله وبالفالا الباعبارة السعد والاصفهاني بالباء والفامع كسر الهمزة وفتحها والفتح افصح ه وقال ابن برسلان نسبة الى اصبهان بلدة من بلاد فارس ه وفي القاموس ان الفاتبدل منه باقول الشراح لا الباء مشكل وفي بعض النسخ بالفاء والباء فلا اشكال ويمكن ان يكون مراده لا الباء من حيث نسخة المص قوله والدارقطني ابو الحسن علي بن عمر بن احمد بن مهدي صاحب السنن والعلل والافراد وغير ذلك قال الحاكم لم ار احد عصره في الفهم والحفظ والورع امام القراء والمحدثين لم تخلق على اديم الارض مثله وقال الخطيب كان فريد عصره وامام وقته وانتهى اليه علم الاثر والمعرفة بالعلل واسما الرجال مع الصدق والثقة وصحة الاعتقاد قال رجا بن محمد المعدل قلت للدارقطني هل رايت مثل نفسك فقال قال الله تعالى فلا تزكوا انفسكم فالمحت فقال لم ار احد جمع مثل ما جمعت وقال ابو ذر الحافظ قلت للحاكم هل رايت مثل الدارقطني فقال هو لم ير مثل نفسه فكيف انا وكان عبد الغني اذا راى الدارقطني قال استاذي وقال القاضي ابو الطيب الدارقطني امير المومنين في الحديث وقال البرقاني املا علي كتاب العلل من حفظه ولد في ذي القعدة سنة خمس اوست وثلاثمائة ومات لثمان خلون من ذي القعدة سنة خمس وثمانين وسنه تسع وسبعون سنة شبر خيتي قوله بفتح الراء ويسكن ملا علي قوله والحاكم ابو عبد الله محمد بن عبد الله النيسابوري صاحب المستدرك والتاريخ وعلوم الحديث والمدخل والاكليل ومناقب الشافعي وغير ذلك ولد سنة احدى وعشرين وثلثمائة في ربيع الاول ودخل الحمام بنيسابور ثم خرج فقاء وقبض وهو موتزر لم يلبس قميصه وذلك في صفر سنة خمس واربعمائة ه شوبري قوله وابو نعيم احمد بن عبد الله الاصفهاني مصنف حلية الاولياء ولد سنة اربع وثلاثين وثلثمائة ومات سنة ثلاثين واربعمائة وهذان الاسمان اعني قوله

والحاكم ابو عبد الله وابو نعيم سافظان فى شرح ابن حجر موجودان فى الاصول المصححة والمتون المشروحة كما قاله ملا على قوله وابو عبد الرحمن محمد بن الحسين صاحب الحقايق وطبقات الاولياء كان عدلا ثقة اسناذ ابى القاسم القشيرى وشيخ ابى سعيد بن ابى الخير واثنى عليه الشيخ عبد الله الانصارى صاحب المنازل كثيرا وقد طعن فيه ابن الجوزى كما هو دابه فى شان الايمة توفى يوم الاحد ثالث شعبان سنة اثنى عشرة واربعمايه ودفن بنيسابور قوله ابو سعد محمد صوابه كما فى المناوى وملا على احمد بن محمد بن احمد بن عبد الله بن جعفر كان ثقة متقنا صنف وحدث ورحل الى مصر فمات بها فى شوال سنة اثنى عشرة واربعمايه قوله ثم لختينة اى ساكنة قوله الى مالين واهل هراة يقولون مالان وح فيقال فيه المالانى الهروى الانصارى قوله وابو عثمان اسماعيل الصابونى قوله نسبة الى عمله قاله السمعانى ولعل احد اجداده عمله وهو المعروف بشيخ الاسلام كان اماما مفسرا محدثا فقيها روى عن الحاكم وروى عنه البيهقى قوله ومحمد بن عبد الله الانصارى الهروى منسوب الى الانصار وهم الاوس والخزرج ولد سنة خمس وتسعين وثلثمايه وكان كثير السهر صنف وحدث وكان قويا فى نضرة السنة توفى بهراة يوم الجمعة فى ذى الحجة سنة احدى وثمانين واربعمايه سعد قوله وابو بكر احمد بن الحسين بن على بن موسى البيهقى نسبة الى بيهق بفتح الباء الموحدة قرية بناحية نيسابور على عشرين فرسخا احد الايمة الشافعية قال امام الحرمين كل شافعى فللشافعى عليه المنة الا البيهقى فان له على الشافعية المنة ولد فى شعبان سنة اربع وسبعين وقيل اربع وثمانين وثلثمايه والف شعب الايمان ومات فى جمادى الاولى سنة ثمان وخمسين واربعمايه بنيسابور ونقل فى تابوت الى بيهق مسيره يومين واورد المصنف لقطة ثم فى الاولين لعلمه بالتاخر الزمانى فيهما بخلاف البواقى والماحضى المشاهير بالذكر عمم فقال وخلايق لا يحصون بالبنا للمجهول اى لا يعدون لكثرتهم من المتقدمين والمتاخرين بعد الصحابة والتابعين والاسمان المتقدمان ايضا الى هنا ساقط من شرح ابن حجر قوله فى الصحيح اى صحيح البخارى قوله ومن شقاوته ترك ذلك وفى الحديث ما خاب من استخار اى الله ولا ندم من استشار اى من نصحه ولا عال من اقتصد اى ولا افتقر من استعمل القصد فى نفقه عياله شب قوله قدمها للمجواب لما قوله كما قال وقد استرت لانه يطلب من كل قادم على امر مجهل عاقبته ان يستخير الله تعالى فى الاقدام والاحجام وقد كان صلى الله عليه وسلم يعلم الناس دعا الاستخارة كما يعلمهم السورة من القران وكان يامرهم بذلك وفى

الحديث

وفى الحديث الذى رواه ابن السنى عن انس رضى الله عنه اذا هممت بامر فاستخر ربك فيه سبع مرات ثم انظر الى الذى يسبق الى قلبك فان الخير فيه وصفتها ان يصلى ركعتين نفلا فى الركعة الاولى وربك يخلق ما يشا ويختار الاية الى قوله يعلمون وقيل قل يا ايها الكافرون الخ وفى الركعة الثانية قوله تعالى وما كان لمومن ولا مومنة الى قوله ضلالا مبينا وقيل قل هو الله احد الخ ثم يدعو بعد السلام من الركعتين بان يقول اللهم انى استخيرك بعلمك واستقدرك بقدرتك واسيلك من فضلك العظيم فانك تقدر ولا اقدر وتعلم ولا اعلم وانت علام الغيوب اللهم ان كنت تعلم ان هذا الامر خيرلى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او قال عاجل امرى واجله فاقدره لى ويسره لى ثم بارك لى فيه وان كنت تعلم ان هذا الامر شرلى فى دينى ومعاشى وعاقبة امرى او قال عاجل امرى واجله فاصرفه عنى واصرفنى عنه واقدر لى الخير حيث كان ثم ارضنى به قال ويسمى حاجته قال الشيخ خليل فى منسكه ثم ليمض بعد الاستخارة لما انشرحت له نفسه قال ح ينبغى التقيد لدقيقة يغفل عنها ولم ار من نبه عليها وهى ان الواو فى المتعاطفات التى بعد خير على با بها والتى بعد شر بمعنى او لان المطلوب تيسيره لا ان يكون كل من احواله المذكورة من الدين والدنيا والعاجل والاجل خيرا والمطلوب صرفه يكفى فيه ان تكون بعض احواله المذكورة شرا وفى ابقا الواو على حالها ايهام لانه لا يطلب صرفه الا اذا كان جميع احواله او بعضها شرا وليس مرادا كما هو ظاهر قال النووى والظاهر ان صلاة الاستخارة تحصل بركعتين من الرواتب وبتحية المسجد وغيرها من النوافل اه شرح حق اى الفرايض لا يقال جمع الحديث وتدوينه مستحب والاستخارة انما هى فى المباح لقولهم الواجب والمندوب لا يستخار فى فعلهما والحرام والمكروه لا يستخار فى تركهما فالخير الامر فى المباح لانا نقول الاستخارة تكون فى المستحب ايضا اذا تعارض امران يا بهما يبدا والمولف كان اوقاته موزعه على التدريس والافتا والتاليف فى الفقه والحديث فاستخار الله تعالى يا بها يبدا لجمع هذا الاربعين امر بغيرها مناوى قوله اقتدا بهوله الايمة الاعلام اى ناسيا بهم يقال اقتدى فلان بفلان اذا فعل مثل فعله ناسيا والقدوة الاصل الذى تتشعب منه الفروع والايمة جمع امام واصله من يقتدى بقوله وفعله محقا او مبطلا ومن ثم قالوا الامام الخليفة والامام المقتدى به مناوى والعلام جمع علم بفتحتين وهو ما يهتدى به الى الطريق ويطلق العلم على الجبل لانه يهتدى به كما قالت الخنسا * وان صخرا لتاتم الهداة به * كانه علم فى راسه نار * وفى قولها وان صخرا وهو اسم اخيها * لطيفة اتفاقية لمناسبة الجبل وسمى العالم علما لانه يهتدى الناس بعلمه كما يقال فلان جبل فى

الألوكة
www.alukah.net

العلم اولعلو قدره واشتهاره ه ش قوله وقد اتفق العلما على جواز العمل بالحديث الضعيف في
فضايل الاعمال لا في الوجوب والحرمة في ذكر الاتفاق نظر لان ابن العربي قال ان الحديث الضعيف
لا يعمل به مطلقا قال المولف في الاذكار ذكر الفقها والمحدثون انه يجوز ويستحب العمل في الفضايل
والترغيب والترهيب بالحديث الضعيف مالم يكن موضوعا واما الاحكام كالحلال والحرام
والمعاملات ولا يعمل فيها الا بالحديث الصحيح والحسن الا ان يكون في احتياط شي من ذلك
كما اذا ورد حديث ضعيف بكراهة بعض البيوع والانكحة فان المستحب ان يتنزه عن ذلك
ولكن لا يجب ومحل كونه لا يعمل في الضعيف في الاحكام مالم يكن تلقته الناس بالقبول فان كان
كذلك تعين وصار حجة يعمل بها في الاحكام وغيرها كما قاله الامام الشافعي ومن ذلك ما نقله
الحافظ جلال الدين السيوطي في الخصايص الصغرى ان رسول الله صلى الله عليه وسلم ما وطي على صخرة
واثر فيه وغزاه للحافظ زين الدين العبدري ه وقد اعتضد هذا الحديث بشواهد كثيرة قال
السخاوي في كتابه القول البديع سمعت شيخنا ابن حجر مرارا يقول شرايط العمل بالحديث الضعيف
ثلاثة الاول متفق عليه وهو ان يكون الضعف غير شديد وشديد الضعف هو الذي
لا يخلو طريق من طرقه من كذاب او متهم بالكذب والثاني ان يكون مندرجا تحت اصل عام
فيخرج ما يخترع بحيث لا يكون له اصل اصلا والثالث ان لا يعتقد عند العمل به ثبوته لئلا ينسب
الى النبي صلى الله عليه وسلم مالم يقله والاخيران عن ابن عبد السلام وصاحبه ابن دقيق العيد
والاول نقل العلا الاتفاق عليه وعن احمد انه يعمل به اذا لم يوجد غيره ولم يكن ثم ما يعارضه
وفي رواية عنه ضعيف الحديث احب الينا من رأي الرجال وذكر ابن حزم الاجماع على ان مذهب
ابي حنيفة ان ضعيف الحديث اولى عنده من رأي الرأي والقياس اذا لم يوجد في الباب غيره وقد
تحصل ان في العمل بالحديث الضعيف ثلاثة مذاهب الاول لا يعمل به مطلقا الثالث وهو الذي
عليه الجمهور يعمل به في الفضايل بشروطه شوبري وعبارة الشمس الرملي في اخر باب الوضو
اعلم ان شرط العمل بالحديث الضعيف عدم شدة ضعفه وان يدخل تحت اصل عام وان لا يعتقد بثبوته
بذلك الحديث وفي هذا الشرط الاخير نظر وقوله وان يدخل تحت اصل عام كحديث الصلاة
خير موضوع فاذا ورد حديث ضعيف بصلاة ركعتين بعد الوضو مثلا عمل به لدخوله تحت
ما ذكر ويصير كالحديث الحسن لغيره لان فضايل الاعمال يتسامح فيها لكون الحكم فيها ثوابا
مجردا ولا يترتب على فعلها محظور بخلاف غيرها فاحتاطوا فيه فلم يثبتوه بذلك ع ش قوله

ولا ضياع حق للغير هو من عطف الخاص على العام لانه من افراد الحرام وكثيرا ما يقرن الحرام وكثيرا ما يقرن الاثم بالحرام
قوله وفي حديث ضعيف من بلغه عني ثواب عمل فعمله حصل له اجره وان لم اكن قلته او كما قال
عبارة المناوي وقد روى ابو الشيخ ابن حبان في كتاب الثواب عن جابر وابن عبد البر عن انس
مرفوعا من بلغه عن الله شي فيه فضيلة فاخذ به ايمانا ورجا لثوابه اعطاه الله ذلك وان
لم يكن كذلك وقد اورد بعض الشراح هذا الحديث مشوشا على غير وجهه ولم يتحقق
له مخرجا ولا صحابيا وقال عقبه او كما قال وكان الاولى تجنبه لذلك قوله اختراع عبارة كلام اضافي
خبر اثبات وشرع بالرفع عطف على اختراع وهو مصدر مبني يعمل عمل فعله ومالم يأذن مفعوله
والفاعل محذوف قوله ظنا قويا اخرى اي قريبا من القطعي وقوله لا يرد بمثل ذلك الاعتراض
وهو ان الفضايل انما تتلقى من الشرع الخ وقوله لو لم يكن عنده اي عن ذلك الاعتراض قوله
ليبلغ الشاهد الخ بكسر لام ليبلغ وهي لام الامر ويبلغ مجزوم بها وحركت عينه بالكسر لالتقا الساكنين
كما قال القسطلاني قال السعد اي ليبلغ من سمع كلامي الغايبين وهذا تحريض على التعلم والتعليم
فانه لولاه اي كل منهما لانقطع العلم بين الناس وعبارة المناوي ليبلغ الشاهد منكم اي الحاضر
السامع ما اقول الغايب عن المجلس لان الشاهد له سماع ورويته فيبلغه الغايب افادة رواية
لينتشر العلم ويكثر العمل والوعيد مقدرة اي ليبلغ شاهدكم الى غايبكم والتبليغ كان في زمن المصطفى
فرض عين وبعده فرض كفاية فمن حفظ على الامة الحديث فقد قام بفرض الكفاية وقوله ولا فيه
مقدرة لا حاجة اليها لان بلغ متعد فالغايب مفعوب على المفعولية حقيقة فليتامل قوله يبلغ بالتشديد
من بلغ وهو المسموع من مشايخنا قال ملا علي وقد يجوز تخفيفها وفي قوله تعالى ابلغكم رسالات ربي اي ليوصل
من سمع كلامي الغايب ويدخل المرسل في هذا الحديث بطريق القياس اي بناء على انه يشترط من النقص ه
معنى يعمه فلا اشكال فليتامل قوله في خطبته اي خطبة النبي صلى الله عليه وسلم التي خطبها في حجة
الوداع قوله ابن منده هو الحافظ احد اكابر هذه الصناعة مما جاب وجال ولقي الاعلام والرجال وشرق وغرب
وبعد وغرب ابو عبد الله محمد بن اسحاق بن محمد بن يحيى العبدي الاصبهاني ومنده لقب لوالد يحيى
واسمه فيما يقال ابراهيم بن الوليد مات في سلخ ذي القعدة سنة خمس وتسعين وثلثمائة عن خوارج وثمانين
سنة سخاوي قوله عن ثمانية عشر صحابيا والذاعد بعضهم من المتواتر مناوي قوله بلغوا عني ولو اية
رواه البخاري مناوي قوله نضر الله يحتمل الخبر والدعا وكل فيحتمل كما قال الحافظ العراقي كونه في الدنيا
وكونه في الاخرة وكونه فيهما مناوي قوله من النضارة بمعنى من نضر ونضر وانضر يعني ان كلا ما خوذ من

الألوكة
www.alukah.net

النضارة قوله اني لارى في وجوه اهل الحديث نضرة وجمالا ومن نظم الحافظ جلال الدين السيوطي في فن الحديث من كان من اهل الحديث فانه * ذو نضرة في وجهه نور يسطع * ان النبي دعا بنضرة وجه من * ادى الحديث كما تحمل واتبع * ومن نظمه اهل الحديث لهم مفاخر ظاهرة * وهم بخوم في البرية زاهرة * في اي مصر حدثوا تلفاهم حفاظ لاعدا الشريعة قاهرة * بالنور قد ملئت حشاشة صدرهم * فكذا وجوههم تراهم ناضرة * قوله اي لانها دعوة لجيبت اواخبار فصدقت * ملا على قوله وانما معناه حسن الله وجهه في خلقه اي في جاهه وقدره هكذا في النسخ ولعل لفظة في الثانية سبق قلم فانه تفسير لوجهه المنصوب فالظاهر ان يقال جاهه وقدره اي حسن الله جاهه وقدره في الناس فليتامل قوله اطلبوا الحوائج الى حسان الوجوه اي مضافة الى حسان الوجوه او الى بمعنى من قوله وذوي الاقدار عطف تفسير قوله وهو اي قول ذلك البعض تاويل بعيد الخ قوله مخالف للظاهر بيان لبعده قوله المحتمل لان يراد حسن الوجه وبريقه وبقي ايضا انه يحتمل ان يكون معناه اوصله الى نضرة الجنة وهو نعيمها او النضارة يوم القيامة قال تعالى تعرف في وجوههم نضرة النعيم ولقاهم نضرة وسرورا بناء على ان المراد حصول ذلك في الاخرة على ما تقدم وخص حامل السنة بالدعا لانه سعى في تحصيل نضارتها وتجويدها فجازاه الله في دعايه له بما يناسب حاله لان الجزا من جنس العمل قوله بين بشكوال بفتح الباء وسكون الجيم وضم الكاف عجمي والظاهر انه ممنوع من الصرف للعلمية والعجمة قوله امرا اي رجلا وسوئته اخرى قال في القاموس المرا الانسان او الرجل وفيه لغات مرء بتثليث الميم وامرء بزيادة همزة الوصل مع ضمها وفتحها وكسرها في جميع الاحوال ومع تغييره باتباع اعرابها فتضم الرا مع الرفع وتفتح مع النصب وتكسر مع الجر ثم ان اريد به الرجل فيقال امرا خمسة لان اكثر من يروي الاحاديث وجمعها ويبلغها الرجال فاناط بهم لذلك فان فرض انه قام به امراة دخلت في ذلك مناوي قوله سمع مفالق اي مني او من اصحابي او من اتباعي * ملا على * * * قوله فاداها اي الى من لم تبلغه كما سمعها من غير زيادة ولا نقص فمن زاد او نقص فغير لا مبلغ فيكون الدعا مصروفا عنه مناوي قوله فرب مبلغ بفتح اللام او في من سامع اي لما رزق من الفهم وكمال الفطنة والموفقة وفي الحديث وجوب تبليغ العلم وهو الميثاق الماخوذ على العلما وانه يجي في اخر الزمان من له من الفهم والعلم ما ليس لمن تقدمه لكنه نادر بدليل ان حامل السنة يجوز التلقي عنه وان كان جاهلا بمعناها وهو ما جور على تقلها وان لم يفهمها مناوي وقال في شرح الجامع الصغير بين به ان راوي الحديث ليس الفقه من شرطه انما شرطه الحفظ وعلى الفقيه التفهم والتدبر قوله الاستنباط والاستدراك لمعاني الكلام اي استنباط معاني الكلام وادراكها قوله ومن ضمنه اي الخبر

وليس

وليس في قوله كما سمعها منع لرواية الحديث بالمعنى بشروطه عبارة جمع الجوامع وشرحه للجلال مسالة الائمة الاربعة على جواز نقل الحديث بالمعنى للعارف بمدلولات الالفاظ وموانع الافهام بان ياتي بلفظ بدل اخر يشاركه في المراد منه وفهمه لان المقصود المعنى واللفظ الة له اما غير العارف فلا يجوز له تغيير اللفظ قطعا وسوا في الجواز انسى الراوي اللفظ ام لا ه ثم ذكر فيه الاقوال فلتراجع قوله في الحديث غير فقيه كلام اضافي مرفوع خبر مجرور رب لانه مبتدا مجرور لفظا رب التي هي حرف شبيه بالزايد فايدة اختلف هل ثواب قاري القران امر قال الجلال السيوطي في التعقبة الحديث وهل ثواب قاري الاثار كقاري القران خلف جاري وانظر هل ثواب مستمعه كثواب مستمع القران وقد عد ممن يوتى اجره مرتين امر شوبري قوله ثم للترتيب الذكري لا هو المعنى قوله من جمع من الجمع وهو ضم الشي بتقريب بعضه من بعض في اصول الدين اي الالاهيات والنبوات والحشر والنشر سعد قوله في الجهاد اي قتال الكفار اي في فضله قوله في الزهد في الدنيا وذمها يقال زهد فيه رغب عنه وزهد عنه رغب فيه سعد قوله في الاداب جمع ادب وهو حسن الاحوال والاخلاق واجتماع الخصال الحميدة سعد وعبارة الشوبري الا بالمد جمع ادب كاسباب جمع سبب اي فاصلة اداب بهمزتين قلبت الثانية الفا وهو استعمال ما يحمد قولا وفعلا اي حسن الاحوال والاخلاق واجتماع الخصال الحميدة من بسط الوجه وحسن الكلام وحسن التناول والاخذ وبذل المجهود وترك السفه وقال ابن عطا الله الادب الوقوف على المستحسنات وقيل الاخذ بمكارم الاخلاق وقيل هو تعظيم من فوقك والرفق بمن دونك وقيل غير ذلك وينقسم اربعة اقسام طبعي كالكرم والشجاعة وكسبي كمعرفة النحو واللغة والشعر ومعرفة الكتاب والسنة وعلومهما وصوفي وهو ضبط الخواطر ومراعاة الانفاس وشرعي وهو امتثال المامورات واجتناب المنهيات وليعضهم * وما كل وقت نرى مسعفا * فكن حافظا لطريق الادب * ترى الله يكشف ما قد حفي * فتخظى بامر وتنيل الرتب * قال بعض المتقدمين كما ان قوة الاجساد بالاطعمة المصنوعة كذلك قوة العقل بالاداب المسموعة قوله في الخطب اي خطب المصطفى صلى عليه وسلم التي كان يخطب بها في نحو جمعة وعيد واستسقا وكسوف وبعرفة وعند نزول الامور المهمة وقدوم الوفود عليه ونحو ذلك قوله جمع خطبة وهو كلام يلين القلوب القاسية ويرغب الطباع النافرة سعد قوله مقاصد بلا تنوين لمنعه من الصرف لصيغة منتهى الجموع جمع مقصد بكسر الصاد صالحة اي اغراض حسنة قوله وقد رايت من الراي لا من الرويا اي حصل لي راي صحيح للنصح والاعانة على البر والتقوى

جمع

الحديث كثواب قاري

داب

الألوكة
www.alukah.net

اى وقع فى قلبى ذلك قوله اهم من هذا الذى جمعه هو الايمة من الاربعينات مشتملة بالرفع على كونها
لاربعون وبالنصب على الحالية قوله على جميع ذلك الذى جمعوه فى اصول الدين وغيره الخ ماذكره وهو
كذلك لاشتمالها الخ قوله لان منها ما يرجع الى تصحيح النية اى وهو الحديث الاول انما الاعمال بالنيات وقوله
والتقوى فى السر والعلن اى كما فى الحديث الثامن عشر اتق الله حيث ماكنت وقوله والزهد فى الدنيا اى وهو
الثلاثون ازهد فى الدنيا يحبك الله الخ وقوله وقصر الامل اى وهو الاربعون كن فى الدنيا كانك غريب
او عابر سبيل وقوله وترك ما لا يعنى من الفضول وهو الثانى عشر من حسن اسلام المرء تركه مالا
يعنيه وقوله والاشتغال بالذكر وهو الثالث والعشرون الحمد لله تملا الميزان وسبحان الله والحمد لله
تملان او تملا ما بين السماء والارض وكذلك ان كلم بكل تسبيحة صدقة الخ وقوله والاستعداد فى
اللقا التاسع عشر من قوله احفظ الله تجده تجاهك وقوله ولتواضع للخلق وحسن التخلق
معهم بالادب كما فى الثامن عشر ايضا من قوله حسن اسلام المرء تركه مالا يعنيه قوله واراده الخير لهم
ظاهرا وباطنا اى كما فى الثالث عشر من قوله لا يؤمن احدكم حتى يحب لاخيه ما يحب لنفسه وقوله
وغير ذلك اى من نحو بيان الايمان والاسلام والاحسان واتقا الشبهات والابتداع فى الدين
ما ليس منه كما يعلم بسردها مع التامل قوله اذ الشريعة منحصرة فى بيان مصالحهما اى الدين
والدنيا قوله وان ذكر القليل لا ينافى الكثير هذا فى معنى ما قبله لانه يشاء عن كون العدد لا مفهوم
له ان ذكر القليل لا ينفى الكثير فلا يظهر عطفه بالواو عليه فليتامل قوله لما فرط بتخفيف الرا
قوله قاعدة من قعود بمعنى الثبات ومعناها لغة الاساس وعمد وخشبات يركبه
الهودج فيها واصطلاحا امر كلى الخ اى قضية كلية يتعرف بها احكام جزييات موضوعها قوله
من قواعد الدين فيه استعارة بالكناية حيث شبه الدين بذى قواعد تشبيها مضمرا فى
النفس والجامع الابتنا على الشى واثبت القواعد تخييلا قوله هنا اى من الامر الكلى وقوله
موضوعة اى الامر الكلى لما عرفت ان المراد به القضية الكلية قوله كالامر للوجوب فانه قاعدة
لان جزييات الخ قوله اذ كثير منها قضية العطف بالواو والفرق بين الغالب والكثير فليتنظر ما هو
وقد رايت فى نسخة حاشية الشوبرى حذف غالب وهو ظاهر قوله قد وصفه اى كل حديث
منها قوله اذ هو نصف الاسلام عطف على محل الجملة التى بعدان وفيه ان هذا جايز فى ان
المكسورة لفظا او حكما كما اذا وقعت بعد العلم كما فى واذان من الله ورسوله الى الناس يوم
الحج الاكبر ان الله برى من المشركين ورسوله وتكلف بعضهم وجوز ان تكون الجملة خبر الان

المقدرة مع الاسم اى بانه نصف الاسلام او ثلثه بضم اللام وتسكن او نحو ذلك بالرفع او للتنويع
فيه وفيما قبله وفى نسخة ونحو ذلك وهو بالرفع ايضا للعطف على نصف الاسلام وذكر الشر
النمازانى انه بالجر عطفا على ان ولا يخفى بعده ملا على قوله فكل واحد من هذه الاربعين وصف بهذه
الاوصاف الاربعة هذا تفسير للمتن فمراد المتن انه لا يخلو حديث من هذه الاربعين من وصفه
بواحد من تلك الاوصاف وان كان ظاهره ان تلك الاوصاف الاربعة فى كل واحد فليتامل
قوله كما ذكره ابن الصلاح شيخ النووى اى فقد سبقه الى ذلك قوله اربع من كن فيه كان منافقا
فى تعيينها اى تعيين عددها فبعضهم قال اربعة وبعضهم قال ثلاثة وبعض قال خمسة
قوله واختلافهم فى اعيانها اى هل هى حديث النية والزهد واتقا الشبهات وترك مالا
يعنى او غير ذلك قوله اربع من كن فيه كان منافقا خالصا ومن كانت فيه خصلة منهن
كان فيه خصلة من النفاق حتى يدعها اذا حدث كذب واذا وعد اخلف واذا عاهد غدر واذا خاصم
فجر حم س عن عبد الله بن عمرو من الجامع الصغير لوانكم تتوكلون الخ فى الجامع الصغير وشرحه المناوى
لوانكم تتوكلون بحذف احدى التاءين للتخفيف على اسحق توكله بان تعلموا يقينا ان لا فاعل الا الله
وان كل موجود من خلق ورزق وعطا ومنع من الله ثم تسعون فى الطلب بوجه جميل وتوكل
لرزقكم كما ترزق الطير بمشناه فوقية مضمومة اوله بضبط المولف تغدو خماصا جمع خميص
اى جايع وتروح بطانا جمع بطين اى شبعان اى تغدو بكرة وهى جياع وتروح عشية
وهى ممتلية الاجواف فالكسب ليس برازق بل الرزاق هو الله فاشار بذلك الى ان التوكل
ليس التبطل والتعطيل بل لابد فيه من التوسل بنوع من السبب لان الطير ترزق بالطلب
والسعى ولهذا قال احد ليس فى الحديث ما يدل على ترك الكسب بل فيه ما يدل على طلب الرزق
وانما اراد توكلوا على الله فى ذهابهم ومجيئهم وتصرفهم وعلموا ان الخير بيده لم ينصرفوا
غانمين سالمين كالطير بل اعتمدوا على قوتهم وكسبهم وذلك بنا فى التوكل فلعل ما ذكره الشر
رواية غير هذه فليراجع قوله ثم بعد جمع هذه الاربعين لعل المراد ثم بعد ارادة جمع او الشروع
فى جمع وقال ملا على قال ابن حجر ثم بعد جمع هذه الاربعين ولا وجه له عند ارباب التبيين
فالصواب ان يقال اى بعد التزامى ما تقدم فى كلامى التزم الخ قوله ان تكون صحيحة اى
ليعمل بها فى الفضايل وغيرها قوله بالمعنى الاعم الشامل للجنس بان يراد بالصحيحة غير الضعيفة
فتناول الحسن قوله ومعظمها اى والتزم ان يكون معظمها الخ اى غالبا اى اكثرها حاصلا فى

الألوكة
www.alukah.net

صحيحي البخاري ومسلم جميعا او افرادا فان منهما متفقا وهو اثنا عشر وما انفرد به البخاري وهو اربعة عشر وما انفرد به مسلم ثلاثة عشر والباقي لغيرهما ويصح ان يكون جملة ومعظمها في صحيحي الخ حالا من اسم تكون الراجع الى الاربعين قوله واذكرها بالرفع عطفا على الترجم وبالنصب على تكون محذوفة الاسانيد جمع اسناد وهو حكاية طريق المتن والسند الطريق الموصلة الى المتن فقولك انا فلان الخ اسناد ونفس الرجال سند وقال البدر بن جماعة الاسناد هو الاخبار عن طريق المتن والسند هو رفع الحديث الى قائله والمحدثون يستعملونهما لشيء واحد وفيه نظر وما المتن فهو الفاظ الحديث التي تقوم بها المعاني قاله الطيبي وقال ابن جماعة هو ما ينتهي اليه غايته ه شوبري وقوله هو الاخبار الخ هو عين الاول فان الحكاية والاخبار بمعنى قوله اتى بها اي بالمشيئة قوله لذلك اي للتبرك قوله ولا تقولن لشيء اني فاعل ذلك غدا الا ان يشاء الله تاديب من الله تعالى لنبيه عليه السلام حين قالت اليهود لقريش سلوه عن الروح واصحاب الكهف وذي القرنين فسالوه فقال ايتوني غدا اخبركم ولم يستثن فابطا عليه الوحي بضعة عشر يوما حتى شق عليه وكذبته قريش ه بيضاوي وقوله الا ان يشاء الله فيه حذف مضاف اي دون الا ان يشاء الله او التقدير الا ملتبسا بان يشاء الله فحذف الجار الداخل على ان وهو مطرد وحذف متعلقه وهو الكون الخاص لقرينة المقام والمراد النهي عن ان يقول اني فاعل مجردا عن المشيئة والاسناد لفعل الغير كهو لفعل النفس فلا يقال ليس في الاية دليل على ان الامر بالاتيان بالمشيئة انما هو في اسناد الفعل لنفسه وهاهنا ليس كذلك ومفعول شاء محذوف كجواب الشرط اي ان شاء الله ذلك حصل قوله ومن ثم سنت في الامور المستقبلة دون الماضية اي ولو عبادة خلافا لمن ه احتج بنحو صليت ان شاء الله لان التبرك والتعليق فيه بالنسبة للعمل بالثواب او القبول ه ولا شك انه مستقبل كما لا يخفى قوله خفي الفاظها من اضافة الصفة الى الموصوف اي الفاظها ه الخفية او على معنى من اي الخفي من الفاظها قوله واحتوت من حوى اذا جمع قوله من التشبيه اي الايقاظ والتفهيم قوله على جميع الطاعات وهي امتثال الاوامر واجتناب النواهي دلجي لمن تدبره التدبر بالتفكر وهو انتقال الذهن من المقدمات الحاضرة الى المقدمات المستحضرة سعد قوله لا على غيره كما افاده تقديم المعمول ولا يرد على الحصر الذي افاده تقديم المعمول ان الاعتماد كثيرا ما يقع على غيره لان المراد الاعتماد عليه في تحصيل الاسباب وتيسيرها والتيسير والتحصيل مختصان به تعالى وفيه اشارة الى محض التوحيد الذي هو اقصى مراتب العلم بالمبدا شوبري وفي هذا الجمع وغيره لان حذف المعمول يوذن بالعموم قوله

تفويضي

تفويضي وهو رد الامر كله اليه قوله استنادي اي النجاي فيما يتعلق بتاليف العلم وغير مرادف للاعتماد فالجمع للاطناب قوله وبه لا بغيره وفي بعض النسخ وبيده اي قدرته لانها من المتشابه كالوجه واليمين قوله التوفيق وهو اي معناه الشرعي خلق الخ واما معناه لغة فهو جعل الشيء موافقا للاخر في العبد زاد بعضهم والداعية اليها لاخراج الكافر فليس بموفق وان خلق فيه قدرة الطاعة ومثله الفاسق ورد على انه مبني على ان القدرة سلامة الاعضاء والحق انها الصفة المقارنة للفعل اي الطاعة مثلا وهي منتفية عن الكافر وغيره ممن لا يباشر الطاعة فلا توجد قدرة الايمان الا مع وجوده ولا توجد قدرة الطاعة الا مع فعلها قوله والعصمة اي الحفظ الخ هذا اصطلاحا ومعناها لغة المنع قوله ويوخذ من كلامه انه يجوز الدعا لنا اي لان المقصود من قوله وبه العصمة قوله طلبها وان كان في الظاهر اخبارا فان المعنى وبه التوفيق والعصمة فاسالهما واطلبهما منه سبحانه الكلام على الحديث الاول الحديث مر تفسيره قوله الاول المشهور ان اصله اوءل على وزن افعل قلبت الهمزة الثانية واوا وادغمت فيها الاولى وهي اسم اما بمعنى قبل فيكون منصرفا ومنه قولهم اولا واخرا او صفة اي افعل تفضيل بمعنى اسبق فيكون غير منصرف للوزن والوصف شوبري قال سيدي على الاجهوري انا اول قد جا معناه اسبق فمنع انصراف لوصف ووزن الفعل يا بها الفتى فكن حافظا للعلم تحظى وتغنم وان جا ظرفا مثل قبل فذاك كقبل من الاحوال والله اعلم قوله والاخلاص في الاعمال العلة من عطف الخاص على العام لان الاخلاص في الاعمال من حسن النية او حقيقة حسن النية فيكون عطف تفسير وسياتي في كلام الشارح ما يرضي لازم للنية فليتامل قوله فانه روحها الضمير الاول راجع للاخلاص والثاني للاعمال لكن يشكل عليه قوله ويفقده يصيرها مستورا الا ان يقال باعتبار حال الكمل ويجوز ان يكون الاول راجعا لحسن النية والثاني للنية او للاعمال اي فان حسن النية روحها اي النية او روح الاعمال وسياتي بيان الثاني قول الشارح الشبشيري اي لانها اي معنى النية للعبادات الا بها كالا تقوم الاشباح الا بالارواح قوله الذي قوامها اي النية او الاعمال على ما مر قوله عن سعيد بن يحيى بن سعيد الانصاري هكذا في النسخ والذي في البخاري عن يحيى بن سعيد الانصاري فالصواب اسقاط لفظة سعيد بن قال الفسطلاني المدني التابعي القاضي المشهور قاضي المدينة المتوفى سنة ثلاث واربعين وماية وقوله التابعي اي من صغار التابعين كما في الفتح قوله عن محمد بن ابراهيم بن الحرث بن خالد التيمي نسبة لابي تيم قريش من

الألوكة
www.alukah.net

اوساط التابعين المتوفى سنة عشرين ومائة اه قس قوله عن علقمة بفتح العين المهملة ابن وقاص بتشديد القاف يكنى ابا واقد بالقاف الليثى بالياء المثناة التحتية والثاء المثلثة نسبة الى الليث بن بكر توفى بالمدينة فى ايام خلافة عبد الملك بن مروان وهو من كبار التابعين قوله فى السند ثلاث من التابعين فى نسق وفى المعرفة لابن منده ما ظاهره ان علقمة صحابى فلو ثبت لكان فيه صحابيان وتابعيان قوله وهو اى عمر اول من سمى اى لقب بهذا اى بامير المومنين كما قاله المولف قوله من الخلفا الاربعة ابى بكر وعمر وعثمان وعلى عبارة الحلبى قول بعضهم ان اول من تسمى بامير المومنين عمر بن الخطاب المراد اول من سمى بذلك من الخلفا لوانه امير جميع المومنين وعبد الله ابن جحش امير من كان معه من المومنين خاصة فلا منافاة وكان عمر قبل ذلك يكتب من خليفة ابى بكر ثم ارسل الى عامل العراق ان يبعث اليه برجلين جلدين يسالهما عن اهل العراق فبعث اليه بلبيد بن ربيعة وعدى ابن حاتم الطائى فقدما المدينة ودخلا المسجد فوجدا عمرو بن العاص فقالا استاذن لنا على امير المومنين فقال عمر وانتما والله اصبتما اسمه فدخل عمرو وقال السلام عليك يا امير المومنين فقال ما بدا لك فى هذا الاسم فاخبره بالخبر وقال انت الامير ونحن المومنون فاول من سماه بذلك لبيد بن ربيعة وعدى وقيل اول من سماه بذلك المغيرة بن شعبة وح فما يكتب من عبد الله عمر امير المومنين قوله لا مطلقا اى وليس هو من سمى به على الاطلاق قوله فقد سمى به عبد الله ابن جحش الخ عبارة الشويرى فقد لقب به عبد الله بن جحش المجدع اخى زينب ام المومنين حين بعثه النبى صلى الله عليه وسلم فى سرية اثنى عشر رجلا وقيل ثمانية فى اول مقدمه المدينة وكتب له كتابا وامره ان لا ينظر اليه حتى يسير يومين ثم ينظر فيه فيمضى الى ما امره به ولا يستكره احدا من اصحابه فلما سار يومين فتح الكتاب فاذا فيه اذا نظرت كتابى هذا فامض حتى تنزل بنخلة بين مكة والطائف فترصد بها قريشا وتعلم لنا اخبارهم فقال عبد الله واصحابه سمعا وطاعة وقالوا له ما تدعوك فقال انتم المومنون وانا اميركم فقال انت ايها امير المومنين ثم مضوا ولقوا عير القريش فقتلوا عمرو ابن الحضرمى فى اول يوم من رجب كما قاله واسروا اثنين وغنموا ما كان معهم فقالت قريش لقد استحل محمد الشهر الحرام فانزل الله قوله يسالونك عن الشهر الحرام قال فيه الايتين قوله وفيها اى السرية اى فى شانها عمر بن الخطاب بن نفيل بضم النون بن عبد العزى بن رياح بكسر الراء ثم مثناة تحت مفتوحة بعدها الف ثم حا مهملة بن قرط بضم القاف وبالطا المهملة بن رزاح براء مفتوحة فزاى ثم حا مهملة بن عدى بن كعب بن لوى بالهمز وتركه ابن غالب وامه حنتمه بحا مهملة بعدها نون ثم مثناة فوقية بنت هاشم بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب اه

وكونها

وكونها بنت هاشم هو الصحيح وقيل بنت هشام وعلى الاول فهى بنت عم ابى جهل وعلى الثانى فهى لخنه فيكون ابو جهل خاله اه شب وقوله وعلى الاول الخ اى لان والد ابى جهل هو هشام اخو هشام ابن المغيرة المخزومى قوله العدوى القرشى ثانى الخلفا قوله فى كعب الاب الثامن للنبى صلى الله عليه وسلم لانه صلى الله عليه وسلم محمد بن عبد الله بن عبد المطلب بن هاشم بن عبد مناف بن قصى بن كلاب بن مرة بن كعب بن لوى بن غالب بن فهر بن مالك بن النضر بن كنانه بن خزيمة بن مدركه ابن الياس بن مضر بن نزار بن معد بن عدنان قوله كناه النبى صلى الله عليه وسلم ابا حفص وهو لقب الاسد وكان سبب ذلك ما كان عليه من الشدة كما رواه زيد بن اسلم عن ابيه انه قال رايت عمر رضى الله عنه يمسك اذن فرسه باحدى يديه ويمسك بالاخرى اذنه ثم يثب حتى يركب عليه قوله ولقبه اى النبى صلى الله عليه وسلم بالفاروق الخ قال الشيخ الحلبى فى السيرة وعن عمر انه قال لما اسلمت والنبى صلى الله عليه وسلم واصحابه مختفون قلت يا رسول الله الست على الحق ان متنا وان حيينا قال بلى والذى نفس محمد بيده انكم على الحق ان متم وان حييتم فقلت ففيم الاختفا والذى بعثك بالحق ما بقى مجلس كنت اجلس فيه بالكفر الا اظهرت فيه الاسلام غير هابب ولا خائف والذى بعثك بالحق لتخرجن الى المسجد وخرجنا فى صفين حمزة فى احدهما وانا فى الاخر فدخلنا المسجد فنظرت قريش الى ولى حمزة كابتهم كابة لم يصبهم مثلها فطاف صلى الله عليه وسلم بالبيت وصلى معلنا ثم رجع ومن معه الى دار الارقم فسماني رسول الله صلى الله عليه وسلم يومئذ الفاروق فرق الله بى بين الحق والباطل وفى رواية كان امامه معه سيفه ينادى لا اله الا الله محمد رسول الله حتى دخل المسجد ثم صاح مسمعا لقريش كل من ترك منكم لا مكنن سيفى منه وقيل لقبه به اهل الكتاب وقيل جبريل قوله سنة ست من النبوة وقيل سنة خمس بعد حمزة بثلاثة ايام كما قاله ابو نعيم فى نور النبراس وكان ذلك اى اسلام عمر بدعوة المصطفى صلى الله عليه وسلم لما قال عليه الصلاة والسلام اللهم اعز الاسلام باحد الرجلين اما ابو جهل بن هشام واما عمر بن الخطاب وفى لفظ باحب هذين الرجلين اليك ابى الحكم عمرو بن هشام يعنى ابا جهل او عمر بن الخطاب وفى غير ما رواية عمر بن الخطاب من غير ذكر ابى جهل وعن عايشة رضى الله عنها انها قالت انما قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اللهم اعز عمر بالاسلام لان الاسلام يعز ولا يعز ولعل قول عايشة ما ذكر ينشا عن اجتهاد منها واستبعادها ان يعز الاسلام بعمر بدليل تعليلها فليتامل اه من السيرة الحلبية قال شيخنا القاضى شمس محمد بن ناصف رحمه الله وكان عايشة رضى الله عنها

الألوكة
www.alukah.net

حملت اللفظ على ظاهره فاستبعدته لا على انه على حذف مضاف اى اهل الاسلام هذا وعسى حمله
على ظاهره وان المعنى اعز الاحكام الشرعية بعمر ومعنى اعزاز الاحكام الشرعية باسلامه ان يكون
اسلامه سببا للاعانة على تنفيذها لشدته وقوته وقد ورد ما يدل على الامرين جميعا ففى
البخارى عن ابن مسعود ما زلنا اعزة منذ اسلم عمر قال الشيخ الحلبى زاد بعضهم عن ابن مسعود
ولقد راينا ما نستطيع ان نصلى بالكعبة ظاهرين امنين حتى اسلم عمر فقاتلهم حتى تركونا فصلينا
وجهروا بالقراءة وكانوا قبل ذلك لا يقرون الاسرا وعن صهيب لما اسلم عمر جلسنا حول البيت حلقا
وقد روى فى سبب اسلامه اخبار كثيرة مختلفة كما هو مبسوط فى محله من السير فليراجع
وصح انه لما اسلم نزل جبريل على النبى صلى الله عليه وسلم فقال يا محمد لقد استبشر اى فرح
اهل السما باسلام عمر وان المشركين قالوا لقد انتصف القوم منا اليوم وانزل على النبى
صلى الله عليه وسلم يا ايها النبى حسبك الله ومن اتبعك من المومنين وكان سنه حين
اسلم سبعا وعشرين سنة قوله بعهد منه اى من ابى بكر اليه اى الى عمر رضى الله عنهما وصورة
ما كتبه قبل موته بسم الله الرحمن الرحيم هذا ما عهد ابو بكر خليفة رسول الله صلى الله عليه
وسلم عند اخر عهده بالدنيا واول عهده بالاخرة فى الحال التى يومن فيها الكافر ويتقى فيها
الفاجر انى استخلفت عليكم عمر بن الخطاب فانه بر وعدل فذاك ظنى ورايى فيه وان جار
وبدل فلا علم لى بالغيب والخير اردت ولكل امرء ما اكتسب وسيعلم الذين ظلموا اى منقلب
ينقلبون ٭ دميرى وكتب عثمان بيده وامره الصديق ان يطوف به على الوف خطاف بد عليهم
وكل يقول يا بعناه الى ان جا به الى على فقال يا بعنا ان كان عمر وفى رواية وان كان عمر والوا وفيها
للفراسة لا ٭ بابلى قوله بحديث البير المشهور وهو ما روى انه صلى الله عليه وسلم قال رايت
كانى على بير اسقى الناس وفى رواية اريت فى المنام انى انزع بدلو بكرة على قليب فجا ابو بكر فاخذ
الدلو منى ليريحنى فنزع ذنوبا او ذنوبين وفى نزعه ضعف وفى رواية ذنوبا او ذنوبين
نزعا ضعيفا والله يغفر له ثم جا عمر فاخذها من ابى بكر فاستحالت غربا اى دلوا كبيرة اى انقلب
الذنوب فى يده من الصغر الى الكبر فلم ار عبقريا يفرى فريه حتى ضرب الناس بطعن اى نزوا
وقوله ذنوبا او ذنوبين بفتح الذال المعجمة فيهما والذنوب الدلو العظيم وقيل لا يسمى بذلك
الا كان فيه ما وقوله عبقريا العبقرى من الرجال الذى ليس فوقه شى وعبارة بعضهم هو الرجل
الكامل ويطلق على السيد والكبير والقوى وقيل منسوب الى عبقر موضع بالبادية يسكنه الجن

فاطلقه

فاطلقه الرعب على من كان عظيما من نفسه فايقا فى جنسه وقوله يفرى بفتح الفا وسكون الرا
المهملة وقوله فريه بفتح الفا اوله وسكون الرا المهملة وفتح الياء تحقيقه او بفتح الفا وكسر الرا
وفتح الياء مشددة قال النووى وهما لغتان صحيحتان وانكر الخليل التشديد وقال هو غلطه
وقوله حتى ضرب الناس بطعن اى رووا وروبت اللهم فاقامت على الما وذلك منزلا على حال
ابى بكر فى الخلافة كعمر وعبارة بعضهم الطعن مبرك الابل فهو عاطنة وعواطن اذا سقيت
وتركت عند الحياض لتعاد الى الشرب مرة اخرى واعطنت الابل اذا فعلت بها ذلك ضرب ذلك
مثلا لانتشاع الناس فى زمن عمر وما فتح عليهم من الامصار له والضعف ليس من ابى بكر ولكن
من الوقت لاجل الفتن التى اتفقت فى زمانه من قتال اهل اليمامة وقتل مسيلمة وفى استخلاف
عمر راقت وصفت واتسعت الفتوح والاموال وكثر خير الله وطاب وحديث البير هذا ذكره البشر
فى ثم العمرية عند قول الناظم يا بى بكر الذى صح للناس به فى حياتك الاقتدا وذكره الشيخ البرجى
فى شرحه على المتن قوله واستشهد بالبنا للمفعول اى مات شهيدا قوله على يد نصرانى وقيل مجوسى
اسمه الاول كنيته ابولولوه واسمه فيروز كان غلاما للمغيرة بن شعبة رضى الله عنه وسبب
قتله لعنه الله ان عمر رضى الله عنه حكم عليه فى قضية فغضب وذلك ان سيده كان جعل عليه
كل يوم اربعة دراهم مخارجه فقال لعمر كلمه لى يخفف عنى الخراج وكان عمر رضى الله عنه يعلم
ان خراجه يسير فى جنب علمه فقال له اتق الله واحسن الى مولاك فغضب واضمر عمر رضى
الله عنه السوء فقال له عمر رضى الله عنه ما صنعتك فقال اصنع الطواحين وساصنع لك رحى
يتحدث الناس من دورانها فقطن عمر لها وقال للحاضرين انه يتوعدنى بالقتل فصنع خنجرا بطرفين
وقبضته فى وسطه وكل طرف بحدين وسمه ثم لما احرم عمر بصلاة الصبح اتاه طعنه طعنتين
فى بطنه ثم طعن معه ثلاثة عشر رجلا فلما مسك نحر نفسه وما احسن قول عمر بن الوردى
عمرا مقرطق ووجهه يحكى الغمر هذا ابولولوه خذ منه ثارعمر قوله يوم الاربعا لاربع بقين
من ذى الحجة او لثلاث سنة ثلاث وعشرين من الهجرة اى فى ذلك اليوم ويقرا مستهل المحرم
سنه اربع وعشرين فمدة خلافته عشر سنين على ما يفيده ظاهر عبارة الشرح وعبارة السعد وخلافته
عشر سنين وستة اشهر واربع ليال وحكمه الله فى العناصر الاربعة الريح والتراب والما والنار
بدليل وقعة سارية فانه جهز جيشا ارسله الى فارس وامر عليهم سارية فبينما هو يخطب يوم
الجمعة رفع فى خاطره ان الجيش لاقى العدو وهو فى بطن واد وقد هموا بالهزيمة وبالقرب جبل فنادى

فى اثنا خطبته يا سارية الجبل ورفع بها صوته فالقاه الله تعالى فى سمع سارية فصار بالناس و
العدو من جانب واحد فنصرهم الله تعالى وفتح عليهم رواه الواقدى وغيره فى قصة اولى
هذه قال ح واسناده حسن وما روى عن ابن عباس انه قال انت زلزلة عظيمة فى زمن عمر حتى
كادت الجبال ان تقع من على وجه الارض وذلك عقب الفصل الذى بسمونه فصل عموس
فضرب عمر الارض بدرته اى سوطه وكان من نعل المصطفى صلى الله عليه وسلم فقال لها اسكنى
ان لم اكن عدلا فوبيل لعمر فسكنت ولم يات بعدها مثلها وما كتبه ليتيل مصر لما كتب له عمرو بن
العاص ان النيل لا يزيد زيادته المعتادة الا ان الذى فيه امرأة بكر فامر ان يلقى فيه كتابه بل المراة
ومما هو مكتوب فيه انك ان تطلع من عند الله فما طلع وان كنت تطلع من عند نفسك فلا
حاجة لنا بك فلم يلق فيه بعد ذلك امرأة وما قاله ابن عباس ايضا كانت تاتى كل عام نارا الى
المدينة المشرفة فتشكى المسلمون ذلك لعمر فقال لغلامه خذ هذه الردا فاذا جاءت النار فادفعه فى
وجهها وقل يا نار هذا ردا عمر بن الخطاب فهى ترجع لوقتها فلما جاءت النار ضربت المسلمون ه
فاخذ الغلام الردا وخرج به الى ظاهر المدينة ودفعه على وجهها كما امره سيده وقال يا نار ارجعى
هذا ردا عمر بن الخطاب فرجعت فى الحال ولم تعد وكان يحمل القرية الماء على كتفه وينقطع الارامل
وقيل ليلة بالمدينة فسمع صغارا يتباكون وامهم تقول فى ذمة عمر بن الخطاب فقرع عليها
الباب فقالت له فقال لها يا امرأة اى شى عمل بك عمر قالت بعث بزوجى الى الغزاة ولا عندنا شى
وللصغار يومين ما افطروا على العيش وكل ليلة اقدر النار تحت القدر واوهمهم انه عشاهم فناموا
وقد غلب على وعليهم الجوع فبكى عمر وقال يا امرأة من ان يوقد عمر ما فى البيوت ثم ولى مسرعا الى بيت
المال فاخذ قطعة من دقيق وشيا من عسل وشحم وحملهم على راسه فقال له غلامه يا سيدى
دعنى احمل عنك فقال انا الطالب بذنبهم وانى الى المرأة فقال اوقدى النار تحت القدر فاوقدت النار
وجعل عمر ينفخ والدخان يطلع من بين شوكيته حتى استوت عصيدة فجعلها فى قصعة وصب
عليها السمن والعسل وقال لها ابنى الاطفال يا كلون فنبههم فما برح واقفا على بابها فقال له غلامه
يا سيدى اذهب فقال جيت وهم يبكون فلا اوجع الا وهم يضحكون فما زال واقفا حتى سمع ضحكهم
وقيل ان ملك الروم ارسل اليه ساله عن كلمة يجتمع فيها العلم كله فقال له احب للناس ما تحب لنفسك
واكره لهم ما تكره لنفسك يجتمع لك الحكمة بل تكررت الغرابة فيه اربع مرات كما مر اى فى قوله ولم
يروا عنه الخ وفى بعض النسخ كما هو المشهور الخ اى ورد غريبا باعتبار راويه كما هو مشهور باعتبار
اخره لانه لم يشتهر الا من يحيى بن سعيد الانصارى كما عرف قوله وليس بمتواتر خلافا لما زعمه بعضهم

لان

ان شرط المتواتر ان توجد فيه عدة التواتر فى جميع طبقاته بان يرويه جمع يومن تواطئهم على الكذب
عن جمع كذلك الى ان ينتهى الى المخبر عنه صلى الله عليه وسلم الا ان يحمل على التواتر المعنوى فيصح اذ هو
متواتر معنى فان طلب البينة فى العمليات فى عدة احاديث كما سياتى قوله سمعت رسول الله صلى الله
عليه وسلم يقول اى سمعت كلامه حال كونه يقول فيقول فى موضع نصب حال من رسول الله لان
سمعت لا يتعدى الى مفعولين فهو حال مبينة للمحذوف المقدر بكلامه لان الذات لا تسمع وقال
اذا علقت سمعت بغير مسموع كسمعت زيدا يقول فهى متعدية لمفعولين الثانى منهما جملة
يقول واختار الفارسى وابى يقول المضارع بعد سمع الماضى اما حكاية لحال وقت السماع
او لاحضار ذلك فى ذهن السامعين تحقيقا وتاكيدا له والا فالاصل ان يقال قال ليطابق سمعت ص
يعنى ان السماع فى حال القول والسماع ماض فلما عبر عنه فليعبر عن القول بالماضى ليحصل التطابق
اى المشاكلة اللفظية وان لم يكن المعنى على مضى القول وتقدمه على السماع فتامل قوله لتقوية الحكم
الذى فى حيزها اى لتاكيد الحكم الواقع بعدها وهو هنا صحة الاعمال الشرعية بالنيات او كلها بها على ما يا
قال السعد لا يقال لا يحتاج الى التاكيد لانه لدفع الشك او الانكار اى وذلك لا يكون فى كلام المصطفى
صلى الله عليه وسلم كالقرآن العزيز اذ المخاطب الصحابة ولا يتصور منهم شك ولا انكار لانا نقول قد
صرح الزهرى وعبد القاهر ان له فوائد اخر منها الاهتمام بمضمون الكلام وتقريره واظهار كمال
العناية به كما انا فتحنا لك وانا اعطيناك وكم مثلها قوله اتفاقا اى بلا خلاف بين الامويين
والنحاة قوله ومن ثم اى من اجل انها لتقوية الحكم الذى بعدها وتاكيده وجب ان يكون اى
الحكم الواقع بعدها معلوما الخ قوله او متنزلا منزلته اى منزلة الحكم المعلوم للمخاطب كما هو شان
اللام المؤكد اذ لو لم يكن معلوما ولا متنزلا منزلته كان مفيدا لا مؤكدا لحكم ولم يحتج لتاكيد على ما فى علم المعا
فمن استعمالها فى العلوم قولهم انما يعجل من يخشى الفوت وفى التنزيل انما يستجيب الذين يسمعون
وانما انت منذر من يخشاها كل ذلك بذكر امر معلوم فان كل عاقل يعلم انه لا تكون استجابة الا ممن
يسمع وان الانذار انما يجدى بالدال المهملة اى يفيد اذ كان مع من يصدق بالبعث ومنه قولك
انما هو اخوك وصاحبك القديم لمن يقربه ويعلمه فيرانك تريد ان تنبهه على من يجب وحق
الاخوة عليه ومن استعمالها فى المنزل منزلة المعلوم قول الشاعر انما مصعب شهاب من الله تجلت عن و
ادعى على ان الممدوح بهذه الصفة ثابت له معلوم لا حقا به على عادة الشعراء فى دعواهم ان الصفا
التى ذكرت للممدوح لا تكشفها يد النزاع كما قال البحترى لا ادعى لابى العلا فضيلة حتى تسلمها الاعداء

الاحقش

جهة الظلم

ومثله انما هو اسد وصارم كان ذلك بما لا يدفع قوله ولا فادته الحصر عطف على قوله للتقوية اى فهى لامرين التاكيد والحصر بلا خلاف فى الاول وعلى الاصح فى الثانى وهل تفيده بالمنطوق او بالمفهوم قال البرماوى فى شرح الفية الصحيح انه بالمنطوق ه ومن صرح بانه منطوق ابو الحسين بن القطان والشيخ ابو اسحاق الشيرازى والغزالى بل نقل البلقينى عن جميع اهل الاصول من المذاهب الاربعة الا اليسير كالامدى ه قس وكتب الشيخ الشوبرى قوله ولا فادته الحصر قال المولى سعد الدين وان ذلك مفهوم لا منطوق يدل له امارات منها جواز انما زيد قايم لا قاعد ه ووجه دلالة ذلك انه لو كان منطوقا لكان قوله لا قاعد تكرارا واعلم ان الحصر وان اشتمل على الاثبات الظاهر منطوقا بالجملة بعد انما فالمراد به النفى بقرينة اسناد الافادة الى انما فلا يقدح للاثبات فى انما منطوق وللنفى مفهوم وعكسه فى النفى والاستثنا قوله وضعا اى بالوضع اى تقيد الحصر بالوضع اى انها موضوعه للحصر على الاصح فيهما اى فى افادة الحصر وكون الافادة وضعا ومقابل الاصح فى الاول انها ليست للحصر بل للتقوية فقط ومقابله فى الثانى انها وان افادت الحصر ليست موضوعه له ورده الشارح بقوله وجواز غلبة الاستعمال الخ قوله بخلافا اى لقول ذلك مخالفا او لخلاف او لخالف خلافا قوله لجمهور النحاة قال الطيبى واتفق اهل اللغة والاصول على ان انما موضوعة للحصر تثبت الحكم المذكور وتنفى ماسواه فالتقدير الاعمار الحسب اذا كانت بنية ولا الحسب اذا كانت بلا نية ه شوبرى قوله وهو اى الحصر اثبات الحكم لما بعدها ونفيه عما عداه اى او اثبات الحكم لما بعدها ونفى غيره عنه فالاول نحو انما قايم زيد اى لا عمرو والثانى نحو انما زيد قايم لا قاعد قوله وذلك اى ووجه انها موضوعه للحصر ظاهر لانها وردت فى كلامهم له اى للحصر غالبا اى فى الغالب قوله وجواز غلبة الاستعمال الخ اى لا يقال انها تفيد الحصر بالوضع لما يلزم عليه من خلاف الاصل وهو جواز غلبة استعمالها فى الحصر الذى هو غير ما وضعت له على هذا القيل تامل قوله ولانها الخ دليلان لافادتها الحصر اى ولانها مركبة من ان الاثباتية وما النافية بناء على انها غير بسيطة والحاصل انهم اختلفوا هل هى بسيطة او مركبة والقايلون بانها مركبة اختلفوا هل هى مركبة من ان الاثباتية وما النافية او من ان الاثباتيه وما الكافة قوله مركبة من ان الاثباتية الخ عبارة غيره اصلها ان التوكيدية دخلت على ما الكافة وهى حرف نزيد وليست النافية خلافا لزاعمه فراجع المغنى فى بحث ما الكافة ه شوبرى وكتب ايضا مركبة من ان الاثباتية وما النافية اى كما صرح به الاكثرون قال الطيبى وهو غير مستقيم لان ما ليست نافية بل هى كافة موكدة قال

على

على بن عيسى الربعى ان افادة الحصر من ان ان كانت لتاكيد اثبات المسند للمسند اليه ثم لما اتصلت بها ما الموكدة لا النافية على ما يفهمه من لا وقوف له على العلم تضاعف تاكيدها فناسب ان تتضمن معنى الحصر ه وفى شرح شب ودعوى ان للاثبات وما للنفى كما زعمه الرازى وان الاثبات للمذكور والنفى لما عداه اى فهى بعد تركيبها اثباتا ونفيا غير ظاهر لان القاعدة ان ما يلى حرف النفى منفى ولانه لو كانت ما للنفى لصدرت مع كون ان لها الصدر اى ولذلك لا يتقدم عليها خبرها ولو ظرفا او جارا ومجرورا فيلزم اجتماع المتصدرين على صدر واحد وينافيه اجتماع حرفى الاثبات والنفى بلا فاصل فيلزم اجتماع الضدين على صدر واحد والاولى ان يجعل ما زايدة لتاكيد الاثبات وتضاعف الاثبات يفيد الحصر ه وفى فتح البارى للحواب عن قوله ولانه لو كانت الخ ونصه واختلفوا هل هى بسيطة او مركبة فرجحوا الاول وقد يرجح الثانى ويجاب عما اورد عليه من قولهم ان ان للاثبات وما للنفى فيلزم اجتماع المتصدرين على صدر واحد بان يقال مثلا اصلهما كان للاثبات والنفى لكنهما بعد التركيب لم يبقيا على اصلهما بل افادا شيا اخر وهو الحصر اشار الى ذلك الكرمانى قوله فاما ان تنفى الحكم الخ اى تنفيه باعتبار خبرها وهو ما النافية على ما قال قوله تعين الاول اى تعين فى الاستدلال على انها موضوعة للحصر الدليل الاول وهو انها وردت فى كلامهم له غالبا الخ يعنى ان افادتها الحصر وضعا دليلين بناء على انها مركبة ودليلا واحدا وهو الاول بناء على انها بسيطة ووردها لغير الحصر نادر الخ هذا جواب عما يقال ما ذكرته من ان انما لافادة الحصر ينافيه وردها لغيره نادر اى والنادر لا حكم له وهذا الجواب مفهوم من قوله اتفاقا غالبا قوله على ان الحصر الخ اى لكن الحصر الخ فهو اضراب ابطالى لان حاصل هذا انها دايما للحصر لكنه اما حقيقى او اضافى والثانى لغير الحصر امجازا كما سيذكره وما قبله انها للحصر غالبا فليتنا مل قوله اما حقيقى واما اضافى وذلك لان السلب المتقدم فى القصر ان كان على كل ما عدا المقصور عليه فهو الاول والا فهو الثانى ومعلوم ان المقصور عليه هو الاخير ه من حواشى المختصر قوله انما الحكم الله اى لا غيره قوله انما الله اله واحد اى لا شريك له وهذا بالنسبة لمنكرى التوحيد والا فله تعالى صفات كثيرة غير الوحدانية لا تنضبط بحد ولا تحصى بعد فهو تعالى كما هو واحد احد فرد صمد قادر مقتدر الى ما لا نهاية له قوله ومنه اى ومن الحصر الاضافى حديث انما الربا الخ اى فالحصر فيه اضافى اذ الربا ليس مقصورا على النسية وهو بيع الربوى بالجنس بل يكون الربوى بالزيادة فى العوضين الربويين او احدهما ويكون فى تاخير القبض عن المجلس ويسمى الاول ربا الفضل والثانى ربا النسيئة هو مبين فى محله من كتب الفقه قوله بل تهم

صنه اى من الحديث المذكور وهو انما الربا فى النسيئة قوله ان كان اى الحصر فى حديث انما الربا الخ اضافيا اى بالنسبة الى من يتعاطى ربا النسيئة فظاهر او حقيقيا اى وان كان الحصر فيه حقيقيا فمفهومه اى هذا الحديث منسوخ بادلة اخرى كحديث اذا التقى الختانان فقد وجب الغسل وان لم ينزل قوله وانما حسن الخ جواب عما يقال لو كانت افادة الحصر احسن هل قام عمرو بعد انما قام زيد مثلا لانه يكون من باب طلب تحصيل الحاصل وتحصيل الحاصل محال فكذا طلبه فاجاب بقوله لانه قد يتجوز بها يعنى انما لغير الحصر اى والسؤال بهل قام عمرو مبنى على هذا قوله ولم يكن تحصيلا للحاصل الاولى ان يقول ولم يكن من باب تحصيل الحاصل لان ه الاستفهام ليس تحصيلا بل طلبه لان المستفهم يطلب النفى وهو حاصل من انما فتامل وتراخيها الخ يعنى انه لا يرد كما قيل لو كانت انما للحصر لاستوى انما قام معمرو ما قام الا زيد ولا تردد فى ان الثانى اقوى من الاول لانه لا يلزم من هذه القوة نفى الحصر فقد يكون احد التعبيرين اقوى من الاخر مع اشتراكهما فى اصل الوضع كسوف والسين وقد وقع استعمال انما موضع استعمال النفى والاستثنا كقوله تعالى انما تجزون ما كنتم تعملون وما تجزون الا ما كنتم تعملون وكقوله انما على رسولنا البلاغ المبين وقوله ما على الرسول الا البلاغ ومن شواهده قول الاعشى * ولست بالاكثر منهم حصى * وانما العزة للكاثر * يعنى ما ثبتت العزة الا لمن كان اكثر حصى ه من فتح البارى قوله وتراخيها اى انما فيه اى فى الحصر عن ما والا فى نحو ما قام الا زيد الخ ووجه التراخى ان انما قام زيد مثلا يحسن ان يقال بعده هل قام عمرو مثلا بخلاف نحو ما قام الا زيد فانه لا يحسن بعده ذلك قوله لانه اى الحصر قدر مشترك بينهما اى بين انما وبين ما والا اى الا انه فى نحو ما قام الا زيد اقوى منه فى نحو انما قام زيد كما اشار اليه بقوله واخص الثانى يعنى ما قام الا زيد زيادة قوة فيه اى فى الحصر قوله نظيرا اى وذلك نظيرا واعنى نظير سوف والسين اى فان التنفس فى سوف اقوى وابعد منه فى السين لزيادة الحروف ومن ثم قيل لزيادة المبانى تدل على زيادة المعانى كما قالوه فى الرحمن والرحيم قوله ولانه الخ تعليل ثان معطوف على قوله لزيادة الخ اى ولان الحصر فى نحو ما قام الا زيد لفظى للتفريع بما النافية والا الاستثنائية الاثباتية هنا جمعا بين النفى والاثبات بالمطابقة لما قرره من ان الاستثنا من النفى اثبات بخلاف الحصر فى انما قام زيد لانه فيه معنوية ه واللفظى اقوى من المعنوى قوله وفى انما معنوى بنا فيه ما قدمه من ان انما موضوعة للحصر فليتامل قوله وقول شارح كلام انما فى مبتدا خبره قوله ليس فى محله الخ ومراده

بالشارح

بالشارح الطوفى قوله مطلقا انظر هل معناه انها ليست للحصر فى كل موضع وقعت فيه او معناه انها ليست للحصر المطلق اى الحقيقى والظاهر الثانى ان مراده ليست للحصر اصلا اى لا تفيده وانما هى للتوكيد المجرد كان المجرد من ما فهو موافق لجمهور النحاة وتلخص لنا ان فيها اقوالا احدها انها لا تفيد الحصر اصلا ثانيها انها تفيده عرفا واستعمالا لا وضعا ثالثها انها تفيده وضعا وهذا هو الراجح وكل منها ادلة فتدبر ما من عليه البشر هذه رواية وفى اخرى ما فضله امن الخ وقد مرت فى كلامه قوله وانما كان الذى اوتيته وحيا اى ما اعطيت من المعجزات الا الوحى فهو منا فى اعطاءه انشقاق القمر ونبع الماء وغيرهما من المعجزات ومعجزاته كثيرة عد منها كلام الله معجز البشر قوله وهو هنا فى الحديث كذلك واقول الظاهر انه من الحصر الحقيقى الادعائى حيث نزل باقى المعجزات منزلة العدم بالنسبة للقرآن العزيز فتامل قوله وجلت اى وخفت لذكره استعظاما له وهيبة من جلاله وقيل هو الرجل يهم بالمعصية فيقال له اتق الله فيرجع عنه خوفا من عقابه بيضاوى والظاهر ان الاية من الحصر الحقيقى لا الادعائى لا الاضافى قوله بالنسبة لمن لا يومن اى والا فهو صلى الله عليه وسلم كما هو منذر الكافرين مبشر للمومنين قال تعالى ارسلناك بالحق بشيرا ونذيرا قوله اى بالنسبة لعدم الاطلاع الخ يعنى ان حصره صلى الله عليه وسلم وقصره عليها بالنسبة لعدم الاطلاع على بواطن الامور قوله لمن اثرها على الاخرة قوله فان قلت حذف انما فى رواية صحيحة يدل على عدم اعتبار الحصر فيه ان الحصر مستفاد ايضا بدونها من عموم المبتدا باللام وخصوص خبره اى كل الاعمال بالنيات اى الاعمال الشرعية قولها وفعلها وفرضها ونفلها وقال ملا على قارى يجوز ان نقل عبارة الشم وهو وهم منه لان انما هنا للحصر الاضافى دون الحقيقى لان الاعمال لا تتم ولا تصح بمجرد النية بل لا بد لها من مراعاتها ومعالجتها باتيان باقى شروطها واركانها وان اريد الحصر اضافيا فلا تنافى بين وجودها وعدمها قوله فتدخل فيها الاقوال لانها عمل اللسان كما قاله ابن دقيق العيد خلافا لمن اخرجها واورد على من سمى القول عملا بان من حلف لا يعمل عملا فقال قولا لا يحنث واجيب بان مرجع اليمين الى العرف والقول لا يسمى عملا فى العرف ه شوبرى اى الاعمال البدنية اقولها وافعالها فرضها ونفلها قليلها وكثيرها ولو من الصبى المميز خلافا لمن وهم فقيد باعمال المكلفين ووهم وهما الخ فقيد بالمومنين لان الاعمال هنا اعم من اعمال العبادة على ان العبادة لا تصح من الكافر لا بالنية والاسلام انما هو شرط صحة النية كما ان الجزم وعدم المنافى من شروطها فبطل التقييد بالمومنين من اصله كما بطل التقييد بالمكلفين فيه على ذلك الشم عجمى فان قلت البنات جمع قلة كالاعمال وهى للعشرة فما دونها مع انه لا بد لكل عمل من النية سواء كان قليلا او كثيرا فالجواب ان القلة والكثرة

الألوكة
www.alukah.net

انما تعتبر ان في نكرات الجمع اما في المعارف فلا فرق بينهما ه كرماني قوله ويتحوز بها عن حركات النفس وليس ذلك مرادا هنا قوله ليلا يتناول افعال القلوب كالاعتقادات والنوية والحب والبغض في الله والخوف والنية وما اشبه ذلك وايضا ليعبر بالافعال لان الاعمال خاصة بالبدن بخلاف الافعال فانها اعم لاستعمالها في جانب الله تعالى وغيره بخلاف الاعمال فانها لا تستعمل الا في جانب الله تعالى قوله بالنيات اي بنياتها فالبدل عن الضمير المضاف اليه وهي جمع نية بتشديد الياء من نوى الخ قوله بالتشديد الخ قال العراقي والمشهور في الرواية وحكى النووي التخفيف ه مناوي قوله نويه ثم اعلت اي قلبت واوها ياء لوقوعها ساكنة بين كسرة وياء مفتوحة فصارت نييه فاجتمع مثلان فادغمت الباء في الياء وعبارة اخرى لاجتمعت الواو والياء وسبقت احداهما بالسكون فقلبت الواو ياء وادغمت الياء في ياء قوله كسيد اي في الاعم لا في الادغام لان اصلها سودة قلبت الواو ياء لوقوعها بين عدوتيها الكسرة والفتحة وفي النسخ كسيد وهو ظاهر قوله من ونا فاصلها ونية حذفت الواو بعد نقل ه حركتها للنون فصارت نية بتخفيف الياء قوله ابطا او من ونا فكره لان تصحيحها يحتاج الى رويته وفكر قوله اي يسبقها الخ يعني ان الباء في بالنيات للسببية او للمصاحبة اي انما الاعمال بسبب النيات او مصاحبة لها قوله فعلى الاول اي انها سبب اي جزء اي ركن من العبادة وهو الاصح وفيه تامل لان السبب ما كان خارج الماهية فكيف يتفرع عنه انها جزء واجاب شيخنا بان السبب قسمان مادي وعقلي فالاول داخل والنية منه والثاني خارج فلينا مل ثم رايت بعض الشراح قال ما نصه والباء في قوله سببية اي بسبب النية ويجوز ان تكون للمصاحبة ويظهر اثرها في ان النية ركن او شرط اوقلنا سببية لا شركنا لان جزء الماهية له تاثير في انتظام جملتها وان قلنا للمصاحبة فهي شرط لان الشرط خارج عن الماهية مصاحب لها ويجوز انه تكون الباء للاستعانة واقتصر عليه الكرماني واستشكل البرماوي ترتب الخلاف في ان النية شرط او ركن على كون الباء للسببية او للمصاحبة فان قضية المصاحبة مغايرتها للصلاة ضرورة تغاير المصاحب للمصاحب ويصح على القول بانها ركن لان ركن الماهية مغاير لها مغايرة الجزء للكل مع صدق المصاحبة عليه واما السببية فصادقة مع الشرطية لتوقف المشروط على الشرط ومع الركنية لان الماهية تنتفي بترك جزء منها قوله وعلى الثاني شرط ولا ثمرة لهذا الخلاف اذ لا بد منها على كل حال ومبنى الخلاف كما في ش البهجة على ان النية هل هي فعل او صفة

قوله

قوله لانها اصل فيه الافراد قوله لاختلاف انواعها باختلاف متعلقاتها التي هي الاعمال قوله وشرعا الخ وفي الحديث محمولة على المعنى اللغوي ليحسن تطبيقه على ما بعده وتقسيمه لقوله فمن كانت الخ فانه تفصيل لما اجمله قاله المناوي وفيه شيء اذ لو حمل على الشرعي لكان اولى لانه مبين للشرع وتحسن التطبيق ايضا اذ المعنى كل عمل شرعي فهو محسوب بالنية الشرعية وما ليس كذلك كالهجرة الى الدنيا لا يعتد به شرعا على ان قوله فمن كانت الخ تفصيل لقوله وانما لكل امرئ ما نوى شب قوله الا في الصوم فانه لا يجب فيه المقارنة لعسر مراقبة الفجر وتطبيق النية عليه بل يجب نية الفرض قبل الفجر ولا يجزي مع طلوعه لظاهر خبر من لم يبيت الصيام قبل الفجر فلا صيام له رواه الدارقطني وغيره وصححوه وهو محمول على الفرض ثم البهجة الكبير قوله وغير الزكاة فانه لا يجب النية اي لا يجب اقترانها باديها بل يكفي اقترانها بمعزل القدر المؤدى لعسر الاقتران باداء كل مستحق لمجاز تقديمها كما في الصوم ه ش البهجة الكبير وغير الزكاة الكفارة وما تقرر ظهر لك ان قول الشارح للعسر راجع للصوم والزكاة لا للصوم فقط خلافا لمن توهمه واعترض قوله فهو اي القلب محلها قوله خير التقوى الخ والتقوى امتثال الاوامر واجتناب النواهي وهما متوقفان على النية فحيث وجدا وجدت اي في المكان الذي وجدا فيه توجد قوله ومتعلق هذا الظرف اي قوله بالنيات الصحة فالتقدير انما الاعمال صحيحة بالنيات وانما احتيج الى التقدير لانه لا بد للجار من متعلق محذوف هنا هو الخبر في الحقيقة على الاصح وحذف وان كان كونا خاصا لوجود القرينة قوله اذ هي اكثر اي من الكمال لزوما للحقيقة لانه متى وجد الكمال وجدت الصحة من غير عكس وعبارة ش ب وهذا الحديث متروك الظاهر لان الذوات غير منتفية اذ تقدير انما الاعمال بالنيات لا عمل الا بالنية والغرض ان ذات العمل الخالي عن النية موجودة فالمراد نفي احكامها المتعلقة بوجوهها الا الصحة والكمال والحمل على الصحة اولى الخ وقال الدلجي لا حاجة الى تقدير محذوف من صحة او كمال ونحوه لان المراد نفي الحقيقة الشرعية بانتفاء ركنها او شرطها والواقع محلا ليس بشرعي ويعبر هذا في ه لا صلاة الا بطهور او الا بفاتحة الكتاب قال الشبشيري بعد نقل هذه العبارة وما قاله اي الدلجي متجه ظاهر وهذا مبني على ان الصلاة مثلا المختلفة بانتفاء ركن او شرط لا تسمى صلاة وهو الراجح في الفروع لا في الاصول فتامل قوله لا الكمال بالرفع عطفا على الصحة قوله ما لم

www.alukah.net

يقول دليل على التخصيص اى تخصيص بعدم احتياجه الى النية كما فى اعمال القلب واللسان فانها خرجت بدليل خاص او تخصيص متعلق الجار والمرور بالصحة او الكمال قوله فان الحصر فيها عام والحصر فيما ذكر من حصر المبتدا فى الخبر شوبرى وكتب ايضا قوله وان الحصر فيها الخ وهو بانما وما اخذ فى رواية لابن حبان الاعمال بالنيات بحذف انما وهى ايضا تفيد الحصر بعموم المبتدا وخصوص الخبر على حد صديقى زيد ه اى فالحصر فى انما الاعمال بالنيات بطريقين ولا مانع منه خلافا لمن قال ان انما هنا لمجرد التوكيد لاستفادة الحصر من غيرها قوله خبر البيهقى لا عمل لمن لا نية له وقد يقال هذا محتمل لان يكون المعنى لا عمل كاملا لمن لا نية له وله نظائر كحديث لا صلاة لجار المسجد الا فى المسجد وهذا يقال فى الاعمال فى لا عمل الا بنية وحديث انك لن تنفق نفقة الخ ليس فيه الا الترتيب الاجر على النية وهو لا يقتضى توقف الصحة ايضا على النية ولما حديث ليس للمرء من عمله الا ما نواه فيعين تقدير الصحة لان معناه لا يحسب للمرء من عمله الا ما نواه او نيته او الذى نواه وكذا حديث انما بعثت الناس على نياتهم لان مفهومه ان العمل بلا نية لا يبعث عليه بل يصيرهبا منثورا وخ فكلام الشر بالنظر للمجموع فتدبر قوله انك خطاب لسعد بن ابى وقاص ومن يصح منه الانفاق لن تنفق نفقة قليلة او كثيرة لان النكرة فى سياق النفى تعم تبتغى تطلب بها الباء للمقابلة بمعنى على ولذا وقع فى بعض النسخ عليها بدل بها او للسببية اى تبتغى بسببها وجه الله الا اجرت عليها بضم الهمزة وكسر الجيم وكبرعته الاجرت والاداة استثنا والمستثنى محذوف لان الفعل لا يقع مستثنى والتقدير كما قاله العينى انك لن تنفق نفقة تبتغى بها وجه الله الا نفقة اجرت عليها ويكون قوله اجرت عليها صفة للمستثنى والمعنى على هذا ان النفقة الماجور فيها التى تكون ابتغا لوجه الله تعالى لا يقال لو لم تكن لوجه الله لما كانت ماجورا فيها والاستثنا منصل لانه من الجنس ه قس وتمام الحديث كما فى البخارى اى فى صحيحه حتى ما تجعل فى فم امرأتك ه وحتى ابتدائية وما موصول اسمى مبتدا وتجعل فى فم امرأتك صفته والعايد محذوف وكذا الخبر والذى حتى الذى تجعله فى فم امرأتك فانت ماجور فيه وفى رواية الكشميهنى فى فى امرأتك بغير ميم قال فى الفتح وهو رواية الاكثر ه قس ووجه الدليل انه جعل النفقة المنوى بها وجه الله هى الماجور عليها لا غيرها قوله وشرعت تمييز الخ واللام على النية فى سبعة اوجه جمعها بعضهم فى قوله حقيقة حكم محل وزمن كيفية شرط ومقصود حسن فحقيقتها لغة القصد وشرعا قصد

الشى

الشى متقربا بفعله فان تراخى عنه سمى عزما وحكمها الوجوب وعملها القلب وزمنها اول العبا وكيفيتها تختلف بحسب الابواب وشرطها اسلام الناوى وتمييزه وعلمه بالمنوى وعدم اتيانه بما ينافيها بان يستصحبها حكما والمقصود بها تمييز العبادة عن العادة كالجلوس للاعتكاف تاره وللاستراحة اخرى او تمييز رتب العبادة بعضها عن بعض كالصلاة تكون تارة فرضا واخرى نفلا ه م قوله وصورتهما اى صورة التيمم للجنابة الشاملة للحيض والنفاس والتيمم للحدث الاصغر واحدة ويتفرع على هذا لو السيوطى المشهور وهو ليس بعجيب ان شخصا اى غير عصيان تباح له الرخص اذا ما توضى للصلاة اعادها وليس معيد اللتى بالتراب فحص ومعيد لو كان هذا للجنابة ناسيا وصلى مرارا بالوضوا التى بعض كذاك مرارا بالتيمم يا فتى عليك بكتب العلم يا خير من فحص قضا التى توضا واجب وليس معيد اللتى بالتراب فحص لان مقام الغسل خلافى وضوهاك فرقا به تخص قوله فلا يجب فى عبادة لا تكون عادة اى لا يكون لها نظير عادة ولا فالعبادة لا تكون عادة قوله او لا تلتبس بغيرها هكذا فى النسخ ولعل او بمعنى الواو اى فلا يجب النية فى عبادة لا تكون عادة ولا تلتبس بغيرها كالايمان باسه الخ تامل قوله اذ هى اى النية فضد المنوى فيكون عارفا به غير عارف به فى حالة واحدة وهو محال فلا تتوقف الموقفة على النية وهذا يقتضى ان موقوفا له لا ثواب فيها لان الثواب يتبع النية وقد صرح بذلك القرافى وابن جماعة فى شرحى الامالى وهو خلاف ما ذكره القرافى شب قوله نعم يجب فى قراءة نذرها وقوله ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر نذره كذا فى نسخ ولا يخفى ان قوله نذرها جملة ما صوبه صفة لقراءة وقوله ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر جملة اعتراضية بين الموصوف وصفته وفى بعض النسخ نعم تجب فى قراءة نذرها ومثلها كما هو ظاهر كل ذكر نذره وهو واضح قوله ولا تجب فى التروك فان قلت الصوم من التروك لانه كف عن تعاطى المفطر مع انهم اجمعوا على وجوب النية فيه واجيب بان الصوم امساك والامساك يقع عادة وعبادة فاحتيج لنية تميز بينهما قوله لان حصول ثواب الترك لانه لا يثاب على ترك ذلك ونحوه من المحامى الا اذا قصد بذلك امتثال الشارع صلى الله عليه وسلم قوله وان لم تكن نية اى وان لم توجد نية فتكن تامة قوله اختلفوا فى اشتراطها اى النية فيه اى فى ازالة النجاسة والتذكير باعتبار المعنى المصدرى او على تاويلها بالمذكور تامل تغليبا لمشابهة التروك هكذا غالب النسخ وفى بعضها لمشاهدة التروك ولا يظهر له معنى اذ هى اى ازالة النجاسة اقرب اليها اى التروك منها اى من نفسها الى الفعل قوله ورجح الاكثرون عدمه نعم تفتقر لحصول الثواب كما ترك الزنا

www.alukah.net

انما يثاب بقصد انه ترك امتثالا للشرع قس فالنية مستحبة في ازالة النجاسة وغسل الميت
قوله والحفوا به اي بازالة النجاسة وفيه ما مر قوله غسل الميت فلا تشترط فيه نية الغاسل ومن
ثم صح من الكافر ان يغسل الميت المسلم لكونه لا يتوقف على نية قوله اذ القصد منه التنظيف
اي فصار كالامور العادية وهي لا تحتاج الى نية بخلاف ومن الميت فانه يشترط فيه النية لانه محض
تعبد قوله والخروج من الصلاة اي والحقوا به الخروج من الصلاة فلا يجب بنيته بل تسن
على المعتمد ومحلها التسليمة الاولى قوله ولا يجب نية نوفة صوم ولحو التمتع اي التفريق بين
الثلاثة والسبعة قوله واستشكل بنية الجمع اي بوجوب نية جمع التقديم في الاولى ولو مع التخلل
منها اي التسليمة الاولى وهذا وارد على عدم وجوب نية التفريق ووجه وروده انه قد يقال
ان الجمع ضد التفريق وكثيرا ما يحمل الشيء على ضده كما يحمل على نظيره ويحتمل ان يكون وارد اعلى قوله
ولا يجب في المتروك نظرا الى ان الجمع ترك لفعل الصلاة في وقتها الاصلي فليتامل قوله لا بد من
نية تميزه اي الفعل قوله او غيره كالثواب قوله فهي اي النية قوله وبها اي بالارادة عبر عنها اي
عن النية قوله والفرق بينهما اي الارادة والنية انما يأتي على المعنى السابق عند الفقها اي
لان الارادة مطلق القصد والنية لغة كذلك وشرعا القصد مع اقترانه بالفعل ولعله لم
يات بجواب قوله وهو وجد الخ اتكالا على ما ذكره بعد في الغاية فليتامل قوله كما اخرجه اي
البخاري ايضا قوله ووجهه انه اي الحديث باعتبار ما اشتمل عليه من النية بمعنى ان النية اجل
اعمال القلب ال للجنس فالضمير في قوله والطاعة المتعلقة بها يعود الى القلب باعتبار الجنس
ويدل على هذا ما وجد في ش الشبر خيتي المتعلقة به بالتذكير فالمعنى ووجهه ان النية اجل
اعمال القلوب والطاعات المتعلقة بالقلوب وهو عطف تفسير وقوله وعليه اي وعلى الحديث
مدارها اي مدار النية لتضمنه حكمها وجعلت النية التي هي عمل قلبي نصفا مع ان اعمال
القلوب كثيرة لانها اجل كما قاله الشروظهره حتى من موفقه الله تعالى الا ان يقال المراد اجل اعمال
القلوب المثاب عليها فليتامل قوله انه ثلث العلم وقيل ربع العلم وقيل خمسه وعلى هذا
ووجه بعضهم الاول بان الامور الشرعية دايرة بين اربعة ذكرها الفقها وهي ربع العبادات
وربع المعاملات وربع المناكحات وربع الجنايات فكانت ربعا بهذا الاعتبار ووجه الثاني بان
الامور التي تفتقر الى نية دون الربع فجاز ان تكون خمسا بهذا الاعتبار وقال بعضهم هو احد
القواعد الخمسة التي رد بعضهم مذهب الشافعي اليها ونظمها بعضهم بقوله خمس مؤثرات قواعد

الشافعي

الشافعي بها تكون خيرا ضرر يزال وعادة قد حكمت وكذا المشقة تجلب التيسيرا والشك لا
يدفع متيقنا والنية اخلص ان قصدت اجورا ونظمها بعضهم في بيت واحد فقال الضرر
يزال مشقة وعادة بحكم ونيات واصلا وميسورا فالقاعدة الاولى رفع الضرر بالكليات
الربعية في كل ملة وهي المجموعة في قوله تعالى يا ايها النبي اذا جاءك المومنات يبايعنك على ان لا
يشركن بالله شيا ولا يسرقن ولا يزنين ولا يقتلن اولادهن ولا ياتين ببهتان يفترينه بين
ايديهن وارجلهن وترجع هذه الامور لدفع المضار وباقي القواعد الخمسة تندرج في جلب
المصالح فمنها ما اشار اليه في الاية بقوله ولا يعصينك في معروف ومنها قاعدة ان المشقة تجلب
التيسير كالسفر بسبب الجمع والقصر ومنها تحكيم العادة كصوم العنبة وكبرها وطول الفصل وقصره
والفصل الكثير والقليل ومنها الامور بمقاصدها وهي المتعلق بهذا الحديث فلذا كان خمسا وسميها
قولهم لا يزال اليقين بالشك وهو المراد بقوله في البيت اصلا من تيقن الطهر وشك في
ناقضه لا ينتقض ومنها وهي زايدة على الخمس ان الميسور لا يسقط بالمعسور فلو وجد ما
لا يكفي جميع اعضا الوضو وجب استعماله في بعضها لان الميسور لا يسقط بالمعسور وميتم
عن الباقي قوله نية المومن خير من عمله يعني نية بلا عمل خير من عمل بلا نية وهذا على معنى
الانشاع لان كل عمل بلا نية لا خير فيه اصلا شرخيتي ولا هو في صحفنا فيقول الله تعالى
انه نواه ووجه الدلالة منه ان الله تعالى لم يظهرها للحفظة ولم يطلعهم عليها وجعل
لصاحبها اجرا عظيما وفضلا جسيما فامتازت عن سايرالاعمال بكون الله تعالى يحفظها لصا
بغير واسطة الملايكة فكانت اشرف وفيه دلالة ايضا على ان العبد اذا نوى خيرا اثيب عليه
وان لم يفعله قوله في سبعين بابا اي من العلم قوله ولم يرد به المبالغة بل اراد الحقيقة
في ربع العبادات بكماله اي الطهارة والصلاة والزكاة والصوم والحج قوله وكنايات العفو نحو
البيع جعلت ذلك بكذا والخلو كالطلاق ومن كنايته اطلقتك انت طالق انت مطلقة
باسكان الطا وعلى الحرام عند امامنا الشافعي رضي الله عنه قوله والاقرار بكسر الهمزة اي وكنايا
الاقرار كقوله انا مقر جوابا لمن قال لي عليك الف فانه كما يحتمل الاقرار بالالف يحتمل الاقرار بغيره
كوحدانية الله تعالى كما في الفروع قوله والايمان بفتح الهمزة اي وكنايات الايمان واشار لها في
البهجة بقوله وسوى الصريح كالله ولم بعربيا وتا وواو للقسم بان لم والله وايم الله
اشهد لو لزم بالاله قوله والظهار اي وكنايات الظهار كانت كامي قوله والقذف اي وكنايات

الألوكة
www.alukah.net

القذف كانت تحيين الخلوة اولم اجدك بكرا قوله والامان اى وكنايات الامان وهو عقد
الامن للكفار محصورين بالنسبة للاحاد ومطلقا بالنسبة للامام ومن صرايحه امنتك
اواجرتك اوانت فى امانى ومن كناياته انت على ماتحب اوكن كيف شئت قوله والردة اى
وكنايات الردة كقوله ان فعلت كذا فانا يهودى فكنايات مضافة الى الثمانية ولذا
اعاد الجار فى قوله وفى الهدايا الخ قوله وفى الهدايا جمع هدى والضحايا جمع ضحية فان النية
شرط فيها عند الذبح او التعيين كالزكاة قوله والنذور كقوله ان شفى مريضى فلله على
صلاة فانه يلزمه ركعتان ان اطلق والا فما نواه قوله وقصد دين الرهن عند الاداء
اى وتدخل فى قصد دين الرهن عند الاداء وذلك كما لوكان عليه الفان باحدهما
رهن فدفع للمرتهن الفا فان قصد بها الف الرهن انفك بها والا فلا قوله بقصد
الطلاق اختيار النكاح وبقصده اختيار الفراق كمن اسلم على ثمان مثلا فقال لاربع
منهن فسخت نكاحكن ونوى به الطلاق كان اختيارا لنكاحهن وكانه قال اخترت
نكاحكن وطلقتكن فينقطع نكاحهن بالفسخ المنوى به الطلاق وتندفع به
الباقيات بالشرع وان لم ينو به الطلاق كان اختيارا لفراقهن ونكاح الباقيات
وكانه قال اخترت فراقكن ونكاح الباقيات كما هو مبسوط فى محله من كتب الفقه
قوله وشرب ما بالمد قوله لقصده نحو الزنا انما قال عنوة لادخال صورة شرب المايظنه خمرا
وقتل قاتل مورثه يظنه معصوما قوله متوسطا بين الكبيرة الخ اى بين عذاب الكبيرة
وعذاب الصغيرة قوله لانه اى العذاب يترتب على المفاسد غالبا ولم يترتب هنا مفسدة
الكبيرة وهذا بنا على ان المراتب ثلاثة كبيرة وصغيرة وواسطة بينهما وهى خلاف الصحيح
والصحيح انه لا واسطة فيكون عذابه عذاب الصغيرة قوله وفى عكسه اى فى عكس
المذكور وهو ما لو وطئ اجنبية معتقدا انها زوجته او امته لا يحد ولا يأثم وما لو شرب
خمرا يظنه ما لا يحد ولا يأثم وما لو قتل معصوما يظنه قاتل مورثه فلا اثم ولا قود
بل عليه الدية فقط قوله ولو خاطب امرأة الخ والحال ان المرأة زوجته والقن عبده
وانما اكمل كل اسم موضوع لاستغراق افراد المنكر نحو كل نفس ذائقة الموت ولاستغراق
الجزا المعرف نحو اكلت كل الرغيف وح يقال كل رمان ماكول ولا يقال كل الرمان ماكول امرء اى
رجل وفيه لغتان امرء وامرء بوزن زبرج ومرء بوزن فلس وحكى الفم ولا جمع له من لفظه وعينه تابع

للامه فى الحركات الثلاث قال الله تعالى ان امرء هلك ماكان ابوك امرءا سوء لكل امرء منهم
ايضا لغات امرأة ومرأ ومرة لكن فى الحديث اطلقه على كلا النوعين بدليل قوله بعد فمن الدا
على العموم بل قال الى انه يشترك فيه الرجل والمرأة على انه يمكن ان يقال على الاول انما خصه
بالذكر لشرفه واصالته وغلبة دوران الاحكام عليه مانوى اى جزا الذى نواه فما اسم موصول
وجملة نوى صلتها والعايد محذوف كما تقرا وجزا شى نواه فما اسم نكرة موصوفة او جزا
بيته فما مصدرية ثم المصدر بمعنى اسم المفعول للتوافق الاحتمالات الثلاثة فى
المعنى والحصر فى هذا عكس ما قبله لانه حصر الجزء فى المبتدا اذ المحصور فيه بانما المؤخر
وانما والحصر هنا مفاد بكل من انما وتقديم الجار وفيما تقدم الحصر من انما وتوسيط المبتدا
كما مر قوله فاستفيد من هذه الجملة الخ يحرر هذا التفريع فانه لا يستفاد مما قرره وايضا كلمة
ما فى الحديث عامة فكيف يستفاد منه التفصيل بين مايلتبس فتجب بنية تعيينه
ومالا يلتبس فلا تجب قوله كالطهارة الخ مثال لما يلتبس فان الطهارة تكون عن حدث
وعن خبث والحدث يكون اصغر واكبر ومتوسطا قوله والزكاة اى هل هى عن مال او بدن
وذلك المال ماهو قوله والكفارة بان ينوى الاعتاق او الصوم او الاطعام والكسوة
الواجب عن الكفارة لتتميز عن غيرها كالنذر فلا يكفى الاعتاق او الصوم او الكسوة او
الاطعام الواجب وان لم يكن عليه غيرها وعلم من التصوير المذكور انه لا يجب تعيينها
بان يقيد بظهار او غيره فلو كان عليه كفارتا قتل وظهار واعتق او صام بنية كفارة
وقع عن احداهما وانما لم يشترط تعيينها فى النية بخلاف الصلاة لانها فى معظم خصالها
نازعة اى مايلة الى الغرامات فاكتفى فيها باصل النية ه ش المنهج قوله والنسك هل هو حج او عمرة
ثم رجح عن الرجل وجه دلالتها على وجوب التعيين فى النية ان قوله ثم رجح عن الرجل معناه
ثم عين النية عن الرجل قوله ومنع الاستنابة فى النية الخ كان المناسب ان يقول ووجوب التعيين
فى نية مايلتبس علم من الجهة الثانية كما استفيد منها منع الاستنابة فى النية والتوكيل فيها
تامل قوله نعم يستثنى منه اى من منع الاستنابة فى النية قوله فى تفرقة متعلقه بالوكيل قوله اذا فو
اى تفرقة الزكاة لانها اى نية الزكاة تابعة اى للتفرقة قوله ومن ثم اى من اجل التبعية والحاج
اى ونية الحاج عن غيره قوله ومغسل اى ونية مغسل قوله بالنية المجردة عن التلفظ باللسان قوله
عملا بعموم الحديث ولا يرد عليه قوله عليه الصلاة والسلام ان الله تجاوز لامتى عما حدثت به

www.alukah.net

انفسها ما لم تعمل به لان المعفو عنه فى هذا الحديث هو الخطرات والهمم الضعيفة بخلاف ما عقدت عليه الضمائر وهم انما يوقعون الطلاق ونحوه بالنية اذا قويت فصارت عزيمة
انتهى ويؤيد هذا ما نقله النووى والقرطبى ان مذهب المحققين ان الثواب والعقاب يقع على العزم وان لم يفعل واستدلوا بما رواه الترمذى ثم الشيخ لعبد السعودى الحنفى وايقاع الطلاق بالنية مخالف لمذهبنا كما عرفت لانهما اى الطلاق والعتاق قوله ان صلاح العمل اى صحته قوله لا يشذ اى لا يخرج عنها شئ واتى به مع قوله نعم يستثنى الخ ولعل المراد سوى ما تقدم قوله حيل نحو الربا كما فى حديث خيبر المشهور وقال نحو لادخال حيل الشفعة والمخابرة والمزارعة ونحوها لانه اى الربا قوله دون البيع اى ليس بمنوى قوله فلا يوثر اى ما سلماه من انه المنوى وحده فيه اى فى عقده اى فى صحة عقده قوله لان نيته اى الربا قوله اذا اقترنت ه بالفعل اى بفعل الربا بخلاف ما اذا اقترنت بالحيلة الجايزة قوله منها حديث خيبر بالجا.
المعجمة فمثناه فمهملة بوزن جعفر المشهور وهو بيع الجمع بالدراهم ثم اشترى بها جنيبا وفى الصحيحين وغيرهما عن ابى سعيد استعمل رسول الله صلى الله عليه وسلم رجلا على خيبر فجاءهم بتمر جنيب الى ما ياتى الجمع اى الجيد صوابه اى الردى او سقط منه لفظ غير اى غير الجيد
اهو كل نوع من التمر لا يعرف له اسم وقيل هو المختلط من انواع شتى وعادتهم انه لا يخلط كذلك الا الردى ه شوبرى قوله جنيبا وهو الردى الخ صوابه وهو الجيد فى ش وهو نوع جيد موفى
اواجود التمر ه وح نعلم ما فى قوله يبيعون الصاعين من هذا الخ وانه لا يأتى الا على ما علمت انه خلاف الصواب فتامل شوبرى وعبارة البخارى فى باب الوكالة مع الشرح استعمل رجلا قيل هو اسود بن غزية بغين مفتوحة وزاى مكسورة معجمتين وتحتية مشددة وقيل مالك بن صعصعة على خيبر فجاءه بتمر جنيب هو الكبيس او الرطب او الصلب الذى لا يخرج منه حشفه ورديه فقال له اكل تمر خيبر هكذا فقال انا لنا خذ الصاع من هذا بالصاعين فقال لا تفعل بع الجمع اى التمر الذى يقال له الجمع وهو تمر غير مرغوب لرداءته بالدراهم ثم ابتع اى اشتر بالدراهم تمرا جنيبا وفى الموزون مثل ذلك اى لا يباع رطل برطلين قوله ودحوه حفرهم مبتدا خبره قوله استيلا منهم عليه اى على العبد فيه اى فى السبت قوله وقول ابن حزم الخ مبتدا خبره قوله ليس فى محله وجملة كل عقد حيلة الى محرم مقول القول كما لا يخفى ه
واعلم ان قوله كل عقد مبتدا وحيلة خبره وليس فى النسخة المقابلة على خط الشرح محرم سوى

لقطة واحدة ومن التحق بها لقطة ثانية فقد مثل واصل والمعنى ان ابن حزم يقول بجواز الحيل وانه لا فرق بينها وبين بقية العقود فان عقد حيلة الى محرم قيد عليه بالفرق بين الحيل وغيرها من العقود بان الحيلة توصل بها محرم ولو بالعقد بخلاف بقية العقود توصل بها الى محرم لولا العقد قوله فالاعم كالوطى اذ اشمل صورة مباحة بان كان بعد العقد وصورة محرمة بان كان زنا قوله ولا التوصل الخ التوصل مبتدا خبره قوله يحتمل على التحريم قوله فى تينك الجملتين تين بتحقيق النون وتشديدها اسم اشارة للمثنى للمونث والكاف حرف خطاب والجملتين بدل او عطف بيان او نعت يعنى انما الاعمال بالنيات وانما لكل امرى ما نوى قوله ذكر جواب لما قوله موزعا حال من فاعل ذكر قوله تفصيل مفعول ذكر ويحتمل ان يكون تنازعه كل من ذكر ومفرعا قوله وهى على ما روى وان قال بعض المحدثين انه لم يرد سندا صحيحا تعقبه المناوى بانه متدافع لان مقتضى قوله روى بصيغة التمريض موافقة بعض المحدثين المذكور فى كونه غير صحيح ومقتضى قوله وان قال الخ انه صحيح فكان ينبغى اسقاط الغاية او الاقتصار عليها اه ورد بانه يحتمل ان مراد الشارح الاكتفاء فى بيان السبب بمروية وان لم يكن صحيحا فليس غرضه فى قوله وان قال الخ ان هذا القول مردود او ضعيف بل انه لا يقدح فى المطلوب لان بيان السبب يكفى فيه ما ورد ولو ضعيفا وان قوله ما روى معناه على ما رواه بعضهم يسند صحيح لانهم قد يذكرون مثل هذا ولا يريدون به صيغة التمريض ويدل عليه قوله وان قال الخ فسقط تعقب المناوى وما شنع به فتامله وقد ذكر المناوى انه ورد باسناد صحيح كما رواه الطبرانى عن ابن مسعود الخ فراجعه قوله ان رجلا من مكة صحابيا قال القسطلانى لم يسمه احد ممن صنف فى الصحابة فيما علمته قال مغلطاى وما قيل من ان اسمه حاطب لم يثبت قوله كان يهوى اى يحب يقال هوى يهوى من باب علم يعلم ومصدره هوى ومعنى قوله امراة صحابية تسمى اى تكنى بام قيس واسمها آمنة وقيل جذامة وقال ابن دحيه قيله بفتح القاف وسكون المثناة التحتية ه شب قوله فخطبها عكة فامتنعت من ان تتزوجه حتى يهاجر الى المدينة كسائر الصحابة حين هاجر صلى الله عليه وسلم قوله هاجر لاجلها مظهرا انه طالب فضل الهجرة الى الله ورسوله قوله فعرض صلى الله عليه وسلم به اى بالرجل المذكور تنفيرا عن مثل قصده ولم يواجهه جريا على عادته صلى الله عليه وسلم فانه لا يواجه احدا بلوم او عتاب وانما

كان يعرض به في خطاب عام كما قال صلى الله عليه وسلم ما بال اقوام يشترطون شروطا ليست في كتاب الله تعريضا عن باع بريرة واشترط الولاء وذلك لانه صلى الله عليه وسلم كان اكثر الناس حيا وايضا اشارة الى طلب الاستيفاء النصيحة على رؤس الاشهاد فضيحة قوله فمن كانت هجرته الفاء رابطة للجواب وهي واقعة في جواب شرط مقدر اي واذا كان لكل امرئ ما نوى او هو من عطف المفصل على المجمل لان هذه تفصيل لما سبق ش قوله ووجوبها اي الهجرة من بلاد الكفر باق الى الان قوله وخبر لا هجرة بعد الفتح مكة منها اي من مكة لكن روى ابو داود والنسائي من حديث معوية عنه صلى الله عليه وسلم انه قال لا تنقطع الهجرة حتى تنقطع التوبة ووفق الخطابي بينهما بان الهجرة كانت في اول الاسلام فرضا ثم صارت بعد الفتح مندوبة على انه ورد في الحديث الاخر ما يدل على ان المراد بالهجرة الباقية هجرة السيات ش قوله حقيقة عطف على لغة اي والهجرة عند اهل الحقيقة كالصوفية قوله والمهاجر الخ هو من الحديث الاتي وصدر الحديث الاتي المسلم من سلم المسلمون من لسانه ويده والمهاجر من هاجر ما نهى الله عنه قوله او منها الى من مكة او من غيرها الى المدينة الخ قوله وصورة السبب لا تخصص اذ العبرة بعموم اللفظ لا بخصوص السبب قوله الى الله ورسوله الى هنا وفيما ياتي متعلقة بهجرته ان قدرت كان تامة ويحذوف هو خبرها ان قدرت ناقصة شوبري والمعنى على الاول فمن وجدت هجرته الى الله ورسوله الخ وعلى الثاني فمن كانت هجرته واقعة او منسوبة الى الله ورسوله اي من كان انتقاله الى الله ورسوله الخ قال المناوي في شرح الكبير على الجامع الصغير ما نصه ثم اصل الهجرة الانتقال من محل الى محل كما تقرر لكن كثيرا ما تستعمل في الاشخاص والاعيان والمعاني وذلك في حقه تعالى اما على التشبيه البليغ اي كانه هاجر اليه او الاستعارة التمثيلية او هو على حذف مضاف اي محل رضاه وثوابه وامره ورحمته او يقال الانتقال الى الشيء عبارة عن الانتقال الى محل يحله فيه ووجدان كل احد ونيله على ما يليق به وكذا محل النيل اعم من المحال المعنوية والمراتب العلية والامكنة الصورية وكذا تراهم ينتقلون من مرتبة الى مرتبة ومن مقام الى مقام فالمراد من الانتقال الى الله وعوذلك او يقال ان ذكر الله للتعظيم والتبرك ومثله غير عزيز الرايت ما ذكروه في قوله سبحانه فان لله خمسه وللرسول او للايمان الى الاتحاد كما قرروه في قوله تقدس ان الذين يبايعونك الاية ان المعاملة مع حبيب الله كالمعاملة مع الله فيده يده وبيعته

بيعته

بيعته و الهجرة اليه هجرة اليه وامثال هذه المسامحات في كلام الشارع كثيرة وانما تولوا فتم وجه والحاصل انه اريد بالهجرة هنا مطلق الانتقال والتجاوز من شيء الى شيء صوريا كان او معنويا قوله ونية عطف مرادف قوله فهجرته الى الله ورسوله جواب الشرط ان قدرت من شرطية او خبر للمبتدا ان قدرت من موصولة ووقعت الفا في خبر المبتدا لتضمنه معنى الشرط واقتصر الشارح على الاول ومن المعلوم ان من على جعلها شرطية تكون هنا مبتدا في محل رفع ايضا وفي خبرها خلاف الاصح انه جملة الشرط قوله ثوابا واجرا عبارته في فتح الاله حكما وشرعا وكذا قدرها القسطلاني وهذا للتقدير تمييز للنسبة وهو يجوز حذفه بقرينة نحو ان يكن منكم عشرون صابرون اي رجلا حال مبينة لامتناع حذفها كذا قيل ورد بان ظاهر كلام النحاة جوازه لان الحال اما خبر او وصف في المعنى وكلاهما يجوز حذفه لدليل اي فيجوز هنا لوجود الدليل فان تقديرنيته وقصدا في الشرط يدل عليه جملة انما الاعمال ه وتقدير ثوابا واجرا او حكما وشرعا يدل عليه جملة وانما لكل امرئ ما نوى او التقدير فهجرته الى الله ورسوله صحيحة او فله ثواب الهجرة الى الله ورسوله فاقيم السبب مقام المسبب اعني الصحة والثواب قوله وهو كاف الخ عبارة المناوي في الشرح الكبير على الجامع الصغير هذا حاصل ما دفعوا به توهم الاتحاد الذي شهد العقل والنقل الصريح بانه غير صحيح قال الصفوي وبالحقيقة الاشكال مدفوع من اصله لان الهجرة هي الانتقال وهو امر يقتضي ما ينتقل اليه ويسمى مهاجرا اليه وما يبعث على الانتقال وهو المهاجر له والتغايران يبان العبرة بالباعث وذلك انما يظهر اذا كانت اللي في جملتي الشرط بمعنى اللام فاذا تركت في الجزا على معناها الوضعي الحقيقي فلا اتحاد والمعنى من هاجر الله ورسوله اي لاتباع امرهما وابتغاء رضاهما فقد هاجر اليهما حقيقة وان كان ظاهرا منتقلا الى الدنيا ونعيمها ومن هاجر لغيرهما فالمهاجر اليه ذلك وان انتقل الى الذي ظاهره بالحرف وتلخص من جواب الاشكال باتحاد الشرط والجزا اللازم عليه تحصيل الحاصل ان يقال اما ان يكون في الكلام حذف والاصل من كانت هجرته فهجرته ثوابا واجرا او فهجرته حكما وشرعا او فهجرته صحيحة او فله ثواب الهجرة فالمحذوف اما تمييز او حال وخبر واما ان يكون في الكلام حذف بل هو من اقامة السبب مقام المسبب وان اللي في الشرط بمعنى اللام وفي الجزا باقية على معناها ونكتة الاتحاد صورة ولفظ التعظيم للهجرة الاولى في الجملة الاولى ه والتخفيف في الجملة الثانية قوله والمبتدا والخبر ذكرهما تتميما للفايدة قوله لدنيا اي لعرضها وانما

فهي مجاز مرسل من باب تسمية الشئ باسم محله نحو فليدع ناديه ه تفنازاني وظاهره
لحذف المضاف ولا للتجوز كما يعلم من تقريري وفي نسخة صحيحة الدنيا قوله بضم اوله الخ
عبادة شيخ الاسلام بضم الدال وبالقصر بلا تنوين التانيث والعلمية واستشكل استعمالها
منكرة لانها في الاصل مونث ادنى وادنى افعل تفضيل فحقها ان تستعمل بالام نحو الكبرى
والحسنى واجيب بان دنيا خلعت عن الوصفية واجريت مجرى ما لم يكن وصفا ما وزنه
فعلا اسما كرجى وتهمى شوبري فقوله للتانيث والعلمية مخالف لقول الشارح الف
التانيث فيه والصحيح قول الشارح فان العلمية تنافي قولهم دنيا نكرة في سياق النفي فتعم
وقوله وحكي الكسر والتنوين يقتضي ان التنوين ليس محكيا مع الضم وقوله
وادنى افعل تفضيل اي وافعل التفضيل اذ كر لزم الافراد والتذكير وامتنع تانيثه
وجمعه فعي استعمال دنيا بالتانيث مع كونها نكرة اشكال وحقها ان تستعمل بالام قوله من
الدنو اي مشتقة من الدنو وهو القرب لسبقها الدار الاخرة لان اوائل الشيئين الى شئ
اسبقهما اليه فيلزم من القرب السبق فصح التعليل تامل قوله لسبقها الدار الاخرة او
لدنوها من الزوال او مشتقة من الدناة اي الخسة قال الشاعر اما ترى دنيا من ذا تهانا
دنيا والا من مكروهها الدنو شب قوله وقيل الارض مع الهوى بالمد والجو وعلى هذا فالسموات
وما فيها ليس من الدنيا ه محمي وعطف الجو على الهوا من عطف العام على الخاص قوله يصيبها
جملة في موضع جر صفة لدنيا قش وقال شب حال مقدرة اي مقدرا اصابتها اي تحصيلها قوله
بجامع سرعة الوصول وحصول المقصود واستعاره له الاصابة ثم اشتق منها الفعل اعني
يصيبها فوقعت الاستعارة في المصدر اصليتر وفي الفعل تبعيته دلجي قوله او المراة وفي
رواية او الى امراة قوله كما في رواية اي رواية البخاري قوله ذكر الدنيا الخ استيناف فان
قيل فما فايدة التنصيص على المراة مع كونها داخلة في مسمى الدنيا لقوله صلى الله عليه وسلم
انما الدنيا متاع وليس من متاع الدنيا افضل من المراة الصالحة فالجواب من وجوه الاول
ان دنيا نكرة في سياق الاثبات فلا تعم فلا يلزم دخولها فيها ورد ذلك بانها واقعة
في سياق الشرط فتعم الثاني انه للتنبيه على زيادة التحذير فيكون من باب ذكر الخاص بعد
العام كما في قوله تعالى حافظوا على الصلوات والصلاة الوسطى وقوله من كان عدوا لله وملايكته
ورسله وجبريل وميكال الاية لكن يعكر عليه قول ابن مالك في شم العمدة ان عطف العام

على الخاص مخصص بالواو ونحوه للشيخ خالد واجيب بان الدماميني اشار قوله
الى جواز عطف الخاص على العام وعكسه بالواو وذهب بعضهم الى ان الاحوج جعل ؟؟
او في الحديث للتقسيم وجعلها قسما مقابلا للدنيا ايذانا بفتنتها ولذلك
روى اسامة بن زيد عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال ما تركت في الناس
بعدي فتنة اضر على الرجال من النساء وقال بعض العارفين ما يئس الشيطان قط الا اتاه
من قبل النساء وقال سفيان قال سلمى الذي اذ رميت به لم اخط النساء وكذا في خبر احمد
ايضا ان ابليس طلاع رصاد وما هو بشئ من فخوخه باوثق لصيده في الانفاذ من النسا
وتقدم في جوامع كلمه صلى الله عليه وسلم النساء حبايل الشيطان ومن ثم جعلن في
القران عين الشهوات قال تعالى زين للناس حب الشهوات من النساء وقال علي بن
ابي طالب رضي الله عنه يا ايها الناس لا تطيعوا للنساء امرا ولا تدعوهن يدبرن امر
عيش فانهن ان تركن وما يردن افسدن الملك وعصين المالك وجرتاهن
لا دين لهن فخلوا تهن ولا ورع لهن عند شهواتهن اللذة بهن يسيرة والحيرة ه
بفتح اوله بهن كثيرة فاما صوالحهن فعاجزات واما طوالحهن فهن عاهرات واما المحصنات
فهن المعدومات فيهن ثلاث من خصال اليهود يتظلمن وهن الظالمات ويتمنعن
وهن الراغبات ويحلفن وهن الكاذبات فاستعيذوا بالله من شرارهن وكونوا على حذر
من خيارهن والسلام الثالث الملوح بانها سبب لورود الحديث كما سبق وذكر الدنيا معها اما
زيادة على السبب الخ ما ذكره الشارح والحاصل ان ذكر الدنيا للتحذير منها عموما وذكر المراة بعدها
لزيادة التحذير منها فقيه التحذير من النساء مرتين اولبيان السبب اولانها لم تدخل
في الدنيا على ما فيه من المناقشة قوله واما الان ام قيس الخ وعلى هذا وما بعده لا يكون ذكر
الدنيا من باب زيادة النص على السبب بل يكون محتاجا اليه كما لا يخفى قوله واما الان السبب الخ
فيكون سبب ورود الحديث امرين قوله فهجرته الى ما هاجر اليه اي لا تنصرف الى الله ورسوله
وانما تنصرف الى ما هاجر اليه قاله في شم المشكاة ثم قال وبما قررته يعلم ان الى ومجرورها متعلق بالخبر
المحذوف اي فهجرته منصرفة او منتهية الى ما هاجر اليه ويصح ان يتعلق بالمبتدا وخبره محذوف
اي قبيحة لكن قوله ما اي شئ مخصوص لاتمام لبلا يلزم تقدم الهجرة مطلقا شوبري قوله الى
ما هاجر اليه اي من الدنيا والمراة قوله وتعظيمها بتكرار الذكر قوله وتكونوا اي

www.alukah.net

الاتحاد او التكرار ابلغ في الهجرة اي في مدح الهجرة اليهما ففيه حذف مضاف قوله اذ من يسعى الخ علة للابلغية ويحتمل وهو الاظهر ان يكون علة لمحذوف اي وانما مدحت الهجرة لله ورسوله وذمت الهجرة للدنيا والمرأة وان كان الكل منه تعالى لان من يسعى الخ والمعنى ان من قصد بهجرته امتثال امر الله ورسوله اعطاه الله تعالى ثوابا اكثر مما قصد بهجرته دنيا او نكاح امرأة الا ترى ان من قصد ملكا ليتال كسرة من مائدته لا يعطيه غيرها ومن قصد الخ فمن تعظيما له اعطاه فوق ذلك وسد دره حيث شبه الدنيا ونكاح المرأة بكسرة من مائدة قوله لا هنا مقابل لثم في قوله وانما اتحد الشرط والجزاء لفظا ثم وقضيته انه ليس في الثاني اتحاد الشرط والجزاء وليس كذلك ثم ليس فيه اتحاد من كل وجه وكان الاوضح ان يقول وانما كرر ذكر الله ورسوله ولم يكرر ذكر الدنيا والمرأة بل كنى عنهما بما لكذا وكذا فتامل قوله لعدم الاحتفال اي للمبالاة يقال لا تحفل بكذا اي لا تبال لعدم المبالاة بامرهما وذلك مناسب لما قيل من احب شيا اكثر من ذكره وهو عليه الصلاة والسلام ابعد الناس من حبها وهذا معنى لطيف فاعرفه فاكهاني قوله مهين بفتح الميم اي حقير كما قاله الجوهري قوله لا يعدى اي لا يفيد قوله علق كتب والضمير يرجع للذكر بمعنى المذكور اي لربما تعلق المذكور بقلب بعضهم لاعتقاده من التكرير التعظيم كالتكرير في الهجرة الاولى قوله فيهش الهشاشة والهشاش الارتياح والخفة والنشاط والفعل كدب ومل قاموس قوله ونم قاصد احدهما كلام اضافي مبتدا خبره قوله لانه خرج الخ قوله وايضا فاغراض الدنيا الخ عطف على اظهار العدم الاحتفال الخ قوله بان يراد به غرض الخ هذا التفسير اعم من المفسر لانه صادق على الدنيوي الذي هو رياء وعلى غيره فتامل قوله وحمل الغزالي الخ حاصله ان الشخص اذا اوقع عبادته وشرك فيها بين ديني ودنيوي فالذي رجحه ابن عبد السلام انه لا ثواب له مطلقا عملا بظاهر الخبر واختار الغزالي اعتبار الباعث على العمل قال فان كان الاغلب قصد الديني فله اجر بقدره او الدنيوي او تساويا فلا اجر له وحمل الخبر على ما اذا قصد الدنيوي او تساويا وظاهره ان الحكم كذلك وان وجد هناك رياء مع الله وجد في العبارة رياء يحبط ثوابها وان قل الرياء طلاقه ليس مسلما ولهذا اعترض عليه الشوحمل كلامه على ما اذا كان الخالط الاخر رياء كالوحج ناويا مع جهة التجارة او توضا ناويا التبرد او التنظف ثم ان الشمس الرملي رحمه الله اعتمد كلام الغزالي مع الحمل المذكور والشوبري رحمه الله لم يعتمده بل اعتمد انه اذا لم يكن رياء يثاب بقدر قصد الديني وان قل ولهذا استدرك عليه

استدرك عليه بقوله على ان هذا اي اشراك دنيوي لا رياء فيه لا يوتر الخ تامل قوله ان من حج الخ معمول نص وفي بعض النسخ لان من حج الخ قوله ثوابه بنيته الاولى اي ثوابه كاملا قبل الرياء وبعده قوله رواه امامان المحدثين اي المصنفين في علم الحديث من المتاخرين ملا على قوله ابن ابراهيم بن برزذبة هكذا في نسخ الشرح وفي غيرها ابن ابراهيم بن المغيرة بضم الميم وعنبسر بها قاله المص في شرح البخاري قوله فموحدة مفتوحة فهاء ساكنة كان بجوسيا مات عليه ملا على قوله وهو بالعربية الذراع اي وهو مرادف للذراع بالعربية قوله البخاري بالخا المعجمة نسبة الى بخارا بلدة مروقة وراء النهر قوله الجعفي ملاهم اي مولى البخاري وابايه اسماعيل وابراهيم والمغيرة لان بردزبة كان فارسيا على دين قومه واسلم ولده المغيرة على يد اليمان بن اخنس فنسب اليه وامذهب من يرى ان من اسلم على يد شخص كان ولاءه له ذكره الغسطلاني وهو لا فاعل الجعفي فالجعفي نعت سببي للبخاري قوله شيخنا قوله قيل والنسائي وخلق كثيرون نحو من مائة الف ولد البخاري بعد صلاة الجمعة ثالث عشر شوال سنة اربع وتسعين ومائة قبل وفاة الشافعي رضي الله عنه بعشر سنين ومات ليلة السبت ليلة عيد الفطر سنة ست وخمسين ومائتين وله من العمر اثنتان وستون الا ثلاثة عشر يوما وما احسن قول الكمال بن ابي شريف ولد في صدق ومات في نور هيت قوله بخرتنك بفتح الخا المعجمة وسكون الرا المهملة وفتح المثناة الفوقية وسكون النون قوله قرية اي وهي قرية قوله فراى في منامه وفي الشبشيري وراى امه في المنام ابراهيم الخليل على نبينا وعليه افضل الصلاة والسلام الخ قوله لم يقل كتابه في كرب الافرح ولا ركب به في مركب فغرق مناوي قوله النيسابوري نسبة الى نيسابور بفتح النون اشهر مدن خراسان قوله ولد اي الامام مسلم سنة اربع ومائتين اي في السنة التي توفي فيها الامام الشافعي رضي الله عنه قوله ومات في رجب سنة احدى وستين ومائتين اي فعاش سبعا وخمسين سنة صحيحيهما تثنية صحيح قوله كنا على علم اي جيل وهو مثل في الشهرة قوله في سبع مواضع من صحيح البخاري في بدء الوحي والايمان والنكاح والهجرة وترك الحيل والعتق والنذر قوله اللذين يحبب بلامين فرق ما بينه وبين الجمع قوله ولا مرية عطف مرادف قوله سيما المحدثون بالرفع وفي بعض النسخ سيما المحدثين بالجر قال الرماصيفي وحكى الرضي ان يقال سيما بالتثقيل والتخفيف مع حذف الا وما اقف عليه من غير جهته ويوجد كثيرا في كلام المتاخرين من علما العجم وهو بعيد فينبغي تجريده ومن تعلب من استعمله على خلاف ما جاء في قوله ولا

سيما يوم بارة جلحك فهو خطأ وغير القول فيه انه كلمة تدل على ان ما بينهما داخل فيما ولينه وا حق
منه بما اثبت له ويجوز في الاسم الذي بعدها الرفع والجر مطلقا والنصب ايضا ان كان نكرة وقد روي
بهن في البيت وسيما يوم الجر رجحها وهو على الاضافة وما زايدة بينهما مثلها في يا الاجلين والرفع
على انه خبر لمبتدا محذوف وما موصولة او نكرة موصوفة بالجملة والتقدير هو مثل الذي هو يوم
او هو مثل شيء هو يوم ويضعفه في نحو هو سيما زيد حذف العايد المرفوع مع عدم الطول ه
واطلاق ما على من يعقل وعلى الوجهين فسيما اسم لا منصوب بها لانه مضاف ونكره وان اضيف
لمعرفة لانه كمثل معنى وحكما والنصب على التمييز كما يقع التمييز بعد مثل في نحو هو حيوانا مثله
مدا وما كافة عن الاضافة وسيما اسم مبني معها على الفتح كهؤلاء رجل وما انتصاب المعرفة
بعد سيما زيد فمنعه الجمهور وذهب الفارسي الى ان نصب سي على الحال قوله فيما على
شرطهما اقول المراد بشرطهما الرجال الذين اتفقا في الرواية عنهم وشرط البخاري من انفرد
بالرواية عنهم عن مسلم وشرط مسلم من انفرد بالرواية عنهم عن البخاري ه شيخ الاسلام في
شرح الالفية بالمعنى فليراجع واما اشتهر من ان المراد بشرط البخاري ما هو موقوف عنه من اللقي ه
والمعاصرة وشرط مسلم دون اللقي فلا تصح ارادته هنا لان شرطيهما حاصل متباينان فيتقوت
قولهم في بعض الاحاديث انه على شرط الشيخين وبعضها انه على شرط البخاري وبعضها على
انه على شرط مسلم ع شي على مر قوله دون التعاليق جمع تعليق وهو حذف اول السند ولو الى مع
صيغة الجزم قوله مع كونه اي مسلم تلميذه اي البخاري وخريجه اي كثير التخريج اي الرواية عنه
قوله ارجحية الهم بفتح النون كما لا يخفى قوله وهو غير بجد اي ما عمل به بعضهم لا يفيد رجحية صحيح
مسلم قوله قول ابي علي اي النيسابوري قوله ما اقلت الغبراء الخ اقلت حملت والغبراء اسم للارض والخضراء اسم
للسما وتسمية الارض بالغبراء لما فيها من الغبار والخضرة لان لونها يشبه لون الخضر وقوله اصدق
بالسقف تنازعه اقلت واظلت والضمة تمييز اي كلاما قوله والاشارة الى ما بينهما اي الطرف قوله ثم رايت
المصنف اشار للاول اي ارجحية البخاري من حيث انفراده بصفة الاستنباط له وقوله وغيرهما صرح بالثاني
اي ارجحية البخاري من حيث الصحة فتامل قوله والحافظ ابا بكر اي ورايت الحافظ ابا بكر الخ ومثله
قوله وغيرهما كما صرح بالثاني الخ قوله على الضعف بكسر الضاد المعجمة اي ه ضعف الثمانين قوله والبخاري ثم
لا يحمله على الاتصال حيث يثبت اجتماعهما حاصله ان البخاري يشترط المعاصرة والاجتماع ومسلم يشترط المعا
صرة فقط قوله قال اي النووي وان كنا لا نحكم الخ غاية اي هذا المذهب يرجح صحيح البخاري وان لم يحمله مسلم

في صحيحه قوله ينفذ رمعه وجوز هذا الحكم اي بالتعاصر اي الحكم بالتعاصر مع عدم الاجتماع قوله جلا الله
اي الامام مسلم فاضيفه الخ والحاصل انه لم يجد مذهبه المذكور اصلا سوا ما جمع فيه طرقا وما لم يجمع قوله
في قوله اي الشافعي بعد كتاب الله كان ينبغي ان يزيد الثم عقب هذه اللفظة بقوله فتامل قوله ليتحرز
بذلك اي بقوله المستفاد عنه اي عن كتاب الله تعالى اذ ليس شيء اصح منه كما قيل ه كتاب الله صحيح
كما قيل رواه المصطفى عن جبريل ه عن اللوح المحيط بكل شيء ه عن القلم الرفيع عن الخليل وذلك لان
كتاب الله لبين بمصنف قوله ايضا اي كما عنه الحديث السابق وهذه اللفظة ساقطة في نسخ الثم قوله
هي مبتدا خبره بين الظرفية وقوله كبينا حال من المبتدا اي حال كونها مثل بينا الخ يعني ان ما بينا
وبينا بين الظرفية الخ قوله بين الظرفية اي التي هي ظرف لمتوسط في زمان ان اضيف اليه او في مكان
ان اضيف نحو جيتك بين العشايين وجلست بين الرجلين ومن ضرورته الاضافة الى متعدد
ولو بعد التاويل من مثنى او مجموع او متعاطفين او متعاطفات بالواو ولما قصدت اضافتها الى الجملة
والاضافة فيها كالاضافة زاد واما الكافة عن الاقتضا تكلفها عن اقتضا الاضافة الكاملة وهي الاضافة
الى المفرد واشبعوا الفتحة تارة فتولدت منها الالف فتكون كالموقوف عليه اذ لا لاق تاتي وقفا كما في
اسا والظنونا ثم هو في الحقيقة مضاف الى زمن مضاف الى الجملة لان التقدير بينا او بينما اوقات زيد
قايم اي لوقات قيامه وقيل ان ما والالف عوض عن هذا المضاف المحذوف وذهب ابو حيان الى ان
في الاصل ظرف مكان يتخلل بين شيئين او اشيا وما في تقدير ذلك والحقتهما ما والالف استعملت
للزمان وزعم بعضهم ان بينا مختصر من بينما واجزوا ان الفها للتانيث كما سيذكره الثم وظاهر ما تقرر ان
فتحة بين فتحة بنا لا اعراب ومن ثم ذكروها في الظروف المبنية وهو مذهب الاخفش ونقله ابو حيان
بان علل البنا محصور وليس هذا منها قال وقد يقال لاضافته الى مبني كقوله تعالى وما دون ذلك والعا
فيه معنى الفي ه الذي تضمنه الظرف الثاني على خلاف سياق وقد اورد بعضهم الملام على بين بالتاليف
قوله التي لا تكون الا بين اثنين فاكتفى كجيتك بين العشايين وجلست بين القوم فيمتنع عطف غير
المتعدد بالفا جلست بين زيد فبكرا فدنها جلوسه بين زيد فقط بخلاف الواو دلي واما قول امرئ
القيس بسقط اللوا بين الدخول فحومل بالفا في احد الروايتين فعلى تقدير بين اماكن الدخول فاما
حومل فهو بمثابة اختتم الزيدون فالعمرون والدخول بفتح الدال وحومل بفتح الحا موضعان وسقط
بكسر البين المهملة ما تساقط من الرمل واللوا بكسر اللام والقصر رمل يعوج ويلتوي ولا يخفى ما في قول الثم
التي لا تكون الا بين اثنين من الاختلال فان المراد ان بين تضاف الى اثنين فاكثر لا انها تكون بينهما فلا تقتضي

www.alukah.net

لتكلفها اى تمنعها قوله من جرها اى لفظا فقط او لفظا ومحلا على ما تقدم وباتى قوله لما وليها اى ما بعدها
قوله ومن ثم رفع اى ما وليها قوله بل الاحسن جر المصدر بعدها بخوصار زيد بينا فذل وجور وقوله
بينا فقانقة الكماة ورويده يوما اتيح له جرى سلع ه معنى قوله وانها مضافة اليه اى المصدر قوله
ورفعه نظرا الى استيناف وليس معطوفا على جر الذى هو خبر الاحسن كما لا يخفى قوله لمنع الاضافة اى الى
للمزد قوله لانها جواب هو على حذف اى ذات جواب اى مخاجة الجواب لتضمنها معنى الشرط وعبارة
اخرى اى مشبهة لادوات الجواب من حيث اضافتها الى الجمل واحتياجها للجواب قوله نحن لا يخفى
انه محل رفع على الابتدائية كما هو الفائدة فيما بعد بين او في محل على الاصل في التركيب الاضافي حيث
لا لبس وهو ضمير منفصل يستعمل في الجمع والمثنى وفي المزد المعظم نفسه ه قليبي وفي قوله
او محل جر تظرا لان نحن من ضمائر الرفع المنفصلة قوله او معه غيره اى كما هنا بدليل انا كم يعلمكم بنكم
قوله جلوس جمع جالس كشهود جمع شاهد او مصدر بمعنى جالسين وهو خبر نحن وهذه
اللقطة ساقطة في نسخة الشارح فالظرف خبر نحن وجملة المبتدا وخبره لا محل لها بناء على ان ما في
بينما زائدة والالف في بينا للاشباع وبين مضافة الى الجملة الى زمن محذوف مضاف الى الجملة
اى بين اوقات نحن جلوس الخ كما في المغني قوله عند بتثليث النون قوله ظرف مكان ومعناه
القرب اما حسا كما هنا واما معنى كما في قوله تعالى وعنده لم الكتاب كما في المغني قوله غير متمكن ضوابط
استقاط غير لان عند ظرف متمكن اى معرب لانه منصوب ه شويري وقال ش اراد بغير المتمكن
ما ليس متصرفا وليس المراد انه مبني قوله ولا يدخل حرف جر غير من فهي ظرف غير متصرف كما مر
قوله وتم المملوك الحاضر والغايب بخلاف لدى تختص بالحاضر اى بالمملوك الحاضر تقول عندى مال
وان كان غايبا ولا تقول لدى مال الا اذا كان حاضرا قال المرزوقي وابو هلال العسكري وابن الشجري
وزعم المعري انه لا فرق بين لدى وعند وقول غيره اولى ه اشموني قوله ذات مرة صفة لساعة
اى ساعة صاحبة مرة اى ساعة واحدة من يوم اى قطعة زمن من يوم قال الشنقيطي وارتفع
بذات يوم احتمال ان يراد باليوم مطلق الزمان فهي مع اليوم بمنزلة عين نرده واضافة ذات الى
مرة في كلام الشارح بيانية وفايدتها الاشارة الى ان اضافة ذات الى يوم على معنى من وعبارة ملا على
قارى اى ساعة نهار ففايدة زيادة ذات في البيان عدم توهم التجوز واطلاق اليوم على مطلق
الزمان قوله فحذف ذلك اى الموصوف اعني ساعة والمضاف اليه اعني مرة والجار اعني من قوله
تضوع المسك قال الجوهري وضاع المسك وتضوع وتضيع اى تحرك فانتشرت رايحته

وقوله مثل تضوع اى تحرك قوله اذ طلع الخ ولما كان بينهما ظرفا متضمنا معنى الشرط وهو يحتاج
الى جواب يتم به اشار له بقوله اذ طلع الخ شبرخيتي وبذلك قول الشارح انها جواب وقوله لا تتلقى الخ
وانظر على هذا تقدير الكلام ما هو ومر قوله غير متمكن اى غير معرب ولا يصح الحمل هنا على غير المتصر
لقوله وتكون مفعولا به الخ قوله يضاف للجملتين اى يلزم الاضافة الى الجملة اسمية نحو واذكروا اذ انتم
قليل او فعلية فعلها ماض لفظا ومعنى نحو اذ قال ربك للملايكة او فعليه فعلها ماض معنى لا لفظا نحو
واذ يرفع ابراهيم القواعد وقد اجتمعت الثلاثة في قوله الا تنصروه فقد نصره الله اذ اخرجه الذين كفروا
ثاني اثنين اذ هما في الغار اذ يقول لصاحبه لا تحزن ان الله معنا وقد يحذف احد شطري الجملة فيظن
من لا خبرة له انها اضيفت الى المزد كقوله هل ترجعن ليال قد مضين لنا والعيش منقلب اذ
ذاك افنانا والتقدير اذ ذاك كذلك قوله وقد تفيد الشرط اذا وليها ما يتجزم فعلين نحوه
وانك اذ ما نات ما نت امريء تلف من اياه نا مرانيا وهي حينئذ للزمن المستقبل فلو قال واذا وليها ما يجزم
عن كونها للزمن الماضي الى المستقبل وافادت الشرط لكان اولى والراجح انها حرف قوله اذا انتبذت
فاذ بدل اشتمال من مريم على حد البدل في يسيلونك عن الشهر الحرام قتال فيه قوله وتكون مفعولا
به نحو واذكروا اذ انتم قليلا فكثركم وتعليلية نحو ولن ينفعكم اليوم اذ ظلمتم انكم في العذاب مشتركون
اى ولن ينفعكم اليوم اشتراكم في العذاب لاجل ظلمكم في الدنيا معنى قوله وللمفاجاة كما هنا وضابطها
ان تقع بعد بينا او بينما قال في المغني وهل هي ظرف زمان او مكان او حرف بمعنى المفاجاة او حرف
موكد اى زايد اقول وعلى الظرفية فقال ابن حيي عاملها الفعل الذي بعدها لانها غير مضافة اليه
وعامل بينا وبينما محذوف يفسره الفعل المذكور وقال الشلوبين اذ مضافة للجملة فلا يعمل
فيها الفعل ولا في بينا وبينما لان المضاف اليه لا يعمل في المضاف ولا فيما قبله وانما عاملهما اى
بينا وبينما محذوف يدل عليه الكلام واذ بدل منهما وقيل العايد ما بلي بين ه
بنا على انها مكفوفة عن الاضافة اليه كما يعمل ثاني اسم الشرط فيه الخ واما على القول بانها
حرف فلا يحتاج لعامل لان الحروف لا تكون معمولا استقلالا قوله اى كان طلوعه علينا الخ اى
فاجانا طلوعه اى طلع علينا بغتة لا عن ميعاد واستعداد واعلم ان حل الشارح المذكور لا يفيد
معنى المفاجاة فلو قال فاجانا طلوعه بدل كان طلوعه لكان اولى قوله فقال في بحره وهو
يعني اذ قوله الا انه يضاف اليه الزمان نحو يومئذ وحينئذ قوله ولا تكون معمولا به معطوف
على قوله وهو ملازم للظرفية عطف لازم على ملزوم اذ يلزم الملازم للظرفية ان لا يكون مفعولا

الألوكة
www.alukah.net

به وصرح به مبالغة في الرد وعبارة المغني وزعم الجمهور ان اذا لا تقع الا ظرفا او مضافا اليها وانها في نحو واذكروا ان كنتم قليلا وفي نحو اذا ستبذت ظرف لمضاف الى مفعول محذوف اي واذكروا قصة مريم ويؤيد هذا القول التصريح بالمفعول في واذكروا نعمة الله عليكم اذ كنتم اعدا انتهت قوله على انهما ضعيفان الخ اي لانهما في التعليل قوله وزعم مبتدا خبره ليس بشئ قوله لكنها اي اذا قوله ولا تدخل على الجملة الاسمية انظره مع قول المغني اذا على وجهين احدهما ان تكون للمفاجاة فتختص بالجمل الاسمية ولا تحتاج الى جواب ولا تقع في الابتداء ومعناها الحال لا استقبال نحو خرجت فاذا الاسد بالباب ومنه فاذا هي حية تسعى اذ الم مكر في اياتنا ثم قال واما الثاني من وجهي اذا ان تكون لغير مفاجاة فالغالب ان تكون ظرفا للمستقبل متضمنة معنى الشرط وتختص بالدخول على الجملة الفعلية عكس الفجائية وقد اجتمعتا في قوله تعالى ثم اذا دعاكم دعوة من الارض اذا انتم تخرجون الخ ثم رايت في بعض نسخ الشرح لا تدخل الا على الجملة الاسمية فينبغي حكمه على الفجائية وحمل الاول على الحرفية فليتامل قوله وفيها اي غير الفجائية معنى الشرط غالبا بخلاف اذ فانها لا تكون شرطية الا اذا اقترنت بما المزيدة اه والحاصل ان اذ واذا يتفقان في انهما ظرفا مبنيان يضافان الجمل ويكونان للمفاجاة ويفترقان في ان اذ لما مضى وتضاف الى الجملتين ولا تستعمل شرطا الا اذا اقترنت بهما المزيدة وتكون تعليلية واذا للمستقبل ولا تضاف الى غير الفجاة لان الكلام فيها الا الى الفعلية وفيها معنى الشرط ولا تكون تعليلية قوله وخرج به اي بقوله غالبا وفي بعض النسخ وخرج بها قوله لا تتلقى بها اي لا يجاب اذ طلع لم يقل دخل اشعارا بتعظيمه ورفعة قدره قال الدلجي فيه استعارة تبعية شبه ظهوره في نهاية شانه ورفعة قدره بطلوع الشمس ثم اشتق منه الفعل فوقعت الاستعارة في المصدر اصلية وفي الفعل تبعية او شبهه بالشمس استعارة مكنيه واثبت لها الطلوع تخييلا قوله علينا رجل اي ملك في صورة رجل والتنوين للتعظيم قال السبكي نقلا عن ابن العربي للملك ان يتصور باي صورة شاء اي بقدرة الله تعالى لا بالقوة الملكية وتجري عليه احكامها ح فلا يتكلم الا بما يليق بتلك الصورة ومثل ذلك الجني فاذا قتلت هذه الصورة التي ظهر بها سمعها بخلاف الانسان فانه اذا تمثل بصورة لا تحكم عليه فاذا تكلم من تلك الصورة تكلم باي لغة شاء واذا قتل بها لا يموت وهما تفترقان من ان الملك ان يتصور

بلى

باي صورة شاء يندفع تردد امام الحرمين في تمثل الملك بل معناه ان الله اقدره على الزايد وازاله عنه ثم اعاده اليه وجزم ابن عبد السلام بالازالة دون الفناء وقول ابن جني الظاهر ان الزايد لا يزول ولا يختفي عن الراي وقول البلقيني بالقبض والبسط وذلك انه يجوز ان يكون الذي بشكله الاصلي من غير فناء ولا ازالة الا انه اتقم فصار على قدر هيبة الرجل واذا تزل ذلك عاد الى هيئته كالقطن اذا جمع بعد ان كان منتفشا ه شرخيتي قوله شديد بياض الثياب من اضافة الصفة المشبهة الى فاعلها والثياب جمع ثوب من باب اذا رجع لرجوعه على البدن وانضمامه اليه او لرجوعه نحو الغزل الى الحالة التي قدر عليها فان اصل الثوب رجوع التي الى الحالة الاولى وهي كل ما يلبس من قطن او كتان او حرير او صوف او غير ذلك قوله شديد سواد الشعر من اضافة الصفة الى فاعلها ايضا اي شديد بياض ثيابه شديد سواد شعره فكل منهما نعت سببي لرجل كما لا يخفى قال الدلجي وفيه مطابقة بين بياض وسواد وقدم البياض على السواد لان البياض خير الالوان وقوله الشعر اي شعر اللحية كما وقع مصرحا به في رواية ابن حبان شرخيتي قوله لا يرى حال من رجل وصفة له شوبري وقوله حال من رجل اي لانه تخصص بالوصفين شرخيتي قوله بضم التحتية اوله مبنيا للمفعول قوله ابلغ اي في نفي الرويه من نرى بالنون مبنيا للفاعل وقد روى كلا منهما فهما روايتان قوله عليه اثر السفر اي علامة السفر من غبرة وشعثه ولسليمان التيمي ليس عليه سيما السفر وليس من البلد والسحنا بضم السين والحا المهملتين الهيئة شرخيتي قوله للفطرة اي الخلقة اي تنميتها وتحسينها كقص الظفر ونتف الابط وحلق العانة قوله وتطييب اي وندب تطييب قوله وعلى نحو العلما اي والدخول على العلما الخ قوله وندب ذلك للعلما لتوقد ورد في حديث ان الله جميل يحب الجمال وفي رواية نظيف يحب النظافة وكانه تعالى يحب الجمال في القول والفعل والشكل يكره القبيح من ذلك ولهذا ورد في حديث اخر ان الله يكره البوس والتباوس وفيه ابلغ رد على من اثر رثاثة الملبس والهيئة مناوي وليس الخلق من الثياب مع اليسار من التواضع فانه جا ان من سنة الاسلام لبس الرقع والخشن من الثياب فذلك من التواضع وكان رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا استجد ثوبا لبسه يوم الجمعة ومن سنة الانبيا عليهم السلام لبس القميص قبل السراويل ولبس السراويل قاعد البلا يصير بغيضا في الناس او لا تشبيه آفة

قوله ولا يعرفه منا احد اى معشر الصحابة وقدمه للاهتمام ايجد وانما لم يقل ولم يعرف ليلايوهم
انه صلى الله عليه وسلم لا يعرفه وليس كذلك فان قيل كيف تعم انه لم يعرفه منهم احد فالجواب
يحتمل انه استند فيه الى ظنه اولى صريح قول الحاضرين قال الحافظ ابو الفضل بن حجر ويعين الثانى
انه قد جا كذلك فى رواية عثمان بن غياث فنظر القوم بعضهم الى بعض وقالوا ما نعرف هذا
شيخا ومناحال من احد قدم عليه وهو فى الاصل صفة وانظر قول الشيخ للشيخ وليس
كذلك مع قول الشارح فيما ياتى وظاهر رواية البخارى انه لم يعرفه الا فى خاتمة الامر وورد ه
ما جانى لم اعرفها الا فى هذه المرة وما عرفته حتى ولى وحره قوله فى صورة دحية الكلبى بفتح
الدال وكسرها وهى صحابى حسن الصورة وفى الصحاح دحية بالكسر هو دحية بن خليفة الكلبى
الذى كان ياتى جبريل عليه السلام فى صورته وكان من اجمل الناس واما دحية بالفتح وحوة
فيهما ابنا معاوية بن بكر بن هوازن قوله وهذا صريح فى انهم راوه ذكر الغزالى والخزون
ان رؤية الملك ممكنة الا انها كرامة يكرم بها من يشا من اوليايه ووقع ذلك لجماعة
من الصحابة ولما راى ابن عباس جبريل قال له النبى صلى الله عليه وسلم لن يرى خلق الاعمى
الا ان يكون نبيا ولكن يكون ذلك اخر عمرك رواه الحاكم وكذا رانه عايشة وزيد بن ارقم
وخلق لما جا فسال عن الايمان ولم يعموا ان الظاهر ان المراد من راه متعودا به كرامة له كذا
فى فتاوى الشيخ الحديثية شوبرى وفى ش المشكاة الشيخ ولما عمى ابن عباس انشا يقول ان يذهب
الله من عيناى نورهما ففى لسانى وقلبى للهدى نور قوله فيرده حديث عمر هذا الامر منه
او محمول على ان بعض القوم كان جالسا عنده وبعضهم كان خارجا عن ذلك فسمعوه
من وراء جدار جمعا بين الحديثين الصحيحين كذا قرو بعضهم ولا حاجة اليه لان
الملك اذا حضر مجلس قد يراه بعض اهل المجلس دون بعض بحسب حال الراى والقضا
والاستعداد وغير ذلك شرخيتى قوله حتى جلس الخ حتى هنا ابتدايية اى فجلس الخ
على حد حتى عفوا وقال الماتن عليه ابن هشام فى المغنى ان حتى اذا دخلت على الجملة المامونية
تكون ابتدايية ولا يصح ان تكون عاطفة ولا جارة لكنها لا تخلو عن معنى الغاية كما ذكره الجلال
السيوطى وعبارة الشرخيتى قال الطيبى حتى جلس متعلق بمحذوف يدل عليه طلع اى
استاذن وذنا حتى جلس الخ وبه يندفع ما قيل انه ليس فى الكلام ما هذا غايته له والحاصل
ان فى حتى الداخلة على الماضوية قولين زعم ابن مالك انها جارة والجمهور على انها ابتدايية

فتامل قوله بها اى بالى قوله فاسند اى الصق قوله دون جانبه لانه لو جالس بجنبه لم يمكنه
الا استناد ركبة واحدة قوله وهى جلسة المتعلم بكسر الجيم اى هيية جلوس المتعلم بين يدى
شيخه للتعلم قوله على ما ياتى اى مخذ يه قوله وفعل ما يمتنع عنه الخ هو على تقدير الا التاثير
اى وفعل ما لا يمنع عنه كما التلقى لاحد قوله تعالى وعلى الذين يطيقونه فهو على تقدير
لا يطيقونه كذا قرره بعضهم ولا يناسب البيان بقوله من نحو الالتها فالمتعين حمله
على انه اراد بالفعل الترك من تسمية الشى باسم ضده اى وترك ما يمنع عنه كما التلقى
من نحو الالتها الخ وفى بعض النسخ وعدم فعل الخ تامل قوله والمسبول اى ويثنى المسبول
كفيد تثنية كف وهى الراحة مع الاصابع سميت به لانها تكف الاذى عن البدن قوله
على مخذ يه اى مخذى نفسه جالسا على هيية المتعلم ووافقه النور بشتى شارح المصابيح
ه شرخيتى وجزم البغوى والاسماعيلى والنيمى بان الضمير راجع للنبى صلى الله عليه وسلم ه
ورجحه الطيبى وقواه ابن حجر لان رواية ابن خزيمة ثم وضع يديه على ركبتى النبى صلى الله عليه
وسلم قال والظاهر انه اراد بذلك المبالغة فى تعميمه امره ليقوى الظن انه من خفاة الاعراب ه
سيوطى قوله فغيث له مصطبة اى فى المسجد للمدنى قوله ادنوا بحذف همزة الاستفهام
واصله ادنوا كما فى بعض النسخ اى اقرب قوله فقال ادنه بها السكت قوله فان قلت يحتمل الخ
لعل جوابه قوله ففيه ندب السلام على الواحد الخ قلت تامل ورايت بهامش بخط بعض العلما
قوله قلت الخ فى بعض النسخ فان قلت ورايت بهامش ما نصه الظاهر ان لفظة فان زايدة
وانه قلت بصيغة المتكلم وحده وتكون من زيادة الشارح قرا بعض من لم يفهم لفظة فان
وعليها فانظر جواب الشرط قوله وجواز بنا الخ اعترضه المناوى وعبارته واخذ منه الشارح
الهيتمى جواز بنا مصطبة فى المسجد لهذا الغرض ان لم يضيق وليس على ما ينبغى لان هذه الرواية
ليس فيها ما يصرح بانها كانت فى المسجد فيحتمل انها كانت ببابه او بفنايه او داخل بيت
النبى الصق للمسجد فان ابواب بيوته كانت فى المسجد ووقايع الاحوال اذا تطرق اليها
الاحتمال كساها ثوب الاجمال وسقط بها الاستدلال قوله واستيذانه اى الواحد وفى
بعض النسخ واستيذان الكبير اى وندب استيذان الكبير الخ قوله وجواز بالرفع عطفا على
ندب اى وفيه جواز قوله قد يشكل بحرمة ندايه به اى باسمه قوله فكان فى ندايه الخ
عبارته فى شرح المشكاة يحتمل ان يكون التعزيم خاصا بغير جبريل والملايكة كما يدل عليه

www.alukah.net

قوله تعالى لا تجعلوا دعاء الرسول بينكم كدعاء بعضكم بعضا لانه خطاب للادميين فلا يشمل الملائكة الا بدليل وعبارة المواهب وكان يحرم على الامة نداؤه باسمه هـ شوبرى قال شيخنا وهذا كله مبنى على مذهبه من تكليف الملائكة والراجح خلافه قوله لمخالفته الخ تعليل لمحذوف تقديره والا فيحرم لمخالفته الخ وعبارة الشيخ الشبشيرى وعلم من ندائه ممن يستحق التوقير باسمه ليس بحرام بل هو خلاف الاولى الا ان ينادى بدفينبغى ترجمته قوله اخبرنى بقطع الهمزة قوله فى نحو ليس البر الاية اذ فيها تقديم المؤمن على المسلم قوله الايتين اول الانفال اذ قدم فيهما المؤمنين على المسلمين لان الاية الاولى فى الايمان والثانية فى الاسلام قوله ونعد الاولى اى الرواية التى فيها تقديم الاسلام كما هنا رواية بالمعنى والحق كما قال ابن حجر وغيره ان التقديم والتاخير من الرواة لان القصة واحدة اختلفت الرواة فى تاديتها قوله انما سال عن شرح ماهيتهما اى شرعا بدليل مقابلته بقوله لغة قوله واعلم يجيب بما ياتى اى لان ما ياتى بيان لحقيقتهما شرعا قوله ولماهيات عطف مرادف قوله ولما كان الايمان الخ يدل ظاهره على ان العلم بمعنى الايمان لغة لهما دون الاسلام هو الحكمة فى اعادة ان تؤمن دون ان يقول فى جانب الاسلام ان تسلم وهو ممنوع فانهما يعلمان معنى الاسلام لغة ايضا والحكمة ان المعنى الشرعى للايمان جزئى من جزئيات المعنوى اللغوى بخلاف الاسلام كما هو ظاهر لفظ الحديث لكن يبعده قول الشارح فى الاسلام وشرعا الانقياد الى الاعمال الخ فكان الاولى حذف الانقياد والتمسك فى الحكمة بما ذكره شيخنا منصور المنوفى رحمه الله قوله ايضا ولما كان الايمان لغة معلوما عندهما اى السائل والمسئول عليهما السلام اعاد الخ هو جواب سؤال مقدر تقديره انه ورد فى رواية انه سئل عن حقيقة الايمان فلم يبين له الحقيقة فاجاب بقوله وذلك لانه لما كان الايمان لغة معلوما فسره ببيان متعلقاته اى المراد منه وما يرتبط به ويتعلق به شيخنا ابن الفقيه وقد يقال ان قوله ان تؤمن الخ وان كان بيانا لمتعلقات الايمان لغة هو بيان لماهيته شرعا قتامل ابن قاسم وقد وقع السؤال بما ولا يسال بها الا عن الماهية لكن الظاهر انه عليه الصلاة والسلام علم ان سؤاله عن متعلقات الايمان لا عن حقيقته والا فكان الجواب الايمان التصديق وانما فسر الايمان بذلك لان المراد من الحدود الايمان الشرعى ومن الحد الايمان اللغوى حتى لا يلزم تفسير الشئ بنفسه وحمله اى الجواب الاتى على الحقيقة معللا بان المسئول بما بحسب الخصوصية انما يكون عن الحقيقة لا عن الحكم وهذا فقوله

ان

ان تؤمن الخ من حيث انه جواب السؤال المذكور يتعين ان يكون حدا لان المقول فى جوابه انما هو الحد فان قلت لو كان حدا لم يقل جبريل عليه السلام فى جوابه صدقت كما فى مسلم لان الحد لا يقبل التصديق اجيب بانه اذا قيل فى الانسان انه حيوان ناطق وقصد به التعريف فهو لا يقبل التصديق كما ذكرت وان قصد به ان الذات المحكوم عليها بالحيوانية والناطقية فهى دعوى وخبر فيقبل التصديق فلعل جبريل راعى هذا المعنى ولذلك قال صدقت او يكون قوله صدقت تسليم والحد يقبل التسليم ولا يقبل المنع لان المنع طلب الدليل والدليل انما يتوجه للخبر والحد تفسير لا خبر ثم قول الشارح ببيان متعلقاته بنا فى قوله السابق والا لاجيب بما ياتى فانه يقتضى ان بيان ما ياتى بيان لحقيقته لا لمتعلقه فليتامل فان كلامه متدافع فى جواب الايمان هل هو بالحقيقة او بالمتعلق وقصره ذلك على الايمان يقتضى ان جواب الاسلام جواب عن حقيقته جزما كما يصرح به قوله سيجيبه له عن ماهية الاسلام الخ وهو كذلك قوله لفظا اى الايمان حيث قال ان تؤمن الخ قوله وقصره عليها اى على تلك المتعلقات توسعا اى متعلقاته اكثر كما ياتى قوله عن شرائع الاسلام اى الاعمال الشرعية قوله وحقيقته عطف تفسير قوله اذ هى اى الوثنية كالنص قوله مما يشاركه به كنعم اى باشارة دالة على الجواز لدلالة نعم عليه جاز الاعتماد على انه افتى بالجواز فاية اشارة الناطق لا نية له الا فى الافتاء كان يقال له ايجوز فعل كذا وكذا فيشير اى نعم وفى الاجازة كان يقول له اجزتنى فى البخارى مثلا فيشير اى نعم وفى الامان مع الكفار كان يقال له اقررتنا بلادكم على ان نلتزم لكم كذا جزية فيشير وبريد اى نعم واما اشارة الاخرس المفهمة فتعتد بها الا فى ثلاثة مواضع فى الحنث فيما لو حلف قبل خرسه انه لا يتكلم يوما ثم خرس وكلمه بها فانه لا يحنث وفى الصلاة فلو اشار فيها لم تبطل ولهذا يصح بيعه وهو فى الصلاة بالاشارة ولا تبطل صلاته وفى الشهادة فلا تقبل شهادته بها مطلقا قوله ان مصدرية ناصبة ليشهد وما عطف عليه قوله تشهد من الشهادة وهى الاخبار عن امر متيقن اى تعلم وتتحقق قوله ان اى الثانية مخففة من الثقيلة واسمها ضمير شان محذوف اى انه اى الشان قوله لا اله الا الله لا هى النافية للجنس على سبيل التنصيص على كل فرد من افراده والا الله قيل خبر لا والحق انه محذوف والاحسن فيه لا الوجود ازلا وابدا الا الله كما قاله السعد قوله وهو ما عتمده بعض المتاخرين ضا معتمد وعبارة الشمس الرملى فى شرح المنهاج ولابد فى صحة الاسلام مطلقا بوى سواء كان من الكافر الاصلى او المرتد من الشهادتين

www.alukah.net

ولو بالعجمية وان احسن العربية ويعتبر ترتيبهما وموالاتهما كما جزم به الوالد في شروط
الامامة ثم اعتراف برسالته صلى الله عليه وسلم الى غير العرب ممن ينكرها او البراءة من كل
دين يخالف دين الاسلام ولا بد من رجوعه عن انتقاد ارتد بسببه ولا يعزر من تاب
على اولى ومن نسب اليه وجانا يطلب الحكم باسلامه تكتفي منه بالشهادتين ولا يتوقف
على تلفظه بما نسب اليه ويوخذ من كلام الشافعي انه لا بد من تكرير لفظ اشهد في صحة
الاسلام وهو ما يدل عليه كلامهما اي الشيخين الرافعي والنووي في الكفارة وغيرهما
لكن خالف فيه جمع اه فهنا لا بد من تكرير لفظ اشهد على المعتمد وهذا يخالف ما سمعناه من
مشايخنا ان مر اذا ذكر قولين يكون المعتمد عنده ما بعد لكن ورايت ايضا يخط بعض العلما
المعتمد ان الشرط اما اشهد والاتيان بالواو فتلخص ان الصور ثلاثة اما ان يجمع بين
اشهد والواو واياتي باحدهما وكلها كافية بخلاف التشهد فانه يكفي وان محمدا رسوله
كما جوابه في موضعه وتلخص انه لا بد في صحة الاسلام مطلقا على المعتمد من الشهادتين
وترتيبهما وموالاتهما وتكرير لفظ اشهد ولبعضهم شروط الا بلا اشتباه عقل بلوغ
عدم الاكراه والنطق بالشهادتين والولا والسادس الترتيب فاعلم واعملا وانظر هل
يشترط ذكر الواو بين الشهادتين كما في التشهد او لا كما في الاذان وحرره ثم رايت النور
الشبراملسي في حاشيته على مر في باب الردة قال ما نصه انه لا بد من تكرير لفظ اشهد
اي وعليه فلا يصح اسلامه بدونه وان اتى بالواو وان الاتيان بالواو وليس بشرط
في صحة الاسلام بل المدار على تكرير لفظ اشهد مطلقا قوله واستدل اي بعض المتاخرين
له بكلام الروضة في الكفارة قوله لكن رواية الخ ضعيف قوله وان المراد به اي باشهد
قوله وان لم يعكس بان يحمل يقول على اشهد قوله فالاحتياط مبتدا خبره جملة اقتضى الخ
وقوله نعم اي في ادا الشهادة وقوله والاحتياط مبتدا خبره قوله اقتضى توسعة الخ قوله
في البابين هما باب ادا الشهادة على غيره وباب الاسلام قوله ويويده اكتفاوهم الخ ضعيف قوله
قوله بانه يتعلق بكل من امنت او ومن والشرط راجع لقوله او ومن كما يدل عليه التفصيل
بقوله وكذا تامل قوله ثم ياتي بالشهادة الاخرى اي الشاهد لمحمد صلى الله عليه وسلم بالرسالة
اي بالجملة الثانية من كلمتي الشهادتين بان يقول بعد نحو قوله امنت بالله محمد
رسول الله قوله ومعناها عطف على لفظ اي وجد فيه لفظ الوارد ومعنى الوارد قوله فيكفي

بدل الخ ضعيف ٢ ان لم يكن طيابجيا يرجع للاسمين قبله قوله او احد تلك الثلاثة
برفع احد عطفا على محمد يعني انه يكفي انه يقول بدل الله محمد او ميت بالشرط المذكور او
بارئ او رحمن او رازق ولا تكرار في كلامه لانه فيما تقدم يقول احدها بدليل اله وهذا يقول
بدل الله كما لا يخفى قوله ومن امن به المسلمون فيكفي على هذا الضعيف قوله او مرادفها ضعيف
قوله وان لم تقتضه الواو في بعض النسخ الوارد قوله نعم لا تشترط الموالاة ضعيف
كما علمت ولا العربية وان احسنها معتمد قوله والمشترك اي ويريد المشترك قوله والمشبه
اي ويريد البراءة من التشبيه ما لم يعلم بمحمد صلى الله عليه وسلم ينفي التشبيه لم تشترط
زيادة البراءة منه فيكفي علمه ودخوله في الشهادتين قوله وتقيم الصلاة والمراد المكتوبة
كما صرح به مسلم في رواية اخرى احتراز عن النافلة وان كانت من الوظايف الدينية
لكنها ليست من الاركان فتحمل المطلقة على المقيدة في الرواية الاخرى جمعا بينهما ما وي
قوله او على مكملاتها كان الاولى ان يقول او عليها وعلى مكملاتها او يزيد ايضا كما هو معلوم
اي واياتي بها محافظا على اركانها وشروطها ومكملاتها من الابعاض والهيات قوله والنهوض
عطف تفسير ومعناه القيام فمقتضى كلامه ان الامة تستعمل مرادفة للقيام وهل هذا
ينافي قوله الاتي ان حمله على يقوم اليها بعيد ويحتمل ان يريد النهوض المعنوي باني باتي
اليها بلا كسل لكن واقتضر الشرخيتي على قوله وابعد من زعم ان المراد الاقامة اخذا من الاذان
قوله فتقيم من التقويم والتعديل عطف تفسير وفيه لف ونشر مرتب لان قوله من
التقويم والتعديل يرجع للتفسير الاول بقسميه وقوله او من الاقامة يرجع الى قوله
ويداوم عليها قوله وحمله على تقوم اليها من القيام ضد القعود قوله بعيد لغة ان لو كان
ماخوذا من القيام لقال وتقوم بالواو واتى للصلاة ولو كان ماخوذا من الاقامة لجاء باتى او
باللام فكان يقول وتقيم الى الصلاة او للصلاة وقوله ومعنى اي لان وجوب القيام لاهو
في الفرض على القادر والاقامة انما هي سنة لا باتمام اركانها قوله فدخلت اي بقوله غالبا قوله
اذ لا تسقط ما دام العقل موجودا واما ما نقل عن بعض الاباجيين من ان العبد اذا بلغ
غاية المحبة في الله وصفا قلبه واختار الايمان على الكفر من غير نفاق سقط عنه الامر
والنهي ولا يدخل بارتكاب الكبايرو رده التفتازاني في شرح العقايد بانه كفر وضلال فان
اكمل الناس في المحبة والايمان الانبياء خصوصا حبيب الله مع ان التكليف في حقهم

اثمره زيادى فى حاشية المنهج قوله وجوبه مبتدا خبره عذر قوله لا مطلق الترك
اى يجب قضاؤها بعد قوله فعلة بفتحات اى اصلها صلوة بوزن فعله تحركت الواو
وانفتح ما قبلها قلبت الفا قوله ولامها واو بدليل جمعها على صلوات قوله من الصلابوزن
الفتى وقيل انها موخوذة من قولهم صليت العود اذا قومته لان الصلاة تحمل الانسان
على الاستقامة وتنهاه عن الفحشا والمنكر وقيل انها ماخوذة من الصلة لانها تصل
بين العبد وخالقه بمعنى انها تنبئ من رحمته وتوصله الى كرامته وجنته قوله
علاقته تشبيه الخ او مجاز مرسل من اطلاق الكل على الجز ثم كلام الشرقيه مواخذة من
جهة انه جعل التشبيه بين المشتقين والكلام فى اطلاق الصلاة عرفا على الدعا
فليتامل قوله وتوتى الزكاة اى تعطيها لمستحقها او الامام ليدفعها لهم فحذف المفعول
الاول لان الايتا يتعدى لمفعولين اولهما فاعل فى المعنى قوله وزكاة الفطر مبتدا خبره
محذوف اى وركاة الفطر كذلك او خبر مبتدا محذوف اى ومنها زكاة الفطر
فليتامل قوله وخلاف ابن اللبان فيها لغو ومع ذلك لو جحدها انسان فلا يكفر لانها
وان كانت مجمعا عليها لكنها تخفى فلا يكفر جاحدها لخفايها قوله او على خلاف على اجماعا
قوله بالنسبة يتعلق بيوتى قوله وشرعا اسم للمخرج من المال اى عن بدن او مال على وجه
مخصوص قوله لانه اى سمى زكاة لانه اى المخرج انما يوخذ من نام بالنون قوله وحسنا
اى ويسمى حسنات الخ قوله او لانه اى المخرج يطهرها اى الاموال من الخبايث الحسية
اى الافات الحسية كالضياع والمعنوية كما فيه شبهة قوله ونفس اى ويطهر نفس الخ
قوله وتصوم الخ اخر الصوم عن الزكاة وان كان اسبق بالصلاة لكونه بدنيا لان
اهتمام الشارع بالصلاة والزكاة اكثر ولهذا كررهما فى القران كثيرا او لانهما انا وجبا لا
عن المكلف اصلا والصوم يسقط بنحو الفدية ذكره الكرمانى قوله وتصوم رمضان
قال زين العرب تقديره تصوم فيه او تصوم صومه فهو مفعول فيه او مفعول
مطلق نوعى اى لا مفعول به لان تصوم لازم ورمضان اسم للشهر التاسع من
السنة العربية وجمعه رمضانات وارمضه قيل وسمع رمضانين شعبانين قال
فى القاموس سمى به لانهم لما نقلوا اسما الشهور عن اللغة القديمة سموها بالارعنة
التى وقعت فيها فوافق زمن الحر والرمض او من رمض الصايم اشتد حرجوفه او لانه

يحرق الذنوب ورمضان ان صح من اسما الله عز وجل مشتق او راجع الى معنى الغافر
اى يمحو الذنوب ويحقها قوله وشرعا امساك مخصوص اى امساك عن مفطرين
مخصوصة جميع نهار قابل للصوم من مسلم عاقل طاهر من حيض ونفاس ثم المراد الامساك
حقيقة او حكما فدخل من اكل ناسيا قوله صريح فى عدم كراهة ذلك الخ فيه نظر فان
قوله وتصوم قرينة على ان المراد غير ذلك تعالى فليس صريحا فى عدم الكراهة مطلقا بل اذا وجد
قرينة فتامل قوله كراهة ذلك اى اطلاق رمضان غير مضاف اليه شهر قوله مطلقا اى
دلت قرينة على ان المراد غير الله امر الا قوله اذ اجا رمضان فانه لا قرينة فيه كما فى ش الشبراخيتى
ونصه وقيل يجوز بقرينة كمجا رمضان ويكره بدونها كجا رمضان قوله وحج البيت الخ
والبيت اسم جنس ثم غلب على الكعبة كغلبة النجم على الثريا. قوله اى تقصده بنسك
اى قال فى الحديث بمعنى النسك الشامل للحج والعمرة قوله ان استطعت اليه قال زين
العرب اى الى البيت او الى الحج لدلالة حج عليه وهو متعلق بسبيلا لانه بمعنى موصل
ومبلغ وسبيلا مفعول به لا تمييز كما فى عقود الزبرجد شويرى وعبارة الشيخ
الشبراخيتى سبيلا مفعول به او تمييز على نسبة الاستطاعة الى البيت اى ان استطعت
سبيل البيت فاخر ليكون اوقع وتقديم اليه عليه للاختصاص وسبيلا اى طريقا وتنكيره
للعموم اذ النكرة فى الاثبات قد تعم كما ذكره الزمخشرى فى قوله تعالى علمت نفس ما احضرت
والسبيل يذكر ويونث فمن التذكير قوله تعالى وان يروا سبيل الرشد لا يتخذوه سبيلا
ومثله ما هنا اه اقول هذا فيه نظر فان الحديث ليس فيه تذكير ولا تانيث والله اعلم
قال ومن التانيث قل هذه سبيلى ادعوا الى الله على بصيرة تنبيه السبيل ورد فى القران على
وجوه الاول البلاغ كما فى قوله تعالى ولله على الناس حج البيت من استطاع اليه سبيلا يعنى
بلاغا الثانى الطاعة كقوله تعالى فى البقرة الذين ينفقون اموالهم فى سبيل الله يعنى
فى طاعة الله الثالث المخرج كقوله تعالى فى بنى اسرايل وهى سورة الاسرا انظر كيف ضربوا
لك الامثال فضلوا فلا يستطيعون سبيلا اى مخرجا من الحبس الرابع المسلك كقوله
تعالى فى النسا الا ما قد سلف انه كان فاحشة ومقتا وساء سبيلا اى مسلكا الخامس
العلل كقوله تعالى فان اطعنكم فلا تبغوا عليهن سبيلا اى عللا السادس الدين كقوله
تعالى ويتبع غير سبيل المومنين اى دين المومنين السابع الهدى ومن يضلل الله فلن

الألوكة
www.alukah.net

تجد له سبيلا اى يضل الله من الهدى فلن تجد له هدى الثامن الحجة كقوله كقوله تعالى
فما جعل لكم سبيلا اى حجة التاسع الطريق كقوله تعالى فى النسا الا المستضعفين
من الرجال والنسا الى قوله ولا يهتدون سبيلا اى طريقا الى المدينة العاشر العدوان كقوله
فى شورى فاولئك ما عليهم من سبيل اى عدوان الحادى عشر الطاعة كقوله تعالى فى
الفرقان الا من شا ان يتخذ الى ربه سبيلا اى طاعة الثانى عشر الملة كقوله تعالى فى يوسف
قل هذه سبيلى اى ملتى اه ولا يخفى ما فى هذا التشبيه من التساهل لصحة تفسير
السبيل بالطريق فى غالب هذه الايات ولهذا فسر الشر سبيلا فى قوله ان استطعت
ان تبتغى نفقا فى الارض او سلما فى السما سبيلا بطريقا تامل قوله ثم رايت ابن حبان الخ لا يحتاج اليه مع وجوده فى مسلم
كما فى شرح الجلال المحلى فى اول كتاب الحج وكان الشارح لم يستحضره فى ذلك الوقت قوله
بشروطهما المقررة فى محلها اى بان يكونا فاضلين عن دينه ولو موجلا او مع تعالى
وعن مونه من عليه مونتهم مدة ذهابه وايابه وعن مسكنه اللايق به وعن عبد يخدم
يليق به قوله وان قدر على المشى اى خلافا للامام مالك وعبارة الشرنبلالى والاستطاعة
القدرة وهى امكان الوصول من غير مشقة عظيمة مع الامن على النفس والمال ولو بالزاد والراحلة
لدنى صنعة تقوم به وقدرة على المشى فالاستطاعة ولو بالبدن وعند الشافعى بالمال
لانه فسرها بالزاد والراحلة وعند ابى حنيفة بمجموع الامرين قوله والاسقط وجوب
الحج هذا واضح بالنسبة للصوم واما الصلاة ففيه نظر لتمكنه من اجرا افعالها على
قلبه الا ان يصور بالاكراه على تركها مع التلبس بما فيها كمتنجس اكره على لبسه وعلى ما يتعلق
عن الاحرام المذكور تامل قوله قال اى جبريل للمصطفى صلى الله عليه وسلم قوله صدقت اى
فيما اجبت به قوله اى منه لان تعجب يتعدى بمن والتعجب حالة تعرض للقلب عند
الجهل بسبب الشى ومن ثم قال ان ظهر السبب بطل التعجب والمعنى وتعجبنا لاجل
السائل او من كلامه القابل قوله يسأله جملة حالية فى محل نصب حال من الهاء فى له ملاحظة
على قوله وان كلامه دال على خبرنه بالمسؤول عنه عطف تفسير على قوله يتضمن علمه
سال بعضهم سؤالا وهو ان جبريل قال فى اول الحديث فى موضعين صدقت وفى باقيه
سكت فلم يقل صدقت فما الحكمة فى ذلك وجوابه ان الترمذى رواه فى جامعه وفيه
صدقت فى كله فلعل الراوى هنا اختصر ويقال انه لما صدقه فى البعض علموا تصديقه

له فيما يوجه الى تصديق بعض ثم احمد السعودى قوله ليعلمهم اى وليقوى ايمانهم
بما بينهم رسولا امين الوحى له عما شرعه لهم من الشرايع وتصديقه له فيه ليندفع
الدين عنهم ويزدادوا ايمانا مع ايمانهم وزاد مسلم فى رواية ابن القعقاع قول السائل
صدقت عقب كل جواب اى وتقدم ان الترمذى رواه كذلك فى جامعه وزاد ابو عوانة
فى روايته فلما سمعنا قول الرجل صدقت انكرناه وفى روايته مطر انظر واليه كيف
يسأله ويصدقه كانه اعلم منه وفى رواية سليمان بن بريدة قال القوم ما رأينا رجلا
مثل هذا كانه يعلم رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول له صدقت صدقت مناوى
قوله تفسير الاسلام هنا لاعمال اى تفسير النبى صلى الله عليه وسلم هنا بالنطق
بالشهادتين واقام الصلاة وايتا الزكاة وصوم رمضان وحج البيت للمستطيع
وقوله انه اى الاسلام قوله على معناه الثانى اى الاستسلام والانقياد ومن تحقق
النظر ظهر له ان الخلاف فى ترادف مفهوميهما وعدمه خلاف فى مفهوم الاسلام فانه
ان فسر بالاستسلام والانقياد الباطنى بمعنى قبول الاحكام كان متحدا بالايمان وان فسر
بالانقياد الظاهرى بمعنى تسليم الاوامر والنواهى والعمل بمقتضى تلك الاحكام كان
مغايرا كما قاله عبد السلام اللقانى قوله لاشتراطه اى الايمان لصحتها اى الاعمال الشرعية قوله
وهى لا تشترط لصحته خلافا للمعتزلة والحاصل ان الاسلام بمعنى الاعمال الشرعية لا ينفك
عن الايمان لاشتراط الايمان لصحتها بخلاف الايمان فانه ينفرد عنه بهذا المعنى فبينهما
عموم وخصوص مطلق فتجتمعان فى مصدق بقلبه اتى بالاعمال الشرعية وينفرد الايمان
فى مصدق بقلبه غير اتى بالاعمال الشرعية فكل مسلم بهذا المعنى مومن ولا عكس قوله
مطلق التصديق اى سواء كان بالقلب او بغيره وسواء كان لما جا به صلى الله عليه وسلم
بالضرورة او لغيره وعبارة الشرنبلالى سواء كان مطابقا للواقع ام لا سواء تعلق بحكم شرعى
ام لا انتهت قوله من امن اى ماخوذ من امن وفيه مسامحة فان المصدر اصل
الفعل على الراجح وعبارة السعد افعال من الامن اه قوله بوزن افعل بدليل مجى مصدره على
افعال وقوله لا فاعل اى لا بوزن فاعل ولا لما مصدره فعالا كقاتل قتالا قال فى الخلاصة
واجعل اجما لا اى ما كان بوزن افعل فمصدره الافعال وقال لفاعل الافعال قوله كانه اى
المصدق بكسر الدال قوله كما ياتى اى فى الحديث قوله وقيل فيه اى قيل متعد فليتامل

الألوكة
www.alukah.net

قوله وشرعا التصديق بالقلب فقط الخ سياتي مقابله ففيه خمسة اقوال قوله بالضرورة قال الشرخيتي واورد على التعريف ان قوله بالضرورة متعلق بقوله علم وهو يقتضي ان جميع ما جاء به النبي صلى الله عليه وسلم امر ضروري لا يتوقف على نظر واستدلال وليس كذلك فان فيه النظر واجيب بان المراد بقوله بالضرورة انه شاع واشتهر بين اهل الاسلام حتى صار اهل الاسلام حتى صار العلم به يشبه العلم الحاصل بالضرورة قوله اى اقباله وفي بعض النسخ اى قبوله قوله كان الايمان به اجمالا وفي بعض كفى الايمان به اجمالا قوله ايمانا كليا اى مطلقا اى صادقا بالاجمالي والتفصيلي قوله وباسمه عطف تفسير قوله بثبوته فاعل لا يكفي قوله يقطع به لانه لا تكفير باتكار الظنيات انما التكفير باتكار القطعي قوله وعليه الماتريدية اى اكثرهم فلا ينافي ما في قوله الاتي ونقل عن ابي حنيفة واشتهر عن اصحابه قوله ان ينقسم لان ذلك اى التصديق بالقلب قوله وهو مذهب الخوارج فلا صغيرة عندهم قوله ايضا كافر والمعتمد كما قاله الشمني في الاعلام ما في شرح مسلم وغيره من عدم تكفير الخوارج بمجرد هذا المذهب وان لزم عليه تكفير المسلم ومذهب المعتزلة ان الايمان لا بد في صحته من الثلاثة ايضا لكن مرتكب الذنب عندهم لا مومنا ولا كافرا لانهم يثبتون منزلة بين المنزلتين قوله ضمهما اى الاقرار والعمل قوله اليه اى التصديق بالقلب قوله لا الركنية اى لا على وجه الركنية فتكونا خارجين عن مفهوم الايمان مكملين له هذا تقرير كلامه وفي شرح العقايد للتفتازاني ما يوخذ منه ان معنى هذا القيل انهما كانا من الايمان الكامل بحيث لا يخرج تاركهما عن حقيقة الايمان قوله بما فيهما متعلق بفسره اى فسره بما في الحديثين من الاعمال واجيب عنه بان المراد ان ثمرات الايمان وعلاماته تلك الاعمال قوله فهو اى اللفظ منع صاحبه اى سبب لمنعه لانه امارة للتصديق القلبي والا فهو يخلد صاحبه اى سبب لخلوده في النار لعدم اتضمام التصديق القلبي اليه وفي بعض النسخ فهو امن ناج والا فمخلد قوله الكرامية هم فرقة يقولون ان الله جسم لا كالاجسام تعالى الله عن ذلك ويقولون ان المعرفة ليست من الايمان كذا في الميزان نسبة عن محمد بن كرام راس الكرامية بالفتح والتشديد وقيل بالفتح والتخفيف وقيل بالكسر والتخفيف كذا في اللسان لابن حجر قوله لانا نوافقهم على ما بعد ثم وهو ان اللفظ بالشهادتين ان طابقه التصديق القلبي فهو منج والا فهو مخلد في النار واما ما قيل ثم فتحا لعهم فيه ان التلفظ بالشهادتين عندنا انما هو الاسلام لا الايمان

قوله

قوله لما اعتبر بكل منهما اى القلب واللسان قوله كان كل منهما على حذف مضاف اى كان تصديق كل منهما تامل قوله لكن تصديق القلب ركن لا يحتمل السقوط وتصديق اللسان يسقط لنحو خرس واكراه فان قيل قد لا يبقى التصديق كما في حال النوم والغفلة قلت التصديق باق في القلب والذهول انما هو عن حصوله ولو سلم فالشارع جعل المحقق الذي لم يطرء عليه مضاده وهو الكفر في حكم الباقي حتى كان المومن اسما لمن امن في الحال والماضي ولم يطرء عليه ما هو علامة التكذيب ثم القايد للتفتازاني فان قلت اطفال المومنين مومنون ولا تصديق فيهم قلت الكلام في الايمان الحقيقي لا الحكمي وقوله التصديق باق في القلب هذا منافٍ لما عليه المتكلمون من ان النوم ضد الادراك فلا يجتمعان وقوله والذهول اى في حال النوم والغفلة انما هو عن حصوله فتلك الحال حال الذهول لا حال عدم التصديق واما حال الحضور فليس كذلك بل قد يدخل فيها وقد لا يدخل وقوله حتى المومن اسما الخ ولذلك يكفي الاقرار مرة في العمر انه جزء مفهوم الايمان لا حياتي قوله واستدل لركنيته اى ركنية الاقرار باللسان قوله السابق في كلام الشارح والاتي في كلام المص قوله بل كما يحتملها اى الركنية قوله انه شرط الخ بدل من ما في قوله ما قلناه قوله ويدل له اى القول بان الاقرار باللسان شرط انه اى الشارع فيه صلى الله عليه وسلم فيه اى حديث حتى يقولوا الخ قوله دون النجاة في الاخرة الذي هو محل النزاع بل قال فيه وحسابهم على الله كما ياتي قوله فمعترض الخ يمكن حمل كلام النووي على ما اذا طلب منه ذلك وهو قادر عليه فامتنع منه عنادا فانه يخلد في النار اتفاقا كما سيذكره فلا اعتراض قوله احكام الدنيا اى احكام الاسلام في الدنيا قوله فحسب اى فقط قوله لو اجريت اى الاحكام قوله كنكاح مسلمة مثال لاجراء الاحكام قوله فهو اى باطنه كظاهره عند نفسه اى ان الظاهر له من حاله الكفر فباطنه كذلك وليس المراد ما ظهر للناس لانه الاسلام المخالف لباطنه تامل قوله ونظيره الحكم بشاهدي زور في النكاح صورته ان يدعي رجل ان هذه زوجته وهي في الواقع ليست كذلك ويقيم شاهدي زور على دعواه فانه لا يحل له وطيها وغيره من ثمرات النكاح قوله بل الصواب اى بل على الصواب قوله يتوقف الايمان عليه اى على الاقرار باللسان قوله واتفق القايلون بان الاقرار لا يعتبر وهو جمهور الاشاعرة وقوله على اشتراط تلك الغاية متعلق باتفق اى بترك النطق به عنادا كما لو سجد لصنم او شمس سواء كان في دار الحرب او في دار الاسلام بشرط ان لا تقوم قرينة على عدم استهزائه

او على عذره وما في الحلية عن القاضي عن النص ان المسلم لو سجد للصنم في دار الحرب لا يحكم بردته ضعيف وواضح ان الكلام في المختار **قوله** او استخف بنبي كمن زنى بحفرته فيكفر سواء نبينا او غيره من بقية الانبياء عليهم السلام وعد الاصحاب كون الاسلام به كزنا من خصائصه اجيب عنه بان المراد ما اختص به عمن عدا الانبياء من بقية الامم **قوله** متى طولب به اي بالاقرار مما يلزم متعلق باستثهل عليه له **قوله** فقيل هو من باب العلوم والمعارف فمعنى التصديق بما جاء به الرسول بالضرورة علم ذلك ومعرفته وحاصل ما ذكره انه اختلف في التصديق فقيل معناه المعرفة وقيل معناه اللام النفسي وعليه فقيل هو الاستسلام الباطني وقيل هو عمل القلب بنسبة الصدق الى القايل وهذا هو الاظهر **قوله** لحقيقة رسالته وفي بعض النسخ حقيقة رسالته **قوله** وبان الايمان الخ اي ورد ايضا بان الايمان الخ فالحاصل انه لا يصح ان يراد بالتصديق المعرفة لامرين الاول وجود المعرفة في كثير من الكفار مع القطع بكفرهم الثاني ان المعرفة قهرية لا تكلف بها والايمان مكلف به **قوله** والعلم مبتدا خبره حاصل وقوله قهر عليه اي على الشاهد ولا يكلف به لانه قهري والتكليف بالقهري **قوله** وقيل هو اي التصديق **قوله** وظاهر كلام الشيخ الخ الفرق بينه وبين ما قبله ان ما قبله ليس فيه تعرض للمعرفة فيحتمل اشتراطها وعدمه وهذا فيه القطع باشتراطها تامل **قوله** اذ المراد بكلام النفس الاستسلام الباطن والانقياد عطف تفسير اي الانقياد القلبي لقبول الاوامر والنواهي وهذا ما خر الجواب عن الاشكال السابق فان من سمع طلب منه الاقرار بالشهادتين فامتنع عنادا وسجد لصنم واستخف ببنبي لم يوجد فيه الانقياد المذكور فلا يكون مصدقا بالمعنى المذكور فليس بمومن وح فتعريف الايمان بالتصديق المراد به ما ذكر جامع مانع قال الخيالي وذكر في تلخيص المقاصد ان التصديق المقارن لامارات التكذيب غير معتد به والايمان هو التصديق الذي لا يقارن شيا من امارات التكذيب ه ويعني بالتكذيب نحو السجود للصنم بالاختيار والاستخفاف بالنبي او بالكعبة فان الشارع صلى الله عليه وسلم جعل ذلك علامة التكذيب والانكار هو اظهر في الجواب عن الاشكال **قوله** اي لتجليها الخ علة للادراك وفي بعض النسخ اي تجليها بحذف اللام تفسير للادراك وهي اولى لان المعرفة نفس التجلي والانكشاف **قوله** ويحتمل اي هذين المذكورين ركن هذا مقابل ظاهر كلام الاشموني ان المعرفة شرط **قوله** من هذين المذكورين اي الاستسلام والمعرفة وقوله ومن فهم الاستسلام الخ معطوف عليه **قوله** ثبوتها اي المعرفة **قوله** وقهرا اي وثبوتها قهرا **قوله** وتعلق مبتدا خبره اريد به تحصيل الخ **قوله** والقصد الخ بيان لتحصيل قوله وتوجيه الحواس اليها اي الاثار وكلام ثم المقاصد مبني على انه لا يكفي ايمان المقلد بخلاف كلام غيره قوله

يتعلق بتعلق باستحصال **قوله** والتكليف مبتدا خبره قوله انما هو الخ **قوله** واخذ بعضهم الخ حاصله ان الايمان والاسلام في اللغة متباينان اذ مدلول الاسلام لغة الخضوع والانقياد ومدلول الايمان لغة التصديق ولا يلزم من تصديق شخص لاخر مثلا خضوعه والانقياد له وبالعكس وفي الشرع متلازما المفهوم متحدا الماصدق تامل وراجع ثم العقايد للسعد وحاشيته ان شئت **قوله** بل من قبيل الكيف اي الصفة ولا شك ان الفعل غير الصفة **قوله** فهل منهما اي المعرفة **قوله** وان اعتبر اي المعرفة والاستسلام **قوله** لان الاول يلزمه نقل الايمان عن معناه اللغوي الذي هو التصديق فقط الى معنى اخر شرعي هو التصديق والمعرفة والاستسلام بنا على ما قدمه من ان التصديق لغة نسبة الصدق بالقلب او اللسان الى القايل وفي كلام السعد على العقايد خلافه قال بعضهم والحق الاول وهو ان الايمان بمعنى التصديق بالمعنى المصدري الذي هو تكلم القلب بنسبة الصدق لما جاء به صلى الله عليه وسلم فهو فعل النفس ولا يتحقق الا بالمعرفة التي هي من مقولات النسبة او الكيف خلاف وبالاذعان الذي هو من مقولة الكيف **قوله** واطلق بعضهم اسم المرادف عليهما اي مع انهما ليسا مترادفين على ما ذكر بل بينهما العموم والخصوص المطلق فان الايمان هو الاستسلام والمعرفة واما الاسلام فهو الاستسلام فكل ايمان اسلام ولا عكس وفي كلام الغزالي ان الاسلام هو الاستسلام بالقلب او اللسان او الجوارح والايمان هو التصديق بالقلب فبين اللغويين عموم وخصوص مطلق واما الايمان والاسلام الشرعيان فجزييات للغويين **قوله** ايضا اطلق بعضهم اسم المرادف عليهما الذي يظهر ان هذه حكاية قول اخر لانه مبني على ما قبله يعني ان بعضهم قال ان الاسلام جزء الايمان وبعضهم قال انهما مترادفان فهو الراجح انهما متباينان **قوله** متلازما المفهوم اي شرعا بتوبته ما بعد ايمانه فتبين خلافه وقدم **قوله** اذ هو لغة نسبة الخ وما قدمه من ان المعرفة او الاستسلام خلاف التحقيق **قوله** والنقل خلاف الاصل اي خلاف الراجح فاذا احتمل اللفظ معناه المنقول عنه والمنقول اليه فالراجح حمله على المنقول عنه استصحابا للموضوع له اولا فاذا قيل صليت كان حمله على دعوت بخير اولى من حمله على الصلاة الشرعية كما في جمع الجوامع وشم **قوله** ولم يستفسر من اجاب اليه عن معناه اللغوي اي ولم يطلب تفسير الايمان بمعناه اللغوي من طلب منه الايمان واجاب اليه لانه كان معروفا عندهم **قوله** ووقوع استفسار اي الايمان اي طلب تفسيره عن بعضهم وفي نسخ من بعضهم **قوله** قال ان تومن قال الطوفي ان قيل هذا تعريف للشي بنفسه لان تومن مشتق من الايمان فهو كقوله الانسان ان تاكل والشراب ان تشرب وان تصدق مجوابه لا نسلم ان هذا تعريف للشي بنفسه وانما هو من باب تعريف الشرعي باللغوي وذلك ان الايمان في اللغة التصديق وفي الشرع تصديق خاص وهو التصديق بانبيه عز وجل وما ذكر بعده فكانه قال الايمان شرعا التصديق بهذه الاشيا وان الايمان الشرعي هو الايمان اللغوي بهذه الاشيا كما يقال الصلاة شرعا هي الصلاة لغة وهي الدعا وزيادة امور اخر وهو كلام صحيح هـ بلاقي

www.alukah.net

وسيذكره التهميد ما فيه فلا تغفل قوله فهو تصديق بها اى بالامور الخاصة لجواز كونهما شرطين
له شرعا اذ الماهية تنتفي بانتفاء كنفها قوله فظهر انه اى الحال والشان يمكن ثبوت التصديق المجرد عن
المعرفة والاستسلام يمكن مجامعة الكفر له كما في ابي طالب بن عبد المطلب قوله على انتفاء التصديق بها اى
بالنبي المذكور قوله فالحاصل الخ يعني انه تعالى رتب على الايمان مع وجود امور السعادة في الابد ورتب على
الكفر مع وجود امور الشقاوة في الابد قوله لازما لا ينفك عنه من سعادة الابد وفي بعض النسخ لازما
لا ينفك عنه وهو سعادته الخ والمعنى واحد قوله شقاوته اى الابدية قوله في ترتب لازم الايمان
وهو سعادة الابد اى السعادة في الابد كما مر قوله فيها اى من الامور المعتبر وجودها في ترتب سعادة
الابد التي هي لازم الايمان قوله الذي هو معنى الاسلام لغة فيه ان معنى الاسلام لغة الانقياد الظاهري
لا الباطني فليتامل قوله اذ لا ينفك احدهما عن الاخر اى في الخارج فلا يرد انه قدم ان الايمان قد ينفك
عن الاسلام بمعنى الاعمال الظاهرة فيوجد التصديق مع الاستسلام الباطن بدون الاعمال او يقال ما ذكره
هنا باعتبار المعنى الثاني للاسلام فليتامل قوله فعلم انه باختلال واحد من تلك الامور المعتبرة في
ترتب لازم الايمان كفروا بالفاظ وافعال كثيرة لا تكفر بها قوله كتعمد صلاة بلا وضوء ولو مع اعتقاد الفرضية
كما صرح به ايمنهم امامع استحلال ذلك فكفر باجماع قوله ودوام ترك سنة الخ هكذا عبارة ملا
علي قاري نزاد على ذلك ما نصه حتى روي ان ابا يوسف ذكر في مجلس انه صلى الله عليه وسلم كان يجب الدباء
فعارضه بعض الجهلا بقوله انا ما احب الدبا فسل له السيف وقال له جدد ايمانك والاقتداء
قوله واستقباحها بالنصب عطفا على استخفافا وبالجر عطفا على تعمد اى وكاستقباح السنة وفي نسخة
واستقباحا اى لها ثم رايت في المسايرة وشم واستقباحها بالجر عطفا على المواظبة اه اى الق ابدلها الشم
بالدوام المرادف لها وقوله كاحفاء الشارب مثال للسنة قال شيخنا يقال عليه ان مذهبنا معاشر
الشافعية ايضا ان من استخف بسنة او استقبحها من حيث كونها سنة كفر من غير تقييد بدوام
الترك فلا خلاف بيننا وبين الحنفية في هذا فليراجع ثم رايت في المسايرة وشم بل قد حكموا
بالكفر بالمواظبة على ترك سنة استخفافا بها بسبب انها فعلها النبي زيادة بالجر قوله وتنافي قبيل هذين
اى الاعتقادي والعملي قوله فان جحده الخ اى فان جحد ما لا خلاف منها فانه الخ وهو ما فصله
اى الشيء الذي فصل منه اعتقاده قوله بالبديهة اى بغتة ففي المصباح بدهه بدها من باب
نفع بغتة فاجاه وبادهه كذلك ومنه بديهة الراي لانها تبغت وتسبق والجمع البدايه قوله
من غير صلة المعتدة قوله وتحريم بجمع على حله اى وعلم حله من الدين بالضرورة وقوله وعكسه
اى تحليل بجمع عليه على حرمته قوله متى علم اى الانسان شيا مجمعا عليه معلوما من الدين بالضرورة كما يوخذ مما

بعده

بعده قوله لكن المخالط لا يصدق في ظاهر في دعوى الجهل وان كان في الواقع جاهلا لخلاف غيره اي
غير المخالط فانه يصدق ظاهرا في دعوى الجهل وان كان في الواقع عالما قوله وعلم من الدين بالضرورة
عطف سبب على مسبب قوله لا شريك له هو تاكيد لما قبله كما لا يخفى قوله له متعلق بخبر بعد خبر قوله وافعالها
لا كما زعمت المعتزلة ان العبد خالق لافعاله قوله ويقدم الخ اى ومقدور بقدرة قوله قال الحنفية اى ان
الحنفية يقولون ان صفات الافعال ككونه خالقا رازقا صفات حقيقية كالعلم والقدرة ازلية قايمة بذاته
تعالى والاشاعرة يقولون انها من الاضافيات والاعتبارات العقلية والحاصل في الازل هو مبدا
ودليل على كونه صفة اخرى سوى القدرة والارادة اه قال الجلال المحلي في شرح جمع الجوامع اما صفات الافعال
كالخلق والرزق والاحياء والاماتة فليست ازلية خلافا للحنفية بل هي حادثة متجددة لانها اضافات
تعرض للقدرة وهي تعلقاتها بوجود المقدورات لاوقات وجدانها ولا محذور في اتصاف الباري
سبحانه بالاضافات ككونه قبل العالم وبعده اه وفرع ش ان الخلق لقط لان قول الحنفية
صفات الافعال قديمة اراد واقديمة باعتبار مباديها وهو كونه خالقا ورازقا مثلا وقول الاشعرية
محدوثها اراد واحدوثها باعتبار التكوين والابراز من العدم الى الوجود ويردونها الى صفات
القدرة وهي الخلق والرزق مثلا قوله وبان ذاته لها صفات وقد اختلف في عددها بعد الاتفاق
على انحصارها فقيل سبعة تظمها في العقيلة فقال حي عليم قدير والكلام له وقد سميع بصير
ما الرادجري وقيل ثمانية ونظمت فقيل حياة وعلم قدرة وارادة وسمع وابصار كلام مع البقاء
وقيل عشرة فزيد المشمومات والمذوقات والملموسات من غير ان يقال ذايق او لامس وشام
وقيل سبعة عشر فزيد الوجه والقدم واللسان والبدان اه من ازالة العبوس على قفين ابن
عروس قوله حياة مع ما عطف عليه بدل من صفات بدل بعض من كل قوله والمعاصي
بارادته اى ارادا يجادها ولهذا قال دون محبته ورضاه وامره قوله لكل حي وبصر بلاه
حدقة لكل موجود السمع والبصر صفتان ينكشف بهما الشيء وينتفع كالعلم الا ان الا
بهما يزيد على الانكشاف بالعلم بمعنى انه ليس عينه وذلك معلوم في الشاهد بالضرورة
ومتعلقهما اخص من متعلق العلم فكل ما تعلق به السمع تعلق به العلم ولا ينعكس الاخير
وسمعه تعالى وبصره مختلفان لسمعنا وبصرنا في التعلق لان سمعنا ان يتعلق عادة ببعض
الموجودات وهي الاصوات وعلى وجه مخصوص من عدم البعد والسرجدا وبصرنا انما يتعلق
عادة ببعض الموجودات وهي الاجسام والوانها واكوانها في جهة مخصوصة وعلى صفة مخصوصة
واما سمع مولانا جل وعز وبصره فيتعلقان بكل موجود قديما كان او حادثا فيسمع جل وعز ويرى

www.alukah.net

في ازله ذاته العليه وجميع صفاته الوجوديه ويسمع ويرى تبارك وتعالى مع ذلك فيما لا يزال ذوات الكائنات كلها وجميع صفاتها الوجوديه كانت من قبيل الاصوات او من غيرها اجساما كانت اوالوانا اوكونا او غيرها اه ثم ام البراهين لم يلفها وقول الشم لكل خفي اى وكل ظاهر بالاولى فساوى قوله لكل موجود وكان يكفي ان يقول وسمع بلا صماخ وبصر بلا حدقة تعالى عنهما لكل موجود ويكون قوله لكل موجود تمازعد سمع وبصر تامل قوله تعالى الله عنهما اى الصماخ والحدقة قوله من قيام حادث بالاضافه قوله ولا بين ذاته اى مفهوما ولا غيرها اى هويته قوله ولا غيرها لعدم انفكاكها قوله وبانه احدث العالم الخ اى والايمان به الخ قوله على العالم متعلق باستحقاق قوله وبالالوهيه اى ومنفرد بالالوهيه والقدم الخ فايدة قال ابو اسحاق الاسفرايني جمع اهل الحق ما قيل في التوحيد في كلمتين احدا ان كل ما تصور في الافهام فالله تعالى بخلافه الثانية اعتقاد ان ذاته ليست مشبهة بالذوات ولا معطلة عن الصفات وقد اكرذلك سبحانه وتعالى بقوله في كتابه المبين وهو اصدق القائلين ولم يكن له كفوا احد وهذا في غايه الجوده والايجاز ويرحم الله القايل كل ما تخيلتموه من جلال وقدر وثنا فالذي ابدع البريه اعلى منه سبحانه مبدع الاشيا

وملايكة جمع ملك اصله ملاك بسكون اللام قبل الهمزة المفتوحه فنقلت الفتحه الى اللام ثم حذفت الهمزة قال الشاعر وليست باسني ولكن يملاك ولهذا يرد بالجمع الى اصله على ملايكة شوبري قوله على غير قياس لانه ثلاثي وهو لا يجمع قياسا على فعايل قوله من الالوكه بالتاء في فتح الام جمع ملاك كما سيايتي جمع شمائل اصله مالاك اى بتقديم الهمزة على اللام لانه من الالوكه وهي الرساله اخرت الهمزة ثم حذفت تخفيفا وصار ملك وتاوه لتانيث الجمع او مزيده لتانيث معناه شوبري وفي هذه التا اللغز الاندلسي ما علة تمنع الاسم صرفه وهي واخري ليس تمنعان قوله النور نبذة اى غلب عليها النور لانها مختصة منه شوبري وتبعه شيخنا بانه يوهم ان الملايكة مركبون من العناصر الاربعه وغلب عليها النور وليس كذلك فقد اخرج مسلم عن عايشة ان النبي صلى الله عليه وسلم قال خلقت الملايكة من نور وخلق الجان من مارج من نار وخلق ادم مما وصف لكم فبين صلى الله عليه وسلم بهذا الحديث مادة خلق للملايكة ومادة خلق الجن ومادة خلق ادم والاصل حمل الادلة على ظاهرها حتى يقوم دليل على خلافه قوله اى بانهم اى التصديق بانهم الخ قوله مكرمون لا كما زعم اليهود من تنقيصهم قال السعد التفتازاني في شرح العقايد النسفيه ومما زعم

عبدة

عبدة الاوثان من انهم بنات الله محال باطل وافراط في شانهم كما ان قول اليهود ان الواحد منهم قد يرتكب الكفر ويعاقبه الله تعالى بالمسخ تفريط وتقصير في حالهم فان قيل ابليس وقد كان من الملايكة بدليل صحة استثنايه منهم قلنا لا بل كان من الجن ففسق عن امر ربه لكنه لما كان في صفة الملايكة في باب العبادة ورفعة الدرجه وكان جنيا واحدا مغمورا فيما بينهم صح استثناوه منهم تغليبا وما هاروت وماروت فالاصح انهما ملكان لم يصدر عنهما كفر ولا كبيرة وتعذيبهما انما هو على وجه المعاتبة كما يعاتب الانبيا على الذله والسهو وكانا يعظان الناس ويقولان انما نحن فتنة فلا تكفر ولا تكفر في تعليم السحر بل في اعتقاده والعمل به قوله صادقون فيما اخبروا عنه وهم كما قال التفتازاني ولاب لهم ولا ام قال ابن قرقوس وفي تذكرة ابن عبد الهادي انهم صمد لا اجواف لهم ولكل نوع منهم مقام معلوم وهم على القول المجمل ثلاثة اصناف صنف اليهم تدبير الاجرام السماوية وصنف اليهم تدبير الاركان الهوايية وصنف اليهم تدبير الامور الارضية اه مناوي والموت جايز عليهم ولكن الله سبحانه وتعالى جعل لهم امدا بعيدا فلا يتوفاهم حتى يبلغوه اه احمد السعودي الحنفي قوله والاشبه كما قال الحليمي ان لا يكتب لهم عمل اذ الملك هو الذي يكتب فكان يحتاج كل ملك الى اخر ولا يحاسبون ايضا اذ لا سيات لهم واما الاثابة فقد قيل يثابون برفع التكليف عنهم ويحتمل ان يكون رفع التكليف عنهم نعمة اعرضها لهم ولا تبلغها عقولنا فان الله تعالى يقول اعددت لعبادي ما لا عين رات ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر اه وذكر القرطبي في تفسير سورة القدر ان الروح طايفة من الملايكة جعلوا حفظة على غيرهم وقيل ان الملايكة ليسوا اخيوان لعدم صدق تعريفه عليهم حيث قيل فيه نام وانما خلقوا كذلك اه شرخيتي قوله اطت السما وحق لها ان تيط قال القرطبي الاطيط صوت الاقتاب واطيط الابل اصواتها وحنينها اى ان كثرة ما فيها من الملايكة قد اثقلها حتى اطت وهو مثل وايذان بكثرة الملايكة وان لم يكن ثمت اطيط وانما هو كلام تقريب اريد به تقرير عظمة الله تعالى وقدرته شوبري قوله وكتبه جمع كتاب وهو لغة ضم الحروف الدالة على معنى المصدر كتب اى جمع واصطلاحا ما انزل الله على الانبيا اما مكتوبا على الالواح او مسموعا من وراء حجاب او من ملك مشافهة شرخيتي قال الزمخشري الخ هذه رواية وفي الخطيب على ابي شجاع رواية اخرى فراجعه قال الشرخيتي والحق عدم حصرها في عدد معين وقال المناوي يجب جزما العقيدة بما ورد في القران من انزال التوراة والانجيل والزبور والفرقان وصحف موسى وما عدا ذلك فنؤمن به اجمالا وكلها كلام الله وهو واحد وانما التعدد في النظم المؤدى والمسموع قوله ورسله لم يذكر الايمان بالانبيا لدخوله في الايمان بالرسل تفتازاني قوله ولا نفرق بين احد منهم كما في الايمان به اى ولا نفرق بين احد منهم في الاخبار كما لا نفرق بين احد منهم في الايمان به قوله وتقدس عطف

www.alukah.net

عطف على وصمه تفسيري قوله فانما هو من باب ان السيد الخ ومن باب حسنات الابرار سيئات المقربين وقدم الملائكة على الكتب والرسل نظر للترتيب الوجودي لان الله تعالى ارسل الملك بالكتاب الى الرسول لا انهم افضل من الانبيا لان الاصح ان الانبيا افضل منهم شرحيني قوله فاذا فضلوا المعصومين لزم كونهم معصومين بالاولى وفيه نظر لانه لو صح لزم كون صلحى البشر معصومين لانهم افضل من عوام الملائكة كما تقدم ولم يذكره احد في غير الانبيا فتامل قوله واليوم الاخر هو من وقت الموت او الحشر الى ما لا نهاية له او الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار شرحيني ففي مبدئه ومنتهاه خلاف قوله ولا يقال يوم بعث من غير تقييد شرحيني قوله اي بوجوده الخ اي التصديق بوجوده الخ قوله احترز عن غير الاخر فقيه صبغه ان البعث هو الاحياء بعد الاماتة قال الجلال السيوطي ووصف البعث بالاخر قيل مبالغة في البيان والايضاح وقيل ان سببه ان خروج الانسان الى الدنيا بعث من الارحام وخروجه من القبر للحشر بعث من الارض فقيل الاخر ليتميز شوبري قوله وتؤمن بالقدر اي اعتقاد العلم اما بعد العهد او للاهتمام بشانه اذ جملة الاخلاق باموز الدين بخلاف الايمان بالله وملائكته ورسله والقدر بتحريك الدال المهملة وقد تسكن مصدر قدرت الشي بفتح الدال مخففة اذا احطت بمقداره وال فيه عوض عن المضاف اليه اي بتقدير الله سبحانه وتعالى الامور واحاطته بها علما ثم ابدل منه قوله خيره وشره والاظهر انه بدل كل واما قول ابن مالك انه بدل بعض فغير ظاهر الا ان يقال ان ذلك باعتبار كل واحد من المعطوف والمعطوف عليه شرحيني فالمدار بالقدر معناه المصدري وقال السعد القدر اسم لما صدر مقدورا عن فعل القادر كالهدم والقبض والنسر اسم لما صدر عن فعل الهادم والقابض والناشر ففعل بمعنى مفعول وكل صحيح قوله خيره وشره حلوه ومره الخير الطاعة والشر المعصية والحلو ما تستطيبه النفس وتميل اليه كالغيث والخصب والسعة والعافية والسلامة من الافات والمر ما تكرهه النفس وتنفر منه كالجدب والقحط والمرض والبلا شرحيني ولشيخ مشايخنا الشيخ السندوبي القدر في قدر يسمى طاعة والحلو لذتها وحسن ثوابها والشر معصية تفاقم امرها والمر محنتها وسوء عقابها ومشيئة مع قدرة وارادة مجموعها قدر فقربيانها قوله خلق كل شي اي ممكن سعد ثم العفاير قوله والله خلقكم وما تعملون اي عملكم على ان ما مصدرية ليلا يحتاج الى حذف الضمير اي العايد او معمولكم على ان ما موصولة اي فتناول ما يعملونه من الاوضاع والحركات والمحامي والطاعات وغير ذلك ويشمل الافعال لانا اذا قلنا افعال العباد مخلوقة لله تعالى او العبد لم يرد بالفعل المعنى المصدري الذي هو الايجاد والايقاع اي لان ذلك

امر

امر اعتباري لا وجود له في الخارج اي بل الحاصل بالمصدر الذي هو متعلق الايجاد والايقاع اعني ما يشاهد بالحركات والسكنات مثلا لان القراءة عمله في مفعول العبد لا في فعله المصدري والذهول عن هذه النكتة اي تعول المعمول للافعال كلها وكون المراد الحاصل بالمصدر لا المعنى المصدري قد يتوهم ان الاستدلال للاية موقوف على كون ما مصدرية قاله السعد التفتازاني في شرح العقايد النسفية وقوله على ان ما مصدرية ينبغي ان يحمل هذا المصدر بمعنى المفعول ليصلح تعلق الخلق به اي لان النسبة لا يصح تعلق الخلق بها اذ هي امر اعتباري ثم تحمل الاضافة بمعونة المقام على الاستغراق والا اي وان لم تحمل على الاستغراق بل على العهد مثلا لا يتم المقصود اذ المقصود الاستغراق فالمعمول بهم مثل السرير بالنسبة الى النجار فان السرير معمول وهو نوع من المعمول وحمل الاية عليه فقط لا يتم به المقصود واما ما الموصولة فهي عامة وضعا وبالجملة حذف الضمير قل تخلف خيالي قوله بنصب كل بفعل محذوف يفسره المذكور لانه من باب الاشتغال قوله وبرفعها يزول هذا المعنى اذ تقديره حينئذ انا كل شي مخلوق لنا بقدر فلا يكون نصا في عموم الخلق لانه يحتمل ان الخلق لقاه في موضع الخبر للمبتدا والجملة خبران وبقدر حال والمعنى انا كل شي خلقناه فمخلوق لنا حال كونه بقدر وهو المقصود ويحتمل كون الفعل وصفا مخصصا للكل اي شي وبقدر هو الخبر وليس المقصود الا بيامه وجود شي لا بقدر يكون غير مخلوق فلما كان محتملا للمقصود وغيره لم يكن نصا بخلاف النصب لانه لا يمكن حينئذ جعل الفعل وصفا لان الوصف لا يعمل فيما قبله فلا يفسر عاملا فيه بل الجملة مفسرة لا محل لها من الاعراب قوله على صحة قول القايل ما شاء الله كان ومالم يشا لم يكن صرح هذا انه ليس حديثا وهو كذلك بل هو حديث خرجه السيوطي في تخريج احاديث المواقف حيث قال حديث ما شاء الله كان وما لم يشا لم يكن ابن السني في عمل اليوم والليلة قوله حتى العجز والكيس العجز التقصير عما يجب فعله والكيس بفتح الكاف النشاط والحذق وكمال العقل وشدة معرفة الامور وهما مجروران بحتى او بعطفهما على حتى او مرفوعان عطفا على كل او على الابتدا والخبر محذوف اي كائنان بقدر الله ذكره المناوي وكتب الشيخ الشوبري قوله حتى العجز والكيس ما بعد حتى مرفوع عطفا على كل او مجرور عطفا على شي او حتى بمعنى الى وزيح هذا بان المعنى يقتضي الغاية لان ظاهره ان اكساب العباد كلها بتقدير الله خالقهم حتى العجز المتاخر بصاحبه الى عدم درك البغية والكيس البالغ بصاحبه اليها هاه وفي المصباح الكيس وزان فلس الظرف والفطنة وقال ابن الاعرابي ويقال هو مخفف من كيس مثل هين وهين والاول اصح لانه مصدر كاس كيسا من باب باع واما المثقل فاسم فاعل وجمعه اكياس مثل جيد واجياد هاه وفيه عجز عن الشي من باب ضرب ضعف عنه وعجز عنه من باب تعب لغة لقيس غيلان ذكرها ابو زيد وهذه اللغة غير معروفة عند هم قوله والقضا عند الاشعرية الخ وطالما كان الايمان بالقدر مستلزما للايمان بالقضا

www.alukah.net

لم يتعرض له قوله فيما لا يزال متعلق بالاستقرار قبله اى على ما استقرت عليه فى المستقبل قوله اراد بدا لا يزال
وتظم ذلك النور الاجهورى رحمه الله تعالى فقال ارادة الله مع التعلق ٭ فى ازل قضاوه محقق ٭ والقدر
الايجاد للاشيا على وجه معين اراده على ٭ وبعضهم قد قال معنى الاول العلم مع تعلق فى الازل ٭ والقدر
الايجاد للامور على وفاق علمه المذكور قوله فيما لا يزال اى فى المستقبل قوله على قدر اى مقدار قوله وتقدير
معين عطف تفسير على قدر مخصوص قوله لا يسال عما يفعل استيناف لبيان انه تعالى لقوة عظمته
وعزة سلطانه القاهر بحيث ليس لاحد من مخلوقاته ان يناقشه ويسأله عما يفعل من افعاله اثر بيان
ان ليس له شريك فى الالوهية وهم اى العباد يسيلون عما يفعلون نقيرا وقطميرا لانهم مملوكون
له تعالى مستعبدون ففيه وعيد للكفرة ابو السعود قوله هو اعلم بكم اى باحوالكم يعلمكم اذ انشاكم
فى ضمن انشا ابيكم ادم عليه السلام من الارض انشا اجماليا واذ انتم اجنة اى ووقت كونكم اجنة فى
بطون امهاتكم على اطوار مختلفة مرتبة لا يخفى عليه حال من احوالكم وعمل من اعمالكم ابو السعود
قوله ولا يظلمون على عمله عطف على قوله وانه اعلم بطباع خلقه منهم او عطف على قوله فما فعل
فيهم فهو غير ملوم وفى بعض النسخ ولا تظلمون على عمله بالجزم عطفا على ملوم قوله وهو المسمى
بتكليف ما لا يطاق هذه المسئلة مبسوطة فى العقايد النسفية وشرحها للسعد التفتازانى
وجمع الاصول وشرحه للجلال المحلى وحاصلها ان الصحيح جواز التكليف بالممتنع مطلقا سواء
كان ممتنعا لذاته كالجمع بين الضدين او لغيره كالمشى من الزمن والطيران من الانسان وايمان
من علم الله انه لا يؤمن واما وقوع التكليف بالممتنع فالجمهور على عدم وقوعه لقوله تعالى لا يكلف
الله نفسا الا وسعها الا فى الممتنع لتعلق علم الله بعدم وقوعه كايمان الكافر وطاعة العاصى فان
التكليف بالنظر لنفسه وقال الجلال لكونه فى وسع المكلفين ظاهر قوله يجب السكوت عن كيف
فى صفاته فلا يقال كيف علمه كيف قدرته الخ قوله وشروا اقتصاره على الخير فى قوله تعالى بيدك الخير
لان الكلام انما وقع فى الخير الذى يسوقه الله تبارك الى الايمان من المومنين وهو الذى انكره الكفرة
فالمعنى بيدك الخير توتيه اوليايك على رغم اعدايك وقيل حص الخير لانه موضع دعا ورغبة فى
فضله وقيل هذا من ادب الخير حيث لم يصرح الا بما هو محبوب لخلقه ومثله والشر ليس
اليك وقوله واذا مرضت فهو يشفين قوله وايمان سياتى ان الايمان ان اريد به المكلف به
او ما دل عليه وصفه تعالى بالمومن فهو غير مخلوق قطعا قوله الا غلاتهم بالغين المعجمة المضمومة
جمع غال فاصله غلوة عركت الواو وانفتح ما قبلها قلبت الفا فحذفت لالتقاء الساكنين وقضاء قال الجوهرى غلا فى الامر
يغلو غلوا جاوز فيه الحد وفى بعض النسخ اغلاهم قوله حيث لم ينكروا العلم القديم اى انكروا انه تعالى
سبق فى علمه ما يفعله العباد وما يجازون عليه وان كان له تعالى علم قديم اى اثبتوا العلم القديم ونفوا

تعلقه

تعلقه بالاشيا على ما هى عليه قبل وقوعها تعالى الله عن ذلك قوله ويشهد له تبرية ابن عمر منهم
عبارة المناوى وفى هذا الحديث معجزة ظاهرة لبيان شيا لم يقع الا بعده بزمان روى يحيى ابن يعمر قال كنا
اول من قال بالقدر معبد الجهنى فانطلقت انا وحميد بن عبد الرحمن الحميرى حاجين فقلنا لو
لقينا احدا من اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم فسالناه عما يقول هولا فى القدر فوفق لنا عبد الله
ابن عمر داخل المسجد فاكتنفته انا وصاحبى وظننت ان صاحبى سيكل الكلام الى فقلت ابا عبد الرحمن
قد ظهر لنا ناس يقرون القران والعلم يزعمون ان لا قدر وان الامر انف قال اذا لقيت اولئك فاخبر
انى برى وانهم برا منى والذى يحلف به ابن عمر لو ان لاحدهم مثل احد ذهبا فانفقه
ما قبل الله منه حتى يومن بالقدر والمراد بهولا القدرية المعتزلة قوله كالقول الخ يظهر
انه مثال لمخالفة ما كان من ضرورات الدين على حذف مضاف اى كذى القول الخ فليتامل
قوله ونفى حشر الاجساد كالفلاسفة فانهم انكروا حشر الاجساد بنا على امتناع اعادة المعدوم
بعينه واد عوا بقاء ارواحنا كما بين فى الكتب الكلامية قوله ونفى علمه تعالى بالجزيات اى كالفلا سفة
فانهم زعموا انه لا يعلم الجزيات بوجه جزئى اى من حيث هى جزيات بل يعلمها من حيث كليا تها
كعلم النجم بان فى ساعة كذا خسوفا ما وهذا العلم يتم قبل الوقوع وبعده ثم السعد على العقايد
وحاشية الخيالى وتلخص ان الفلاسفة كفروا باثبات ثلاث فانهم انكروا حدوث العالم وقالوا بقدمه
وانكروا علمه تعالى بالجزيات وانكروا حشر الاجساد وقد نظمت ذلك فقلت ثلاثة كفرت
فلاسفة العدا اذ انكروها وهى قطعا مثبته علم بجزى حدوث عوالم حشر اجساد وكانت
قوله واثبات انه تعالى يوجب بالذات كما تقول الحكما فانهم يجعلونه علة او طبيعة تحصل
اثارها من غير اختيار كالعلة ومعلولها والطبيعة ومطبوعها قوله كنفى للمعتزلة مبادى
الصفات الخ المبادى جمع مبدا والمبتدا هو الذى اشتق منه الوصف كالعلم المشتق منه
عالم فالمعتزلة زعموا انه عالم لا علم له وقادر لا قدرة له الى غير ذلك وهو محال ظاهر ممتزلة
قولنا اسود لا سواد له وقد نطقت النصوص بثبوت علمه وقدرته وغيرهما كقوله تعا
فاعلموا انما انزل بعلم الله ان الله هو الرزاق ذو القوة المتين ودل صدور الافعال المتقنة على
وجود علمه وقدرته لا على مجرد تسميته عالما وقادرا قوله وعموم الارادة اى ونفى عموم الار ادة
قوله الا كذلك اى الا من بعض الوجوه وفرض العلم فى غير الضرورى قوله والخير المذكور غير
ثابت بل اورده ابن الجوزى فى الموضوعات بلفظ من قال القران مخلوق فقد كفر واقره الجلال
فى اللالى قوله نعتزل مبتدعون ويفسقون بزعمهم بقبول شهادة الفرق كلها حيث لم يكفروا اعتقادهم

www.alukah.net

وذلك منافي الحكم بفقسهم فليتامل قوله لوجوب اصابة الحكم عينا اى لوجوب اصابة عين الحق فعينا تمييز محول عن المضاف اى ان اهل السنة اصابوا عين الحق وهم تركوا هذا الواجب وترك الواجب فسق قوله اجماع مفعول لخرقوا قوله ان يزرقهم محمول للابتهال اذ لولا ان الايمان والكفر من الله لما اجمع متقدموا الامة من الائمة على سوال الله تعالى ان يرزقهم الايمان ويجنبهم الكفر قوله ونقل المنح اى منح الصحة مبتدا خبره كذب عليه قوله على وجوده تعالى متعلق بالاستدلال قوله اذ هو اى التقليد قوله بقلة جبل اى بالة قوله فقد حصل واجب اذ قوله لانه اى الاستدلال وقوله بدونه اى الاستدلال قوله لكن نقل بعضهم الاجماع على تاثيمه بتركه اى حيث كان فيه اهلية النظر والاستدلال مبنى على وجوب النظر وانه مجمع عليه كما نقله فى المقاصد والمواقف وغيرهما لكن لم يسلم لهم ذلك على الاطلاق بل هو مخصوص بمن لا طريق له الا النظر وح فالصحيح عدم تاثيم من حصل الجزم ابتدا من غير نظر وقوله ووجهه ان جزمه ح ه لا ثقة به الخ غير ظاهر لانه انا سلمنا ان من لم جزمه فقد اتى بواجب الايمان كما مر عنه فلا وجه لتاثيمه بترك النظر بناء على مجرد احتمال عروض شبهة مشوشة لجزمه فان كلا من يترك واجبا معينا فى وقت معين لا معنى لتاثيمه فى ذلك الوقت من جهة ذلك الواجب وهو قد سلم ان الواجب الجزم وقد حصل فقد ادى واجب الوقت وكما يحتمل عروض شبهة كذلك يحتمل تعلم دليل على ان محل الشبهة هو الدليل لا التقليد فان جزم المستدل لكونه مبنيا على دليله كان محتملا للطرو شبهه بالقدح فى احرى مقدماته دليله واما المقلد فجزمه ليس مبنيا على دليل بل على كشف النور المقذوف فى قلبه عن صدق ما جاء به النبى صلى الله عليه وسلم قوله فات اى الجزم قوله وان كان اسلامه تحت السيف او اسلم تبعا لكبير ابا الموجدة وجملة منهم صغر له وكذا اسلم صغيرا تبعا قوله ولا ارجو اى لعرفانه حتى ينظر قوله مالم يعفوه اى ائمة السلف قوله وهم من هم كلمة مدح بناء على كون النسخة بفتح ميم من والمعنى السلف من هم اى مفهومون من حيث الفهم والاخذ وهما لا استفهام فى من للتفخيم كما فى قراءة ابن عباس من وعون بفتح الميم فلا حذف فى العبارة ولو صح كسر الميم كما فى بعض النسخ فبقدر نقطة اكثر او نحوه ليكون منهم متعلقا بمحذوف دل عليه فالضمير الاول للسلف والثانى للباقلانى ومن وافقه وعلى صحة الاولى فالضمير ان للسلف فتفطن للنكات لتكون من الاثبات ه السيد محمد البرزنجى الكردى قال شيخنا وهذا احتمال فى فهم المقام وهو ظاهر لا غبار عليه وشيخنا

جواب

جواب غير هذا ونص عبارته قوله وهم الضمير فيه للباقلانى ومن معه والضمير من هم لائمة السلف يعنى الباقلانى ومن معه من ائمة السلف ما قالوا ذلك الا غفلة منهم عن استناده على قواعد المعتزلة وقوله فهما علة لقوله اطبقوا عليه يعنى انه كان ما اطبقوا عليه فهما عن الله عز وجل دليلا اى دليل ش قوله وهم مبتدا اول ومن بفتح الميم مبتدا ثان وهى استفهامية وهم خبر والجملة خبر هم الاول وفهما تمييز قوله متلازما المفهوم اى بالنسبة لاحد معنى الاسلام الذى هو الاستسلام والانقياد كما مر فلا تغفل قوله او مترادفان على ما قاله بعضهم وهو خلاف الاظهر كما مر ثم مترادفان ان صدقا فى الشرع قال الشيخ عبد السلام اللقانى والنزاع فى مغايرته حقيقة الاسلام لحقيقة الايمان بحسب اللغة فان الاسلام فى اللغة عبارة عن الخضوع والانقياد والايمان عبارة عن التصديق وهما غيران قطعا واما فى الشرع فقد اختلف فى بيان حقيقته فذهب جمهور الاشاعرة الى مخالفتها لمفهوم الايمان وذهب الماتريدية الى اتحادها معه ومن حقق التظر ظهر له ان الخلاف فى ترادف مفهوميهما وعدمه خلاف فى مفهوم الاسلام فانه ان فسر بالاستسلام والانقياد الباطنى بمعنى قبول الاحكام كان متحدا بالايمان وان فسر بالانقياد الظاهرى بمعنى تسليم الاوامر والنواهى والعمل بمقتضى تلك الاحكام كان مخالفا له ه قال شيخنا والحق هو الثانى اذا علمت هذا عرفت ان قول الشارح متلازما المفهوم اى شرعا فتامل قوله وان الايمان يطلق عليها اى الاعمال شرعا باعتبار انه يتعلق بها فهو تجوز وتوسع كما ياتى قوله كما فى الحديث اى فى هذا الحديث كما فى بعض النسخ قوله الى الى بالرفع على ان معهم من الايمان ما تقبل به اعمالهم لان معناه وان تطيعوا الله ورسوله على حالتكم هذه اى التى انتم عليها لا ينقصكم من اعمالكم شيا فيدل على انهم اذا اتوا بالاعمال الشرعية قبلت لوجود شرطها وهو ما معهم من الايمان وان كان ضعيفا قوله ومما يصرح به اى يجوز تفى الايمان عن ناقصه قوله وفيه اى النهى قوله ان تقيد اى الاسلام بقوله تعالى فاخرجنا من كان فيها اى القرية وعبارة ابى السعود اى قرى قوم لوط من المومنين فما وجدنا فيها غير بيت على حذف مضاف اى غير اهل بيت من المسلمين وجه التاييد ان معنى الاية والله اعلم فاردنا ان نخرج من كان فيها من المومنين فما وجدنا فيها من المومنين الا اهل بيت من المسلمين فقوله

ان حقيقة الايمان والاسلام واحدة لما صح استثنا المسلمين من المومنين ه سبكى فى شم منظوم
القبور وبيارة الخيالى اى لم نجد فى قرية لوط احدا من المومنين الا اهل بيت من المسلمين
وانما قلنا كذلك لكثرة البيوت والكفار فيها وليلايم كلمة من واعترض عليه بان الاستثنا
لا يتوقف على الاتحاد كقوله اخرجت العلما فلم اترك الا بعض النحاه **قوله** ومن هنا اى من
الحيثيتين المذكورتين اعنى قوله فحيث ورد مايدل على تغايرهما الخ وقوله وحيث ورد
مايدل على اتحادهما **قوله** ومنه اى من اطلاق الايمان على الاعمال **قوله** اتفقوا ان اى على ان كما
فى بعض النسخ قال فى الخلاصة وان حذف فالنصب للميز نقلا و فى ان وان يطرد **قوله** هل تدرون
ما الايمان شهادة ان لا اله الا الله الخ قيد لاختصار واسقاط صيام رمضان ففى صحيح البخارى
بسنده الى ابن عباس قال ان وفد عبد القيس لما اتوا النبى صلى الله عليه وسلم قال من القوم
او من الوفد قالوا ربيعة قال مرحبا بالقوم او بالوفد غير خزايا ولا ندامى فقالوا يا رسول الله
انا لا نستطيع ان ناتيك الا فى الشهر الحرام وبيننا وبينك هذا الحى من كفار مضر فمرنا بامر
فصل نخبر به من ورانا وندخل به الجنة وسالوه عن الاشربة فامرهم باربع ونهاهم
عن اربع امرهم بالايمان بالله وحده قال اتدرون ما الايمان بالله وحده قالوا الله
ورسوله اعلم قال شهادة ان لا اله الا الله وان محمدا رسول الله واقام الصلاة وايتاء الزكاة
وصيام رمضان وان تعطوا من المغنم الخمس ونهاهم عن اربع الخ قال القسطلانى
واستشكل قوله امرهم باربع مع ذكر خمسة قال ابو عبد الله الاتى واتم جواب فى
المسيلة ما ذكره ابن الصلاح من ان قوله وان تعطوا الخ معطوف على اربع اى امرهم
باربع وباعطا الخمس ومنه يظهر قول الشر فيما نقله عن بعضهم وهذا اولى من دعوى
اضطراب متنه من جهة انه امرهم باربع ولم يامرهم الا بالايمان وحده وفسره
بخمس ه فالضمير فى وفسره للايمان كما عرف **قوله** خمسا بضم الخا من المغنم الخ **قوله**
ففسر اى النبى صلى الله عليه وسلم فيه الايمان بما فسر صلى الله عليه وسلم الاسلام
قوله واستفيد منها اى من الاية وحديث الباب وحديث وفد عبد القيس
قوله ومنه دعوى الاضطراب اى اضطراب متنه فان قيل الاضطراب انما يكون فى
الاسناد لا فى المتن قلنا بل يكون فيهما واضطراب هذا الحديث فى متنه **قوله**
ومعارضته لحديث حيث فسر الايمان بما فسر به الاسلام فى حديث جبريل

من الاعمال

من الاعمال الظاهرة واعلم ان دفع المعارضة يوخذ مما ذكره الشر واما اضطراب المتن
فمن اين يوخذ دفعه فكيف يقول الشر ليندفع به عنك ما طال الى اخره اللهم الا ان
يكون حديث وفد عبد القيس فى بعض رواياته الاقتصار على الاربعة من غير ذكر صوم
رمضان كما ذكره الشر فتامله حق التامل **قوله** لانه اى الاسلام يكون عنه اى عن ه
الايمان غالبا وهو اى الاسلام مظهره اى مظهر الايمان **قوله** وهذا اى دعوى اطلاق
الايمان على الاسلام تجوز فى حديث عبد القيس او من دعوى اضطراب متنه وقوله
من جهة الخ بيان الاضطراب **قوله** وقد اطلق الايمان كذلك اى مسمى الاسلام ه
والايمان **قوله** كما روى عن بعض السلف كما قدمه **قوله** وهذه الاطلاقات الثلاث اى
فى كلام البعض اى اطلاق الايمان على الاسلام واطلاق الاسلام على مسمى الاسلام والايمان واطلا
الايمان كذلك **قوله** ففيه اثبات الحقايق الشرعية وفى بعض النسخ ففيه اعمال الحقايق
الشرعية هل هى ثابتة او لى **قوله** وانما هى اى الالفاظ المستعملة فى الشرع لمعنى اللغة وزيادة
قوله صفات هكذا فى النسخ ولعله باقيات تحرف على الناسخ **قوله** والامر فيه قريب
كان الظاهر فالامر فيه قريب ليكون جواب اما **قوله** لانهما يعان لغة كل انقياد ه
وتصديق مخصوص كان الظاهر اسقاط مخصوص ثم رايت فى بعض النسخ ما نصه لانهما
يعان لغة كل انقياد وتصديق لكن الشارع قصرهما على انقياد وتصديق مخصوص **قوله**
والاختلاف فى مسمياتها اى الاربعة وهو مبتدا خبره اول اختلاف **قوله** وقولهم ان
تركب الكبيرة الخ عطف سبب على مسبب **قوله** وقولهم ان الفاسق كامل الايمان زعموا
ان المومن لا تضره معصية كما ان الكافر لا تنفعه طاعة **قوله** الاولى فى قوله الزيادة والنقص
الى اخره حاصلها انه اختلف فى الايمان هل يزيد وينقص ام لا اقوال فقيل لا يزيد ولا
ينقص وقيل يزيد وينقص بنا على ان الاعمال داخلة فيه فيقبل ذلك بحسبها
وقيل نفس التصديق يقبل الزيادة قوة وضعفا وقيل زيادته هى دوام حضوره
بتوالى اشخاصه والخلاف فى ايمان غير الانبيا والملايكة اما هم فان ايمانهم لا يقبل النقص
قوله والخلاف مبنى على ان الطاعة ان اخذت من مفهومه قبلهما اى قبل
الزيادة والنقص والا اى وان لم نوخذ الطاعة فى مفهومه فلا يقبل الزيادة ه
والنقص **قوله** مع الاذعان اى القبول باطنا كما قدمناه **قوله** ورد اى قول الفخر

ق

الرازي وغيره بانتفاء الخلاف على احد الطاعة في مفهوم الايمان وعدمه قوله بان القابلين بهما اي بالزيادة والنقص قوله نعوذ اردتهم ايمانا الخ اي وما قبل الزيادة قبل النقص قوله لان اليقين الاخص من التصديق الخ اي فالتصديق من باب اولى وكلامه الجمع بين الرمز وهو ممنوع واجيب بان الزيادة قوله بل في ظهور وانكشاف كما في اجلى البديهيات او تقدم وتاخر اي ادالف الشخص شيا قبل الفه باخر وعبارة بعضهم واجيب بان التفاوت في ذلك ونحوه ليس من حيث الجزم بل من حيث غيره كالف النفس باحد العلومين دون الاخر وبالف احد الشخصين معلومه الكثر قوله وزيادته في الادلة اي في الايات والاثار الدالة على زيادة الايمان قوله وتواليها لاستمرار شهود موجبه بفتح الجيم اي مقتضاه وهو المومن به ورايت بهامش موجبه بكسر الجيم حضور القلب وهو غير ظاهر بل الظاهر تفسير الموجب بالكسر بالدليل لمتامل قوله زيادة قوة في ذاته اي عند من قال بالزيادة فلا يرد ان هذا كلام المانع تامل قوله كذا في حضوره الكاف تنظيرية لا تمثيلية لان هذا ليس من زيادة الثمرات لكن في الحكم واحد قوله اذ هو اي الايمان عرض الخ وعبارة ثم العقايد المنسفية للسعد التفتازاني وقيل ان الثبات والدوام على الايمان زيادة عليه في كل ساعة وحاصله ان يزيد بزيادة الازمان لما انه عرض لا يبقى الا بتجدد الامثال وفيه نظر لان حصول المثل بعد انعدام الشيء لا يكون من الزيادة في شيء كما في سواد الجسم مثلا انتهت قوله فان اراد الاولون هذا اي زيادة اشراقه في القلب وثمراته الخ قوله بهذا الامر المعين اي التفاوت بهذا الامر المعين قوله ولا عبرة به اي بهذا الخلاف قوله والثقة اي وبين الثقة التي لا تقتضي الزيادة قوله فالاظهر والله تعالى اعلم ان نفس التصديق يزيد الخ معتمد وعبارة الانموذج فان قيل كيف يقال ان الايمان لا يقبل الزيادة والنقصان وقد قال الله تعالى ليزدادوا ايمانا مع ايمانهم قلنا الايمان الذي يقال انه لا يقبل الزيادة والنقصان هو الاقرار بوجود الله تعالى كما ان الاهيته لا تقبل الزيادة والنقصان فاما الايمان بمعنى الامن او اليقين او التصديق فانه يقبلهما وهو في الاية بمعنى التصديق لانه سبب السكينة التي هي الطمانينة ويزداد اليقين كلما نزلت فريضة وشريعة صدقوا بها فازدادوا تصديقا مع تصديقهم قوله

وان

وان كانت زيادة اشراقه الخ مقابل قوله فان اراد الاولون هذا الخ قوله قاطع بالاحيا اي باحيا الله تعالى للموتى معنى قوله ولكن ليطمين قلبي اي ليشاهد كيفية الاحيا او ليصير الاحيا معاينة وبالجملة فلا شك عنده اصلا هذا حاصل ما ذكره الشراح وقيل ان معناه الشك في اجابة الدعوة وفي تفسير الجلالين واذكر قال ابراهيم رب ارني كيف تحيي الموتى قال تعالى له اولم تومن بقدرتي على الاحيا سأله مع علمه بايمانه بذلك ليجيب بما سأل فيعلم السامعون غرضه قال بلى امنت ولكن سألتك ليطمين قلبي بالمعاينة المضمومة الى الاستدلال قال فخذ اربعة من الطير فصرهن اليك بضم الصاد وكسرها املهن اليك وقطعهن واخلط لحمهن وريشهن ثم اجعل على كل جبل من جبال الارض جزا ثم ادعهن اليك يانيتك سعيا سريعا واعلم ان الله عزيز لا يعجزه شيء حكيم في صنعه فاخذ طاوسا ونسرا وعقابا وديكا وفعل بهن ما ذكر وامسك رؤوسهن عنده ودعاهن فتطاورت الاجزا الى بعضها حتى كاملت ثم اقبلت الى رؤوسها وقد تظمهاب الشهاب السند وفي قال ياسايلا عن الطيور الاربعه في قصة الخليل جات وهي الغراب البط والطاووس والديك فاحفظ ما وعى الرؤس قوله عالما متكلما بها اي بلا اله الا الله قاطع بكلامه مما ليس بمخلوق اي جازم بانه تكلم بما ليس بمخلوق وهو الوحدانية وفي بعض النسخ تمامه بكلامه ما ليس بمخلوق الخ وهي اظهر واوفق بقول الشارح الاتي قد قام ما ليس بمخلوق الخ وجوابه ان ما تكلم به حال الوحدانية لا نفسها تامل قوله الا بالقصد اي عند وجود الصارف قوله بل كل متكلم وافق كلامه اجزاء من القران الخ لا يخفى ان كلامه فاعل وافق واجزاء مفعوله والجملة صفة متكلما وقوله قد قام به الخ خبر ان قوله بل اقرارا بالتصديق قوله بما يعتبر به اي بالمعنى الذي يعتبر اللفظ به او بالمحل الذي يعتبر به قوله صورة معاني الخ اي مما يحاكيها قوله وليست اي صورة معاني نظم القران هو اي المعنى القايم بذاته سبحانه وتعالى وفيه استعارة تخييلية الرفع الى ضمير الغيب اذ كان القياس وليست اياه قوله اذ هو اي المعنى القايم بذاته تعالى مدلول لفعل القاري اي فليس هو مرموزه ان المدلول غير الدال والمراد بفعل القاري المعنى الحاصل بالمصدر وهو الالفاظ قوله صفة الكلام الخ خبر بعد خبر والاضافة بيانية قوله هو صفة للعلم اي صفة منسوبة للعلم باعتبار انها من افراده وكان

الألوكة
www.alukah.net

الظاهر وهو صفة العلم بالاضافة وهو كذلك في بعض نسخ صحيحة وهي بيانية كما يصرح به قوله بدليل ان القايم بقاري الخ قوله قيل وهذا اي قوله والحاصل ان الواجب اعتقاد ان كلما قام بقاري القران حادث ينافيه قولهم الخ اي ما في قولهم من ان المقروء بالالسنة قديم يعني ان قولنا كلما قام بقاري القران حادث ينافيه قولهم المقروء بالسنة قديم واني يقولهم القراة حادثة وان كان لا مدخل له في المنافاة لحكاية مقولهم بتمامه تامل قوله لوجوبها تارة كما في الصلاة وحرمتها اخرى كما في حال الجنابة قوله لاقتضايه علة المنافاة قوله فايمانه اي فايمان الله تعالى هو تصديقه في الازل الخ الباقي بكلامه صلة تصديق واللام في لاخباره مقوية اي ان الله تعالى اخبر رسله بوحدانيته وصدق هذا الاخبار بكلامه القديم قوله الثالثة منع جماعة الخ عبارة الشرخيتي يجوز عند الاشاعرة ان يقال انا مومن انشا الله تعالى نظرا للمال وهو مجهول الحصول في المستقبل ووافقهم الشافعي على ذلك ولا يجوز ذلك عند الماتريدية نظرا للحال ووافقهم امامنا مالك والامام ابو حنيفة واحمد لان الايمان يجب فيه الجزم ولا جزم مع التعليق وقال ابن عبدوس مع اتباع مالك بوجوب التعليق لما في تركه من الجزم الذي فيه تزكية النفس وقد قال تعالى فلا تزكوا انفسكم وقد نظم ذلك بعض شيوخنا مع زيادة فقال من قال انا مومن يمنع من * مقاله انشا الذي يا فطن * وقول ملك وبعض تابعيه * يوجب ان يقول هذا يابيه * ومثل مالك للحنفي * والشافعي جوز هذا فاعرف * وامنعه اجماعا اذا اراده * الشك في ايمانه بامتنبه * كعدم المنع اذا به يراد * تبرك بذكر خالق العباد * فالحلف حيث لم يرد شكا ولا * تبركا فكن بذا محتفلا * قوله والهلابية بضم الكاف وتشديد اللام وبالباء الموحدة ففي القاموس وعبد الله بن كلاب كرمان متكلم قوله والكافر في التقييد الخ اي فيه الخلاف المذكور قال بعضهم يقال هو كافر ولا يقال انشا الله ومنهم من يقول هو كافر ان شا الله نظر الى الخاتمة ملا على قاري قوله شاكا في ثبوت الايمان الخ حال من فاعل ياتي قوله غير ان بقاءه على الموت عليه غير معلوم له وذهب بعض المحققين الى ان الحاصل للعبد هو حقيقة التصديق الذي يخرج به عن الكفر لكن التصديق في نفسه قابل للشدة والضعف وحصول التصديق الكامل المبحث المشار اليه بقوله تعالى اولئك هم المومنون حقا

لهم درجات عند ربهم ومغفرة ورزق كريم انما هو في مشيئة الله تعالى ثم العقا للتقارابي قوله ووجه جوازه انه ليس القصد بالاستثنا فيه الا التبرك الخ اعترضه ملا على انتصار المذهب بان الايتين ليستا مما الكلام فيه فان الاولى فيها تعليق الفعل الموعود باتيانه في زمن الاستقبال والثانية فيها الاستثنا في قطعي الحصول لما بانه تعالى لا يجب عليه شي من الافعال والكلام فيما يكون ذا وجهين متحققا في الحال وقابلا للزوال في الاستقبال فراجعه ان شيت قوله وقد صرح به اي بالاستثنا فيه اي في قطعي الحصول قوله وزفرا بالتحريك اي خوفا كما في بعض النسخ قوله اذ الوض بفتح الفا وسكون الزا انه انما فصل التبرك لما مر اي انتباعا لقوله تعالى ولا تقولن الاية قوله اذا احسنته وكملته في كلامه تفسير الشي بنفسه وغيره وعبارة غيره من الشراح اذا اتقنته واكملته قوله ال فيه للعهد الذهني اعترضه ملا على بان المراد في الحديث المعنى الاخص وهو الاخلاص واستبعد ما ذكره الشرمن جعل ال للعهد الذهني هذا اذا اريد بالاحسان مطلقه فان اريد اجادة العمل المشتمل على الاخلاص وزيادة كان اخص من الاخلاص كما في ش الشبشيري وعلى هذا فلا اعتراض على الش قوله بعظيم ثوابه متعلق بيعلمهم له وعرف الجزا مع الهمزة قوله اذا فعلت معه ما يحسن فعله عبارة المناوي واحسنت الى فلان اوصلت اليه النفع والاول هو المراد الخ هنا اي الاحسان مصدر احسنت وفي كذا اذا اتقنته وكملته فالمراد به هنا اجادة العمل اذ حاصله راجع الخ وقد يلحظ الثاني بان المخلص متلاحظ باخلاصه الى نفسه شبرخيتي قوله وهو على قسمين اي صاحبه اي والمحلى به على قسمين فهو على حذف مضاف والضمير راجع للمحسن المفهوم من الاحسان بقرينة ما قبله تامل قوله مشاهدة الحق بقلبه حتى كانه يراه بعينه مناوي قوله ان تعبد الله وفي رواية ان تخشى الله ومالهما واحد اذ الخشية هي العبادة مع خضوع وتذلل قاله في فتح الاله شويري اي قال النبي في جوابه الاحسان ان تعبد الله فان مصدرية في محل رفع على انها خبر مبتدا محذوف اي الاحسان عبادتك الله مناوي قوله والذل يقال طريق معبد اذا ذلل بالارجل والعبادة ما تعبد به بشرط النية ومعرفة المعبود كالصلاة والوقوف بعرفة مانقر بشرط معرفة المتقرب اليه كالعتق والوقف والطاعة امتثال الامر والنهي كالنظر المودي الى معرفة الله تعالى قاله شيخ الاسلام شبرخيتي قوله كانك تراه قال الكرماني فان قلت كانك تراه ما محله من الاعراب قلت هو حال من الفاعل اي ان تعبد الله

الألوكة
www.alukah.net

مشبها بمن يراه اى مشبها بمن ينظر اليه خوفا منه وحيا والاولى ان يترل على معنى
التشبيه ويكون التقدير الاحسان عبادتك الله تعالى حال كونك فى عبادتك
مثل حال كونك راييا له وهذا التقدير اقرب واحسن للمعنى من تقدير الكرمانى
لان المفهوم من تقديره ان يكون هو فى حال العبادة مشبها بالراى اياه وفرق بين
عبادة الراى بنفسه وبين المشبه بالرى نفسه ش شريخينى واصله للقسطلانى
قوله فى جميع الاحوال متعلق باتمام قوله والاخلاص عطف على مراقبة قوله والحث
عليهما بالنصب عطفا على بيان اى وجمع الحث على المراقبة والاخلاص قوله لملاحظة انه الخ
متعلق بالحامل وفى بعض النسخ بملاحظة الخ اى بيان بسبب ملاحظة الخ فالباسببية متعلقة
ببيان ولو قال من ملاحظة الخ فانه نفس السبب فليتامل قوله والثانى والقسم الثانى قوله
وان لم تكن تراه ان للشرط ولم تكن تراه جملة وقعت فعل الشرط وجملة تراه بالالف فى محل نصب
خبر تكن وفى المغنى تعطى ان الشرطية حكم لو فى الاهال نحو فان لم تراه فانه يراك خرجت ابن
مالك ش فان قلت ابن جزا الشرط قلت محذوف تقديره فان لم تكن تراه فاحسن العبادة
فانه يراك فان قلت لم لا يكون قوله فانه يراك جزا الشرط قلت لا يصح لانه ليس مسببا
عنه وينبغى ان يكون فعل الشرط سببا لوقوع الجزا كما تقول فى ان جيتنى اكرمتك فان
المجى هو السبب للاكرام وعدمه سبب لعدمه وههنا عدم رويته العبد ليست بسبب
لرويته الله تعالى فان الله تعالى يراه سواء وجدت من العبد رويته ام لم توجد فان قلت مالفا
فى قوله فانه قلت للتعليل على ما لا يخفى ش شوبرى قوله مع فرض عدم عيانه بكسر العين اى
نظره قوله كهو اى كحاله مع عيانه قوله وقد ندب اى رغبا مثل الخلق الى مجالسته الصالحين
لانه اى مجالس الصالحين قوله والى ان العبد الخ اى ومشيرا الى ان العبد الخ قوله ومن ثم
عبر بها اى بالخشية عن العمل فى خبر ان تخشى الله اى تعبده الخ قوله مجازا عن المسبب وهو
العبادة باسم السبب وهو الخشية فان خشية الله سبب لعبادته قوله قيل وينبغى ان يكون
الجواب اى جواب السوال الذى هو قول جبريل اخبرنى عن الاحسان قد انتهى عند قوله
تراه اى الاول وما بعده اى قوله فان لم تكن تراه الخ مستانف اى ليس من تتمة
الجواب لان الاول اى قوله ان تعبد الله كانك تراه اى تطيعه وان تخلص خاضع
ذليل خاشع كانك تعاينه من جنس مقدور العبد لجواز ان يوجد وان لا يوجد

اى فكلف به بخلاف الثانى وهو قوله فان لم تكن تراه فانه يراك ليس من جنس مقدور
العبد فانه تعالى يرى الكاينات جملة وتفصيلا على الدوام لا يشذ اى لا يخرج عن نظره شى فى
وقت من الاوقات اى فهو موجود ابدا فلا يسوغ تكليف العبد به قوله من ان المطلوب به
اى بالثانى وهو قوله فان لم تكن تراه الخ قوله بمراى منه ومسمع اى بحيث يراه الله تعا
ويسمعه يقال فلان بمراى منى ومسمع اى اراه واسمع قوله كذا فى الصحاح ففاعل
الرويا هو المجرور من قوله واستحضار ذلك مقدور العبد فكلف به قال بعضهم قوله
ان تعبد الله كانك تراه اشارة الى حال المراقبة قال بعضهم من راقب الله فى خواطره عصمه
الله فى جوارحه وسيل ابن عطا ما افضل الطاعات فقال مراقبة الحق على الدوام الاوقات
قوله ثم راى بعضهم قاله انه اى قوله فان لم تكن تراه الخ تعليل لما قبله والمعنى الاحسان
ان تعبد الله كانك تعاينه وتراقبه لاجل انك ان لم تكن تراه فانه يراك اى فان العبد
اذا امر الخ قوله ومن البعيد وقف بعض الصوفية على تراه الثانى لظنهم ان فعل الشرط
لم تكن وهى تامة لاحتياجها وتراه جواب الشرط وقوله فانه يراك تعريض فالمعنى فان توجد
اى لم تعرض ان نفسك موجودة فانك ترى ربك عز وجل والمراد انك اذا فنيت عن
نفسك الخ وفى هذا يشبه ما حكى عن بعضهم انه قال راى رب العزة فى المنام فقلت يا رب
كيف الطريق اليك قال اخل نفسك وتعال قيل اوحى الله الى بعض الصديقين عاد نفسك
فليس فى المملكة من ينازعنى غيرها وعن بعضهم اذا اردت ان تستانس بالله فاستوحش
من نفسك قوله فتنزيله عليه جهل من قايله الخ قال الصلاح الصفدى وتقل هذا القايل الجهل
بالعربية عن انه لو كان المراد ما زعم لكان قوله تراه محذوف الالف لانه جواب مجزوم وما كونه على
ما زعمه جواب الشرط وتعقبه الدمامينى بقوله انما نصح هذه الدعوة التى عارض بها الصفدى لو
كان الجواب فى هذه الصورة مما يجب جزمه وهو ممنوع فقد نص الامام جمال الدين بن مالك فى
التسهيل على ان الشرط اذا كان مستقبلا يجاز رفع الجواب بكثرة وكفانا به حجة على ان الشراح قبلوا
هذا ولم يتعجبوه فيصح قولنا ان لم يقم زيد يقوم عمرو ويتخرج عليه الحديث فلا يكون
رفع الفعل المضارع الذى هو تراه مانعا من دعوى كونه جوابا للشرط ه وقال فى
الخلاصة وبعد ماض رفعك الجزا حسن قال العلامة الاشمونى فى شرحه مثل الماضى فى ذلك المضارع
المنفى بلم تقول ان لم تقم اقوم وقد يشمله كلامه ثم قال ورفعه بعد مضارع وهن

الألوكة
www.alukah.net

قال التوربشتي المذكور وقد عرفت ان قوله بعد مضارع ليس على اطلاقه بل محله في غير المنفي بلم كما سبق قال الحافظ ابن حجر ايضا معترضا على هذا المنقول عن بعض الصوفية ولانه لو كان ما ادعاه صحيحا كان قوله فانه يراك ضايعا اذ لا ارتباط له بما قبله ومما يفسد تاويله رواية التيمي وغيره فانك ان لا تراه فانه يراك فسلط النفي على الرؤية لا على الكون الذي حمل على ارتكاب التاويل المذكور **قوله** عقلا اي وممتنعة سمعا فمن ادعى رؤيته غير نبينا وموسى صلى الله عليهما وسلم يقظة بعيني راسه في الدنيا فهو ضال باطباق المشايخ فيبدع ويفسق وفي كفره قولان ه قال في شرح الجوهرة واختلفوا في وقوعها لموسى صلى الله عليه وسلم والراجح عدم الوقوع ووقعت لنبينا صلى الله عليه وسلم ليلة الاسرا بعيني راسه على الخلاف بين عايشة وغيرها والراجح الوقوع **قوله** واما امكانها في الدنيا عقلا هو الحق بمعنى ان العقل اذا خلى ونفسه لم يحكم بامتناع رؤيته فالم يقم له برهان على ذلك الامتناع مع ان الاصل عدمه وهذا ه القدر ضروري فمن ادعى الامتناع للرؤية فعليه البيان ه ثم الفوايد المستفادة **قوله** لان لم للنفي الممكن اي غالبا فلا يرد لم يلد ولم يولد الخ **قوله** بل واقعة كما مرت به النصوص القرانية والاحاديث النبوية التي كادت تتواتر اما الكتاب ففوله تعالى وجوه يومئذ ناضرة الى ربها ناظرة واما السنة ففوله عليه الصلاة والسلام انكم سترون ربكم كما ترون القمر ليلة البدر وهو مشهور رواه احد وعشرون من اكابر الصحابة وقال في العقايد النسفية فيرى لا في مكان ولا على جهة ومقابلة وانتصال شعاع او ثبوت مسافة بين الراي وبين الله تعالى وقد قال في بداية الامالي يراه المؤمنون بغير كيف وادراك وضرب من تمام فينسون النعيم اذا راوه فيا خسران اهل الانتزال **قوله** قال صدقت قال ملا علي وسقط من بعض الرواة نسيانا او اختصارا **قوله** هنا صدقت لانه في بعض الروايات في صحيح مسلم وثم السنة مسطور واما ما وقع في ش ح من قوله قال صدقت فلا يوجد في اصل من الاصول المعتمدة ولا في نسخة من الشروح المعتبرة **قوله** واخر هذا اي الاحسان **قوله** بل والمقوم لهما فهو شرط وبيان الشرط موخر عن بيان المشروط **قوله** فشرط فيهما اي في الاسلام والايمان **قوله** وفي هذا وما قبله اي السوال عن الاسلام والايمان والجواب عنهما **قوله** فلو اخر العلمها اي الاسلام وتاليه جبريل من علمه باسمايها فيه ان جبريل عالم بها قبل بدليل قوله صدقت وانما ساله عنها للتعليم بدليل

قوله

قوله يعلمكم دينكم وقد يقال لو اتحد الاسم والمسمى لم تصح الصحابة للتعليم لانهم يعرفون الاسما قبل فليتامل **قوله** واقتصرنا على الاصح منه وهو ان الاسم غير المسمى وقوله بدليله يعني هذا الحديث **قوله** وسبح اسم ربك الخ اي فهذا ظاهره يقتضي ان الاسم عين المسمى لا غيره لان التسبيح الذي هو التنزيه انما يكون للذات فمعنى المضاف هو المضاف وجوابه ان الا صلة او كما يجب تنزيه الذات يجب تنزيه الاسم **قوله** ومعنى ياجبرئيل خذ الكتاب الخ جواب عن سوال مقدر تقديره ما ذكرته من ان الاسم غير المسمى ينافيه ظاهر قوله تعالى ياجبرئيل خذ الكتاب بعد قوله بعلام اسمه يجيء فانه يقتضي ان الاسم والمسمى واحد لانه اولا ذكر ان اسمه يجيء ثم ناداه به وامره باخذ الكتاب وانما ه يكون للذات فتامل **قوله** ثم المغايرة بينهما ذاتية لا اعتبارية **قوله** توبيخا في المعارف او تخصيصا اي في النكرات **قوله** قال فاخبرني عن الساعة الخ وانما سال جبريل عن وقت الساعة مع ان علمه ان احدا لا يطلع عليه ليتنبه الناس عن قطع اطماعهم عن التلفت الى الاطلاع عليها وقد وقع هذا السوال والجواب بين عيسى بن مريم وجبريل لكن كان عيسى سايلا وجبريل مسيولا فانتقض باجنحته وقال ما المسول عنها باعلم من السايل رواه الحميدي عن مالك بن معول عن اسماعيل رجا عن الشعبي شويري **قوله** عن الساعة في الكلام حذف مضافين اي عن زمن وجود الساعة ووقت قيامها لا عنها نفسها لانها مقطوع بها كما اشار الى ذلك الشارح بقوله اي عن زمن وجود يوم القيامة فان قلت معرفة الساعة ليست من الدين في شي فالجواب انه لما لم يكن الاهتمام بالسا عة واماراتها الا ليومن بالله واليوم الاخر جعل ذلك من الدين قاله زين العرب **قوله** سميت بها اي سمي يوم القيامة بالساعة **قوله** اعتبارا باول ازمنة عبارة الشرخيتي وسميت ساعة مع طول زمنها اما لوقوعها بغتة لانها تفجا الناس في ساعة فتموت الخلايق كلهم بصيحة واحدة حتى ان من يتناول لقمة لا يمهل حتى يبتلعها وحتى ان الرجلين يكون بينهما لا يتبايعانه ولا يطويانه ولذا قال المفسرون في قوله تعالى ما ينظرون الا صيحة واحدة ياخذ وهم يخصمون اي يتخاصمون في متاجرهم ومعاملتهم فيموتون في مكانهم واما لسرعة حسابها واما تسمية للكل باسم البعض والمراد اول ساعاتها واما لانها على طولها كساعة عند الله على الخلق واما لان طولها على الكفار واما المومنون فانها تكون عليهم كساعة

الألوكة
www.alukah.net

لحديث ابى سعيد الخدرى قال قرا رسول الله صلى الله عليه وسلم فى يوم كان مقداره خمسين الف سنة فقلت ما اطول هذا فقال النبى صلى الله عليه وسلم والذى نفسى بيده ليخفف على المومن حتى يكون عليه اخف من صلاة المكتوبة يصليها فى الدنيا انتهت **قوله** حتى ان من تناول لقمة الخ هذا يقتضى ان المراد بالساعة النفخة الاولى التى تموت عندها سائر الخلق وقد يقال لا مانع من شمول الحديث لها وللنفخة الثانية **قوله** وهى لغة الخ وفى عرف اهل الشرع عبارة عن القيامة وهو المراد هنا واصلها سوعة بتحريك الواو وقلبت الواو الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها شرحتى قال فى ثم المصباح الساعات المعبر عنها عن القيامة ثلاث ساعات كبرى وهى بعث الناس للمحاسبة والمجازاة وسطى وهى موت اهل القرن الواحد وصغرى وهى موت الانسان فساعة كل احد موته وهى المشار اليها بقوله قد خسر الذين كذبوا بلقاء الله حتى اذا جاتهم الساعة بغتة وهذه الحسرة تنال العبد عند موته قال صلى الله عليه وسلم من مات فقد قامت ساعته ه والمراد فى هذا الحديث الكبرى كما هو معلوم وفسر ملا على الكبرى بالقيامة ثم قال ثم الساعة الكبرى قد يراد بها القيامة كما هنا وهى النفخة الثانية وقد يراد بها النفخة الاولى فانها ايضا تقع بغتة فى ساعة واحدة حتى ان من تناول لقمة لا يقدر على بلعها وهو المراد بقوله تعالى فهل ينظرون الا الساعة ان تاتيهم بغتة فقد جا اشراطها ه قلت ولا مانع من ان يراد فى الحديث بها ما يشمل الامرين كما مر والله اعلم **قوله** ما المسيول الخ كلمة نافية حجازية لانه صلى الله عليه وسلم حجازى بعض ليس وزاد فى رواية ابى ذر وقع فنكس فى المصباح نكسته نكسا من باب قتل قلبته فلم انجبه ثم اعاد فلم يجبه ثم اعاد فلم يجبه ثلاثا ثم رفع راسه فقال ما المسيول اسلم ما والعايد الى ال هو المستفهم اى ليس الذى يسال عنها اى عن زمنها باعلم خبرما وزيدت الباء لتاكيد معنى النفى لا يقال لفظ اعلم يفيد الاشتراك فى العلم والنفى توجه للزيادة فيلزم نسا ويهما فى العلم لانا نقول اللازم ملتزم لا نهما متساويان فى القدر الذى يعلمان منه وهو نفس وجودها او ان المصطفى نفى ان يكون صالحا لان يسال منه ذلك لما عرف ان المسيول فى هذه الجملة ينبغى ان يكون اعلم من السايل والمراد ان الله استاثر بعلمها مناوى فقول الشراى بل كلانا سوا فى عدم علم زمن وجودها تفسير مراد لا تفسير معنى ظاهر وكتب الشوبرى قوله بل كلانا الخ عبارة غيره هذا الجواب لا يدل على انه صلى الله عليه وسلم كان لا يعلم متى الساعة بل مساواة السايل للمسيول فى علمها او عدم علمها ولكن ظواهر القران والسنة تدل على ان علم الساعة مما استاثر الله بعلمه **قوله** من السايل اى عنها ففيه الحذف من الثانى لدلالة الاول وعدل عن قوله ليست اعلم بها منك الى لفظ يشعر بالتعميم تعريضا للسامعين بان كل مسيول وكل سايل كذلك مناوى **قوله** الايات فان قيل قوله صلى الله عليه وسلم بعثت انا والساعة كهاتين يدل على ان عنده منها علما والايات تقتضى ان الله تعالى استاثر بعلمها فالجواب كما قال الحليمى ان معناه انا النبى الاخير فلا نبى بعدى واما نبى القيامة وهى مع ذلك دانية لان اشراطها متتابعة بينى وبينها غير ان ما بين اول اشراطها الى اخرها غير معلوم والحق كما قاله جمع ان الله تعالى لم يقبض نبينا عليه الصلاة والسلام حتى اطلعه على كل ما يهمه عنه الا انه امره بكتم وانعام بعض فان قلت ما الحكمة فى انه قال صدقت فيما سبق دون ما هنا وما ياتى فالجواب ان مسلما زاد فى روايته عمارة بن القعقاع قول السايل صدقت عقب كل جواب فبعض الرواة اقتصر وبعضهم اتم شرحتى **قوله** مفاتح الغيب اى خزاينه اى الخازن منه او ما يتوصل به الى المغيبات اى طرق الغيب لان العلم بكل واحد منها طريق للعلم باشياء كثيرة ففى الكلام استعارة تصريحية وقوله خمس اقتصر عليها وان كانت مفاتح الغيب لا تتناهى لان العدد لا مفهوم له **قوله** وابردها الخ كلمة تعجب بمعنى ما اشتد بردها على كذا وتحتمل ضبطه بهمزة مفتوحة بعد الواو واسكان الهاء الموحدة وفتح الراء ورفع الدال افعل تفضيل **قوله** وقال بعض السلف اذا اخطا العالم لا ادرى فقد اصيبت مقاتله اى اذا لم يقل العالم حين لا يعرف الجواب لا ادرى فقد اصيبت مقاتله جمع مقتل اى اصبت بنحو جارح كناية عن هلاكه وفى بعض النسخ اذا اخطا العالم لا ادرى فقد اعييت مقاتله وفى اخرى فقد اصيبت مقاتله اى نزلت المصيبة بمقاتله اى اصيب فى مقاتله من المصيبة فتامل **قوله** اما رابها لا يخفى انه روى بالجمع والافراد وينبغى النظر فى المتن الذى كتب عليه الشم هل هو بالافراد نظر القوله اذ هى بكسرها الوزية حيث لم يقل الوزيات او بالجمع نظر لقوله اى اشراطها وعلامات فليراجع **قوله** على اقترابها اى قربها **قوله** ان تلد الامة اى ولادة الفتة وفى روايته البخارى اذا ولدت الامة وهى كما قال الحافظ ابن حجر كما لكرمانى اولى لاشعارها بتحقق الوقوع مناوى وكتب الشوبرى قال فى شرح المشكاة ونبه فى رواية البخارى باذا بدل ان المفتوحة اشارة الى تحقق الوقوع ولذلك يقال اذا قامت القيامة ولا يقال ان بالكسر انتهى

الألوكة
www.alukah.net

لاشعاره بالشك وفي جزمهم بان ذلك كفر نظر وتعين حمله على من عرف هذا المعنى وا
والا فكثيرا ما تستعمل ان في موضع اذا وبالعكس لاغراض قد بينت في علم المعاني قوله وال
فيها للماهية ونحوها مما ياتي بجر نحو عطفا على ضمير الامة المجرور في اى وال في الامة ونحوها
مما ياتي في قوله الخفاة والعراة والعالة للماهية اى لتحقيق الحقيقة اى اولى المعهود عنده
المخاطب قوله للماهية لعل المراد للماهية في ضمن فرد غير معين بقرينة ان تلد مثلا فتامل
قوله لعدم اطراد ذلك في كلامه اى لعدم اطراد ما ذكر فيمن ذكر وفي بعض النسخ
لعدم اطراد ذلك في كلامه قوله ربتها بتا الثانيث اى سيدتها يقال فلانة ربت البيت
اى سيدته وهذه ربات الحجال وانت رب في هذه الرواية وان ذكر في روايات اخر
باعتبار النسمة او فرارا من شركته للقط رب العباد شوبري قوله وفي اخرى بعلها الخ وفي
رواية عثمان بن غياث الاماء ربابهن بلفظ الجمع مناوي قوله كناية اى وهو كناية وجملة
الوجود التي ذكرها الشم في توجيه كون ولادة الامة ربتها اما زه ستة اولها ان وجه كونه
اماره كثرة السراري اللازمة لاستيلائنا على بلاد الكفر فالمراد بقوله ان تلد الامة ربتها
لازمة وهو كثرة الفتوح فانه يكون قرب قيام الساعة وكثرة ولادة الامة من السيد
يستلزم كثرة السراري وهي تستلزم كثرة الفتوح والكناية لفظ اريد لازم معناه فان
قلت من اين يستفاد كثرة الولادة قلت لعلها من قرائن الاحوال فان بعض ذلك
كان واقعا في عصره صلى الله عليه وسلم ومن رواية اذا ولدت قاتل الثاني ان الاماء كثرة
الفساد في الزمان حتى تشتري الامة امها وتسترقها لجهلها بكونها امها فالعلامة
غلبة الجهل المفضية لذلك والثالث ان تلد ولها الا يدري ببيع صحيح لكون الولد من
وطي شبهة او من نكاح اوزنا الى ان يشتريها ولدها فتعتق بشرائه فهذا انما يكون في اخر
الزمان فان الاغنياء لا يكونون من الاما بوطي شبهة او نكاح الا في اخر الزمان لان هؤلاء
رعاع الناس الذين لا تقدر اولادهم على شراء امهاتهم والرابع انه كناية عن كون الملوك
اولاد الاما لا الحرايرفتكون ام الملك من جملة رعيته الخامس انه كناية عن كثرة العقوق
فيعامل الولد امه معاملة السيد امته من الاهانة والسب السادس انه كناية عن كثرة
بيع السراري حتى يتزوج الانسان امه وهو لا يدري لكثرة تداول الايدي عليها
والله اعلم قوله السرية فعلية ماخوذة من السر بالكسر وهو النكاح فالضم

على غير قياس فرقا بينها وبين الحرة اذا نكحت سرا فانه يقال لها سرية بالكسر على القياس
وقيل من السر بالضم بمعنى السرور لان مالكها يسر بها فهو على القياس مصباح قوله
فالعلامة استيلاؤنا على بلادهم وكثرة الفتوح والنسري اى لان قوة الاسلام وبلوغ امره
غايته منذ زمان التراجع والانحطاط الموذن بقرب القيامة وتعقبه الحافظ ابن حجر بان ابلاد الاما
كان موجودا حين المقالة والاستيلاء على بلاد الكفر وسبي ذراريهم واتخاذهم سراري
كان اكثر في صدر الاسلام والسياق يقتضي الاشارة الى وقوع ما لم يقع مما سيقع قرب
قيام الساعة مناوي وغيره حتى قوله حتى تشتري المرأة اى الحرة امها قوله الناشئ عنها
بالرفع صفة غلبة قوله وهو اى بيع ام الولد ممنوع اجماعا على تراع فيه اى في الاجماع
قوله بان تلد اى الامة حرا الخ اى من غير سيدها بوطي شبهة كما قال قوله او عن كون
الاما يلدن الملوك الخ ويويده ان الروسا في الصدر الاول كانوا يستكثرون غالبا عن وطي
الاماء وتنافسون في الحرايرتوا تحكس الامر اتفاقا دولة بني العباس مناوي قوله
لاربتها لقدرة كون الانثى ملكه اى الا ان تجعل التا للتانيث النسمة كما مر
لك فيعاملونهم معاملة السيد امته فاطلق عليه ربها مجازا شرحيتي وانظر قول
الشم فيعاملونهم مع ان الضمير يعود على الامهات فالمناسب فيعاملونهن قوله
من الاهانة والسب بيان للمعاملة قوله وجبرا اى وجبرا لا تقوم الخ قوله غيظا
اى ضررا على والديه وتتمة الحديث والشاهد فيظا قوله وان المراد بزوجها اى وعلى
ان المراد بزوجها قيل المراد بالبعل المالك وهو اولى لتتفق الروايات مناوي فتلخص
ان البعل يطلق على السيد وعلى الزوج والاولى حمله هنا على الاول لانه اذا امكن حمل الروايتين
في القصة الواحدة على معنى واحد كان اولى فان قيل كيف اطلق الرب على غير الله وقد ورد
النهي عنه بقوله لا يقل احدكم ربي وليقل سيدي ومولاي فالجواب ان الممنوع اطلاقه
على غير الله بدون الاضافة واما بالاضافة فلا يمنع يقال رب الدار ورب الناقة شرحيتي
وقد يقال نهي مضافا فالاولى الجواب بان النهي للتنزيه قوله ولا دلالة في ذلك
اى في قوله ان تلد الامة ربتها وجعله من اشراط الساعة قوله المستلزم بالجر صفة
للمصدر المنسبك من ان ومعمولها المجرور باضافة جهة اى من جهة جعل
ولدها سيدها لملكه اى لملك الولد لها بعد الموت اى موت سيدها قوله

الألوكة
www.alukah.net

حتى عتقت اى بسبب ملك الولد لها بالارث **قوله** ويلزم من كونها ارثا الخ لان ما يورث قابل للنقل فارثها فرع جواز نقل سيدها لها بالبيع **قوله** بيع المستولد بكسر اللام اى بيع سيدها المستولد لها **قوله** فلما تعارض هذان الاحتمالان تساقطا الخ لان الدليل اذا تطرق اليه الاحتمال كساه ثوب الاجمال وسقط به الاستدلال **قوله** وصار تقديم احدهما تحكما اى فعل حديث مارية **قوله** وان ترى اى تعلم وتبصر والاول اولى لشموله الاعمى فعلى الاول حملة يتطاولون فى موضع المفعول الثانى وعلى الثانى فى موضع الحال والسموع بناوه للفاعل **قوله** للعالة بتخفيف اللام اى الفقراء جمع عايل من عال افتقر كما مات وكتبه والالف فى العالة منقلبة عن يا والاصل عيله والجيله ياسكا اليا الفقر قال الله تعالى وان خفتم عيله شرخيتى **قوله** جمع راع كصياع جمع جايع مناوى **قوله** على رعاة الخ كقضاة جمع قاض وعلى رعيان كشباب وشبان شرخيتى **قوله** وهو من الجموع التى يفرق بينها وبين واحدها بالها فيه اى فى الواحد كشجر وشجرة وتمر وتمرة **قوله** رعا البهم قال الجلال فيما كتبته على مسلم بفتح الباء واسكان الها الصغار من اولاد الغنم الضان والمعز جميعا وقيل اولاد الضان خاصة واحدها بهمة وهى تقع على المذكر والمونث ووقع فى البخارى رعاة الابل البهم وهو بضم الباء لاغير ه وفيما كتبته على البخارى رعاة الابل بضم الراء جمع راع البهم بضم الموحدة ورفع اللام صفة رعاة وجرها صفة الابل على الاول فهم مجهولو الانسان وقيل سود الالوان وقيل الذين لا شى لهم وعلى الثانى المراد الابل السود لانها شر الالوان عندهم وخيرها الحمر التى يضرب بها المثل فيقال خير من حمر النعم وللاصيلى بفتح الباء ولا يتجه مع ذكر الابل الا مع ذكر النشا ومع الاضافة كما فى رواية مسلم رعا البهم شويرى **قوله** وقد يخص بالمعز كتب الشيخ الشويرى قال بعضهم وقيل اولاد الضان خاصة واقتصر عليه الجوهرى ه فقول الشارح وقد يخص بالمعز صوابه بالضان فليراجع **قوله** وفى اخرى للبخارى رعاة الابل البهم برفع رعاة فاعل تطاول فان لفظ رواية البخارى اذا ولدت الامة ربها واذا تطاول رعاة الابل البهم فى البنيان ه فقول الشارح وفيه الرفع الخ اى فى البهم على رواية البخارى **قوله** بضم اوله اى وسكون ثانيه واما البهم بضم اوله وفتح ثانيه فذاك جمع بهمة بضم الباء وسكون الها وهو الشجاع الذى لا يدرى من اين يوتى فى الحرب لشدة باسه ومنه قول البوصيرى يمدح الصحابة طارت قلوب العدا من بأسهم فرقا

فما تفرق بين البهم والبهم وهذا مرادنا هنا لا يخفى **قوله** جمع بهم عبارة القسطلانى جمع الابهم وهو الذى لا شية له او جمع بهيم انتهت **قوله** قيل مجهول اى مجهول اللون **قوله** والاولى انه الاسود الخ فى كتب الشيخ الشويرى الغالب على من ينسب تفقد للعلم لا يفرق بين البهم بفتح اوله والبهم بضمه لان المفتوح خاص بالضان والمضموم خاص بالابل **قوله** وفيه الرفع الخ هذا الا باتى الا ان كانت الرواية فى ترى بضم الثانى مبنيا للمفعول ثم ظهر ان رواية البخارى واذا تطاول رعا الابل البهم الخ فهما لام الشر فيها لا فى رواية لكن تامر **قوله** صفة لرعاة لان الاضافة الخ عبارة المناوى ووصف الرعاة بالبهم اما لجهل انسابهم ومنه ايهم الامر فهو مبهم اذا لم تعرف حقيقته او لانهم سود الالوان لغلبة الادمة عليهم وقيل معناه انهم لا شى لهم لحديث يحشر الناس حفاة عراة بهما اورده القرطبى بانه نسب لهم الابل فكيف يقال لا شى لهم واجاب الحافظ ابن حجر بانها اضافة اختصاص لا ملك بل الغالب ان الراعى يرعى باجرة والمالك قد لا يباشر الرعى بنفسه انتهت **قوله** يتطاولون فى البنيان اى يتفاخرون فيه ويتكاثرون به حتى يقول الواحد منهم لصاحبه بنيانى اطول من بنيانك يتهابه وعجيا مناوى وهو معمول ثانى ان جعلت الرويته قلبيه وحال ان جعلت بصريه كما مر والبنيان مصدر بمعنى المبنى **قوله** يتطاولون التفاعل فيه بين افراد العراة الموصوفين بما ذكر لا بينهم وبين غيرهم ممن كان عزيزا فذل خلافا لمن وهم فيه قاله فى فتح الاله بشرح المشكاة شويرى **قوله** وهذا كناية الخ الواو للاستيناف او عاطفة على قوله فيما سبق كناية اما عن كثرة السراري الخ اى ذاك كناية اما الخ وهذا كناية عن كون الاسافل الخ تامل **قوله** لا تقوم الساعة حتى يكون اسعد برفع اسعد ونصب لكع او عكسه **قوله** لئيم من لئيم قال الجوهرى اللئيم الدنى الاصل الشحيح النفس ه وظاهر تفسير الشارح ان لكعا اسم جنس لاعلم فيقرا الاول منونا مرفوعا اسما للمان والثانى منونا مجرورا فان كان علما كنايته عن قلان اللئيم كان ممنوعا من الصرف للعلمية والعدل عن فاعل مجرره **قوله** رعاع بالفتح السفلة من الناس الوحدة رعاعه ويقال لهم اخلاط الناس ه مصباح بالحرف فكسر الحن **قوله** لكراهة تطويل البناء اى كراهة تنزيه لانه متى اطلقت الكراهة فالمراد بها ذلك **قوله** مما لا تدعو الحاجة اليه من البنيان قوله مشرفة اى عالية **قوله** مع شمول السوال لاكثر اما على رواية الجمع فظاهر لان اقل الجمع ثلاثة

www.alukah.net

على الاصح واما على رواية الافراد فلانه مفرد مضاف فيعم **قوله** كالدجال اى خروج الد
واسمه صاف وكنيته ابو يوسف وهو يهودى ه ثم الاعلام لشيخ الاسلام ويقال له المسيح
بالحا المهملة على المعروف بالصواب كما فى المجموع لقبه به لانه يمسح الارض كلها اى يطاها
الامكة والمدينة ويقال انه يطا جميع البلاد الامكة والمدينة وبيت المقدس وطرطوس وبالى
المعجمة لانه ممسوح العين ه شويرى وسال الحافظ المقرى ابو عمرو الدانى ابا الحسن القابسى كيف
تقرا المسيح الدجال فقال بفتح الميم وتخفيف السين اى وبالحا المهملة مثل المسيح عيسى بن
مريم لان عيسى عليه السلام مسح بالبركة وهذا مسحت عينه ه تذكرة القرطبى والدجال من الدجل
وهو التغطية لانه يغطى الارض بجموعه او الحق بباطيله وفتنته اعظم فتن الدنيا ه
ولهذا استعاذ النبى صلى الله عليه وسلم منها وقال لم تكن فتنة فى الارض منذ ذرا الله ذ
اعظم من فتنة الدجال ومن فتنته ان يقول انا ابعث اليك اباك وامك فيشهدون
انى ربك فيقول نعم فيتمثل له الشيطان فى صورة ابيه وامه ويقول ان اتبعه
يابنى فانه ربك ويقال انه يكون قبل خروج الدجال ثلاث سنين شداد يامر الله تعالى
فى السنة الاولى تحبس ثلث القطر وثلث نبات الارض وفى السنة الثانية ان تحبس ه
ثلثى القطر وثلثى النبات وفى السنة الثالثة لا تمطر شيا ولا تنبت فلا يبقى ذات ظلف
الا هلك الا ما شا الله ويجوع الناس جوعا شديدا قال والمومنون عيشهم التسبيح
والتهليل والتكبير قال وتخرج الدجال ومعه جبال الاطعمة واللحوم والفواكه والخمور
ومعه اصحاب الملاهى يمشون بين يديه ويقربون بالطبول والمعازف والعيدان والرايات
وغير ذلك فلا يبقى احد الا تبعه الا من عصمه الله تعالى يخرج الدجال من ناحية اصفهان
من قرية يقال لها اليهودية وفى رواية يخرج من ارض بالمشرق يقال لها خراسان
وهو اكب حمار يشبه البغل ما بين اذنى حماره اربعون ذراعا خطوته حين
يخطو ما بين خطوة الى خطوة ميل ومن نعت الدجال انه عظيم الخلقة طويل
القامة وفى رواية قصير كان راسه نخلة شجرة على الجبهة عريض المنخرين فيه اندفا
جسيم احمر قطط اعور العين اليمنى وفى رواية اليسرى كانها نخامة تحلق وعينه ه
الاخرى ممسوحة بالدم عليها ظفرة غليظة وهى جلدة غليظة تغشى العين ان لم
تنقطع عميت العين وعلى هذا فقد يكون العور فى العينين سوا الان الظفرة مع

غلظها

غلظها تمنع الادراك فلا يبصر شيا فيكون الدجال على هذا اعمى وقريبا منه لا انه جا ذكر
الظفرة مع غلظهما فى العين اليمنى فى حديث سفينة وفى الشمائل فى حديث
سمرة بن جندب وقد يحتمل ان تكون كل عين عليها ظفرة غليظة وان كانت المطموسة
عليها ظفرة فالتى ليست كذلك اولى فتتفق الاحاديث والله اعلم فالذى تلخص
من الاحاديث ان احد عينيه عور والاخرى قريبة لما عليها من الظفرة الغليظة فيكون
قريبا من الاعمى قال النبى صلى الله عليه وسلم يقول انا ربكم ولن تروا ربكم حتى تموتوا وانه
اعور وان ربكم ليس باعور وانه مكتوب بين عينيه كافر يقراه كل مومن كاتب وغير
كاتب وقراة غير الكاتب خارق العادة واما الكافر فمصروف عن ذلك بغفلته وجهله
كما انصرف عن ادراك نقص عوره وشواهد عجزه كذا يصرف عن قراة سطور كفره
ورمزه ومن فتنته ان معه جنة وناره فناره جنة وجنته نار فمن ابتلى بناره ه
فليستغث بالله وليقرا فواتح سور الكهف فتكون عليه بردا وسلاما كما كانت على
ابراهيم وجا من حفظ عشر ايات من سورة الكهف عصم من الدجال وفى رواية من
اخر الكهف اه ومن فتنته ان يمر بالحى فيكذبوه فلا يبقى لهم سايمة الا هلكت وجا
طعام المومنين يومئذ التسبيح والتقديس ومن فتنته ان يمر بالحى فيصدقوه
فيامر السما ان تمطر فتمطر وبالارض ان تنبت فتنبت حتى تروح مواشيهم
من ذلك اسمن ما كانت واعظمه واحفله خواصر واورده ضروعا وانه يبرى
الاكمه والابرص ويحيى ومعه شياطين يكلم الناس فيلبث فى الارض اربعين يوما يوم
كسنة ويوم كشهر ويوم كجمعة وساير ايامه كباقى الايام كما فى الحديث وفيه قلنا يا رسول
الله فذلك اليوم لبثة فى الارض كسنة ايكفينا فيه صلاة يوم قال لا اقدروا له قدره
ثم ينزل عيسى بن مريم عليه الصلاة من قبل المغرب مصدقا بمحمد صلى الله عليه وسلم
وعلى ملته فيقتل الدجال ثم انما هو قيام الساعة ملخصا من تذكرة القرطبى **قوله**
والمهدى وخروجه يتقدم على العلامات الكبرى الخمسة التى هى خروج ونزول
عيسى عليه السلام وخروج ياجوج وماجوج وطلوع الشمس من مغربها
وخروج الدابة وهو من ولد فاطمة على الصحيح واسمه محمد وقيل احمد ولا مانع ه
من تسميته بهما وقيل من ذرية العباس وهو لا ينافى ما قبله لجواز اجتماع النسبين

www.alukah.net

قال

فيه من جهة ابويه والله اعلم واسم ابيه عبد الله وفي الحديث صلى الله عليه وسلم
لو لم يبق من الدنيا الا يوم لطول الله ذلك اليوم حتى يبعث الله فيه رجلا
من اهل بيتي يواطئ اسمه اسمي واسم ابيه اسم ابي يملأ الارض قسطا وعدلا كما ملئت
جورا وظلما وعمره حين خروجه اربعون سنة ومن صفته انه اسهل اللون كث
اللحية اكحل العين براق الثنايا في خده الايمن خال اسود وينادي له بالخلافة بين
الركن والمقام ثم يخرج الى الشام في جيش عظيم وجبريل في مقدمته وميكائيل في
ساقته ويفرح به اهل الارض حتى الطير والوحش وحيوان البحر ويسكن بيت
المقدس ومكثه كما في الحديث سبع سنين قيل قدر كل سنة عشرين سنة من
هذه وقيل غير ذلك ومعه راية النبي صلى الله عليه وسلم مربعة سوداء لم تنشر
بعده صلى الله عليه وسلم الا له ويمده الله بثلاثة الاف من الملائكة يضربون وجوه
من خالفه وادبارهم ويساعده عيسى عليه السلام على قتال الدجال لا يخرج
اخر مدته كما ياتي **قوله** وعيسى صلى الله على نبينا وعليه وسلم الخ ان عيسى
ينزل اخر الزمان فيكسر الصليب ويقتل الخنزير كما جاء في الصحيح ويقتل الدجال
فقد جاء نزل عيسى عليه السلام حكما مقسطا بحكم بشرعنا يقتل الدجال ونزوله
يكون عند صلاة الفجر فيصلي خلف المهدي بعد ان يقول له المهدي تقدم يا روح الله
فيقول له تقدم فقد اقيمت لك وفي رواية ينزل بعد شروع المهدي في الصلاة ه
فيرجع المهدي القهقرى ليتقدم عليه السلام فيضع عيسى عليه السلام يديه بين
كتفيه ويقول له تقدم فانما فرع من الصلاة اخذ حربته وخرج خلف الدجال فيقتله
عند باب لد الشرقي وورد ان المهدي يخرج مع عيسى فيساعده على قتل الدجال
وروي انه اذا نزل عيسى عليه السلام تزوج بامراة من جذام قبيلة باليمن ه
ويولد له ولدان يسمى احدهما محمدا والاخر موسى يمكث اربعين سنة وقيل
خمسة واربعين وقيل سبع سنين كما في مسلم وقيل ثمانيا وقيل تسعا وقيل
خمسا قال المحلي في سيرته وجمع بين مدة مكثه اربعين سنة او خمسة
واربعين سنة وبين كونها سبع سنين او خمسا او تسعا او ثمانيا بان المراد
بالاول مجموع لبثه في الارض قبل الرفع وبعده والمراد بالثاني مدة مكثه بعد

نزوله

نزوله ويدفن اذا مات في روضة النبي صلى الله عليه وسلم وقيل عند قبره وقيل في
بيت المقدس **قوله** ويأجوج ومأجوج بالمنع من الصرف للعلمية والعجمة بناء على انهما
اسمان اعجميان وللعلمية والتانيث بمعنى القبيلة بناء على انهما اسمان عربيان وهم طائفة
من الناس كثرة من ولد يافث بن نوح عليه السلام على الراجح وهم مختلفوا الصفة فمنهم
من طوله شبر ومنهم من طوله مائة وعشرون ذراعا ومنهم من طوله وعرضه
كذلك ولهم مخالب في الاظفار واضراس كاضراس السباع ومنهم من يفرش احدى
اذنيه ويلتحف بالاخرى يخرجون بوعد الله بعد نقبهم السد فيعمون الارض الا مكة
والمدينة وبيت المقدس فيلتجئ المؤمنون الى المسيح عيسى بن مريم عليه السلام
فيرسل الله على يأجوج النغف وهي الدود تكون في انوف الابل والغنم في رقابهم فيفجؤون
هلكى كموت نفس واحدة ويرسل الله امطارا تحرفهم الى البحار فتذهب بهم والله اعلم
قوله والدابة اي وخروج الدابة المشار اليها بقوله تعالى واذا وقع القول عليهم
اخرجنا لهم دابة من الارض تكلمهم ان الناس كانوا بايتنا لا يوقنون قال الترمذي
فتخرج ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو وجوه المؤمنين بالعصا وتختم
انف الكافرين بالخاتم حتى ان اهل المائدة الواحدة يجتمعون للطعام فيتادى بعضهم
لبعض يقول هذا يا مؤمن ويقول هذا يا كافر ولا يدركها طالب ولا يفوتها هارب
حتى ان الرجل ليتعوذ منها بالصلاة فتاتيه من خلفه وتقول يا فلان الان تصلي
فتقبل عليه فتسمه في وجهه ثم تنطلق قيل وهذه الدابة هو الفصيل الذي كان
لناقة صالح عليه السلام فلما عقرت امها هربت وانفتح لها جحر فدخلت فيه فانطبق عليها
وهي فيه الى وقت خروجها ولقد احسن من قال واذكر خروج فصيل ناقة صالح يسم الورى
قال الشيخ جمل المصري في تفسيره وهي الجساسة روي ان طولها ستون ذراعا ولها
قوائم وزغب وريش وجناحان وتثير الارض لا يدركها طالب ولا يفوتها هارب
وقيل هي فصيل ناقة صالح وروي انها على خلقة الادميين وهي في السحاب
وقوائمها في الارض وانما جمعت من خلق كل حيوان فرأسها راس ثور وعينها عين
خنزير واذنها اذن فيل وقرنها قرن ايل بفتح الهمزة بعدها مثناة تحتية ساكنة
هو المعروف بالخرتيت وعنقها عنق نعامة وصدرها صدر اسد ولونها لون نمر

وخاصرتها خاصرة هرود بها دابة تسير وقوائمها قوائم بعير بين كل مفصل ومفصل اثنى عشر ذراعا ذكره الثعلبي والماوردي وغيرهما وانها تخرج ومعها عصى موسى وخاتم سليمان فتجلو المومن بالعصا وتختم انف الكافر بالخاتم فيعلم الكافر من المومن وينقطع بخروجها الامر بالمعروف والنهي عن المنكر ولا يومن كافر كما اوحى الى نوح انه لن يومن من قومك الا من قد امن وقيل انها تخرج من الصفا وروى انه عليه السلام سيل عن مخرجها فقال من اعظم المساجد حرمة على الله يعني المسجد الحرام وقيل تخرج من تهامه وقيل من مسجد الكوفة من حيث فار تنور نوح وقيل غير ذلك تنبيه فان قلت هل تكتب في كل وجه بما يخالف لونه الذي صار اليه ام كيف الحال قلت لم ار من تعرض لذلك ولكن قدرة الله صالحة ان تجعل الابيض الوجه نوعا من البياض يغاير لونه والاسود الوجه نوعا من السواد يغاير لونه وغير ذلك من الالوان اللايقة بكل واحد منها ه شيخ يسهر الزعفران قوله وكثرة الهرج يعني القتل ه ذكره القرطبي وهو باسكان الراء كما في المصباح وقبض الماحتى لا يقبله احد فلا يجد الرجل من يدفع له زكاة ماله وغير ذلك ثم ان اول الايات العظام الموذنة بتغيير احوال العامة من معظم الارض خروج الدجال ثم نزول عيسى وخروج ياجوج وماجوج والايات العظام الموذنة بتغيير احوال العالم العلوي طلوع الشمس من مغربها ولعل خروج الدابة في ذلك الوقت او قريب منه واول الايات الموذنة بقيام الساعة النار التي تحشر الناس شيخنا قوله تحذيرا معمول لتنذر علة له وقوله عنهما اي الامارتين قوله اذ لعل الخ علة لاقتضا قوله شيا منهما اي الامارتين اي اتحاد السراري والنطاق في البيان فيكون المراد بالجمع في الحديث ما فوق الواحد قوله ثم انطلق اي جبريل اي ذهب قلت اي النبي صلى الله عليه وسلم يعني امسك عن الكلام مناوي قوله زمانا مليا بتشديد الياء المثناة تحت بغير همز اي كثيرا ومنه واهجرني مليا اي زمانا طويلا فحذف الموصوف للعلم به مناوي قوله من الملوان هو ملحق بالمثنى فكان القياس من الملوين الا ان يقال هو على لغة من يلزم المثنى الالف فليراجع قوله فهو من الملاة بفتح الميم والمد مصدر ملوت ملاة بوزن طرف ظرافة كما في المصباح اي اليسار اي الغنى ه

ومنه الحديث واذا تبع احدكم على ملى فليحتمل ولا تضح ارادته هذا قوله وفي رواية فلبثت بضم الثالثة للمتكلم اي مكثت فمر هو المخبر عن ذلك مناوي قوله وظاهره انها ثلاث ليال اي لحذف التا من العدد لان اسما العدد انما يكون تذكيرها بالتا وتانيثها بضده كما في كتب النحو قوله فاخذ وابرده هكذا في النسخ وصوابه ليردوه كما في سائر الشراح ه وان كانت النون قد تحذف تخفيفا فتبقى ناصب وجازم كما في قوله ابيت اسرى وتبيتي بهجتي وجهك بالعنبر والمسك الذكي فلتحرر الرواية قوله فاخبره به وفي بعض النسخ فاخبره به اي اخبر النبي صلى الله عليه وسلم عمر بانه جبريل بعد ثلاث وعبارة النووي في شرح مسلم فيحتمل الجمع بينهما بان عمر لم يحضر قول النبي صلى الله عليه وسلم في الحال لهم بل كان قد قام من المجلس فاخبر النبي صلى الله عليه وسلم الحاضرين في الحال واخبر بعد ثلاث او لم يكن حاضرا وقت اخبار الباقين قوله ثم قال اي النبي صلى الله عليه وسلم مناوي يا عمر تخصيصه من بين الصحابة بالذكر يدل على جلالته ورفعة مقامه ومنزلته عند النبي صلى الله عليه وسلم ه شيخنا قوله من السايل من اسم استفهام مبتدا في محل رفع والسايل خبره والجملة في محل نصب معمول لتدري المعلق على العمل فيها لفظا بسبب من الاستفهامية الواجب لها الصدارة قوله والكبير من دونهم بدليل توجيه الخطاب لعمر وحده لانه كان كبير الصحابة الحاضرين فتامل قوله وغرايب الوقايع اي والوقايع الغرايب او الغرايب من الوقايع فهو من اضافة الصفة للموصوف او على من قوله الله ورسوله اعلم قال زين العرب في شبه المصابيح لم يقل اعلم لان من التفضيلية مقدرة اي الله ورسوله اعلم من غيرهما اي واذا كانت فاعل التفضيل مفردا ابدا قوله يرد العلم اليه وفي بعض النسخ يرد العلم الى الله واليه قال الشيخ الشرخيتي كذا ذكره الشيخ الهيثمي ومن المعلوم ان ذلك انما يحسن عده من الادب لو كانوا يعلمون من السايل ورد والعلم اليه اجلالا له وهم كانوا غير عالمين قطعا الا ان يقال ان فيه من الادب من جهة تفويض العلم اليهما بخلاف لا يعلم قوله هذا جبريل وفي رواية فانه جبريل قال المناوي والفا جواب شرط اي فاما ان فوضتم العلم لله ورسوله فانه جبريل على تاويل الاخبار اي تفويضكم ذلك سبب الاخبار بانه جبريل وقرينة الشرط قوله الله ورسوله اعلم قوله اسما عجميا سرياني غير منصرف للعلمية والعجمة وهو مركب من جبر وهو العبد وايل وهو الله او الرجل والعزيز

www.alukah.net

فمعناه عبد الله او عبد الرحمن او عبد العزيز وذهب ابن العربي الى ان هذا وما شابهه اضافته مقلوبة كما هي في كلام العجم يقولون في غلام زيد زيد غلام فيكون اصل عبارته عن العبد واوله عبارة عن اسم من اسمايه والاكثرون على الاول وفيه لغات كسر الجيم والراء فتاة تحتية ساكنة بوزن فعيل والثانية كذلك لكن الجيم مفتوحة والثالثة فتح الجيم والراء وبهمزة بعدها فتاة تحتية كسكسيل وبلا فتاه بعد الهمزة وفيه لغات اخر اوصلها بعضهم ثلاثة عشر لغة شبر حبتي **قوله** احتفت به اي بهذا الحديث **قوله** وقد خلع صورة الروحانية بقوة ملكية او ملكه نفسانية على الخلاف فيه شوبري **قوله** اي ولم يره صلى الله عليه وسلم على صورته الاصلية الا مرتين مرة في الارض بالافق الاعلى اوايل البعثة بعد فترة الوحي كما قاله ابن كثير وكان النبي صلى الله عليه وسلم يحراء ومرة في السما عند سدرة المنتهى ليلة الاسرا قاله النجم الغيطي **قوله** فانه اقدر على الظهور في صورة الوجود الكلي او بعضه اي في سايرالموجودات او بعضها قال المناوي في شرحه هذه الاربعين مانقله وتبعهم غلاة الشيعة فذهبوا في حلوله في علي واولاده الثلاثة وزعموا انه لا يمتنع ظهور الروحاني في صورة الجسماني كجبريل في صورة رجل فلا يبعد ان يظهر الله تعالى في بعض الكاملين ورد بان الظهور غير الحلول وبان جبريل لم يحل في الرجل بل كان يظهر بصورته وهذا كما قال السيد قرينة على انهم يريدون بالحلول معناه واما جواب الشهيثي لمتبوعه بان جبريل جسم نوراني فقبلت ذاته التشكل واسدمتره عن الجسمية فغير ناهض لان الكلام مع الخصم ليس في التشكل وعدمه بل في ذاته تعالى هل يحل في شي فيقول انه لا يحل في غيره مطلقا بطريق حلول الشي في المكان ولا الصفة في الموصوف اما الاول فلتنزهه عن المكان والحيز لكونهما من خواص الاجسام والجسمانيات واما الثاني فلاستلزامه الاحتياج المنافي للوجوب قال السيالي ولا حل في شي تعالى ولم يزل عنها حميدا رام العزيز مدا وكما تنزهه عن الحلول تنزهه عن الاتحاد ومطلق الاتحاد على ثلاثة الى الاول ان يصير الشي بعينه شيا اخر من غير ان يزول عنه شي او ينضم اليه شي وهذا محال مطلقا في الواجب تعالى وفي غيره لان المتحدين ان بقيا فهما اثنان فلا اتحاد

وان فنيا فهما معدومان فلا اتحاد ايضا بل بقي واحد وفني واحد والثاني ان ينضم اليه شي فيحصل منهما حقيقة واحدة بحيث يكون المجموع شخصا واحدا اخر كما يقال صار التراب طينا والثالث ان يصير الشي شيا اخر بالاستحالة في جوهره او عرضه كما يقال صار الماء هواء صار الابيض اسود والكل محال في حقه تعالى اما الاول فلما مر واما الثاني فلان احدهما ان لم يكن حالا في الاخر امتنع ان يتحقق منهما حقيقة واحدة ه بالضرورة وان كان احدهما حالا في الاخر فلا يخلو ان يكون الواجب حالا في الاخر او عكسه والاول محال لاستغنا الواجب وكذا الثاني لان الاحتياج ينافي الوجوب فيكون المحال عرضا فلا يحصل منهما حقيقة واحدة متحصلة غايته ان تحصل حقيقة واحدة اعتبارية واما الثالث فلان التغير الجوهري والعرضي في حقه تعالى محال لعدم التبدل في صفاته الحقيقية ه وبذلك ظهر ان ما زعمه الحلولية والاتحادية من قبيل البهتان واعلم ان هذا الحديث نص صريح في ان جبريل ملك موجود يرى بالعيان ويدرك بالبصر فمن زعم انه خيال موجود في الاذهان لا العيان فقد كفر وخرج عن جميع الملل والنحل ه بحروفه **قوله** عليه متعلق باستحالة كما لا يخفى **قوله** اي الغرب والبينة الخ سكت عن كونه يرى ولا يرى الذي هو اول الثلاثة لان عدم الرؤية لا يقتضي الجسمية بلا شك **قوله** والذي نفسي بيده ما شك علي وفي بعض النسخ بما اشبه علي **قوله** يعلمكم جملة حالية لكنها حال مقدرة لانه لم يكن وقت الاتيان معلما شوبري وعورضان تكون حالا مقدرة تحمل قوله يعلم على يريد التعليم كما ذكره الدماميني **قوله** فنسبة التعليم اليه مجاز عقلي اي مجاز في الاسناد لانه اي الدين كما يطلق على ذلك المجموع يطلق على هذا الفرد اما بالاشتراك اي اللفظي الذي تعدد فيه الوضع او بالحقيقة والمجاز والتواطي وهو الاشتراك المعنوي الذي لم يتعدد فيه الوضع او غير ذلك لعموم المجاز فتامل **قوله** واحجموا اي تاخروا **قوله** فما صدقوا في ذلك اي الخوف والاحجام وامتثال الاستسلام **قوله** حقيق خبر بعد خبر **الحديث الثالث** عن عبد الله بن عمر احد العبادلة الاربعة وثانيهم ابن عباس وثالثهم عبد الله بن عمرو ابن العاص ورابعهم عبد الله بن الزبير ووقع في مبهمات النووي وغيرها ان الجوهري اثبت ابن مسعود منهم وحذف ابن عمر وليس كذلك لانه مات قبل استهلال الاربع

الألوكة
www.alukah.net

العبادلة وقد نظمهم بعضهم فقال • ابن عباس وعمرو وعمر • هم الزبير هم العبادلة الغرر
وبعضهم ان العبادلة الاحبار اربعة • مناهج العلم في العليا والباس • نجل الزبير
ونجل العاص وابن ابي حفص الخليفة والحبر ابن عباس • وقد يضاف ابن عباس لهم
بدلا • عن ابن عمرو لوهم اولا باس قوله لو انه يقوم الليل اى لو انه يقوم الليل لكان
ذلك غاية في صلاحه فلو شرطية والجواب محذوف او ودت لو انه يقوم الليل
فلو مصدرية والعامل فيها محذوف اولتيته يقوم الليل فهي بمعنى ليت ولا
تحتاج الى جواب كما هو مبسوط في كتب النحو وسبب قول النبي صلى الله عليه وسلم
فيه ذلك ما روى عنه انه قال كان الرجل في حياة رسول الله صلى الله عليه وسلم
اذا راى رويا قصها على رسول الله صلى الله عليه وسلم فتمنيت ان ارى رويا فاقصها على رسول
الله صلى الله عليه وسلم وكنت انا في المسجد على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم
لاني كنت غلاما شابا عزبا اى بفتحتين كما في المصباح اى لا اهل له فرايت في النوم
كان ملكين اخذاني فذهبا بي الى النار فاذا مطوية كطي البير واذا لها قرنان كقرني البير وفيها اناس قد عرفتهم
فجعلت اقول اعوذ بالله من النار فلقيهما ملك اخر فقال لي لن تراع فقصصتها على
حفصة فقصتها حفصة على النبي صلى الله عليه وسلم فقال نعم الرجل عبد الله لو كان
يصلي بالليل وكان عبد الله بعد ذلك لا ينام من الليل الا قليلا وفي رواية اخرى
انه قال رايت في المنام كان بيدي قطعة استبرق ولا اشير بها الى مكان من الجنة
الا طارت بي اليه اى وصلت بي الى المكان فقصتها حفصة على رسول الله صلى الله
عليه وسلم فقال ان اخاك رجل صالح او ان عبد الله رجل صالح وبالجملة فناهيك
بشهادة المصطفى صلى الله عليه وسلم له بالصلاح قوله وتوفي بمكة بعد ابن
الزبير بثلاثة اشهر وقبره غير معروف ه ملا على قوله فان الحجاج خطب يوما
فاخر الصلاة فقال له عبد الله الشمس لا تنتظرك فسبه بكسر الفا من ثاب ثوب كما في
المصباح الحجاج عليه اى قال له لقد هممت ان اضرب الذي فيه عيناك فقال له عبد
الله انك سفيه الخ وروى عنه انه قال قتلني الذي امرني ادخال السلاح الحرم ولم
يكن يدخل به ه ملا على قوله زج رمحه اى الحديدة التي في اسفله ه شرحيني
وهو بزاى مضمومة فجيم مشددة قوله فلم تنفذ هذه الوصية اى لاجل الحجاج ه ملا على

فايدة

فايدة الحجاج هو ابن يوسف بن الحكم بن ابي عقيل بن مسعود بن عامر بن معتب
ابن مالك بن كعب الثقفي قال ابن قتيبة قال الخشني رقيق الصوت وكان من الاجلاف
واول ولايته وليها تثاقل فلما راها احتقرها فتركها ثم تولى فقال عبد الله بن الزبير
ابن العوام فقهره على مكة والحجاز وقتل ابن الزبير وصلبه بمكة سنة ثلاث وسبعين
فولاه عبد الملك بن مروان بن الحكم الحجاز ثلاث سنين وكان يصلي بالناس ويقيم
لهم المواسم ثم ولاه العراق وهو ابن ثلاث وثلاثين سنة فوليها عشرين سنة
وحطم اهلها وفعل ما فعل وتوفي بواسط ودفن بها واعفى قبره واجرى عليه
الما وكان موته سنة خمس وتسعين روى الترمذي في جامعه باسناده انه قتل
صبرا مائة وعشرين الفا وترجمته معروفة مشهورة جدا عند العوام وغيرهم
قوله وقيل بفتح بفتح الفا وبالحا المعجمة موضع بقرب مكة وقيل بالمحصب وقتل
بسرف وكلها مواضع بقرب مكة بعضها اقرب الى مكة من بعض شرحيني قوله
روى له عن النبي صلى الله عليه وسلم الف حديث وستمائة وثلاثون حديثا الخ وهو احد
الستة الذين هم اكثر الصحابة رواية وثانيهم ابو هريرة وثالثهم ابن عباس ورابعهم
عايشة وخامسهم جابر بن عبد الله وسادسهم انس بن مالك وزاد العراقي في شرحه
الالفية سابعا وهو ابو سعيد الخدري وذكر بعضهم انهم سبعة قراد الصديق
موضع ابي سعيد وذكر موضع جابر سعدا ونظمهم بقوله • سبع من الصحب فوق
من الحديث عن المختار خير مضر • ابو هريرة سعد عايش انس • صديقه وابن عباس
فيوخذ من مجموع ذلك انهم ستة قلت وفي ذكر الصديق نظر لان جملة ما روى
له مائة حديث واثنان واربعون حديثا كما قاله المصنف في تهذيبه والسبب في قلة
الرواية عنه مع تقدمه وسبقه وملازمته للنبي صلى الله عليه وسلم انه توفي بعد
وفاته قبل انتشار الحديث واعتنا الناس بسماعه وتحصيله وحفظه شرحيني
قوله بني الاسلام على خمس الخ بني فعل مبني للمجهول من بنى يبني بنا الاسلام
نايب فاعل وهو متعلق يبني وطوى ذكر الفاعل لشهرته قال في فتح الباري فان
قلت الاربعة المذكورة بعد الشهادة مبنية على الشهادة اذ لا يصح شيء منها
الا بعد وجودها فكيف يصح مبنى الى مبني عليه في مسمى واحد اجيب

www.alukah.net

جواز ابتنا امر على امرين فبنى على الامرين امر اخر فان قلت المبنى لا بد ان يكون
غير المبنى عليه فالمجموع غير من حيث الافراد غير من حيث الجمع ومثاله البيت
من الشعر جعل على خمسة اعمدة احدها الوسط والبقية اركان فما دام الاوسط قايما
فمسمى البيت موجود ولو سقط مهما سقط من الاركان فان سقط مسمى الاوسط
سقط مسمى البيت فالبيت بالنظر الى المجموعه شى واحد وبالنظر الى افراده اشيا وايضا
فبالنظر الى سد واركانه الاساس والاركان تبع وتكملة وهذا كله اذا كانت على باقية على
معناها وان كانت بمعنى من فلا اشكال **قوله** اى اسس واستعمال البنا الموضوع
الخ يقتضى ان الاستعارة تبعية وقوله شبه الاسلام الخ يقتضى انها مكنيه كما مر
به فكان الاولى ان يقول او شبه الاسلام الخ ويقول تخييلية بدل قوله ترشيحية ه
لان قرينة المكنية انما هى التخييلية لا الترشيحية الا ان يقال مراده بالترشيح الترشيح
اللغوى وهو التقوية والتخييل فى المعنى ترشيح او هو ترشيح اصطلاحا كما قال وقوله
على خمس تخييل فليتامل وكتب الشيخ الشوبرى قوله استعارة ترشيحية كما فى شرح
المشكاة تخييل وترشيح باعتبارين المقررين فى علم البيان الاستعارة بالكناية ويجوز
ان الاستعارة تمثيلية بان شبه حالة الاسلام مع الاركان الخمسة بحالة خبا اقيم على
خمسة اعمدة او تبعية بان تقدر الاستعارة فى بنى والقرينة الاسلام شبه ثباته
واستقامته على هذه الاركان ببنا الخبا على الاعمدة الخمسة ثم نسرى الاستعارة من
المصدر الى الفعل **قوله** واستعمال البنا الخ اى والبنا المستعمل الموضوع الخ فقيه
اى الحديث تشبيه معنوى لحسى فان المصطفى صلى الله عليه وسلم لبلاغته
اراد ان يفيد اصحابه ما لا عهد لهم فصاغ لهم امثلة من اساليب كلامهم
ليفهموا مما يعرفون ما لا يعرفون ووجه الشبه ان البنا الحسى اذا انهدم
بعض اركانه لا يتم فكذلك البنا المعنوى ولذا قال صلى الله عليه وسلم الصلاة
عماد الدين فمن اقامها فقد اقام الدين ومن تركها فقد هدم الدين
وكذلك بقية المبانى ه شرجينى وفى المناوى بعضه **قوله** فلا دليل فيه
اى فى الحديث على ان المراد واحد منهما من الاركان والدعايم لان العدد المحذوف
منه انما اذا لم يذكر المميز تحتمل التانيث والتذكير **قوله** بجره مع ما بعده بدلا

اى مجموع

اى مجموع المجرورات المتعاطفة بدلا كل من كل ولا يصح ان يكون كل منها بدل بعض ه
لعدم الرابط ه شوبرى فان قيل حيث كان مجموع المتعاطفات بدلا فما العامل فى كل واحد
منها الجواب ان المعنى المقتضى للاعراب قايم بالمجموع لا بكل واحد فالمجموع يستحق اعرابا
واحدا قلت سلمنا الا انه لما تعدد ذلك المستحق مع صلاحيته كل واحد للاعراب
اجرى اعراب الكل على كل واحد دفعا للتحكم ه عجمى وقول الشيخ الشوبرى ولا يصح ان يكون كل ه
منها بدل بعض لعدم الرابط قال بعضهم محل اشتراط الضمير فى بدل البعض اذا لم تستوف
الاجزاء فيصح ان يكون كل من الخمس بدل بعض من كل الاستيفا الاجزا فى الحديث ه
وتلخص انه بدل كل ان نظرنا الى المجموع وبدل بعض ان نظرنا لكل واحد ويصح كونه
عطف بيان فليتامل **قوله** ويجوز رفعه الخ اى ويجوز نصبه بتقدير اعنى ه شوبرى
شوبرى وانما حذفه الشارح لانه يلزم عليه حذف الجملة وحذف الجزا سهل **قوله** قيل
ولانه اى الجهاد لم يكن فرض اذ ذاك قال الشيخ المناوى فى شرحه وزعم ان الحديث
كان قبل فرض الجهاد خطا لان فرضه كان قبل وقعة بدر فى السنة الثانية والصوم
والزكاة والحج بعدها ه وكذا حكاه الشويقيل **قوله** ان لا اله الا الله ان بالفتح مخففة
من الثقيلة ولذا عطف عليه وان محمدا وهى عاملة فى ضمير الشان المقدر كقوله
علم ان سيكون منكم مرضى فان قلت فلم لا يجوز ان تكون هنا مصدرية غير مخففة
من الثقيلة قلت لتمام المنافاة بين معنى الشهادة وبين ان المصدرية فان
الشهادة تدل على التحقق والوقوع والمصدرية تدل على الرجا المبنى عن عدم ثبوتية
ما بعدها ه شوبرى **قوله** اصله اقامه واصل اقامة اقوام فنقلت فتحة الواو الى
الساكن قبلها فحذفت الواو لالتقا الساكنين وعوض عنها التا فصار اقامة ه وفى كتب ه
النحو انه نقلت فتحة الواو الى الساكن قبلها وهو القاف فقلبت الواو الفا لتحركها بحسب
الاصل وانفتاح ما قبلها الان فالتقى ساكنان وهما الالفان فحذفت احداهما وهل هى
الاولى او الثانية خلاف ثم عوض عنها التا قالوا فى الخلاصة وحذفها بالنقل زعا عرض وفى ثم
الدلجى والتعويض لازم اما بالتا واما بالمضاف اليه ه والى هذا فلا حاجة لقول الشارح فحذفت
تابعة للازدواج ولذا اعترض عليه ملا على لكن الموافق لما كتب النحو هو الشارح والله اعلم **قوله**
للازدواج اى للمناسبة **قوله** وايتا الزكاة اى اعطاها وهى من آتاه اينا فهو مصدر

من اتى بالمد واما اتيته بالقصر اتيا واتيانا فمعناه جيته شوبرى **قوله** اى اهلها اشار به الى حذف احد المفعولين للعلم به لان الايتاء متعد الى مفعولين شوبرى وعبارة الشيخ الشبرخيتى اى لاهلها او الامام ليدفعها لهم فحذف المفعول الاول للعلم به انتهت **قوله** قال بعضهم وفرضها اى الثلاثة اعنى الشهادتين والصلاة والزكاة والضمير راجع الى الاخير وهو الزكاة تامل **قوله** لم يتعرض لى فرض الزكاة الذى صرح به مر فى ثم ان الزكاة فرضت فى السنة الثانية من الهجرة وسياتى فى كلامه نقلا عن ابن الصلاح ان الصوم فرض فى السنة الثانية من الهجرة ولا ينافيه قوله هنا وفرضها سابق على فرض الصوم لسبقها عليه فى السنة المذكورة **قوله** او تقديما اى او رتبت تقديما الخ فهو معطوف على قوله لانها وجبت لذلك **قوله** او تقديما للافضل فالافضل الخ قضيته ان الزكاة افضل من الصوم والحج وعبارة الشيخ الزيادى فى حاشيته على المنهج الصلاة افضل عبادات البدن بعد الشهادتين فرضها افضل الفروض ونفلها افضل النوافل ولا يرد طلب العلم وحفظ القرآن لانهما من فروض الكفايات ويليها الصوم فالحج فالزكاة على ما جزم به بعضهم وقيل افضلها الزكاة وقيل الصوم وقيل الحج وقيل غير ذلك والخلاف فى الاكثار من احدهما اى عرفا مع الاقتصار على الاكمل من الاخر والا فصوم يوم افضل من ركعتين بلا شك وعبارة الرحمانى مع الاكثار وتساوى الزمن المصروف **قوله** اذ لا تعذر الجمع بينهما اى بين الصلاة والزكاة **قوله** وحج البيت اى الكعبة وصوم رمضان فان قلت ما الاضافة فيهما قلت قال العينى اضافة الحكم الى سببه لان سبب الحج البيت ولهذا لا يتكرر لعدم تكرر البيت والشهر يتكرر فيتكرر الصوم ه شوبرى **قوله** وصوم رمضان لم يذكر فيه ان هذا الحديث الاستطاعة اى مع ذكرها فى الحديث السابق بالنسبة للحج لشهرتها ولغير ذلك مما مر مناوى **قوله** تعبد الناس اى طلب منهم العبادة **قوله** وفى روايات وصيام رمضان وحج البيت ووجه تقديم الصوم على الحج ان الصوم اعم وجوبا لوجوبه على الفور وتكررا وكما ووجه تقديم الحج على الصوم ما فيه من تنشيط النفس وارضابها بما فيه من المشقة وبذل المال ه شرخيتى **قوله** زجر من قال الخ اى زجر من قدم الحج وقال اى ابن عمر ابدا تقديم الحج على الصوم وهو استفهام انكارى **قوله** ثم عكس اى ابن عمر بان قدم الصوم على الحج وقال هكذا الخ **قوله** فلما رد عليه الرجل لم يبين اسمه فى ثم

المسعودى

المسعودى واما الرجل الذى رد عليه ابن عمر تقديم الحج فهو يزيد بن بشر السكسكى ذكره الحافظ ابو بكر الخطيب فى الاسماء المبهمة **قوله** على الوجه الاخر وهو تقديم الحج **قوله** قال اى المم واما قول ابن الصلاح كلام اضافى خبره قوله ضعيف والجملة مقول المم قوله محافظة على ما سمع ونهيه الخ مبتدا خبره حجة الخ وهو مقول ابن الصلاح تامل **قوله** وهو اى كونها للترتيب من هيب كثيرين الخ **قوله** وعلى مقابله الاصح من ان الواو ليست للترتيب اذ لا يفيده كما فى كتب النحو ه لمطلق الجمع **قوله** او تسع بتقديم المثناة فوق كما فى ثم المسعودى **قوله** وتعجب بعض الشارحين وهو الفاكهانى من انكاره اى المم **قوله** على وقوعه اى التقديم والتاخير **قوله** على مزيد عما يروى زاد المناوى فاعترضه النووى من سوء فهمه وفساد تصوره وجمود طبعه وكم من عايب قولا صحيحا وافته من الفهم السقيم وحب التغليط يوقع فى التخليط ه والغباوة مدم الفطنة **قوله** على انه جاء فى الجملة الواحدة الخ لا وجه لهذا الترقى لان فى الاية الخامسة وهى فوق الثنتين وقع التقديم والتاخير فى المضاف الذى هو معزد وهو فوق تامل **قوله** فانقض رد تجويز ابن الصلاح لاحتمالهما فى الحديث لا يخفى ان قوله لاحتمالهما يتعلق بتجويز والضمير المثنى يرجع الى التقديم والتاخير اى تجويز ابن الصلاح لاحتمال التقديم والتاخير فى الحديث قد انقض رده قوله وبان فساد ما اعترض به عليه اى فساد الذى اعترض به الفاكهانى على رد النووى **قوله** كالاية الثانية وهى قوله تعالى يا ايها الذين امنوا اذا قمتم الى الصلاة الخ **قوله** اما متعين الحمل عليهما اى التقديم والتاخير **قوله** واما غير متعينة اى غير متعين الحمل عليهما والخامسة اى وكاية الخامسة **قوله** لان حكم الاثنتين وفى بعض النسخ الاثنتين **قوله** واما غير جايزة الحمل عليهما وقوله كالثالثة اى اية الاظهار **قوله** ما مر عن ابن عمر اى من تقديم الصوم على الحج **قوله** رواية مستخرج بفتح الراء **قوله** ان اى ابن عمر **قوله** اولى من العاكس اى اللازم على جواب ابن الصلاح **قوله** ان البيت الخ بدل مما فى قوله مع ما هو معلوم وقوله ان من تركها كلها الخ نايب فاعل استفيد **قوله** من كفرنا كلها مطلقا اى سواء التقدم وجوبها ام لا **قوله** بخلاف متعلق الايمان السابق كالايمان بالملايكة والكتب والرسل الخ فان ترك واحد منه اى من متعلق الايمان وفى بعض النسخ منها اى من متعلقات الايمان لانه موزد مضاف فيعم **قوله** ووجوب تكرر تلك الاركان اى وثبت وجوب تكرر تلك الاركان اى غالبا فلا يرد الحج لانه واجب فى العمر باصل الشرع والمراد التكرر على وجه مخصوص لا فى سايرالازمان

كما هو معلوم وقوله من ادلة متعلق بثبت ومن تلك الادلة قوله صلى الله عليه وسلم لمعاذ لما بعثه الى اليمن اخبرهم ان الله قد فرض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة الى غير ذلك من الادلة **قوله** في الايمان بكسر الهمزة **الحديث الرابع** ذكره عقب ما قبله لعظمته وجلالته وتعلقه بمبدا الخلق ونهايته واحكام القدر في المبدا والمعاد شبشيري **قوله** ابن غافل احترز به عن مسعود بن ربيعة فانه صحابي بخلاف هذا **قوله** الهذلي نسبة الى جده هذيل بن مدركة كما قاله الشمني ومدركة بن الياس بن مضر **قوله** حالف في الجاهلية اي فهو حليف بني زهرة **قوله** لما مر به صلى الله عليه وسلم اي مع ابي بكر **قوله** معيط بالميم وفتح المهملة **قوله** فقال له النبي صلى الله عليه وسلم الخ **قوله** ولكني مؤمن فان قيل كيف استباح النبي صلى الله عليه وسلم شرب اللبن وهو ملك لغيره واملاك الكفار لم تكن ابيحت يومئذ وكذا ما هم لجاب السهيلي بان العرب في الجاهلية كان في عرف العادة عندهم اباحة اللبن وكانوا يتعهدون بذلك رعاياهم ويشترطون عليهم عند عقد اجارتهم ان لا يمنعوا اللبن باحد مر بهم وللحكم بالعرف في الشريعة اصول تشهد له قلت وقد ذكر بعض ايمتنا في خصائص النبي صلى الله عليه وسلم انه ابيح له صلى الله عليه وسلم اخذ الطعام والشراب من مالكهما المحتاج اليهما ان للمحتاج النبي صلى الله عليه وسلم اليهما وانه يجب على صاحبهما البذل له صلى الله عليه وسلم قال الله تعالى النبي اولى بالمومنين من انفسهم قاله النجم الغيطي **قوله** قال نعم ولكني مؤمن الخ اورد عليه ان العرب كانت تشترط على رعاياها انهم اذا مر بهم احد لا يمنعونه اللبن كما تقدم انفا واجيب بان صاحب الغنم عقبة بن ابي معيط كان ارذل الناس فلعله لم يجزه في ذلك ه قليبي **قوله** هل من شاة الخ سالة ليطلعه على معجزة من معجزاته **قوله** ثم قال للضرع اقلص اي انزو وانضم فقلص اي رجع كما كان قال عبد الله فلما رايت هذا قلت يا رسول الله علمني فمسح راسي قال بارك الله فيك فانك غلام معلم **قوله** وبديهته اي يقوله **قوله** الولوع بضم الواو اي الحرص **قوله** وظهوره بفتح الطاء اي وصاحب الالة التي يكون فيها شويري وهديه وابه عطف تفسير على سمته **قوله** شديد الادمة اي السواد **قوله** مخموذ ذراع بمعاد طوال الرجال يواريه جالسا وهو قاعد بعد اي **قوله** لما ضحك الصحابة الخ عبارة الشرجيتي وكان رفيق الساقين احذ يحتني سواكا من الاراك فجعلت الريح تكفاه فضحك

القوم

القوم منه فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم مم تضحكون فقالوا يا رسول الله من دقة ساقيه فقال والذي نفسي بيده لهما في الميزان اثقل من احد وفي رواية انه صعد شجرة فانكشف ساقه فضحك بعض القوم فقال عليه السلام لساق عبد الله في الميزان اثقل من احد قال شيخنا القاضي وهو كناية عن كون عمله وسعيه يجسم يوم القيامة ويوضع في الميزان فيثقلاه وقال بعضهم فيه دلالة لما قاله بعضهم ان الموزون في الاخرة العاملون لانه اختلف في الموزون فقيل الاعمال وقيل صحف الاعمال وقيل العاملون **قوله** ومالها اي ويبت مالها **قوله** ثم رجع الى المدينة ومات بها وهذا هو الاصح ودخل عليه عثمان بن عفان في مرض موته فقال لهما تشتكي فقال ذنوبي قال فما تشتهي قال رحمة ربي قال الا امر لك بطبيب قال الطبيب امرضني قال ملأ لا ولد لك قال اني لا اخشى عليهم الفقر بعدان علمتهم سورة الواقعة يقرونها كل ليلة سمعت نبيكم يقول من قرأ سورة الواقعة كل ليلة لم تصبه فاقة ابدا وانا كنت اقرؤها بناتي فقوله وبشر بختي **قوله** وصلى عليه الزبير ولم يعلم به عثمان وقيل عمار بن ياسر **قوله** لما سمع من الشيخ الخ وهذا هو الاصطلاح المشهور عند المحدثين وعند الشافعي ومالك والجمهور ان حدث واخبر وانبا بمعنى واحد منا وى **قوله** وهو الصادق المصدوق قال الطيبي يحتمل ان تكون الجملة وتحتمل ان تكون اعتراضية بين العامل وهو حدثنا والمعمول وهو ان احدكم الخ وهو اولى لتعم الاحوال كلها ونوذن بان ذلك من دابه وعادته لخلاف الحالية لايهامها اختصاص ذلك ببعض الاحوال لان الغالب في الحال كونه منتقلا ولما كان مضمون الخبر امرا مخالفا لما عليه الاطباء اشار بذلك الى بطلان ما اد عوه وتحمل انه قال تلذذا وتبركا وافتخارا وتيويه ووقوع هذا اللفظ في حديث ليس فيه اشارة الى بطلان ذلك وهو ما رواه ابو داود عن المغيرة سمعت الصادق المصدوق يقول لا تنزع الرحمة من قلب شقي وعبارة القليبي وانما صدر ابن مسعود هذا الحديث بهذه الجملة دون سائر الاحاديث التي رواها عن النبي صلى الله عليه وسلم التي في كثير منها الاخبار بالمغيبات لان هذا الحديث لما كان دالا على ما في داخل الرحم والاحشاء وقد قال الله تعالى ان الله عنده علم الساعة الاية حسن ان ينوهم منوهم ان الله لم يطلعه صلى الله عليه وسلم على ذلك فيظن السوء بحديث رسول الله صلى الله عليه وسلم فدفع ذلك

الألوكة
www.alukah.net

التوهم بقوله وهو الصادق الخ قوله في جميع مايقوله حتى قبل النبوة قوله اذ هو اى مايقوله قوله لان الملك ياتيه بالصدق تعليل لكونه صادقا وقوله والله تعالى يصدقه فيما وعده به تعليل لكونه مصدوقا الذى معناه انه هو الذى يصدقه الله فى وعده باظهار المعجزات وغيرها وهو الظاهر ان كلا منهما تعليل لكونه مصدوقا وقوله السابق اذ هو الحق الخ تعليل لكونه صادقا قوله والجمع بينهما للتاكيد قال فى شرح المشكاة كذا قيل وقد يقال المصدوق اخص كما عرف مما قررته اى انه صادق فى جميع مايقوله حتى قبل النبوة كما اشتهر عندهم بذلك ه ستوبرى فالصادق اعم لشموله لما قبل النبوة والمصدوق خاص بما بعد النبوة لان معناه اظهار المعجزة على يديه قوله ابن صياد فهو كاذب مكرر وكذلك ورد ان عمر بن الخطاب انطلق مع رسول الله صلى الله عليه وسلم فى رهط من اصحابه قبل ابن صياد حتى وجدوه يلعب مع الصبيان فى اطم بنى مغالة وقد قارب يومئذ الحلم فلم يشعر حتى ضرب رسول الله صلى الله عليه وسلم ظهره بيده ثم قال لابن الصياد اتشهد انى رسول الله فنظر اليه ابن الصياد فقال اشهد انك رسول الامين وانا رسول الى الامميين فقال ابن الصياد ما ترى قال يا نبى كاذب وصادق واريت امرا على ما فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم خلط عليك الامر شبه على واختلفوا هل هو الدجال الذى يخرج اخر الزمان لعنه الله تعالى وغيره قوله ان احدكم قال ابو البقاء فى اعراب المسند لا يجوز فى ان هنا الا الفتح لانها وما عملت فيه معمول حدثنا فلو كسرتها كان منقطعا عن قوله حدثنا وجزم النووى فى شرح مسلم بانه بالكسر على الحكاية وجوز الفتح ومحثه ابى البقاء ان الكسر على خلاف الظاهر ويجوز العدول عنه الى المانع ولو جاز من غير ان يثبت به النقل الجائز فى مثل قوله تعالى ايعدكم انكم اذا متم وقد اتفق القراء على انها بالفتح وتعقبه القاضى شمس الدين الجوزى بان الرواية جاءت بالفتح والكسر فلا معنى للرد قال ولو لم تجئ به الرواية ما امتنع جواز على طريق الرواية بالمعنى واجاب عن الاية بان الوعد مضمون الجملة وليس بمخصوص لفظها فلذلك اتفقوا على الفتح واما هنا فالتحديث يجوز كونه بلفظه او بمعناه وقد جزم ابن الجوزى بان الرواية فقط متاوى قوله اى معشر بنى ادم وخصهم بالذكر لان الانسان اشرف من البهايم لانه اجتمع فيه مالم يتفرق فى غيره قال الله تعالى لقد خلقنا الانسان من احسن تقويم شرحبيلى وايضا غير الانسان لا ياتى فيه جميع المذكور فى الحديث

الشريف قوله بمعنى واحد فلذلك استعملت فى الثبوت وجوز استعمالها ايضا فى النفى قوله بمعنى واحد اى كل واحد منكم فالاضافة للعموم قوله اصله وحداى اصلاحه بقسميه قوله بجمع بضم الياء وسكون الجيم وفتح الميم مبنيا للمفعول من الجمع وهو ضم ماشانه الافتراق والتنافر وقيل تقريب الاشياء بضم بعضها الى بعض متاوى والمعنى يجمع الله خلقه ولا يصح بناؤه للفاعل لمخالفته الرواية والدراية لايهامه عود الضمير على احدكم ولم يذكر اسم الله عز وجل وان كان معلوما فلا تغفل قوله اى مادة خلقه فهو على حذف مضاف وهى المنى الذى يخلق منه او المصدر وهو خلقه بمعنى المفعول كقولهم هذا ضرب الامير اى مضروبه وهذا شهوة الجليل اى مشتهاه فلا يقال ان فيه التعبير بالمصدر عن الجثة نعم يصح ان يكون ذلك للمبالغة على حد فانما اقبال واد بار بجعلها نفس الاقبال والادبار مبالغة لكثرة وقوع ذلك منها قوله اى رحم من قبيل ذكر الكل واراده الجزء والرحم جليدة مستديرة معلقة بعرق فمها الى اسفل تنقبض وتنبسط عند شهوة الجماع واصل من الرحمة لانه مما يترحم به وذكر ابن القيم ان داخل الرحم خشن كالسفنج وجعل فيه قبول للمنى كطلب الارض العطشى الما فجعله الله طالبا له مشتاقا اليه بالطبع فلذلك يمسكه ويضمه عليه ولا يزلقه بل ينضم عليه لئلا يفسده الهواء قال على بن ابى طالب رضى الله عنه ان للرحم افواها وابوابا فاذا دخل المنى الرحم من باب واحد خلق الله عز وجل منه جنينا واحدا وان دخل من بابين خلق الله منه ولدين وان دخل من ثلاثة ابواب خلق الله منه ثلاثة اولاد فيكون عدد الاجنة فى الرحم بعدد دخول المنى من افواه الرحم شرحبيلى قوله جمعه فيها مكنه فى الرحم الخ ليتم فيها حتى تهيا للتصوير ثانيها ضم بعضه الى بعض بعد انتشاره فى سايل البدن تحت كل ظفر وشعر ثالثها تصويره باى صورة واحدا وواحدة من اصله بحسب ما اراد الله تعالى قوله حال كونه نطفة اصلها الماء الصافى القليل يقال نطفت ترنبك اى قطرت بتخفيف الطاء من باب قتل ونطف الماء قطر سمى المنى بذلك لقلته وقيل سمى بذلك لمطافته اى سيلانه من قولهم ماء طاطى اى سايل قوله متفرقا حال من فاعل يقع اى يقع حال كونه مبثوثا متفرقا قوله فى شبرة المراة لم يقل المراة ليكون عاما فى الزانية وفى بعض النسخ فى جسد المراة قوله فذلك جمعها يعنى صيرورتها وما بعد استقرارها

www.alukah.net

وضمها بجدان كانت متوقة تحت كل ظفر وشعر قوله فاذا كان يوم السابع الخ فمعنى اليوم السابع احضار الشبه وابتداء الجمع بعد الانتشار قوله ثم احفره كل عرق له دون آدم اى بينه وبين آدم وقوله فى اى صورة الخ اى من صورة الابوين واقربهما قال القرافى صورتها الطول والحسن والذكر واضدادها شوبرى وخط بعض العلماء فى هذه العبارة حذف يدل عليه رواية الطبرانى ولفظه عن ملك بن الحويرث قال قال رسول الله صلى الله عليه وسلم اذا اراد الله جل اسمه ان يخلق النسمة فجامع الرجل المرأة طار ماؤه فى كل عرق وعضب فاذا كان يوم السابع احضر الله له كل عرق بينه وبين آدم ثم قرأ فى اى صورة ما شاء ركبك قال فى الجمع رواه الطبرانى فى الثلاثة ورجاله ثقات قوله لعله نزعه بها الضمير عرق اى جذبه اصل من اصوله وهو كناية عن التشبيه قوله علقة بفتح اللام وهى قطعة دم اى محيط اى غليظ لم تيبس اى لم تجف فاذا جفت لم تكن علقة سميت بذلك لعلوقها اى ارتباط بعضها ببعض او لرطوبتها لانها تعلق بما تمر عليها من يد او غيرها ولعلوقها بالرحم والشافيها للوحزة اى علقة واحدة فان قلت قال الله تعالى خلق الانسان من علق والعلق جمع علقة فالجواب ان الانسان فى معنى الجمع قلت قال من علق وايضا التوافق رؤس الاى قوله لم تيبس اى انها تعلق به اليد وان كانت جامدة وعبارة ملا على وهى قطعة دم جامد او طرى وهو الاظهر قوله مثل ذين بتؤ وبالنصب صفة لعلقة شبر خيتى والاشارة الى خلقه والمعنى علقة مماثلة لخلقه فى انهما يكون اربعين يوما ملا على وظاهر جعل الشم انه ظرف فتامله قوله اى قطعة لحم اى صغيرة قوله قدر ما يمضغ كالغرفة اى ما يغرف فهو فعلة بمعنى مفعولة ومن ثم سميت مضغة قال ملا على كذا ذكره الشراح والظاهر انه قطعة لحم ممضوغة قوله ثم يرسل بالبنا للمفعول وفى رواية للبخارى يبعث الملك ولمسلم ثم يرسل الله الملك شبر خيتى قوله اى الموكل بالرحم واللام فيه للعهد والمراد به عهد مخصوص وهو جنس هذه الملائكة الموكلين بالارحام مناوى قوله باربعين يوما ضبط للتعريف وفى احرى او خمس واربعين قوله ان الله وكل بتخفيف الكاف وتشديدها شوبرى قوله اى نطفة بالرفع اى وقعت فى الرحم نطفة وللقابسى بالنصب اى خلقت نطفة وكذا ما بعده شوبرى قوله قال القاضى وغيره والمراد بارسال الملك الخ جواب عما يقال حيث كان المراد بالملك من جعل له امر تلك الرحم فكيف يرسل او يبعث وجمع بين الروايات قال المناوى واختلف

فى اول

فى اول ما يتشكل من الجنين فقيل قلبه لانه الاساس ومعدن الحرارة الغريزية وقيل الدماغ لانه مجمع الحواس ومنه تنبعث وقيل الكبد لان منه النمو والاغتذاء الذى هو قوام البدن ورجحه بعضهم بانه مقتضى النظام الطبيعى لان النمو هو المطلوب اولا ولا حاجة له الى حس ولا الى حركة وانما يكون له قوة الحس والارادة عند تعلق النفس به فيقدم الكبد فالقلب فالدماغ قوله فينفخ فيه الروح واسناد النفخ الى الملك مجاز عقلى لان ذلك من افعال الله تعالى كالخلق شوبرى قوله حى مضارع حيى من الحياة قوله كما اخبر بقوله تعالى لنبيه صلى الله عليه وسلم ويسألونك عن الروح قل الروح من امر ربى قوله والخلاف فى تحقيقه طويل عبارة المناوى وقد اختلف فى الروح على اكثر من الف قول والمعتمد من اقوال المتكلمين ونقله المولف فى شرح مسلم عن تصحيح اصحابنا انه جسم لطيف سار فى البدن مشتبك به اشتباك الماء بالعود الاخضر لا يتبدد ولا يتحلل ومن اقوال الحكما وبعض المتكلمين وعليه الامامان الغزالى والرازى انه جوهر مشرف فى البدن قوله بشكل ادم وفى بعض النسخ بتشكل ولا اولى لمناسبة قوله بصورته قوله اى ينفخ الروح فيه الى هنا انتهى كلام القاضى عياض قوله ليس ظاهرا اى الحديث قوله لم تتحدد اى لم يتقدم بها تحديد وفى بعض النسخ لم تحدد قوله فى الاربعين الثالثة اخذه من قول عياض بل انما ينفخ فيها بعد ان تتشكل الخ لان المراد فى الاربعين الثالثة وسيصرح المصنف به عن القاضى عياض قوله ينافيه ما فى روايات اخر انه عقب الاولى ومن جملة تلك الروايات كما سبق من قوله صلى الله عليه وسلم اذا مر بالنطفة ثنتان واربعون ليلة بعث الله اليها ملكا فصورها وخلق سمعها وبصرها وجلدها قوله بان هذه الروايات اى روايات انه عقب الاربعين الاولى قوله بل المراد انه اى الملك يكتب ذلك الخ رجوع اسم الاشارة الى تشكله بشكل ابن ادم وتصويره بصورته كما اراد الله عز وجل وكذا الضمير فى قوله ويعمله قوله هذه المضغة بالجر بدلا من الاربعين الثالثة قوله فخلقنا المضغة عظاما بدل من الاية المذكورة الى هناه جواب القاضى عياض قال الفرقونى نظر قوله عليه متعلق باوى قوله فان مجرد التصوير لا يستدعى خلق العظام حاصله ان القاضى عياض ادعى ان التصوير انما يقع فى هذه المضغة اى الاربعين الثالثة واستدل له بقوله فخلقنا المضغة عظاما حيث علق خلق العظام على المضغة دون النطفة والعلقة وهو منظور فيه بانه انما يتم لو كان التصوير وخلق العظام مقترنين وليس كذلك بل التصوير سابق على خلق العظام فمجرد التصوير

لا يستدعي خلق العظام فلا دليل في الآية لما ذكره والحاصل ان خلق العظام انما يتعلق بالمضغة
واما التصوير فسابق فليتامل **قوله** وهو في بعض النسخ وهي اذا مر بالنطفة الخ لا يخفى
ان هذه الرواية تدفع جمع القاضي عياض قطعا واما الجمع الاول من جمعي الشم فتدفعه
على احتمال ان يراد بالخلق فيها تمامه وقد تدفعه على احتمال ان يراد به ابتداؤه تامل **قوله** يارب
اجله اي ما اجله وكذا فيما بعده **قوله** فلا يزيد فيها ولا ينقص **قوله** فان حملناه خلقه اي ه
خلق العظم هنا على ابتدائه اي الخلق فيعني وخلق سمعها الخ ابتدا خلق سمعها الخ **قوله** هنا
اي في رواية مسلم كما عرفت **قوله** والاتيين الجمع الثاني وهو قوله او يقال ان ذلك تختلف
باختلاف الاشخاص **قوله** فيقدر ذلك كله قبل وجوده هذا قريب من كلام القاضي عياض السابق
قوله وقد يكون ذلك بتصويره وتقسيمه قبل وجود اللحم والعظام هذا يرد الجمع الاول لان التصوير
قبل وجود اللحم والعظام هو التصوير الخفي وانما يتعرض للتصوير الظاهر بعده لانه لا تراع فيه كما لا يخفى
قوله اذا نزل الرحم اي في الرحم **قوله** ولفظه واختلفوا في النقط ايها اسبق والاكثر نقطة القلب
وقال قوم اول ما يتخلق منه السرة لان حاجته الى الغذا اشد ومنها ينبعث الغذا والحجب التي
على الجنين في السرة كانها مربوط بعضها ببعض والسرة في وسطها مناوي **قوله** وتمتد طويته
التخاع قال في القاموس والتخاع مثلثة الخيط في جوف الفقار ويتحدر من الدماغ ويتشعب
منه شعب في الجسم **قوله** والاطراف اي وتفصل الاطراف اي تتميز عن الاصابع **قوله** طلقت اي
مذ حين التعليق **قوله** ونازع ابن الرفعة الخ عبارته في شرح المنهاج وتراع ابن الرفعة فيه
بان الستة معتبرة لحياته لاكماله لان الروح تنفخ فيه بعد الاربعة كما في الخبر مردود
بان لفظ الخبر ثم يامر اعد للملك فينفخ فيه الروح وثم تقتضي تراخي النفخ ه
عن الاربعة من غير تعيين مدة له فانيط بما استنبطه الفقها من القران ان
اقل مدة الحمل ستة اشهر ه بالحرف فانت تراه لم يتعقب استنباط الى زرعه
بل اسنده للفقها واسقط قوله هنا لان العصمة ثابتة الخ فانه فاسد كما سيظهر
لك **قوله** احتمل العلوق به بعد التعليق اي فلا طلاق لعدم كونها حاملا عند
التعليق فلم توجد الصفة المعلق عليها الطلاق **قوله** ولا تعرف مدته اي مدة التراخي
ولا انها اي ولا يعرف ايضا يعني انها مدة التراخي هل تختلف باختلاف الاولاد
او لا تختلف **قوله** فانيط اي علق النفخ بالامر المحقق وهو الستة وقوله

لان العصمة ثابتة الخ تامل فيه فان هذا التعليل موافق لكلام ابن الرفعة الذي هو احتمال
العلوق بعد التعليق فلا تطليق فتكون العصمة باقية واعجب من هذا قول الشوو
اند فاعه الخ ولعل الشغل عن معنى كلام ابن الرفعة وح فبحث ابن الرفعة صحيح
وجواب ابي زرعه لا يوافقه اتفاقهم على ان النفخ يكون بعد مائة وعشرين يوما
تامل **قوله** ولم تختلف ان نفخها الخ استيناف اي لم تختلف احد في ان نفخ ه
الروح يكون بعد مائة وعشرين يوما **قوله** وخبر احد كلام اضافي مبتدا اخبره
ضعيف **قوله** ودخوله مبتدا اخبره قرينة الخ **قوله** والعشرة احتياط او ان الروح ه
تنفخ فيها هكذا في النسخ الصحاح باواي والعشرة اما احتياط واما لان الروح تنفخ ه
قوله ويوخذ منه ان السقط لا يصلى عليه حتى يبلغ تلك المدة الخ اعلم ان السقط
احوال الاحاصلها ان لم يظهر فيه خلق ادمي لا يجب فيه شيء نعم يسن لفه بخرقة ودفنه
وان ظهر فيه خلقه ولم تظهر فيه امارة الحياة وجب فيه ما سوى الصلاة امامي
فمن نفخة فان ظهر فيه امارة الحياة فكالكبير مرمي شره والسقط هو النازل قبل تمام
ستة اشهر فان نزل بعدها فكالكبير مطلقا على المعتمد **قوله** ومعنى نفخ الروح الخ عبارة
فتح الباري والنفخ في الاصل اخراج ريح من جوف النافخ ليدخل في المنفوخ فيه ومعنى اسنا
الملك ان يفعله بامر الله والمراد باسناده الى الله تعالى ان يقول له كن فيكون **قوله** لانه اي النفخ
قوله معروف بكسر الراء المشددة اي سبب عادي **قوله** ونسبة الخلق والتصوير اليه اي الى الملك
قوله ولقد خلقناكم ثم صورناكم اي خلقنا ابا كم ادم ثم صورنا كم فلا يرد ان التصوير انما يكون قبل
الخلق لا بعده **قوله** والايعاد على هذا الترتيب وهو قوله المتقدم في الحديث ثم يكون علقة
مثل ذلك الخ وعبارة التفتازاني اي وحكم هذه الاطوار مع صلاحية القدرة الخلقة دفعة ه
المشقة عن امه فجعل اولا نطفة لتتعود اعليها مدة ثم علقة لتتعاد عليها مدة ثم مضغة كذلك
وايضا اظهار قدرته حيث قلبه من طور الى طور حتى صار انسانا احسن الصور وحلاه بالعقل
والتمييز على كمال قدرة المختار اذ من قدر على ابتدائه من مامهين ثم نقله في هذه الاطوار يكون اعجز
عن اعادته للمختار **قوله** انما امرنا التلاوة انما قولنا نشى الخ **قوله** كناية عن الخبر لمبتدا
محذوف اي وما في الاية كناية او معمول مطلق اي كنى بهذه الاية كناية الخ **قوله** يمكن
ان يقال في حكمته الخ خبر قوله والايعاد الخ وفي بعض النسخ ويكن الخ ولا وجه له فليتامل

قوله اشره هو كمال قوته وعقله وغايته اقله ثلاث وثلاثون سنة ه جلالين قوله ويومر الملك بالبنا للمفعول اى يامره الله مناوى وهو عطف على ينفخ شرخيتى قوله ظاهر سياقه الخ جملة ما هنا من الاسبلة ثلاثة الاول ان ظاهر هذه الرواية ان الكتابة بعد النفخ وفى البخارى عكسه الثانى ان ظاهر هذه الرواية ان الكتابة بعد الاربعين الثالثة وفى اخرى انها عقب الاولى الثالث ظاهره ان الكتابة ابتدا من غير سوال وفى اخرى انها بعد السوال فتامل قوله ولعل الجمع بهذا اولى الخ لعل وجه الترجى ان عطف ثم يبعث وما بعده على جمع ه ومتعلقاته خلاف الظاهر واذا كون الجملتين المذكورتين معترضتين فليتامل قوله من قول عباس اى فى رواية البخارى المذكورة قوله وفى رواية البيهقى عكسه وهو ان الكتابة بعد نفخ الروح كظاهر رواية ابن مسعود هذه ولعله لم يجعل ذلك مستفادا من الروايات التى ذكرها هنا لان الواو لا تفيد ترتيبا قوله والمراد ترتيب الاخبار فقط بكسر الهمزة اى الترتيب الذكرى لا ترتيب الافعال المخبر بها فى الخارج قوله لا ترتيب ما اخبر به اى من الكتابة والنفخ قوله باربع كلمات اى بكتب اربع كلمات وفى روايته باربعة والمعدود اذا ابهم جاز تذكيره وتانيثه والمراد بالكلمات القضايا المقدورة وكل قضية تسمى كلمة ه شرخيتى قوله الثلاثة الاية اى الرزق والاجل والعمل ولم يذكر فيه السعادة والشقاوة لان العمل ينبئ عنهما غالبا قال بعضهم فليراجع صحيح ابن حبان قوله والاثر اى مواضع مشيه وقعوده وغيرهما قوله ومامصابيه جمع مصيبة قوله دفن اى الجسد من حيث الخ اى فى المكان الذى اخذ منه تراب الشخص اى طينته التى خلق منها وفى روايته انه يذر على النطفة من تربة المولود فالمراد هنا بذلك التراب التراب الذى ذر على النطفة التى خلق منها قوله باعادة الجار الخ عبارة الشرخيتى يكتب ضبط بوجهين احدهما بموحدة مكسورة وكاف مفتوحة ومثناه ساكنة ثم موحدة على البدل من قوله اربع بدل بعض من كل او بدل كل والاخر بمثناتين مفتوحة بصيغة الفعل المضارع على الاستيناف وروايته البخارى فيكتب بزيادة الفا وروى بفتح الباء وضمها فيهما اى فى روايته البخارى وروايته المولف على الضبط الثانى مبنيا للفاعل او للمفعول وهو اوجه لانه وقع فى روايته ادم وابى داود وغيرهما فيؤذن باربع كلمات فيكتب ه وهو ماخوذ من الفتح قوله بين عينى الولد عبارة الشرخيتى وقوله

يكتب اى على جبهته او بطن كفه او ورقة تعلق بعنقه قاله مجاهد وقال القسطلانى والظاهر ان الكتابة هى المعهودة فى صحيفته وفجاذنث مصرحا به فى رواية لمسلم فى حديث حذيفة بن رشيد ثم تطوى الصحيفة فلا يزاد فيها ولا ينقص ووقع فى حديث ابى ذر فيقضى الله ما هو قاض فيكتب ما هو لاقٍ بين عينيه وقوله اى على جبهته هو المراد بقوله بين عينيه قوله رزقه اى غذاه حلالا او حراما قليلا او كثيرا او كما ملكه الله اليه فينتفع به كالعلم وغيره شوبرى قوله ونحو ذلك كحصوله على جهة الراحة او التعب قوله مما يتناول الخ بيان للرزق وفى بعض النسخ وهو ما يتناول الخ قوله او انتفاعه وفى بعض النسخ وانتفاعه وهو اولى ويكون من عطف العام على الخاص قوله ولو حراما خلافا للمعتزلة قال البرهان اللقانى فى الجوهرة والرزق عند القوم ما به انتفع اى الرزق عند اهل السنة والجماعة ما اى شى ساقه الله تعالى للحيوان ادميا كان او غيره علويا كان او سفليا فانتفع به بالفعل فدخل رزق الانسان والدواب وغيرهما سواء كان ماكولا او غير كملبوس ومركوب ونحوه فيتناول العلم ونحوه لان الرزق نوعان ظاهر للابدان كالقوت وباطن للقلوب والنفوس كالمعارف والعلوم وخرج به مالم ينتفع به كمن سيق اليه طعام فلم ياكله او مركوب فلم يركبه فانه ليس رزقا لان رزقه الطعام اكله ورزقه الدابة ركوبها والا فالدابة نفسها ليست رزقا له ولانه يقال فى عرف الشرع فيمن ملك شيا وتمكن من الانتفاع به ولم ينتفع به انه ليس برزقه وبهذا اتضح ان قول كثير اهل السنة ان كل احد يستوفى رزقه وانه لا ياكل احد رزق غيره ولا ياكل غيره رزقه ثم قال وقيل الا مالك وما اتبع يعنى ان الرزق عند المعتزلة المملوك مطلقا انتفع به ام لا وهو فاسد الطرد لدخول ملك الله تعالى فيه ولا يسمى رزقا والا لكان مرزوقا وفاسد العكس لخروج رزق الدواب بل والعبيد والاماء عندنا منا الشافعى رضى الله عنه فانها لا تملك عندنا ولو تمليك السيد مع انها ترزق قال تعالى وما من دابة فى الارض الا على الله ه رزقها وقال تعالى وكاى من دابة لا تحمل رزقها الاية وسبب نزول الاية الثانية ه انه لما اذى المشركون المومنين بمكة قال لهم النبى صلى الله عليه وسلم هاجروا الى المدينة قالوا كيف نخرج الى المدينة وليس لنا بها دار ولا مال فمن يطعمنا ويسقينا فنزلت ثم فرع على القول الاول وهو مذهب اهل السنة فقال فيرزق الله الحلال فاعلم ورزق

المكروه والحرمان والرزق لغة العطاء ويطلق على الحظ المعنوي قوله واجله طويلا او قصيرا وهو مدة الحياة الاجل له اطلاقان احدهما مدة الحياة وهو المراد هنا ولذا اقتصر الشارح عليه والثاني منتهاها وهو الوقت الذي كتب الله في الازل انتهاء الحياة فيه ومنه قوله تعالى فاذا جاء اجلهم لا يستاخرون ساعة ولا يستقدمون ظاهر هذه الاية ان الاجل لا يزيد ولا ينقص واما قوله تعالى وما يعمر من معمر ولا ينقص من عمره الاية فالضمير في قوله من عمره ليس عايدا على معمر بل هو على طريقة عندي درهم ونصفه واما قوله صلى الله عليه وسلم من احب ان يبسط له في رزقه وينسا له في عمره اي يزاد له فيه فليصل رحمه ففيه اجوبة اصحها كما قاله النووي ان هذه الزيادة بالنسبة الى ما يظهر للملايكة في اللوح المحفوظ لان الحق جواز المحو والاثبات في اللوح المحفوظ كضعف للملايكة وقيل ان المراد بالزيادة ذكره الجميل فكانه لم يرحل فان قلت ما فايدة تعلق الزيادة بصلة الرحم مع علم الله تعالى بوجودها فيحصل ضعف عليه او بعدمها فلا يحصل فالجواب ان ذلك للترتيب وقد ورد ايضا ان الصدقة تزيد في العمر وكذلك الدعاء وكذلك حسن الخلق وكذلك الطاعة بين الحج والعمرة وكذلك حسن الجوار وكذلك شريح الراس مع اللحية ولذا قال ابن العماد في منظومته ولازم الراس بالشريح مع ذقن تكفى البلا وتعطى فسحة الاجل شبر خبني قوله وعمله اي صالح القول والعمل كل فعل من الحيوان بقصد وارادة ضاوي قوله وشقي قال الطيبي كان حق الظاهر ان يقول وشقاوته او سعادته فعدل اما حكاية لصورة ما يكتبه لانه يكتب شقي او سعيد او التفات بر انه شقي او سعيد فعدل لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل وارد عليهما اي عدل عن ذكر الشقاوة والسعادة الى ذكر الشقي والسعيد لان الكلام مسوق اليهما والتفصيل الذي هو قوله ان احدكم الخ وارد عليهما لا على الشقاوة والسعادة وام التي في بعض النسخ كما في رواية البخاري هي المنفصلة فلا بد من تقدير الهمزة اي اشقي الى اخره فان قلت كيف يصح تسليط يكتب على سوال الملك ربه عن الجنين بل انما يكتب ما اخبر به الله قلت هناك مضاف محذوف تقديره وجواب اشقي ام سعيد اي جواب هذا اللفظ مضمون هذا الجواب هو الذي يكتبه وهو نظير علمت زيدا قايما اي جواب هذا الكلام ولولا ذلك لم يستقم ظاهره لمنافات الاستفهام لحصول العلم وتحققه قس هذه الاربعة منتبتة في اللوح المحفوظ منسوخة منه بقولك

والسعادة

والسعادة معانقة الامور الهيئة للانسان على نيل الخيرات وتضادها الشقاوة هما واختلف الاشاعرة والماتريدية في الشقاوة والسعادة فقال الاشاعرة هما ازليتان اي مقدرتان في الازل لا يتغيران ولا يتبدلان فالسعادة الموت على الايمان لتعلق العلم الازلي بها كذلك والشقاوة الموت على الكفر لتعلق العلم الازلي كذلك والسعيد من علم الله في الازل موته على الايمان وان تقدم منه كفر والشقي من علم الله في الازل موته على الكفر وان تقدم منه ايمان وعلى هذا فلا يتصور في السعيد ان يشقى ولا في الشقي ان يسعد وقال الماتريدية السعيد هو المسلم والشقي هو الكافر والسعادة الاسلام والشقاوة الكفر وعليه فيتصور ان السعيد قد يشقى بان يرتد بعد الايمان وان الشقي قد يسعد بان يومن بعد الكفر وان السعادة والشقاوة غير ازليتين بل يتغيران ويتبدلان شبر خبني اي هو شقي وقدمه ليعلم انه كان لخبر من عند الله مراد على الثنوية المثبتين شريكا فاعلا للشر شبر خبني قوله اوسعيد فيها اي في الاخرة والمراد انه يكتب لكل واحد اما الشقاوة واما السعادة ولا يكتبان لواحد معا وان امكن وجودهما فيه لان الحكم اذا اجتمعا للاغلب واذا تزتبا فللخاتمة فلذا اقتصر على اربع والا فالقال خمس قوله يحتاج لدليل خبر عين تجوز قوله قد قيل في الارحام دما وفي بعض النسخ قد قيل في الارحام دما قوله وسميت بعد الاستقرار نطفة الخ اي في قوله المتقدم بعد قضته هذه النطفة قوله انه اي الحال او لا يدار على انها حكم بالتنوين نايب فاعل يدار وقوله ما دامت نطفة اي مدة دوامها نطفة قوله لانها لم تتعقل بعد اي الان قوله اي وهو انعقادها يغلب الخ قوله يجوز الاسقاط ما لم يتخ فيه الروح معتمد فقوله ضعيف ضعيف وعبارة مر في كتاب امهات الاولاد والراجح عزمه اي الاجهاض بعد نفخ الروح مطلقا اي ولو من زنا وجوازه قبله قوله فكيف يقاس به ولا تعقل وزما تصور قد يقال كل منهما جماد لا روح فيه فالقياس صحيح شيخنا قوله ولا بنا فيها اي حرمة الاسقاط عدم انقضاء العدة بها اي بالعلقة اي ان لم يكن فيها مو خفية والا فتنقضي بها العدة كما قاله الشارح في شرح المنهاج قبيل كتاب الصلاة ولم ار

لشان

رة

واقفه ولا من خالفه وعبارته ثم واصلاق لاصحاب ان العزة لا تنقضي بعلقة محمول
على الاغلب انه لا صورة فيها خفية **قوله** لما قررته انفا عند عدم انقضاء العزة اي بالنطفة
والعلقة **قوله** وشهد اربع قبايل اي بالسببة للظاهر اما بالنسبة للباطن فيكفي قابلة
واحدة فيجوز لها ان تتزوج باطنا باخبار واحدة ه قليوبي **قوله** ظاهرة التخطيط او
خفية اخبر بها القوابل ويعتبر اربع منهن او رجلان خبيران او رجل وامرأتان ثم مر وحاصل
مذهب الشافعي ان انقضاء العزة يتوقف على القا مضغة وان لم تكن مخلقة واما ام الولد لا تنشئ
بالقا المضغة الا ان وجد فيها التخلق ولو خفيا للقوابل واما القا العلقة فلا تنشئ بها شيء
من الامرين **قوله** الا ان ظهر اي الحمل **قوله** ولا يقال انه اي الاستيلاد مشتق من الولادة الخ **قوله** ما شرطناه
فيه انفا وهو قوله السابق فان ضارت مضغة الخ **قوله** لا تنشئ مطلقا اي لا لغة ولا عرفا ولا شرعا
وحد ما شرطناه فيه انفا لو عرض ولم يوجد **قوله** وضمن بالجناية اي بسبب الجناية على الام نظير ما
مر في العزة كما مر ان الولد فانظره **قوله** فوالله الذي لا اله غيره هكذا في النسخ بالجمع بين لفظ
الجلالة وصفته وعبارة المناوي فوالذي صقر المقسم به محذوف اي والله الذي وفي رواية
البخاري ان احدكم وفي رواية ابن ماجة فوالذي نفسي بيده ه والقافيصحة اي اذا كانت
السعادة والشقاوة مكتوبة فوالذي الخ **قوله** او ترهيب اي تخويف **قوله** كما هنا مثال للتنجيب
فالخلق في الحديث للتنجيب ويدل عليه قوله فان الرب اذا تنجبت الخ ويحتمل ان يكون هنا لا للام ما قبله
لكن يكون في التعليل قصور فليتامل وعبارة المناوي قال بعضهم واكد بالقسم ووصف المقسم به
وبان واللام والاصل في التوكيد كونه لمخاطب منكرا ومستبعدا وهنا لما كان الحكم مستبعدا وهو
دخول من عمل الطاعات غالب عمره النار وبالعكس حسنت المبالغة في التاكيد **قوله** للمعبر عنه اي عن
ارادته تعالى خلق اعمال العباد اي عن التصديق به بالايمان بالقدر **قوله** ومن ثم كان المخلوف
عليه وهو ان احدكم الخ **قوله** واحاديث اي احاديث القدر وهو معطوف على ايات **قوله** كحديث
محاجة ادم وموسى كما هو في الجامع الكبير احتج ادم وموسى فقال موسى انت ادم الذي خلقك الله بيده ونفخ
فيك من روحه واسجد لك ملايكته واسكنك جنته اخرجت الناس من الجنة بذنبك واشقيتهم
قال ادم يا موسى انت الذي اصطفاك الله برسالته وكلامه وانزل عليك التوراة انلومني
على امر كتبه الله علي قبل ان يخلقني فحج ادم موسى ح فحمدت ه عن ابي هريرة وفي
صحيح البخاري عن طاوس سمعت ابا هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم احتج ادم وموسى

فقال

فقال له موسى يا ادم انت ابونا خيبتنا واخرجتنا من الجنة فقال له ادم يا موسى اصطفاك الله
بكلامه وخط لك بيده انلومني على امر قدره الله علي قبل ان يخلقني باربعين سنة فحج ادم موسى
ثلاثا ه وقوله احتج ادم وموسى اي تحاجا وتناظرا في رواية تحاج وهي واضح وقوله
اي اوقعتنا في الخيبة وهي الحرمان واخرجتنا اي كنت سببا في اخراجنا من الجنة وقوله وخط
لك اي الواح التوراة بيده اي بقدرته وقوله فحج ادم موسى اي فغلبه بالحجة بان الرد ان
ما صدر عنه لم يكن مستقلا به متمكنا من تركه بل كان قدر امن الله تعالى لا بد من امضايه وقوله
ثلاثا اي قالها ثلاثا ه قسطلاني ولا يجوز الاحتجاج بالقدر لقبح ادم عليه الصلاة والسلام وعيا
الله على المعرية عند قول اصله وقد اجيب القضا والاعذار لتعارض فيما يسوغ القضا فان
قلت قوله والاعذار الخ ينافيه احتجاج ادم بالقضا والقدر ثم قال قلت لا ينافيه لان
الاحتجاج بالقدر ان كان قبل الوقوع في الذنب ليكون وسيلة للوقوع فيه لم يجز وان كان
بعد الوقوع فيه وقبل ان يستوفي عنه ما وجب به لم يمنع بذلك مواخذته بما يخر ايضا
وان كان لا يمنع ذلك بل يمنع غيره ساغ ذلك كما صرح به قوله صلى الله عليه وسلم فحج ادم
موسى ه وظاهر قوله ساغ ذلك انه لكل احد وعليه ولا خصوصية لادم فليتامل **قوله** لعمل
بلام التاكيد كما مر يعمل الباء الزايدة والاصل يعمل عمل لان عملا اما مفعول مطلق واما مفعول
وكلاهما مستغن عن الحرف فكان زيادة اما للتاكيد او ضمن يعمل معنى يلتبس في عمله
يعمل فاليا للملابسة فتح شويري **قوله** بعمل اهل الجنة من الطاعات القولية والفعلية
والاعتقادية وهي امتثال الامر واجتناب النواهي ثم يحتمل ان الحفظة تكتبها
للعرض فيقبل بعضها ويرد بعضها ويحتمل ان تقع الكتابة ثم تمحى مناوي **قوله**
بالرفع لان ما نافية قطعت عمل حتى عنه ه ومازعمه من النصب ممنوع بل لا يصح
فقد قال الطيبي في شرح المشكاة حتى هي الناصبة وما نافية ولم تكف حتى عن
العمل فتكون منصوبة بحتى واجاز غيره كون حتى ابتدائية مناوي وكتب
شويري قوله حتى ما يكون نصبت بحتى وما نافية غير مانعة لها من العمل او رفع
على ان حتى ابتدائية قسطلاني وعبارته في شرح الاله منصوب لحتى وفصل ما
النافية غير مانع لعمل حتى اي الى ان لا يكون وجوز الرفع وان ما النافية حتى ه

www.alukah.net

ونسبة الغضب الى حتى بمجازية لان الغضب بان مضمرة بعدها عند البصريين كما في كت
النحو قال بعضهم لان معنى ما التي الحال فتعين رفعه وشرط نصبه ان يكون مستقبلا
ونازعه غيره من الاشياخ وقال الفعل هنا مستقبل قطعا وشرط وجوب الرفع ان يكون
حالا حقيقة وان يكون مسببا عما قبلها او كان عمدة وجب النصب وان كان مستقبلا
موولا بالحال جاز فيه الوجهان وما هنا اما مستقبل حقيقة وهو الظاهر فيجب
نصبه او موول به فيجوز نصبه ورفعه فيكون منصوبة بخلق ولعل لفظة ما اريد
التي منسلخة عن معنى الحالية لتجامع ان التي للاستقبال واجاز غيره ان تكون حتى
ابتدائية كما مر شير حتى وبالجملة فما هنا نافية للاستثناء بعدها وقد يصح ان تكون كافة
فقط لعدم صحة الاستثناء فتشبه قوله وما اى وبين الحتم قوله الاذراع يرد البخاري او باعل
مراى بقية من اخر عمره لاحقيق الذراع قوله هو من باب التمثيل عبارته في ش النهاية هو
كناية عن مقاربته من مقاربة الدخول او من باب التمثيل شوبري قوله فهو تمثيل
للقرب الخ اى شبه حاله في قربه من الموت ودخوله عقبه احدى الدارين بحال من
بينه وبين المكان المقصود مقدار ذراع او باع من المسافة قوله فيسبق
عليه الكتاب الفا اشارة الى تعقيب ذلك للام مهملة وضمن يسبق معنى
يغلب وعليه في محل نصب على الحال اى يسبق للمكتوب واقعا عليه قوله مستندا الى
سابق العلم الازلي اى مطلقا ذلك المكتوب العلم الازلي فيه السابق قوله ويصح
تقاوه اى الكتاب على المصدرية بحذف المضاف اى ما تضمنته الكتابة قال المناوي
والمعنى انه يتعارض عمله في اقتضا السعادة وللمكتوب في اقتضا الشقاوة ه
فيتحقق معنى المكتوب فعبر عنه بالسبق لان السابق يحصل له مراده دون
المسبوق لانه لو عقل العمل والكتاب شخصين ساعيين طفر شخص الكتاب
وغلب شخص العمل قوله بعمل اهل النار قال التتائي بان يرتد والعياذ بالله تعالى
قبل الموت فاسقا وفيه نظر شوبري قوله فيدخلها بعد فصل القضا لكونه
ختم له بشر ه م قوله تفريع اى هذا يعني قوله فوالذي لا اله غيره تفريع
الى اخره قوله اما الكوفه اى فيدخلها اما الكوفه الخ وهذا ناظر جدا اى هذا القسم
وهو قوله فيما تقدم ان احدكم ليعمل بعمل اهل الجنة الى اخره قوله ان رحمتي سبقت

غضبي

غضبي وفي رواية تغلب غضبي قيل لان غضبه تعالى لا يكون الا على مستحق العقوبة
ممن وجب عليه عذاب الله تعالى واما رحمته عز وجل فتكون لمن استحق ولمن لا يستحقها
ممن تفضل الله تعالى عليه الم تر ان الرحمة منتشرة على المطيع والعاصي فان بحر كرمه واسع
وفي الجامع الصغير ان الله تعالى لما خلق الخلق كتب بيده على نفسه ان رحمتي تغلب
غضبي ق ه عن ابي هريرة وقوله كتب بيده قال شارحه اى اثبت وعلمه الازلي ه
وقوله تغلب غضبي قال شارحه المراد بالغلبة سعة الرحمة وشمولها للخلق كما يقال
غلب فلان الكرم اى هو اكثر خصاله والا فرحمة الله وغضبه صفتان راجعتان الى الارادة
عقوبة العاصي واثابة الطايع وصفتاه لا توصف بغلبة احداهما على الاخرى وانما
هو على سبيل المجاز للمبالغة وقال الطيبي الحديث على وزان قوله تعالى كتب على نفسه
الرحمة اوجب او وعد ان يرحمهم قطعا بخلاف ما ترتب على مقتضى الغضب
من العقاب فان الله تعالى عفو كريم يتجاوز عنه بفضله وانشد في هذا المعنى
واني وان اوعدته او وعدته لمخلف ايعادي ومنجز موعدي ولهذا خلق الله الجنة
قبل النار رواه ابو الشيخ عن ابن عباس موقوفا وحكمه الرفع قوله الا ما يصدر عنه
تنازعه كل من الدواعي والصوارف قوله من افعال الخير اى والشر فيه اكتفا فان قيل
قال الله تعالى ان الذين امنوا وعملوا الصالحات انا لا نضيع اجر من احسن عملا ظاهر ه
الاية ان العمل الصالح من المخلص يقبل واذا حصل القبول وعد الكريم امن مع ذلك من
سوا الخاتمة فالجواب من وجهين احدهما ان يكون ذلك معلقا على شرط القبول
وحسن الخاتمة وثانيهما ان من اخلص العمل لا يختم له دايما الا بخير وان خاتمة السوا
الا في حق من اساا العمل او خلطه بالعمل الصالح المشوب بنوع من الريا والسمعة تم الحكم
قوله الى تصريف كل في افعاله الى ما يراد به اى ان الله تعالى جعل كل احد يتصرف
في افعاله اى افعال نفسه الى ما يراد به ولعل قوله الى ما يراد به متعلق بمحذوف
اى منتهيا ذلك التصريف الى ما يراد به وقوله بحسب القدر متعلق بيراد
وقوله بحسب خلق تلك الدواعي متعلق بتصريف فتامل قوله المشار اليه
صفة خلق قوله قلوب الخلايق رواية مسلم ان قلوب بني ادم كلها بين اصبعين
من اصابع الرحمن كقلب واحد يصرفه كيف شا وهو من باب التمثيل المذكور في علم

تكون

البيان نحو نخوا راك تقدم رجلا وتاخر اخرى يقال للمتردد في امر تشبيها له بمن يفعل ذلك لاقدامه واحجامه والظرف فيه خبر كالجار والمجرور والمراد منه ان قلوب العباد كلها بالنسبة الى قدرته تعالى شي يسير يصرفه كيف شاء كما يقلب الواحد من عباده الشي اليسير بين اصبعين من اصابعه ذكريا قوله ومعنى سبيقة الاعمال للسعادة والشقاوة الدال عليها الحديث اي حيث رتب دخول الجنة على عمله عمل اهلها ودخول النار على عمله عمل اهلها قوله المركوزة اي المتبنة فيهم قوله بموجب علمه بفتح الجيم اي بما يقتضيه علمه اي ما تعلق به قوله لكان في ذلك مامونا بنو منهم اي عند كملا العقول بدليل ما بعده قوله سخفا العقول اي نا قصيها قال الجوهري السخف بالضم رقة العقل قوله حتى ظهرت اي صدرت معصيتهم عن طباعهم المركوزة وقوله من القوم متعلق بظهرت قوله لظهور حكم القسمين الاخرين من عمل اهل الجنة او النار من اول عمره الخ اذ لا يظن مسلم ان من عمل بالطاعة طول عمره ومات مسلما انه يدخل النار ومن عمل بالمعصية طول عمره ومات كافرا يدخل الجنة لايجاب الله تعالى على نفسه تفضلا منه بوعده الصادق الذي لا يتصور تخلفه ان الاول يخلد في الجنة والثاني في النار قوله بحقيقة السعادة او الشقاوة في الدار الاخرة قوله على سابق العلم به من اضافة الصفة للموصوف اي علمه تعالى بها السابق القديم الازلي قوله فهي اذن اولى بالخوف منها والمراعاة لها فانه فيه مما لا تعلق فعل الخلق مجردا عن الخلق مما على وتقدم ايضا تعليله في الشرح قوله لان القدر سر من اسرار الله تعالى الخ فلا يجوز البحث عنه ولذا قال علي كرم الله وجهه لمن سأله عن القدر طريق مظلم لا تسلكه فاعاد السؤال فقال بحر عميق لا تلجه فاعاد السؤال فقال سر الله قد خفي عليك فلا تتكلفه ولله در من قال تبارك من اجرى الامور بحكمه كما شاء لا ظلما اراد ولا هضما فما لك شي غير ما الله شاء فان شئت طب نفسا وان شئت مت كظما سعد قوله اختص الله بها اي بالاسرار وحجبها اي الاستار فلا تزال من غيره تعالى وتحتمل ان يكون المراد اختص الله بالاسرار وحجبها بالاستار تامل قوله وان عمل الخ وافاد الحديث ان عمل الخ قوله فالاول لم يصح له عمل قط وهو من علم الله موته على الكفر والعياذ بالله تعالى قوله واما الثاني وهو من سبق في علم الله موته على الاسلام قوله لخبر اسلمت على ما اسلفت لك من خير هذا دليل على صحة عمله الذي لا يحتاج لنية فهو

راجع

راجع قوله واما ما عداه فلا يوثر فيه الكفر قوله وان العبرة الخ اي وافاد الحديث ان العبرة الخ قوله بسابق القضاء اي بالقضاء السابق اي القديم الازلي قوله اي يظهر من حاله الخ عبر بذلك لان فضله سبحانه قديم وعبارة الشرختي فان قلت قد ورد في الحديث جفت الاقلام وطويت الصحف اي مضت المقادير بما سبق به علم الله في الازل واذا كانت السعادة والشقاوة فما معنى قوله في الحديث الاخر والشقي من شقي في بطن امه والمراد ان هذا اول زمن اشتهار امره بالسعادة والشقاوة لملايكة التخليق والا فالله تعالى ان يظهر سعادته وشقاوته لمن شاء من عباده قبل ذلك كما نقل عن بعض العارفين انه كان يقول لم ازل اعرف تلامذتي واريهم في الاصلاب من يوم الست بربكم قوله ونطقت به ارادته اي تعلقت ثم رايته هكذا في نسخة فلعل الناسخ حرفه بنطقت قوله مستورة عنا هل يجوز كشف الستر لاحد كنبي او ولي وهل لمن كشف عن ذلك ان يعامله بحسبه فيوقره وان كان كفره ظاهرا ويمتنع عليه قتله في الحرابة او الردة بحر شوبري قوله فكانت الاعمال بها اي بالخاتمة بالنسبة الى ما عندنا واطلاعنا قوله كما قال صلى الله عليه وسلم لن ينجي احدا منكم عمله الحديث تمامه قالوا ولا انت يا رسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قوله والاتكال اي والنهي عن الاتكال الخ قوله فينبغي التيقظ لهذا اي للنهي عن ترك العمل والاتكال على ما سبق قوله مزله قدم بفتح الزاي اي موضع زلل الاقدام قوله او حوالى الانسان اي دسوا اليه قوله فيصغي اليهم بفتح الغين المعجمة مضارع صغى اليه اي استمع قوله بل والملتزمة لها عادة وما احسن ما قاله بعضهم الم تر ان الله قال لمريم وهزي اليك الجذع يساقط الرطب ولو شاء اجنى الجذع من غير هزها ولكن جعل كل الامور لها سببا قوله بل ربما خففت اي واما قوله تعالى فلا يخفف عنهم العذاب في حق من مات على الكفر فالمراد لا يخفف عنهم شي من عذاب الكفر ان الله لا يغفر ان يشرك به ويغفر ما دون ذلك لمن يشاء قوله في العدول عنها اي عن الاعمال الصالحة قوله منفوسة اي مخلوقة وقال زكريا اي مولودة قوله وورود عنه مبتدا وقوله في رواية خبره اي وورود عن ابن مسعود مدرج من قوله انما هو في رواية لا تفاوم رواية الصحيحين الخ تامل قوله واما المعنى

الألوكة
www.alukah.net

فهو صحيح عنه صلى الله عليه وسلم الخ اى ولان هذا لا يقال الا بتوقيف فحكمه الرفع قال فى
القينة المصطلح وما اتى عن صاحب بحيث لا يقال رايا حكمه الرفع على ما قاله فى المحصول
قوله ليعمل الزمان الطويل اى مدة العمر وهو منصوب على الظرفية قوله للزى
فى بيده الخ نعم اللام فيه وفيما بعده بمعنى فى او عن فليراجع قوله سددوا اى الزموا
السداد وهو الصواب من غير افراط ولا تفريط قال اهل اللغة السداد التوسط فى العمل
وقاربوا اى ان لم تستطيعوا الاخذ بالاكمل فاعملوا بما يقرب منه قوله ثم قال صلى الله
عليه وسلم بيديه اى فعل قوله فنبذهما تفسير لقال اى وضعهما فى الارض قوله
فرغ ربكم من العباد اى انتهى تقدير سعادتهم وشقاوتهم وشؤونهم فى الازل
قوله وحديث البخارى اى ومنها حديث البخارى الخ قوله فجرح فلم يصبر فقتل
نفسه الخ وقد استشكل ما ذكر من كون الرجل من اهل النار لانه لم يتبين منه الا قتل
نفسه وهو بذلك عاص لا كافر واجيب بانه يحتمل انه صلى الله عليه وسلم اطلع على
كفره فى الباطن وانه استحل قتل نفسه قوله ان الرجل اى الانسان ذكرا كان او انثى
ليعمل بعمل اهل الجنة يعنى من الطاعات الاعتقادية والقولية والفعلية فيما يبدو
للناس اى يظهر لهم وهو محمول على المنافق والرائى او المؤمن العاصى والله اعلم

الحديث الخامس قوله عن ام المؤمنين مقتبس من قوله تعالى وازواجه
امهاتهم وهل يقال لاخوتهن اخوالهم واخواتهن خالاتهم ولبناتهن لاخواتهم
وارجح جمع المنع اى لحل النكاح ولا يقال لابائهن وامهاتهن اجداد المؤمنين وجداتهم
اى لما ذكر من حل النكاح ويقال لهن امهات المؤمنات ايضا بناء على ان النساء يدخلن فى
خطاب الرجال تبعا وتغليبا فتاوى قوله دون النظر والخلوة فليست فيهما كالام
ونحوهما السفر فيحرم السفر بها كالاجنبيات وعبارة الشرخيتى دون الخلوة والنظر وعرم
البنات قوله ونفى ابوته فى الاية اى فما كان محمد ابا لاحد من رجالكم اريد به نفى ابوة النسب
اى لم يكن ابا فى النسب حتى يمتنع عليه تزوج امراة احدكم وقوله والبنى اى ونفى ابوة البنى
باعتبار احكامها التى كانت معتبرة عندهم كالامتناع تزوج المتبنى زوجة المتبنى وذلك
لانها فى انه كان تبنى زيدا قبل البعثة لان الابوة باعتبار ما بعد الاسلام وابوة البنى لا يثبت لها
من الاحكام ما يثبت لابوة النسب فالاية تنفى لابوة النسب وتنفى احكام ابوة البنى التى كانت
فى الجاهلية ولتشامل قوله كناها النبى صلى الله عليه وسلم الخ لما سالته فى ذلك والصحيح انها

لم تلد قط ه شرخيتى ولعل السبب فى تكنيتها به لما بينها وبينه من شدة العلاقة والمودة
والرحمة وكونه لحب الاسماء الى الله تعالى ه شبشيرى قوله عايشة بالهمز قال الزركشى وعوام
المحدثين يقولونه بياء مخففة وهو لحن مناوى قلت الاولى تخريف الحن شوبرى قوله بنت
الصديق ابى بكر واسمه عبد الله بن ابى قحافة واسم ابى قحافة عثمان وامها ام رومان بضم
الراء وسكون الواو على المشهور وقال ابن عبد البر فى الاستيعاب يقال بفتح الراء وضمها
بنت عامر بن عويمر بن عبد شمس شرخيتى قوله الحبيبة بنت الحبيب الفقيهة
العالمة المبراة من كل عيب احب نسائه المصطفى اليه بعد خديجة وفى التفضيل بينها وبين خديجة
اوجه ذكرها المحب فى الرياض ثالثها الوقف واختار السبكى فى الحلبيات تفضيل خديجة ثم عايشة
ثم حفصة ثم الباقيات سواء واختلف فى التفضيل بين عايشة وفاطمة على ثلاثة اقوال ثالثها الوقف والاصح تفضيل فاطمة لانها بضعة منه وقد صححه السبكى فى
الحلبيات وبالغ فى تصحيحه والمعتمد الترتيب على ما فى هذا البيت ه فضل النسا
بنت عمران فخديجة فاطمة ه خديجة ثم من قد براه ه ومن خصائصها المنيفة ومزاياها
الشريفة ان الوحى لم ينزل على المصطفى فى لحاف امراة غيرها وتوفى فى بيتها ورأسه
على صدرها ودفن فيه ولم يتزوج بكرا غيرها وقد ورد انها قالت للنبى صلى الله عليه
وسلم ارايت لو نزلت واديا فيه شجرة قد اكل منها ووجدت شجرة لم يوكل منها فى
ايهما كنت ترتع بعيرك قال التى لم يوكل منها تعنى ان النبى صلى الله عليه وسلم
لم يتزوج بكرا غيرها قوله تزوجها صلى الله عليه وسلم بمكة الخ اى وذلك انه
لما خطبها من ابى بكر قال له يا رسول الله انها صغيرة لا تصلح وتكن اذا ارسلها اليك فان
كانت تصلح فهى السعادة الكاملة فقال ان جبريل اتانى بصورتها على ورقة من الجنة
وقال ان تعالى زوجك بها ثم ذهب ابو بكر الى منزله وملاطفا من تمر وعطاه وقال
يا عايشة اذهبى بهذا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقولى له يا رسول
الله هذا الذى ذكرته لابى بكر ان كان يصلح فمبارك عليك فمضت اليه
عايشة بالطبق وهى تظن ان ابا بكر يعنى التمر قالت عايشة فدخلت ه
على رسول الله صلى الله عليه وسلم وبلغته الرسالة فقال قلت يا عايشة قلت واجبت
طرف ثوبى قالت فنظرت اليه معضبة ودخلت على ابى فاخبرته بما وقع فقال يا بنية

الألوكة
www.alukah.net

لا تظنى برسول الله صلى الله عليه وسلم ظن السوء ان الله تعالى قد زوجك به وانى قد زوجتك منه فقالت عايشة فما فرحت بشئ اشد من فرحى بقول ابى بكر قد زوجتك منه شبر خيتى قوله وقبل الهجرة بثلاث سنين عبارة المناوى تزوجها فى شوال قبل الهجرة بثمانية عشر شهرا وهى بنت ست سنين وبنى بها بعد الهجرة بالمدينة بعد منصرفه من بدر فى شوال وهى بنت تسع سنين ه وعليها الاشكال قوله منصرفه وفى بعض النسخ بعد منصرفه وفى اخرى لمنصرفه قوله وهى بنت تسع سنين مشكل على ما قبله فانه يقتضى ان تكون حين الدخول بنت احدى عشرة سنة وعليه يكون سنها عند وفاته صلى الله عليه وسلم تسع عشرة لا ثمانى عشرة كما ذكره قال شيخنا الشهاب ابن الفقيه عليه الرحمة ويمكن الجمع بان يقال المراد بالست خمس ونصف لكنها جبرت فصارت ستا وبالثلاث اثنان ونصف وجبر ذلك النصف فصارت ثلاثا واذا ضمت الخمس ونصف الى الاثنين ونصف صار المجموع ثمانية وبستين سنه ونصف والغى الكسر وهو النصف فادعان المجموع تسعة صحيح وكذا قوله وتوفى وهى بنت ثمان عشرة سنة لانه صلى الله عليه وسلم بعد الهجرة عاش عشر سنين ومات فى اول الحادية عشر وكان سنها قبل ذلك ثمان سنين فليتامل قوله وتوفى صلى الله عليه وسلم وهى بنت ثمان عشرة سنة وعاشت بعده اربعين سنة يقتضى انها ماتت ولها من العمر ثمان وخمسون سنة وهو مشكل مع قوله فانها توفيت بعد سبع اوثمان وخمسين لانه يقتضى انها ماتت وهى ابنة ست وستين سنة لما علم انها ولدت قبل الهجرة بثمان سنين وقد صرح بهذا الشبشيرى فى شرحه فانه قال ما نصه ومات ليلة الثلاثا لبضع عشرة مضت من رمضان سنة ثمان وخمسين وهى ابنة ست وستين فليتامل قوله بعد الوتر اى بعد صلاة الوتر قوله وصلى عليها ابو هريرة وكان خليفة لمروان بن عبد الحكم على المدينة حين خرج لحجه شبر خيتى قوله روى لها الفا حديث ومائتان وعشرة اوكانت توفى فى مرة الخلفا الاربعة وكانت عارفة بالقران والحديث والفقه والشعر وروى عنها خلق كثير من الصحابة والتابعين قوله

واستمر

واستمر العمل به احترازا عن المنسوخ قوله ومن ثم جاء فى رواية دينا وهو تفسير له يعنى دين الاسلام عبر عنه بالامر تنبيها على ان هذا الدين هو امرنا الذى نهتم به ونشتغل به بحيث لا يخلو عنه شئ من اقوالنا ولا افعالنا مناوى قوله ويطلق اى الامر ويراد به مصدر امر وهو المقابل للنهى قوله لكن هذا اى الامر الذى هو مصدر امر مجمع على وامروا اما الذى بمعنى الشان كما فى الحديث ومنه وما امر فرعون برشيد فيجمع على امور قوله اشارة لجلالته ومزيد رفعته وتعظيمه بريد ان هذا موضوع ليشار به الى المحسوس مشاهد وهو هنا مشار به الامر المعقول لتنزله منزلة المحسوس المشاهد اعتناء بشانه ففيه استعارة تصريحية او مكنيه او تشبيه بليغ قوله اى تلك اى كلمة ذلك ادل على ذلك اى على التعظيم من هذا لان ذلك يشار به للبعيد فالاشارة به الى الكتاب لتعظيمه بالبعد تنزيلا لبعد درجته ورفيع محله منزلة بعد المسافة واما هذا فانه يشار به القريب فالاشارة به فى هذا الحديث لتعظيم المشار اليه الذى هو هنا الدين بالقرب تنزيلا له باعتبار جلالته منزلة القرب لان الامر العظيم من شانه ان يطلب القرب منه وتتوجه الهمم الى الوصول اليه قوله من هذا فنكتة الاتيان به التنويه لشانه وعظمته ولحضاره فى ذهن السامع كان يخبره مشاهدا له ليتميز عنده اكمل تميز ولهذا اتى بما يشار به للقريب بيانا لحاله فى القرب ه مناوى نقلا عن البيضاوى قوله او لانه لا شئ الخ عطف عام على خاص واو بمعنى الواو كما فى بعض النسخ قوله وقد تاتى الاشارة به للتحقير اتى به استطرادا وتتميما للفايدة والا فالتحقير لا محل له هنا بوجه وقد هنا للتحقيق لا للتعليل لان مجئ الاشارة به للتحقير كثير كما فى قوله تعالى اهذا الذى يذكر الهتكم وليس خاصا بهذا بل ذلك ايضا قد تاتى الاشارة به للتحقير كما يقال ذلك اللعين فعل كذا والحاصل ان كلا من القرب والبعد يناسب الحقارة والعظمة والامر فى ذلك الى قصد المتكلم واعتباره كما هو مبسوط فى محله من علم المعانى قوله ما اى شيا والذى ليس منه قوله اى مردود على فاعله من اطلاق المصدر على اسم المفعول كالخلق ومخلوق ونسخ ومنسوخ ومنه قول بعضهم انت رجاى امر مرجوى فالضمير فى قوله فهو راجع الى ما من قوله ما ليس منه والمعنى فذلك الذى ليس منه الذى هو المحدث بفتح الدال

الألوكة
www.alukah.net

مردود على فاعله فالرابط بين الشرط وجوابه محذوف ويصح رجوعه الى من من قوله
احدث والمعنى فذلك الفاعل الذى هو المحدث بكسر الدال لما ليس من الدين
ناقض مطرود والظاهر انه يجرى هنا ما قيل فى زيد عدل من كونه على حذف مضاف
فالمعنى ذو رد او انه على وجه المبالغة او موول بالمشتق اى المحدث بفتح الدال
مردود اى باطل غير معتد به ولا معمول عليه وهو عام مخصوص بالحادث الذى دل الشرع
على حرمته لكن يقيد بما اذا كانت حرمته لذاته كصلاة من غير ركوع او لخارج لازم كصلاة
بلا طهارة واما لو كانت الحرمة لخارج عنه غير لازم كصلاة فى ارض مغصوبة فلا يكون
باطلا او المحدث بكسر الدال مردود على فعله اى ناقض مطرود قال الطيبى وفيه تلويح بان
دينا قد كمل واشتهر وشاع وظهر ظهور المحسوس كضوء الشمس بحيث لا يخفى على ذى بصر
وبصيرة بشهادة اليوم اكملت لكم دينكم فمن رام زيادة عليه فقد حاول ما رضى الله انه من قصور
فهمه رماه ناقصا فعلى هذا ينبغى ان يقال قوله فهو راجع الى من اى من ابتغى الزيادة
على الكمال فهو ناقص مطرود قوله ومن ثم ابطل صلى الله عليه وسلم نذر ذلك حين رأى
رجلا قائما فى الشمس فقال ما هذا قالوا هذا ابو اسرائيل نذر ان يقوم ولا يقعد ولا
يستظل ولا يتكلم وان يصوم فقال النبى صلى الله عليه وسلم مروه فليتكلم وليستظل
وليقعد وليتم صومه رواه البخارى وانما قال ذلك صلى الله عليه وسلم لمن نذرت
ان رده الله سالما ان تضرب على رأسه بالدف لما قدم المدينة او ف بنذرك لما
اقترن بقدومه صلى الله عليه وسلم كمال مسرة المسلمين واغاظة الكفار فكان لقربه
عامة ثم للمنهاج لم قوله فلا يخل الملك مطلقا اى فى المحقرات وغيرها هذا
مذهبنا معاشر الشافعية وعند الحنفية كما ينعقد البيع بالايجاب والقبول ينعقد
بالتعاطى مطلقا فينتقل الملك عندهم فاحفظ ذلك قوله وينقل بالبناء
للمفعول او الفاعل وضميره راجع الى العقد والمخل شرطا او ركنا اى فلا ينقل ذلك
العقد للملك وتجب رد الماخوذ على صاحبه قوله دون نحو السوط فان
الزيادة فيه على المشروع لا تضر قوله والبيع مع نحو البخش وهو ان يزيد
غير مريد الشراء فى ثمن السلعة سواء قصد تغرير غيره اما لا قوله راى
ضعيف فى الجميع اى الصلاة بنحو ثوب مغصوب او فى مكان مغصوب

وما

وما بعدها من بقية الصور قوله بخلافه للذات اى بخلاف ما اذا كان النهى
فى الشئ لذاته فانه يبطلها اى المنهيات قوله او الحاج قبل التحلل اى
الاول قوله وخانات السبل جمع خان وهو المسمى عند العامة بالوكالة
قوله وبيان حكمه لو وقع قوله استجاز بالجيم والزاى المعجمة بالخاء المعجمة
والراء المهملة اى اجاز كثيرا مما مر الصحابة او المعنى اجازه كثير من الصحابة
الى آخره على اختلاف النسخ قوله يوم اليمامة وغيره اى فى يوم اليمامة
وغيره قوله ومن ثم ادعى اى ابو بكر زيد بن ثابت قوله بعد
ان كان فعله ليالى اى اثنتين او ثلاثا قال الشيخ على الاجهورى فى فضايل رمضان
وفيه قد صلى بنى الرحمة قيامه بليلتين فاعلمه او بثلاث لم يخرج له خشية
ان يفرض عليهم فعله ثم ان كان الجمع فيه من عمر لما وعاه عن على من خبر
من انه تنزل املاك كرام برمضان كل عام القيام فمن لهم قدوس
اوسوه يسعد والشقوة لا تزوه قوله وان احدثت بالبناء للمفعول
قوله والحاصل ان البدع الخ فالبدعة تعتريها الاحكام الخمسة قوله
متفق على ندبها اى طلبها فيشمل الواجبة وانما فسرناها بذلك ليصح قوله
ومنها فرض كفاية تامل قوله وشكر الله تعالى اى ومشروعية شكر الله تعالى الخ
قوله وان البدعة السيئة الخ معطوف على خبر الحاصل قوله فمن الاول
وهو الذى ينتهى الى ما يوجب التحريم تارة والكراهة اخرى قوله الا نتماى الاشباه
قوله فهم باسم الفسق او الكفر احق منهم باسم التصوف او الفقر وما احسن هذين
البيتين من الخفيف طلع الفقر مستغيثا الى الله ان بعض العباد قد ظلموا
وحقك زوروا لست ادرى فهم ولا يدرون قوله تخليق بالنصب مفعول تزين
وقوله او تعظيم معطوف عليه بان يخلقوه بالخلوق وهو نوع من الطيب
وسنوطون من ناط بكذا علقه قوله كما لهم ذات انواط قال فى الصحاح وذات انواط اسم شجرة يعبدها
قوله كما لهم الهة قال المولى المقتى الكاف متعلقه بمحذوف وقع صفة لالها وما موصولة
ولهم صلتها والهة بدل من ما والتقدير اجعل لنا الها كالذى استقر هو لهم اه
يريد انه بدل مقطوع ضرورة ان ما مجرور والهة مرفوع وقد اجاز ذلك س

الألوكة
www.alukah.net

والاخفش تقول مررت بزيد اخوك وخرج عليه الجلال السيوطي في الجمع حديث
بني الاسلام على خمس شهادة الخ بالرفع له سويري قوله لتركبن سنن من كان قبلكم
خبر بمعنى النهي قوله ومن الثاني اي الذي ينتهي الى ما يظن انه طاعة وقربة قوله
يخص عباده بزمن كالصوم قوله او مكان كالتعريف قوله او يخص كمخصوص به صلى الله عليه وسلم
قوله او حال كالقيام فانه يطلب في نحو الصلاة والاذان لا في كل حال ومن ثم ابطل صلى
الله عليه وسلم نذره فدل على ان ما هو قربة في حال لا يلزم ان يكون قربة في كل الاحوال
فتامل قوله وغيرها مالو قيل لهم اي في شانه لا تفسدوا في الارض الخ قوله لاقترانه
بمفاسد كثيرة منها اختلاط الرجال بالنساء قوله وغيره اي غير المصمم فعله وبعده قوله
وهو كما قالوا اي الامر كما قالوا من الرد والابطال قوله وهو في الثانية اي والمبتدع في الثانية
وهي ليلة النصف من شعبان على كيفيات ثلاث قوله مائة ركعة اولى الكيفيات وقوله وثنتي
عشرة ركعة الخ ثانية الكيفيات وقوله واربعة عشر ركعة ثالثة الكيفيات قوله والعقوبين
بكسر الواو قوله احياهما اي اولهما من زحيب وليلة نصف شعبان قوله بغفر ليلتها
اي غفرانا مرتبا على قيامها ليكون كل من الخبرين دليلا على طلب القيام ليلتها قوله
على ان هذه الثلاثة ضعيفة بالمرة اي فيعمل بها في فضايل الاعمال بالشروط المتقدمة
في العمل بالحديث الضعيف قوله صلى ليلته اي ليلة نصف شعبان قوله فصلاته صلى الله عليه
اي في ليلة نصف شعبان قوله فانه كان لا يتركها اي صلاة الليل قوله لوجوبها
عليه كما كانت واجبة علينا ايضا في صدر الاسلام ثم نسخ وجوبها وهل نسخ في
حقه صلى الله عليه وسلم او لا خلاف والراجح الاول قوله ليس في محله خبر قوله
فتسن الخ اوما منه على السجدة في صبح الجمعة ولا عبرة بانه يوهم اعتقاد العامة
الوجوب وقد اتفق ان اثنين من اهل ماوراء النهر لما رجعوا الى بلادهم
من الحج سئلوا عن غريب ماروا في مسيرهم فقال احدهما رايت الشافعية
بمكة يصلون صلاة الفجر ثلاث ركعات فقال الاخر انما كان ذلك يوم الجمعة لاجمع
الاوقات اه ملا علي قاري قوله من جهة منطوقه الخ المنطوق ما دل
عليه اللفظ في محل النطق اي معنى دل عليه اللفظ بلا واسطة والمفهوم
ما دل عليه اللفظ لا في محل النطق قوله لانه اي منطوقه قوله

ونكاح نحو الشغار كان يقول زوجتك بنتي على ان تزوجني بنتك ويضم كل منهما
الاخرى فيقبل ذلك قوله هذا امر ليس من الشرع الخ فهذا دليل يستنتج منه حكم شرعي
وهو بطلان ما ذكر وقد اخذ منطوق هذا الحديث فيه مقدمة كلية قوله
اما الكبرى وهي التي فيها الحد الاكبر الذي هو محمول المطلوب اعني بها قوله وكل
ما كان كذلك فهو باطل قوله واما الصغرى وهي التي فيها الحد الاصغر الذي هو
موضوع المطلوب وهي قوله هذا امر ليس من الشرع وليس عليه امره قوله
فدليلها ما نحن فيه اي ما تقرر من قول الشافعي ما خالف كتابا او سنة الخ ومن غيره
وليس المراد بما نحن فيه حديث المتن اذ لا يدل الا على الكبرى بقي ما ذكر في النتيجة لانها
من الشكل الاول الا بايجاب الصغرى وهي هنا سالبة الا ان يقال هي معدولة المحمول
تامل قوله ومالها اي المستنبطة قوله وهذا الحديث مقدمة اي كبرى كما مر
قوله باعتبار منطوقه ومفهومه لف ونشر مشوش لان قوله باعتبار منطوقه يرجع
لقوله ونفيه وقوله ومفهومه يرجع لقوله في اثبات كل حكم شرعي كما صرح به الشا
الطوفي حيث قال فانه من حيث منطوقه يقع مقدمة كلية كبرى لخزينة صغرى في كل
دليل نافٍ لحكم في امور منطوقه الدين ومن حيث مفهومه يقع كذلك في كل
دليل مثبت لحكم اه ويعلم ايضا من كلام الشارح السابق فتامل قوله خط خطوطا الى آخره
لعل صورته ما فعله صلى الله عليه وسلم هكذا ## ثم تلى هذه الاية وان هذا صراطي مستقيما ه
فاتبعوه الخ بفتح همزة ان على تقدير اللام وكسرها استينافا فهذا الذي وصاكم به صراطي مستقيما
حال فاتبعوه ولا تتبعوا السبل الطرق المخالفة له فتفرق فيه حذف احدى التاءين
تميل بكم عن سبيله عن دينه ذلكم وصاكم به لعلكم تتقون قوله في الرسالة اسم كتاب الفقه الشا
رضي الله عنه قوله الرد الى الله سبحانه الى كتابه والى رسوله فاذا قبض الى سنته هكذا
في النسخ الصحاح فالرد مبتدا خبره قوله الى كتابه والى رسوله وقوله فاذا قبض الى
سنته استيناف واما بعد وفاته صلى الله عليه وسلم فالرد الى كتاب الله والى سنة رسوله
عليه السلام تامل قوله في موته بضم الميم ثم همزة ساكنة فوق الواو ثم فوقيتين مفتو
غزوة بناحية الكرك قوله فاستفيد منها اي هذه الرواية قوله وهي الزيادة الرد الخ
فهذه الرواية اعم من الاولى كما قاله الحافظ ابن حجر قوله في رد متعلق بالصريحة

الألوكة
www.alukah.net

قوله بالطريقة التي قدمناها اي كيفية تركيب القماش السابق قوله اوسق بالبنا
للمفعول باحد اتها الحديث السادس قوله النعمان بضم النون الاولى قوله بفتح
للموحدة وكسر المعجمة وبمثناة تحتية ابن سعد بن ثعلبة بن خلاس بفتح الخا المعجمة
وتشديد اللام كما ضبطه ابن ماكولا وضبطه المقدسي وغيره بضم الجيم وتخفيف
اللام ابن كعب بن الحرث بن الخزرج شهد حبتي وامه عمرة بنت رواحة صحابية الخ
كذا في شرح المتن والبخاري فهو الصحيح ووقع في الاصابة اسمها كبشة بنت واقد الخ
قوله وابنه بشير صحابي ايضا فهو اي النعمان صحابي ابن صحابي ابن صحابية انصاري ابن
انصاري ابن انصاري رضي الله تعالى عنهم قوله وهو اي بشير قوله الحديث تمامه فقال
قولوا اللهم صل على محمد وعلى ال محمد كما صليت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم وبارك على محمد
وعلى ال محمد كما باركت على ابراهيم وعلى ال ابراهيم في العالمين انك حميد مجيد قوله وليس
في الصحابة من اسمه النعمان بن بشير غير هذا وفيهم النعمان جماعات فوق الثلاثين
شرحبتي قوله ولد الخ وحنكه صلى الله عليه وسلم بتمرة ملاكي قوله ولد على راس اربعة
عشر شهرا من الهجرة على الاصح الخ وقيل مات النبي صلى الله عليه وسلم والنعمان ثمان
سنين وسبعة اشهر وهذا يقتضي صحة تحمل الصبي المميز وهو الراجح في الاصول
اذا ادى بعد كماله والنعمان بن بشير كذلك اي تحمل طفلا وادى بعد بلوغه
وعبارة المناوي اول من تحمل عن المصطفى طفلا اي صبيا مميزا واداه بالغا قوله المعود
معه بالنصب نعت لاسمان وخبرها قوله اول مولود قوله ولى الكوفة الخ
عبارة مرسكن الشام واستعمله معاوية على حمص فالكوفة ثم استعمله يزيد فلما
صار لزيد يا خالفه اهل حمص وقتلوه اه وعبارة الشرحبتي سكن الكوفة
وكان وليا عليها من معاوية بن ابي سفيان وكان استعمله على حمص فقتلها
ولما مات معاوية استعمله يزيد عليها فلما مات يزيد تمرد اهلها فدعا ابن
الزبير واراد ان يقتله فخرج هاربا فتبعه خلد الحلاني فقتله بقرية من قراها
يقال لها بيسان غيلة اه ففي هاتين العبارتين التصريح بانه ولى
حمص اولا ثم ولى الكوفة فحمص خلاف عبارة الشرح فليتامل قوله سنة
اربع او خمس او ست وستين وله اربع وستون سنة اه وكان من

اخطب

اخطب الناس ومن خطبه ان للشيطان مصايد وفخوخا وان من مصايد الشيطان
البطر بانعم الله والفخر بعطاء الله والكبر على عباد الله واتباع الهوى في غير ذات الله قوله
بل رواه ايضا سبعة من اكابر الصحابة وهم علي بن ابي طالب وابنه الحسن وابن مسعود
وجابر بن عبد الله وابن عمر وابن عباس وعمار بن ياسر رضي الله عنهم اه شرحبتي
قوله قال سمعت فيه رد على من قال انه لم يسمع من النبي صلى الله عليه وسلم قوله
وفي رواية انه اي النعمان قوله ففيها تاكيد التصريح بسماعه اي النعمان قوله ولا التفات
الى خلاف فيه رد لقول الواقدي ومن تم قدمه لم يصح سماع النعمان من المصطفى ولقول
ابن معين فيما حكاه القاضي عنه انهم لا يصححون سماع النعمان من النبي صلى الله عليه وسلم
مناوي قوله ان الحلال الخ وراية البخاري الحلال بين والحرام بين بحذف ان وكثيرا ما تزاد ان
لتاكيد النسبة وتحقيقها ولهذا يتلقى بها القسم وتصدر بها الاخوية وتذكر في مقام الشك
كما هنا تنزيلا للسامع منزلة المتردد السايل هل هما بينان فحوان النفس لامارة
بالسوا ما مكناله في الارض انا رسول رب العالمين اي انهما بينان لم تعرض لهما
شبهة وفي رواية الطبراني حلالين وحرامين بالتكبير وسوغ الابتدا فيه
بالنكرة انه خبر مبتدا محذوف تقديره الاشيا حلال بين وحرام بين مناوي قوله
ضد الحرام وهو من باب ضرب يضرب واما الحل بالمكان فهو من باب نفر ينصر شرحبتي قوله
اي ظاهر ايا النظر الى ما دل عليه بلا شبهة قس وعبارة الشرحبتي اي
ظاهر منضح لا يخفى حله كاكل الخبز والفواكه والكلام والمشي وغير ذلك
واعلم ان اخذ الحلال اما ان يكون باختيار المكلف او بغير اختياره كالارث والذي
باختياره اما ان يكون من غير مالك كالاشيا المباحة التي لم يسبق عليها ملك
ويكون من مالك والذي يوخذ من مالك اما ان يوخذ كرها او تراضيا والماخوذ
كرها اما ان يكون لسقوط عصمة المالك كالغنايم والاستحقاق للاخذ كالزكوات
من الممتنعين ومن الماخوذ كرها النفقات الواجبات والماخوذ تراضيا اما بعوض
كالبيع والصداق واما بغير عوض كالهبة والصدقة وجميع هذه الاقسام حلال
اذا روعيت شروط الشرع في تحصيلها وقد عدد الماوردي في الحاوي في باب الاحيا
اسباب تملك ما يملك منه بالاحيا ثمانية نظمها ابن عبد الحق وزاد افراد الهدايا بالذكر

www.alukah.net

فقال واسباب التملك للبرايا معاوضة هبات وهدايا ووقف والتصدق ثم
والاحيا الغنيمة والوصايا والا يرد عليه اللقطة والاحتطاب والاحتشاش والصيد
لان كلامه انما في اسباب ما يملك مثله بالاحيا ومراده بالغنيمة ما يشمل الفي
والله اعلم قوله على تحليله تنازعه نفس واجمع قوله بعينه كاكل الضب قوله
او جنسه نحو قوله تعالى احلت لكم بهيمة الانعام قوله ومنه اى الحلال ايضا مالم
يعلم فيه منع على اشهر القولين عبارة الشرخيتي ثم ان الحلال فسره الامام مالك
والشافعي بما لم يرد بتحريمه دليل وابو حنيفه بما دل دليل على حله وثمرة الخلاف
تظهر المسكوت الذي جهل اصله فعند مالك والشافعي هو من الحلال اذ هو الاشبه
بيسر الدين وعند الحنفي من الحرام وبعضد الاول قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية
وقوله في رواية البخاري وسكت عن اشياء رحمة لكم غير نسيان فلا تسألوا عنها
قوله ثم التحريم اما لمفسدة الخ اى تحريم الشيء يكون لاحد امور خمسة اما لمفسدة
او مضرة حقيقية واما لمفسدة او مضرة ظاهرة واما لخلل في وضع البيع
عليه قوله كالزنا ومذكى المجوس انظر هل الاول مثال لما فيه مفسدة خفية
والثاني لما فيه مضرة حقيقية او كل منهما مثال لكل منهما والظاهر الاول قوله
كالزنا فانه يفضي الى التقاتل واختلاط الانساب الى غير ذلك مناوي
قوله ومذكى المجوس فانه حرام لمضرة حقيقية فيه بخلاف مذكى المسلم والكتابي
قوله كالسم وكل حيوان او نبات فيه سمية والطين مثلا فان تناوله
حرام لمضرة المزاج مناوي قوله والخمر فلانه يفضي كونه قاتلا مضرا فيما
ينبغي وما لا ينبغي على الوجه الاصوب وبيع الربا فانه يزيل في الطمع هم قوله
وتوابعه كاللبن والمسك والزباد قوله الا الفار بالنصب على الاستثناء لانه
من كلام تام موجب كما لا يخفى قوله على انه اى الاستثناء لا يختص بها اى
بالمعادن قوله بعض المحررين اى من طباعهم حارة وفي الصحاح المحرور
الذي تداخلته حرارة الغيظ وغيره قوله والنبات كذلك اى باسره
حلال قوله وسائر المسكرات والمخدرات الفرق بين المسكر والمخدر ان الاول يزيل
العقل والثاني يعطيه قوله والبنج وكذا جوزة الطيب محل الحرمة فيهما وفيما

قبلهما الكثير منها قوله مقتضى كلام الحنفية اى ان وصل الى حد المسكر واما الا فلا
فصرح عندهم بانه يحرم اكله وان افتاده تجب عليه استعماله ملا على قاري
وتحريمها اعني الخيل مبتدا خبره مناوي قوله وما الواو فيه يرجع للسنا للفاعل
اى يرجع حكمه او للمفعول اى يرجع فيه قوله فيما استخبثوه حرام وما لا فلا فان اختلفوا
في استطابته فالاكثر منهم يتبع فان استووا اتبع قريش لانهم قطب العرب وفيهم
الفتوة فان اختلفت قريش ولا ترجيح اولم تحكم بشيء بان شكت او لم توجد العرب
او لم يكن له اسما عندهم اعتبر الاشبه من الحيوان ضرورة او طبعا او طعما للحم
فان استوى الشبهان او لم يجد ما يشبهه فحلال لاية قل لا اجد فيما اوحي الي محرما الاية
وشرحه قوله لجوازه اى التداوي قوله بصرف سائر النجاسات اي بالنجاسات
الصرفة الا الخمر قوله واما الحلل معطوف على قوله اما لمفسدة كما عرف قوله بمخالفة
اى بخلاف وضع البيع بنحو عقد صحيح الخ قوله او من غير معصوم مراده الحربي وكذا من
مات مرتدا ان استحق الاخذ شيأ من بيت المال واما تارك الصلاة والزاني المحصن
فما لهما لورثتهما لا يجوز اخذه لاجنبي شيخنا الخليفي قوله او ممتنع اى او من ممتنع
من تحو زكاة بالنسبة للامام لا للاحاد شيخنا المذكور قوله او وفادين اى او من
ممتنع من وفادين بالنسبة للدائن ونحوهما النفقة الواجبة قوله وبينهما امور
في نسخ صحيحة كتابة امور بالحمرة فهي من الحديث ويؤيد قول الشراي شوون واحوال وفي
بعض نسخ المتن سقوطها واثبتهما رواية فليراجع قوله مشتبهات بوزن مفتعلات
بميم مشاة فوقية مفتوحة فموحدة تحتية مكسورة خفيفة كذا هو عند مسلم والبخاري في
بعض رواياته وهي رواية ابن ماجة وفي بعض روايات البخاري مشبهات بوزن مفعلات
بموحدة مشددة مفتوحة بعدها النون اى شبهت بغيرها مما لم يتبين فيه حكمها على يقين
وفي رواية للبخاري مشبهة بالافراد وهي رواية لابي داود مشتبه بالافراد وفي رواية
للطبراني متشابهات وذكر ابن العربي انه روي ايضا مشبهات بموحدة مشددة
مكسورة قال واضاف الفعل اليها وهو مجاز شايع عربي فصيح والمشهور الاول
قاله العراقي اه مرقوله وذكر ابن العربي انه روي ايضا مشبهات الخ اى على صيغة
اسم الفاعل اى مشبهات انفسها بالحلال وقوله وهو مجاز اى اسنادها مجازي

الألوكة
www.alukah.net

كما يصرح به قوله واضاف اى اسند الفعل الخ وزاد الشرخيتى روايتين متشبهات بتقديم التاء على الشين مع تشديد الباء مكسورة ومشبهات بضم الميم وسكون المعجمة وكسر الموحدة المخففة ثم قال فهذه ثمان روايات **قوله** يعضده اى يقويه **قوله** كالخيل فيحل اكلها عندنا معاشر الشافعية لصحة الاحاديث باكلها كما مر وحرم عند مالك قال الشرخيتى لان لام العلة فى قوله لتركبوها وزينة تفيد الحصر عنده **قوله** كالنبيذ يحرم شربه عندنا ويحل شرب قليله عند الحنفية **قوله** كحلود السباع يحرم لبسها عندنا قبل دبغها وتحل عند بعض الائمة **قوله** كبيع العينة بكسر العين المهملة وسكون المثناة تحت وهو ان يبيع متاعا بثمن ثم يعود ان يقبضه المشترى يبيعه لبائعه باقل مما اشتراه به وهو حلال عندنا حرام عند الغير لانه من حيل الربا فان باعه لغير بائعه حل اتفاقا **قوله** وفسره احمد مرة اى وفسر المشتبه احمد مرة اخرى **قوله** باختلاط الحلال والحرام كان يختلط طعام حرام كمغصوب بطعام حلال او نقد حرام بنقد حلال **قوله** وحكم هذا انه يخرج قدر الحرام ويأكل الباقى قال شيخنا ابن الفقيه عليه الرحمة هذا الاتى على قواعدنا معاشر الشافعية لان حكمه عندنا انه لا يتناول منه شئ الا للضرورة انتهى واقر شيخنا الشهاب الخليفى كلام الشرح فليراجع **قوله** فالورع تركها مطلقا اى سواء كان اكثر ماله الحرام ام لا **قوله** حرمت معاملته ضعيف **قوله** ثم الحصر فى الثلاثة صحيح عبارة الشارح الطوفى وقسمة الاشياء الى حلال وحرام وما بينهما قسمة صحيحة لان كل شئ يوض اما منصوص على الاذن فيه وهو الحلال البين او على المنع منه وهو الحرام البين او لا ينص فيه لا على هذا ولا على هذا وهو المسكوت عنه وهو مشتبه بنا على الخلاف فى ان الاصل فى الاشياء الاباحة او الحظر او يتوقف فيه عليهما فان علم اخر النصين فالحكم لدمن حل او حرمة والاول منسوخ به ويرجع هذا الى الحلال او الحرام فان لم يعلم اخر النصين فهو مشتبه ايضا وقد يقع الاشتباه من جهة اخرى وهو ان تكاليف الشرع اما ان تاتى بالتخيير بين الفعل والترك وهو الاباحة او باقتضاء الترك لكن الاقتضاء تارة يصرح فيه بالجزم فيكون ايجابا او حظرا وتارة بعدم الجزم فيكون ندبا او كراهة وتارة يطلق فلا يصرح فيه بجزم ولا عدمه فيبقى مترددا بين الامرين الايجاب

والندب او الكراهة او الحظر فينشا منه الاشتباه **قوله** وكونه المشتبه **قوله** الصفات المحرمة بكسر الراء التى هى سبب فى تحريمه كالمفسدة والمضرة على ما تقدم **قوله** ما يخل الخلل فيه كنحو الغصب **قوله** ومنه اى الحلال صيدانه احتمل انه صيد بكسر الصاد المهملة مبنيا للمفعول وانفلت من صيادين وصورته ان يصطاد سمكة مثلا ثم يحتمل انه يحتمل ان تلك السمكة صادها غيره فملكها بالصيد ثم انفلت منه ودخلت فى البحر فهى باقية على ملك الاول **قوله** ومعا احتمل موت المعير الخ صورته انه استعار ثوبا مثلا للبسه ثم خيل له ان يكون ذلك المعير مات وانتقل ذلك الثوب لورثته فالملك فيه لهم ولم يقع منهم اذن فى الاستعمال **قوله** هوس بالتحريك طرف من الجنون صحاح **قوله** لعدم اعتقاده بشئ ومن ثم لو اصطاد طيرا فراى به خلا فى كحل لا يملكه **قوله** وان الحرام الخ من مدخول على **قوله** لما قررناه فى نظيره اى مناظره وهو الحلال **قوله** فليسا اى الحلال المحض والحرام المحض **قوله** بالمعنى الذى قررناه وهو قوله المتقدم وهو كل ما ليس بواضح الحل والحرمة **قوله** وان كان احدهما اقوى اى فى التحليل والتحريم لصدوره عن دلالة معتبرة فى العين او فى ذات المشتبه فالحكم له جواب ان اى لهذا الاحد الاقوى **قوله** فلو رمى صيدا فجرحه اى جرحا ينتهى به الى الحركة المذبوح بان لا يفضى الى الموت والا فلا يضر ما يذكر **قوله** فوقع فى ماء او نار بخلاف وقوعه على الارض فانه لا يضر اذ لا يمكن التحرز منه **قوله** فسقط منه اى من السطح او الجبل بخلاف ما لو لم يسقط بل استقر عليه فيحل **قوله** وشركه فيه بتخفيف الراء **قوله** وشك فى قاتله منهما اى من الكلبين او من الجرح ووقوعه فى نحو ماء او نار الخ **قوله** لان الاصل اى فى المشتبه التحريم وقد وجد سبب يحال عليه الموت فلا يزال بالشك فى المبيح ففى هذه الصور التحريم اقوى فى تحريم الصيد **قوله** ولو جرح طيرا الخ عبارة مر فى شرحه فان رمى طيرا على وجه الماء ولم يخرقه السهم فيه ومات حل وان اصابه كالارض او فى هواء الماء والرامى كذلك حل فان كان اى الطير خارج الماء ووقع بعد الاصابة فيه حرم هذا كله ما لم يشتد فى الهواء الى الحركة المذبوح فان وصل اليها حل جزما اه بحروفه وعبارة الشارح فى شرح المنهاج فان كان اى الطير خارجه ثم وقع فيه او بهوائه والرامى بالبر حرم اه بحروفه وهو مخالف لما ذكره هنا فى المسئلة الاولى وما هنا ضعيف **قوله** او وهو

في مابه على حذف مضاف اى هو مابه اه قوله والنبس امره الخ هذا مقيد بما اذا كان هنا تعليق محض اما اذا كان في محاورة بان وقع بين اثنين طاير وارتفع فاختلفا فيه فقال احدهما ان كان هذا الطاير غرابا فامرأتي طالق وقال الاخر ان لم يكن هو فامرأتي طالق فلا يقع على كل منهما ولو عند تبين الحال لغلبة الظن اه ابن الفقيه قوله لزمه اختتن والاتفاق عليهما الى البيان قوله ثم غاب اى الصيد عنه اى عن الصايد قوله مذقفا اى مزهق للروح قوله حرم اى المذبوح قوله وامكن تغيره به اى بالبول قوله ومسايل بول الطيبة واشباهها معطوف على قوله كشهادة عدلين قوله ومسايل بالنصب عطف على مسايل الاولى قوله فان تردد اى النظر في الراجح قوله كما مر في مسيلتي الصيد والمعار قوله واليد في الدعوى اى فعلما بالظاهر وهو اليد والغنا الاصل وهو عدم ملك ذي اليد قوله واخباره اى الثقة قوله او عرف عادة اى او يستند الى سبب عرف عادة قوله فلا يجوز استيجارها اى اذا لم يوثق بالخبر الماعنها قوله وعلى تسليمه فينبغي الخ ظاهره ان للمسلم طهارة اواني الفخار المختلط طينها بالسرجين وليس كذلك بل هي نجسة معفو عنها قوله او ضم اليه ما يفضه اى او يستند الى سبب ضم اليه ما يفضه تامل قوله او شرط كان تيقن الطهارة وشك في ناقضها لم تلزمه الاعادة وكذا الحكم لو وقع ذلك قبل الصلاة قوله لم يؤثر لذلك اى لان الظاهر مضي عبادته على الصحة قوله قال الامام وليس المراد بتعارضهما تقابلهما اى بان يدل احدهما على ما ينافي ما يدل عليه الاخر في نفس الامر وقوله على جهة واحدة في الترجيح اى بحيث يستويان وقوله فان هذا كلام متناقض اى يلزم عليه ان يقع تناقض في خبر الشارع قوله بحيث يتخيل الناظر اى التعارض قوله لا يعلمهن لفظ رواية البخاري لا يعلمهما وهو راجح عند اهل العربية لان الاولى في جمع ما لا يعقل ان يعامل معاملة المونث شرحبي وفيه ان كلا من كلمة ها وكلمة هن للمونث الا ان ها للوحدة وهن للجمع والذي في التمرين للشيخ خالد ان الاكثر ان يعود ها على جمع الكثرة وهن على جمع القلة وعليه فالراجح في الحديث لا يعلمهن لان مشتبهات جمع قلة فليتامل قوله لخفا النص فيه اى في المذكور وهو الشبهات لكونه اى النص قوله وهذا يكثر الخ يعني ما لم يعلمه الكثير لعدم نص صريح وانما يوخذ من عموم الخ قوله او لاحتمال الامر فيه اى في النص قوله

فيكون

فيكون هو العالم بهذا الحكم ولهذا قال كثير من الناس اى مفهومه ان معرفة حكمها ممكن للقليل من الناس وهم المجتهدون ومن الحق بهم وهذا تلويح بشرفهم وتنويه بفضلهم لعلمهم ما لا يعلمه غيرهم قوله وغيره مبتدا خبره قوله يكون الامر مشتبها عليه فالشبهات على هذا في حق غير العلما وقد تقع لهم ايضا حيث لا يظهر ترجيح لاحد الدليلين كما ياتي قوله لان علم كونهن مشتبهات يستلزم علمهن من هذه الحيثية اى والمشتبهات بهذا الاعتبار يعلمهن كل احد فلا يكون التعبير بالكثير صحيحا وعبارة الشرخيتي اى لا يعلم حكمهن من التحليل والتحريم والا فالذي يعلم الشبهة يعلمها من حيث انها مشكلة قوله من اى القسمين اى الحلال والحرام قوله واخذ باحدهما من الحلال والحرام قوله فيصير مثله اى مثل الاحد قوله وقد يكون دليله اى المجتهد او الشيء المجتهد فيه قوله وما لم يظهر ما مصدرية ظرفية اى وهو باق على اشتباهه مدة عدم ظهور شيء للمجتهد فيه قوله ومثله اى مثل الباقي على اشتباهه قوله كما مر اى من الادلة والاسباب والمعاني قوله كشيء وجده ببيته ولم يدر هل هو له او لغيره اى فحكمه الحل والورع تركه قوله محظور اى حرام من جنسه قوله فتركه موافقته اى الوقوع فيه قوله والصواب الاول اى القول بحله مع الكراهة قوله ودليل الحل اى حل المشتبهات قوله المستوي الطرفين اى تركه وفعله قوله ما دام اى طرفاه الترك والفعل قوله لا يقال الخ رد اشكال اورد على قوله ان الحلال الذي استوى طرفاه لا يتصور فيه ورع قوله في مرجح الترك شرعا اسم فاعل ترجح اى في امر ترجح تركه على فعله شرعا قوله كالقبلة لصايم لم يحرك شهوته المعتمد ان القبلة للصايم وغيره ان حركت شهوته بان خاف الانزال او الجماع حرمت وان لم تحرك شهوته كانت خلاف الاولى وعبارة المنهج وحرم مع خوف لمس ان حرك شهوة والا فتركه اولى قوله وتركهما اى البني واصحابه الشعير من هذا اى من الملك وخوف مفسدة تترتب عليه قوله وعدم القيام اى والحساب على عدم القيام بشكره قوله فقالت له سودا اى امراة سوداء بالمد وعبارة المسعودي وقد ثبت انه صلى الله عليه وسلم حين تزوج عفيفة بن الحرث لنجي بنت ابي اهاب وجات امه سودا فقالت قد ارضعتكما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم دعها وفي رواية كيف وقد قيل الخ قوله ليس وقد قيل الخ مقول قوله عليه الصلاة والسلام دعها اى اتركها قوله وليته ايها اى جاريته وعبارة الشيخ عميرة في حاشيته على الجلال المحلي

الألوكة
www.alukah.net

لفظه اى الحديث اختصم سعد بن وقاص وعبد بن زمعه فى غلام فقال
سعد يا رسول الله ان اخى عتبة عهد الى انه ابنه وانظر الى شبهه فقال
عبد بن زمعه اخى ولد على فراش ابى من وليدته فنظر النبى صلى الله عليه وسلم فراى
شبها بينا بعتبه فقال هو لك يا عبد بن زمعه الولد للفراش وللعاهر الحجر
واحتجبى يا سوده منه فلم تره قط والامر بالاحتجاب مع حكمه صلى الله عليه
وسلم بانه اخوها ورعاية لمكان الشبهة والغلام اسمه عبد الرحمن وكانت
امه مارية وقد خالف ابو حنيفة فلم يعتبر فراش الامة وعول على الاشتباه
وجعلها هذا الحديث واعتذر بان له بمعنى انه عبده قوله احتجبى مقوله
صلى الله عليه وسلم قوله للاجماع على ان شهادة امراة واحدة غير كافية فى
مثل ذلك بل لابد فى ذلك من اربع نسوة او رجل وامراتين او رجلين قوله
والثانى اى الافتا الثانى كذلك اى تحرز عن الشبه وحث على الاحوط قوله فاراها
منتظرا خبره مجرد احتياط قوله وهذا اى الافتا موذن اى مشعر بانه الخ قوله ودال عطف
على موذن اى ودليل على انه ينبغى للمفتى اى يجب عليه ان قوى الاشتباه وندب
له ان لم يقو الاشتباه اه شيخنا الخليفى قوله وان علم اى ذلك المفتى
حكمها قوله مما مر تصويبه اى فى قول الشارح قال القرطبى والصواب الاول قوله
لخبر فلا ينصرف الى اخره عبارة زكريا لخبر مسلم اذا وجد احدكم فى بطنه شيا فاشكل
عليه اخرج منه شى ام لا فلا يخرجن من المسجد حتى يسمع صوتا او يجد ريحا اه
وقوله من المسجد اى الصلاة فهو من اطلاق اسم المحل على الحال فيه كما فى قوله
تعالى يا بنى خذوا زينتكم عند كل مسجد قوله وما احتملهما مبتدا وقوله
الاحسن النزه عنه خبر قوله كما تنزه صلى الله عليه وسلم عن تمرة ساقطة
فى بيته لاحتمال كونها من الصدقة وهى سواء كانت فرضا او تطوعا حرام عليه
قال الحلبى الشافعى والراجح من مذهبنا حرمة الصدقتين عليه صلى الله
عليه وسلم وحرمة صدقة الفرض دون النفل على اله قوله لتعارض سببيهما
اى الحل والحرمة وتنازع دليلهما عطف تفسير قوله وان الاولى اى وتوزان الاولى الخ
على احد التقديرين اى تقدير كونه حلالا وتقدير كونه حراما واحدهما المراد هنا

كونه

كونه حراما اى يقع فى الحرام على تقدير كون ذلك المشبه حراما قوله وعلم عطف على
تقرر قوله متقيها والواقع فيها الخ بدل من ثلاثتهن فى قوله وعلى ثلاثة اقسام قوله اقتصر
جواب اما على ما فى بعض النسخ وجواب لما على ما فى بعض اخر قوله اتقى اصله اوتقى لانه من
وقى وقايته فقلبت الواو تا وادغمت التا فى التا قوله وما يعبر اليها اى الى الاثام وهو المشتبهات
وعبر عنها بعضهم بقوله هى امتثال الاوامر واجتناب النواهى قال مرومرادهما ثلاثة
التوقى عن العذاب المخلد ثم عن كل موبق ثم عما يشغل السر عن الحق ومن الاولى كلمة
التقوى ومن الثانية وليوان اهل القرى امنوا واتقوا ومن الثالثة حق تقاته قوله
وبخوه اى بخور باكسمه قوله براة احدهما اى الدين فقط او العرض فقط قوله
الشبهات الاختلاف فى لفظها من الرواة نظير التى قبلها فعند البخارى فى روايته
بالميم وتشديد الموحدة وفى روايته الاصيلى وابن عساكر المشتبهات بالميم والتشاء بعد
الشين الساكنة وعند مسلم وكذا البخارى فى روايته الاسماعيلى الشبهات باسقاط
الميم مع ضم الشين والباجمع شبهة بمعنى مشتبهه قوله اذ هى المشتبهات بينها
تعليل لكونه من وضع الظاهر موضع المضمر قوله فقد هى بحذوفه من نسخة قريت
على ابن العطار قوله بالهمز بوزن استفعل من البراة قوله اى طلب البراة قال ابن
الطلب والمراد به التحصيل ولذا قال وحصلها له فهو عطف تفسير وقال مرا بالغ
فى براة دينه مما يشينه فيه وعرضه كذلك لان السين هنا للمبالغة قال الكشاف
فى قوله تعالى ومن كان غنيا فليستعفف واستعف ابلغ من عف كانه طالب
زيادة ولم ينبه لهذه الدقيقة من قال من الشراح كالشيخ الطوفى والهيتمى وغيرهما
ان معنى استبراهنا طلب البراة وذلك لان من عرف باجتناب الشبهات لم يسلم
لقول من يطعن فيه اه بالحرف وتامل تعليله قوله مما يشينه ويعيبه من شان
وعاب قاول كل مفتوح قوله فهو اى العرض هنا الحسب الخ قوله وفسرها
اى العرض بعضهم وهو ابن الاثير فى النهاية بما يعمهما اى الحسب والنفس
قوله وذلك اى موضع المدح والذم اما فى نفسه او سلفه او اهله اى زوجته
قوله وح يسلم من العذاب الخ عطف على قوله فى الحديث فقد استبرا لدينه وعرضه قوله
على كل تقدير اى سواء فسر العرض بالحسب او بالنفس او بما يعمهما وهو موضع المدح

www.alukah.net

والزم من الانسان قوله فلا يامن من اساءة الظن به قوله لمن رآياه اى الرجلان رآياه مع امراة وهى زوجته صفية قوله فهرولا اى اسرعا فى المشى قوله على رسلكما انها صفية مقوله صلى الله عليه وسلم قوله خوفا عليهما من ان يظنا به شيا فيهلكا قوله فقالا سبحان الله فقال ان الشيطان يجرى من ابن ادم مجرى الدم وقد خشيت ان يقذف فى قلوبكما شرا او قال شيا قوله لما اشار الذلك اى لبعد وقوع ذلك منهما جدا يقولهما سبحان الله كما مر وفى بعض الروايات سبحان الله او يظن بك ذلك قوله وفى عطف العرض على الدين دليل على ان طلب برائه مطلوب ممدوح كطلب براءة الدين ومن ثم ورد ما وفى به العرض فهو صدقة قال الشاعر ٭ حسن العرض وابذل كل مال ملكته فان ابتذال المال للعرض مجد ٭ ولا تطلقن منك اللسان بسوءة ٭ فعند غيورات وللناس السن ٭ وعينك ان اهديت اليك معايبا ٭ لقوم فقل يا عين للناس اعين ٭ واشار فى الحديث بذكر الدين الى ما يتعلق بالحق وبذكر العرض الى ما يتعلق بالخلق او ذاك اشارة الى الشرع وهذا اشارة الى المروة ذكره الكرمانى قوله وعلى طلب نزاهته اى دليل على طلب الخ ولو من علم عدمها فى نفس الامر اى ولو كان المتنزه ممن علم الخ اى يطلب من الشخص ان يتنزه عما هو شبهة عند الناس وان لم يكن شبهة عنده بل كان حلالا بخصائصنا مل قوله ولو امره احد ابويه باخذ او اكل شبهة الخ قال فى المشكاة والذى ينبغى ان الشبهة ان خفت ولم يتبين على الولد فى ذلك ضرر بوجه وكان ان لم يفعل ذلك تاذى الوالد اذى ليس بالهين جاز والا فلا شوبرى قوله واترك استعمال ما اى واترك استعمال الخ قوله الخ جواب قوله فان كان سبب التحريم مجرد توهم وتقدير قوله فتورع نظرا له وانما يتورع صلى الله عليه وسلم عن اكل لحم بريرة لعقد الشبهة اذ هو لها صدقة وله هدية كما قال فى حديثها وتوهم تسليم الشبهة فالمصطفى كان مشربا قتارة يترك الشى تورعا بلا تتهمك الناس فى الشبهات وتارة يفعله توسعا بلا تحرج على الناس بضيق مجال الشبهات م قوله لانه ملحق بالقسم الاول والفرق بينه وبين الاول ان الاول لا مستند له اصلا وهذا له مستند ضعيف

قوله فاندفع قوله اى قول بعضهم قوله اراد هذا النوع اى ما تكافأ سببا وهذا من كلام البعض المندفع فاين متعاطى الحلال الصرف وهو الذى لم تخالطه شبهة من جملة الذين لم تسلط الارض على اجسامهم شرخيتى قوله ومن وقع فى الشبهات فيه ايضا مر من اختلاف الرواة وقع فى الحرام اى سقط قال النور الوقوع فى الشى السقوط فيه وكل سقوط شديد يعبر عنه بذلك وانما قال وقع دون يقع تحقيقا لمدلولات الوقوع كما يقال من اتبع نفسه هواها فقد هلك قال الاشرف وقال هنا وقع ولم يقل يوشك ان يقع على وزان قوله يوشك ان يرتع تحقيقا للوقوع قال الطيبى وسره ان حمى الاملاك حدود محسوسة يدركها كل ذى بصر فلا يجوز ان لا يقع فيه اللهم الا ان تغلبه الدابة الجموح واما حمى ملك الاملاك وهو محارمه فمعقول صرف لا يدركه الا الباب ذوى البصائر كما قال عليه الصلاة والسلام لا يعلمهن كثير من الناس فربما ظن احدهم ان يرتع حول الحمى يعنى الشبهات فاذا هو فى وسط محارمه ولهذا ورد النهى فى التنزيل عن قربانها فى قوله تلك حدود الله فلا تقربوها لان قربانها هو الوقوع فيها مناوى وما ذكره من نكتة الفرق بين التعبيرين مبنى على ان وقع فى الحرام انما يقع فيه لاحالة لان الصغيرة تجر الى الكبيرة والا كانت النكتة التفنن والله اعلم قوله وقع فى الحرام يحتمل ثلاثة معان احدها من اكثر من تعاطى الشبهات كان بصدده الوقوع فى الحرام فتارة يقع فيه وتارة لا والثانى انه يصادف الحرام وهو لا يشعر به والثالث انه يعتاد التساهل ويتمرن عليه ويجترئ على شبهة ثم اخرى قوله اغلظ منها وهكذا حتى يقع فى الحرام عمدا ومن ثم قيل الصغيرة تجر للكبيرة وهى تجر للكفر الخ واخذ هذا من الشارح يحتاج لتامل فتامل قوله المعاصى يريد الكبرى اى تسوق اليه قوله المؤيد نعت السلف قوله ومن تهاون بالمحقرات يوشك ان يخالط الكبائر وقال صلى الله عليه وسلم لعن الله السارق يسرق البيضة فتقطع يده ويسرق الحبل فتقطع يده اى يتدرج منهما الى نصاب السرقة فتقطع يده بشهادة ٭ قوله تعالى وقتلهم الانبياء بغير حق ذلك بما عصوا اى تدرجوا بالمعاصى الى قتلهم قوله كما راعى لفظ رواية البخارى كراع يرعى وما اورده المولف

جدا قوله

من ثبوت جواب الشرط يعني قوله وقع في الحرام هو رواية مسلم واما رواية
البخاري فمحذوف حيث قال ومن وقع في الشبهات كراع يرعى حول الحمى يوشك
ان يواقعه قال الحافظ ح اخذا من كلام الكرماني هكذا في جميع نسخ البخاري بحذف
جواب الشرط ان اعربت من شرطية وقد ثبت المحذوف في رواية الدارمي عن ابي
نعيم شيخ البخاري ويمكن اعراب من في سياق البخاري موصولة فلا يكون فيه
حذف والتقدير والذي وقع في الشبهات مثل راع يرعى قال والاولى اولى
لثبوت المحذوف في مسلم وعليه فقوله كراع جملة معترضة وردت على طريقة التمثيل
للتشبيه بالشاهد على الغايب وماذكره الشيشيري في شرحه من انه تشبيه بليغ
ليس بصحيح لانه ماحذفت فيه الاداة قوله والعامة رعية فعلية بمعنى
مفعوله اي مرعية اي محفوظة للسان لانه حافظها قوله يرعى حول الحمى
اي يرعى ماشيته جانب الحمى فشبه المكلف بالراعي والنفس البهيمية بالانعام
والمشتبهات بما حول الحمى والمحارم بالحمى فتناول المشتبهات بالرتع حول
الحمى فيكون تشبيها ملفوفا باعتبار طرفيه وتمثيلا باعتبار وجهه كذا قرره
مناوي ومراده بالتمثيل التشبيه المركب بدون الاستعارة فلا ينافي ذكر الاداة قوله
الحمى بكسر الحا وفتح الميم المخففة قوله اي الحمي فاطلق المصدر على اسم المفعول كذا قيل
وفيه نظر لان المصدر حمي يحمي حماية وح فهو اسم مصدر شرحبتي وقال
العيني الحمى اسم الشي المحمي فهو اسم عين لا مصدر قوله وهو المحظور على غير مالكه
بان يمنع الامام او نايبه من رعى مكان لاجل مواشي الصدقة او خيل المجاهدين
على غير مالكه لعل المراد على غير مستحقه قوله فيه وفي ماضيه يقال رتع يرتع كسال يسال
قوله واصله اي الرتع الاقامة الخ قوله ترتع وتلعب اي تنعم وتلهو ومن قرا ترتع بضم التوت
وكسر التا معناه ترتع ابلك شرخيتي قوله لا تبغي قرب حماها فيه ان المحارم نفس الحمى الا
ان تجعل الاضافة تبيانية اي حمى هو هي بنا على جوازها في الضمير تامل قوله لغلبة
الوقوع فيها اي حين القرب منها قوله حتى يسلم من ورطتها قال في الصحاح
الورطة الهلاك قوله لانها تجر اليها اي المفسدة كقليل الشرك فحرم ليلا يتدرج
منه الى الكثير المحذور وقيل الصايم ممن خاف والخلوة بالاجنبية ليلا يتدرج

منهما الى الوطي المحرم المفسد للصوم واخذ منه بعضهم حرمة استمتاع الرجل
بظاهر خلقة دبر حليلته لما فيه من التعرض للايلاج المحرم لكن الاصح عند الشافعية
حله نعم الورع تركه مناوي قوله الا بفتح الهمزة وتخفيف اللام قوله كما مافتح الهمزة
وتخفيف الميم اي مثلها وزنا ومعنى قوله كما لو اقعه بعد اذ الضحاية قوله والقصد
به اي بحرف الاستفتاح قوله وان لكل ملك الخ اي الا ان الامر كما تقدم وان لكل ملك الخ
قس واشار به الى ان الواو التي بعد الا عاطفة على مقدر وصرح به مر في شرحه قوله
لكل ملك بكسر اللام قوله وان حمى الله محارمه كذا في رواية المستملي وزاد غيره في روايته
في ارضه بعد الجلالة وفي رواية الطبراني فان حمى الله في الارض حلاله وحرامه فراد الحلال
ومعناه كما قال الحافظ العراقي انه حد الحلال حدا والحرام حدا فلا اشكال فيه كما توهمه
قوله محارمه جمع محرم والمراد فعل المنهي المحرم او ترك المامور الواجب وهذا جاء في رواية
اي فوق التعبير بالمعاصي بدل المحارم هذا ولكل محرم حريم كقوله بان يتدرج منه اليه كما بين
سرة الحايض وركبتها والخلوة باجنبية حرما لكونهما يتدرج منهما الى الوطي المحرم المفسد للصوم
وقليل الخمر ليس بمحذور في نفسه وانما حرم ليلا يتدرج منه الى الكثير المحذور هم قوله وغيرها اي بفعل
قوله وعلى كل تقدير اي سواء قلنا المحارم المشتبهات او هي وترك المامورات قوله وحث عطف
تفسير على حض قوله على السعي في صلاح القلب وحمايته من الفساد الخ واعلم انه اعقب التمثيل
المتقدم بقوله الا وان في الجسد الخ وان لم يمكن تعلق بما قبله من حيث الظاهر لكنه بيان لما
هو المقصود من تناول الحلال واجتناب الحرام والشبهات وهو طهارة القلب عن كدوره
الحرمان والمنع والعجب الحاصلة من الخواص المذمومة في الاشيا التي هي منبع الحرام وشبهها
قوله مضغة بالنصب اسم ان موخر قوله هي قدر ما يمضع اي قطعة من اللحم قدر ما يمضغ
في الفم سميت به لصغرها لان المراد تصغير القلب بالنسبة الى بقية الاعضا مع ان صلاح
الجسد وفساده تابعان له وقال الطيبي سماه مضغة لان فيها معنى التصغير تعظيما
لشانها نحو قولهم للمرء يا صغر به قال الميداني يعني القلب واللسان وقيل لهما
الاصغران ذهابا الى انهما اكبر ما في الانسان معنى وفضلا والغالب للناس معنى القيام
كانه قال المرء يقوم معاشه بهما ويكمل بهما قال زهير لسان الفتى نصف ونصف فوءاده
فلم يبق الا صورة اللحم والدم هـ مناوي قوله بما اضمار اي الصلاح له سبحانه الخ

www.alukah.net

اى صفة لازمة كشف ونحوه **قوله** وكذا يقال فى قسه اى هو بفتح السين وضمها والفتح اشهر وعبارة ملا على بفتح السين ويضم والاول هو الرواية على ما صرح به الكازرونى **قوله** وصلاحها اى تلك المضغة بصلاح المعنى القائم بها من الايمان والعلم والعرفان **قوله** شق قلبه الكريم اربع مرات وقد نظم ذلك سيدى على الاجهورى فقال • وشق صدر المصطفى وهو فى • داربنى سعد بلا مرية • كشفه وهو ابن عشر وفى ليلة معراج والبعثة • **قوله** ومن هذا اخذ البلقينى انه افضل من الكوثر ولهذا قال وافضل المياه ما قد نبع من بين اصابع النبى المتبع بليه ماء زمزم فالكوثر فنيل مصر ثم باقى الانهر **قوله** والافعال الاختيارية باعتبار كونه مبدأ لها كما مر **قوله** ومن ثم لم يكن بين تبعيتها اى الحواس له اى القلب وتاثره اى القلب بما لها اى الحواس تناف الا ترى انه لو بتطر ثم تاثر القلب كما قيل رب نظرة فادت القلب الف حسرة قال بعضهم • كل الحوادث مبداها من النظر • ومعظم النار من مستوقد الشرر • والمراد بمن ذا عين يقلبها • فى اعين العين موقوف على الخطر • كم نظرة فعلت فى قلب صاحبها • فعل السهام بلا قوس ولا وتر • ما مر مقلته ما ضر مهجته • لا مرحبا بسرور جاء من ضرر • فهذا يدل على ان الجارحة تفسد القلب **قوله** وانما المدرك هو اى القلب من ورايها اى الحواس **قوله** ورد اى هذا القيل **قوله** فدل على انها اى الحواس **قوله** فالذى به صلاحه علوم الخ ثلاثة امور علوم واعمال وحوال • مع العلم بالحكم اى الله تعالى ومراده منها اى من تلك الاحكام **قوله** من خواطرها الخ بيان لساعى القلوب **قوله** وهى تجاير اى الشخص او القلب **قوله** قيل ومما يصلحه تدبر القران الخ ونظمها بعضهم فقال • دواء قلبك خمس عند قسوته • ندم عليها تقر بالخير والظفر • خلا بطن وقران تدبر • كذا تضرع باك ساعة السحر • كذا قيامك جنح الليل اوسطه • وان تجالس اهل الخير والخير • وزد بعقهم العزلة والصمت وترك الخوض فى اعراض الناس **قوله** الاعظم بالرفع صفة راس **قوله** صقل قلبه اى زال صدأه **قوله** وهو اى سواد القلب الحاصل من الذنب القران الذى ذكره الله تعالى فى كتابه الخ **قوله** بتثليث اوله راجع لقلب النخلة فقط • ويدل عليه عبارة المختار حيث قال وقلب النخلة بفتح القاف وضمها وكسرها لبها • وسيذكر الشم ما يصرح بان التثليث فى الصدر ايضا فتامل **قوله** ومصدر اى

وبين

وبين مصدر **قوله** وسمى به تلك المضغة السابقة وهو مضغة فى الفؤاد معلقة بالنياط فهو اخص من الفؤاد كما قال الواحدى وقال البدر الزركشى والاحسن قول بعضهم الفؤاد غشاء القلب والقلب حبته وسويداؤه ويويد الفرق قوله صلى الله عليه وسلم لين قلوبا واراق افئدة وفى الصحاح انهما مترادفان القلب يعبر عنه بالفؤاد ومنه ان الهلام لفى الفؤاد الخ ويعبر عنه بالصدر كما فى قوله تعالى الم نشرح لك صدرك ويعبر عنه بالثياب كما فى قوله تعالى وثيابك فطهر اى قلبك على احد التفاسير وقول الشاعر فشكلت بالرمح الطويل ثيابه اى قلبه وقد يطلق القلب على العقل مبالغة من اطلاق اسم المحل على الحال كما فى قوله تعالى ان فى ذلك لذكرى لمن كان له قلب الى اخر ما ذكره الشم **قوله** لسرعة الخواطر فيه او لانه خالص ما فى البدن وخالص كل شى قلبه كما قدمه او لانه وضع فى الجسد مقلوبا **قوله** كما قيل الخ وقيل ايضا • قد سمى القلب قلبا من تقلبه • فاحذر على القلب من قلب ومن تحويل • **قوله** وبين اصله الثلث الفاء كما عرفت **قوله** فانه لبس بين القلب والقلب الخ القلب الاول المراد به المضغة والقلب الثانى المراد به المصدر ومعناه التحول وقوله الا التفخيم المراد به التعظيم اى فان الله له بخلاف الثانى هذا ما ظهر ومن ظهر له خلاف هذا فالحرله بالحاقه بهذا المحل **قوله** رواه البخارى اى فى كتاب الايمان والبيع ومسلم فى البيع فاوى **قوله** اذ منها اى من فوايده الكثيرة **قوله** والاخذ بالورع اى وعلى الاخذ **قوله** وانه للورع الى اخره اى ومنها انه لا ورع الى اخره **قوله** وسد الذرايع اى ومنها سد الذرايع وتعظيم القلب ولسعى فيما يصلحه الخ اى ومنها ان سعى الانسان متحصر فيما يصلحه ويفسده **قوله** وان العقوبة من جنس الجناية انظر من اين يوخذ هذا من الحديث **قوله** وانها اى الاعمال البدنية لا تصلح الا به اى بالقلب **قوله** وغير ذلك اى ومنها غير ذلك **قوله** وانه احد الاحاديث الخ عطف على عظم المحور على المتعلقة بجمع اى واجمع العلما ايضا على انه احد الاحاديث الى اخره **قوله** وحذر جملة ما صنوية معطوفة على جملة بنه وفاعل كل ضمير المصطفى صلى الله عليه وسلم وكذلك اوضح وبين **قوله** لانه بين مبنى للمجهول ونايب فاعله الحلال وقسيماه عطف عليه يعنى بهما الحرام والمشتبه **قوله** مع ما يتعلق بها اى بالثلاثة وصلاح القلب اى وبين فيه

الألوكة
www.alukah.net

صلاح القلب **الحديث السابع** **قوله** ابن اوس بفتح الهمزة وسكون الواو ومناوى
قوله ابن سويد بضم السين المهملة وسكون الواو وه شيخنا القاضى **قوله** ابن خزيمة
بالجيم والزاى المعجمة مصغرا **قوله** ابن دراع بفتح الدال المهملة وتشديد الراو بالعين
المهملة ه شيخنا القاضى **قوله** ابن الدار فى بعض النسخ ابن عبد الدار **قوله** نسبة الى جد
له كما ذكرناه ونقال نسبة الى موضع يقال له دارين القحطانى نسبة لقحطان احد
اجداده ايضا فيقال له والدارى والدرى **قوله** كان يتعبد فيه قبل اسلامه حين كان
نصرانيا **قوله** وذكر للنبى صلى الله عليه وسلم قصة الجساسة والدجال الخ قال الشبشيرى
فى شرحه ان تعلم على هذا الحديث ما نقصه وحديث الجساسة التى مرت الاشارة اليه رواه مسلم
ايضا وفيه ان النبى صلى الله عليه وسلم نادى الصلاة جامعة فلما حضر الناس وقضى
رسول الله صلى الله عليه وسلم صلاته جلس على المنبر وهو يضحك فقال ليلزم
كل انسان مصلاه ثم قال اتدرون لما جمعتكم قالوا الله ورسوله اعلم قال
والله انى ما جمعتكم لرغبة ولا لرهبة ولكن جمعتكم ان تميم الدارى كان رجلا نصرانيا
فجاء فاسلم وحدثنى حديثا وافق الذى كنت احدثكم به عن المسيح الدجال
فحدثنى انه ركب فى سفينة بحرية اى كبيرة احترازا عن النهرية لصغرها
مع ثلاثين رجلا من لخم وجذام فلعب بهم الموج شهرا فى البحر ثم ارفأوا بالقرب
الى جزيرة فى البحر الى نحو اليها حيث مغرب الشمس فجلسوا فى اقرب السفينة بضم
الراء وهى سفينته صغيرة تكون مع الكبيرة كالجنيبة يفرف فيها ركاب السفينة لقضاء
حوائجهم والجمع قوارب والواحد فارب بكسر الراء وفتحها وجاء ثالث وهو صحيح
كذا فى القياس وقيل المراد بما قرب السفينة اخرياتها وما قرب منها للتروح
فدخلوا الجزيرة فلقيتهم دابة اهلب غليظ الشعر كثيرة كثيرة الشعر لا يدرون
ما قبله من دبره من كثرة الشعر فقالوا ويلك ما انت قالت انا الجساسة بفتح ه
الجيم وتشديد السين المهملة الاولى سميت بذلك لتجسسها الاخبار ه
للدجال قالوا وما الجساسة قالت ايها القوم انطلقوا الى هذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم
انسان رآه خلقا واشره وثاقا مجموعة يداه الى عنقه ما بين ركبتيه الى كعبيه بالحديد
قلنا ويلك ما انت قال قد قدرتم على خبرى فاخبرونى ما انتم قالوا نحن

انا من العرب ركبنا فى سفينة بحرية فصادفنا البحر حتى اعتلم اى هاج وجاوز
حد العتاد فلعب بنا الموج شهرا ثم ارفانا الى جزيرتك هذه فجلسنا فى اقربها
فدخلنا الجزيرة فلقينا دابة اهلب كثيرة الشعر لا ندرى ما قبله من دبره من كثرة
فقلنا ويلك من انت فقالت انا الجساسة فقلنا وما الجساسة قالت اعمدوا الى
هذا الرجل فى الدير فانه الى خبركم بالاشواق فاقبلنا اليك سراعا وفزعنا منها
ولم نامن ان تكون شيطانة فقال اخبرونى عن نخل بيسان بناموحة بعدها
بامثناه من تحت ساكنة قلنا عن اى شانها تستخبر قال اسالكم عن نخلها هل
تثمر قلنا له نعم قال اما انه يوشك اى يقرب ان لا تثمر قال اخبرونى عن بحيرة
طبرية قلنا عن اى شانها تستخبر قال هل فيها ماء قالوا هى كثيرة الماء قال انه يوشك
يوشك ان يذهب قال اخبرونى عن عين زغر بزاى مضمومة ثم غين معجمة
مفتوحة ثم راء وهو عين بالجانب الغربى من الشام من ارض البلقاء قيل هو اسم
لها وقيل اسم امراة نسبت اليها قالوا اى شانها تستخبر قال هل فى العين ماء
وهل تزرع اهلها بماء العين قلنا له نعم هى كثيرة الماء واهلها يزرعون من مائها
قال اخبرونى عن نبى الاميين جمع امى وهو الذى لا يكتب ولا يحسب ما فعل قالوا
قد خرج من مكة ونزل يثرب اسم للمدينة قبل النهى عنه وتسميتها طيبة
قال افقاتله العرب قلنا نعم قال كيف صنع بهم فاخبرناه انه قد ظهر على من يليه من
العرب فاطاعوه قال لهم قد كان ذلك قلنا نعم قال اما ان ذلك خير لهم ان يطيعوه
واني اخبركم عنى انى انا المسيح سمى بذلك لانه يمسح الارض فى مدة يسيرة والى
اوشك ان اوذن لى فى الخروج فاخرج فاسير فى الارض فلا ادع قرية الا هبطتها
فى اربعين ليلة غير مكة وطيبة ويقال لها طابة فهما محرمتان على اى ممنوع
من دخولهما كلتاهما كلما اردت ان ادخل واحدة او واحدا منهما استقبلنى
ملك بيده السيف صلتا بفتح الصاد وضمها اى مسلولا يصدنى عنهما او ان
على كل نقب بفتح النون على المشهور وحكى القاضى بياض ضمها وهو مثل
الثقب وقيل هو الطريق فى الجبل وقال الاخفش انقاب المدينة طرقها وفجاجها
منها على رواية التانيث اى روابيها واحدة واحدة بالتانيث فانه مر انهما روايتان واحدة او

الألوكة
www.alukah.net

واحد من ملائكة يحرسونها قال فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم وطعن في محضرته
على المنبر هذه طيبة هذه طيبة يعني المدينة الا هل كنت احدثكم قالوا نعم ما ذكرناه
عنه ومن بيان غريبه ه وفي القاموس والجساسة دابة تكون في الجزائر
تحبس الاخبار فتاتي بها الدجال قوله فحدث النبي صلى الله عليه وسلم بالرفع
فاعل حدث قوله بذلك اي بما قصه عليه تميم الداري قوله اذ لم يقع نظيره
لغيره اي لم يرو النبي عن صحابي غير تميم الداري ورواية النبي صلى الله عليه وسلم
عنه من رواية الاكابر عن الاصاغر قوله واول من قص اي اول من وعظ الناس
بتذكر قصص الماضين وماثرهم وسيرهم وفي بعض النسخ قضى بالضاد المعجمة واليا
من القضا قوله فلسطين بفتح الفا وكسرها قوله اقطعه بها قرية اي اعطاه
خراجها قوله ختم القرآن في ركعة عبارة التقتازاني تختم القرآن في كل ركعة
قوله وهو صاحب الجام الخ الجام اناء من فضة منقوش بالذهب وكان
وزنه ثلثماية مثقال من فضة قال البيضاوي في تفسيره عند قوله
تعالى فيقسمان بالله لشهادتنا احق من شهادتهما ما نصه روي ان تميما
الداري وعدي بن بدر خرجا الى الشام بالتجارة وكانا جنيدة نصرانيين ومعهما
بديل مولى عمرو بن العاص وكان مسلما فلما قدموا الشام مرض
بديل فدون ما معه في صحيفة وطرحها في متاعه ولم يخبرهما بها واوصى
اليهما بان يدفعا متاعه الى اهله ومات ففتشاه واخذا منه اناء من فضة
فيه ثلاثماية مثقال اي من فضة منقوشا بالذهب فغيباه فاصاب
اهله الصحيفة وطالبوهما بالاناء فجحدا فترافعوا الى رسول الله صلى الله عليه
وسلم فنزلت يا ايها الذين امنوا الاية فحلفهما رسول الله صلى الله عليه وسلم
بعد صلاة العصر عند المنبر وخلى سبيلهما ثم وجد الاناء في ايديهما
فاتوهما بنواسهم في ذلك فقالا قد اشتريناه منه ولكن لم يكن لنا عليه
بينة فكرهنا ان نقربه فرفعوهما الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلت
فان عثر الاية فقام عمرو بن العاص والمطلب بن ابي رفاعة السهميان
وحلفا ولعل تخصيص العدد لخصوص الواقعة قوله فالحصر مجازي

اي

اي الحصر المفهوم من تعريف طرفي الجملة وهما الدين والنصيحة وهو من حصر
المبتدا في خبره اي الدين منحصر في النصيحة قوله مجازي اي ادعائي يعني انهما
اريد المبالغة في النصيحة جعلت كل الدين وان كان الدين مشتملا على خصال كثيرة
غير النصيحة وقوله بل حقيقي اضراب ابطالي اي بل الحصر حقيقي بحسب الله ربنا ومحمد نبينا
وعالم البلد زيد اذا لم يكن عالم غيره وقد علمت ان الحصر تارة يكون حقيقيا وتارة يكون
مجازيا كما انه تارة يكون مطلقا وتارة يكون مخصوصا فالاول نحو انما الله اله واحد
والثاني نحو قوله تعالى انما انت منذر اي بالنسبة لمن لا يؤمن والا فصفاته صلى الله عليه
وسلم لا تحصى من البشارة والشجاعة وغير ذلك قوله وقيل الاولى النصيحة اسم
مصدر قوله شبهوا الخ فهو استعارة تصريحية اصلية بناء على مذهب السعد من
انه لا يضر الجمع بين الطرفين كما في الحديث قوله والنصاح المخيط بنون
مكسورة فصاد مخففة وحاء مهملة بينهما الف شوبري وفي القاموس
النصاح ككتاب الخيط والسلك قوله وانثار مصلحته اي المنصوح قوله
ونصحت له افصح من نصحته ولهذا عدي النصيحة في الحديث باللام
كذا قيل ورد بان اللام في الحديث ليست متعلقة بالنصيحة بل بالاستقرار
المحذوف الواقع خبرا فتامل قوله ودلت هذه الجملة يعني قوله الدين
النصيحة قوله معشر الشامعين منصوب على الاختصاص قوله فيه
اشارة الخ اي في عدم بيان النبي صلى الله عليه وسلم من تكون له النصيحة من اول
وهلة اي قبل سؤالهم قوله فيكون اوقع في نفسه الخ اي لان الحاصل
بعد الطلب اعز من المنساق بلا تعب قوله بمعنى الايمان به الخ اي معنى
النصيحة لله عز وجل الايمان به الخ قوله وترك الالحاد في صفاته بان لا يذهب
في صفاته ما ليس منها ولا في اسمائه ما لم يرد به توقيف وانصح معناه كالحاضر
ولا تنسب اليه برايك فتعقده على خلاف ما هو عليه فانه غش والاشياء كلها
خلاف الباري جل وعلا محدثة وهو قديم وجاهلة وهو عليم وعاجزة وهو
قدير وعبيد وهو رب وفقيرة وهو غني ومحتاجة الى مكان وهو غير
محتاج اليه وكل ما خطر ببالك فالله بخلاف ذلك فمن شبهه بشيء من

الألوكة
www.alukah.net

خلقه فقد ادخل النقص في صفاته ولم ينصح له ومن اضاف شيأ الى المخلوقات
مما هو عليه فقد غشها هـ وعبارة الصحاح الجحد في دين الله اى حاد عنه وعدل والحد
الرجل اى اظلم في الحرم **قوله** مساخطه جمع مسخط اسم مفعول اى جميع ما يسخطه
ولا يجوز ان يكون اسم جمع فاعل اى جميع ما يسخطه تعالى اى لا يرتضيه سبحانه هـ شوبري
قوله والاخلاص فيه روى الثوري عن علي قال الحواريون لعيسى يا روح الله من الناصح
لله قال الذي يقدم حق الله على حق الخلق مناوي **قوله** عز وجل ساقط من نسخة
قريت على تلميذ المص **قوله** عن كل نقص متعلق بجل **قوله** ليس ببالغ صفة لوصف
وقوله اقصاه وغايته اى اقصى الكمال المطلق وغايته **قوله** فهو تعالى غني عن
نصح الناصحين قال الله تعالى والله الغني وانتم الفقراء **قوله** ثم النصيحة الخ يعني
انها قسمان واجبة وهي فعل الواجبات واجتناب المحرمات ومندوبة وهي فعل
النوافل وترك المكروهات **قوله** وكتابة هذه اللفظة مما انفرد برواياتها
مسلم فان البخاري لم يذكرها فيما علقه كما يأتي **قوله** موذ مضاف
فيعم الخ وعبارة التقرير اى المراد بالكتاب القرآن لان الايمان به ينقض الايمان
بجميع الكتب السماوية ان الجنس المضاف يفيد العموم كما تقرر في الاصول
على ان صاحب المفتاح صرح بان استغراق اشمل من استغراق الجمع ولذا قال
ابن عباس الكتاب التوراة من الكتب لتناوله وحدان الجنس بخلاف الكتب
لكن حقق بعض الافاضل ان الجمع المحلى بالالف واللام يشمل كل فرد فرد
مثل المفرد ووقوعه في جواب من على سبيل التغليب او الاستعارة بالكناية
اى حيث شبه بالعاقل كما في قوله تعالى هذا كتابنا ينطق عليكم **قوله** بمعنى ان
يؤمن الخ اى ان النصيحة تكتبه تعالى معناها ان يؤمن العبد بانها الخ **قوله**
ويذب من باب قتل اى يدفع كما في المصباح **قوله** مع التنزيه عما يوهمه
ظاهره اى ظاهر متشابه القرآن كالوجه واليد والاستواء على العرش **قوله**
ما دام لم يجتمع فيه الا اى الا ان التفسير من نحو وصرف ومعان وبيان
ومعرفة ناسخ ومنسوخ وعموم وخصوص ومنطوق ومفهوم ومنصوص
وغير ذلك **قوله** ولرسوله المراد به محمد صلى الله عليه وسلم او الجنس ليشمل

الملك

الملك ايضا اذ هم رسل الى الانبياء كما قال تعالى الملائكة رسلا نقتار اى **قوله** واستناء
علومها اى الاقتباس من نور علومها **قوله** والتلطف في تعليمها للناس قوله
ظاهرا وباطنا تفسير لسرا وعلنا على اللف والنشر المشوش **قوله** بمعنى طاعتهم
فيما يوافق الحق اى امتثال امرهم فيما يوافق الحق **قوله** واداء الصدقة اى
الزكاة اليهم ان طلبوها اى سواء عادلين امر جائرين فمتى طلبوها وجب دفعها
اليهم وهذا ان كانت عن مال ظاهر وهو النعم والنبات والمعدن واما الاموال
الباطنة وهي النقد والعرض والركاز فليس للامام طلب زكاتها الا اذا علم ان المالك
لا يزكي عليه ان يقول ادها والا ادفعها الى والحق ابزكاة المال الباطن زكاة الفطر
قوله او كانوا عادلين اى اولم يطلبوها وكانوا عادلين فان الافضل اعطاؤها لهم
سواء كانت عن الاموال الظاهرة او كانت عن الاموال الباطنة بخلاف الولاة الجائرين
قوله وترك الخروج عليهم وان جاروا قال في شرح مسلم يحرم الخروج على الامام
الجائر اجماعا اى ويجاب عن خروج الحسين رضي الله عنه على يزيد بن معاوية
وسعيد بن عمرو بن العاص على عبد الملك ونحوهما بان المراد اجماع الطبقة المتأخرة
من التابعين فمن بعدهم زيادي في حاشيته على المنهج وفرق بعضهم بين من
تغلب على الامامة فيجوز ثم المنهاج للخطيب **قوله** وتنبيههم له اى للصلاح قوله
واعلامهم مما غفلوا عنه ولهذا قال اولم يبلغهم الخ باو كما في النسخ الصحاح من حقوق
المسلمين بيان لما **قوله** وعدم اغترارهم عبارة المص وان لا يغتروا بالتمالق وعبارة المناوي
وعدم تغريرهم بالتمالق **قوله** والعلماء بالرفع عطف على قوله والخلفاء يعني ان ائمة
المسلمين هم الخلفاء ونوابهم والعلماء فالنصيحة للخلفاء ونوابهم بمعنى طاعتهم
والنصيحة للعلماء بمعنى قبول ما رووه الخ قال بعض الكاملين ولست اعني بالعلماء
من تزيا بزيهم وادعى العلم واكل الدنيا بالدين فان نصحهم نصح عامة المسلمين
ان لم يستحلوه مناوي **قوله** والوفاء بالرفع عطفا على قبول وقوله من الحقوق
بيان لما يجب **قوله** وعامتهم وهم من عدا من مر اى هم غير الخلفاء ونوابهم والعلماء
قال مر فبدأ اولا بالله لان الدين له حقيقة وثنى بكتابه الصادع ببيان احكامه
المعجز ببديع نظامه وثلث بما يتلو اكلامه في الرتبة وهو رسوله الهادي الى

دينه الموفق على احكامه المفصل لجميع شرايعه وربع باولى الامر الذين هم خلفا
الانبيا القايمون بسنتهم ثم خمس بالتعميم ولم يكرر اللام فى عامتهم لانهم
كالاتباع للايمة لاستقلال لهم ه وكتب الشوبرى قوله وعامتهم من عطف العام
على الخاص ذكره لتعم النصيحة من بقى ه فانظره مع ما مر من ان المراد بالعامة من عدا
من مر اذ عليه يكون من عطف المغاير فليتامل **قوله** وامرهم بالمعروف ونهيهم
عن المنكر بشروطه المقررة فى محلها اى امرهم بواجبات الشرع ونهيهم
عن محرماته اذا لم يخف على نفسه او ماله او على غيره مفسدة اعظم من مفسدة
المنكر الواقع ولا ينكر الا ما يرى الفاعل تحريمه ثم المنهج وعبارة النهج فى شرح الخامس
والعشرين عقب قوله وامر بمعروف صدقه ونهى عن منكر صدقه نصها بشروطه
المقررة فى الفقه ومنها ان يكون مجمعا على وجوبه وتحريمه وان يعلم من الفاعل اعتقاد
ذلك حال ارتكابه لخلافه وان يقدر على ازالته اما بيده او بلسانه بان لم يخش
ترتب مفسدة عليه او لخوف ضرر له فى نحو نفسه او ماله ه قال بعض الكاملين
وهنا تنبيه وهو انه اذا عرف من انسان المخالفة والجاح وانه اذا دله على
امر فيه نصيحة عمل بخلافه فالنصح فى حقه عدم النصح فيشير عليه بخلاف
ذلك فيخالفه فيه فيفعل ما ينبغى قال وهذه نصيحة لا يشعر بها كل احد وهذا
يسمى علم السياسة فانه يسوس به النفوس الجموحة الشاردة عن طريق
مصالحها قال الحلم ومن النصيحة ان تضاف الفايدة لقايلها فمن فعل يورك له
فى عمله وحاله ومن انف منه واوهم فيما ياخذه من كلام غيره انه له فجدير
انه لا ينتفع بعلمه ولا يبارك له فيه ولا فى حاله قال ولم نزل اهل العلم على اضافة
الفايدة الى قايلها فنسال الله التوفيق لذلك فتاوى **قوله** والبخارى فى الترجمة
معلقا اى ورواه البخارى فى الترجمة معلقا فقال باب بالتنوين قول النبى
صلى الله عليه وسلم الدين النصيحة لله ولرسوله ولايمة المسلمين وعامتهم قال
قال قس وانما لم يسنده الهم لانه ليس على شرطه لان رواته تميم واشهر طرقه
فيه سهيل بن ابى صالح وقد قال ابن المدينى فيما ذكره عنه المولف انه نسى
كثيرا من الحديث لموجدته اى حزنه لموت اخيه وقال ابن معين لا يحتج به

ونسبه بعضهم لسوء الحفظ ومن ثم لم يخرج له البخارى اى منفردا والا فقد خرج
له مقرونا وتعليقا كما فى التقريب وقد اخرج له الايمة كمسلم والاربعة وروى
عنه مالك ويحيى الانصارى والثورى وابن عيينه يكتب حديثه وقال ابن عدى
هو عندى ثبت لا باس به مقبول الاخبار **الحديث الثامن قوله** وكانه
قال امرنا النبى صلى الله عليه وسلم لانهم اعنى الصحابة من حيث انهم مجتهدون لا
يامر مجتهد اخر ولهذا كان قول الصحابى ذلك حكمه حكم المرفوع قال العراقى فى الفيه
المصطلح قول الصحابى من السنة او نحو امرنا حكمه الرفع ولو بعد النبى قاله بالا
على الصحيح وهو قول الاكثر واذا قاله التابعى لحتمل ذلك اى ان يكون الامر له الصحابى
لا تابعيا الخ **قوله** تعظيما له وتفخيما قاله المناوى ذكره جمع وقال الكرمانى فايدة العدول
عن التصريح دعوى التعيين او التعويل على شهادة العقل قال وامح التعريف للامر
انه القول الطالب للفعل طلبا جازما ه وقد يقال لا منافاة بين ما ذكره جمع وما قاله
الكرمانى لان النكات لا تتزاحم فحذف الفاعل فى الحديث لتعينه وللتفخيم والتعظيم وللتعويل
على شهادة العقل **قوله** فامرتك الخير قليل وفى بعض النسخ كامرتك الخير قليل اى
لان فيه تعدية امر الى المفعول الثانى بنفسه كالمفعول الاول ولا يقال انه على حذف
الجار فى غير ان وان وكى وبهذا ظهر الفرق بين الحديث والمثال فان الحديث من
الكثير وهو تعدية امر الى المفعول الثانى بالجار لان المفعول الثانى فى الحديث
ان وصلتها ويطرد حذف الجار الداخل عليها **قوله** اقاتل الناس اى امرت
بمقاتلة الناس **قوله** اى عبدة الاوثان منهم اى من الناس دون اهل
الكتاب عبارة الجلال قال الطيبى اكثر الشارحين اراد بالناس عبدة الاوثان
دون اهل الكتاب والذى يزاق من لفظ الناس العموم والاستغراق كما فى
قوله تعالى قل يا ايها الناس انى رسول الله اليكم جميعا شوبرى **قوله** لانهم اى
اهل الكتاب يقولون لا اله الا الله الخ قيل وسقوط القتال عنهم بقبول الجزية
قال بعضهم ويحتمل ان يكون قبولها كان بعد هذا الامر المشار اليه بقتالهم ايضا ه
شبشيرى اى يحتمل ان يكون قبول الجزية ناسخا لهذا الحديث ونحوه وهذا
ماخوذ من فتح البارى فليرجع **قوله** لاقتصارها على لا اله الا الله اى فلا يكون

www.alukah.net

المراد بالناس من الانس جميع الكفار حتى اهل الكتاب وذلك لان اهل الكتاب
يقولون لا اله الا الله ومع ذلك يقاتلون على ترك الشهادة لمحمد بالرسالة
وترك الصلاة وترك اداء الزكاة فلو كان المراد بهم ذلك كان قوله حتى يقولوا
لا اله الا الله معترضا بان اهل الكتاب يقولون لا اله الا الله ومع ذلك يقاتلون
على لا اله الا الله لانهم لا يقولونها فافهم **قوله** لكنه انما جاء في روايته ابي
هريرة لاقتصارها على لا اله الا الله مع ان التحقيق في المراد بلا اله الا الله كلمتا الشهادة
وان الاقتصار عليها من باب الالتفات وصارت هذه الكلمة علما للجملة ولذا ورد في
كثير من الاحاديث من قال لا اله الا الله دخل الجنة ومن كان اخر كلامه لا اله
الا الله دخل الجنة هـ ملا على **قوله** فالمراد بهم اى الناس جميع الكفار اى حتى
اهل الكتاب وتاركوا الصلاة الخ **قوله** وان كانوا اى تاركوا الصلاة والزكاة مسلمين
قوله فتخصيص مبتدا خبره هم **قوله** لما عرفت اى من انه لا يجيء الا على
رواية ابي هريرة لا على رواية ابن عمر هذه **قوله** حتى حرف غاية وجر
لان ما بعدها غاية لما قبلها وهو هنا القتال والامر به اى الى ان يشهدوا اى
يقروا ويبينوا ان اى انه لا اله اى لا معبود بحق الا الله استثنا من كثرة متوهمة
وجودها محال اذ مفهوم الاله كلي هـ م **قوله** وان اى ويشهدوا وان
محمدا وفي رواية وانى رسول الله الخ **قوله** وان كان مقللا بالمعنى الذى
قرناه ثم في مبحث الايمان مع دليله وهو قوله ان التقليد ان يسمع من
فتا يشاهق جبل الناس يقولون للخلق رب خالقهم **قوله** قال المصنف
يعنى الامام النووى وهواى ان الاتى اى بالشهادتين مومن حقا وان
كان مقلدا مذهب المحققين الخ خطا ظاهر غير قوله واشتراط الخ محصل بجموعها
التواتر الخ جملة صفة احاديث **قوله** وفيه دليل لقتل اى على قتل فاللام بمعنى
على او المراد فيه دليل لقول من قال يقتل الخ **قوله** بالقتال يفعلها الظرف الاول
يتعلق بالامر والثانى يتعلق بنى وذلك واضح **قوله** فما لم يفعلها الى اخره
ما مصدرية ظرفية اى هو مقاتل وجوبا مدة عدم فعلها **قوله** غالبا او احتمالا
اى يلزم من القتال القتل لزوما غالبا او احتمالا **قوله** لكن المسلم اولى منه

بذلك

بذلك اى بقتاله على ترك الصلاة او الزكاة **قوله** لانه تركها مع اعتقاد وجوبها
اى فهو ملتزم لها **قوله** قضى المرتد ما فاته الخ اى الزامه الاحكام بالاسلام
قوله وايضا الغاية الى اخره لا يصح ان يكون تعليلا ثانيا لكون المسلم اولى
بالقتال على ترك ما ذكر لانه انما يقتضى المساواة فهو معطوف على قوله
لانه غير الامر الى اخره فهو تعليل ثان لكون الحديث دليلا على قتل تارك الصلاة
المعتقد وجوبها ولا يقال يلزم عليه تكرار لان التعليل الاول بالنظر للمنطوق
والثانى بالنظر للمفهوم وان الامر بالشى نهى عن ضده قرره شيخنا ه
الخليفتى ويصح كونه تعليلا لكون المسلم يقتل اذا ترك الصلاة بقطع النظر
عن الاولوية فتامل **قوله** الى مستحقها وفى بعض النسخ الى مستحقيها
ولا تغفل عما مر من ان الايتا يتعدى للمفعولين حذف اولهما فى نحو هذا
وعبارة بعض الشراح لا بد من تقدير بمحذوف والتقدير ويوتون الزكاة اى
يوتوا الامام ونحو ذلك وقد تقدم ان الامام اذا كان عادلا لم يسع احدا
ان يعدل بزكاته عنه وان لم يكن عدلا صرفها هو لمستحقها دون الامام
قوله ومثلها الحج فى قتال الممتنعين منها بقية شرايع الاسلام اذ الشهادة
برسالته صلى الله عليه وسلم متضمنة للايمان بجميع ما جاء به فلا يحصل
الكف عن القتال ما لم يومنوا بجميع ذلك ويشهد له رواية ويومنوا بى وبما
جيت به الا بيد لكن فيه ان الصوم لا يقاتل على تركه من حيث ان تاركه يحبس
ويمنع الطعام والشراب كما قاله الشبشيرى فليتامل **قوله** وانما لم يقتل
معاشر الشافعية بان تاركها اى الزكاة يقتل اى اذا لم يقاتل اما فى حال المحاربة
فيجوز قتله **قوله** اثرها اى اذا على ان اى حيث لم فان مع ان المقام لها
اى لان وذلك لان اذا موضوعة للمحقق وان موضوعة للمشكوك فيه
ولا شك ان فعلهم ما ذكر غير محقق **قوله** اوتفاوا اى يتحقق الفعل
منهم وقوله نحو غفرانك اى حيث استعمل فى النسبة الانشائية وهى
اللهم اغفر لك تفاولا بحصول الغفران **قوله** اى انوابه قولا كان الخ ففيه
التعبير بالفعل عما بعضه قول تغليبا للاثنين على الواحد او ارادة للمعنى

الاعم اذ القول فعل اللسان هم قوله عصموا منى اى من تعرضى فهو على
حذف مضاف قوله دماءهم واموالهم فلا يحل سفك دمائهم ولا اخذ اموالهم والمراد
بالدماء الانفس ففيه التعبير بالبعض عن الكل جمع دم واصله دمى قوله وهى اى الاموال
قوله على هو الثلاثة اى النطق بالشهادتين واقام الصلاة وايتاء الزكاة وزعم مستدل الخبر
منطرفيه قوله التزاما وفعلا اى لا تكف عن قتاله حتى يفعل الثلاثة ملتزما لوجوبها
عليه قوله الا بحقها اى الدماء والاموال والباء بمعنى من او عن بمعنى هى معصومة الا عن
حق الله فيها كردته وحد ترك صلاة او زكاة او حق ادمى كقود عزيزى فى ثم الجامع الصغير
قوله الا باحد انبهما اى الشهادتين قوله الا بحقها اى النفوس كالقصاص بالقتل
والاموال كالقطع بالسرقة قوله ومنه اى من حقها اى حق الله قوله ثم ان اقاموا
الصلاة واتوا الزكاة هكذا فى النسخ وح جواب الشرط محذوف لدلالة ما بعده عليه
اى ثم ان اقاموا الصلاة واتوا الزكاة امتنع صلى الله عليه وسلم من قتالهم وان لم
يقيموا الصلاة ويؤتوا الزكاة لم يمتنع منه قوله الا بحق الاسلام استثنا مفرغ
من عام والعصمة متضمنة نقيه ليصح تفريع الاستثنا اذ هو شرطه اى لا يهدر
دماؤهم ولا تستباح اموالهم بسبب من الاسباب الا بحق الاسلام دلى قوله
بانه زنا بعد احصان الخ اى فيقتل الزانى المحصن بالرجم ويقتل المرتد ان لم
يتب بالسيف وقاتل النفس عما قتل به ان امكن كما فى كتب الفروع قوله
وليس مرادا بل هى لو شئتها قوله وبه يرد على من قال الخ والدليل على عدم كفر
تارك الصلاة المعتقد وجوبها قوله صلى الله عليه وسلم خمس صلوات كتبهن
الله على العباد فمن جا بهن كان له عهد ان يدخله الجنة ومن لم يات بهن
فليس له عند الله عهد ان شا عفى عنه وان شا عذبه رواه ابو داود وصححه
ابن حبان وغيره فلو كفر لم يدخل تحت المشية ثم البهجة قوله لان حق الاسلام
ذكر بعد الا الخ تعليل لكون مفهوم الحديث ما ذكر ولم يظهر لنا وجهه فتامل
قوله على انه يلزم عليه كفر تارك الصلاة هذا عين قوله انفا فيه دليل على كفر تارك
الصلاة فهو مكرر قوله لكن حمله الجمهور على المستحل عبارة شيخ الاسلام فى ثم
البهجة الكبير واما خبر مسلم بين العبد وبين الكفر ترك الصلاة فمحمول على تركها جحدا

او على التغليظ او المراد بين ما يوجبه الكفر من وجوب القتل جمعا بين الادلة
قوله وحسابهم على الله تعالى على بمعنى اللام او بمعنى الى فما افهمه لفظ العلاوة
من الوجوب غير مراد ولئن سلم فهو للتشبيه اى هو كالواجب على الله فى تحقق ذه
الوقوع او بحسب وعده فهو واجب شرعا هذا ما عليه اهل السنة واما عند المعتزلة
فهو على ظاهره لان الحساب عندهم واجب عقلا اه ع قوله الحن اللحن
الفطنة قيل بالسكون وقيل بالفتح ومنه الحن بحجته اذا فطن لها واعرف بها
ولحن الناس اى فاطنهم وجادلهم اه ومعنى الحديث انه ربما كان احد الخصمين
افصح بحجته من الخصم الاخر ظاهرا فيحكم له وان كان فى نفس الامر خلاف ذلك
وفى البخارى بسنده عن ام سلمة ان رسول الله صلى الله عليه وسلم قال انكم تختصمون
الى ولعل بعضكم الحن بحجته من بعض فمن قضيت له بحق اخيه شيا بقوله فانما
اقطع له قطعة من النار فلا ياخذها اه قوله وما فهم منهما اى من الاثنين
قوله وعجيب من المص عبارة المناوى رواه البخارى ومسلم فى الايمان الا ان مسلما
لم يذكر فى حديثه عن ابن عمر الا بحق الاسلام لكن قال فى رواية له عن ابى هريرة
الا بحقها وفى رواية اخرى الا بحقه فنسبة المولف الى تخريجه بالنظر لمجموع
رواياته اى نسبة للمسلم بقطع النظر عن رواية ابن عمر وذلك
يقع للمحدثين كثيرا ولم ينكره الا من لم يمارس فنهم وبذلك زال العجب
وبطل الشغب الذى هول به الشم الهيثمى على المولف وابرق وارعد على
ان اصله ليس له بل لصاحب المشكاة وبعض شراحها اه وتبعه الشرخيتى
وعبارة ملا على رواه البخارى ومسلم اى ما عدا قوله الا بحق الاسلام وما كان
الاعتبار لاكثر الكلام صح اسناده الى مسلم فى هذا المقام فاندفع قول ع وعجيب
الخ قلت الحق معه فانه ادعى انه موهم ان مسلما روى جميعه عن ابن عمر
وذلك الايهام مسلم والله اعلم قوله وشبا عطف مرادف قوله وهو
الاولى اى الشهادتان قوله او فى بعضها اى بعض الاحوال وهى الثانية
اى الصلاة لسقوطها زمن الحيض والنفاس قوله وهو الثالثة
اى الزكاة قوله ان لم يكن حنفيا فان كان حنفيا لم يلزمه الاخراج والاحوط

الألوكة
www.alukah.net

له ان يحتسب زكاته فاذا كمل اخبره بذلك ولا يخرجها فينزعه الحاكم هذا
كله في الصبي والمجنون والسفيه فلو كان الولي غير متمذهب بل عاميا فان
الزمه حاكم يراها باخراجها فواضح والاحتياط بمثل ما مر ثم المنهاج للرملي
قوله وفيه زيادة على حديث ابي هريرة الخ سيذكران قوله ومما جيت به شامل
لما ذكر في حديث المتن وغيره فليس في حديث المتن زيادة قوله لست عليهم
بمسيطر اي بمتسلط بيضاوي قوله على حديث متعلق بزاد قوله في
الاحاديث الثلاثة وهي حديث ابي هريرة وحديث انس وحديث ابن عمر
قوله قيوطيان حكمه من المقاتلة عليهما المعتمد انه لا يقاتل على الصوم وانما
يحبس ويمنع المآكل والمشرب والجماع لا يقاتل عليه لانه على التراخي قوله ويحمل تعميمه
اي قول النووي لا بد مع هذا بالايمان بجميع ما جاء به صلى الله عليه وسلم وقوله
على ما ذكرته متعلق بيحمل والمعنى ان قول النووي بجميع ما جاء به يخص بالمعلوم
بالدين بالضرورة وان كان كلامه شاملا له ولغيره فتامل واحذر تحريف بعض
النسخ تحمل بيحتمل قوله على ان قوله عصموا مني صريح الخ قد يقال اصرح
منه قوله امرت ان اقاتل الناس فالاسناد اليه اولى قوله ولم يبلغه بالتشديد
من بلغ والفاعل ضمير ابن عمر قوله فاستدل ابو بكر بالحديث الثاني انظر لم
يستدل بقوله فان تابوا واقاموا الصلاة واتوا الزكاة الاية قوله وقياسها
على الصلاة اي فانه قال والله لاقاتلن من فرق بين الصلاة والزكاة لانها
قرينتها في القرآن قوله وهمراي مانعوا الزكاة يقولونها الخ قوله لمرض او سفر
وبهذا يرد استبعاد قوم صحته قالوا لو كان عند ابن عمر لم يترك اباه ينازع
ابا بكر في قتال مانعي الزكاة ومما يرد عليهم انه لا يلزم من استحضاره لم رويه
ان يكون حاضر المناظرة ولا يمتنع ان يكون ذكره لهما بعد قال الحافظ ابن حجر
وهذا الحديث غريب الاسناد واتفق الشيخان على الحكم بصحته مع غرابته
وليس هو في مسند احمد على سعته متاوى ببعض تصرف في العبارة قوله
ورواية ابن خزيمة الخ خبره قال ائمة الحفاظ انها خطا قوله للاستنباط
اي من قوله الا بحقها والقياس اي على الصلاة كما مر قوله وفي ان اي

وقياسه

وقياسه الصريح في ان العموم الذي احتج به عمر مخصص بالقياس خبران هكذا في
صحاح النسخ وفي بعضها لم يخص وهو تحريف فاحذره قوله من موافقاته اي عمر
وقد نظمها بعضهم في قوله • يا سايلي والحادثات تكثر • عن الذي وافق فيه عمر
ومايرى انزل في الكتاب • موافقا لرايه الصواب • خذ ما سالت عنه في ابيات
منظومة تامن من الشتات • ففي المقام والاساري بدر • وايتي تظاهرتا ستر
واذكر جبريل لاهل القدر • وابيتين انزلا في الخمر • واية الصيام في حل الرفث
وقوله نساؤكم حرث بيث • وقوله لا يومنون حتى • يحكموك اذ يقتل افتى
واية فيها لبدر راويه • والانفال اية في التوبه • واية في النور هذا بهتان
واية فيها بها الاستيذان • وفي ختام اية في المومنين • تبارك الله يحفظ المتقين
وثلة اي من صفات السابقين • وفي سوا ايته المنافقين • وعدد وامن ذاك
نسخ الرسم • لاية قد نزلت في الرجم • وقال قوم هو في التوبة قد • نبهه
كعب عليه فسجد • وفي الاذان الذكر للرسول • رايته في خبر موصول • وفي
القران جا بالتحقيق • ما هو من موافق الصديق • كقوله هو الذي يصلي
عليكم اعظم به من فضل • وقوله في اخر المجادلة • لا تجد الاية في المخالله •
تظمن ما رايته مستقوله • والله سبحانه على ما اولى • قوله فعزم ابو بكر على قتال الجميع
اي من ارتد ومن منع الزكاة فنازعه عمر في المانعين اي الزكاة ووافقه على
قتال المرتدين قوله العنبسي بسكون النون قوله في دعواه اياها اي النبوة
باليمن قوله محوا قال الجوهري حوا تاحصن بالبحرين قوله بقتل مسيلمة
اللعين قتله ابو بكر رضي الله عنه مع جملة المرتدين والمباشر لقتله وحشي
قاتل حمزة قوله في عمار هكذا بالراء في عدة نسخ وعبارة غيره غماد بالدال
قوله ان قتاله اي ابي بكر قوله عسفا بفتح العين وسكون السين المهملة
قوله وترفع اي الشهقة السيف عنهم قوله الواجب العصمة عندهما اي
عند الروافض قوله اذ كل ثواب مبتدا خبره باق قوله وغيرهم اي ولزم غير المجتهد
قوله وان سلمنا انهم اجمعوا مع ابي بكر عليه اي على السبي الحديث التاسع قوله
جزم اي لفظ هريرة اي مع تنوين بديل مقابله كما هو ظاهر قوله لانه جز العلم اي الاصل ان

www.alukah.net

لفظ هريرة لا يمنع من الصرف نظرا للتانيث اللفظي والعلمية لانه ليس علما بل جزء
علم اذ العلم مجموع المتضايفين وجزء العلم لا يمنع من الصرف قوله لان الكل
اى جزء العلم يعنى لفظ ابى ولفظ هريرة يعنى ان بعضهم منع هريرة من الصرف
نظرا لما فيه من التانيث وتنزيلا لجزء العلم منزل العلم لصيرورته مع المضاف
كالشئ الواحد قال شيخ مشايخنا الشهاب السندوني في المنح الوفية بشرح
الخلاصة الالفية تنبيه اجروا حكم الاعلام على المضاف اليه فمنعوا صرفه بعلة اخرى
كتبات اوبر وابى هريرة وان كان العلم انما هو المجموع لا الاخير وقالوا جاءني ابوبكرين
فلان بترك تنوين بكر وان كان الموصوف بابن هو المجموع نقله شيخنا الشيخ،
يس على ابن هشام وليس ذلك خاصا بالاعلام الجنسية كما عرفت خلافا للشيخ
خالد قوله واعترض المعترض هو السيد الصفوي شويري قوله بانه يلزم عدم
رعاية الحال اى حيث منعنا لجزء العلم الصرف نظرا لصيرورة المتضايفين بالعلمية
كالشئ الواحد فراعينا الحال وهو العلمية وقوله والاصل اى حيث اعربنا الجزء
الاول من العلم مضافا والجزء الثاني مضافا اليه نظرا للاصل اى نظرا لما قبل العلمية
وهو انهما كلمتان قوله معا اى جميعا قوله في كلمة وهي ابوهريرة قوله بل في
لفظة ابى هريرة اذا وقعت اى مع المضاف فاعلا مثلا اى كما قيل جاء ابوهريرة قوله
فانها اى لفظة هريرة تعرب باعراب المضاف اليه فتكون مجرورة بالفتحة نظرا
للاصل وتمنع من الصرف نظرا للحال قوله لامن جهتين كما هنا اى فانا راعينا الاصل
من جهة الاعراب وراعينا الحال من جهة منع الصرف فان قلت ما المانع من
جهة هريرة غير منصرف بقطع النظر عن كونه الا جزء علم قلت المانع كونه
من اسماء الاجناس كحنة وقرة وحرفر وما فيه تا التانيث انما يمنع اذا كان علما
شخصيا وجنسيا والدليل على كونه اسم جنس قول الذي في قوله اكرموا
الهر والهرة وقال ملا على ان هريرة صارت علما حتى كان يطلق عليها
وهي كبيرة وفيه نظر قوله ونظر تلقيبه صوابه تكنيته كما لا يخفى
قوله وقيل كان يحسن اليها وهو راوي حديث دخلت امراة النار في
هرة فلعله اخذ بقياس العكس ورجى الثواب بالاحسان اليها قوله

حريص على العلم والحديث لعل المراد ما فهمه من كلامه صلى الله عليه وسلم من الاحكام
قوله فضرب بيده وفي نسخ فغرف بيده قوله اسمه جندرة بضم الميم وسكون
السكون وفتح الدال والراء المهملتين قوله روى له خمسة الاف الخ فهو من
المكثرين والمكثر من زادت روايته عن الف وتقدم تقسيمهم في قوله ابوهريرة
سعد عايش انس صديقه وابن عباس كذا ابن عمر قوله اتفقا اى الشيخان
قوله يقول حكاية حال ماضية او احضارا لصورة كون المصطفى صلى الله عليه وسلم
يشاهدها السامع ومن ثم عبر بالمضارع لدلالته على الحاضر الذي شانه ان
يشاهد وجملة يقول حال من ضمير عليه السلام اى فايلاه م قوله ما نهيتكم اي
منعتكم نهي تحريم او نهي تنزيه قوله ونحوه كقوله الاتي وما امرتكم وقوله الخ
كنت نهيتكم عن زيارة القبور الحديث قوله وشموله مبتدا وقوله لما هو معلوم
خبره يعني ان هذا الخطاب لا يعم بذاته ووضعه بل بامر خارج وهو ما هو
معلوم الخ قوله ان هذه الشريعة الخ نايب فاعل معلوم قوله عامة الى
يوم القيامة فهو من باب حكمي على الواحد حكمي على الجماعة قوله فاجتنبوه
وفي رواية فدعوه اى اتركوه جميعه والاجتناب ماخوذ من الجانب لان تارك
الشئ يجعله في جانب وهو في اخر قوله والا اى بان فعل بعض المنهيات
وترك بعضا منها قوله صدق عليه انه عاص اى اذا لم يجتنب الحرام او خالف
اذا لم يجتنب المكروه ففاعل الحرام عاص وفاعل المكروه مخالف قوله او الاستمرار
على عدمه انظر الفرق بين هذا والذي قبله حتى عطف بأو قوله بان هذا
اى قوة داعي المعصية نادر اى بالنسبة لقوة داعي الطاعة فلا ينافي انه كثير في
نفسه كما يصرح به قوله وان سلم الخ قوله فخرج اى بقوله ما دام منهيا
عنه يعني انه خص من عموم قوله ما نهيتكم عنه فاجتنبوه المعذور كالمضطر
لاكل الميتة الخ قوله او اكراه او للعطش اذا انتهى الامر به للهلاك مع انه لا
ينقطع العطش بشربها والاحرم قوله فاتوا وفي رواية فافعلوا قوله
منه اى مما امرتكم قوله اني اطقتم لان الاستطاعة الاطاقة قوله فلا جرم
سقط الخ اى سقط التكليف ولابد قوله الا وسعها اى ما تسعه قدرتها جلال

الألوكة
www.alukah.net

وعبارة المسعود فان قيل ما الفرق بين المامور به والمنهي عنه حتى سقط
التكليف بما لا يستطاع من الاول دون الثاني قلنا لان ترك المنهي عنه عبارة
عن استصحاب حال عدمه او الاستمرار على عدمه وليس في ذلك مالا
يستطاع حتى يسقط التكليف به بخلاف فعل المامور به فانه عبارة عن
اخراجه من العدم الى الوجود وذلك يتوقف على شروط واسباب كالقدرة
ونحوها وبعض يستطاع وبعضه لا يستطاع فلا جرم تسقط التكليف به
لان الله عز وجل اخبر انه لا يكلف نفسا الا وسعها اه قوله وبه اي بالحديث
المذكور وبالاية الموافقة له وهي قوله تعالى فاتقوا الله ما استطعتم قوله
لا عن الرقبة في الكفارة اي عجز عما سبق لا عن الرقبة في الكفارة فانه اذا قدر
على بعض رقبة لا يعتقه لان له بدلا وهو الصوم او الاطعام قوله او بعض
الفاتحة عطف على قوله عن ركن فليس من مدخول لا او عطف على غسل
اي او قدر على بعض الفاتحة الخ قوله اني بالممكن الخ جواب اذا قوله ويوخذ
من هذا اي الحديث المذكور حيث قدم فيه المنهي عنه وقوله القاعدة نائب
فاعل يوخذ قوله فاذا تعارضت مصلحة ومفسدة قدم دفعها ولذلك افتى
الاصيلي في يتيمة احبت ابن عمها مع فقره وخطبها من الوصي غني بانها تزوج
من ابن عمها تقديما لدرء المفسدة وخالفه غيره بل قال ابن المنير يلزمه ان
من عشق امراة فعلى زوجها ان يطلقها له تقديما لذلك ولا يقول به احد
قلت وفيه نظر لوضوح الفرق بين من هي في العصمة وغيرها من خطب
بعض الفضلا قوله اشد منه اي من اعتنائه بالمامورات وهذا يوافق الحكمة البديعة
ايضا من ان الاحتمالي مقدم على من استعمال الدواء قوله الا اذا خفت الفروة بالحا المهملة
والفاء اي تحققت كما في بعض النسخ قوله تربوا اي تزيد قوله وهذا النوع اي وهو قوله
وقد تراعى المصلحة الخ راجع في الحقيقة الى ارتكاب اخف المفسدتين فالقاعدة ان
درء المفاسد مقدم على جلب المصالح كلية لا اغلبية فتامل قوله بان يذكر اي الله قوله
فلا يعصي ويشكر فلا يكفر كما صرح به في ثم حديث اتق الله حيث ما كنت قوله فالاوجه
النسخ عبارة النووي في ثم الحديث الثامن عشر في ثم قوله صلى الله عليه وسلم اتق الله حيثما

كنت

كنت ما نصه وينبغي ان يقال لا نسخ اذ لا يصار اليه الا بشروطه كما يعلم من محله
فالاولى ان يقال المراد ان يطلع فلا يعصي بحسب الاستطاعة وكذا ما بعده اه قوله
تخرجت الصحابة اي حصل لهم منها خرج شديد قوله ولتوقف الخ علة مقدمة
على المعلول وهو قال الخ قوله وفيه نظر قال شيخنا لان ارتكاب المنهي عنه قد يقتضي
الكفر بنفسه كالقاء المصحف في قاذورة ولما مر من ان المعاصي بريد الكفر قوله وجه
تفريع الخ لم يذكر الاوجه تفريع كون كثرة المسايل سببا للهلاك ولم يذكر وجه
كون الاختلاف سببا له وقد يقال انه كاف فليتامل قوله هل يقتضيان التكرار
مثلا بيان للسوال وتصوير له قوله مثلا كالسوال عنهما هل يقتضيان الفور
قوله بل شددوا على انفسهم بكثرة تكرار السوال عن حال البقرة وصفتها كقولهم
ادع لنا ربك يبين لنا ما هي ادع لنا ربك يبين لنا ما لونها ادع لنا ربك يبين
لنا ما هي ان البقر تشابه علينا كما حكى الله عنهم قوله فشروها على خلاف ذهبا
وقال السدي اشتروها بوزنها عشر مرات ذهبا وكانت تحته حكمة عظيمة وذلك
انه كان في بني اسرايل رجل صالح له ابن طفل وكانت له عجلة فاتى بها الغيضة وهي
الشجر الملتف كما في المصباح وقال اللهم اني استودعتكها لابني حتى يكبر وكان بارا
بوالديه حتى بلغ من بره ان رجلا اتاه بمملوكة بخمسين الفا وكان فيها فضل
فاشتراه منه وقال له ان ابي نايم ومفتاح الصندوق تحت راسه فامهلني حتى
يستيقظ واعطيك فقال له ايقظ اباك واعطني الثمن قال ما كنت لافعل ولكن
ازيدك عشرة الاف وانتظرني حتى يتنبه فقال له البايع انا احط عنك عشرة الاف ان ايقظت
اباك وعجلت النقد فقال وانا ازيدك عشرين الفا ان انتظرت انتباهه فابى ولم يوقظ
الرجل اباه ومات الاب بعد ذلك وشبت العجلة في الغيضة حتى صارت عوانا وكانت
من احسن البقر واسمنه حتى تسمى المذهبة لحسنها وصفرتها وكانت تهرب من كل
من راها فلما كبر الابن كان يقسم الليل ثلاثة اقسام يصلي ثلثا وينام ثلثا ويجلس
عند راس امه فاذا اصبح انطلق واحتطب على ظهره فاتى به السوق وبيعه
بما شا الله تعالى ثم يتصدق بثلثه وياكل ثلثه ويعطي امه ثلثه فقالت له امه
يوما ان اباك ورثك عجلة استودعها الله في غيضة كذا فانطلق فادع الله

www.alukah.net

ابراهيم واسماعيل واسحاق ان يردها عليك وعلامتها اذا نظرت اليها يخيل
لك ان شعاع الشمس يخرج من جلدها فاتى الغيضة فراها ترعى فصاح بها
وقال اعزم عليك بالله ابراهيم واسماعيل واسحاق ويعقوب فاقبلت تسعى حتى
وقفت بين يديه فقبض على عنقها يقودها فتكلمت البقرة باذن الله تعالى
وقالت يا ايها الفتى البار بوالديه اركبنى فان ذلك اهون عليك فقال الفتى
ان امى لم تامرنى بذلك ولكن قالت خذ بعنقها فقالت البقرة باله بنى اسرايل
لو ركبتنى ماكنت تقدر على ابدا فانطلق فانك لو امرت الجبل ان يتقطع من
اصله وينطلق معك لفعل لبرك بوالديك فسار الفتى بها فاستقبله عدو
الله ابليس فى صورة راع فقال ايها الفتى انى رجل راع من رعاة البقر اشتقت
الى اهلى فاخذت ثورا من ثيرانى فحملت عليه زادى ومتاعى تحتى اذ بلغت شطر
الطريق ذهبت لاقضى حاجتى وصعد الجبل فما قدرت عليه وانى اخشى
على نفسى الهلكة فانى رايت ان تحملنى على بقرتك وتجيئنى من الموت واعطيك اجرها
بقرتين مثل بقرتك فلم يفعل الفتى وقال اذهب وتوكل على الله ولو علم اسمك
الصدق لبلغك بلا زاد وبلا راحلة فقال ابليس ان شيت بعتها بقمك وان شيت
فاحملنى عليها وانا اعطيك عشرة مثلها فقال الفتى ان امى لم تامرنى بذلك
فبينما هم كذلك اذ طار طاير بين يدى الفتى ونفرت البقرة هاربة فى الفلاة
وغاب الراعى فدعا الفتى الله ابراهيم فرجعت اليه وقالت ايها الفتى البار بوالديه
الم تر الى الطاير الذى طار انه ابليس عدو الله اجتلبنى اماانه لو ركبنى ما قدرت
على ابدا فلما دعوت الله ابراهيم جاملك فانتزعنى من يده وردنى اليك
لبرك بامك فجاء بها الى امه فقالت له انك فقير لا مال لك ويشق
عليك الاحتطاب بالنهار والقيام بالليل فانطلق فبعها وخذ ثمنها فقال
بكم ابيعها قالت بثلاثة دنانير ولا تبع بغير رضاى ومشورتى وكان
ثمنها ثلاثة دنانير فانطلق بها الى السوق فبعث الله اليك ملكا
فقال له بكم تبيع هذه البقرة فقال بثلاثة دنانير واشترط عليك رضى والدتى
فقال له الملك لك ستة دنانير ولم تشاور والدتك فقال الفتى لو اعطيتنى

وزنها

وزنها ذهبا لم اخذ الا برضى امى فرد ها الى امه واخبرها بذلك فقالت له
ارجع فبعها بستة دنانير على رضى منى فانطلق بها الى السوق فاتى الملك
فقال استامرت امك فقال الفتى انها امرتنى ان لا انقصها عن ستة دنانير
على ان استامرها فقال الملك انى اعطيك اثنى عشر دينارا ولا تستامرها
فاتى الفتى ورجع الى امه فاخبرها بذلك فقالت ان الذى ياتيك ملك
ياتيك فى صورة بنى ادم ليختبرك فاذا اتاك فقل له اتامرنا ان نبيع
هذه البقرة ام لا نفعل فقال الملك اذهب الى امك فقل لها امسكى هذه
البقرة فان موسى بن عمران يشتريها منك لقتيل يقتل من بنى اسرايل على
جلدها ذهبا فامسكوها حتى وجد فى بنى اسرايل قتيل اسمه عاميل لم يدروا
من قتله وكان سبب قتله كما قاله عطا والسدى انه كان كثير المال وله ابن عم
مسكين لا وارث له غيره فلما طال عليه موته قتله ليرثه وقال بعضهم
كان تحت عاميل بنت عم له تضرب مثلا فى بنى اسرايل فى الحسن والجمال
فقتل ابن عمها ليستنكحها فاتله وقال بعضهم قتله ابن اخته لينكح امته
فلما قتله حمله من قرية الى قرية اخرى فالقاه هناك وقيل القاه بين قريتين
وقال عكرمة كان لبنى اسرايل مسجد له اثنى عشر بابا لكل سبط منهم باب
فوجد قتيل على باب سبط وجر الى باب سبط اخر فاختصم السبطان فيه
وقال ابن سيرين قتله القاتل ثم احتمله فوضعه على باب رجل منهم
ثم اصبح يطلب تاره ودمه ويدعيه عليه فلما اشتبه على الناس جاوا الى
موسى وسالوه ان يدعوا الله لهم ليبين لهم بدعايه فامرهم بذبح بقرة فقال لهم
ان الله يامركم ان تذبحوا بقرة قالوا اتتخذنا هزوا قال اعوذ بالله ان اكون من
الجاهلين اى المستهزين بالمومنين وقيل من الجاهلين بالجواب على وفق السؤال
فمازالوا يستوصفون حتى وصف لهم تلك البقرة فاخذوها وذبحوها
قال الله تعالى فذبحوها وما كادوا يفعلون اى من شدة امتناعهم واختلافهم
فيها وهموا القتيل ببعض منها فقام القتيل حيا واوداجه تشخب دما وقال
قتلنى فلان ثم سقط ومات مكانه فحرم قاتله الميراث هشرجتى قوله اهلك الذين

من قبلكم اى كان سبب هلاكهم الخ قوله واختلافهم اى عصيانهم على انبيائهم او تردد هم فى انبيائهم قوله بالضم كان الاولى بالرفع لان الضم من القاب البناء والرفع من القاب الاعراب قوله وذلك اى التفرق حرام قال الله تعالى واعتصموا بحبل الله جميعا ولا تفرقوا وفى معناه اوجه الاول انه نهى عن الاختلاف فى الدين لان الحق لا يكون الا واحدا وما عداه جهل وضلال قال تعالى فماذا بعد الحق الا الضلال الثانى انه نهى عن المعاماة والمخاصمة فانهم كانوا فى الجاهلية متواظبين على ذلك فنهوا عنه الثالث انه نهى عما يوجب ويزيل الالفة قال عليه الصلاة والسلام ستفرق امتى على نيف وسبعين فرقة الناجى منهم واحدة قيل ومن هم يارسول الله قال الجماعة وروى السواد الاعظم وروى ما انا عليه واصحابى واعلم ان النهى عن الاختلاف والامر بالاتفاق يدل على ان الحق لا يكون الا واحدا قال القرطبى ليس فى الاية دليل على تحريم الاختلاف فى الفروع فان ذلك ليس باختلاف اذ الاختلاف ما يتعذر معه الائتلاف والجمع واما حكم مسايل الاجتهاد فان الاختلاف فيها لاستخراج الفرايض ودقايق معانى الشرع ومازالت الصحابة مختلفين فى احكام الحوادث وهم مع ذلك متواصلون وقال عليه الصلاة والسلام اختلاف امتى رحمة وانما منع الله الاختلاف الذى هو سبب الفساد كما قال عليه الصلاة والسلام تفرقت اليهود على احدى وسبعين فرقة واثنين وسبعين فرقة والنصارى مثل ذلك وتفرقت على امتى ثلاث وسبعين هـ بن عادل قوله وفى كثرة السوال اى ووجهه فى كثرة السوال قوله ومفض اليه اى فى النعت قوله وقد نهى الشارع عن قيل وقال قال المطرزى فى شرح مقامات الحريرى قيل القال السوال والقيل الجواب واخبرنى مولاى الصدر رحمه الله عن فخر خوارزم انه قال فى قولهم نهى النبى صلى الله عليه وسلم عن قيل وقال هو من قولهم قيل كذا وقال فلان كذا وبنا وهما على كونهما فعلين محكيين متضمنين للضمير والاعراب على اجرايهما مجرى الاسماء خلوين عن الضمير ومنه قولهم انما الدنيا قيل وقال وادخال حرف التعريف عليهما لذلك فى قولهم ما يعرف القال من القيل هـ وفى البخارى بسنده قال كتب معاوية الى المغيرة بن شعبة ان اكتب

الى بشى سمعته من رسول الله صلى الله عليه وسلم فكتب اليه سمعت النبى صلى الله عليه وسلم يقول ان الله كره لكم ثلاثا قيل وقال واضاعة المال وكثرة السوال قوله يتبعون وفى بعض النسخ يبتغون قوله يعمون من الاعماء اى يوقعونهم فى العمى او يعمون من التعمية اى يوقعونهم فى الحماية قوله وان قيل الا اى لم يقع ولم يحتج اليه قوله بل لعن عمر سايلا الخ يرد عليه ان لعن المعين حرام ولو جمادا الا ان يجاب بانه من مذهب صحابى او ان المراد ازعاجه وهو الطرد والبعد اى بان زجره عمر وابعده عن مجلسه فليتامل قوله واعلم ان الناس انقسموا فى هذا الباب اى ثلاثة اقسام الاول المفرط والثانى المفرط والثالث المتوسط قوله وهم من اتباع اهل الحديث لعله لانحطاط رتبتهم لتجعلهم اهل حديث تامل قوله واستغرقها اى قلوبهم بسبب الاهوا الخ فاعل قوله القول الضعيف سيذكر انه الاصح قوله على البيان صلة يتوقف قوله والاصح انه اى مطلق الامر لا يقتضى التكرار اى انه موضوع لطلب الماهية من حيث هى لكنها لا تتحقق بدون المرة انظر جمع الجوامع وشرحه قوله ولا دلالة فى الحديث للوقف اى الذى هو الاصح وايضاحه ان الحديث لا يدل على ان مطلق الامر لا يقتضى تكرارا ولا عدمه كما هو الاصح لانه يجرى على القول باقتضايه التكرار ويكون السوال للاحتياط والاستظهار ويجرى على القول بانه يقتضى عدم التكرار ويكون السوال لاحتمال انه تجوز به عن التكرار فانه قد يستعمل فيه قوله من هذه الحيثية اى كون الحج لغة قصد مع تكرار ما كاستعماله فى التكرار قوله دليل لجواز الاجتهاد له صلى الله عليه وسلم اى فى الحروب وغيرها وهو الصحيح وجه الدلالة منه انه علق الوجوب على قوله نعم وعدمه على سكوته وهو انما يكون بالاجتهاد والحاصل انه صلى الله عليه وسلم اجتهد فادى اجتهاده الى اولوية السكوت تخفيفا على الامة وما ارسلناك الا رحمة قوله ظاهره اى ظاهر هذا المعنى وان صلحت تلك للمواضع لغيره اى غير الوجه الذى تفيده وفى بعض النسخ بوجه ظاهر قوله من ابى من الصلب اى الاب الحقيقى قوله فحنى عمر على ركبتيه اى جلس عليهما فاعتذر عنهم فقال رضينا بالله ربا وبالاسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا لا تفضحنا بسرايرنا واعف عنا عفى الله عنك قال فسرى عنه ثم التفت الى الحائط فقال لمراكا اليوم فى الخير والشر

الألوكة
www.alukah.net

ارئت الجنة والنار وراهذه الحايط قوله ومعلمة لهم عطف على نهيا اى ونزلت معلمة لهم قوله فانه اى صرف الهمة لاغرض ما قد ينفع وقد لا مما ينبغط قال في المصباح شبطه تشبيطا قعد به عن الامر وشغله عنه او منعه تخذيلا ونحوه قوله عن الجد اى الاجتهاد في امتثال الامر والنهى قوله وان منه اى من سبب النزول قوله واقتراحها اى طلبها وجه النقمت قوله ومن ثم صح ان اعظم للمسلمين في المسلمين جرما وجه هذه الاعظمية عموم سرايته هذا الضرر للمسلمين الى انقراض العالم الاترى ان القتل وان كان من اكبر الكبائر بعد الشرك ضرره خاص قيل في قوله لم يحرم محرم دليل لمن قال اصل الاشيا قبل ورود الشرع الاباحة حتى يدل دليل الحظر وفيه نظر ومن ان عدم تحريمه انما كان للاستناد للاصل بل يحتمل ان الشارع احله، فلم تعت تخص فيه فحرمه عليه زجرا له شوبرى وكتب ايضا قوله جرما تمييز كما في، فجرنا الارض عيونا واصله ان اعظم جرم المسلمين فحول بذلك لانه ابلغ بجعله نفسه عظيما فابهم ثم فسر بقوله جرما ليدل على ان الاعظم نفس الجرم انتهى وقوله وجه هذه الاعظمية الخ فحينئذ انه اعظم جرما حتى من قاتل النفس التي حرم الله وقال ابن الفقيه معنى الحديث ان من اعظم المسلمين فلا يلزم ان يكون هو الاعظم على الاطلاق حتى يكون اعظم من القاتل فليتامل قوله بذلك في اهله يتعلقان بابتلى والاهل الزوجة قوله الغافل صفة للرجل قوله رشوا اعرابيا اى اعطوه رشوة قوله لا قوة العدو بالاضافة قوله واثر تركتم على وذرتكم الخ اى كان مقتضى الظاهر حيث قال ذروني ان يقول ما ودرتكم فعدل عن ماده ذروني الى تركتكم لان العرب لا تستعمله اى لا تستعمل وذر ماضي ذروني الخ قوله جرة نصب على الظرفية قوله باصل الشرع اخرزيد عن وجوبه بنذر او قضا فانه يتعدد موجبه كما في كتب الفروع قوله والسنتين بنا على انه فرض في السنة الثامنة واخره صلى الله عليه وسلم الى العاشرة قوله قيل للوجوب وقيل للاداء على الاول لا قضاء على الكافر اذا اسلم وهو المعتمد وعلى الثاني يجب عليه القضاء كالمرتد قوله وحديث الختعمية مبتدا خبره قوله ظاهر في الدلالة للاولين قوله ادركت اى فريضة الله قوله ومنه اى مما يابا ه ظاهره انه يحتمل ان معنى ادركته انه فرض وهو مريض اى ولا يلزم

من فرضه ان يكون فرض عليه ايضا وقوله وتردد الرواية الاخيرة اى من روايات السوال وهي قولها عليه فريضة الله الخ واما قوله وفي اخرى فحجي عنه فليس الكلام فيه لانه انما هو جواب تامل قوله وان هذا ظن منها اى ومنه ان هذا ظن منها اى اجابوا ايضا بانها ظنت ان الخ وجب على ابيها مع كونه غير مستطيع اى بنفسه والحال انه ليس كذلك قوله وان امرها الخ اى ومنه ان امرها قوله ارايت ان كان على امك دين الخ هذا محل الشاهد فان الدين لا يجب قضاؤه عن الميت الذي لم يخلف تركة فاذا قضى عنه كان تطوعا فالحج مثله هذا كلام المالكية قوله فالامر على قواعدنا باق على حقيقته في الحديثين وهما حديث الختعمية في الفرض وحديث ان امي نذرت الخ في النذر قوله مخرج اسم مفعول بوزن مكرم من اخرج قوله ودعوى اختصاصه اى الحكم بها اى بالختعمية قوله او انه مضطرب لاختلاف رواياته قوله غير مقبول خبر دعوى قوله وعن حي معضوب بضاد معجمة اى عاجز عن النسك بنفسه لكبر او غيره كمشقة شديدة قوله شبرمة هو بشين معجمة مفتوحة ونقل ضمها فموحدة ساكنة فراء مهملة مضمومة قليوبي الحديث العاشر قوله عن الكمال المطلق اى الذي لا كمال فوقه قوله اوطيب الثنا اى الذي لا يثنى عليه الا بما طيب والثنا الذكر بالخير قوله وبان حديثه لم يصح بحث فيه بعضهم بانه ان اراد بعدم صحة الثالث عدم وروده فممنوع بل في حديث رواه ابن عدي وغيره عن ابن عمر مرفوعا ان الله جميل يحب الجمال سخي يحب السخا نظيف يحب النظافة وان اراد بالصحة ونفيها الصحيح المصطلح عليه فممنوع ايضا لان الخبرين المذكورين اى المذكور فيهما الجميل والنظيف ضعيفان كما بينه جمع من الحفاظ فتدبر رواها الطيب محدثه صحيح قوله نظيف يحب النظافة قال في النهاية نظافة الله تعالى تنزهه من سمات الحدوث وتعاليه في ذاته عن كل نقص والنظافة من غيره كناية عن خلوص العقيدة ونفي الشرك ومجانبة الاهوا ثم نظافة القلب عن الغل والحقد والحسد وامثالها ثم نظافة المطعم والملبس عن الحرام والشبهة ثم نظافة الظاهر بملابسة العبادات قوله اى خالصا من المفسدات تفسير للطيب من الاعمال وقوله اوحلالا تفسير للطيب من الاموال قوله كالربا وقد جا في

الألوكة
www.alukah.net

حديث قدسي من عمل عملا اشرك فيه غيري تركه وشركه مناوي **قوله** او حلال
اي لا يثيب الا على ما يعلمه حلالا من الاموال سواء كان بالنسبة لعلمنا حلالا ام مشتبها
قوله انه يثاب على قصد الطاعة ظاهره انه لا يثاب على المتصدق به لكونه حراما
في الواقع ونفس الامر **قوله** على قصد الطاعة قيا ساعلى الجنب اذا قرا القران ناسيا
للجنابة **قوله** من فحوى الحديث قال الجوهري فحوى القول معناه **قوله** ان بين الخ
بدل من ما فهم **قوله** للطيب لذاته كالحلال **قوله** والخبيث لذاته كالحرام **قوله** ولا يحصل
للمالك بذلك اجر لقوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ثم يبقى الكلام والحال
ما ذكر في المتصدق عليه فان كان عالما بالغصب فهو اثم ضامن وان لم يكن عالما
بذلك فلا اثم عليه والمال باق في ذمته مرش **قوله** واما عن صاحبه عطف على
قوله عن نفسه **قوله** فهذا جايز عند اكثر العلما الخ ومع ذلك لو ظهر مالك ضمنه الغاصب
له **قوله** فيكون نفعه له اي لصاحبه في الاخرة **قوله** ان رجي فان لم يرج وجوده بان
عرف المصارف صرفه في المصالح والا فحكمه كمال بيت المال حيث كان عادلا امينا
ه شيخنا الخليفي **قوله** ترتب الغرض المطلوب من الشي على الشي كترتب سقوط
الطلب عن المكلف المطلوب من الصلاة على الطهارة مثلا **قوله** وقد لا اي
وقد لا يوذن بانتفا الصحة **قوله** كما في الامره بالرفع مبتدا وكذا ما عطف عليه
والخبر قوله لا تقبل لهم صلاة الخ **قوله** ومن سخط اي غضبت **قوله** واني العراف
وهو الذي يخبر عن المغيب الماضي كالمسروق والضالة والدفين واما الكاهن
فهو الذي يخبر عن المغيب المستقبل كمطر السما وصعود البر وقدوم زيد ووقوع
الحرب ومحل ذمه حيث لم يستند في ظن ذلك لمجاري العادات الالهية الاغلبية
قوله لم يقبل الله له صلاة واخذ بظاهره الامام احمد فهو عنده من الاول **قوله** واما
القبول من حيث ذاته اي بقطع النظر عن القرائن والادلة الخارجية **قوله** فلا يرد
من نفيه نفي الصحة اي فلا يحكم بالبطلان **قوله** وبمعنى المستلذ طبعا وشانا
الاشارة اليه في قوله تعالى يا ايها الذين امنوا كلوا الى اخره **قوله** امر
المومنين اي والمومنات فهو من باب التغليب والامر للوجوب **قوله**
يا ايها الرسل الخ والخطاب بالنداء الجميع الانبيا على انهم خوطبوا به دفعة واحدة

لانهم كانوا في ازمنة مختلفة دل على ان كلا مخوطب به في زمنه وخص الرسل بالذكر
تعظيما لشانهم وفيه تنبيه على ان اباحة الطيبات لهم شرع قديم ورد للرهبانية
في رفض الطيبات دلجي **قوله** واعملوا صالحا قدم اكل الحلال على صالح الاعمال تنبيها
على انه لا يتوصل للعمل الا بعد الانتفاع بالرزق **قوله** ملكناكم وقد ياتي الى الظاهر
تفسيره في الاية بالثاني اي كلوا من حلال ما خلقناه نفعا لكم اما اذا فسرناه بملكناكم
وفسرنا الطيب بالحلال فيلزم التكرار اي كلوا من حلال ما حللناه لكم **قوله** اي شرعا
هذه ليست من كلام الشافعي بدليل الاعتراض الاتي عليه الا انها مرادة له **قوله**
فهو بمعنى ما قبله اي الحلال **قوله** تغاير ابينهما اي من الحلال والمستلذ **قوله**
كما يحتمل ذلك اي المستلذ طبعا يحتمل ان يكون تاكيدا فيكون بمعنى الحلال **قوله**
خبر منه اي لانه افادة وهي خير من الاعادة **قوله** وقد تشير هذه الاية وهي كلوا من
طيبات ما رزقناكم اي كلوا من الحلال الذي هو بعض ما رزقناكم فان الرزق يعم الحلال
والحرام اي ما خلقناه نفعا لكم **قوله** واجماع الامة اي ودليلنا اجماع الخ **قوله** استطرادي
عبارة المناوي التي دخل بها على المتن نصها ثم عقب المصطفى بذكر الموصوف بما ياتي
اشارة الى ان اكل الحرام مانع عن الوصول الى المراد فليس ذكره استطرادا كما توهم فقال ثم
ذكر الرجل الخ **قوله** ثم ذكر الرجل الخ خصه بالذكر لانه الذي يسافر السفر الطويل البعيد غالبا
والا فالمراة كذلك **قوله** صفة للرجل بحمله نصب شعثا خبر حتى **قوله** لان ال في جنسية
والجنس المعرف بمنزلة النكرة على حد قوله ولقد امر على اللئيم يسبني وقال الطيبي
ولو حكي لفظ رسول الله صلى الله عليه وسلم رفع الرجل بالابتدا والخبر يطيل السفر الخ **قوله**
ثلاث دعوات العدد لا مفهوم له ولشيخنا الشيخ حسن البدري وسعة
لا يرد الله دعوتهم مظلوم والد ذو صوم وذو مرض ودعوة لاخ بالغيب ثم ثنى
لامة ثم ذوج بذاك قمني **قوله** وطوله اي وان طوله السفر اوجب الى الاجابة
قوله اي جعد الراس عبارة الشيرخيتي اي ملتبد الشعر لبعد عهده بالغسل والتسريح
والدهن وشعث الرجل شعثا من باب تعب ه وفي المناوي وتفسيره بالجعودة وقفره على
الراس لا دليل عليه فهو تقصير اوقصور والصواب ان يقال معنى اشعث اغبر
ان جميع بدنه من بشر وشعر وسخ متغير من غير استحداد ولا تنظيف

كما هو شان المسافر سفرا طويلا قوله ذى طمرين تثنيه طمر وهو الثوب الخلق اى البالى عزيزى على الجامع الصغير قوله مدفوع بالجر بالابواب اى لا قدر له عند الناس فهم يدفعونه عن ابوابهم ويطردونه عنهم احتقارا له عزيزى قوله لو اقسم على الله لابره اى لو حلف على وقوع شى لاوقعه الله تعالى اكراما له باجابة سواله وصيانته من الحنث فى يمينه وهذا لعظم منزلته عند الله وان كان حقيرا عند الناس وقيل معنى القسم هنا الدعا وابراره اجابته عزيزى وقد نظم معنى الحديث بعضهم بقوله رب ذى طمرين نفنوا يا من العالم سره لا يرى الاغنيا وهو لا يملك ذره ثم لو اقسم فى شى على الله لابره قوله بالاعنا السابق اى ان فى الرجل جنسة قوله الى السما اى الى جهتها قوله وفيها اى فى الصلاة فى القنوت سوا كان قنوت الصبح او غيره قوله ان الله تعالى حيى بكسر الياء الاولى والتنوين والحيا تغير وانكسار يعترى الانسان من خوف ما يعاب به ويذم والتغير لا يعقل الا فى حق الجسم لكنه لورود فى الحديث يوول وجوبا بما هو قائم فى امثال هذه الاشيا ان كل صفة تثبت للعبد مما يختص بالاجسام فاذا وصف الله تعالى بذلك فذاك محمول على نهايات الاعراض لا على بدايات الاعراض اى على المعانى المجازية لا المعانى الحقيقية مثاله ان الحيا حالة تحصل للانسان لكن لها مبدا ومنتهى اما المبدا فهو التغير الجسمانى الذى يلحق الانسان من خوف ان ينسب الى القبيح واما النهاية فهو ان يترك الانسان ذلك الفعل فاذا ورد الحيا فى حق الله تعالى فليس المراد منه ذلك الخوف الذى هو مبدا الحيا ومقدمته بل ترك الفعل الذى هو منتهاه وغايته وكذلك الغضب له مقدمة وهو غليان دم القلب وشهوة الانتقام وله غاية وهو انزال العقاب بالمغضوب عليه كرم قال فى النهاية الكرم هو الجواد المعطى الذى لا يتقد عطاوه وهو الكريم المطلق والكريم الجامع لانواع الخير والشرف والفضايل يستحيى عينه ولامه حرف علة من عبده ان يرفع اليه كفيه ثم يردهما رواه الجامع الصغير يستحيى اذا رفع الرجل قال الشراى الانسان اليه يديه قال الشراى سايلا معتمدا للاحاضر القلب حلال المطعم والمشرب كما يفيده خبر مسلم ان يردهما صفر بكسر الصاد المهملة وسكون

الفا

الفاء اى خاليتين خايبتين من عطايه فيه استحباب رفع اليدين فى الدعا ويكونان مضمومتين لما روى الطبرانى فى الكبير عن ابن عباس كان صلى الله عليه وسلم اذا دعى ضم كفيه الحديث قوله والداعى جدير اى حقيق اى اولى بذلك اى بالخضوع الخ قوله ندب الرفع اى رفع اليدين الى حذو منكبيه بحيث تحاذى اطراف اصابعه اعلى اذنيه وابهاماه شحمتيهما قوله على ما هو عليه وهو الصلاة والجار متعلق بيقبل قوله كان عند الرفع اى رفع كفيه عند الدعا قوله وحملوا الاول على الدعا بحصول مطلوب الخ عبارة سم فى حاشيته على المنهج عند قوله وسن رفع يديه فى القنوت ما نصه ينبغى انه ان قصد بقوله وقنى شر ما قضيت الدعا برفع بلا وقع به او بدفع شره جعل ظهر كفيه الى السما او الدعا بدفع البلا فى المستقبل بمعنى الدعا بان يستمر سالما من البلا وشره جعل بطنهما الى السما وفى شرح الارشاد لشيخنا اى ابن حجر هنا وتجعل فيه يعنى فى القنوت وفى غيره ظهر كفيه الى السما اذ الدعا لرفع ما وقع به من البلا وعكسه اذ دعا لتحصيل شى كدفع البلا عنه او فيما بقى من عمره ونقل عن شيخنا الرملى انه لا يطلب فى القنوت جعل ظهر كفيه الى السما فى قوله وقنا شر ما قضيت لان الصلاة لا تناسبها الحركة وانكر ذلك مرة وقال ما رايته فى شى من كلامه ولا سمعته قط منه وكون الحركة لا تناسب الصلاة كليا ممنوع واما الذى فى فتاويه انه سيل هل تحصل السنة سوا رفع يديه منضمتين ومفترقتين سوا رفع اصابعهما او بسطهما فاجاب بانه تحصل السنة بكل ذلك حيث كانت بطونهما الى السما ولعل الناقل توهم ما نقله من قوله حيث كانت بطونهما الخ ولا دليل فيه لانه عام مخصوص بغير وقنا شر ما قضيت وعبارة مر فى شرح المنهاج ويجعل فيه اى فى القنوت وفى غيره ظهر كفيه الى السما ان دعا برفع بلا وقع وعكسه ان دعا بتحصيل شى اخذا مما ياتى فى الاستسقا ولا يعترض بان فيه حركة وهى غير مطلوبة فى الصلاة اذ محله فيما لم يرد ولا يرد ذلك على اطلاق ما افتى به الوالد انفا اذ كلامه مخصوص بغير تلك الحالة التى تقلب فيها اليد وسوا فيمن دعا لرفع بلا فى سن ما ذكر سوا كان ذلك البلا واقعا او كما افتى به الوالد رحمه الله تعالى واستحب الخطابى كشفهما

www.alukah.net

في سايرالادعية ويكره للخطيب رفع يديه حال الخطبة قاله البيهقي لحديث
فيه في مسلم قوله او دفع ما قد يقع به من البلا قد علمت ضعفه وان المعتمد
انه اذا دعا برفع بلا حمل ظهر كفيه الى السما سواكان واقعا بالفعل او سيقع
قوله وقيل الارض افضل لانها مدفن الانبيا ومستقرهم وخلقوا منها
وعدم العصيان في السما مزية لا تقتضي الافضلية على انه قد يكون في المفضول
مزايا وقد ينتقض بما وقع لادم وحوا وابليس وادعا انهم لم يكونوا في
السما يحتاج لدليل شبرخيتي وقد يقال لم يعص الله في السما معناه لم
تستمر معصيته فيها فلا ينافي ما وقع من ابليس قال البرهان اللقاني
والخلاف في غير البقعة التي ضمت اعضاه الشريفة صلى الله عليه وسلم اما هي
فهو افضل حتى من الجنة والعرش والكرسي قوله وفيه اي الرافعي قوله
مكانة اي رفعة ورتبة واستيلا اي وقهرا وهذا تفسير للفوقية فهي
معنوية لاحسية قوله ومطعمه هو مصدر بمعنى المفعول وكذا يقال
فيما بعده شبرخيتي قوله وغذي بالحرام ذكر بعد ومطعمه حرام
اما للتاكيد واما لانه لا يلزم من كون المطعم حراما التغذي به واما
للتنبيه على استوا حالتيه صغرا وكبرا فاشا بقوله ومطعمه حرام الى حال
كبره وبقوله وغذي بالحرام الى حال صغره وهذا دال على انه لا ترتيب في
الواو ونقله المناوي والشبرخيتي والاخير غير ظاهر فتامل قوله المخفف
وفي المصابيح وردت مشددة ملاعلى قوله في الغرب متعلق بالسفر جمع
قربه كحج وزيارة رحم الخ ماصر قوله اي فكيف ومن اين يستجاب الخ ظاهره
ان اني للاستفهام عن الاحوال وعن المكان في ان واحد وفي كونها كلا منهما
او احدهما ان قدرت الواو بمعنى او نظر لان كلا منهما يستدعي حصول
الاستجابة وعدم العلم بالمكان الذي تقع فيه الاستجابة كما ذكره وحينئذ
فيكون قد تجوز بالاستفهام عن البعد لعلاقة اللزوم لان الاستفهام
طلب فهو غير المعلوم ويلزمه بعد المطلوب عن المستفهم اذا علمت
ذلك ففي تقريع الشر الاستبعاد على ما ذكره تنبيه على التجوز المذكور

املا

املا شيخنا الشيخ عبد النمرسي قوله ليس اهلا لها اي للاجابة قوله وليس اي
الحديث احالة لها اي للاجابة لامكانها مع ذلك تفضلا وانعاما قال
المص فقد استجاب الله تعالى لشر خلقه ابليس لعنه الله فقال تعالى انك من
المنظرين اي فاستجابته لغيره اولى الحاقا للمسي بالمحسن تكرما وفضلا
مناوي قوله لان الدعا بها صوابه بدا اي بالحال عادة قوله بدوامها
اي العادة لان الله تعالى اجرى الامور على العادة قوله قيل الا بالاسم الاعظم
قابله الطوفي قوله لا يسمع دعا الخ اي لا يجيب فالمنفي سماع القبول قوله
وان لا يستبطئ الاجابة اي بان تكون الاجابة عنده اغلب من الرد قوله
او وطي شبهة اي فيما اذا وطيت زوجته بشبهة فيجتنبها الى انقضاء عدتها
لاختلال النكاح بتعلق حق الغير ويوخذ منه حرمة نظره اليها ولو بلا شهوة
والخلوة بها ثم رمز من فصل في تداخل العدتين قوله مع العباده اي
خالصها الحديث الحادي عشر بفتح الزين لا غير ومثله ما بعده الى التاسع
عشر ولا يجوز فيه اعرابهما والاعراب الاول لانه انما هو حالة الاضافة والبنا
مانعة منها وفي الدما مبني على المعنى الثالث عشر بفتح الثاني على انه مركب
مع عشر وكذا الرابع وغوه ولا يجوز فيه الضم على الاعراب وذلك انه اذا صيغ
موازن فاعل من التسعة فما دونها بمعنى بعض اصله وركب مع العشرة فلك
فيه اوجه احدها ان تضيفه الى المركب المطابق له فتقول هذا ثالث عشر ثلاثة
عشر والثاني ان يقتصر عليه مع البنا على الفتح فتقول هذا ثالث عشر
والثالث ان يقتصر عليه ويعرب الاول مضاف الى الثاني مبنيا فتقول هذا ثالث
عشر بضم الثامن فقط وهذا الاخر انما يكون مع فقد حرف التعريف اما اذا وجد تعين
البنا وامتنعت الاضافة لامتناع مثلا جا الغلام رجل اذا تقرر هذا استبان لك
وجوب فتح الثامن من قوله الثالث عشر بحروفه قوله كناه وسماه بذلك
رسول الله صلى الله عليه وسلم اي كناه بهذه الكنيه وسماه بهذا الاسم الذي لم يكن
يعرف في الجاهلية لما روى ابن الاعرابي عن المفضل قال ان الله تعالى حبب اسمي
الحسن والحسين حتى سمى بهما رسول الله صلى الله عليه وسلم ابنيه الحسن

www.alukah.net

والحسين وعق عنه النبى صلى الله عليه وسلم يوم سابع ولادته وحلق شعره وامر
ان يتصدق بزنة شعره فضة قوله وهو سبط ليس فى نسخ المتن المتداولة
لفظ وهو قال ملا على قارى سبط بالجر على انه بدل من ابى محمد او بيان للحسن وجوز
رفعه بتقدير هو ونصبه بتقدير اعنى ه والسبط بكسر فسكون ابن البنت كما قاله
الشر قوله شبهه به الخ فهو تشبيه بليغ او استعارة مصرحة قوله وترتاح له عطف
تفسير قوله رق بكسر القاف قوله ملكا بضم الميم السلطنة قوله عضوما اى كثير العض
لانه من امثلة المبالغة قوله يجور اهله اى بسبب جوره اهله قوله ورغب عن
الخلافة الخ ومن نحو هذا اخذ السراج البلقينى جواز النزول عن الوظايف ولو مجانا ه
ابن الفقيه قوله فسلمها له طوعا وزهدا وصيانة لدما المسلمين واموالهم
وروى عن الشعبى انه قال شهدت الحسن بن على رضى الله عنهما حين
صالحه معاوية فقال له معاوية قم فاخبر الناس انك تركت لى هذا الامر
فقام الحسن فحمد الله تعالى واثنى عليه ثم قال اما بعد فان اكيس الكيس
التقى واحمق الحمق الفجور وان الله هدانا كم باولنا وحقن دماكم باخرنا
وان هذا الامر اختلفت فيه انا ومعاوية اما ان يكون حقا له فهو لحق
بدمنى واما ان يكون حقا هو لى فقد تركته ارادة صلاح الامة وحقن
دمائها وان ادرى لعله فتنة لكم ومتاع الى حين ثم نزل وظهرت المعجزة النبوية
فى قوله صلى الله عليه وسلم فى الحسن ان ابنى هذا سيد الخ ومن كلامه
رضى الله عنه كن فى الدنيا ببدنك وفى الاخرة بقلبك قوله فانه اى
الحسن قوله وفى له بمعظمها فى المناوى لم يوف له باحد منها قوله
ولد الحسن منتصف رمضان سنة ثلاث من الهجرة على الاصح بمدينة المسعودى
ولد فى شعبان سنة ثلاث وقيل بعد ذلك وهو اكبر من الحسين بعام وقيل
بعام وعشرة اشهر ه وعبارة بعضهم انها حملت بالحسين بعد ولادة الحسن
بخمسين يوما قوله حفظت من رسول الله صلى الله عليه وسلم الخ اى
اى حفظت من كلامه قوله دع الخ مناوى ولا يخفى ان دع فعل امر بمعنى اترك
وما اسم موصول بمعنى الذى مفعوله وجملة يريبك صله والعايد الضمير

المستتر

المستتر الذى هو فاعل يريب قوله الى ما لا يريبك متعلق بمحذوف وجوبا حال
من فاعل دع اى اترك ما يريبك متوجها او مايلا او صايرا الى ما لا يريبك فهو من
التضمن على احد تفسيريه كما لا يخفى قوله ومن ثم قيل انه يجب اجتنابها اى من
اجل انه نهى عنها قيل الخ وفى بعض النسخ ومن ثم قيل انه يجب اجتنابها وهو اوضح
قوله العينة بالكسر قال الازهرى فسرها الفقها بان يبيع الرجل متاعه الى اجل ثم
يشتريه فى المجلس بثمن اقل ليسلم به من الربا وقيل لهذا البيع عينة لان مشترى
السلعة الى اجل ياخذ بدلها عينا اى نقدا حاضرا وذلك حرام اذا اشترط المشترى
على البيع ان يشتريها منه بثمن معلوم فان لم يكن بينهما شرط فاجازها الشافعى
لوقوع العقد سالما عن المفسدات ومنعها بعض المتقدمين وكان يقول هى
اخت الربا فلو باعها المشترى من غير بايعها فى المجلس فهى عينة ايضا لكنها
جايزة بالاتفاق ه مصباح قوله عند قوم كالشافعية قوله نعم ان اطلع الله الخ
استدراك على قوله وغيرنا فقه الخ قوله ان اطلع الله الخ المراد ان كانت بينة
برية من الحيلة الخ فهو من اطلاق اللازم على الملزوم فسقط الاعتراض بانه
لاشك فى اطلاع الله تعالى قوله انها بريه الخ بدل من بينة قوله وان قلبه
لم يسط السطو اصله القهر والبطش يقال سطا عليه وبه نهاية وفى بعض
النسخ لم يبط قوله تقع فى العبادات كما اذا شك هل غسل مرتين او ثلاثا
وهل صلى ثلاثا او اربعا مثلا والمعاملة كبيع العينة بكسر العين والمناكحات كما وقع
فى القضيتين السابقتين وسايرابواب الاحكام كالرويه قوله وهواى الورع
عميم النفع قوله والقاعدة اى وعرف القاعدة فيها اى التفاصيل بحيث اذا تعارض
شك ويقين قدم اليقين قوله النساى نسبة الى نسا بلدة من خراسان الامام
فقها وحديثا وحفظا واتقانا حتى قال التاج السبكى عن ابيه هو احفظ من مسلم
صاحب الصحيح مناوى قوله سوره بفتح السين والراء بينهما واو ساكنة واصلها
الحدة وقال الترمذى فى جامعه حديث حسن مبتدا محذوف تقديره هذا حديث
حسن صحيح واستشكل الجمع بينهما مع ما بينهما من التضاد فان راوى
الصحيح يشترط فيه ان يكون موصوفا بالضبط التام وراوى الحسن لا يشترط

www.alukah.net

فيه ان يبلغ تلك الدرجة وان كان ليس غريبا عن المتبط في الجملة واجيب بان
ما قيل فيه ذلك ان كان له اسنادان كان وصفه بالحسن من جهة احدهما
وبالصحة من جهة الاخر وح فما قيل فيه انه حسن صحيح اقوى مما قيل فيه
صحيح لان كثرة الطرق تقويه وان كان له اسناد واحد كان وصفه بهما من
حيث تردد ائمة الحديث في حال ناقله لان ذلك يحمل المجتهد على انه لا يصفه
باحد الوصفين بل يقول حسن اي باعتبار وصف ناقله عند قوم صحيح باعتبار
وصفه عند اخرين وغايته ما فيه انه حذف منه حرف التردد لان حقه
ان يقول حسن او صحيح وعلى هذا فما قيل فيه حسن صحيح دون ما قيل
فيه صحيح لان الجزم اقوى من التردد شوبري وسياتي في كلام الشيخ في شرح الحديث
الثامن عشر قوله فان القلب يضطرب للحرام ويسكن للحلال قال حجة
الاسلام الغزالي هذا انما ينكشف لقلوب طهرت عن اوطار الدنيا والاثم صقلت
بالرياضة البالغة ثانيا ثم نورت بالذكر الصافي ثالثا ثم غذيت بالفكر الصايب
رابعا ثم رقيت بملازمة حدود الشرع خامسا حتى فاض عليها النور من
مشكاة النبوة وصارت كانها مراة مجلوة فهؤلاء هم الذين يذكرون مواقع
الريب ويميزون بين ظلمة الفكر وضيا الايمان وبين القا النفس والشيطان
والقا الملك والرحمن قال امام من بطاعته في العلم ازالة النجاسة وما الزعفران
واحكام المتنجسة وانقسام المستحاضة والعقل والفاعل والمبتدا والخبر وامثالهم
فهيهات هيهات هذا للطلب انفس واعز من ان يدرك بالمنى او ينال
بالهوينا فاستفد انت شانك ولا يضيع فهم بقية زمانك فاعرض عمن
تولى عن ذكرنا ولم يرد الا الحياة الدنيا ذلك مبلغهم من العلم الى هنا كلام
الغزالي مناوي قوله عن خمسمائة الف قيل دراهم وقيل دنانير قوله
واحتكر المسورين مخرمة الخ الاحتكار ان يشتري القوت وقت الغلا عرفا
ليمسكه ويبيعه بعد ذلك باكثر من ثمنه فهو حرام للتضييق حينئذ
فاذا اختل شرط فلا اثم ووجه تحريمه حينئذ لا يحتكر الا خاطئ ثم مر قوله
فكرهه اي فكره السحاب المذكور قوله والذي حلف قوله عن اكل الصيد

للحرم اي اذا لم يصد كما يعلم مما ياتي قوله عن دم العوض اي عن اراقة دم العوض
اي عن قتله حالة الاحرام كما في البخاري قوله هما زعانثاي من الدنيا وفي رواية
في الدنيا وفي رواية ان ابني هذين زعانثاي من الدنيا قوله من محبرته قال
في المصباح المحبرة معروفة وفيها لغات اجودها فتح الميم والباء والثانية بضم الباء
والثالثة كسر الميم لانها آلة مع فتح الباء والجمع المحابر وما الحسن قول بعضهم
من الخفيف قلت للفقر ابن انت مقيم قال لي بمحابر الفقها ان بيني وبينهم لاخا
وعزيز علي قطع الاخا قوله وقال الاخر كذلك اي استاذنه ان يكتب من محبرته
الحديث الثاني عشر قوله من حسن اسلام المرء مقدم وتركه
ما لا يعنيه مبتدا موخر وهذا من المواضع التي يجب فيها تقديم الخبر لئلا يعود
الضمير فيه على متاخر لفظا ورتبة لما في المبتدا من ضمير يعود على متعلق الخبر فهو
من باب على التمرة مثلها زبدا وقوله اهابك اجلالا ومهابك قدرة على ولكن ملا
عين حبيبها قوله وحه الايتان به اي بقوله من حسن والحاصل ان في قوله من
حسن اسلام المرء ثلاثة اسبلة لم اني من ولم اتى بلفظ الحسن ولم قال اسلام ولم يقل ايمان
قوله ليس هو الاسلام حتى يقول اسلام المرء تركه الخ قوله وجزء اي حتى يقول من اسلام
قوله وحسنه عطف تفسير قوله وفيه ما فيه نظر ظاهر قوله فكان الترك
جزء منه قلت اني لمن قوله فالوجه ان يقال فايدة الاتيان به اي بلفظ حسن
والحاصل انه اتى بمن لان الاسلام فعل ما يعنى وترك ما لا يعنى واتى بحسن اشارة
الى ان ترك ما لا يعنى من الاسلام الحسن الكامل ولا يتوقف عليه اصل الاسلام فافهم
قوله وجعل ترك ما لا يعنى من الحسن مبالغة لان الحسن من وصف الملكات
والترك عدمي فوصفه بوصف الملكات مبالغة قال شيخنا الشهاب
الخليفي والظاهر ان يقال انه جواب عن سوال مقدر تقديره لم عدل
عن قوله من الاسلام الحسن مع انه المناسب تكون الحسن صفة الاسلام
الى قوله من حسن مبالغة في جعل ترك ما لا يعنى ناسيا عن نفس الحسن
فليتامل قوله تركه مصدر مضاف لفاعله ما اي شيا اعم من ان يكون قولا
او فعلا لا يعنيه قوله ويروى بضم اوله من ارواه قوله ويعف بضم اوله

www.alukah.net

من الاعفاف قوله وسلامته في معاده بالجر عطفا على ضرورة اى وتتعلق سلا
في معاده وعبارة ملا على او بضروره سلامته الخ فهو معطوف على حياته قوله
الشهوية بسكون الهاء وهي نسبة الى الشهوة وهي اشتياق النفس قوله وحب المهنة
بفتح الميم الاولى وكسر الثانية وفتحها قاموس قوله ان يحفظ الراس وما حوى الخ
المشهور التعبير بوعى في الراس و حوى في البطن وسيذكره الشم ايضا هكذا فلعل
ما هنا رواية او سبق قلم فراجعه قوله مرسلا هو ما رفعه التابعي صغيرا او كبيرا وقيل
هو مرفوع التابعي الكبير وقيل هو الذي سقط منه راو واحد او اكثر سواء كانت من
اوله او من اخره او بينهما فيشمل المنقطع والمعضل والمعلق وهو حكاه ابن
الصلاح عن الفقها والاصوليين والخطيب وجماعة من المحدثين قال الزين
العراقي في الفيته * مرفوع تابع على المشهور * مرسل او قيده بالكبير * او سقط
راو منه ذو اقوال * والاول الاكثر في الاستعمال قوله لا يصح الا مرسلا اى فيجاب
عنه بان المعنى لا يصح من طريق ملك الا مرسلا قوله ووثقه اخرون
جملة مستانفة وعلى كل حال فالمتن صحيح قطعا كما قرره ابن عبد البر هناوي
قوله لانه اى الشخص لا يخلو الخ قوله وان نظرنا الى مفهومه ايضا كان كلا اى لانه
اذا فعل ما يعنيه كان تاركا لما لا يعنيه قوله ولا يقع عطف تفسير قوله واما
ما روى الخ جواب سوال تقديره كيف تقول انه من جوامع الكلم الخامنة به صلى
الله عليه وسلم مع انه وجد في صحف ابراهيم اى وصحف شيث ايضا كما بينه عليه
العلامة الشبشيري قوله ومامر عام اى في الكلام وغيره كما علمته من تفسيرما
فلا تغفل من اربعة احاديث وقد نظمها بعضهم بقوله * عمدة الدين عندنا
كلمات * اربع قالهن خير البرية * اتق الشبهات وازهد ودع * ما ليس يعنيك واعمل
بنيه * قال الشيخ الشعراني وكان مالك بن دينار يقول كلام الرجل فيما لا يعنيه يقسي
القلب ويوهن البدن ويعسر اسباب الرزق وعن يونس بن عبيد ترك كلمة
فيما لا يعنيه افضل من صوم يوم وقد نظم ذلك سيدي علي الاجهوري فقال
ان الكلام في الذي لا يعني * يحصل القسوة والوهن * وعسر اسباب لرزق ما
في ترك كلمة من الثبتا * بانه من صوم يوم افضل * وليس للراي بهذا مدخل *

وبعضهم فضل ترك لقمة من الحشا على قيام ليلة قوله قال قدس الله سره الخ في شم المعو
قدس الله الخ وربما يوجد كذلك في نسخ الشم قوله او مرمة لعاش عبارة المص في شرحه
وموته لعاش قوله ثكلتك امك في المصباح ثكلت المراة ولدها ثكلا من باب تعب
فقدته الحديث الثالث عشر قوله كناه بذلك ببقلة الخ قال الازهري
البقلة التي كني بها انس كان في طعمها لذع فسميت حمزة بفعلها يقال رمانة حامزة
اى فيها حموضة ومنه حديث عمر انه شرب شرابا فيه حمازة اى لذع وحدة او حموضة
وفي الصحاح والحمزة بقلة حريفة قال انس كنت احتبيها وكان يكنيني بابي حمزة
وانما كناه بذلك لان العرب تطلق على من لازم شيا اسم الاب بجار الشدة ملازمته
له او التصاقه به لكنية على ابي تراب لما نام في المسجد وكثر التراب على جسده
حين غضب من فاطمة رضي الله عنهما فقال له النبي صلى الله عليه وسلم قم ابا تراب ش
قوله كان يحتبيها وفي نسخ كان يحتبيها وفي اخرى كان يحبها ونقل انها الرجلة
قوله انس بن مالك بن النضر بالنون والضاد المعجمة الساكنة بن ضمضم بفتح المعجمتين
ابن زيد بن حرام بن جندب بن عامر بن غنم بفتح الغين وسكون النون بن عدي
ابن النجار شرخيتي قوله النجاري نسبة للنجار احد اجداده كما مر قوله كما صح عنه
اى عن انس وقوله ان النبي الخ فاعل صح قوله ام سليم بنت ملحان بن خالد بن زيد بن
حرام واختلفوا في اسمها فقيل سهلة وقيل رميثة وقيل انيقة تزوجها مالك بن النضر
فولدت لانس انس بن مالك ثم قتل فخطبها ابو طلحة قبل ان يسلم فقالت اما اني فيك
لراضية وما مثلك يرد ولكنك رجل كافر وانا امراة مسلمة فان تسلم فذلك مهري
لا اسالك غيره فاسلم ابو طلحة وتزوجها قال ثابت فما سمعنا بمهر قط كان اكرم من مهر
ام سليم وهو الاسلام قوله اللهم اكثر ماله وولده هذه واحدة وقوله وبارك فيه
الثانية وقوله وادخله الجنة الثالثة كما يدل عليه ما بعده قوله وبارك فيه اى في انس
فهو اعم من البركة والمال وفي بعض النسخ وبارك له اى لانس فيه اى في ماله وفي شم
اللهم بارك في ماله وولده واطل عمره واغفر ذنبه وذكر انها اربع دعوات فانظره
قوله فلقد رزقت من صلبي الخ في شم الشبشيري قد دفنت من صلبي مائة الا اثنين
وقيل مائة وبضعا وعشرين فانظر ما مقدار ما بقي من اولاده اولم يعش بعده احد من

اولاده وراجعه قوله ولم يرزق الا بنتين حفصة وام كلثوم ه مسعودى قوله
وان ارضى الخ ان تخل ارضه كما صرح به المناوى حيث قال وكانت نخله تثمر فى العام
مرتين ه وكان عليه السلام اذا ارسله فى شى وتم قال صلى الله عليه وسلم سبحان من
يامره تتم الصالحات واذا لم يتم قال لوارادالله بشى كان قوله فهم انه هو الوكيل والخازن
والمتصرف والقيم قوله فصلى ركعتين ثم دعا فالتامت السحابة وهى اولى قوله ولم تعدها
اى لم تتجاوزها الى غيرها الا يسيرا وفى ش المسعودى فلم تخد ارضه الا شبرا قوله توفى
اى عام سنة مائة قوله واوصى اى انس بن مالك قوله فعجل فان قلت هذا مشكل
لان الشورة قد تتنجس بالصديد ونحوه فالجواب ان انسا كسائر الصحابة كان شهيد
الاخرة وشهد الاخرة لا يبلون فلا يحصل تنجيس ه خليفى قوله لا يومن احدكم وفى
رواية للبخارى احد وفى رواية لمسلم عبد مناوى قوله اى الايمان الكامل والا فاصل
الايمان حاصل بدون ذلك لان من لم يتصف بهذه الصفة لا يكون كافرا وفى رواية
للامام احمد وابن حبان ان النبى صلى الله عليه وسلم قال لا يبلغ عبد حقيقة الايمان
اى كماله وقد مر فى حديث جبريل ان الايمان هو التصديق باسه وملائكته وكتبه
ورسله واليوم الاخر والقدر ولم يذكر حب الانسان لاخيه ما يحب لنفسه فدل على انه
من كمال الايمان لا من اجزائه بحيث تختل ذاته بعدمه ونفى اسم الشى على معنى نفى
الكمال عنه شايع مستفيض من كلامهم كقولهم فلان ليس بانسان فان قلت اذا كان
المراد نفى كمال الايمان يلزم ان يكون من حصلت له هذه الخصلة مومنا كاملا وان لم
يات ببقية الاركان فالجواب ان هذا ورد مورد المبالغة فى تحصيل هذه
الخصلة المحمودة حتى كان تلك المحبة ركنه الاعظم نحو الصلاة الا بطهور
او هو مستلزم لها اذ يستفاد من قوله لاخيه المسلم ملاحظة تقيد
صفات المسلم ه شيرخيتى وسياتى بعضه فى كلام النو قوله ومر الكلام على
احد اى فى الحديث الرابع وحاصله ان احدا هنا بمعنى واحد لاستعماله
فى الاثبات والنفى بخلاف احد التى للعموم فلا تستعمل الا فى النفى نحو
ما فى الدار احد وما اشبه ذلك فاضاف احدا المنفى المفيد للعموم لضمير
الذكور نظرا للغالب والاناث كذلك والضمير راجع لامة الاجابة قوله

حتى

حتى يحب بالنصب لان حتى هنا جارة لا عاطفة ولا ابتدائية وان بعدها مضمرة والرفع
بجعلها عاطفة يفسد المعنى اذ عدم الايمان ليس سببا للمحبة ه شيرخيتى قال المص
والمحبة هى الميل الى ما يوافق المحب ثم الميل قد يكون بما يستلذ بحواسه كحسن الصورة
وبما يستلذ بعقله اما لذاته كالفضل والكمال واما لاحسانه كجلب نفع او
دفع مضرة والمراد بالميل هنا الاختيارى لا الطبيعى القهرى واعلم ان محبة
العوام مطالعة للمنة من رويته احسان اخيه اليه ونعمه العايد منه
عليه وهذه تتغير بتغير الاحسان وان زاد الاحسان زاد المحب وان نقص
نقص وان فقد فقد وهذه ليست محبة واما محبة الخواص فتنشا من
مطالعة شواهد الكمال لاجل الاعظام والاجلال ومراعاة اخيه المسلم
وهذه لا تتغير لانها لله وفى الله وذلك لا يحس الا على القلب السقيم ومن
ثم قالوا المحبة التى لله هى التى لا تزيد بالبر ولا تنقص بالجفا قوله
لاخيه المسلم اى كل اخ فى الاسلام من غير ان يخص محبته احدا دون
احد بشهادة انما المومنون اخوة والاضافة فان اضافة المفرد تفيد
العموم مناوى قوله من الخير اى لدلالة اللام اذ هى للاختصاص النافع
وكذا يدل عليه محبته لنفسه اذ الشخص لا يحب لنفسه الا الخير قوله
كما فى رواية احمد والنساى فهو من باب المطلق والمقيد وخبر ما فسرته
بالوارد لا من باب العام المخصوص خلافا لبعضهم كما قاله النو قوله
وقول بعض اخراى واندفع قول بعض اخر قوله جرى على الغالب اى فلا
مفهوم له اى فمفهومه معطل قوله ان يحب الكافر الاسلام وما يتفرع
عليه من الكمالات وقال ابن العماد الاولى ان يحمل على عموم الاخوة حتى
يشمل الكافر والمسلم فيحب لاخيه الكافر ما يحب لنفسه من دخوله فى
الاسلام كما يحب لاخيه المسلم الدوام عليه ولذلك ندب الدعاء بالهداية
شيرخيتى فالحاصل ان المراد بالاخ المسلم وهى جرى على الغالب والمراد به
اخوة ادم فيكون عاما قوله اى مثل ما يحب لنفسه الخ لا عينه مع
سلبه عنه ولا مع قيامه بمحله اذ قيام الجوهر او العرض بمحلين محال

www.alukah.net

وهو مساو لقول بعضهم من جهة لا يزاحمه فيها هو شر حتى **قوله** اى مثل ما يحب لنفسه ويلزم منه ان يبغض لاخيه ما يبغض لنفسه قال الكرمانى ومن الايمان ان يبغض لاخيه ما يبغض لنفسه من الشر ولم يذكره لان الشى مستلزم لبغض نقيضه فترك النص عليه اتكالا على حد سرابيل تقيكم الحر اى والبرد **قوله** لحبت لا ينقص اى حصول مثل ذلك على اخيه المحب شيا من النعمة عليه **قوله** الدغل اى الحقود **قوله** انتهى اى كلام ابن الصلاح وبه يندفع الخ **قوله** انما هى من جهة العقل وان كان على خلاف هوى النفس كالمريض يعاف الدوا بطبعه فينفر منه ويميل اليه بمقتضى عقله فيهوى تناوله لما يعلم ان صلاحه فيه شر حتى نقلا عن البيضاوى **قوله** من جهة العقل لا من جهة الطبع كما سيذكره **قوله** والحسد عطف تفسير مراد **قوله** ويويده ما قاله ابن الصلاح خبر الترمذى وابن ماجه الخ وجه تاييده ان امر والامر لا يكون الا بما يستطاع وهو عام لم يقيد فيه بعقل ولا طبع فهو مويد لقول ابن الصلاح من انه اذا كان المراد من جهة لا يزاحمه فيها فتل ذلك الطبع والعقل **قوله** احب للناس ما تحب لنفسك تكن مسلما اى ان تكن فيك ملكة تقتضيه لذلك الحب باعتبار اصل الحصول لا نهايته فلا ينافى ذلك ما جبلت عليه الانفس من محبة التقدم على الغير فى خير ملايم شوبرى **قوله** لتحوعش متعلق بانتفت **قوله** ان يرى ضانا اى باخلا على اخيه باعمال الخير ان لم يوفق هو لها والمعنى انه اذا راى منه طاعة منعه منها حسد لكونه هو لم يوفق لمثلها **قوله** ولحمل الانسان الخ اى والمستلزمة لحمل الانسان الى اخره **قوله** ومن ثم قيل للاحنف بن قيس ممن تعلمت الحلم الى اخره وفى رواية عنه انه قال تعلمت من قيس بن عاصم رايته يوما قاعدا يفتاد محتبيا يحدث قومه فاتى برجل مكتوف واخر مقتول فقيل هذا ابن اخيك قتل ابنك هو فوالله ما حل حبوته ولا قطع كلامه فلما انتهى التفت الى ابن اخيه وقال يا ابن اخى بيس ما فعلت اثمت عند ربك وقطعت رحمك وقتلت ابن عمك ورميت نفسك بسهمك وقللت عددك ثم قال

لابن

لابن له اخر قم الى ابن عمك وحل كتافه وواره واخاك وسق الى امك ماية من الابل لانها غريبة قاله النووى فى تهذيب الاسما واللغات **قوله** فلا ينافى كون كون الانسان يحب لنفسه الخ تفريع على قوله والمراد بالمثلية هنا مطلق المشاركة الخ **قوله** فكيف تود انهم دونك اى فاكمل درجات التضحية ان يحب ان يكون الناس فوقه كما سيصرح به الشم بعد **قوله** خلاف رواية البخارى فانه لا شك فيها لا ن فيها الاقتصار على الاخ قال الشر حتى وفى رواية ابى نعيم لا يومن عبد حتى يحب لاخيه ولجاره بلا شك وذكر الجار مع دخوله فيما قبله لشدة الاعتناء به لحبر ما زال جبريل يوصينى بالجار حتى ظننت انه سيورثه **قوله** فضلنى بشرا كين فما فوقهما مثل فى القلة **قوله** ولكن البغى اى ذو البغى من بطر او سفه او الشك والحق معقول **قوله** ومن كمال الايمان تمنى مثل فضايله اى الايمان الاخروية **قوله** وينشا من هذا اى من النظر لنفسه بعين النقص **الحديث الرابع عشر** **قوله** عن ابن مسعود واسمه عبد الله كما تقدم **قوله** اى لا يجوز لما كان الحل يتبادر فى المباح فسر لا يحل بلا يجوز فلا يرد ان الحل ايضا يصدق بالواجب تامل **قوله** لان الجايز يصدق بالواجب وما كان ممنوعا لم يجز وجب وفى رواية مسلم زيادة على هذا فى اوله ولفظه قام فينا رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال والذى لا اله غيره لا يحل الخ **قوله** اصله رمى على فعل بالتسكين وقيل اصله فعل بالتحريك وعليه فهو الذاهب منه الياويدل له قولهم فى تثنيته دميان قال الشاعر

فلو انا على حجر ذبحنا ... جرى الدميان بالخبر اليقين

وان جاجمعه مخالفا لنظايره وهو ما قاله المبرد والواو لان بعض العرب يقول فى تثنيته دموان وهو ما قاله غيره **شرحتى** **قوله** اى اراقة دم فحذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه والمحوج الى هذا التقدير ان الدم عين والاعيان لا يتعلق بها تحليل ولا تحريم لان الاحكام الخمسة انما تتعلق بافعال المكلفين والاراقة فعل المكلف فيصح تعلق الاحكام بها ونظيره قوله تعالى حرمت عليكم امهاتكم الاية اى نكاحهن ثم هو كناية عن ازهاق روحه ولو لم يرق دمه كما لو خنقه او سمه او بالنظر للغالب لان الغالب فى القتل اراقة الدم فلا يقال هذا التفسير يقتضى ان غير

الاراقة من انواع القتل بالحنق وعرض الراس غير ممتنع وليس كذلك
يقال فيه ايضا مرء وقد وقع كل من امرو ومرء في القران العزيز اما الاول ففي
نحو قوله تعالى ان امرء هلك ليس لكل امرء منهم يومئذ شان يغنيه واما الثاني
فمنه يوم ينظر المرء ما قدمت يداه يحول بين المرء وقلبه قوله وهو للذكر ومونثته
المراة ومراة وحكى بعضهم انه يجوز مرة بفتح الراء من غير همز قوله وخصاء الذكر
بالذكر هنا وفي نظايره الخ قوله والا فالانثى والخنثى كذلك قوله وفي رواية
يشهد الخ اى في رواية زايدة بعد لفظ مسلم رواها الشيخان وهي يشهد الخ قوله
وهي صفة كاشفة اى قوله يشهد الخ جملة في محل جر صفة كاشفة لمسلم لعلمها منه
لانه لما قال مسلم علم منه انه يشهد ان لا اله الا الله الخ قوله وخرج به اى
بالمسلم الكافر الحربي مع قوله بخلاف الذمي فيه اشارة الى ان مفهوم الحديث
فيه تفصيل فلا اعتراض عليه بانه يقتضي اراقة دم الكافر مطلقا بغير
الثلاث المذكورة وليس كذلك قوله مطلقا اى سواء كان فيه خصلة من
الثلاث امر لا قوله لكن ان كان باغيا عاقلا اى ذكرا بخلاف الصبي والمجنون
ومن به رق والانثى والخنثى فانه يحرم قتلهم ان لم يقاتلوا للنهي في خبر
الصحيحين عن قتل النساء والصبيان والحاق المجنون ومن به رق والخنثى
بهما فان قاتلوا جاز قتلهم وكالقتال السب للاسلام والمسلمين من النساء
والخناثى دون الصبيان والمجانين فليس السب منهم كقتالهم قوله
لانه لا شيء يخرجه عما اقتضاه هذا المفهوم اى مفهوم قوله مسلم فانه
يفهم منه ان الكافر يحل دمه وان لم تكن فيه خصلة من الثلاث لكن الحربي
باق على هذا المفهوم لم يخرجه عنه شيء بخلاف الذمي فانه خرج بادلة اخرى
منها خبر ابي داود الا من ظلم معاهدا او انتقصه او كلفه فوق طاقته
او اخذ منه شيئا بغير طيب نفس فانا حجيجه يوم القيامة قوله الا باحدى خصال
ثلاث الدليل على تقدير خصال ثابت احدى ثلاث وفي رواية للبخاري الا بثلاث نفر
قوله فيجب على الامام القتل بها الا ان يعفو مستحق القصاص او يرجع المرتد للاسلام
قوله فيجب على الامام القتل بها اى على الاحاد لكن لو قتله مسلم لا يقتص منه بل يعزر

فقط

فقط قوله الثيب بالجر بدل مما قبله ولا بد فيه وفيما بعده من مضاف
محذوف تقديره خصلة الثيب الثاني وقصاص النفس بالنفس وترك التارك
لدينه وبدون هذا التقدير يتعذر الابدال لان الثيب وما بعده ليسوا نفس
الخصال بل اصحاب الخصال ويجوز رفعه على الخبر اى وهي او المبتدا اى منها والثاني اولى
ويجوز نصبه على انه مفعول لفعل محذوف كاعني شيخي قوله وهو اى الثيب المحصن
قوله والمراد به اى بالمحصن في هذا الباب الخ خرج المحصن في باب اللعان والقذف
بان المراد به كما في كتب الفروع المكلف الحر المسلم العفيف عن الزنا ووطء محرم مملوكة ودبر حليلة
قوله الحر البالغ الخ ولو كافرا كما يذكره قوله العاقل ومثله السكران المتعدي قوله الواطيء
الموطوءة لان الثيب اسم جنس يشمل الذكر والانثى كما قاله الشم قوله وان حرم اى الوطء لنحو عدة
شبهة كحيض قوله فلا يحصل به الاحصان بوطء امته قوله ولا يشترط لاحصانه الاسلام اي
خلافا لابي حنيفة رضي الله عنه فان شروط الاحصان عندهم ستة جمعها القاضي زين الدين بن
رستق في قوله شروط الحصانة ست انت فخذها على النص مستفهما بلوغ وعقل وحرية
وزايدها كونه مسلما وعقد صحيح ووطء مباح متى اختل شرط فلن يرجما قوله احصنا
بالبناء للمفعول لقولهم المحصن بصيغة اسم المفعول قوله نعم ان اسلم قبل رجمه سقط الرابع
سقوطه فيجلد وما نقله النووي عن النص انه لا يجلد وتبعه الشم مفرع على القول بسقوط
الحد بالتوبة والراجح خلافه شوبري قوله الزاني يجوز فيه اثبات الباء وحذفها من باب
الكبير المتعال واثباتها كما قال المصنف شهر مناوي قوله حقنة ادمي نايب فاعل اوجب واما
مفعول اوجب فمحذوف فهو من الحذف من الاول لدلالة الثاني قوله او قدرها من فاقدها
قوله في قيل حرام الخ متعلق باوجب المبني للفاعل قوله حرام لعينه خرج الحرام لعارض كحيض
ونفاس فلا يجد بوطء حليلته حالتئذ قوله منتهى طعا خرج فرج الميتة والبهيمة
قوله خال اى ذلك الايلاج عن شبهة الفاعل كان وطيء اجنبية يظنها زوجته
او امته وشبهة المحل كوطء الامة المشتركة او امة ابنه وشبهة الطريق بان يكون
حلالا عند قوم حراما عند اخرين كنكاح المتعة والنكاح بلا ولي فهذه الشبه
الثلاثة اى كل واحد منها مسقطة للحد قوله غير حليلة الفاعل اما هي
الفاعل فتعزر ان كانت مطاوعة واما الحليل فيعزر ان عاد له بعد نهي الحاكم

www.alukah.net

عنه كما قالوه مر قوله بالحجارة اى المعتدلة قوله ولا يجوز قتله بغير ذلك اى كما
اجماعا لان القصد به التنكيل بالرجم لكن لو وقع اعتد به قوله والنفس بالنفس
اى وقاتل النفس يقتل قصاصا بالنفس التى قتلها عدوانا بشروطه الخ ملا على وقال
شيخنا الخليفى وقتل النفس المبنى عليها المقابلة بالنفس الجانية ه وقال بعضهم
التقدير وسبب قتل النفس بالنفس وذلك السبب هو القتل عمدا عدوانا لذاته
تامل قوله عمدا خرج الخطأ قوله محضا خرج شبه العمد قوله عدوانا لذاته خرج ما اذا
كان عدوانا لا لذاته بل بعدوله عن الطريق المستحق فى الاتلاف كان استحق حز رقبته
فقتله بقصاص فلا قود فيه قوله بان رمى الى جماعة قاصدا اى واحد منهم بخلاف
قصد واحد منهم فرق بين العام والمطلق اى الحكم فى الاول على كل فرد فرد مطابقة
فكل منهم مقصود جملة وتفصيلا وفى الثانى على الماهية مع قطر النظر عن
ذلك ثم مر بحروفه قوله بما يقتل الخ متعلق بعضد من قوله قصد الى آخره
قوله او مثقل خلافا لابى حنيفة وما احسن ما قاله بعضهم انه لم يرد فى
قتلى قاتل النفس يقتل قالت فنعان بنفى قصاص المثقل قوله رض راس
يهودية هكذا بالتانيث فى عدة نسخ والذى فى السعودى والمناوى وغيرهما
من الشراح يهودى بالتذكير ولعلهما روايتان فليراجع ثم رايت فى
البخارى ايضا يهودى بالتذكير فالتانيث تعريف قوله لانتفاض عهدها اى خلافا
لابى حنيفة حيث ذهب الى ذلك ابن الفقيه قوله او غيرها اى كعهد قوله
مكلفا ملتزما لاحكام الاسلام اى فلا يقتل صبى ونحوه ولا حربى قتل فى زمن حرابة
شبشيرى قوله والمؤثر من الفضائل الاسلام الخ يزاد على المذكورات عقل الذمة
ايضا فتكون خمسة قوله والاصالة اى اصالة النسب دون اصالة الرضاع
منقطع قال الزين العراقى فى الفيته * وسم بالمنقطع الذى سقط * قبل الصحابى
به راو فقط * وقيل ما لم يتصل وقالا * باند الاقرب لاستعمالا * قوله فان الحسن
راويه لم يسمع من سمرة الا حديث العقيقة اى واما هذا الحديث فرواه له
وهو لم يسمع منه فاسقط الواسطة فيحتمل انه غير ثقة قوله الا مالكه
عبر بما لانه لما كان مملوكا شبه بقية الاملاك مما لا يعقل قوله لا اصل لفرعه

قال الشافعى لانه كاسبا فى ايجاده فلا يكون الولد سببا فى اعدامه قوله لدينه اى
كلا كالمرتد او بعضا كتارك الصلاة كما سياتى قوله او ذبح على اسمه اى المخلوق
قوله ومن ثم كان الاصح عندنا انه اى التنقل من ملة الى اخرى لا يقتل بل يبلغ مامنه ان
كان له امان قوله او بدل جزية ضعيف والمعتمد انه لا يقر بالجزية فلا يقبل منه الا الاسلام وعند
مالك يقر قوله لا دليل عليها اى على دعوى التخصيص قوله ولا نقر بكونها اى المراة المرتد
لا منعه وفى بعض النسخ لا منفعة فيها قوله للمفارق للجماعة تفسير للتارك
لدينه فانها صفة موكدة لان المراد بالجماعة جماعة المسلمين كما ذكره قوله لانه
يلزم من الاول الثانى اى فكل مرتد مفارق ولا عكس دلجى قوله شامل لما عدا
القسمين الاولين وهما الثيب الثانى والنفس بالنفس قوله فاسقط
عبارة المناوى المفارق للجماعة تفسير للتارك لدينه لان المراد بالجماعة جماعة المسلمين
وفراقهم هو الردة عن الدين وقد يحث بعضهم ان المراد به المخالفة لاهل الاجماع
ويمسك به على كون مخالف الاجماع ورده من وجهين الاول انه يحتاج الى
حمله على مخالفة الاجماع القطعى وليس فى اللفظ ما يقتضيه ومخالفة الاجماع الظنى
لا تبيح الدم قطعا الثانى انه على هذا التقدير تكون الجملة ثلثا والتفصيل اربعا
هكذا حرره بعض الكاملين وذكر نحوه البيضاوى وقال هذه صفة موكدة لما قبلها
لا مستقلة وقال الحافظ الزين العراقى هذا بيان للتارك لدينه لا صفة مستقلة والا
كانت الخصال اربعا وقد قال انها ثلاثة وقد غفل عن هذا التحرير الشيخ الهيثمى فتتبوعه
فانى بما يحمد السمع وينبو عنه الطبع وذكر عبارته بتمامها من قوله المفارق
للجماعة الى قوله فان قلت وشنع عليه كل التشنيع والحاصل ان ما ذكره الشارح ان
قوله فى الحديث والتارك لدينه كلا او بعضا المفارق للجماعة بكفره او فسقه
او خروجه عن طاعة الامام خلاف ظاهر الحديث والله اعلم قوله ولام لدينه
وما بعده اى قوله للجماعة قوله للتاكيد والتقوية لضعف العامل هنا بالوعية
قوله واستثنا الثالث المزيل للاسلام منه اى من المسلم متعلق باستثنا
قوله باعتبار انه كان مسلما قبل سيما وعلاقة الاسلام مرتبطة به بدليل
انه لا يقتل حتى يستتاب ثلاثا ولهذا لا يصح شرا الكافر مرتدا لبقا علقة الاسلام

www.alukah.net

مناوی قوله بين حقيقته اى المسلم ومجازه لان المراد به المسلم حالا او فيما مضى
قوله فلا يمكن تلافيها اى تداركها بالتوبة قوله رواه البخارى اى فى كتاب
الديات ومسلم اى فى الحدود قوله لانه اى العقل مجبول اى مطبوع قوله
من اعان على قتل مسلم بشطر كلمة كذا فى الجامع الصغير وفى بعض نسخ الشرح ولو
بشطر كلمة بزيادة ولو اى خواق من اقتل لقى الله مكتوب قال شارح الجوامع
فى نسخ بصورة المرفوع وهو منصوب على طريقة المتقدمين يرسمون المنصوب
بلا الف او مرفوع خبر لمبتدا محذوف وواو الحال مقدرة بين عينيه ايس من
رحمة الله تعالى قال المناوى كناية عن كونه كافرا اذ لا ييأس من روح الله الا القوم الكافرون
وهذا زجر وتهويل والمراد بستمر هذا حاله حتى يطهر بالنار ثم يخرج ه عن ابى هريرة
وهو حديث ضعيف غريب وورد ليحذر احدكم ان يحول بينه وبين الجنة
ملء كفه من دم يهريقه بغير حق وورد من هدم بنيان ربه فهو ملعون
اى من قتل نفسا بغير حق لان الجسم خلقه وركبه شر خيتى قوله وقال
اقلهم اى اقل العلما بكفره اى تارك الصلاة كسلا الحديث الخامس عشر
قوله من كان يومن الخ قال بعضهم وتقدير الحديث من كان امن فعدل
عنه الى المضارع هنا وفيما بعده قصد الاستمرار الايمان وتجدده بتجدد امثاله
وقتا فوقتا لانه عرض لا يبقى زمانين وذلك لان المضارع لكونه فعلا يفيد
التجدد والحدوث ولكونه مضارعا صالحا للحال يفيد الحدوث حالا ولكونه فى المقام
لا يناسب التقييد بحال دون حال يفيد الحدوث حالا فحالا وذلك معنى الاستمرار
وما ذكر احسن من القول بان هذا المعنى مستفاد من تقديم المسند اليه
اى التجدد من الفعل والاستمرار من كون الجملة اسمية بشهادة وويل لهم
مما يكسبون لو يطيعكم فى كثير من الامر وغوه فانه قد دل على التجدد
والاستمرار بلا تقديم مع ان الذى تفيده الاسمية انما هو ثبات واستقرار
لا تجدد واستمرار بمعنى الحدوث مرة فمرة ه شبشيرى ومثله بالحرف
فى ش الدلجى رحمهما الله تعالى وكرر قوله من كان يومن بالله واليوم الاخر ثلاث
مرات للاهتمام والاعتنا بكل خصلة مستقله ه تقتازانى قوله واليوم الاخر

وهو

وهو يوم القيامة الخ وسمى بما ذكر لانه لا ليل بعده ولا يسمى يوما بلا قيد الا ما مضى
ليل واوله النفخة الثانية واخره استقرار اهل الجنة فى الجنة واهل النار فى النار
فى الحديث الثانى اى حديث جبريل قوله جزا هذا الشرط وهو قليقل هذا بنا على
ان من شرطية وقال غيره من الشراح قوله فليقل هو خبر المبتدا والفا فيه وفيما
بعده لتضمن المبتدا معنى الشرط وهو مبنى على ان من موصولة قوله فخلافها
فى يسكت صوابه فى ليصمت لانه الواقع فى الحديث كما لا يخفى قوله خيرا وهو
ما فيه ثواب من القول قوله بضم الميم قاله للمصباح عبارة فتح البارى منبطه النووى
بضم الميم وقال الطوفى معناه بكسرها وهو القياس كضرب يضرب ه شوبرى
وفى مختار الصحاح صمت سكت وبابه نصر ودخل قوله وانما نبه ذلك
اى الاعتراض على المصباح قوله فلم يروه فى نسخة يرد قوله ان لم يظهر له ذلك
اى انه غير محقق وهذا بقية قول الشافعى رضى الله عنه قوله فليس له الصمت
يقتضى ان ليصمت امر للندب ه والظاهر انه للوجوب بالنسبة للحرام
وبالندب بالنسبة لغيره ومعلوم انه مضارع دخلت عليه لام الامر
لانه اى المباح قوله واليه ذهب ابن عباس وغيره فتكون الاية مخصوصة
اى ما يلفظ من قول يترتب عليه جزا وعلى انه يكتب المباح فالذى يكتب
كاتب السيئات قوله لم يلق الله بمثلهما بينا يليق للمفعول قوله من رضوان الله
اى من مرضيات الله وقوله من سخط الله اى من مساخطه وقيل فى الحكمة
انما جعل لك لسان واحد واذنان وعينان ليكون ما تسمع وتبصر اكثر مما
تقول وروى ان رجلا سال مالكا فى مرضه الذى مات فيه فقال اوصنى فقال
ان شئت جمعت لك علم العلما وحكمة الحكما وطب الاطبا فى ثلاث كلمات اما
علم العلما فاذا سئلت عما لا تعلم فقل لا اعلم واما حكمة الحكما فاذا كنت جليس
قوم فكن اسكتهم فان اما بوا كنت من جملتهم وان اخطاوا سلمت من
خطايهم واما طب الاطبا فاذا اكلت طعاما فقم ونفسك تشتهيه
فانه لا بالم بجسدك غير مرض الموت ه مسعودى قوله قال ابن المبارك
معناه لو كان الكلام الخ وما احسن قول بعضهم اذا ما اضطررت الى كلمة

www.alukah.net

قدعها وباب السكوت افضل فلو كان نطق من فضة لكان السكوت من عسجد
ولابراهيم العتكي قالوا سكوتك حرمان فقلت لهم ما قدر الله يا تيني بلا نصب
ولو يكون كلامي حين انشره من اللجين لكان الصمت من ذهب قوله وهو
صريح في ان الكف الخ اي لانه جعل الكلام في الطاعة من فضة والسكون عن المعصية من
ذهب وهو اشرف من الفضة قوله لان نفعه متعد وعليه فقول الخير خير من
الصمت والصمت خير من قول الشر قوله وهو الاصل لكون الانسان يولد به
ثم يعرض له النطق قوله وذلك اي ايثار السكوت قوله وتهذيب الخلق
عطف على المنازلة عطف تفسير قوله جاره جاره اي واحد واحد
قوله وان من اكثر المعاصي اي ويعلم ان من اكثر المعاصي الخ قوله اذ افاته تزيد
على العشرين من الغيبة والنميمة والقذف والكذب والسب الخ قوله
عن علم يرجع للابلاغ وما بعده قوله او دينوية اي او مصلحة دينوية قوله
وما يقتضيه اي وينافي ما يقتضيه شرف الخ قوله بما لم اكره على قول شر الخ فقوله
فليقل خيرا اي ما لم يكره على السكوت او ليصمت ما لم يكره على الكلام بالشر او تخف
على نفسه قوله ولا يحتاج لذلك اي التخصيص الخ قد يقال هذا القيل ليس بدع
تخصيص الحديث فتامل قوله مخصوصة بها اي بالقواعد قوله فلا
خصوصية لهذا الحديث بها اي لتخصيص هذا الحديث بها قوله منهي عنه
خبر عن التزام الصمت قوله لا صمات بضم الصاد بمعنى السكوت قوله
اذ هو السكوت مع القدرة هذا يقتضي انه مغاير لانه اخص فتامله شوبري
وفيه نظر فان السكوت مع القدرة اخص من مطلق السكوت فان كان مراده
السكوت مع القدرة والسكوت مع العجز صح كلامه فتامله قوله وكلا هذين
اي الخرس والعي لا يحسن الامر معه بالسكوت لان الامر انما يكون بالافعال
الاختيارية وكلا هذين اضطراري فلا يتاتى التكليف به قوله فليكرم جاره
ينبغي شرح اكرامه بما نقله الغزالي في اربعينه ونقله التفتازاني في شرحه
وهو قال صلى الله عليه وسلم اتدرون ما حق الجار ان استنصرك نصرته وان
استقرضك اقرضته وان افتقر جدت عليه وان مرض عدته وان مات اتبعت

جنازته

جنازته وان اصابه خير هنيته وان اصابه مصيبة عزيته ولا تستطيل عليه بالبناء فتحجب
عنه الريح الا باذنه وان اشتريت فاكهة فاهد له منها وان لم تفعل فادخلها سرا ولا تخرج بها
ولدك فيغيظ بها ولده ولا تؤذه بقتار ريح قدرك الا ان تغرف له منها اتدرون ما حق
الجار والذي نفسي بيده لا يبلغ حق الجار الا من رحمه الله تعالى رواه الغزالي في اربعين قوله
وبالبشر اي طلاقة الوجه قوله دون اربعين دارا اي فالمتم اربعين جارا لانه يصدق على علم
ان بينه وبين جاره دون اربعين كمن قبله قوله الا ان اربعين دارا اي كلا من اهل الاربعين
دار جاره ابن الفقيه قوله وقيل هو اي معنى الجار في المسجد اي في جار المسجد قوله
لخبر عايشة يا رسول الله ان لي جارين فالى ايهما اهدي بضم الهمزة من اهدى قال الى اقربهما
منك بكسر الكاف لانه خطاب لعايشة كما لا يخفى يا بانا تمييز قوله وهذا اي قوله الجيران
ثلاثة الخ كما يعلم من ثم الشبرخيتي قوله متعلق بالرفع خبر كم قال المناوي تنبيه وهو
انه اذا امر بأكرام الجار مع الحايل بين الانسان وبينه فينبغي له ان يرعى حق الحافظين
اللذين ليس بينه وبينهما جدار ولا حايل فلا يؤذيهما بايقاع المخالفات في
مرور الساعات فقد ورد انهما يسران بوقوع الحسنات ويحزنان بوقوع
السيئات فينبغي اكرامهما ورعاية جانبهما بالاكثار من عمل الطاعات والمواظبة
على تجنب المعاصي فهما اولى بالاكرام من كثير من الجيران قوله ضيفه هو مفرد
مضاف فيعم كل ضيف سواء كان ذكرا او غيره واحدا او متعددا غنيا او فقيرا وسياتي
انه يطلق على الواحد والجمع تقول زيد ضيف والزيدان ضيف والزيدون ضيف
وهند ضيف والهندان ضيف والهندات ضيف لانه مصدر قال الله تعالى ان هؤلاء
ضيفي ولابن الجوزي ماتت الكرام وولوا وانقضوا ومضوا وماتت في الزحم
تلك الكرامات وخلفوني في قوم ذوي بخل لو عاينوا طيف ضيف في الكرى ماتوا
قوله وقد بينت في الكتاب الاتي حديث الانصاري الخ عبارة الشبرخيتي واما
الايثار وهو تقديم الغير على النفس فهو امر عظيم مدح الله اهله في كتابه
العزيز بقوله ويؤثرون على انفسهم الاية وسبب نزولها ما روي عن ابي هريرة
رضي الله عنه انه قال جاء ثابت بن قيس الى رسول الله صلى الله عليه وسلم
فقال اني بمجهود فارسل الى بعض نسايه فقالت والذي بعثك بالحق ما عندنا

بهما

الاما ثم ارسل الى اخرى فقالت مثل ذلك ثم قلن كلهن مثل ذلك ما عندنا الا الماء فقال
من يضيف هذا هذه الليلة فقام رجل من الانصار يقال له ابو المتوكل وقيل ابو طلحة
فقال انا يا رسول فانطلق به الى رحله فقال لامرأته هل عندك شيء فقالت لا الا قوت
صبياني فقال علليهم بشيء فاذا دخل ضيفنا فاطفي السراج ونومي الاطفال
وقدمي للضيف ما عندك ففعلت واظهرت انها تاكلان معه فنزل قوله
تعالى ويؤثرون على انفسهم ولو كان بهم خصاصة الى قوله فاولئك هم
المفلحون فلما اصبح غدا الى رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال قد عجب الله من
صنعكما الليلة بضيفكما وروى الحسن ان رجلا اصبح صائما على عهد رسول
الله صلى الله عليه وسلم فلما امسى لم يجد ما يفطر عليه الا الماء فشربه ثم
اصبح صائما فلما كان اليوم الثالث اجهده الجوع فقطن رجل من الانصار فلما
امسى اتى به الى منزله وقال لاهله هل عندكم من طعام فقال اهله عندنا من
الطعام ما يشبع الواحد وصاما صائمين ولهما صبية فقال لزوجته اذا دخل
الضيف فنومي الصبية قبل العشا واطفي السراج ونظهر الضيف اننا كلا معه
حتى يشبع فجاءت بترید ووضعته ودنت من السراج كانها تريد ان تصلحه
فاطفاته فلما اصبح الضيف غدا الى النبي صلى الله عليه فنزلت هذه الاية فان قلت
الخ ما ذكره الشيخ ابن حجر من السؤال والجواب قوله خلافا لمن توقف فيه وهو ابن
الفاكهاني قوله وكان يمشي الميل والميلين في طلب من يتعدى معه وكان
لقصره ازعة ابواب واتفق له قضيتان متعارضتان شكر في واحدة وادب في
الاخرى اما الاولى فهي انه عليه السلام نزل به رجل من عبدة الاوثان فاكرمه
فضجت الملائكة في السموات وقالوا يا ربنا خليلك يكرم عدوك فقال لهم
انا اعلم بخليلي منكم ثم امر جبريل فنزل وعرض عليه قول الملائكة فبكى وقال
ياجبريل تعلمت من موراي لاني رايته يحسن الى من يسيء واما الاخرى فانه
نزل به رجل من عبدة الاوثان فاستضافه فابى عليه الا ان يترك دينه
فانصرف فامر الله جبريل ان ينزل اليه فنزل اليه وقال له يقول لك استضافك
عبدي فابيت الا ان يترك دينه وانا ارزقه ثمانين سنة على شركه فبكى ابراهيم

وقام

وقام يقفو اثر الوثني الى ان لحق به فعرض عليه الرجوع فابى الى ان اخبره بسبب
ذلك فبكى الوثني وقال يا ابراهيم اسلمت لله رب العالمين شرحتي قوله
فانها كانت واجبة ثم نسخت فرضيتها وبقيت الندبية قوله والاستقلال بالا
اي وحمل الاستقلال بالاخذ الخ قوله لادلة اخرى تعليل لقوله وحملوا تلك الاحاديث
على غير ظاهرها تامل قوله جايزته اي الضيف وايضا التغيير بالاكرام في قوله فليكرم
ضيفه قوله لتعذر ما يحتاج اليه من ماكل وغيره قوله على اهل المدر اي القرى
واحدتها مدرة اي قرية كما في الصحاح قوله يرعى حق جواره بنا يرعى للمجهول
وحق نايب فاعله قوله على نحو فسقه على هنا بمعنى مع قوله في كل كبد حرى اجر
قال الجوهري الحران العطشان والانثى حرى مثل عطشي والحرار العطاش قوله
هو الاحتمال الثاني اي جعلهم من ذوات الجهتين قوله فافهم انه اي القعود
معهم لا للاستيناس كذلك اي من حيث الفسق جايز الخ قوله وما ذكره في
اطعام العقور هلا قال ونحوه لما سياتي في ش السابع عشر من ان الحكم لا يختص به
شويري قوله لوجوب قتله فور اضعيف والمعتمد انه يندب فقط قوله لو
استطعم اي طلب الطعام قوله استسقى اي طلب السقي قوله واشار فيه عطف
على بين فيه قوله هوة الاختلاف الهوة بالفتح هو المنخفض من الارض صاح الجوهري
الحديث السادس عشر قوله - يحتمل انه ابو الدرداء فيه نظر لا يخفى لان كلا
من المذكورين في كلامه لم يسال الوصية ومن سالها فقد جزم القسطلاني في ش البخاري
بان اسمه جارية بالجيم ابن قدامة كما عند احمد وابن حبان اه شويري وفي حديث
الطبراني انه سفيان بن عبد الله الثقفي وفي حديث ابي يعلى انه ابن عمر والظاهر كما قاله
العلي الواقي ان السايل عن ذلك تعدد اه مناوي وظاهر كلام الشويري ان الذي في
شرح ابن حجر حارثة بالحا المهملة فراجعه قوله كل ذلك كلام اضافي منصوب على
الظرفية اي في كل ذلك يقول لا تغضب الخ قوله اوصني اي ارشدني الى
ما ينفعني دينا ودنيا ويقربني الى الله زلفى قال الازهري الايصا والوصية مشتقة
من وصيت الشيء بكذا اذا وصلته اليه تفتازاني قوله يحتمل انه اراد امره الخ
جواب عن سوال تقديره كيف ينهاه عن الغضب مع كونه امرا طبيعيا فهو بالنسبة

الحديث السادس عشر

لا يمكن دفعه وحاصل الجواب ان المراد نهيه عن تعاطي اسبابه او نهيه عن ارتكاب
ما يترتب عليه من الانتقام ونحوه قوله والاحتمال اي احتمال اذى الغير اي
تحمله قوله والعمل اي وترك العمل بما يامر اي الغضب به قوله فانه اي
الغضب به اذا ملك كان اي الانسان في اسره وتحت امره قوله ليس
الشديد بالصرعة بضم الصاد المهملة وفتح الراء الذي يصرع الناس كثيرا
بقوته كما في الحديث الثاني وخبر ما فسرته بالوارد وانما للمبالغة في الصفة
والصرعة بضم الصاد المهملة وسكون الراء بالعكس وهو من يصرعه غيره كثيرا
وكلما جاء بهذا الوزن بالضم وبالسكون فهو كذلك كهمزة ولمزة وحطمة وخدعة
والظاهر ان الباء في قوله بالصرعة زائدة والصرعة خبر ليس اي ليس الشديد
من يصرع الناس كثيرا بقوته انما الشديد الذي يجاهد نفسه الذي يملك
نفسه عند الغضب اي عند ثورانه فيقهر نفسه ويكظم غيظه ح ق عن ابي
هريرة قوله قال له ثانيا وثالثا وفي رواية عثمان بن ابي شيبة قال لا تغضب
ثلاث مرات فافصح فيها ببيان عدد المرات وقد جاء في حديث انس ان المصطفى
صلى الله عليه وسلم كان يعيد الكلمة ثلاثا لتفهم عنه وان كان لا يراجع بعد الثلاث
مناوي قوله فانك اذا غضبت العافية الخ والمراد بها عدم الابتلاء في الجسم
او غيره في الدنيا والاخرة ١٢ قليبي قوله فان الغضب يجمع الشر كله فكانه
صلى الله عليه وسلم قال له اترك الشر كله وفي الجامع الصغير وشرح المناوي
كان اذا غضبت عايشة عرك بانفها بزيادة الباء وقال يا عويش مناوي
مصغر عايشة مرخم فيجوز ضمه وفتحه على لغة من ينتظر وعلى التمام
قول اللهم رب محمد اغفر ذنبي واذهب غيظ قلبي واجرني من مضلات
الفتن فمن قال ذلك بصدق واخلاص ذهب غضبه لوقته وحفظ من
الضلال والوبال ابن السكن عن عايشة ٥ مناوي قوله وهو من بدايع
كلمه صلى الله عليه وسلم وبهذا قال ابن التين جمع في هذه اللفظة بين خيري
الدنيا والاخرة م قوله فلم يصح جواب اما قوله لا يحصى ما يترتب عليه خبر ان
قوله وكمن قال في الصحاح كمن كمونا اختفى قوله فالغضب فوران الدم

وغليانه

وغليانه فهو بالاضافة الى الدم فعل وبالاضافة الى الانسان انفعال قاله
شيخنا الخليفي قوله ويؤيد الاول حديث احمد الخ لم يظهر وجه تاييد الحديث
للاول اي انه فوران دم القلب وغليانه بل يفيد الحديث معنى ثالثا للغضب
فليتامل قوله فليحبس من الحبس بدليل التفسير قوله تغير ظاهر
البدن الخ حاصل ما ذكره اربعة اشياء تغير ظاهر البدن وتغير اللسان وتغير
الجوارح وتغير القلب فقوله الاتي واللسان والجوارح والقلب عطف
على ظاهر البدن قوله رعدة بكسر الراء اسم مصدر الارتعاد وهو الاضطراب
كما في المختار قوله وتشنج خلقته اي تتغير قوله وبلطم وجهه
الضرب على الوجه بباطن الراحة وبابه ضرب مختار قوله وبعدو
اي يسرح قوله او عدمتها اي الحرارة الغريزية قوله بل والكفر
وفي الحديث ان الغضب ليفسد الايمان كما يفسد الصبر العسل ذكر ذلك
البيهقي ٥ مسعودي قوله جبلة بن الايهم اخر ملوك غسان بالشام
وهو الذي اسلم في خلافة عمر ثم عاد الى الروم وتنصر ٥ من المختصر
في ذكر اخبار البشر قوله ثم الغضب اي المنهي عنه له دوافع ودوا
رافع الخ قوله يحصل فضيلة الحلم الخ فيه ان الدافع نفس الذكر وما عطف
عليه لا شيء اخر يحصل به وقد يقال انه من تحقق المعلى في ضمن المبنيات فليتامل
قوله وكظم الغيظ عطف على الحلم عطف تفسير او لازم على ملزوم فقوله
من كظم غيظا اي تجرعه قوله وهو قادر على ان ينفذه اي ينفذ مقتضاه وما
يترتب عليه قوله ويكثر منه ذلك اي كما يقال للكثير النوم نؤوم وللكثير الحفظ
حفظه قوله ان ملكا بكسر اللام قوله واحدهما يسب صاحبه مغضبا بفتح
الضاد اسم مفعول قوله انى لست بمجنون اي انى سامع له ومذعن لما يقوله
ولست بمجنون حتى تحثوني على ذلك ٥ ابن العقيه وقال اللحمي وهذا كلام من لم
يرسخ في الدين ولم يتاد ب باداب الشريعة المكرمة وتوهم ان الاستعاذة مختصة
بالمجنون ثم لم يعلم ان الغضب من نزغات الشيطان قوله فليسكت اي عن
النطق بغير الاستعاذة لان الغضب الخ قوله والرافع يحصل بذلك ايضا اي كما يحصل به

www.alukah.net

الدافع يعني ان الرافع يحصل به الدافع وزيادة ويترتب على رفع الغضب بعد وقوعه
رفع دوام ما وقع من اثاره ودفع ما لم يقع منها **قوله** فان النار لا يطفيها الا الما
اى بارد او حار لكن الاول اشد اطفا من الثاني والحصر باعتبار الفرد الكامل اى لا يطفيها
اطفا كاملا الا الما فلا يرد ان الرماد يطفيها ايضا شيخنا **قوله** حسما اى سدا **قوله**
فهو كالرعاف ظاهرا لان الرعاف فوران الدم ظاهرا ولا يخفى ان ظاهرا وباطنا منصوبان
على الظرفية **قوله** بحسن الرياضة الخ متعلق ببيان من مقدر عليه **قوله** عن ذميم
الاخلاق من اضافة الصفة للموصوف او على معنى من وكذا قوله ومعايب
الاوصاف وهو عطف تفسير **قوله** والتحقيق ان الغضبان اما مغلوب للطبع
الحيواني اى غلبة الطبع الحيواني واستولى عليه فهذا اى فغضب هذا لا يمكنه هو
دفعه وهو الغالب في الناس واما غالب للطبع بالرياضة اى تعاطى ما يكسر النفس
وتعليمها ما تريض به والجار متعلق بغالب فغضب هذا يمكنه دفعه وهي المنهي عنه
بقوله لا تغضب **قوله** ووسطى وهي من فيها الثاني فقط اى وهو الاختيار **قوله**
ولا ينافي ذلك اى كون التوحيد الحقيقي اقوى اسباب دفع الغضب او رفعه **قوله**
ثوبي جرّ ثوبي مفعول بفعل مضمر التقدير اعطني ثوبي او اترك ثوبي فحذف
الفعل لدلالة الحال عليه مناوي وجر مفرد محذوف منه حرف النداء اى يا جر فان قيل
كيف نادى موسى عليه السلام الحجر نداء من يعقل قلت لانه صدر عنه فعل من يعقل ه
شرحبيلي **قوله** لا درة به وهو كبير الاتيتين **قوله** كان حديدا اى شديد الحدة **قوله**
من مدرعته بكسر الميم **قوله** كسلا النخل في القاموس والسلاة كرمانة شوكة النخل
جمعه سلا **قوله** حتى ذكره بتشديد الكاف **قوله** لا يقوم لغضبه شيء حتى ينتصر
للحق اى لا يدفع غضبه شيء حتى ينتصر للحق فاذا انتصر للحق ارتفع غضبه **قوله**
واشباع عمومي اعرض **قوله** يدره الغضب اى يظهر باثاره ما فيه من الدم وتهييجه
قوله كان خلقه القرآن بالرفع وتجوز النصب يرضى لرضاه اى يرضى ما فيه
من الواجب والمندوب والمباح ويسخط لسخطه اى ويغضب ويكره ما فيه ما فيه
من الحرام والمكروه وخلاف الاولى ه من شرح الشفا ملا على **قوله** ولما بلغه بالتشديد
للام **قوله** هذه قسمة ما اريد بها وجه الله يشير الى ما خرجه مسلم من حديث

عبر

عبد الله بن مسعود قال لما كان يوم حنين اثر رسول الله صلى الله عليه وسلم ناسا في القسمة
ليؤلفهم فاعطى الاقرع بن الحارث مائة من الابل واعطى ناسا من اشراف العرب
واثرهم يومئذ في القسمة فقال رجل والله ان هذه لقسمة ما عدل فيها وما
اريد بها وجه الله تعالى قال ابن مسعود فقلت والله لاخبرن بها رسول الله
صلى الله عليه وسلم فاتيته فاخبرته بما قال فتغير وجهه حتى كان كالصرف بكسر
الصاد المهملة وسكون الراء بعدها فاء شجر يدبغ به الاديم ثم قال فمن يعدل
ان لم يعدل الله ورسوله ثم قال يرحم الله موسى لقد اوذي باكثر من هذا فصبر
قوله من اخلاق الايمان اى اخلاق اهل الايمان **قوله** ونهاية الكمال
الغضب في موضعه والحلم في موضعه قال الشاعر ه ولا خير في حلم اذا لم يكن له
بوادر تحمي صفوه ان يكدرا ه **قوله** جرعة في المختار والجرعة من الماء بالضم حسوة
منه وعبارة العزيزي على الجامع الصغير مع المتن ما تجرع عبد جرعة اصل الجرعة الابتلاع
والتجرع شرب في مهلة فاستعير لذلك والجرعة من الماء كالغمة من الطعام وهو
ما يجرع مرة واحدة والجمع جرع مثل غرفه وغرف افصح بالضم صفة لجرعة
عند الله من جرعة غيظ يكظمها وفي نسخة كظمها ابتغاء وجه الله تعالى قال
في النهاية كظم الغيظ تجرعه واحتمال سببه والصبر عليه **قوله** على ناضح اى بعير له قتلت
اى عوق عليه **قوله** وعن الاحنف اى ورد ما قيل عن الاحنف ويدل للرد ظاهر
قوله تعالى ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد كما قرره الشرحمه الله تعالى **قوله**
ان تبلا في اى يتدارك **قوله** لا يلام عليه اى في نحو كلامه اى لا يلام على الغضب بالنسبة
لكلامه اى المباح والا فهو يلام ايضا على الكلام المحرم كالكفر ولهذا قال الوردة ويقيد ايضا
الكلام بما يتعلق به حق الغير اما الكلام المتعلق به حق الغير فانه يلام عليه ايضا
ولهذا قال وبخوطلاقه وعتاقه تامل **قوله** ان زال تمييزه فغير مكلف ولا يصدق
في دعواه زوال التمييز ان لم يعهد منه ذلك قبل قاله شيخنا **الحديث السابع**
عشر **قوله** عن ابي يعلى قال الطوفي مضارع علي يعلى مثل رضي يرضى،
وعلى هذا الوزن يبر في مناوي **قوله** شداد بالتشديد **قوله** بن اوس بفتح
فسكون فهملة ابن ثابت بن المنذر بن حرام بن عمرو بن زيد مناة بن عدي بن عمرو

www.alukah.net

ابن مالك بن النجار شيرخيتي قوله ابن اخي حسان بن ثابت لما مر من ان اوسا ابن ثابت فاوس لخو حسان قوله وانما البدري والده وعليه كان ينبغي ان يقول المصنف رضي الله عنهما ويمكن انه تركه لهذا الخلاف قوله واعقب اي ولد له بها اي بمدينة بيت المقدس فانتقل الى تاويله بالمدينة قوله ودفن بها وقيل بفلسطين قوله حديثا وهو سيد الاستغفار ان يقول اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت من قالها من النهار موقنا بها فمات من يومه قبل ان يمسي فهو من اهل الجنة ومن قالها من الليل وهو موقن بها فمات قبل ان يصبح فهو من اهل الجنة خ ت عن شداد بن اوس وقوله وانا عبدك اي انا عابد لك وقوله وانا على عهدك ووعدك اي ما عهدتك عليه وواعدتك من الايمان بك واخلاص الطاعة لك وقوله ما استطعت اي مدة دوام استطاعتي ومعناه الاعتراف بالعجز عن كنه الواجب من حقه تعالى وقوله اعوذ بك من شر ما صنعت اي من الذنوب وقوله ابوء اي اعترف والاعتراف يعم الاقتراف وقوله فهو من اهل الجنة اي ممن استحق دخولها مع السابقين بغير عذاب قوله ومسلم اخ اي حديثا اخر وهو هذا قوله وبالمندوب مع معتبراته ومكملاته ان اريد بالمعتبرات الاركان والشروط فقط فعطف المكملات من عطف المغاير وان اريد بها ما يعم الاركان والشروط والسنن فعطف المكملات من عطف الخاص على العام قوله لتحسين الاعمال المشروعة بان ياتي بها على الوجه المرضي بان يوقع الفعل على سنن الشرع قوله لان الاحسان في الفعل يعود منه نفع عليه وعلى غيره فان قلت الثاني اعني الاحسان بمعنى الانعام على الغير يعود منه نفع على الفعل وعلى غيره قلت الاول عود نفعه على الفاعل ظاهر بخلاف الثاني ه شيخنا الخليفي قوله في شيء منها اي من الاعمال المشروعة قوله اي في اوالي اوما نحوه خلو فتجوز الجمع وعلى هذا التقدير يكون المكتوب عليه محذوفا والتقدير ان الله كتب عليكم الاحسان في اوالي كل شيء

ويصح

ويصح ان تكون بمعنى لام العلة اي كتب الاحسان على كل مكلف لاجل كل شيء ويحتمل ان تكون على بابها ويراد بالشيء المكلف كما قاله ملا علي او يراد به اعم كما اشار اليه الشم بقوله اي بحسب ما يناسبه الخ قوله والاعراض والجمادات لعل المراد بالاعراض والجماد التي ليس لاحد غير الله تصرف فيها كسواد الانسان وبياضه والايجاد الاحجار ونحوها والافان اراد الالوان التي يفعلها الادميون فلا تخرج قوله فبقي النبات الخ اي بقي اربعة النبات والحيوان والملايكة والجن قوله واما الاول فلم نموه ولهذا نكره ترك سقي الزرع حتى يتلف ابن الفقيه قوله بان يفعل بحضرة الحفظة ما يكرهون ولا يتاذون بريحه كالثوم والبصل ويدخل الاحسان اليهم ايضا في الامر باكرام الجار لانهم اقرب جار كما تقدم عن المناوي قوله وتخص من كل شيء اي من عمومه ايضا كما استثنى القديم سبحانه قوله ولم يظهر من هذا التقرير ايها على بابها الخ هذا ان كانت على في التقرير المذكور متعلقة بالاحسان اما ان كانت متعلقة بسبق صح كونها على بابها والمعنى ان تعبد الله لعبده بالاحسان سابق في التقرير والكتابة على كل شيء اي ان اول ما كتبه الله تعالى على عباده من التكليفات وغيرها الاحسان فهو متقدم على المذكور في هذا القيل فليتامل قوله حال كونه اي الاحسان مستعليا من الانسان على كل شيء قوله في جعلها اي في توجيه جعلها على بابها الخ قوله وما ذكرته اي في تقرير كون على على بابها من قوله المعنى ان الله تعالى طلب من عباده الاحسان مستعليا الخ ابلغ لانه من باب الكناية اذ استعلاء الاحسان من المحسن على المحسن اليه عبارة عن شموله وعمومه واسهب لانه لا يعوج الى دعوى حذف في الحديث بخلاف ما ذكره فانه يعوج الى تقدير الجار والمجرور الذي هو قوله في الولاية فتامل قوله كالتسبيح من الجماد اي فتسبيح الجماد احسان منه بهذا الاعتبار والاحسان اسم جامع لجميع ابواب الحقايق قال الشاعر • احسن فحسبك ان تسمى محسنا • ما احسن الاحسان ممن احسنا • واغنم من الذكر الجميل بكل فاجل ما كسب الفتى حسن الثنا • قوله فاذا قتلتم اي اردتم القتل على حد فاذا قرات القران فاستعذ قوله بجدع الانوف بالدال المهملة اي تقطيع المناخر قوله فاحسنوا القتلة اي ايتوا بالقتل على وجه حسن وهيئة حسنة

الألوكة
www.alukah.net

فى كل قتل جايز قيد بالجايز لان الكلام فيه فلا ينافى انه يجب الاحسان فى غيره
ايضا فيكون ذا وجهين فليتامل قاله شيخنا قوله او غيره كقتل الحشرات والسمك
والجراد ولذا يكره قتل القمل والبق والبراغيث وسايرالحشرات بالنار لانه من التعذيب
وفى الحديث لا يعذب بالنار الا رب النار قال الجزولى وابن ناجى وهذا مما لم يضطر لكثرة
ذلك فيجوز حرقه بالنار لان فى تتبعها بالنار حرجا ومشقة ويجوز نشرها للشمس
قال الاقفهسى وقتلها بالنار بالفحص والعرك جايز لقوله صلى الله عليه وسلم وقد
سيل عن حشرات الارض تؤذى احدا فقال ما يؤذيك فلك اذا بينه قبل ان يؤذيك
وما خلق للاذية فابتداوه بالاذية جايز شرحيتى قوله كاله بتشديد اللام
قوله ضمن باسرى منها لتقصيره بحمله فى قصاص الاطراف اما قصاص النفس فلا
ضمان فيه لانه يستحق ازهاق روحه قوله نعم يراعى فى القاتل الخ استدراك
على فاحسنوا القتله قوله فيها خبر مقدم كسرا وفتحا حال بما مر الذى هو مبتدا
موخر قوله ولا يضر عها قال فى المختار ضرعه من باب قطع قوله وبنية التقرب
بذبحها مع قوله والاعتراف الى الله تعالى بالمنة والشكر له الخ قال المناوى وما ذكر
من عدم نية التقرب بها وشكر الله على ذلك من افراد احسان الذبحة هو ما وقع
للشيخ الهيثمى وليس بقويم لان الكلام فى احسان هيئة الذبح كما تقرر فلا دخل له
للنية وشكر الله فى هيئته وان كان شكر المنعم بذلك واجبا كما هو جلى اقول وايضا
نية التقرب التقرب بالذبح خاصة بخو الهدى والاضحية فليتامل قوله وقطع
الحلقوم والمرى وجوبا والودجين ندبا قوله ولا يحلب بضم اللام قوله ولا
يشوى السمك والجراد حتى يموت فيكره شيه وهو ما قاله شيخنا قوله يهودى هذا
مخالف ما قدمه فى ش الحديث الرابع عشر من انها يهودية بالتاييث وما هنا من
التذكير موافق لما شرح المسعودى والمناوى وغيرهما وهو الصواب قوله
وسم اعينهما اى امامها بحديدة محماة ه ابن الفقيه وفى بعض النسخ وسل باللام قال
فى المختار وسل العين فقوها بحديدة محماة قوله والقمراء فى الجرة هى موضع وقفه
قوله ويجد بسكون الام الامر مناوى ويجوز كسرها قوله شفرته بفتح الشين
المعجمة وقد تضم وهى السكين العريضة واصل الشفرة حد السكين وسفرة السيف حده

وشفير جهنم حرفها وسفير الوادى طرفه وسفر العين منبت شعر الجفن وح فسمية
السكين بالسفرة من باب تسمية الشى باسم جزيه ه شبرخيتى وفى كلام ع ش ان السكين
يقال لها شفرة بالفتح لا غير وعبارته فى حاشية شرح الشمايل للشيخ الشفرة بالفتح السكين
العظيمة والشفرة بالضم واحد اجفان العين قوله من اراح اذا جلب له الراحة وكان
له دخل فى حصولها هكذا فى صحاح النسخ وقوله باى وجه كان اى ولو بالتسبب
قوله ذبيحته اى مذبوحته كما ياتى فى كلام الشارح اى باعتبار ما تؤول اليه قوله قبل هذا حددت
شفرتك قبل ان تضجعها اتريد ان تميتها موتتان هكذا فى صحاح النسخ وقراناه كذلك
على شيخنا الخليفى وفى بعض النسخ موتات وبها مشه قال فى النهاية والموتان ايضا
ضد الحياة ه بحروفه وقال فى مجمع البحار للعلامة محمد طاهر من علل الهند ما نصه وفيه
يكون الناس موتان كعقاص الغنم هو بوزن البطلان الموت الكثير الوقوع وقال
الكرمانى هو بضم الميم وبا يقع فى الماشية يسلب سريعا ه فليراجع قوله وعطف
هذا اى قوله وليحد ذبيحته على ما قبله وهو قوله وليحد الخ قوله لانه ليبان فا
فهو من عطف المسبب على السبب قوله اذ الذبح بالة كالة يعذب الذبيحة وربما
ادى ذلك لتحريمها لعدم حصول الذكاة الشرعية قوله موجبه اى مسرعة
قوله اى فى اصل المشاركة متعلق بالكاف بيان لوجه الشبه اى مثل الذبح بغير
سكين فى اصل الخ قوله اذا وصفت بفعيل مونثا اى وذكروا الموصوف كما مثل
به بقوله قالت امراة قتيل وفى الخلاصة ومن فعيل كقتيل ان يتع موصوفه غالبا
التا تمتنع قوله فمن احسن فى هذا كله الخ هذا داخل تحت يطاق فقوله كل شى فانر
قضية كلية مسورة بكل شاملة لجميع جزيات الدين وقد افرد منها بالذكر الرفق
فى القتل والذبح وقدم الشارح توجيه افرادهما بالذكر فى ش قوله فاذا قتلتم الى اخره ه
قوله خرط القتاد هو الشوك قال الجوهرى خرطت العود اخرطه خرطا قشرته
وقال ايضا والقتاد شجر له شوك وهو الاعظم وفى المثل ومن دونه خرط القتاد
قوله ومما ورثوه منهم تعليم الناس تعليم مبتدا موخر والظرف قبله خبر مقدم
وقوله والامر به معطوف على تعليم مبتدا موخر والظرف قبله خبر مقدم وقوله
والامر به معطوف على تعليم قوله ان العالم يستغرقه الخ المراد فى هذا ونحوه العالم

www.alukah.net

العامل اما من لم يعمل علمه فاستحقاقه العذاب الاكبر وضد الاستغفار فيلزمه كل شئ الخ
والاستغفار من الغفلة حقيقة ومن غيرهم مجاز عن استقامة حالهم الناشئة
عن طهارة نفوسهم والمؤثرة لرفعة منزلتهم ه وليس ذلك بمتعين للقاعدة ان
ما ورد وامكن حمله على ظاهره مالم يرد ما يصرفه لامكان ان الله يضع في الجمادات
والحيوانات ادراكا يتغرون به حقيقة كما قيل به في قوله وان من شئ الا يسبح
شويري فالحاصل ان الاستغفار من الغفلة حقيقة ومن غيرهم مجازا وحقيقة لخلق
الادراك والقدرة صالحة لذلك والله اعلم **الحديث الثامن عشر**

قوله عن ابي ذر بالذال المعجمة المفتوحة وتشديد الراء وكان رضي الله عنه قد
اعتزل الصحابة عند اختلافهم واقام بوادي الربذة بالقرب من المدينة وكان
لا يقبل من احد شيأ ولا هدية وكان الخلفا يعرضون عليه العطايا فيابى اخذها
فاتفق ان عثمان بن عفان رضي الله عنه اعطى لبعض غلمانه صرة فيها دراهم وقال
ادفعها لابي ذر ولا تخبره من بعثها اليه فان قبلها ففي قبولها تغيير حر الوجه الله
تعالى فتوجه اليه الغلام فعرض عليه الصرة واخبر ان سيده وعده بالعتق ان قبلتها
فابى ان يقبلها فاقسم عليه الغلام فقال سبحان الله تريد ان تصير حرا واصير انا عبد
هذا هذا لا يمكن ابدا **قوله** وقيل اسمه بريرا ي قيل اسمه بربر بضم الباء الموحدة والراء المكررة
قوله انا رابع الاسلام اي اهل الاسلام **قوله** ثم رجع بامره صلى الله عليه وسلم
الى قومه غفار فاسلم بعضهم قبل ان يقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم المدينة
وقال بقيتهم اذا قدم رسول الله صلى الله عليه وسلم اسلمنا فقدم رسول الله صلى الله
عليه وسلم المدينة فاسلم بقيتهم فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم غفار غفر الله لها
واسلم سالمها الله مناوي **قوله** اصدق لهجة بسكون الهاء وتحرك وهو افصح وجيم
اي لسانا يعني كلاما واطلاقه على الة اللسان الذي هو كلام مبالغة من ابي ذر بربر
به التاكيد والمبالغة في صدقه اي هو منتهاه في الصدق لا انه اصدق من غيره
مطلقا ولفظ الحديث في الجامع الصغير ما اظلت الخضراء ولا اقلت الغبراء من ذي لهجة
اصدق من ابي ذر **قوله** بتحية الاسلام وهي قول السلام عليكم **قوله** ثم اوكى
اي نطق **قوله** فلم تخرج عنه شئ كناية عن عدم نسيان شئ منه **قوله** مات بالربذة

بفتح الراء والموحدة والمعجمة مكان معروف بين مكة والمدينة علقمي **قوله** وشهد بدرا
اي الوقعة المشهورة التي كانت في السنة الثانية من الهجرة في رمضان كما في كتب السير
قوله والعقبة اي بيعة العقبة والظاهر انها العقبة التي تضاف اليها الجمرة اذ ليس ثم
عقبة اظهر منها نور النبراس **قوله** في دبر كل صلاة اي المكتوبة وغيرها اخذا
بمقتضى الاطلاق **قوله** وحسن عبادتك اي اتقانها على الوجه الحسن وذلك باستيفا
شروطها واركانها ومستحباتها **قوله** رتوه براء مهملة مفتوحة فمثناة فوقية
ساكنة فواو ومفتوحة فهاء تانيث **قوله** اي رمية سهم اي فالمعنى انه يكون امامهم
بهذه المسافة **قوله** بلغني انه قال اي ابن مسعود **قوله** بفتح اوليه تثنيه اول كما في
صحاح النحو وعبارة الشبشيري بفتح العين واللام **قوله** بناحية الاردن بضم الهمزة
وسكون الراء وضم الدال المهملة **قوله** وهواي عموا من **قوله** نسب اي الطاعون اليها
لانه الخ **قوله** في شرقيه اي شرقي عمورية في الصحاح الغور تهامة وما يلي اليمن قوله
قال لابي ذر كما سياتي عبارة الفاكهاني سبب هذا الحديث ان اباذر لما اسلم قدم اخاه انيسا
ان يلحق بقومه عسى ان ينفعهم الله به ولما راى حرصه على المقام معه بمكة وعلم الشارع انه
لا يقدر على ذلك قال له اتق الله حيث كنت الخ وسياتي في كلام الشارح هذا وانه قاله لمعاذ ايضا
وح فكان ينبغي اسقاط ذلك او يقول لهما **قوله** اتق الله الامر لراويه او لكل من يتاتى
توجيه اليه ليعم كل مامور حتى لا يختص به مخاطب دون اخر **قوله** واصلها الخ
هذا معناها في اللغة واما معناها شرعا فقوله الاتي هي امتثال اوامره الخ **قوله** بقيه
منه اي من غضبه **قوله** هي اي الوقاية امتثال الخ **قوله** وفسرذلك اي قوله
تعالى هو اهل التقوى واهل المغفرة **قوله** انا اهل ان اتقي بالبناء للمفعول اي اهل لان
اتقي ومثله في حذف قوله فانا اهل ان اغفره **قوله** وقد تضاف التقوى الى
عقابه اي الله تعالى او مكانه اي مكان العقاب او زمانه اي العقاب فمثال الاول
والثاني واتقوا يوما ترجعون فيه الى الله تامل **قوله** حيثما كنت حيث ظرف مكان
يضاف للجمل والمراد بها هنا التعميم اي في اي مكان واي حال كنت فيه وقيل انها ظرف
زمان اي بنا على عمومها الزمان لان التقوى في جميع الازمنة اعم منها في جميع الامكنة لان
الثاني يصدق على ما اذا حصل منه تقوى ومعصية في المجلس الواحد بخلاف الاول

ومازايدة بشهادة رواية حذفها شبر خيتي **قوله** اى فى اى مكان كنت الخ اى سواكنت وحدك اوفى جمع فان كانوا اهل تقى او فجور فعليك لخاصة نفسك فان الله معك وناظر اليك اينما كنت ما يكون من نجوى ثلاثة الاهو رابعهم ولا خمسة الاهو سادسهم ولا ادنى من ذلك ولا اكثر الاهو معهم اينما كانوا ماوى **قوله** اسالك خشيتك الخشية الخوف وقال بعضهم خوف مقترن بتعظيم اى فى الغيب والشهادة اى فى السر والعلانية لان خشية الله كل خير **قوله** وهى اى خشية الله من المنجيات ففى الحديث ثلاث منجيات وثلاث مهلكات فالمنجيات خشية الله فى السر والعلانية والقصد فى الفقر والغنى والعدل فى الغضب والرضى والمهلكات شح مطاع وهوى متبع واعجاب المرء بنفسه **قوله** وهى حقوقه تعالى **قوله** الا بشروط لم توجد منها التعارض واختلاف التاريخ **قوله** فالاولى ان يقال الخ فهو من المطلق والمقيد **قوله** وبحقوق عباده باسرها عطف على حقوقه اى ان التقوى كلمة جامعة لحقوقه تعالى ولحقوق عباده كلها **قوله** اذهى اى التقوى اجتناب كل منهى عنه وفعل كل ما مور به وسيل على بن ابى طالب رضى الله عنه عن التقوى فقال هى الخوف من الجليل والعمل فى التنزيل والقناعة بالقليل والاستعداد ليوم الرحيل وقال عمر بن عبد العزيز التقوى ترك ما حرم الله واداء ما افترض الله فمارزق الله بعد ذلك فهو خير الى خير وقيل تقوى الله ان لا يراك حيث نهاك ولا يفقدك حيث امرك ولهذا قال بعضهم لشخص ان اردت ان تعصى الله فاعصه حيث لا يراك واخرج من داره او كل غير رزقه شبر خيتي **قوله** وبالنجاة من الشدايد والرزق بفتح الراء من الحلال ومن يتق الله الخ وقال بعضهم من علامة التحقق بالتقوى ان يأتى المتقى برزقه من حيث لا يحتسب واذا اتاه من حيث تحتسب فما تحقق بالتقوى فانه قيل فى تفسير قوله تعالى ومن يتق الله يجعل له مخرجا ويرزقه من حيث لا يحتسب من حيث لا يرجو او قال سهل بن عبد الله ومن يتق الله باتباع السنة يجعل له مخرجا من عقوبة اهل البدع ويرزقه الجنة من حيث لا يحتسب وقيل ومن يتق الله بالصبر يجعل له مخرجا من الشدايد وقال ابن عباس مخرجا من شبهات الدنيا ومن غمرات الموت ومن شدايد يوم القيامة وقال

الكثر

اكثر المفسرين انها نزلت فى عوف بن مالك الاشجعى اسر المشركون ابناله يسمى سالما فاتى رسول الله صلى الله عليه وسلم وشكا الفاقة اليه وقال ان العدو اسر ابنى وجزعت الام فما تامرنا فقال عليه الصلاة والسلام اتق الله واصبر وامر ك واياها ان تكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فعاد لبيته وقال لامراته ان رسول الله صلى الله عليه وسلم امرنى واياك ان نستكثر من قول لا حول ولا قوة الا بالله العلى العظيم فقالت نعما امرنا به فجعلا يقولان ذلك فففل العدو عن ابنه فساق غنمهم واتا بها الى ابيه وهى اربعة الاف شاة فنزلت الاية وفى رواية انه اصاب ابلا من القوم خمسين بعيرا وفى اخرى فاقبل ابنه من الاسر وركب ناقة للقوم ومر فى طريقه بسرح لهم فاستاقه وقال مقاتل اصاب غنما ومتاعا شبر خيتي **قوله** وبالاكرام والاعزاز عند الله ان اكرمكم عند الله اتقاكم وفى الحديث عنه عليه الصلاة والسلام انه قال من احب ان يكون اكرم الناس فليتق الله وبعضهم • من عرف الله قل تغنه • معرفة الله فذاك الشقى • ما يصنع العبد بالغنى • والعز كل العز للمتقى • وقال اخر • اذا لم يلبس ثيابا من التقى • تقلب عريانا ولو كان كاسيا • وخير لباس المرء طاعة ربه • ولا خير فيمن كان لله عاصيا • وفى الدرة يريد المرء ان يعطى مناه • ويابى الله الا ما اراد • يقول المرء فايدق ومالى • وتقوى الله افضل ما استفاد • **قوله** يكون حجابا اى يكون ذلك المتروك من الحلال حجابا الخ **قوله** سوى هذه الخصلة وهى محبة الله وموالاته **قوله** افضل من فقه فى دين هكذا فى صحاح النسخ وسقط من بعضها فى دين **قوله** يفقهه فى الدين اى يفهمه علم الشريعة ويلهمه رشده رواية الجامع ويلهمه برشده قال شارحه بيا موحدة اوله خط المولف فيه شرف العلم وفضل العلماء وان التفقه فى الدين علامة لحسن الخاتمة **قوله** وهو تعلم ما انت ملبس به اى عمله فاطلق السبب وارد المسبب وكذا ما بعده تامل **قوله** فمن علم ما خوطب به عينا اى ما وجب عينا او اراد التلبس وان لم يجب عليه وتجنب الخ **قوله** وفعل كل ما مور جملة معطوفة على اجتنب كل منهى **قوله** فاخاف ان ينسيني اوله لغزه الظاهر ان اوله مفعول مقدم واخره فاعل موخر **قوله** فرط بتخفيف الراء **قوله** واتبع بفتح الهمزة وسكون المثناة فوق وكسر الموحدة اى الحق السيئة الصادرة منك واصل سيئة سيوية فقلبت الواو يا

وادخلت فى الاخرى الحسنة صلاة او صوما او صدقة وان قلت او تسببا او تقليلا
او استغفارا او غير ذلك تمحها اى السيئة المثبتة فى صحف الكاتبين وذلك لان المرض
يعالج بضده كالبياض يزال بالسواد لا بغيره وعكسه وتمحه بجزوم بحذف الواو جوابا للامر
والمراد باتباعها اياها فعلها بعدها بحيث تقرب منها قال ابن العربى والحسنة تمحو السيئة
سواء كانت قبلها او بعدها ولو تباعدا فى الاوقات تصدر عن القلوب وتناثر بها
فاذا فعل سيئة فقد تمكن فى القلب اختيارها فاذا اتبعها حسنة دنشات عن اختيار فى
القلب فتمحو تلك مناوى **قوله** الصغيرة غير المتعلقة بحق الادمى كما ياتى **قوله**
قال ولم يساله عنه الخ فقط هذا الحديث ان الطاعة تكفر الذنوب مطلقا اى ولو كبيرة
وانها تسقط الحد اللهم الا ان يكون ذلك الرجل هو ممن تقدم فليتامل **قوله**
وفى حديثه اى حديث ابن جرير فانك مزجت من خطيئتك كما ولدتك امك ولا
تعد اى فلا تفعل مثلها **قوله** ما يصيب الرجل من امراته من الضم والتقبيل **قوله**
ثم يعد بكسر الميم من باب ضرب **قوله** انها تمحى حقيقة من الصحيفة اى بعد
ثبتها لانه المتبادر الى الفهم اذ الاصل الحقيقة وجعل الشر مقابله تجوز اصرح فى
ترجيحه **قوله** ثم يقوم ظاهره ان الصلاة مقدمة على التوبة **قوله** وهذا
تجوز يحتاج الى دليل وان نقله الخ ثم ظاهره ايضا ان الحسنة وان كانت بعشر امثالها
لا تمحو الا سيئة واحدة والتضعيف لا يمحو شيئا وليس مرادا بل تمحو اعشر سيئات
بدليل قول المصطفى صلى الله عليه وسلم يكبرون دبر كل صلاة عشرا ويحمدون عشرا
ويسبحون عشرا فذلك مائة وخمسون باللسان والف وخمسمائة فى الميزان
ثم قال اتكم يعمل فى اليوم الواحد الفا وخمسمائة سيئة فانه شاهد صدق بان
التضعيف يمحو السيئات وخص من عموم الحديث السيئة المتعلقة بحق الادمى
كغصب وغيبة ونميمة فلا يمحوها الا الرد والاستحلال ولا بد من بيان وجه
الظلامة فيقول قلت عليك كيت وكيت فان تعذر بان مات او غاب اكثر من
الاستغفار والدعاء والصدقة فالمرجو من فضل الله تعالى ان ذلك يكفيه
مناوى **قوله** اما الكبيرة فلا يمحوها الا التوبة الخ يحترز تقييد السيئة بالصغيرة
وقد علمت محترز تقييده بالمتعلقة بحق الله دون المتعلقة بحق الادمى **قوله**

لما عثه الى اليمن اى بعد غزوة تبوك وشيعه فى حر وجه ماشيا وكان معاذ رضى
الله عنه راكبا **قوله** ويؤيده حديث الصحيحين اى يؤيد ان الاعمال الصالحة لا تكفر
غير الصغائر حديث الصحيحين الصلوات الخمس والجمعة الى الجمعة ورمضان الى رمضان
مكفرات لما بينهن ما اجتنبت الكبائر اى من اجتناب الكبائر وفى رواية اذا اجتنبت
الكبائر وفى شرح السنة رحمه الله واعلم ان الصغيرة تكفرها التوبة وحدها واجتناب
الكبائر امتثالا وان لم تخصل توبة والعبادات وان لم تخصل توبة ايضا **قوله**
ما لم يات كبيرة اى الا ان فعل فيما مضى كبيرة فان تلك الطاعة لا تكفر تلك الكبيرة
فلا ينافى انها تكفر الصغيرة فليتامل **قوله** نعم اقامة الحد بمجرده كفارة تنبيه
صحة التوبة انما تتوقف على التمكن من الحد ان ثبت عليه مقتضيه وكذا لو اشتهر
عليه بين الناس كما هو ظاهر كلام ابن الصباغ وجزم به بعضهم فان لم يثبت
ولم يشتهر صحت توبته بدون تمكين بل الافضل له ان يستر على نفسه ويكره تنزيها
اظهاره كما قال القاضى حسين وحيث توقفت على التمكين وعلم فلم يحكم الامام ولا
نايبه انعاد وتوبته وصحت توبته طيلاوى **قوله** اما الصغائر فانها تمحى بالعمل مع بقا
ثوابه اى العمل تامل **قوله** وخالق الناس اى عاملهم بخلق حسن الخلق من حيث
هو اى لا بقيد الحسن بضمتين ويسكن ثانيه بتخفيف لغة الطبع والسجية وعرفا
ملكة للنفس تصدر عنها الافعال بسهولة من غير فكر وروية فخرج بالملكة كل عرض
غير قار من الاحوال وبصدوره عن النفس ما يصدر عن الجوارح كالكتابة وغيرها
من الصانع وبقيد السهولة ما كان بصعوبة والصبر على بعض النوايب وكذا ما صدر
بفكر فكل لا يسمى خلقا ثم ان كانت الافعال الصادرة عن تلك الملكة جميلة محمودة
عقلا وشرعا سميت تلك الملكة خلقا حسنا وان كانت الافعال قبيحة سميت
تلك الملكة خلقا سيئا فالخلق الحسن ملكة نفسانية تحمل صاحبها على فعل الجميل
وتجنب القبيح وبعبارة اخرى ملكة نفسانية ينشا جميل الافعال وكمال
الاحوال **قوله** ينحصر فى طلاقة الوجه لهم وبسيل سلام بن مطيع عن
حسن الخلق فانشا يقول ترى اذا ما جئته متهللا كانك تعطيه الذى ترجو
قوله فى كتابى السابق اى حقايق الاناقة **قوله** الا لمبتدع او فاجر

الألوكة
www.alukah.net

الى اخره عبارة الشرخيتي تفيد ان الامر عام خص به مستحقه فخرج الكفار
فاغلظ عليهم **قوله** وفي روايته اي بدل افضل الفضايل ان هذه الثلاثة
افضل الخ **قوله** ولا يستدل بانتسابه ولا بكونه جبلة على انتساب الولاية
والنبوة وافاد ابن عبد السلام ان الارسال من الصفات الشريفة التي لا ثواب
عليها وانما الثواب على اداء الرسالة التي حملها واما النبوة فمن قال النبي هو
الذي يبتى عن الله قال يثاب على ابنايه عنه لانه من كسبه ومن قال اي
مما ذهب اليه الاشعري من انه ينبأه الله قال لا ثواب له على ابنا الله اياه لتعذر
اندراجه في كسبه وكم من صفة شريفة لا يثاب الانسان عليها كالمعارف
الالهية التي لا كسب له فيها ولا كالنظر الى وجه الله الكريم الذي هو
اشرف الصفات ه ستوبري **قوله** ولا بكونه جبلة هذا لا دخل له
في الاستدلال بل هو مضر فتامل **قوله** ومن ثم يكفر من قال ان النبوة
مكتسبة عبارة شرح الجوهر فلو قها فان قلت فما حكم من جوز اكتساب
النبوة قلت قال ابو حيان كما نقله عنه بعض المتاخرين ومن ذهب
الى ان النبوة مكتسبة لا تنقطع اولى ان الولي افضل من النبي فهو زنديق
يجب قتله اي ولزندقة اكفر من الكافر ولا ينافي كلام الشراح من قوله
يجب قتله فان ظاهره وان تاب بالاسلام **قوله** ثم وجه افراده
اي الخالق اي تخصيصه بالذكر **قوله** الرد على من يظن الخ انظر وجه
الرد مع انه عطفه على التقوى والعطف يقتضي المغايرة فهو مؤيد
لمن ظن انها القيام بحقوق الله فقط فتامل **قوله** وهو
اي رسول الله صلى الله عليه وسلم مختف بمكة الى اخره **قوله** ضاغط
بضاد وغين معجمتين وطا مهملة قال في القاموس والضاغط
الرقيب والامين على الشي **قوله** تشكوه اي عمر رضي الله عنه **قوله**
كالارسال الخفي قال الحافظ ح الارسال الخفي هو ان يروي الراوي عن شخص
عاصره ولم يلق انه لقيه **قوله** كمن وهم بالبنا للمفعول قال م والحاصل
انه من طريق ابي ذر اسناده صحيح ومن طريق معاذ اسناده حسن

ومن طريق انس اسناده ضعيف والمتن صحيح قطعا فلا تغتر بمن طعن
فيه **الحديث التاسع عشر** **قوله** خير الامة اي عالمها وخير
العلم القرآن علمه **قوله** ولد قبل الهجرة بثلاث سنين بالشعب وبنو هاشم
محصورون فيه قبل خروجهم منه بيسير فان قريشا لما رات عزة
رسول الله صلى الله عليه وسلم بمن معه واسلام عمر والقوة برايهم
على قتل رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالوا قد افسد ابنانا ونساءنا فقالوا
لقومه خذوا مناديه مضاعفة ويقتله رجل من بني قريش وترجعوا
وترجعوا انفسكم فاتى قومه بنو هاشم ذلك وظاهرهم بنو المطلب
ابن عبد مناف فاجمع المشركون من قريش على منابذتهم واخراجهم
من مكة الى الشعب فلما دخلوا الشعب لرسول الله صلى الله عليه وسلم
من كان معه بمكة من المومنين ان يخرجوا الى ارض الحبشة وكانت متجرا
لقريش وكان يثنى على النجاشي بانه لا يظلم عنده احد فانطلق اليها عامة
من امن بالله ورسوله ودخل بنو هاشم وبنو المطلب شعبهم مومنهم
وكافرهم فالمومن دينا والكافر حمية فلما عرفت قريش ان رسول الله صلى الله
عليه وسلم قد منعه قومه من القتل اجمعوا على ان لا يبايعوهم
ولا يدخلوا اليهم شيا من الرفق وقطعوا عنهم الاسواق ولم يتركوا طعاما
ولا ادما ولا يبيعا الا بادروا اليه واشتروه دونهم وان لا يناكحوا ولا يقبلوا
لهم صلحا ابدا ولا ناخذهم بهم رافة حتى يسلموا رسول الله صلى الله
عليه وسلم للقتل وكتبوا بذلك صحيفة علقوها في الكعبة وتمادوا على العمل بما
فيها من ذلك ثلاث سنين فاشتد البلا على بني هاشم في شعبهم
وعلى كل من معهم فلما كان راس ثلاث سنين تلاوم قوم من قضى من ولدهم
بنو هاشم ومن سولهم فاجمعوا امرهم في نقض ما تعاهدوا عليه من الجور
والبراة وبعث الله على صحيفتهم الارضة فاكلت ومحت ما في الصحيفة
من ميثاق وعهد وكان ابو طالب في طول مدتهم في الشعب يامر
رسول الله صلى الله عليه وسلم فياتي فراشه كل ليلة حتى يراه من اراد به شرا

او غايلة فاذا نام الناس امر احد بنيه او اخوته او بني عمه فاضطجع على فراش رسول الله
صلى الله عليه وسلم وامر رسول الله صلى الله عليه وسلم ان باتى بعض فرشهم فيرقد
عليها فلم يزالوا في الشعب على ذلك الى تمام ثلاث سنين ولم تترك الارضة في الصحيفة
اسم الله تعالى الا اكلته وبقي ما كان فيها من شرك او ظلم او قطيعة رحم فاطلع الله
عز وجل رسوله على ذلك فذكر ذلك رسول الله صلى الله عليه وسلم لابي طالب فقال
ابو طالب لا والثواقب ما كذبني فانطلق في عصابة من بني عبد المطلب حتى اتوا
المسجد وهم خايفون من قريش فلما رأتهم قريش في جماعة انكروا ذلك وظنوا
انهم خرجوا من شدة البلا ليسلموا رسول الله صلى الله عليه وسلم برمته الى قريش
فتكلم ابو طالب فقال قد جرت امور بيننا وبينكم لم تذكرها كم فاتوا بصحيفتكم التي
فيها مواثيقكم فلعله ان يكون بيننا وبينكم صلح وانما قال ذلك ابو طالب خشية
ان يتطرقوا في الصحيفة قبل ان ياتوا بها فاتوا بصحيفتهم معجبين لا يشكون ان رسول
الله صلى الله عليه وسلم يدفع اليهم فلما وضعوها بينهم وقالوا لابي طالب
قد ان لكم ان ترجعوا عما احدثتم علينا وعلى انفسكم فقال ابو طالب انما اتيتكم بامر
هو نصف ان ابن اخي اخبرني ولم يكذبني ان هذه الصحيفة التي في ايديكم قد بعث
الله عليها دابة فلم تترك فيها اسم الله تعالى الا اكلته وتركت فيها غدركم وتظاهركم
علينا بالظلم فان كان الحديث كما يقول فانيقوا فلا والله ما نسلمه حتى نموت
من عند اخرنا وان كان الذي يقوله باطلا دفعنا كم صاحبنا فقتلتم واستحييتم
فقالوا قد رضينا بالذي تقول ففتحوا الصحيفة فوجدوا الصادق المصدوق
صلى الله عليه وسلم قد اخبر خبرها قبل ان تفتح فلما رات قريش صدق ما جاء به
ابو طالب عن النبي صلى الله عليه وسلم قالوا هذا سحر ابن اخيك وزادهم ذلك
بغيا وعدوانا وقال ابن هشام وذكر بعض اهل العلم ان رسول الله صلى الله عليه
وسلم قال لابي طالب يا عم ان ربي قد سلط الارضة على صحيفة قريش فلم تدع فيها
اسما لله تعالى الا اثبتته فيها ونفت القطيعة والظلم والبهتان اي وهذا يخالف
ما سبق فهو من فوايد هذه الطريق فقال اربك اخبرك بهذا قال نعم قال فوالله
ما يدخل عليك احد ثم خرج الى قريش فقال يا معشر قريش ان ابن اخي اخبرني

وساق ابن هشام الخبر بمعنى ما ذكرنا وقال ابن اسحاق وابن عقبة وغيرهما وندم
منهم قوم فقالوا هذا بغي منا على اخواننا وظلم لهم فكان اول من مشى في نقض الصحيفة
هشام بن عمرو بن الحرث العامري وهو كاتب الصحيفة اسلم رضي الله عنه وقيل الكاتب
لها غيره وانه شلت يده كما سياتي وابو البختري العاصي بن هشام بن الحرث بن اسد
ابن عبد العزى قتل كافرا ببدر والمطعم بن عدي ومات كافرا وذكر ابن اسحاق فيهم
زهير بن ابي امية بن المغيرة المخزومي صحابي رضي الله عنه وزمعة بن الاسود بن
المطلب قتل كافرا ببدر وذكر ابن اسحاق في اول هذا الخبر ذاك فيكون ذكر الخمسة
وقد نظمهم الشمس بن ناصف القاضي فقال • نقض الصحيفة خمسة ما منهم •
بالجنة الا اول واخير • وهم هشام زمعة وكذا ابو • البختري ومطعم وزهير •
وقد كان ابو جهل فيما يذكرون لقي حكيم بن حزام وهو صحابي رضي الله عنه معه غلام
يحمل قمحا يريد به عمته خديجة ام المؤمنين رضي الله عنها وهي مع رسول الله صلى الله عليه
وسلم في الشعب فتعلق به وقال له اتذهب بالطعام الى بني هاشم فقال له ابو البختري
كان لعمته عنده فتمنعه ان يانيها بطعامها فاخل سبيل الرجل فاتى ابو جهل حتى نال
احدهما من صاحبه فاخذ ابو البختري لحى بعير فضربه فشجه ووطيه وطاشد يدا
وذكر ابو عبد الله محمد بن سعد هشام بن عمرو العامري وقال كان اوصل قريش
لبني هاشم حين حصروا في الشعب ادخل عليهم في ليلة ثلاث احمال طعاما سرا
فعلمت بذلك قريش فمشوا اليه حين اصبح فكلموه في ذلك فقال اني غير عايد
لشيء خالفكم فانصرفوا ثم عاد الثانية فادخل عليهم حملا او حملين فحالظنه
قريش وعمت به فقال ابو سفيان بن حرب اسلم ليلة الفتح دعوه رجل وصل رحمه
اما اني احلف لو فعلنا مثل ما فعل كان احسن بنا وعن ابن سعد وكان الذي كتب
الصحيفة بغيض بن عامر بن هاشم بن عبد مناف بن عبد الدار بن قصي فشلت
يده وحصروا اي المشركون بني هاشم في شعب ابي طالب ليلة هلال المحرم سنة
سبع من حين بنى رسول الله صلى الله عليه وسلم وكان خروجهم في السنة العاشرة وقيل
مكثوا في الشعب سنتين ه من سيرة ابن سيد الناس قوله قد ناهزت اي قاربت
الاحتلام قوله ويوبد الاول اي انه ابن ثلاث عشرة سنة لان من بلغ خمس عشرة فقد

www.alukah.net

بلغ الاحتلام غالبا ومن بلغ عشرا لم يقارب الاحتلام غالبا ومن بلغ ثلاث عشرة سنة قارب الاحتلام قوله وانشر منه اى اكثر نسله قوله اما انه اى الحال والشان وفى بعض النسخ اما انك سيفقد بصرك وفى ذلك يقول ان ياخذ الله من عينى نورهما فنى لسانى وقلبى منهما نور قلبى ذكى وعقلى غير ذى دخل وفى فى صارم كاسيف ما نور قوله لو بلغ وفى بعض النسخ لو ادرك اسناسها عاشره هنا احد اى لم يكن احد فى مرتبته قوله جاطاير قال شيخنا هو روحه قوله سنة ثمان وستين وهو ابن احد وسبعين سنة قوله فالتمس اى الطاير قوله فلما سوى عليه اى اهيل عليه التراب وفى بعض العبارات انه سمع هذا الصوت قبل ان يسوى عليه التراب قوله فتل القدح بيده اى رفعه بيده وفى بعض النسخ فتل القدح فى يده بفتح الفوقية فلام مفتوحة مشددة اى وضع رسول الله صلى الله عليه وسلم القدح فى يد ابن عباس ففيه بيان استحباب التيامن فى كل ما كان من انواع الاكرام وان مقدم وان كان صغيرا ومفضولا واما تقديم الافاضل والكبار فهو عند الايمن التساوى فى باقى الاوصاف قسطلانى وعبارة بعضهم فاقبل ابن عباس القدح بيده قوله اى على دابته وهى البغلة التى اهداها كسرى له صلى الله عليه وسلم كما تقدم الواحدى عن ابن عباس وفى روايته كنت خلف النبى صلى الله عليه وسلم يوما بزيادة يوما اى فى النهار دون الليل قوله وكان سنه اذ ذاك عشر سنين ويطلق الغلام على الرجل مجازا باسم ما كان عليه كما يقال للصغير شيخ مجازا وفيه دليل عند ندب ذا النابل عند رد الجواب عليه لانه اجمع لخاطره فيكون سببا لتحصيل جميع ما يلقى اليه فياخذ الاهبة للاصغا ويقبل بكليته ولان الفتى اذا وقع من الفاضل المفضول يحصل له به ابتهاج وسرور مناوى قوله تصغير حنو وترقق بقافين من الرقة قوله او تعظيم اى او بتصغير تعظيم قوله اى تعلمهن وعلمهن وفى بعض النسخ بعلمهن وعلمهن قوله فيه اى الحديث ذكر اى ندب ذكر الخ اى من فوايد ذلك قوله وينبهه على ذلك الظاهر ان الفعل منصوب عطفا على ذكر على حد وليس عباة وتزعيني اى وتنبهه على ذلك وفى بعض النسخ بصيغة المصدر كما قررنا قوله استدل بالدال وفى نسخ بالراء قوله ليفهم

مايسمع ويقع منه بموقع حصول الشى بتشويق وتنشيط الزمن المبارك على الظما وآله بان لان المقام بداية صار مقام ان يقال هل تريد ان تذكر شيا فقال الى اعلمك كلمات مناوى قوله وجابها اى بالكلمات اى بصيغة القلة اى لان جمع التصحيح من جموع القلة وبقى اربع صيغ افعل كافلس وافعال كاحمال وافعله كارغفة وفعليل كصيبة وقد نظمها بعضهم فى قوله بافعل وبافعال وافعلة وفعلة يوف الادنى من العدد وسالم الجمع ايضا داخل معها فهذه الخمس فاحفظها ولا تزد قوله واذنه جملة ماضوية عطف على قوله وجابها الخ اى واعلمه بتعظيم خطرها اى لخطرها العظيم ورفعة محلها اى ومحلها الرفيع بتنوينها اى بسبب تنوينها اى تنوينه اياها تنوين التعظيم فالتنوين الله الايزان وفى غالب النسخ فتنوينها بالفا ولعله تحريف من الناسخ فليحرر قوله وتاهيل مبتدا خبره دليل قوله احفظ الله يحفظك الجملة مضوية المحل على انها عطف بيان على الكلمات او استيناف تقارن قوله اذ الخ من جنس العمل فجزا الحفظ حفظ قوله تجاهك بضم التاء وفتح الهاء قوله فهو تاكيد لما قبله وهذا اورده بلا عاطف لكمال الاتصال بينهما مناوى قوله وهذا من المجاز البديع عبارة المناوى وهما يعنى تجاهك وامامك فى الاصل بمعنى قدامك مما يلى وجهك لكنه هنا لاستحالة الجهة فى حقه تعالى بمعنى معك علما واحاطة وحفظا ورعاية واعانة فالمعية معنوية لا ظرفية فهو تمثيل مناسب لكون الانسان فى مقاصده انما يطلب تجاهه الخ يعنى انه استعارة تمثيلية شبهت حال العبد فى معاونة الله اياه ومراعاته حالانه وسرعة انجاح حالانه بحال من جلس امام من تحفظه وبراعيه فى مقامه قوله اذا سالت فاسال الله هذا استيناف صدر جوابا لسوال اقتضاه ما قبله وفصل عنه كما فصل الجواب عن السوال كانه قيل اذا كان الله مع عباده فهل المعول عليه فى السوال هو لا غيره فقيل اذا سالت الخ مناوى قوله شيا قال التفتازانى حذف المعمول ليعم كل سوال قوله وازمتها جمع زمام قوله ان الروح الامين اى جبريل عليه السلام القى فى روعى بضم الراء اى القى الوحى فى خلدى وبالى اى فى نفسى وفى عقلى من غير ان اسمعه ولا اراه انه لن تموت نفس حتى تستكمل رزقها اى فلا وجه

للمذلة والكد والتعب فاتقوا الله اى احذروا ان لا تتقوا بضمانه واجملوا فى الطلب
بان تطلبوا بالطرق الجميلة بغير كد ولا حرص ولا تهافت قال بعض العارفين لا تكونوا
بالرزق مهتمين فتكونوا للرازق متهمين ومعناه غير واثقين ولقطه فى الجامع
الصغير ان روح القدس نفث فى روعى ان نفسا لن تموت حتى تستكمل اجلها وتستوعب
رزقها فاتقوا الله واجملوا فى الطلب ولا يحملن احدكم استبطاء الرزق ان يطلبه
بمعصية فان الله لا ينال ما عنده الا بطاعته **قوله** فى هوة بالضم للمنخفض من
الارض جوهرى **قوله** شسع نعله قال فى الصحاح الشسع واحد سسوع النعل
التى تشد الى زمامها **قوله** انه يغضب الخ وقبله لا نسان بنى ادم حاجة وسل
الذى ابوابه لا تحجب **قوله** فشتان اى بعد ما بين هذين وسحقا وطردا لمن
علق بالاثر واعرض عن العين قال بعض العارفين قيل لى فى نومة كاليقظة او
يقظة كالنوم لا تبدين فاقة لغيرى فاضاعفها عليك مكافاة بسوادك انما
ابتليتك بالفاقة وحكمت لتقسى بالغنى لتفزع منها الى وتضرع بها لدى فان
وصلتها بى وصلتها بالغنى وان وصلتها بغيرى قطعت عنك موادى معونتى
مناوى **قوله** على امر من امور الدنيا والاخرة وللحذف المعول للوثوق حذفه
بالعموم **قوله** كل الكل العيال والثقل قال الله تعالى وهو كل على مولاه مختار **قوله** واعلم
ان الامة خطاب لابن عباس والمراد العموم وانما صدر بالامر موكدا بان حثا على يقين
انه لا ضر ولا نفع الا من الله م **قوله** ان الامة قال الدلجى وان وما بعدها سد مسد
مفعول اعلم **قوله** واما مدلولها اى الامة وضعا فالجماعة كقوله تعالى امة من
الناس يسقون واتباع الانبيا كما تقول نحن من امة محمد صلى الله عليه وسلم والرجل
الجامع للخير كقوله تعالى ان ابراهيم كان امة قانتا لله حنيفا قال الشاعر وليس
على الله بمستنكر ان يجمع العالم فى واحد شبشيرى والتنوين للتبعية **قوله**
لو اجتمعت انه باعتبار اللفظ وذكر ما بعده باعتبار المعنى ولفظ لو معنى ان اذ
المعنى على الاستقبال كما فى قوله تعالى لو تركوا من خلفهم ذرية ضعافا خافوا عليهم
ونكتة العدول هو ان اجتماعهم على الامداد من المستحيلات بخلاف اتفاقهم على
الايذا فانه ممكن من غير المعصومين ولذا قيل قوله الظلم من شيم النفوس فان تجد

ذا عفة فلعله لا يظلم **شبر حتى** يعنى انه اتى فى جانب النفع بلو التى هى حرف امتناع
لامتناع اشارة الى ان الاجتماع على الانتفاع من قبيل المستحيل لان الطبايع مجبولة على المخالفة
والمضادة واتى فى جانب الضر بان اشارة الى ان الاجتماع على الاضرار ممكن ممن لا حزم يوقوعه
قوله على ان ينفعوك بشى من خير الدنيا والاخرة **قوله** قد كتبه الله لك اى
قدره فى الازل وقال الشبشيرى اى اراده **قوله** على ان يضروك بشى زاد احد لم
يكتبه الله عليك **قوله** قد كتبه الله اى قدره عليك وقال الشبشيرى اى اراده
واورد اللام فى جانب النفع لانها للملك وحقيقته اختصاص النفع بالمنتفع وقوله
وان اساتم فلها مجاز فى صورة الضر بعلى لتنقله على صاحبه فى فيه بعلى المقتضية لاستعلائه
عليه **قوله** او من تاثيره اى الفعل اى ذلك العارض يمنع من اصل الفعل او من
تاثير الفعل **قوله** على ابلغ برهان لان فى قوله قد كتبه الله تصريح بالقدر فليس المراد
بابلغ برهان الكناية كما توهم فتامل **قوله** وعلى الاعراض اى وحث على الاعراض
قوله موافق لما مر من قوله صلى الله عليه وسلم الخ ولا ينافيه قوله تعالى
حكاية عن موسى فاخاف ان يقتلون انا نخاف ان يفرط علينا او ان يطغى ونحوه لان
الانسان مامور بالفرار من اسباب العطب الى اسباب السلامة وان لم يسلم
بدليل خذوا حذركم ولا تلقوا بايديكم الى التهلكة وقول عمر انا نفر من قدر الله
الى قدر الله ولهذا قيل على المرء ان يسعى لما فيه نفعه وليس عليه ان يساعد القدر
فان نال بالسعى الذى تراه وان عاقه المقدور وكان له اجر **قوله** وجفت بالجيم
اى يبست الصحف جمع صحيفة وفيه حذف اى كتابة الصحف قال بعضهم
ان كان المراد بالصحف الصحف التى يكتبها الملك الموكل بالارحام عند التصوير
فجمع الصحف ظاهر اذ لكل شخص صحيفة وجمع القلم باعتبار تعدد الصحف وعدم
التغيير المفهوم من السياق اكثرى لا كلى اذ هو مخصوص بغير المعلق وقال بعض
اخر ان كان المكتوب فيه اللوح المحفوظ والقلم واحد فيقال جمعت الاقلام والصحف
باعتبار الامم او افراد الموجودين وان كان المراد الملايكة الذين يكتبون الفوايم
ليلة النصف من شعبان فالجمع ظاهر فى الاقلام والصحف محافان قلت
ورد ان الملك الموكل بالارحام يكتب على جبهة الولد قلت الظاهر انه نزل الجبهة

الألوكة
www.alukah.net

منزلة الصحيفة فلا اشكال فتامل ه والظاهر ان المراد بالصحف اللوح المحفوظ ،
وبالاقلام القلم والجمع باعتبار المكتوب لهم لان الكلام في الكتابة المتقدمة لكن هذا
ينافيه قول الشراح اللوح المحفوظ الا ان تجعل الكاف استقصائية قوله فلم يكن بعد ان
ان يقع ذلك فيها تبديل وتسخ لما كتب من ذلك واستقر لها انها امور ثابتة لا تتبدل
ولا تغير مما هي عليه الخ وهذا في هذا قوله تعالى يمحوا الله ما يشاء ويثبت لان المحو والاثبات
مما جفت به الصحف ايضا كما في تفسير القاضي لان القضا قسمان مبرم ومتعلق
وحكي ان عبد الله بن طاهر دعا الحسين بن الفضل وقال له اشكل علي ثلاث ايات دعوتك
لتكشفها لي قوله تعالى فاصبح من النادمين وقد صح ان الندم توبة وقوله كل يوم هو
في شان وقد صح ان الصحف جفت بما هو كائن الى يوم القيامة وقوله وان ليس للانسان ،
الا ما سعى فما بال الاضعاف اي تضعيف الحسنات فقال الحسين يجوز ان الندم لم يكن
توبة اذ ذاك وان كان توبة لكن لان الله تعالى خص هذه الامة بخصايص لم تشاركها فيها
الامم وقيل ان ندم قابيل لم يكن على قتل هابيل ولكن على حمله واما قوله كل يوم هو
في شان فانها شؤون يبديها لا شؤون يبتديها واما قوله تعالى وان ليس للانسان الا
ما سعى فمعناه ليس الا ذاك عدلا وله تعالى ان يجازيه على الواحدة الفا فضلا فقام عبد الله
وقبل راسه ووسع خراجه ه وقال ابن عباس قوله تعالى وان ليس للانسان الا ما سعى ،
منسوخ بقوله تعالى الذين امنوا واتبعناهم ذرياتهم بايمان الاية وقيل هي خاصة بقوم
موسى وابراهيم لانه وقع حكاية لما في صحفهما عليهما السلام بقوله لم ينبا بما في صحف
موسى وابراهيم الذي وفى وقيل اريد بالانسان الكافر ولما للمؤمن فله ما سعى اخوه وقيل
اللام في الانسان بمعنى على كقوله تعالى وان اسانتم فلها اي عليها وقوله تعالى ولهم
اللعنة اي عليهم وقام رجل الى بعض العلما وهو ابن السمرى وهو على كرسيه للوعظ
يقرر تفسير قوله تعالى كل يوم هو في شان فقال يا هذا فما يفعل ربك الان فاخجل وبات
مهموما فراى المصطفى صلى الله عليه وسلم فذكر له ذلك فقال له انه الخضر وانه سيعود
فقل له شؤون يبديها ولا يبتديها يخفض اقواما ويرفع اخرين فاصبح مسرورا
فاتاه فاعاد السوال فاجابه بذلك فقال له الخضر صل على من علمك وانصرف مسرعا ه
وشبر خيق قوله فمن علم ذلك وشهده بعين بصيرته هان عليه التوكل الخ فقوله

رفعت

رفعت الاقلام في معنى التعليل لما قبله قوله اول ما خلق الله القلم الخ فان قلت فما التوفيق
بينه وبين ما اشبهه من قوله صلى الله عليه وسلم اول ما خلق الله جوهرة اودرة فنظر
اليها فذابت واول ما خلق الله نوري اوروحي واول ما خلق الله تعالى اللوح واول ما خلق الله
تعالى العقل وما نقل عن السلف اول ما خلق الله تعالى ملك كروبي فالجواب ما افاده ه
بعض العارفين من ان الاسامي مختلفة والمسمى واحد وهو الروح المحمدي لانه باعتبار
كونه درة صدف الوجود يسمى جوهرة ودرة وباعتبار نورانيته يسمى نورا
وباعتبار وفور علمه يسمى عقلا اذ قال له اقبل على الدنيا رحمة للعالمين فاقبل ثم قال
له ارجع الى ربك فرجع الى المعراج ثم قال وعزتي وجلالي ما خلقت خلقا احب الي منك
بك اعرف وبك اخذ بوعدي عبادة من اخذ منك الشريعة وبك اي بشفاعتك
اعطي الدرجات العالية وبك اعاقب الكافرين وبك اثيب المومنين وباعتبار حريا
الامور وفق متابعته والاقتداء به يسمى قلما وباعتبار مظهريته للعلوم يسمى
لوحا وباعتبار غلبة الصفات الملكية ملكا كروبيا شبر خيتي لكن هذا الجمع لا ينا سب
بقية الحديث فليتامل قوله فلم ينطق اي لم يكتب ففيه تشبيه الكتابة من
حيث دلالتها الظاهرة على ما يكتب بالنطق ثم اشتق الفعل منه وهو ينطق ففيه استعا
تصريحية تبعية ع ش وكتب شوبري فلم ينطق بعد الفراغ من الكتابة الى الان و لا
ينطق في المستقبل فمفاد الحالة الثانية غير مفاد الاولى قوله وهو باعتبار طريقيه
لعله اراد طريق الترمذي وطريق غيره فلا اشكال بان له طرقا متعددة قوله بالدال
في المختار داب في عمله جد وتعب وبابه قطع وخضع ه فهو بفتح الدال واسكان الهمزة
قوله في الرخا اي سعة الرزق وصحة البدن قوله كما وقع للثلاثة الذين خرجوا يمتارون
لاهليهم فبينما هم يمشون اذ اصابهم المطر فاووا الى الغار فانحدرت عليهم صخرة من الجبل
فانطبقت عليهم فقالوا انظروا اعمالا عملتم من الاعمال الصالحة فاسالوا الله بها فانه يفكها
وفي رواية يجيبكم بها فذكر كل منهم سابقة عمل صالح سبق له مع ربه فقال احدهم
اللهم انك تعلم انه كان لي والدان شيخان كبيران ولي صبية صغار وكنت ارعى غنمي فاذا
رحت عليهم فحلبت بدات بوالدي فاسقيتهما قبل ولدي وانه ناى بي الشجر وفي رواية
فاصابني غيث فحبسني فما اتيت حتى امسيت فحلبت كما كنت احلب وجيت بالحلاب

www.alukah.net

فوجدتهما قد ناما فقمت عند رؤسهما اكره ان اوقظهما من نومهما واكره ان ابدا
بالصبية وهم يتضاغون اى يصيحون عند قدمى وبحلبى على يدى فلم يزل كذلك
دابى ودابهما حتى طلع الفجر فانتبها فسقيتهما فان كنت تعلم انى فعلت ذلك
ابتغاء وجهك ففرج عنا فرجة نرى منها السما ففرج الله عنهم فرجة حتى راوا
السما وقال الثانى اللهم كانت لى ابنة عم احبها اشد ما يحب الرجال النسا فراودتها
عن نفسها فابت حتى اتيتها بماية دينار فسعيت حتى جمعت ماية دينار فاعطيتها
لها فلما قعدت بين رجليها قال يا عبد الله اتق الله ولا تفتح الخاتم الا بحقه فقمت
عنها وهى احب الناس الى وفى رواية اخرى انه قال فراودتها عن نفسها فابت
فاصابتها حاجة شديدة فاتتنى فقلت لها حتى تمكنينى من نفسك فابت وذهبت
ثم رجعت وقد اصابتها شدة وفى رواية اخرى ان زوجها كان مريضا وكان بينهما
اولاد صغار قد اصابهم القحط فاتت له وهو يابى عليها حتى تمكنه من نفسها
فذكرت ذلك لزوجها فقال مكنيه من نفسك واعينى عيالك فانت المرة الرابعة
فقالت دونك فلما قعد منها مقعد الرجال من المرة ارتعدت من تحته فتركها
ودفع لها ما اتاها به ثم قال فان كنت تعلم انى فعلت ذلك ابتغاء وجهك
ففرج عنا فرجة ففرج الله منها فرجة اخرى وقال الاخر اللهم انك تعلم انى استاجرت
عمالا يعملون كل رجل بمدين من طعام الارز فعملوا فوفيتهم اجورهم فقال رجل كان
عملى افضل منهم فابيت ان ازيده فغضب وفى رواية اخرى انه جاء احد الاجراء فى نصف
النهار فعمل فى بقية نهاره مثل ما عمل غيره فى يومه كله فرايت ان لا انقص من اجره شيا
فقال رجل منهم انه جاء فى نصف النهار واناجيت فى اوله فساويت بيننا فى الاجرة فقلت له
هل تقصتك من شرطك فغضب وترك اجره وذهب فوضعت حقه فى جانب من
البيت ماشا الله ولم ازل ازرعه حتى جمعت له من ذلك ابلا وبقرا وغنما فمرى بعد حين
شيخ ضعيف لا اعرفه فقال ان لى عندك حقا فذكره حتى عرفته فقلت له اياك اعنى
وهذا حقك فعرضته عليه فقال يا عبد الله لا تستهزى بى ان لم تتصدق على فاعطنى حقى
فقلت له والله ما استهزا بك لحقك مالى فيه شى فدفعت ذلك اليه جميعا فان كنت
فعلت ذلك ابتغاء وجهك ففرج عنا ما بقى ففرج الله عنهم وقوله ففرج بالوصل

وضم الراء من الثلاثى وضبطه بعضهم بفتح الهمزة وكسر الراء من الرباعى شرحيتى قوله والحديث
بتقدير صحته لا يوبه فيه نظر فتامل قوله فالاولى ما تقرر اولا استغنايه عن التقدير قوله
ان ما الخطاك استعمال الخطا فيما ذكر مجاز اذ حقيقته العدول عن الجهة او الوقوع على خلاف
المراد وكذا الصواب اذ هو ضد الخطا شويرى قوله وقوله استعمال الخطا فيما ذكر اى فى مطلق المجاوزة
لان المراد باخطاك جاوزك وقوله وكذا الصواب فيه ان المذكور فى الحديث من ماذه الاصابة
فليتامل قوله لم يكن ليخطيك اى يحال اى يتجاوزك الى غيرك كما افاده ما اقترن به
من المبالغات من دخول اللام المؤكدة للنفى فى الخبر وتسليطه على الكينونة المفيدة للمبالغة
فى نفى الفعل الداخلة عليه اى على الخبر ليفيد نفيه عموما باعتبار الكون وخصوصا باعتبار الخبر
وكان النفى مكررا مرتين وكان ذلك الفعل مما يترجح عدمه واستحال وجوده ومن ذلك
وما كان الله ليطلعكم على الغيب وما كان الله ليعذبهم وانت فيهم شويرى قوله على جهة
الامكان الخاص وهو سلب الضرورة عن طرفى النسبة بمعنى ان كلا من ثبوت النسبة وانتفا
ليس ضروريا ع ش قوله فاذن اى اذا علمت ما ذكر انت احكمت باب اليقين قوله وطروق
المتعصات والمتاعب المتعصات جمع متعص بالياء المعجمة وهو المكدر المتعب فعطف
المتاعب عطف تفسير او لازم على ملزوم قوله ان النصر من الله للعبد اى اعانته له
يقال نصر الغيث البلد اذا اعانه على النصر والناصر فى اللغة المعين والاول منهما ابلغ فى
الاعانة من الثانى شرحيتى قوله مع الصبر الخ مع بمعنى بعد اوانه بالغ فى سرعة حصول
النصر عقب الصبر فنزله منزلة المقارن وعبر بمع اولا لمقارنة بالنظر لتعلق العلم الازلى وبعد
ما فيه وما ذكره الشارح من ان المعية بالنسبة للجزء الاخير من الصبر والاول من النصر فغير ظاهر
والله اعلم قوله وان الفرج بفتحتين وهو كشف الغم قوله حسن الظن بموله
صفة لقوله صابرا او هو مما تعود فيه خبر الناسخ قوله لن يغلب عسر يسرين وما
احسن قول القايل من البحر الكامل لا تجزعن لعسرة من بعدها يسران وعد اليس فيم خلاف
كم عسرة ضاق الفتى لنزولها سه فى اعطافها الطاف قوله او نظر الى مقابل الصحيح الخ
يعنى ان من قال هما عسران ايضا اى كان فى الاية يسرين اما لانه فهم ان الاية من غير القائل
الاغلبية او انه نظر الى مقابل الصحيح من ان المعرف كالنكرة اذا اعيدت فهى غير الاول قوله
فقد تحققت المقارنة بينهما لان الجزء الاخير من اوقات الصبر والكرب والعسر مشترك

www.alukah.net

بينها وبين النصر والفرج واليسر الحديث الموفى عشرين قوله عقبه بضم العين وسكون القاف ابن عمرو بن تغلبة بن اسيرة قال صاحب الاكمال بفتح الهمزة وكسر السين ابن عشيرة بفتح العين وكسر السين المهملتين بن عطية بن خداره بن عوف بن الحرث بن الخزرج كذا نسبه الكلبي وابن سعد وتابعهما ابن عبد البر وقال فيما حكاه الرشاطي اسيرة بن عسيرة بضم اولهما وفتح ثانيهما قال ويقال في اسيرة يسيرة بياء مضمومة ومن قال فيه بالنون فقد صحف وخداره بخاء مضمومة كما قال ابن عبد البر ويقال ايضا جدارة بجيم مكسورة شرحبيل قوله البخاري بباء موحدة فجيم نسبة لبني الابجر بطن من الخزرج فهي نسبة على غير قياس قوله نعم شهد العقبة الثالثة وذلك بالقرب من الهجرة الى المدينة والعقبات ثلاث معروفة بمنى وقصة العقبات الثلاث مسطورة في السير فراجعها ان شئت قوله ان مما ادرك الناس بالرفع في جميع الطرق والعايد محذوف والتقدير مما ادركه الناس ويجوز النصب والعايد ضمير الفاعل وادرك بمعنى بلغ اى ما بلغ الناس من ان الحار والمجرور في قوله مما خبران واسمها قوله الاتى اذا لم تستح الخ اى على تقدير القول اى قولهم اذا لم تستحى كما قاله الطيبي وهو غير متعين بل يصح ان تجعل الجملة هي الاسم على ارادة اللفظ اى هذا اللفظ ويصح ان يجعل هو الاسم فتكون من تبعيضية اى ان بعض ما ادرك وجملة اذا لم تستحى هي الخبر شرحبيل قوله لانه جاء في اولها اى شريعة ادم قوله لم يبتنح في شرح فهو لمعرفة الله والكليات الخمس قوله وفي حديث لم يدرك الناس الخ الحصر مبالغة قوله اذا لم تستح بحذف الياء واثباتها ويكون الجازم حذف الياء الثانية لانه من استحيي والاول من استحى من حي واستحيى المناسب ان يقال من استحى واستحيى ولعله نظر الى اصل المادة ثم ان الرواية اذا لم تستحي باسكان الحاء وكسر الياء خلافا لما يوهمه ظاهر كلام الشملاني على قاري قوله فاصنع وفي روايته فافعل والصنع اخص من العمل شرحبيل قوله فهو امر تهديد ووعيد لمن ترك الحياء اى اذا ترتع منك الحيا وكنت لا تستحي من الله ولا تراقبه في فعل اوامره واجتناب نواهيه فاصنع ما شئت اى ما تهواه نفسك من الرذايل فان الله يجازيك عليه ونظيره قوله تعالى اعملوا ما شئتم وقوله تعالى فاعبدوا ما شئتم من دونه فاذا ارتفع الحياء صعبت النفس ما تهوى واشد بعضهم في هذا المعنى قوله * اذا لم تخش عاقبة الليالي * ولم تستح فافعل ما تشاء * فلا والله ما في العيش خير * ولا

الدنيا

الدنيا اذا ذهب الحياء * وقال الاخر * اذا لم تقض عرضا ولم تخش خالقا * وتستحي مخلوقا فما شئت فاصنع

قوله او المراد به الخبر ومعناه صفت ما شيت لان عدم الحياء يوجب الخ قوله او المراد اى من الحديث فالحاصل ان الحديث فيه ثلاث احتمالات اما ان يكون الامر للتهديد او الاباحة او بمعنى الخبر قوله اذا ظهر ظرف ليستحي قوله والا فلا اى وان كان مما يستحي منه اذا ظهر فلا تفعله قوله فهو امر اباحة اى امر تجويز اى امر بجايز فيشمل الواجب والمندوب كالمباح قوله في الاتيه اي اعملوا ما شئتم قوله الحياء خير كله قال في فتح الاله ولا ينافيه ان الحي قد يستحي اي يواجه الحي فلانا بامر معروف ولا ينهى عن منكر لان هذا عجز ومهانة لا حياء حقيقة وتسميته حياء جاز في لسان بعض اهل الورع لمشابهته الحياء الحقيقي وبه يعلم ما في قوله تكن بينتي الخ شوري في حذرها الحذر الستر وجاريته بحذرة اذا الزمت الحذر مختار قوله الا مقينا مقته مقارنه فهو مقيت وممقوت قوله قطا الفظ من الرجال الغليظ جوهري قوله ربوه بكسر الراء اى مروته مختار قوله ان يسالن عن امر دينهن والزاجات ام سليم الى رسول الله صلى الله عليه وسلم وقالت ان الله لا يستحي من الحق هل على المراة من غسل اذا هي احتلمت قال نعم اذا رات الماء وروى البيهقي عن الاصمعي انه قال من لم يتحمل ذل التعلم ساعة بقي في ذل الجهل ابدا وانشد بعضهم ومن لم يذق ذل التعلم ساعة تجرع كاس الجهل طول حياته قوله ثم الحياء الخ قال المناوي والحياء نوعان نفساني وهو المخلوق في النفوس كلها كالحياء من كشف العورة والجماع بحضرة الناس وايماني وهو ان يمتنع الانسان من فعل ما يذم شرعا خوفا منه تعالى والهام فيه * واما الحياء بالقصر فيطلق على المطر وعلى فرج الناقة وحكي ان رجلا راى النبي صلى الله عليه وسلم في المنام فقال له الحياء خير كله بالقصر فقال لا ثم راى ثانيا فساله مثل ذلك فقال لا فاخبر بذلك بعض العلما فقال له الحياء بالقصر فرج الناقة والذي في الحديث بالمد وراه الثالثة وساله وقال انت قلت الحياء خير كله فقال نعم شرحبيل قوله بانه رويته الا الا لعله على حذف مضاف اى مسبب رويته الا الا لتطابق قوله فيتولد بينهما حالة تسمى حياء تامل قوله من معرفة الخ صلة مكتسب قوله وقد يتولد الحياء الخ حاصل ما ذكره ان الحياء تارة ينشا عن مطالعة صفات الجلال وتارة ينشا عن مطالعة صفات الجمال قوله بخلاف الاول اى الغريزي فانه لم يكلف به لانه ليس في الوسع اى الطاقة فتامل قوله اى من اسباب اصل الايمان جواب عما يقال انه جعلي فكيف يكون من الايمان المعلن به قوله واولاه اى بالنسبة للحياء من الناس مطلقا

www.alukah.net

فلا بناء في قوله وان كاله الخ قوله رواه البخاري في بني اسرايل وقضيته صنيع المولف انه
رواه هكذا من غير زيادة ولا نقص واقره عليه جميع الشراح وانه ليس عجاب فان روايته
البخاري ليس فيها ذكر الاولى لكنها ثابتة في روايته احمد واني داود وابن ماجة عن الصحابي
المذكور ورواه الامام احمد ايضا من حديث حذيفة والعجب من المولف مع جلالته وتبحره
في علم السنة كيف وقع في ذلك مر قوله والمكروه وخلاف الاولى دلي الحديث
الحادي والعشرون قوله عن ابي عمرو بالواو ولا يفهم ذكر وان اسم عمر والمفتوح
العين يكتب في حال الرفع والجر بالواو للفرق بينه وبين عمر المضموم العين ولا تكتب
الواو وقيه في النصب لحصول الفرق بالالف وانما جعلت الواو وقيه رفعا وجرا دون عمر
لخفة عمر والمفتوح العين بثلاثة اشيا فتح اوله وسكون ثانيه وصرفه فلا يخفف به
الزيادة بخلاف عمره شوبري وشبرخيتي لكن عبارة الشوبري اتفقوا على ان الخ وهي معترضه
فقد نقل الشهاب عن ابن التلمساني ان بعضهم جوز تركها فليتامل قوله بالنا نظرا
للوصل وفي بعض النسخ بالها نظرا للوقف قوله بتثليث اوله والضم اشهر قوله عليه
اي على الطايف حين عثمان بن العاصي اي ونقله الى البحرين قوله روى له مسلم هذا
الحديث في النقتاراني مروياته خمسة احاديث قوله احدا غيرك وفي روايته ابدل
غيرك بعدك اي لا سال احدا بعدك سوالك هذا كقوله تعالى وما يمسك فلا مرسل
له من بعده اي من بعد امساكه وقوله في الرواية الاولى غيرك ملزوم وهذا اللفظ فانه
اذا لم يسال بعد سواله احدا يلزم عنه ان لا يسال بغيره ذكره الطيبي قوله قل امنت بالله
لفظ الترمذي قل اني الله قوله ثم استقم قال التفتازاني ثم مستعارة للتراخي الرتبي
لان الاستقامة افضل من قوله امنت بالله لشمولها العقايد والاعمال والاخلاق
ذكره الزمخشري قوله فانها اي الاستقامة صفة الاعوجاج لغة فمعناها لغة الاستوا في
جهة الانتصاب واما معناها اصطلاحا فقال بعضهم الخروج عن المالوفات الخ وقال
البيضاوي اتباع الحق والقيام بالعدل ولزوم المنهج المستقيم وذلك خطب جسيم لا يحصل الا
لمن اشرق قلبه بالانوار القدسية وتخلص من ظلمات البشرية والظلمات الانسية
الطبيعية وايده الله من عنده واسلم شيطانه بيده اي قدرة الله تعالى وقليل ما هم وقيل غير
ذلك قوله ثم استقاموا ثم للتراخي في الرتبة لا الزمان كما مر في الحديث والسين

فيها

فيها اي في كلمة الاستقامة سين الموافاة والمطاوعة كما يقال ارضيته فاسترضى وقال ابن فورك
هي سين الطلب والمعنى انهم طلبوا من انسان يقيمهم على التوحيد وحفظ الحدود قوله
عقبه بالجنان وقوله باللسان وفعلا بالاركان قوله اولم يلتفتوا الى اله غير الله هو بمعنى
عدم الشرك لان الالتفات الى اله غير الله هو شرك واما قوله الاتي لم يلتفتوا الى غير الله
اي الها كان او غيره فتامل ولا تغفل عن التفاوت بين ذكره في العبارة الاولى وحذفه
في الثانية وان الثانية هي الغاية والنهاية ه وقال بعض العارفين الاستقامة توبة بلا
اصرار وعمل بلا فتور واخلاص بلا التفات ويقين بلا تردد وتفويض بلا تدبير وتوكل
بلا وهم وهذا مقام عزيز لا تحكمه الا من تضنى كما لا يبرز وقد يتحقق لمن ليس في هذا المقام
ولا احكمه غاية الاحكام ولهذا قال بعض الاعلام يعارف الكرامة من لم تكمل له الاستقامة
والعصمة شرط للنبوة لا للولاية وحكي عن العارف الكبير ابي العباس المرسي ان رجلا من
الاولياء نام عنده قرني بعارته تلك الليلة ثم اغتسل وخرج يمشي على الماء في بحر
اسكندرية فقال له يا سيدي ما هذا قال عطاوه وذاك فقاوه مر قوله سفاسف
البدع قال الجوهري والسفساف الردي من كل شي والامر الحقير وفي الحديث ان الله
يحب معالي الامور ويكره سفسافها قوله ولن تطيقوا اي الاستقامة قوله ومن
ثم قال ابن عباس الخ قال الامام الرازي في قوله فاستقم كما امرت استقامة المامور صعب
شديد فانها تشمل العقايد والاعمال والاخلاق وغيرها ولهذا قال بعضهم انها
اصعب المقامات مطلقا وهي كمقام الشكر اذ هو صرف العبد في كل ذرة ونفس جميع ما انعم
الله به عليه لما خلق لاجله من عبادة ربه بما يليق من جوارحه على الاقوم والاكمل
وان بالغ في الاستقامة بمنعه الادب مع الله ان يشهد في نفسه اندو في الاستقامة
بحيث لم يبق درجة يمكن صعودها الا صعدها اولى بشدة الخوف من سواه لان من
خصايص حضرات القرب شدة الخوف لكمال التخلق بالهيبة وكلما زاد القرب زاد الخوف
ومن ثم قال المصطفى صلى الله عليه وسلم شيبتني هود الخ مر قوله فما روى وقال الشبلي
رايت رسول الله صلى الله عليه وسلم في المنام فقلت له روى عنك يا رسول الله انك قلت
شيبتني هود واخواتها والذي شيبك منها قصص الانبيا وهلاك الامم فقال لا ولكن
شيبتني منها قوله فاستقم كما امرت الخ لان قوله كما امرت يدل على ان الاستقامة

www.alukah.net

تكون بحسب المعرفة فمن كملت معرفته برئه عظم عنده امره ونهيه فاذا سمع كما امرت
علم انه طوبى لها استقامة تليق بمعرفته لكن قال فى فيض الجود على حديث شيبتنى هود
الرمز الى ما نضده عدة السور الواردة فى جميع الروايات ثمانية هود والواقعة والحاقة
وسال سايل والمرسلات وعم يتساءلون واذا الشمس كورت والقارعة والتعارض بين
الروايات لان رواية شيبتنى هود واخواتها تعم الجميع وتعيين البعض فى بعض الروايات
دون بعض تحمل على اسقاط بعض الرواة لذلك البعض لعدم سماعه اياه او على انه صلى
الله عليه وسلم عينه لبعض دون بعض فتكون الواقعة متعددة فظهر ان القول
بالمراد من سورة هوانه فاستقم غير مستقيم لان الاستقامة لم توجد فى جميع السور
الواردة فى الطرق الصحيحة ولم تذكر شورى فى رواية من الروايات مع اشتمالها
على ما هو فى هود اى وهو قوله فادع واستقم كما امرت وليس للقايل هذا القول
حجة يستند اليها هاه وقد يقال ان شورى متاخرة فى النزول عن هذه الاخبار فلا يرد
ما ذكر وعبارة بعضهم المراد باخواتها اشباهها من السور التى فيها ذكر اهوال القيامة
والعذاب الاليم والهموم والاحزان اذ تعاقبت على الانسان اسرع اليه الشيب فى غير
اوان قال المتنبى * والهم يهرم الجسم نحافة * ويشيب ناصية الصبى ويهرم *
قوله فانه اى اللسان ترجمان القلب والمعبر بكسر الباء عنه اى عن القلب وفى اكثر
به فلعل الباء بمعنى عن او تعلم المعبر بفتح الباء والمراد انه الة التعبير قوله حتى يستقيم
لسانه وعن ابى سعيد الخدرى مرفوعا اذا اصبح ابن ادم فانما تكفر الاعضاء اللسان اتق
الله فينا فانك اذا استقمت استقمنا وان اعوججت اعوججنا شيبتنى الحديث
الثانى والعشرون قوله ويقال ابو عبد الرحمن اى ويقال كنيته ابو عبد الرحمن
ويقال كنيته ابو محمد قوله ابن عمرو بواو بن حازم بهملتين مفتوحتين قوله
شهد اى ابوه عبد الله العقبة مع السبعين قوله وبدرا اى وشهد بدرا وما بعدها
وعبارة المناوى شهد مع المصطفى تسع عشرة غزوة قوله واستشهد اى ابوه
عبد الله المذكور باحد ولما بلغ ابنه موته اقبل فاذا هو بين يدى النبى صلى الله
عليه وسلم مسجى قال جابر فتناولت الثوب عن وجهه واصحاب رسول الله صلى الله
عليه وسلم يبكون كراهية ان ارى ما به من المثلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم لا ينهانى

فلما رفع قال رسول الله صلى الله عليه وسلم ما زالت الملايكة حافة باجنحتها حتى رفع ثم
لقينى بعد اياما فقال لى اى بنى الا اشرك ان الله عز وجل احيى اباك فقال تمن فقال تمنى
ان تعيد روحى وتردنى الى الدنيا حتى اقتل مرة اخرى قال انى قضيت انهم لا يرجعون
وما قتل اى ابوه كان عليه دين وترك حايطا فيذكر جابر لغرمايه اصل ماله وهو الحايط
فلم يقبلوه ولا رضوا بالاسهال ولم يكن فى ثمرها شئ كفاف دينهم فذكر ذلك للنبى
صلى الله عليه وسلم فامره بجذها وجعل كل صنف على حدة فطاف صلى الله عليه وسلم
بها وامره ان يكيل واحدا منها فوفى الدين وفضل بعد اصبح كثيرة وفى روايته مثل
ما اعطاهم قال وكان الغرماء يهود فعجبوا من ذلك شيبتنى قوله وامه صحابية
واسمها انيسة بنت عتبة بن عدى بن سنان اسلمت وبايعت شيبتنى قوله
لم اشهد بدرا اى شهود قتال كما ياتى قوله استغفر له اى لجابر النبى صلى الله عليه وسلم
فى ليلة واحد سبعا وعشرين مرة مر قوله هو النعمان بن قوقل الخزرجى شهد
النعمان بدرا وقتل يوم احد شهيدا وهو الغايل يوم احد اقسمت عليك رب القرة
لا تغيب الشمس حتى اطا بر حتى هذه خضر الجنة فقال النبى صلى الله عليه وسلم ان النعمان
ظن بابه عز وجل خيرا فوجده عند ظنه فلقد رايته يطا فى خضرها ما بينه عرج شيبتنى
قوله ارايت بهمزة الاستفهام ادخلت على رايت وهى بمعنى ترى من رويته القلب اى
اتعتقد وتفتى بانى الخ مر فالماضى بمعنى المضارع قوله لعدم فرضها اذ ذاك فيه
نظر بالنسبة للزكاة فانها فرضت فى السنة الثانية فى شعبان وفرض الصوم فيها بعده
كذا يخط بعضهم فليراجع قوله واحللت الحلال اى اعتقدت حله وفعلت واجبه
بقرينة السياق مر وقوله وفعلت واجبه اى اذا وجدت اسبابه من غير دخول الوقت
وحاصل ما ياتى ان الحرام يجب اجتناب جميعه دايما والحلال فلا يجب فعل جميعه بل
الواجب فعل الواجب منه لا دايما بل اذا وجد سببه كدخول وقته قوله وحرمت
الحرام اى تركته معتقدا حرمته كما ياتى قوله او كونه لم يخاطب بهما لعقد النصارى
والاستطاعة قال مر والاظهر اجتنابهما فى الحلال وقال الشيخ شيبتنى واما الان قوله وحرمت
الحرام بينا ولهما الان ترك الوظيفة من جملة المحرمات قوله ادخل همزة الاستفهام
فيه مقدرة شيبتنى قوله وكونه مبتدا خبره لا يدل لذلك قوله فى ترك التطوعات

www.alukah.net

خبر مقدم وقوله تفويت لرجحها مبتدا موخر وقوله واسقاط عطف عليه وكذا
قوله ورد الشهادة قوله من مثابرتهم اى مواظبتهم قوله ومعنى حرمت الحرام
اجتنبته الخ اوله المولف لامتناع ابقايه على ظاهره لان النعمان ليس له تحريم وتحليل
وانما ذلك للشارع فهو مجاز من باب اطلاق الملزوم وارادة اللازم شرخيتى قوله
بخلاف تحليل الحلال الخ لان كل الحلال لايلزم فعله كما مر الحديث الثالث والعشرون
قوله كمن على الشك فقال عن ابى مالك الاشعرى اوعن ابى عامر قوله بطعن
اى فى طاعون عموس سنة ثمانى عشرة قوله وسرجيل بضم اوله قوله هو بالفتح اى
بفتح الطا المهملة للمبالغة اى وصف معدول عن فاعل لقصد المبالغة كيفا
والتكثير كما قوله كضروب الابلغ من ضارب الان ضروبا وصف للعاقل وظهور وصف
لغير العاقل قوله او اسم الة اى فهو على الاول مشتق والثانى جامد واختلف فيه
اى الطهور فقال ابو حنيفة انه الطاهر مجوز ازالة النجاسات بالمايعات وعند مالك
ما يتكرر منه الطهارة كالصبور فجوز الطهارة بالماء المستعمل وعند الشافعى هو الطاهر
فى نفسه المطهر لغيره ما كان اوترابا وليس منه المستعمل ولذا اعترض بان طهورا فى
قوله واترلنا من السما ما طهورا يوزن فعول فيقتضى تكرر الطهارة بالماء وهذا
الاعتراض مبنى على ان طهورا وصف للمبالغة اما على انه اسم الة فلا ياتى هذا الاعتراض
اصلا واجيب عنه بان تكرر الطهارة بالنسبة للجنس او بالنسبة الذى نمر عليه لانه
يطهر كل جزء منه فظهر الفرق بين كونه وصفا للمبالغة وكونه الة من وجهين كونه
على الاول مشتقا يفيد التكرار وعلى الثانى جامدا غير مفيد التكرار فتامل قوله
او يستن به اى يستاك به ومثلها فطور قوله الا تتكلف بان يقال استعمال الطهور
الخ كما ياتى قوله والمعنوى الواو بمعنى او اذ لا يشترط اجتماعهما فى مسمى الطهارة ع ش
قوله زوال حدث كان عليه ان يقول او خبث او اباحة ليدخل التيمم لانه مبيح للصلاة
لا رافع للحدث ع ش قوله وهو اى الايمان وان كثرت الخ قوله فيما ينبغى الخ اى
فى ترك ما ينبغى اتركه وقوله وما ينبغى التلبس به اى وفعل ما ينبغى التلبس به
واحيانا كان او مندوبا قوله هذا النفى اعنى قوله لم يروه احد قوله ويراد به استعمال
الطهور شطر الايمان فيكون على حذف مضاف وهذا هو المعنى بالتكلف فيما مر

هذا

هذا ولعل المراد التلبس بالة الطهارة اللغوية فليس المراد بالطهور المايخصوصه
لان كلام الشرهنا فى الطهارة اللغوية قوله واما حمل المص الطهور على معناه الشرعى الخ
عطف على محذوف تقديره هذا التقرير على حمل الطهور على معناه اللغوى واما حمل المص
الطهور اى المفهوم على معناه الشرعى وهو الوضو الخ قوله بتضعيف الاجر فيه اى الوضو
الشرعى يعنى ان اجر الوضو يعدل بالتضعيف نصف اجر الايمان قوله كيف ورواية ابن
ماجة الخ فالدليل المحتاج اليه فيما مر موجود وهو هاتان الروايتان قوله انه اى الوضو
الشرعى تمام الشطر لانه كل الشطر لما مر من ان الطهور يعم الغسل والتيمم والطهارة عن
الخبث قوله وبزوال هذا الاشكال والحاصل انه ان اريد بالطهور الوضو فاما ان يراد معناه
اللغوى وح فالشطرية ظاهرة واما ان يراد معناه الشرعى وح فالمراد انه تمام الشطر او المراد
بالشطر مطلق الجزء فتامل قوله الذى ذهب اليه الاكثرون وفهمه الخ صفة لمعناهما
الشرعى قوله بالخمس اى خمس الايمان كما ياتى لدنى قوله انه ثاب عليه ثواب خمس الايمان
قوله فان كل شى تحته نوعان الخ لم يوجه الشم اللام فيه فكان ينبغى ان يتعرض له كان
يقول وكذا الايمان تحته نوعان والطهور احدهما فتدبر قوله وان لم يتحد عددهما
وفى بعض النسخ قدرهما قوله قسمت الصلاة اى قراتها هذا حديث قدسى قوله
عبادة بالرفع بدل من نصف قوله كلمات بالنصب بالكسرة تمييز قوله كان الناس نصفان وفى
رواية صفان والشاهد انما هو على الرواية الاولى لان المرعى اطلاق النصف مرادا به احد قسمى
الشى وان لم يسا والقسم الاخر ثم ان الرواية نصفان بالالف وخرج على لغة من يلزم المثنى
الالف اوان اسم كان ضمير الشان والجملة خبرها فى محل نصب قوله شامت بموت ومثل الخ
وفى رواية شامت واخرمثن الخ قوله وخبرانها بكسر الهمزة وكذا قوله ان احكام الخ قوله
فوضع شطرها ثلاثا ان كان الشطر مستعملا فى النصف وفى الخمس والمعنى فوضع شطرها اى
نصفها خمسة وعشرين ثم وضع شطرها اى خمسها عشرة ثم وضع شطرها اى خمسها عشرة
صح ذلك لان الباقى ح هو الخمس فليتامل ثم رايت بخط بعض الفضلا قوله فتعين ان المراد
به الخمس اى خمس الخمسين وهو عشر فيكون الاسقاط اربع مرات فى كل مرة عشر ولم يعد المرة الاولى
من الثلاث التى ذكرها لانه اراد بالثلاث ما بعد المرة الاولى اذ الاولى ليست محسوبة فى الخط
بل كانت طلبا لاصل الخط لا للزيادة فيه وفى المرة الخامسة خط خمسا لقوله فى الحديث هن

www.alukah.net

خمس وهن خمسون ع ش هذا والراجح عند المحدثين ان مرات المرجفة تسعة والمراد بوضع عشر اى فى مرتين والله اعلم قوله كالايمان يجب ما قبله اى كقوله صلى الله عليه وسلم الايمان الخ فهو بالرفع كذا بهامش والظاهر انه لايتعين قوله فلاخصوصية للطهارة وايضا الايمان يكفر الذنوب مطلقا بخلاف الوضوء والصلاة ونحوهما فانها لاتكفر الا الصغاير قوله تجوزين قصر الخ يجوز نصب قصر على انه بدل من تجوزين ورفعه خبر مبتدا محذوف قوله والحمد لله اى هذا اللفظ عبارته فى فتح الاله اى هو اى الحمد وما اشتق منه كحمدت الله ويحتمل التلفظ بهذه الصيغة وحدها لانها افضل صيغ الحمد كما دل عليه القرآن والسنة سو قوله بالتحية اى نظر اللفظ والفوقية نظر الجملة فهو لف ونشر مرتب قوله الميزان على حذف مضاف اى كفة الميزان كما ذكره الشارح قوله اى ثواب التلفظ اوهى لو جمعت باعتبار ثوابها سو قوله كفة يجوز فى الكاف الفتح والكسر كما فى الصحاح قوله وسر املايه الاولى ان يقول وسر ملابه قال فى المصباح وملأت الاناء ملأ من باب نفع فاملأ الخ ولم يذكرا ملا بهذا المعنى قوله وحبس الحمد اى للموجود فى ضمن كل فرد فكانه قال وكل فرد من افراده قوله فكذا ثوابه حاصل هذا القيل ان الثواب انما ملا كفة الميزان اعنى كفة الحسنات لانه تابع للحمد والحمد يملا كفة الميزان وان لم يكن الحمد ملبا قوله كميعاد من الوعد وميقات من الوقت قوله وفى اى فى هذا الحديث قوله فى صوت كبش يذبح بين الجنة والنار والراجح له جبريل او يحيى بن زكريا اشارة الى حياة اهل الدارين وعند ذبحه ينادى منادٍ من قبل يا اهل الجنة خلود بلا موت ويا اهل النار خلود بلا موت الان فى ذبح يحيى له اشبها لا وهو ان الذبح لايكون الا بعد استقرار اهل الدارين فيهما فيلزم عليه خروج يحيى من الجنة للذبح بعد دخولها اللهم الا ان يقال لامانع من ذلك اظهار الهذه الخصيصية والممتنع الخروج من الجنة بعد الدخول اذا كان خروجا مستمرا فلا ينافى خروجه صلى الله عليه وسلم من الجنة بعد دخولها لتخرج عصاة المؤمنين من النار كجهينة ونحوه قوله الحديث تمامه يحاجان عن صاحبهما قوله او توزن صحايفها عطف على محذوف اى او لم تجسم بل توزن صحايفها قوله وتكون الحسنات فى احسن صورة الخ مبنى على الاول من انها نفسها توزن بعد ان تجسم قوله والكافر كالمؤمن فى ذلك اى فى الوزن قوله اى قدرا وقيل المراد فلا يقيم لهم يوم القيامة وزنا نافعا

قوله

قوله والاصح انه ليس له الا ميزان واحد وتوزن جميع اعمال الخلايق دفعة واحدة وخلق الله تعالى علما ضروريا لكل واحد يعلم به رجحان سيئاته على حسناته وبالعكس لكن هذا ينافى ظاهر قول الشارح اذ الميزان مملو بثواب التحميد فمجرد ثقل خبر ليس فى كلامه محذوف اى ليس هناك الا ميزان واحد قوله والجمع الخ هذا جواب سوال تقديره ما وجه العدول عن الحقيقة الى المجاز اى فى التعبير بالجمع مجازا عن الفرد قوله او لكونه اى او الجمع لكون الميزان ذا اجزا قيلون فيه تسمية كل جزء من الميزان ميزانا قوله على حد شاربت مفارقه اى وعلى حد قول العرب حمل ذو عثانين وليس له الا عثنون واحد وهو شعرات طوال تحت حنكه قوله الا مغرق واحد قال الجوهرى والمغرق والمغرق وسط الراس وهو الذى يفرق فيه الشعر وكذلك مفرق الطريق ومفرقه للموضع الذى تشعب منه طريق اخر وقولهم للمغرق مفارق كانهم جعلوا كل موضع منه مفرقا فجمعوه لذلك قوله فما والوزن اقسام اى للاتة ووزن الايمان الخ ووزن الاعمال الزايدة على الايمان والكفر بالمثاقيل ووزن مظالم العباد قوله لما صح انه يوخذ للمظلوم من حسنات الظالم اى من الاصول لا التضعيف قوله من اقامة العدل فى الحساب بيان للمجاز وقوله من تقولهم خبر انكار وقوله والتحميد عطف على الخبر بتفسيرى قوله وسبحان الله الخ قال النووى ضبطناه بالتا الفوقية فى تملان او تملا فالاول ضمير مونثين غايبتين والثانى ضمير هذه الجملة من الكلام وقال صاحب التحرير يجوز تملان بالتانيث والتذكير جميعا فالتانيث على ما ذكرناه والتذكير على ارادة النوعين او الذكرين قال واما يملا فذكر على ارادة الذكر عقود شوبرى قوله شك من الراوى قال التفتازانى فايرته التنبيه على غاية الاحتياط والتحفظ فى النقل قوله ما بين السموات والارض يوجد فى بعض نسخ المتن ما بين السما والارض قوله وذلك لان العبد اذا حمد الله الخ لا يخفى ان العبد اسم ان وخبرها جملة اذا وشرطها وهو قوله حمد الله مستحضرا معنى الحمد السابق وخبرها وهو قوله ملات ميزانه من الحسنات واما قوله وقول المص الى قوله وغاية التفويض فمع بين شرط اذا وجوابها قوله ملات حسناته وثوابه الخ عبارته فى فتح الاله وفى ملييهما او على ثوابهما لما بين هذه الاجرام التى لا يحيط بسعتها غير خالقها اظهر دلالة على عظمة فضلهما وعلى ان الحمد افضل من سبحان الله لانها حصت على

الألوكة
www.alukah.net

الميزان تمشوركت مع سبحان الله في ملي ماذكر ايضا شواى فقوله تمشوركت الخ يخالف قوله
هنا فهذه الزيادة هي ثواب التسبيح قوله وثواب الحمد مبتدا خبره باق قوله كما يتضح مما قررته
اى من قوله وتملا بالتانيث باعتبار الكلمة والمراد بالكلمة الجملتان لان الجمل كلمة لغة وبالتذكير
باعتبار هذا اللفظ اعنى لفظ التسبيح والتحميد قوله ورواية النسائى الاتية وهى التسبيح
والتكبير تملا السموات والارض وعبارة قس في معنى حديث التسبيح نصف الميزان
والحمد لله تملاوه وجهان احدهما أن يراد التسوية بين التسبيح والتحميد بان كل واحد
منهما ياخذ نصف الميزان فيملانها معا وثانيهما ان يراد تفضيل الحمد وان ثوابه
ضعف ثواب التسبيح لشموله له اذ الحمد المطلق انما يستحقه من هو مبرا عن النقايص
والى الاول اشار عليه الصلاة بقوله كلمتان خفيفتان على اللسان ثقيلتان في الميزان
اشد خبر رواية قوله على جهة الاتيا بكسر الهمزة وسكون الغين المعجمة اى
ذكر الغاية والمراد المبالغة لا التحديد قوله لم يكن لها ناهية وفي نسخ نهاية
قوله لا اله الا الله هذه كلمة والله اكبر هذه كلمة اخرى قوله وسره اى في التحميد الخ اى ان
الحمد المطلق انما يستحقه من كان بعيدا عن النقايص متعوتا بنعوت الجلال وصفات
الاكرام فيكون الحمد شاملا للامرين واعلى القسمين فكان ثوابه ضعف ثواب
التسبيح هو سفو التسبيح فيه التخلي فيه التخلي والتحلي قوله فتقول الملايكة يارب
لمن تزن هذا بالمشاة التحتية واسم الاشارة فاعل في محل رفع مشار به للميزان اى لمن يزن
هذا الميزان قوله قيل والموقوف اشهر كان الظاهر والوقف اشهر قوله وبه يعلم ان الحمد
اكثر ثوابا من لا اله الا الله فيه نظر لان لا اله الا الله اشتملت على التنزيه والتحميد ونفي ماسواه
صريحا ومن ثم جعلها صلى الله عليه وسلم من جنس الحمد لانهما داخلان في معنى الوزن والمقدار
في الاعمال وهذه حصل منها القرب من غير حاجز ولا مانع وهو قس قوله وحجة الاخرين اي
القايلين بان لا اله الا الله اكثر ثوابا من الحمد لله قوله البطاقة بالكسر رقيعة توضع في الثوب
فيها رقم الثمن بلغة اهل مصر قيل سميت بذلك لانها تشد بطاقة من هدب الثوب مختار
والحاصل ان الحمد افضل من التسبيح ومن التكبير ومن التهليل وحديث افضل ما قلت انا
والنبيون من قبلي لا اله الا الله محمول على من اراد الخروج من الكفر الى الاسلام بكلمة
التوحيد والاول اعنى تفضيل الحمد لمن استقر الايمان في قلبه وافضل المحامد ان يقال

الحمد لله حمدا يوافي نعمه ويكافي مزيده قوله نور اى ذات نور عبارة النهر جتى نور من
باب قولهم زيد عدل وفي ذلك ثلاثة اوجه اما ان يكون جعله نفس العدل مبالغة في
التشبيه واما ان يكون معناه ذو عدل على حذف مضاف واما ان يكون بمعنى عادل فعلى
الاول جعل الصلاة نفس النور مبالغة في التشبيه وعلى الثاني يكون المعنى الصلاة ذات
نور وعلى الثالث منورة اى لوجه صاحبها وقلبه قوله كزيد اسد مثال الاخير اعنى
قوله او ذاتها نور مبالغة في التشبيه ولو قال كزيد عدل لصلح هنا لا لكمل من التفاسير
الثلاثة كما عرفت قوله وعلى كل الخ اعلم ان ماذكره منه ما يدل على انها منورة وضده ما يدل
على انها نفس النور ومنه ما يدل على انها ذات نور قوله وفي فيره عطف على في الدنيا
قوله وقلبه بالنصب عطفا على وجه صاحبها قوله وترجمه بالراء اى ترجح صاحبها
وترح بالزاى اى تزيل همومه الخ وغزة وجهه اى وتكون غرة وجهه قوله وتهدى بفتح
اوله لان ماضيه ثلاثي وهو هدى اى دل قوله ويصح بقاوها على عمومها وهو انسب
كما نبه عليه المناوى قوله واصطلاحا الدليل والمرشد وهو المراد في الحديث مسعودى
ويصح ان يراد به المصطلح عليه عند اهل الميزان شيشيري قوله لان المنافق يمتنع
منها لكونها لا يعتقدها كقضية ثعلبة الانصاري فانه قال للنبي صلى الله عليه وسلم ادع الله
ان يرزقني مالا الاذى كل ذي حق فحقه فدعا له فوسع عليه فانقطع عن الجمعة والجماعة
ومنع الزكاة كما قال تعالى فلما اتاهم من فضله بخلوا به وهم معرضون الايات قوله
وافضل انواعه الاخير وهو الصبر عن الشهوات قوله فالاول وهو حبس النفس على
العبادات قوله ضيا فيه هامز في نورا اى الاوجه الثلاثة في زيد عدل واصل الضيا ضوا
فقلبت الواو ياء كما قلت في الصيام والقيام والضيا هو النور الذي فيه حرارة واحتراق
كضوء الشمس كما سيذكره النهر قوله فيكون اى صاحبه على غاية الخ قوله والاستعداد
عطف على الخلوص اى ونهاية من الاستعداد قوله يطالبه وفي بعض النسخ تحاوله
قوله الثبات على الكتاب والسنة هذا تعريف قوله الوقوف مع البلاغ حسن الادب
تعريف اخر قوله ان لا يعترض على المقدور تعريف ثالث قوله مع انه قال مسى الضر
لا على وجه الشكاية بل ليتوصل الى الدعا ولذا قال وانت ارحم الراحمين قوله قابل للمنع اى
فالصبر افضل من الصلاة قوله الفرقان وضيا وذكر هذه الثلاث هي التوراة فهي وفرقان بين

الحق والباطل وضيا يستضاء به ويتوصل به الى سبيل النجاة فى ظلمات الحيرة والجهالة وذكرا ى
شرف او وسط وشبهه او ذكر ما يحتاج الناس اليه فى مصالح دينهم دخلت الصفات كما فى
قوله وسيدا وحصورا ونبيا من الصالحين ه ابن كمال باشا **قوله** لكن الغالب على شريعتهم
وفى بعض النسخ على شرايعهم اى الانبيا **قوله** فلما كان فى الصبر من المشاق الخ الظاهر قراءة فلما
بكسر اللام وتخفيف الميم على انه جار ومجرور وما اسم موصول صلته جملة كان والعايد فاعل
كان وهى تامة بمعنى وجد وفى الصبر متعلق بها وقوله من المشاق بيان لما وهو علة
قدمت على المعلول الذى هو قوله اختص الخ والمعنى فاختص الصبر بكونه ضيا للشى الذى
وجد فيه وهو المشاق العظيمة المحرقة للنفوس الخ ومثله قوله ولما كان فى الصلاة الخ
واما قراءة لما بفتح اللام وتشديد الميم فيلزم عليه دعوى زيادة من فى قوله من المشاق
وقوله من مزيد الخ وهو بعيد فتامل **قوله** كل عمل ادم له الا الصيام فانه لى وانا اجزى به
ترك شهوته وطعامه من اجلى وقع فى بيان وجه اضافته تعالى الصوم لنفسه مع ان
الاعمال له اختلاف فقيل لانه لا يدفع فى مظالم فاعله وقيل لانه عمل حتى لا يراه احد ولا يشاهده
فهو بعيد من الرياء وقيل لانه قهر لعدو الله فان وسيلة الشيطان لعنه الله الشهوات
وانما تقوى الشهوات بالاكل والشرب ولذا قال عليه الصلاة والسلام ان الشيطان يجرى من
ابن ادم مجرى الدم فضيقوا مجاريه بالجوع ه ج **قوله** وعلى الم اى وصبر على الم الجوع والعطش
معطوف على قوله اصبر على طاعة الله فهو النوع الثالث وليس من تتمة الحديث كما توهم
قوله وعن الثانى اى قوله تعالى واشرقت الارض بنور ربها ولم يقل بضيايه **قوله** لما تجلى له
ظرف لاشرق **قوله** وانما جعل اى الصبر وهى اى الصلاة نورا لانه اى الصبر اخص منها
اى من الصلاة لانها جزوه ولذلك قال لاشتماله عليها ولغيرها من الطاعات كالانسان
اخص من الحيوان لانه جز الانسان فهو مشتمل على الحيوان وعلى غيره **قوله** او لتعلقه اى
الصبر بذلك اى بالصلاة وغيرها من الطاعات **قوله** عمرة شى اى ما يترك منها اى ما يغطيك
القران شافع مشفع اى لمن عمل به وماحل مصدق اى لمن يعمل به من قدمه امامه قاده
الى الجنة ومن جعله وراه دفعه فى قفاه الى النار وماحل من المماحلة وهى المكابرة والمغالبة
ومنه ماحل اذا تكلف الحيلة واجتهد فيها ومحل بفلان اذا مكر به وكاده فكان القران يكيد
من اتخذه ظهريا شرحيتى **قوله** لانه المرجع عند التنازع فيه نستدل على صحة دعواك

اويه يستدل عليك حضمك **قوله** فبيس جاعل تعدى الخ فيه بمعنى فاعل بسبب نكره وهو
قليل **قوله** حتى يكيه من كب **قوله** كل الناس يغدو فبايع نفسه فمعتقها الخ اكل الناس يغدو ومبتدا
وبايع خبر مبتدا محذوف اى فهو بايع نفسه من الله والمبتدا يكثر حذفه بعد فا الجزاكذا قالوا
وفيه نظر اذ ليس فى الكلام اداة شرط والبيع المبادلة والمراد هنا صرف النفوس فى عرض ما يتوجه
نحوه والفا فى فمعتقها سببية وهو خبر اخر او بدل بعض من قوله فبايع نفسه او موبقها
اى مهلكها فان عمل خيرا وجد خيرا فيكون معتقها من النار وان عمل شرا استحق شرا فيكون
موبقها او اراد بالبيع الشرا بقرينة قوله فمعتقها اذ الاعتاق انما يصح من المشترى فالمراد
من ترك الدنيا واثر الاخرة اشترى نفسه من ربه بالدنيا فيكون معتقها ومن ترك الاخرة
واثر الدنيا اشترى نفسه بالاخرة فيكون مهلكها ومن بيع اجلاه عنه بعاجله بين له الغبن
قوله تعالى ان الله اشترى من المومنين الخ اورد على الاية ان الله تعالى مالك للانفس والاموال
وغيرها والمالك للشى لا يتصور شراوه له واشار القرطبى الى جواب ذلك فقال هذه الاية دليل
على جواز معاملة السيد مع عبده وان كان المال للسيد ولكن اذا ملكه عامله فيما يملكه له ويجوز
بين السيد وغيره ما لا يجوز بينه وبين غيره انتهى ويجاب ايضا بانه من باب التمثيل اذ شبه
اثابة الله الجنة للمومنين فى بذل انفسهم واموالهم باعطائهم فى مقابلة ممن هذا واشار بعضهم
الى امر اخر فى الاية فقال وفيه لطيفة وهى ان المشترى لابد وان يغاير البايع وههنا البايع والمشترى
هو الله تعالى وهذا انما يصح فى القايم بامر الطفل الذى لا يمكنه رعاية مصالح نفسه وصحة هذا
البيع مشروطة برعاية الغبطة فهذا حاله مجرى الشبيه على كون العبد كالطفل لا يهتدى الى رعاية
مصالح نفسه والله تعالى هو المراعى لمصالحه بشرط الغبطة التامة ع وعبارة البرلى قال بعض العلما
لم يقع بيع اشرف من هذا البيع لان المشترى هو الله تعالى والبايع المومنون والمبيع الانفس
والاموال والثمن الجنة ولفك هذه الاية دليلا على ان البايع يجبر اولا على تسليم المبيع قبل قبض
ثمنه دون المشترى لانه تعالى اوجب عليهم الجهاد حتى يقتلوا فى سبيله فيدخلوا الجنة
قيل كيف يشترى السيد من عبده نفسه وماله وهما ملكه واجيب بانه تعالى كانهم
ثم اشترى ذلك منهم او نزل نفسه منزلة من ليس مالكا هذا القول بانه شرا حقيقة
لا على القول بانه تمثيل لاثابة الله تعالى اياهم الجنة على بذل انفسهم واموالهم فى سبيله قوله
وفى روايته للبيهقى الخ وفى رواية النساى وكذا الدارمى لا اله الا الله والله اكبر يدل سبحان الله

والحمد لله قال في فتح الاله ومنها يستفاد عظم فضل ما بين الكلمتين ايضا اما لا اله الا الله فغايضلها كثيرة مشهورة وهي افضل الاذكار وما قيل ان الحمد افضل منها لحديث بذلك بعيد جدا وكم من مفضول فيه مزية بل مزايا ليست في الفضايل واما الله اكبر فضلها لا يخفى ايضا ولم يكن من ذلك الا انها من الباقيات الصالحات التي هي خير عند ربك ثوابا وخير املا ه شوبري **الحديث الرابع والعشرون** عن ابي ذر جليس المصطفى وانيسه المتحلي عن الدنيا المتشح للعقبى عاتق البلوى الى ان لحق بالمولى رابع الاسلام جندب بن جناده او جندب بن السكن ولقبه يزيد الغفاري بكسر ففتح مخففا نسبة الى غفار قبيلة من كنانة م **قوله** فيما يرويه متعلق بحال محذوفة كما قرره الشو وفي بعض نسخ المتن فيما يروى بحذف العايد وصيغة المضارع وفي بعض اخر فيما روى بلفظ الماضي **قوله** حال كونه مندرجا الخ وكان ابو ادريس راويه عن ابي ذر اذا حدث بهذا الحديث حثى على ركبتيه فاكهاني في جملة الاحاديث الاحاديث القدسية وسيتكلم عليها الشو **قوله** عن ربه في بعض النسخ عز وجل **قوله** هو كعبيد الى قوله جمع لعبد وقد نظم ابن مالك جموعه في بيتين وزيل الجلال السيوطي عليه بمثلهما ووطأ قبلهما بيت جموع لعبد لابن مالك نظمها وزدت عليها مثلها فاستفد وحد عباد عبيد جمع عبد وعبيد اعابد معبودا معبدة عبد كذاك عبدان وعبدان اثنتا كذاك العبيد او امرد ان شيت ان تمد وقد زيد اعباد عبود عبدة وخفف بفتح والعبدان ان تشد واعبدة عبدون ثمت بعدها عبيدون معبودا فحذ تسد **قوله** وعبد بالكسر وتشديد الدال مقصورا وممدودا مختار **قوله** وهو هنا وفيما ياتي وفي نظايرذلك يتناول الخ عبارة الشبرخيتي وهو لغة الانسان فيتناول الحر والانثى لكن المراد هنا بدلالة قوله الا اني اتسلم وجنكم جميع الثقلين لتساويهم في التكليف وتعاف القوى والعجز قال البيضاوي يجوز ان يكون عاما شاملا لذوي العلم كلهم من الثقلين والملايكة ويكون ذكر الملايكة مطويا مندرجا في قوله وجنكم ونوجه الخطاب نحوهم لا يتوقف على الفجور منهم وعلى امكانه لانه كلام صادر على سبيل الفرض والتقدير وفيه بحث لانه صرح فيما ياتي بالانس والجن دون الملك فدل على ارادتهما دونه خصوصا والملايكة ليسوا من اهل الضلال والطغام وتقدم رد ذلك فيهم بعيد وياحرف ندا وضع لنداء البعيد وقد ينادى القريب تنزيلا له منزلة البعيد اما لعظمته كيارب وياايه وهو اقرب اليه من حبل الوريد او لغفلة

كاهنا

كاهنا فانهم غافلون عن تلك الامور العظيمة او للاعتناء بالمدعو اليه وزيادة الحث كما في يا ايها الناس اعبدوا ربكم **قوله** لكن لا وضع بقرينة التكليف وقد يقال ان ابن جزم نقل عن اللغة اطلاق العبد على الانثى واجاب بانه لم يشتهر **قوله** وفي نحو المسلمين الخ ومن هذا القبيل يا عبادي **قوله** فسبحاني تعالى تقدسه اي تنزهه عن الظلم وامتناعه عليه عز مما لمشابهته المنع اي مشابهة التقدس وعبارة مر انحرمت اي منعت الظلم على نفسي اي تقدست وتعاليت عنه لانه مجاوزة الحد والتصرف في ملك الغير وكلاهما في حقي كالمحرم فهو استعارة مصرحة تبعية شبه تنزهه عنه بتحرز المكلف عما نهي عنه شرعا في الامتناع عنه ثم استعمل في جانب المشبه ما كان مستعملا في جانب المشبه به لا مبالغة ويحتمل كونه مشاكلة ذكره الطيبي وقوله ثم استعمل الخ اي استعار للتنزه التحريم بهذا المعنى ثم اشتق منه الفعل فيكون استعارة تبعية والظاهر انه استعارة مكنية في الظلم حيث شبهه بالمحرم يشبهها مضمرة في النفس واثبات التحريم تخييل **قوله** وهو لغة وضع الشي في غير محله وشرعا التصرف في ملك الغير بغير حق او مجاوزة الحد كما سيذكره الشو **قوله** اي هو اي الظلم شرعا التصرف الى آخره **قوله** وقيل هو منصوب منه الخ هذا قول المعتزلة شبرخيتي **قوله** وما انا بظلام للعبيد فان قيل ظلام من صيغ المبالغة فيوهم ان المنفي المبالغة في الظلم والكثرة لا هو من اصله فالجواب من عدة اوجه ان هذه الصيغة وهي صيغة فعال قد تاتي للنسبة كتمار فقوله بظلام اي بمنسوب للظلم وذلك لنفي له من اصله وبابه وان كان للكثرة لكن جي في مقابلة العبيد الذي هو جمع كثرة ويرشحه قوله تعالى علام الغيوب عالم الغيب حيث قابل في الاول المبالغة بالجمع وفي الثاني صيغة اسم الفاعل الدالة على اصل الفعل بالواحد وبان صيغة المبالغة في صفاته تعالى سواء في الاثبات يجري النفي على ذلك وبانه نعريض بان ثم ظلاما للعبيد من ولاة الجور وقال بعضهم صفات الله تعالى بلغت غاية الكمال فلو اتصف بالظلم كان عظيما فكاد عن حد عظمته لو كان ثابتا او اراد نفي الظلم لكن القليل منه بالنسبة الى رحمته العامة الدائمة كثير شبرخيتي **قوله** وهواي هذا القبيل غير سديد **قوله** او مجاوزة الحد بالرفع عطفا على وضع او بالجر عطفا على التصرف **قوله** لو خلى ونفسه اي بسبب نفس على المفعول معه اي مع نفسه اي مع قطع النظر دليل خارجي **قوله** من حيث عدم مطابقته لقضية اي عدم مطابقة الشي الواقع منه تعالى كمعاقبة الانسان بذنوب غيره لقضية العقل

الألوكة www.alukah.net

اى لما يحكم به العقل فان العقل يحكم لا يعاقب بذنوب غيره **قوله** بان هذا اى قوله حرمت الظلم
على نفسى **قوله** خارج عن قضية الخ اى مخرج على قضية الخطاب العادى الا ترى ان الانسان
يقول فى مقام منع غيره من شئ نفسى لا تسمح بفعل هذا **قوله** المقصود به نفت للخطاب
وفى بعض النسخ خارج عن قضية الخ وعليه فالمقصود زجر الخ جملة اسمية صفة لخارج
فعلا النسختين صحيح **قوله** عنه اى عن الظلم **قوله** ولغو عطف تفسير على سفساف
وانما كان لغوا لانه لا فايدة فيه بخلاف ما فى هذا الحديث **قوله** والا بان فسر الظلم بمعناه المتعارف
كان كلامه بالهذيان اشبه **قوله** ينهى عنه اى عن الظلم شرعا **قوله** يقضى به من القضا
لان الظلم مقضيه تعالى **قوله** والظاهر والباطن دليل على ان له تعالى تصرفين **قوله** واما
من فسره بالتصرف الخ ظاهره ان من فسره بانه وضع الشئ فى غير موضعه لا يقول باستحالته
ولعل وجهه ان معناه اوضع الشئ فى غير موضعه ولو عند العقل **قوله** لاذاتها اى ان الذى
من افعاله خلق افعالهم لا نفس افعالهم فالذى من صفاته تعالى خلق الافعال ولهذا قال فلم
يوصف بشئ منها **قوله** ولجيب اى من طرف المانع بان معناه عاملهم بعدلك **قوله**
من الاعتداد فى الدعا التامين عند قراءة هذه الاية هذا معقول القول **قوله** قال نعم فى الجميع
اى وكان القياس ان يكون التامين فى الجميع من الاعتداد بالدعا فلا وجه لقصر البعض ذلك
على ربنا لا تواخذنا الى ما لا طاقة لنا به هذا والمندوب التامين فى الكل **قوله** وهو ظاهر حيث
كان من باب المقابلة عبارة الشراحيتى وقضية هذا الحديث جواز اطلاق النفس على الله تعالى
على غير وجه المشاكلة وهو الصحيح كما قال امام الحرمين بدليل كتب ربكم على نفسه الرحمة وحرم
الله نفسه وادعا انه مشاكلة تقدير يه اى لان التقدير كتب ربكم على نفسه الرحمة لاعلى نفوسكم
تعلف وقول اهل المعانى انها لا تطلق عليه لامشاكلة كقوله تعالى تعلم ما فى نفسى ولا اعلم ما فى
نفسك غير صحيح كما قال السبكى وجمع بعض المحققين بين القولين فقال النفس لها
معنيان الذات وهذا يصح اطلاقه من غير مشاكلة والجسم وهذا لا يطلق عليه الامشاكلة ه
وحقيقة للمقابلة ويقال لها المشاكلة ذكر الشئ بلفظ غيره لوقوعه معه فى صحبته كما فى قول
الشاعر قالوا اقترح شيا نجد لك طبخه قلت اطبخوا لى جبة وقميصا واشار الشراح الى ان
المقابلة يكتفى فيها بالمعنى فانه جعل قوله وجعلته بينكم محرما يتضمن بين نفوسكم
وعليه فلا اشكال فى قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة لاحتمال اضمار ما يتضمن المقابلة

قوله اما اطلاقه فى محل المقابلة فيه الخ وقد يرد عليه قوله تعالى كتب ربكم على نفسه الرحمة
وقوله صلى الله عليه وسلم لا احصى ثنا عليك انت كما اثنيت على نفسك وقد يجاب بان هذا من
باب المشاكلة ايضا اى كتب ربكم على نفوسكم على نفسه الرحمة وكذا يقدر فى الحديث اى لا احصى
انفسنا ثنا عليك الخ **قوله** اطلاق الذات عليه تعالى اى والحبب الاتى من غير مقابلة **قوله**
وذلك فى ذات الاله هذا من جملة بيتين هما ولست ابالى حين اقتل مسلما على اى شق كان
فى الله مصرعى وذلك فى ذات الاله وان يشا يبارك على اوصال شلو ممزع **قوله**
فيه اى فى الامر فالابيان بلفظه اى بلفظ التفريط **قوله** واما النفس فانها تستعمل بالنفس
والحدوث قال ملا على هذا مسلم لكن نقول يجوز اطلاقها من حيث انها ماخوذة من التنفس
لا من النفس بفتح الفا قلت هذا لا يدفع الايهام الذى ذكره النو **قوله** ولقد بالغ بعض العلما الخ
ولعل هذا البعض يمنع اطلاق النفس عليه تعالى مطلقا فتلخص ثلاثة اقوال الجواز مطلقا والمنع
مطلقا والجواز حيث كان من باب المشاكلة **قوله** وجعلته اى الظلم بينكم محرما اى حكمت بتحريمه
عليكم ومنعتكم منه سواكان متعديا كاخذ مال غيره بغير حق او لا كظلم النفس **قوله**
والحاقون هم الظالمون اى هم المشركون **قوله** وروى البخارى الخ وفى الحديث الصحيح اتدرون
من المفلس قالوا يا رسول الله المفلس فينا من لا دينار له ولا متاع قال المفلس من اتى يوم القيامة
بصلاة وزكاة وصيام وقد شتم هذا وضرب هذا واخذ مال هذا فياخذ هذا من حسناته وهذا
من حسناته فان فنيت حسناته قبل ان يقضى ما عليه اخذ من سيياتهم فطرح عليه
ثم طرح فى النار وقال عليه الصلاة والسلام من دعا للظالم بالبقا فقد احب ان يعصى الله فى ارضه
قوله فلا تظالموا تقدم فى كلام النو ان ما قبل هذا توطية له **قوله** ادغم احد
المثلين يعنى التاين اى بعد ابدال التا الثانية ظا وفى بعض النسخ احد التاين ولا يستقيم
مع قوله فى الاخرى وفى قوله او حذف لتسمح لان الضمير ان رجع الى احد المثلين يعنى التاين
لا يصح لان المحذوف انما هو تا من التاين لا ادغامها ظا وان رجع الى احد التاين كان صحيحا
الا انه لا يلايم ما قبله والمراد انا ابدلنا التا الثانية ظا وادغمنا الظا فى الظا او حذفنا احدى
التاين **قوله** اى لا يظلم بعضكم بعضا اى كما تفيده صيغة المفاعلة **قوله** لموما اليه اى المشار
اليه **قوله** اذا عوقب الظالم اى عاقبه الله فى الدنيا او فى الاخرة **قوله** الا ان يمكنه سيده
هكذا فى صحاح النسخ **قوله** اتبعه جواب لما **قوله** يا عبادى كرر النا تنبيها على فخامة

www.alukah.net

الامر ونسبته الضلال الى الكل اى غير المعصومين كما سياتى بحسب مراتبهم م قوله فهو على حد الخ
اى فى ان المراد بالضال الغافل قوله لو ترك وما يقتضيه اى مع ما يقتضيه طبعه من الراحة
الخ بيان لما قوله الى معرفة الله اى ومعرفة رسله قوله على المعنى الاول اى التفسير بقوله اى غافلا الخ
قوله او للخروج اى او وفقته للخروج الخ قوله على المعنى الثانى هو قوله او ضال عن الحق لو ترك
الخ قوله وتخلى عنه اى لم يخلق فيه اسباب الاهتدا قوله عارضه باسباب الهدى فصده عن
الضلال فاهتدى ومثال ذلك راع له ابل عطاش او جياع فهى بداعيتها تهوى الى موارد الهلكة
ومراتع العزة الا ما عارضه الراعى فصده عن ذلك والله يهدى من يشا الى صراط مستقيم م
وعلى كلا ذينك المعنيين اى لضال قوله حتى يحصل التغيير بالابوين كما اشار اليه
صلى الله عليه وسلم بقوله فيهودانه الخ قوله وان عبدا اى الشخص معه غيره اى مع الله فعلى
غيره كالمشركين الذين قالوا ما نعبدهم الا ليقربونا الى الله زلفى فقوله كل مولود الخ يشمل الموحد
والمشرك قوله والاصح ان معناه اى الحديث ان كل مولود يولد منهيا للاسلام اى قابلا له فقوله
والحاصل اى حاصل الاصح قوله الدعا للعاطس اى من العاطس فاللام بمعنى من لان الانسان يدعو
له بالرحمة فيكافيه العاطس بالدعا له بالهداية قوله بل المعرفة الخ اى بل المراد الهداية لمعرفة الخ
وانما تعد بالرفع عطفا على هذا المحذوف قوله انه تعالى اراد هداية الجميع بيان لمذهب المعتزلة
وقوله قوله تعالى خبر اصرح قوله كما لا يخفى الخ اى برهن ذلك قوله والايصال اليها اى الطريق
الحق قوله اهدكم بفتح الهمزة وكسر الدال اى اخلق فيكم الاهتدا فتهتدون اذ الهداية منه
تعالى عندنا خلق الهدى اى الاهتدا لما ثبت انه تعالى هو الخالق وحده وعند المعتزلة هى الدلالة
الموصلة الى البغية او البيان بنصب الادلة او منح الالطاف قوله او اصل كذا فى النسخ ولعل
او بمعنى الواو فانه المناسب لقوله اتقا اى اطلبوا منى الهداية بمعنى الدلالة على طريق الحق
والايصال اليها قوله وحكمة طلب الخ كلام اضافى مبتدا خبره قوله اظهار الافتقار الخ قوله
وشهود مبتدا اى عال قوله يا عبادى كلكم جايع الخ قال التفتازانى ولما فرغ من الامتنان
بامور الدين شرع فى الامتنان بامور الدنيا فقال يا عبادى كلكم جايع الخ زاد المناوى وبدا بما
هو اصل فيها وكمل بما فعها قوله فقوله تعالى الخ جواب سوال وارد على قوله اذ ليس عليه
تعالى اطعام احد قوله اى قبولها اى التوبة واجب منه تفضلا الزاما اى تفضلا منه
لانه تعالى التزمه انه عليه لزوما وما اى لانه واجب عليه ولا زم بالاصالة بل بمقتضى وعده

قوله

قوله ولا يغرن ذا الكثرة ما فى يده اى لا يغرن صاحب الكثرة اى المترى ما فى يده ولا ينفع
ذا الجد منك الجد قوله بل الله هو المتفضل به عليه فلا يدرى الكثرة فى الحقيقة بل اليد لرب
الخليقة قوله ما نفرت النعمة الخ وما احسن ما قاله بعضهم من المتقارب * اذا كنت فى
نعمة فارعها * فان المعاصى تزيل النعم * وداوم عليها بشكر الاله * فان الاله سريع النقم *
قوله اطعمكم هو بضم الهمزة لانه مضارع اطعم وهو رباعى وهو كسابقه واحقه بم ومر جواب
الامر قبله او هو جواب شرط مقدر بعد الامر اى ان تستطعمونى اطعمكم لجواز تقديره بعد كثيرا
من الاستفهام والتمنى م قوله كلكم عار كاترا من بطن لعه محتاجا الى الكسوة قوله فاستكسونى
اى اسالونى الكسوة وهى اللباس اكسكم بفتح الهمزة مضارع كسى وكسر السين وضمها اى ايسر
لكم الاسباب الموصلة لها قوله على افتقار يتعلق بتتبيه وتقرير قوله حين كنت اكمل عقلا
اى لما صرت اكمل عقلا قوله تنزادر عنه اى البسته درعا قوله وبلغت اشدك واعلم ان الرزق،
والكسوة قد يكون المراد منهما ما هو الظاهر وقد يكون المراد منهما ما هو الباطن فكل من الرو
والعقل والقلب والحواس الظاهرة والباطنة له رزق معلوم وكسوة معلومة وقد يكون المراد منهما
ما هو الظاهر والباطن معا فكل من الاطعام والكسوة حسى ومعنوى قوله اذ افعل التى الخطية
عن قصد الخ قوله ولا نسلم كان ينبغى ان يقول اذ لا نسلم الخ لان هذا بيان وجه النظر فتامل قوله
بالليل والنهار قدم الليل لشرفه واصالته لانه وقت العبادة والخلوة ولان الظلمة هى الاصل والنور
طارى عليها يستر بها ولان الشهور جبرها الليالى شبر حبتى قوله هذا من باب المقابلة اى لا يقال
معنى قوله انكم تخطيون الخ ان الخطا يقع من كل منكم ليلا ونهارا وهذا مستحيل عادة لانه من باب
المقابلة اى مقابلة الجمع بالجمع لان قوله بالليل والنهار فى معنى الجمع اى يصدر منكم الخطا ادبارا
بل من بعضكم ليلا ومن بعضكم نهارا اذ الغالب ان العبد لا يستغرق الدهر كله فى الخطايا ووجه كون
قوله بالليل والنهار فى معنى الجمع ان معناه فى جميع الاوقات والساعات قوله على ان المعصومين
الخ فقوله انكم تخطيون خطاب لمن يتاتى منه الخطا قوله وفى اعتراض الخ خبر مقدم والمبتدا قوله
غاية الرجا قوله هذه الجملة اى قوله وانا اغفر الذنوب جميعا واورد الخبر وهو اغفر مضارعا لافادته
الاستمرار التجددى قوله مع التاكيد فى كون ال الاستغراقية تاكيدا لمسامحة ولعل المراد انها تقوى
لتعميم المغفرة قوله وحكمة التوطية لما بعد الفا اى قوله استغفرونى اغفر لكم بما قبلها اى قوله يا عبادى
انكم تخطيون الخ قوله والمحفوظ عطف تفسير على المعصوم او المراد بالمعصوم نحو الانبيا والمحفوظ
الصالحون من الامة قوله وفى هذا من التوبيخ الخ فى استفادة التوبيخ من مجرد الحديث نظر ظاهر

www.alukah.net

منزع ملاحظة نحو قوله تعالى وهو الذى جعل الليل والنهار خلفة قوله لمح اى نظر قوله والطبع عطف تفسير على الجبلة قوله ضرى بضم الضاد وفتحها وهو منصوب بنزع الخافض اى لن تفلوا الى ضرى مناوى والظاهر ان بلغ متعد بنفسه ففى المختار بلغ المكان وصل اليه قوله فتقروني منصوب بحذف نون الاعراب فى جواب النفى م قوله فهو تعالى هو مستدا خبره غير محتاج قوله متروك بماد ل عليه الاجماع الخ وفى بعض النسخ متناول بما دل الخ قوله او من باب على الاحب اى الطريق لانه يهتدى لمناره هذا عجز بيت صدره سدا يديه تشراح ببيره يقال سدت الناقة تسد وتهو تدرعها فى المشى واتساع خطاها واح الظليم يوح اجاغذا والاحب الطريق الواضح وهو اسم فاعل بمعنى مفعول ومثله قوله ولا ترى الضب بها ينجحر اى لا ضب فيها فلا انجحار قوله حضوما للغى المطلق قال بعض الكاملين وفى قوله انكم لن تبلغوا ضرى الخ اشعار بان ما تقدم من الهداية والاطعام والكسوة والغفران ليس لدفع ضر ولا لجلب نفع بل محض فضل وعطا سبحانه م قوله لوان اولكم واخركم اى جميعكم فهو من التعبير عن الكل بالجز قوله وانسكم وجنكم عطف تفسير لتناول الاول والاخر كلا النوعين او تفصيل بعد اجمال م قوله على اتقى قلب رجل واحد منكم اى على تقوى اتقى قلب رجل وعلى اتقى احوال قلب رجل واحد ذكره البيضاوى قال الطيبى ولا بد ليستقيم ان يقع اتقى خبر الكان مناوى مكلوا اى مشتملين على اتقى احوال قلب الخ وبصح ان تكون على بمعنى الكاف اى متغيرين كتقوى الخ وما يشير اليه قوله م والمعنى لو انكم لو اطعتموني كطاعة اتقى رجل منكم الخ وقيل اراد باتقى قلب رجل واحد بجعل صلى الله عليه وسلم قوله ما زاد ذلك اى كونهم على ما ذكر م قوله ملكى بضم الميم شيخنى قوله شيا نكرة للتحقير قوله على اجر قلب رجل واحد منكم اى لو انكم جميعا عصيتمونى بمعصية اجر رجل واحد واراد به الشيطان اللعين ابليس وهو من الجن عند اكثر المتكلمين قوله شيا مفعول مطلق ان قلنا نقص لازم اى نقصانا قليلا او مفعول به ان قلنا انه متعد م تقارا ف قوله لانه اى ملك الله قوله عود نفع اى بالنسبة للتقوى وقوله او ضرى بالنسبة للفجور يعنى وانما غاية التقوى عود نفع على اهلها وغاية الفجور عود ضر على اهله قوله ليس فى الامكان ابدع مما كان اى ليس فى الوجود ابدع مما ثم الخ فابدعيته غير مستحيله كما قال الله فيما مر بل لا يتصور وجود اكمل منه لعدم تعلق القدرة به ولا تستلزم العجز لان القدرة انما تتعلق بالممكن والفرض ان هذا مستحيل فلا تتعلق به القدرة قرره شيخنا الخليفتى قوله على اكمل الاحوال صلة ايجاد قوله وما فيه اى الامكان قوله ويصح ان يراد هذا من خبر والشر ليس اليك فى صحاح النسخ خبر بالخا المعجمة والباء الموحدة

والمعنى

والمعنى ان هذا التقدير الذى ذكره الشم من ان ما فيه من الشر اضافى الخ ماخوذ من هذا الخبر المفسر بذلك فتامل تجده صحيحا دون ما فى بعض نسخ من ضبطه بالحا المهملة والمثناة التحتية والراى قوله ليس موجودا فى ملكك لان ايجاده عبث وهو تعالى منزه عن ذلك قوله قاموا والترمذى وابن ماجة اجتمعوا فى صعيد واحد قال القاضى فيد السوال بالاجتماع فى مقام واحد لان تزاحم السوال مما يذهل المسول وبهته وهو يحسر عليه الحاج ما رايهم والاسعاف بمطالبهم مراى فهذا مستحيل على الله تعالى قوله فى صعيد واحد الصعيد وجه الارض وظاهرها ولذا قال اى ارض الخ قوله فاعطيت كل انسان اى منهم وفى رواية كل واحد قوله ما نقص ذلك اى ما اعطيته لكل انسان مما عندى ولفظ الترمذى وابن ماجة كما سياتى من ملكى قوله الابرة الة الخياطة ومن ثم كسر اوله لانه اسم الة قوله اى ادخل البحر المحيط بالدنيا وفى بعض نسخ المتن اذا ادخل البحر ويوجد بها تغيير الشم فيما ياتى بالاد خال قوله اى وهو فى راى العين الخ حاصله ان التشبيه انما هو بالنسبة الى راى العين وان الجامع بين عطا الله تعالى ودخول الابرة البحر عدم النقص بالنسبة الى راى العين وكذا الجامع بين علم الله تعالى ونقرة العصفور بل قد يزيد العلم على الاعطا اى مع الاعطا قال الشاعر من جاز العلم وذاكره * صلحت دنياه واخرته * فالعلم مذاكرة * قوله فعلم ان قوله هنا الخ لا يخفى ان قوله اسمران وقول الخضر عطف وخبران هو قوله ليس المراد بهما حقيقتهما الخ قوله كما ينقص هذا العصفور وفى بعض النسخ الا كما نقص بلفظ الماضى قوله وزعم مبتدا خبره ممنوع والجملة اعتراضية بين اسمران وخبرها قوله ليس المراد بهما حقيقتهما الخ اى فهو تشبيه على طريقة التمثيل اريد به نفى النقص اصلا لعدم الاعتداد بما يعلق بالمخيط لقلته جدا لحى قوله ثم من حين بعثه الخ انما لم يتعرض لما اضافر الله تعالى منها على الانسان فى البرزخ لعدم ظهوره فاقتصر على الظاهر كسائر المخلوقات وهو الاضافات من حين خلق الله السموات والارض الى انقضا العالم ثم من البعث الى ما لا نهاية له قوله سحا الليل والنهار انظر هل الرواية بالاضافة فيكون الليل والنهار مجرورين وتكون الاضافة على معنى فى كمكر الليل او فيكون الليل والنهار منصوبين على الظرفية وعلى كل فسحا بالرفع من غير تنوين لالف التانيث الممدودة قوله لا يغيضها بفتح اوله من غاض الما يغيض اذا غار لكن المراد هنا النقص فقوله ولا ينقصها عطف تفسير

لم ينفد اى الانفاق ما فى يمينه اى لم ينقص الانفاق ما فى يمينه اى لم ينقص الانفاق شيا مما فى خزائن الخ قوله وحديث ابن ماجة سياتى انه اخرجه احمد والترمذى ايضا قوله الاتى قريبا بعد المصروله مسلم قوله مصرح بهذه العلة اى قوله تعالى لان عطاه تعالى بين الكاف والنون لانه قال فيه ذلك باتى جواد واجد ما جرا فعل ما اريد عطاى كلام وعذابى كلام انما امرى لشى الخ قوله اى يمكن اقل منه فى العقول وفى بعض النسخ فى القول لا يقال الحرف الواحد قل لانه لا يستقل بالمفهومية بخلاف الفعل واقل ما ورد منه حرفان وبارد ق ولاع من الوقايه والوعى لاحتياجهما السكت فى الوقف قوله لا يتعلق بها ما لا يمكن ادراكه كما مراى فى قوله وجدنا البحر بهذا الشى القليل الماخوذ منه الذى لا يكاد يدرك قوله وقيل ان ذلك اشارة للنعمة المخلوقة الخ هذا مقابل ما تقدم من جعل الحديث من باب ضرب المثل يعنى اما ان يجعل الحديث من باب ضرب المثل وليس المراد حقيقته كقول الخضر السابق اذ يبقى الحديث على ظاهره ويحمل على حقيقته ويكون مفروضا فى النعمة المخلوقة وهى تتصور فيها النقص لتناهيها قوله ومنقد ياخو نقصت تريد لحقه وينقص هنا منقد لان يحل اذا دخل البحر يضرب به مثل وشبه خيبتى وهو غير ظاهر لان اذا دخل البحر ظرف والفعل اللازم يعمل فيه ايضا ولا يصح قولهما لان محل الخ تعليل لكون ينقص هنا منقد يا والظاهر ان التعين تعليل الشرط بقوله اذ مفعول الماضى والمضارع محذوف وعجيب من الشيخين المذكورين حيث غفلا عن هذا ولعل نسختهما ليس فيها تعليل الشرط المذكور قوله محذوف بدليل السياق والتقدير ما نقص ذلك شيا مما عندى الا كما ينقصه المخيط فمفعول ينقص هو العايد على ما ه بن الموصول قوله انما هى الضمير راجع الى ما يفهم من قوله اتقى قلب رجل واتقر قلب رجل وهى الاعمال الصالحة والفيضة او هى ضمير الفضة يفسره اعمالكم على حذف اى هى شاخصة ابصار الذين كفروا والضمير راجع الى متعلق فى الذهن قوله احصيها لكم قلت وفى هذا لطف من الله تعالى بعبده اذ قال احصيها لكم ولم يقل احصيها عليكم فتدبر كرم الله سبحانه وتعالى وجوده سبحانه وتعالى ه مسعودى قوله واحتياج لهم معه اى مع علمه تعالى وانظر فاعل احتياج اذ بينته للمعلول ما هو والاولى العدول عن هذه العبارة الى ان يقال وفايدة الحفظة مع علمه تعالى وهو لم يحتج اليهم لانه تعالى ليس بناقص عن الاحصاء ان يكونوا شهدا الخ ثم رايت عبارة الفاكهانى نحو ما ذكرته ونصها وفايدة الحفظة مع العلم الشهادة

على العبد المكين كفى بنفسك اليوم عليك حسيبا ∴ ملات كتاب الكاتبين ماتما ∴
فان كنت تنساها فربك يعلم فكفى بالكرام الكاتبين شهودا ورب العالمين شهيدا قوله لا يقال فقيه اختصار الخ لما ثبت زيادة الثواب فى نصوص اخرى وكانت واردة على هذا الحصر اجيب عنها ومن كرم الله تعالى انه يزيد فى ثواب المحسنين على قدر حسناتهم ولا يزيد فى عقاب المسيين على قدر سيياتهم ولا يقال ان عذاب الكافر بهايته له فمدته تزيد على مدة عمر الكافر فقد وقعت الزيادة فى العقاب لانا نقول الكافر كان نيته الكفر ما عاش ولو ابى ما لا نهاية له لو فرض فاذن قدم ما يقال قوله انما هى اعمالكم الخ يشمل ما فيه ثواب وما فيه عقاب فلم خص الشر بالسوال والجواب الاول قوله وعلى الرفع عطف على الحصار قوله الحصر انما هو بالنسبة لجزا الاعمال لا سبب لجزا الا العمل فالمراد الحصر سببية الجزا فى الاعمال وليس فى الحديث انه لا يحصل للانسان فى المعاد الا الثواب بقدر العمل دون زيادة وح فالزيادة مسكوت عنها فى الحديث لم يتعرض لها بنفى ولا اثبات وانما الدليل عليها نصوص اخرى من الكتاب والسنة قوله ثم اقيكم بضم الهمزة وفتح الواو وتشد من التوفية وهى اعطا الحق على التمام والكمال اى اعطيكم اياها اى جزاها واقيا تاما خيرا كان او شرا م قوله فلما حذف المضاف يعنى جزا قوله او فى الدنيا عطف على قوله فى الاخرة قوله والكافر يجازى بحسناته فى الدنيا والمراد بحسنات الكافر طاعات لم تتوقف صحتها على الايمان كالاحسان الى اليتيم وصلة الرحم واطعام المسكين واغاثة الملهوف والضيافة وانفاق الرقيه وامثال ذلك ملاعلى قوله فمن وجد وفى نسخة صحيحة فمن عمل قوله فليحمد الله فيه التفات من التكلم الى الغيبة لان مقتضى قوله احصيها ثم اوفيكم ان يقول فليحمدونى فالم وعدل من التكلم الى الغيبة كما فى انا اعطيناك الكوثر فصل لربك تخديد لنشاط السامع واهتمام بتذكر اسمه تعالى دون الضمير وتفخيما لشانه وايقاظا للاصغا اليه قوله فعلم انه ان اريد بذلك الاخرة فقط الخ كان ينبغى ان يقول واعلم انه ان اريد بذلك الاخرة اى الجزا فى الاخرة فقط كان الامر بذلك بمعنى الاخبار على حد فليبنوه مفعوله من النار قوله استعتب اى رجع عن الاساة ولفظ ما فى الجامع الصغير ما من احد يموت الا ندم ان لا يكون ازداد خيرا وان كان مسيا ندم ان لا يكون نزع ث عن ابى هريرة ه اى اقلع عن الذنوب وندم

www.alukah.net

عن ارتكاب المعاصي وتاب وصلح عمله قوله اذ لا يجب عليه شيء لاحد من خلقه متعلق بقوله سابقا فضلا منه تعالى ورحمة اي فهو علة له وفي بعض النسخ تقدم بهما ثم قوله ثم رأيت بعضهم اجاب بجواب الخ لعل لنسخة الشرح ليس فيها او اشارة الى انه اذا اجتنب لقطة فكيف للوقوع فيه فيكون من زيادة الناسخ والاهذا احد الاجوبة التي ذكرها الاجوبا الخ قوله ثم رأيت بعضهم يشير به الى السراج بن الملقن شوقا ملا على ولعل غير هذا اعم من الشر فيشمل المباح فانه بالنسبة الى الخير شر ولذا ورد ليس بخسر اهل الجنة الا على ساعات مرت بهم ولم يذكروا الله فيها فمن وجد غير بعض الخير ولو لم يكن صريح الشر ينبغي ان يلوم نفسه في مقام المراقبة وحال المحاسبة ولذا قال الشيخ البستي زيادة المرء في دنياه نقصان وزحه غير بعض الخير خسران قوله وفيه ايما اي اشارة الى ذم ابن ادم وقلة انصافه عطف علة على محلول او سبب على مسبب فانه بحسب بضم السين من حسب بفتحها يحسب بضمها كنصر ينصر بمعنى غدا اي بعد طاعته من عمله لنفسه ولا يسندها الى التوفيق ويتبرأ من معاصيه ويسندها الى الاقدار الخ قال سهل بن عبد الله التستري اذا عمل العبد حسنة وقال يارب انت بفضلك استعملت وانت اعنت وانت سهلت شكر الله له ذلك وقال يا عبدي انت عملت وان اطعت وانت تقربت واذا نظر الى نفسه وقال انا عملت وانا اطعت وانا تقربت اعرض الله عنه وقال انا وفقت وانا اعنت وانا سهلت واذا عمل سيئة وقال انت قدرت وانت قضيت وانت حكمت غضب عليه وقال بل انت اسأت وانت جهلت وانت عصيت واذا قال انا ظلمت وانا اسأت وانا جهلت اقبل عليه وقال انا وفقت وانا قدرت وانا غفرت وحلمت وقد سترت اه من شرح الشيخ جلال الدين المكي على الحكم ع، قوله بنحو الاطعام الخ دخل في نحو الضلال والهداية فلو صرح بهما لظهر استعمال الحديث بانه اذا كان لا يستقل بالضلال والهداية فكيف كلف وحاصل الجواب ان التكليف بالنسبة للخالق الاختياري وعدم الاستقلال بالهدى والضلال باعتبار الحقيقة فافهم قوله يقتضي انه الخالق لافعاله اي مطلقا فانه تعالى لا يريد القبيح قوله وانه اي الله تعالى ليس فيها تأثير اي على كلامهم فتجهم الله تعالى قوله باطل خبران قوله رواه مسلم في صحيحه في كتاب الادب ورواه احمد ايضا والترمذي وابن ماجه عن صحابيه المذكور قوله انما امري الخ تفسير لقوله عطاي كلام وعبارة مر في بعض الآثار عطاي كلام ورضاي كلام اشارة الى كن فيكون

وعبارة

وعبارة المسعودي وفي طرف هذا الحديث لاني واحد ما حد عطاي كلام وعذابي كلام اشارة الى كن فيكون الحديث الخامس والعشرون قوله عن ابي ذر يوجد في بعض النسخ بعده ايضا وفي بعضها الغفاري قوله ان ناسا هم فقراء المهاجرين كما بينه في رواية البخاري من حديث ابي هريرة وسمى منهم وفي رواية ابي داود ابا بكر وفي رواية النسائي ابا الدرداء قال في الفتح والظاهر ان ابا هريرة منهم وكذا زيد بن ثابت ولا تنافي بين فقراء المهاجرين وعد زيد مع انه انصاري لاحتمال التغليب قوله وصحبان بضم اوله كركبان جمع راكب قوله جمع صاحب خبر عن هو فلصاحب خمسة جموع قوله صاحب بمعنى الصحابي اي معنى الصاحب شرعا بمعنى الصحابي لان الصاحب مرادف للصحابي شرعا واما الصاحب لغة فهو من بينك وبينه مواصلة وان قلت وعبارة اخرى من صحب غيره ما ينطلق عليه الاسم قوله من اجتمع الخ والمراد بالاجتماع كالملتقى الذي عبر به غيره ما هو اعم من المجالسة والمماشاة ووصول احدهما الى الآخر وان لم يكلمه وان لم ير الا النبي لعارض كعمى كما قاله الشارح او ظلمة او لم يره النبي او مارا او لو لم يشعر كالاخرس او نائما او كان احدهما يشاهق والآخر يصده او حال بينهما مانع مرور نهر يحوج الى سباحة او ستر رقيق لا يمنع الرؤية او ما ضاف كذلك ان عده العرف لقا في المثل وقوله بعد النبوة اي ولو قبل الامر بالدعوة فدخل ورقة فانه راه بعد البعثة وقبل الامر بالدعوة كما قاله شيخ الاسلام تبعا لجماعة وخرج من لقيه مؤمنا بانه سيبعث ولم يدرك البعثة كزيد بن عمرو بن نفيل وعده ابن منده في الصحابة وقوله وقبل وفاته خرج به من لقيه بعدها كما وقع لابي ذؤيب حويلد بن خالد الهذلي ويشترط ان يكون الاجتماع يقظة فلو اجتمع به شخص في المنام حالة حياته لم يكن صحابيا كما قاله مر وقوله مؤمنا به خرج من لقيه كافرا ثم اسلم بعد موته كرسول قيصر ومن لقيه مؤمنا بغيره فقط من الانبياء وقوله ومات على ذلك شرط لدوام الصحبة لا لاصلها قال الشرخيتي واما من ارتد بعد صحبته فقضية مذهب مالك احباط العمل فلا يسمى صحابيا الا اذا عاد الى الاسلام ولقي النبي صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن ابي سرح فصحبته الاولى حبطت بالردة والباقي له صحبته الثانية فالحاصل ان من ارتد لا يكون صحابيا الا اذا اجرد الملتقى والاجتماع عند مالك وقصره من لا يرى الاحباط الا بالموت كالشافعية انه يسمى صحابيا اذا عاد للاسلام بعد موته صلى الله عليه وسلم كما في الاشعث بن قيس فانه ارتد واتى به اسيرا الى ابي بكر فعاد للاسلام فقبله

www.alukah.net

منه وزوجه اخته ه فعبد الله بن ابى سرح من الصحابة على المذهبين والاشعث ابن قيس ونحوه كثرة من هبيرة من الصحابة عندنا معاشر الشافعية قال الحافظ ع وهو الصحيح ه ومقابله يشترط ايضا طول الصحبة وبه جزم ابن الصباغ فى العدة ولم يثبت عند المحدثين والاصوليين وقيل يشترط ان يقيم معه صلى الله عليه وسلم عاما فاكثر وهذا القول عزاه ابن الصلاح لابن المسيب متوقفا فى صحته عنه كما ذكره شيخ الاسلام فى ثم القية الحافظ العراقى حيث اشار الى ذلك بقوله راى النبى مسلما ذو صحبة وقيل ان طالت وان لم يثبت وقيل من اقام حولا وغزا معه وذا لابن المسيب عزا **قوله** وقوله سواء كان من الانس او من غيرهم اى الجن كوفد نصيبين والملايكة حيث كان اجتماعا متعارفا كجبريل وعبارة الشيخين والظاهر اشتراط رويته فى عالم الشهادة فلا يطلق اسم الصحبة على من راه من الملايكة والنبيين واستشكل ابن الاثير ذكر مومنى الجن فى الصحابة دون مومنى الملايكة وهم اولى بالذكر من هولاء واجيب بان الجن من جملة المكلفين الذين شملتهم الرسالة والبعثة فكان ذكر من عرف اسمه ممن راه حسنا بخلاف الملايكة والظاهر ان عيسى يطلق عليه اسم الصحبة ايضا لانه راه فى الارض ه وما ذكرته من اطلاق الصحابى على جبريل قاله شيخنا ولا وفق ايضا بين ان يكون مميزا كما شمله التعريف ايضا فيدخل من حنكه صلى الله عليه وسلم كعبد الله بن الحرث او مسح وجهه كعبد الله بن ثعلبة او راه فى مهده كمحمد بن ابى بكر وهو الصحيح **قوله** وتعرف الصحبة الخ ذكره العراقى فى الفيته فقال وتعرف الصحبة باشتهار او تواتر او قول صاحب ولو قد ادعاها وهو عدل قبلا وكذا بقول نفسه اى ودخل قوله تحت الامكان بان ادعى الصحبة قبل مضى المائة **قوله** من انشراح الصدر الخ بيان لما من قوله ما لا تقيد مقدم على اللين **قوله** سنين معمول صحبة من قوله صحبة غيره **قوله** الذى عليه معظم اهل الحق والستر الخ مقابله استثنا من دخل فى الفيته كما ذكره العراقى بقوله عقب ما سبق وهم عدول قبل لا من دخلا فى فتنة **قوله** حقبة خلافة الصديق اى كونها **قوله** ووهما موذ مضاف فيصدق بما فوق الواحد وفى بعض النسخ ووهمها بلفظ الجمع **قوله** واماره على الخ الظاهر ان التغيير بالامارة بعد الخلافة تفنن **قوله** مستقصى اى حال كون ما ذكر من فضايلهم وفضايل اهل البيت مستقصى وفى بعض النسخ مستقصاة اى حال كون تلك الامور مستقصاة ثم استقصا **قوله** للنبى اللام

قبه

فيه للعهد الخارجى بان قصد الاشارة بها الى مفرد معين وهو نبينا صلى الله عليه وسلم والنبى ذكر حر اكمل معاصريه غير الانبيا عقلا وفطنة وقوة راى وخلقا بالفتح وعفة موسى اخلت بدعوته عند الارسال معصوم سلم من دناة اب وخنا ام وان عليا ومنقر كمى وبرص وجذام وبلا ايوب وعمى يعقوب وشعيب طرا عليه بعد الانبا وقد استقرت نبوته فلا يكون متعرا ومن قلة مروة كاكل بطريق ودناة حرفة اوحى اليه بشرع يعمل به وان لم يومر بتبليغه هذا محصول ما ذكره الكمال بن الهمام تلقفا من كلام حجة الاسلام من الشروط وقد ذكر الراغب زيادة على ذلك بينته فى ثم العباب وغيره م **قوله** لان النبى مخبر بكسر الباء او فتحها لان نبيا فعيل بمعنى مفعول او بمعنى فاعل او مفعل وكل موجود فيه لانه مخبر من الله ومخبر عن الله قال الشيخ خنى وتبعه صلى الله عليه وسلم عن المهموز بقوله لا تقولوا يا نبى الله اى بالهمز اى بل قولوا يا نبى بلا همز لانه قد يرد بمعنى الطريد فحشى صلى الله عليه وسلم فى ابتدا الاسلام سبق هذا المعنى الى بعض الاذهان فنهاهم عنه فلما قوى اسلامهم وتواترت به الغرلان نسخ النهى عنه لزوال سببه **قوله** وبتركه اى الهمز من النبا مسهلا او من النبوة فعلى الاول هو مخفف المهموز فهو فرعه وعلى الثانى اصل **قوله** ذهب اهل الدثور الذهاب المضى ويستعمل فى المعانى والاعيان يقال ذهب فى الارض ذهابا مضى وذهب مذهب فلان قصد قصده وطريقته وذهب فى الدين مذهبا راى فيه رايا او احدث فيه بدعة والدثور بضم الدال المهملة وبالمثلثة الخ بلام الثم قال الخطابى وقع فى رواية البخارى بدل بالاجور بالدرجات العلى والباقيات الصالحات قال الطيبى وهو اولى واوقع فى هذا المقام من الهمزة المتضمنة لمعنى الازالة يعنى ذهب اهل الدثور بالاجور واستصحبوها معهم فى الدنيا والاخرة ومهنوا بها ولم يتركوا لنا شيا فما حالنا يا رسول الله ولو قيل اذهب اهل الدثور الاجور او الدرجات اى اراله وهالم يكن بذلك هذا مذهب المبرد وعيب ونقض الكشاف فى قوله ذهب الله بنورهم وزاد البخارى فى الدعوات قال كيف ذاك قالوا يصلون كما نصلى ويصومون كما نصوم زاد فى حديث ابى الدرداء ويذكرون كما نذكر وتصدقون بفضول اموالهم وليس لنا اموال ولمسلم فى الصلاة ويتصدقون ولا نتصدق ويعتقون ولا نعتق **قوله** بفضول اموالهم من اضافة الصفة للموصوف كما اشار اليه الشارح بقوله باموالهم الفاضلة الخ **قوله** فانها اى الصدقة بغير الفاضل عن الكفاية اى كفايته وكفاية من تلزمه مونته اما مكروهة

www.alukah.net

او محرمة على التفصيل المقرر فيها في الفقه وهو انها مكروهة في حق من صبر محرمة في حق من لم يصبر قال صلى الله عليه وسلم كفى بالمرء اثما ان يضيع من يعول قوله ادعمت الخ وحذف صلة تصدقون وهو الجار والمجرور للعلم به مناوي وشرخيتي وهو صريح في ان الرواية تصدقون فقط بدون لقطة به وهو كذلك في النسخ قوله ولما فهم الخ اي لما فهم منهم الرغبة في الخير يعني لما ظنوا انه الاصدقة الاعمال تريوا متزلة متردد هل بكل نوع من انواع الخير صدقة اي بفعله حسن بقوله ان لكم الخ قوله لانهم اي مساووا الاغنيا اي اذا تساوى الفريقان في اداء الواجب فقط وزاد الفقير بنوافل الاذكار والغني بتوافل الصدقات على ما يذكره من الخلاف لكن فيه انه لم يذكر قوله بالتساوي نعم سياتي قوله والى ان ذلك الاذكار اذا حسنت النية فيها ربما يساوي اجرها اجر الصدقة سيما في حق من لا يصدق على الصدقة قوله اولس الهمزة للانكار والواو للعطف على مقدر اي ايكون كذلك ملا على والاولى التعقد ون ذلك وليس الخ قوله ان لكم قال مرهكذا قرره الشهيمي وظاهره ان الفضل المترتب على الاذكار الاتية خص الفقراء دون غيرهم من الاغنيا واغتر في ذلك بعض المتكلمين على البخاري ومادري انه قد تكفل بعض المحققين برده وقالوا انه غفلة عن قوله في نفس حديث البخاري الا من صنع مثل ما صنعتم فجعل الفضل القابله كاينا من كان فالاولى تقدير ما يناسب العموم هو بحروفه وانما كان ظاهره ما ذكر لان الغرض ان لكم اجران مقدما وصدقة اسما موخرا وتقديم ما حقه التاخير يفيد الاختصاص والحصر والمعنى لكم لا لغيركم ثم قرات عبارة على شيخنا فقال الخبر هنا حقه التقديم لدفع توهم الصفة فلا يفيد الحصر فليراجع قوله اي بسببها فالباسببية ويجوز ان تكون ظرفية مجازا فكان التسبيحة لما كانت سببا لها جعلت ظرفا لها فتشبيهها بالظرف استعارة مكنيه واثبات ما هو من خواص لها تخييل بانها من جسمه تناسبا للتشبيه كما شبه الجذع لتمكن المصلوب فيه في ولاصلبنكم في جذوع النخل بالظرف استعارة مكنية واثبت له ما هو من خواصها تخييلا قوله لقوله تعالى وتلك مبتدا خبره الجنة وقوله التي اورثتموها صفة الجنة والجنة صفة للمبتدا الذي هو تلك والتي اورثتموها صفة اخرى والخبر عما كنتم تعملون والاشارة بتلك الجنة المذكورة في قوله تعالى ادخلوا الجنة انتم وازواجكم تحبرون وقوله اورثتموها اي صيرت كم ارثا واطلق الارث مجازا على الاعطا لتحقق الاستحقاق او الموت

الكافر

الكافر وكان له نصيب منه ولكن كونه منعدما انتقل منه الى المومن وقال البيضاوي شبه جزا العمل بالميراث لانه تخلفه عليه العامل هـ وقوله بما كنتم تعملون اي بعملكم فما مصدرية او بالذي كنتم تعملون فما موصوله والباء للملابسة اي اورثتموها ملابسة لاعمالكم اي لثواب اعمالكم او للمقابلة وهي التي تدخل على الاعواض كما اشتريت بالف هـ قس قوله لن يدخل احدكم وفي رواية احد منكم الجنة بعمله الحديث تمامه قالوا ولا انت يارسول الله قال ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته قوله وهو محمل الاية ويويده ان بعضهم فسر تعملون في الاية بقوله اي تومنون ولهذا استدل بها البخاري على ان الايمان هو العمل وصحيحه قوله وهو محمل الحديث فمعنى الاية وتلك الجنة التي دخلتموها بالاسلام ومعنى الحديث لن يدخل احد الجنة بما عدا الاسلام من الاعمال بل يدخلها بالاسلام وينال الدرجات فيها بباقي الاعمال قوله بل لتفضل الله علينا الخ ويويده قوله ولا انا الا ان يتغمدني الله برحمته وعبارة قس عقب ما نقلناه عنه انفا ولا تنافي بين ما في الاية وحديث لن يدخل الجنة احد بعمله لان المنفي في الاية الدخول بالعمل المقبول والمنفي في الحديث ادخلوها بالعمل المجرد عن القبول والقبول انما هو برحمة الله تعالى قال ذلك الى انه لم يقع الدخول الا برحمة الله تعالى قوله وبكل تكبيرة وفي بعض نسخ المتن وكل تكبيرة بلا اعادة الباء وهي التي شرح عليها فانه قال وكل بالرفع عطفا على مدخول الباء على الاجود اي وان يحمل تكبيرة الخ قوله وكل بكسر اللام اي لانه مجرور عطفا على مدخول الباء اي وبكل تكبيرة الخ وظاهر حال مران كلا هذه اعني الثلاثة وكذا ما بعدها بالرفع على الابتدا والخبر صدقة فانه قال عقب قوله صدقة ما نصه اي حسنة وقد شبهت التحميدة بالصدقة تشبيه محسوس بمحسوس بجامع عقلي وهو ترتب الثواب على كل منهما وكذا حكم ما بعده والحاصل انك اذا حررت كلا فالمعنى ان ذلك صدقة اي حسنة تامل قوله الله اي تقول الحمد لله عبارة مر اي بقول كل ما اشتق من مادة حمد كالحمد والحمد لله والحمد لله وحمدا لله وحمدي لله وغير ذلك فتفسير الشهيمي وغيره بقول الحمد لله غير جيد لما مر انه لا يحصل له ثواب صدقة الا ان اتى بافضل صيغ الحمد وهي الحمد لله والا فبخلافه بل لو اضاف الحمد لغير الجلالة كان قال الحمد للرحمن او الرزاق وغير ذلك حصل له الثواب الموعود كما لا يخفى قوله اي قول لا اله ونظهر ان مثله لا اله غير الله او سوى الله او لا اله الا هو او الا الحي القيوم فقد قال جمع منهم المولف ان الاسم الاعظم هو الحي القيوم مر قوله ومر قال الطيبي اسقط هنا المضاف اي لما اعتمادا على

السابق ويدل عليه رواية الخ او قطعا له عن ذلك الحكم وان قليلا من هذا النوع يقوم ذلك
الامور المتنوعة فكيف بالكثير قوله ونكر ايذانا الخ فالتنكير فيهما للافراد قوله فلا يفيد
النص على ذلك اى على كل فرد صدقة لان اللام لا يتعين ان تكون للاستغراق قوله بشروطه
اى كلها منهما ولو قال بشروطهما لكان اوضح قوله على وجوبه اى في المعروف او تحريمه اى
في المنكر قوله او ان يحل اى الامر او الناهي من الفاعل اعتقاد ذلك الوجوب او التحريم حال ارتكابه
لخلافه اى بخلاف نفس الامر او الناهي يعني ان العبرة حيث اختلف اعتقادهما باعتقاد
المامور او المنهي فيجب الانكار على معتقد التحريم واذا اعتقد المنكر اباحته لانه يعتقد حرمته
بالنسبة لفاعله باعتقاد تقليده فينكر الشافعي على حنفي يلعب الشطرنج ولا ينكر عليه
اذا شرب النبيذ نعم له منع زوجته من شرب النبيذ مطلقا حيث كان شافعيا قوله بان لم
تخش ترتب مفسدة عليه لمناسب عليها اى على الازالة قوله لان الجميع اى اجر كل واحد
من هذه الاشياء واحد الصدقة صادر من الله تعالى عن رضاه مكافاة على طاعة العبد اياه بقوله
ان بكل تسبيحة صدقة تقديره ان بكل تسبيحة اجر كاجر الصدقة حذف كاف التشبيه
للمبالغة ثم حذف اجر فبقي اجر الصدقة ثم حذف المضاف واقيم المضاف اليه مقامه
واعرب باعرابه ذكره الاكمل ثم التشبيه بالنسبة للجنس لا القدر والصفة كما قاله النووي وغيره
قوله وثمراتها عطف على غاياتها عطف مرادف او تفسيري قوله موجودة فيهما اى في
الامر والنهي قوله ان فرض الكفاية هذا ضعيف قوله وفيه اى وفي الحديث اما الخ
قوله افضل من القاصر غالبا ومن غير الغالب النفع القاصر افضل كما يذكره قوله افرج ادخل
فان البضع يطلق ويراد به الفرج ويطلق ويراد به الجماع واراده كل منهما هنا صحيحة وعلى
الاول يكون على حذف مضاف تقديره وفي وطء بضع الخ لانه اما محمول على ما قررناه اى من
التقييد بقوله اذا قارنته نية صالحة قوله لكن يتجوز الخ فيه استعارة مكنية كما مر قوله
وعلى كل اى سواء كانت الباسببة او ظرفية يستفاد منه الخ قوله كل معروف صدقة قال النووي في شرح
المشكاة اى يثاب عليه ولا ينافي ذلك اى تسميته ما ذكر صدقة تغريبهم صدقة التطوع بقولهم
هي ان تعطي محتاجا بفضل ثواب الاخرة اما الان التغيير بالاعطاء للغالب او المراد تعريف الصدقة
عند الاطلاق المرادة عند الاطلاق وفي ثم المهذب ومن الصدقة الشرعية كل معروف وتسبيح
وتكبير وتحميد وامر ونهي وكف عن الشر وعدل بين اثنين واعانة على دابة او متاع وما

الا

اكل من زرعه او غرسه واماطة الاذى عن الطريق وخطوة الى الصلاة والكلمة الطيبة وفي كل ذلك
احاديث صحيحة ه ملخصا شوبري قوله وقوله صلى الله عليه وسلم في القصر اى قصر الصلاة صدقة
تصدق الله بها عليكم فاقبلوا صدقته هذا الحديث رواه مسلم في صحيحه قال يعلى بن امية
قلت لعمر انما قال تعالى ان خفتم وقد امن الناس فقال عجبت مما عجبت منه فسألت رسول الله
صلى الله عليه وسلم فقال صدقة الخ قوله مثل ان يلهمه ذكره بقيد مثل على نزع الخافض
اى بمثل قوله قالوا متعجبين من ذلك من حيث ان الانسان يفعل ما للنفس فيه حظ
ويكون له فيه ثواب اياتي احدنا شهوته ويقضيها حليلته ويكون له فيها اجر اي
بتسببها كما في حديث في النفس المؤمنة مائة من الابل او هي باقية على ظرفيتها مجازا بما
للشهوة كالظرف له من حيث كونها منشاوه وهو مترتب عليها كما في وان صبتكم في جذ
النخل والحاصل انهم استبعد واحصول الاجر بفعل الخ قوله استبعد واحصوله
اى الاجر وقوله الى انه اى الاجر قوله لو وضعها اى شهوته قوله اكان قال الطيبي
الهمزة الاستفهام على سبيل التقرير بين لو وجوابها تاكيد للاستخبار في قوله ارايتم
عليه وزراى اثم وجوابه محذوف كانهم قالوا نعم فقال صلى الله عليه وسلم فكذلك
قوله كان له اجر بالرفع على انه اسم كان والظرف خبرها فهو ظرف مستقر وروى
بنصبه على انه خبر كان واسمها ضمير مستتر يعود على الوضع في الحلال المفهوم من لو وضعها
في الحلال وقوله له ظرف مستقر حال من اجرا لانه في الاصل وصف نكرة فقدم عليها قوله
وليحتسبه اى يطلب به الثواب عند موته قوله ويؤيد هذا الخ ظاهر اطلاق الحديث
من ان جماع الحليلة يوجر عليه مطلقا اى ولو لم يقترن بنية صالحة مما ذكر ان ما جاء في الروايات
الكثيرة يؤيد ظاهر اطلاق الحديث بخلاف رواية مسلم قوله حتى اللقمة ترفعها الى فيّ
امرأتك بفتحه ومثله جماعها دلجي قوله فيه اى حديث المتن دليل قوله كاثبات الوزر الخ
الظاهر ان هذا مثال الاثبات حكم الاصل للاصل واما قوله كاثبات الاجر في الوطء الحلال فهو مثال
لاثبات ضد الحكم لضد الاصل والحاصل ان المثبت او الحكم لشيء وهو الوزر للزنا والمفرغ عليه
اثبات ضد الحكم وهو الاجر لضد هذا الاصل وهو الوطء المباح تامل قوله ويقابله قياس الفرد
وهو اثبات مثل حكم الاصل للفرع وهذا اضرب قياس علة كالنبيذ مسكر فحرم كالخمر ودلالة
كالذي يصح طلاقه فيصح ظهاره كالمسلم وشبه كالعبد يباع ويوهب فلا يملك كالبهيمة فالها

الألوكة
www.alukah.net

قوله من جوازه مطلقا اى فى الحلى وغيره قوله على عادتهم من عدم الاعتداد بخلافهم قوله
لتقلبه طاعة عبارته فى الايجاب فقول جمع من العلماء ان المباح ينقلب مستحبا بالنية يحمل
على ما تقرر من انه يثاب على القصد المقارن له ثواب المستحب لا ان الفعل نفسه يصير مستحبا
اى فلا يثاب على الفعل شو قوله او ما يرصده بضم اوله من ارصده اكذا اى اعده له كما فى
المختار اى او الا ما يرصده لاحرج او نحوه كالتوقيب والجار والعدو يتالفه فعلم انه لا يدخر
شيا لحاجة نفسه المالية اصلا قوله ووجه ان ذلك اى كون الغنى الشاكر افضل ظاهره
اى ظاهر سياق الحديث وقوله ان الفقر الخ غير وجه قوله والنعم المقيم احترز بالمقيم عن
العاجل فانه قل ما يصفو او ان صفا قليلا اعقبه الكدر والزوال شرخبتى قوله ولا يكون احد
افضل منكم الا من صنع مثل ما صنعتم اى لا يكون احد من المتصدقين افضل منكم الا من صنع
الخ لانه زاد عليكم بالتصدق راجع ثم الصحيحين قوله لكن ورد ظواهر تخالف ذلك
فيه اشارة الى ان بواطنها لا تخالف فلينتظر ما هى قوله وخبر بالجر عطفا على خبر قوله ومن
الغازى اى وافضل من الغازى قوله سبح الله مائة تسبيحة فانها تعدل اى ثوابها مائة
رقبة اى عتق مائة انسان من ولد بضم فسكون اسماعيل بن ابراهيم الخليل وهذا تتمم
ومبالغة فى معنى العتق لان فك الرقبة اعظم مطلوب وكونه من عنصر اسماعيل اعظم
واحمد الله مائة تحميدة فانها فارس مسرجة ملجمة تحملين عليها الغزاة فى سبيل الله
لقتال عدا الله وكبر الله مائة تكبيرة فانها تعدل لك مائة بدنة اى ناقة مقلدة متقبلة
اى اهديتها وقبلها الله واثابك عليها فثواب التكبير يعدل ثوابها وهلل الله مائة
تهليلة اى قولى لا اله الا الله مائة مرة والعرب اذا كثر استعمالهم الكلمتين ضموا حروف احداهما
لبعض الاخرى فانها تملا ما بين السما والارض اى ان ثوابها لو جسم ملا ذلك الفضا
ولا يرفع يومئذ اى يوم قولها لاحد عمل افضل منها اى اكثر ثوابا الا ان ياتى اى انسان بمثل
ما اتيت انت به فانه يرفع له مثله والتفضل ليس مرادا ثم طب عن ام هانى فاخته
او هند اخت على قالت قلت يا رسول الله كبرت سنى ورق عظمى فدلنى على عمل يدخلنى
الجنة فذكره واسناده حسن ه من الجامع الصغير وفيه الفاظ متغايرة للالفاظ التى
ذكرها الشراح والامر سهل قوله من الشرح متعلق بتظهير قوله وحلاوه اعلاقه اى
فقره قوله فان قلت فقره صلى الله عليه وسلم انما كان مع الرضى قال ابو صبيرى وارد

الجمال

الجمال الثمن من ذهب عن نفسه فاراها ايما شمم قوله وهو افضل من ذينك اى الغنى
والشكر قوله قد تتعارضها عند القدرة اى ان الفقير التاوى اذا استغنى قد يحمل منويه
وقد لا يعمل الخ كما وقع لغلبة الانصارى الذى نزل فيه قوله تعالى ومنهم من عاهد الله
الايات قوله تكبير التسبيح اى لمكثر التسبيح ولهذا عطف عليه الفعل فى قوله وتميط
الاذى الخ وفى بعض النسخ تكثيرة اى ان طرق الجنة كثيرة منها التسبيح الخ فقوله وتميط
بالنصب عطفا على التسبيح من لبس عباة وتقرعينى فلتنظر الرواية ما هى قوله تحتسب
به اى تطلب الاحتساب اى الاجر به الحديث السادس والعشرون جرده هو
الاصل الخ ما ذكره الشهناق قد جمعه بحروفه عند الهلام على الحديث التاسع قوله وفتح
الميم مع القصر مناوى قوله وقيل جمع بالتنوين اى انه سلامى مفرد وجمعه سلاميات
وقيل سلامى جمع اى ومفرد فهو مما استوى واحده وجمعه وعبارة مرمر وسلامى واحده
وجمعه سوا عند الاكثر وقيل جمعه سلاميات قوله عظام الكف الخ اى هى يعنى السلامى
فى الاصل عظام الكف والاصابع والارجل وتامله مع قوله الاتى اذا السلامى فى الاصل اسم
لاصغر ما فى البعير من العظام ولعل فى معناها لغة اختلاف وقوله واريد بها هنا جميع
عظام الجسد ومفاصله كتب عليه شو يتامل مع قوله الاتى عبر بها عن مطلق العظم
ولعل وجهه انه لم يذكر فيما ياتى تناول السلامى للمفاصل ايضا فليتامل قوله بقرينة
خبر مسلم الخ فيه ان خبر مسلم المذكور يعين ان المراد بالسلامى المفصل قال مر فالعدول
عما فسره به صاحب الحديث والاشتغال بما يراد غيره عدول عن الصواب وانكان
يوول اليه ولذا اقتصر الحافظ ح عليه قوله مفصل المفصل بفتح فسكون فكسر
كل ملتقى عظمين من الجسد ويكسر اوله وفتح ثالثه اللسان مناوى وقد نظمت
ذلك فى بيتين فقلت ه وملتقى العظمين مفصل على ه مثال مورد كما قد نقلا ه
وعكسه اللسان فهو مفصل ه بوزن منبر فخذه يا فتى ه ثم اختصرتهما فى بيت واحد
فقلت اللسان مفصل كمنبر ه والعكس ملتقى العظام فاخبر ه قوله وهى هنا اضيفت
لمونث فلو رجع اليها لانث وقال ابن مالك المعهود فى كل اذا اضيفت الى نكره من خبر
او ضمير او غيرهما ان تجى على وفق المضاف اليه كقوله كل نفس ذائقة الموت ان كل
نفس لما عليها حافظ وقد تجى على وفق كل كقوله كل سلامى عليه صدقة فذكر

www.alukah.net

الضمير موافقة لكل لانه مذكر ولوجا على وفق سلامى لانثه لانها مؤنثة ولو فعل ذلك لكان اولى وان كان التذكير جايزا وعلل انه ضمن السلامى معظم العظم او المفصل فذكره والمعنى على كل مسلم مكلف بعدد كل مفصل من عظامه صدقة لله على سبيل الشكر له وقال الطيبى كل سلامى مبتدا ومن الناس صفته وعليه صدقة الجملة والراجع الى المبتدا الضمير المجرور فى الخبر نقله الشوبرى والمناوى وقولهما المعهود فى كل صوابه فيما بعد كل اذا اضيفت الى نكرة من خبر او ضمير او غيرهما اى كالوصف ان يجرى بعدها مما ذكر على وفق الخ والذى فى المغنى نقلا عن ابن مالك انها ان كانت مضافة الى منكر وجب مراعاة معناها قال ورده ابو حيان بقول عنتره جادت على كل عين ثره فترکن كل حديقة كالدرهم فقال ترکن ولم يقل تركت قال على جواز كل رجل قايم وقايمون والذى يظهر خلاف قولهما وان المضافة الى المعرفة ان اريد شيوع الحكم الى كل واحد وجب الافراد كل رجل يشبعه رغيف اولى المجموع وجب الجمع كبيت عنتره وبه يرتفع الاشكال عن الحديث الذى نحن فيه فانه من الاول فليتامل فان اضيفت الى معرفة تعينت مراعاة لفظها كما استصوبه فى المغنى ومنه وكلهم اتيه يا عبادى كلهم جايع كل الناس يغدو الخ قوله كل يوم منصوب كما هو الرواية على الظرفية لتعدل كما نقله مر عن الشيخ مرشد وقال الدلجى ظرف لصدقة وقال النقارزاى او مرفوع على الاستيناف لانه لما قيل كل سلامى توجه لسايل ان يقول من يقدر عليه او باى شى يتصدق فقال كل يوم وهو مبتدا موصوف بقوله تطلع فيه الشمس للتاكيد لا الكشف كما قيل وقوله تعدل مبتدا وصدقة خبره والجملة خبر كل والرابط محذوف اى وفى مرو تطلع بضم الام فيه الشمس صفة كاشفة اى لكن يبادر فى كلام الشارح ما يقتضى ان قوله تطلع الخ صفة مقيدة للاخبار لان اليوم قد يعبر به عن المدة الطويلة الى الخ ما ذكره قوله فى مقابلة متعلق بصدقة قوله من باب ذكر العام الخ بيان لما فى قوله ما انعم الله تعالى به قوله وهو فى ذلك اى الصلب قوله وانه لا صنع الخ اى ويظهر له انه الخ قوله لا يضعف منه اى من الجسم انبوب ساقيه اى قصبة ساقيه عن حمل بدن نفسه اى نفس الانبوب وبقية ساقيه اى قصبة ساقيه الخ قوله ولا عظم زنده الخ اى ولا يضعف عظم

زنده عن اقلال اى رفع والزند كما فى المصباح ما خشن عنه اللحم من الذراع وهو مذكر والجمع زنود مثل فلس وفلوس قوله عن وقايته حشاه الحتى مقصور العاجم احشا مثل سبب واسباب مصباح قوله تبين جواب اذا من قوله فاذا اصبح قوله من انعم الله عليه مفعول يشكر قوله تسمية ذلك صدقة وان كان بعضه واجبا قوله وهذا هو المراد من هذا الحديث وامثاله السابقة والاتية مع انه ذكر فيه الخ فالمراد بقوله كل سلامى عليه اعم من الواجب والمندوب لاشتمال الحديث على الشكرين الواجب والمستحب وعبارة مر عقب قوله كل سلامى من الناس عليه اى على سبيل الاستحباب المؤكد وليس المراد ان ذلك عليه على طريق الوجوب ذكره الحافظ العراقى قال وهذه العبارة تستعمل فى المستحب كما تستعمل فى الواجب ومنه حديث لمسلم على المسلم ست خصال فذكر ما هو مستحب اتفاقا انتهى وتعقبه ابن ابى حمزة فقال الامر للندب لا بالصيغة بل بالاستقرا من خارج انتهت عبارته وما ذكرناه فى تقرير كلام الشارح من حمل الحديث على ما هو اعم من الواجب والمستحب لاشتماله على الشكرين فقوله عليه اى على سبيل الوجوب فى بعض والاستحباب فى بعض قريب ويصح ان يحمل الحديث على الاستحباب فقط لان المراد الجمع بين الشكرين وهو مستحب وهذا مراد العراقى وابن ابى حمزة ويصح ان يكون الشارح اراد هذا ويكون ما قبل الاستدراك ان ظاهر الحديث الوجوب وما بعد الاستدراك ان هذا الظاهر ليس مرادا بل المراد الاستحباب لحديث الصحيحين والله اعلم قوله فوهب ذلك الشكر اى الذى حق له تعالى لهم اى لخلقه صدقة عليهم فجعل الله تعالى الشكر الذى هو حقه على العباد صدقة على بعضهم لانه جعله تعالى اعانة بعضهم لبعض فله الحمد وللمنن قوله تعدل الخ قال الاكمل فصل قوله تعدل عما قبله للاستيناف كان قايلا قال كيف يكون ذلك قال تعدل الخ وقال الطيبى لما قال اولا على كل سلامى صدقة توجه لسايل ان يسال من يقدر على هذا وباى شى يتصدق استانف الجواب عنه تعدل الخ وكلامهما ظاهر فى انهما لم يتاملا اصل الحديث وسياقه فى حديث البخارى فقالوا يا نبى الله فمن لم يجد ذلك قال تعدل الخ قال ح فهموا من لفظ الصدقة العطية فسالوا عمن لا شى عنده فتبين لهم ان المراد ما هو اعم من ذلك م وعبارة الشبشيرى فى هذه الانواع وامثالها منها ما نفعه متعد ومنها ما نفعه قاصر وقد اشار صلى الله عليه وسلم هنا الى بعض منها على طريقة بدل البعض من الكل وبانا لذلك

بقوله تعدل الخ قوله بعدل ومثله بقية الافعال التي بعده رايته في عدة نسخ بالتاء المثناة فوق وفي عدة نسخ اخرى بالياء المثناة تحت فعلى هذا لم تعلم الرواية ولم ار احدا من الشراح نبه على ذلك فليحرر قوله ان تعدل فيما حذفت ان ارتفع الفعل وشذ حذف ان ونصب في سوى مامر فاقبل منه ما عدل روى قوله بين الاثنين في نسخ من غير تعريف قوله او يحكم بفتح الكاف وهو من فوضت الحكم اليه قوله بالعدل متعلق بتحملهما وكذا قوله على الصلح الجائز واما قوله بالقول فضلة الاحسان قوله لا يحل حراما خبر ما اذا صالح على خمر او نحوها فانه صلح احل حراما وقوله ولا حرم حلالا كان يصالح زوجته على ان لا يطلقها فهذا صلح حرم حلالا وصور الثاني التحلبي في حاشيته على شرح المنهج بان يصالحه على ان لا يتصرف في المصالح عليه قوله صدقة اعتك عليهما قوله ومن ثم عظم فضل الصلح الخ وما احسن قول القائل ان الفضائل كلها لو جمعت * رجعت باجمعها الى شيئين تعظيم امر الله جل جلاله والسعي في اصلاح ذات البين قوله فيه وفيما بعده مامر في تعدل اي وان تبين او واعانتك قوله الرجل وصف طردي مر قوله في دابته اي في شانها ومن اجلها ففي سبيل قوله فتحمله عليها اعم من ان تحمله كما هو او تعينه في الركوب كما قاله الحافظ ح قوله او ترفع اما شك من الراوي او تنويع قاله الحافظ ح قوله والكلمة الطيبة صدقة منه على نفسه او غيره لانها مما يسر السامع وجمع القلوب ويولفها مما يودي الى التحابب والتعاون والتعاضد والمراد ان اجرها كاجر الصدقة كما مر وقد ورد انه اذا التقى المسلمان تنزل عليهما مائة رحمة تسعون لاكثرهما بشرا وعشرة لقليلهما رواه في العوارف مرفوعا شبر حبتي قوله وبكل خطوة تمشيها الصلاة اي وكل خطوة تمشيها وفي رواية تخطوها الى الصلاة اي الى المسجد لاعتكاف وكذا نحو طواف وغير ذلك من وجوه القرب التي تفعل به مما هو معروف صدقة مر قوله وتميط بضم اوله وفتحه اي تنحي وتزيل يقال ماط الشيء واماطه بمعنى ازاله حقيقة او حكما بان يترك القاه في الطريق لما رواه البيهقي في الشعب عن انس ان رجلا راى رجلا في النوم قائلا يقول بشر عابد بن عمرو بالجنة فلم يعمل فاتاه في الثانية فلم يعمل فاتاه في الثالثة فلم يعمل فاتاه في الرابعة فقال له لم ذلك قال لانه لا يلقى اذاه في طريق المسلمين وكان عابد لا يخرج من داره ما الى الطريق لامن مطر ولا من غيره

وكان

وكان اذا مات سوى دفنه في داره ولا يزعجه اتقاء اذى الناس وكان عابد هذا ممن يبايع تحت الشجرة شبر حبتي قوله على المسلمين الاولى على الخلق ليشمل المسلم والكافر والحي والميت لانه نفع عام ٥م قوله بهذا المعنى اي اماطة الظالم عن الشريعة قوله وفعلها سدى الخ عطف تفسيري شوبري قوله الا اخذت اي تلك قوله بل للانتقال قوله لدفعه اجراى بسبب حفظه لمودة المعطي له لا اجرا اعطاه فليتامل شوبري قوله لداجر بقبله الحي اي لداجر صلة صلة لا اجر مشى في جنازة اه شوبري قوله رواه البخاري اي في الصلح والجهاد قوله ويجزي عن ذلك ركعتان ضبط يجزي بفتح اوله بغير همز في اخره وبضم اوله بهمز في اخره فالفتح من جرى يجزي اي كفى والضم من الاجزاء شوبري قوله لان الصلاة عمل بجميع الاعضاء اعم من المعلل لان التعليل يقتضي عدم قصره على صلاة الضحى بل يقتضي جريانه في سائر الصلوات في سائر الاوقات قوله لمنعه النوم اي لمنع صاحبه النوم قلم يتم قوله وبعضهم يقول ثلثمائة وستون عظما ففي الانسان ثلاثمائة وستون عرقا ومثلها عظما قوله عد دتنازعه كبر وما بعده وفي بعض النسخ عدل باللام فهو جواب من قوله وامسى في يومه الخ في مرفانه يمسي من يومه الخ قوله فلم يتمحض فيها اي في الروايتين قوله وافضل العبادات اي بعد طلوع الشمس صلاة الضحى قال مر والوجه كما قاله الحافظ العراقي ان الاختصاص بالضحى لخصوصية فيها وسر لا يعلمه الا الله ورسوله واما الجواب بان صلاة الضحى خصت بالذكر لكونها اول تطوع النهار بعد الفرض وراتبته وقد اشار في حديث ابي ذر الى ان صدقة السلامى نهارية لقوله يصبح على كل سلامى من احدكم الخ ففيه نظر وهو مثله شبر حبتي قوله اراد بالمبسم في الصباح واسم الالة التي يكوى بها ويعلم ميسم بكسر الميم واصله الواو وجمعه تارة باعتبار اللفظ فيقال مياسم وتارة باعتبار الاصل فيقال مواسم قوله ومن ثم كان الخ اي من اجل ان خلقته سويا صحيحا من عظم صنعه تعالى وعنته قوله ومن ثم قال ابو الدرداء الخ اي من اجل ان سلامة العظام من اعظم النعم قال ابو الدرداء الصحة تاج على رؤس الاجساد لا يراه الا المرضى اي فينبغي دوام الشكر بوجوهها قوله واخرج الترمذي وابن حبان ان اول ما يسال عنه العبد يوم القيامة فيقول الله له الم نصح لك جسمك ونروك من الماء البارد هكذا في النسخ فانظر خبر ان قال شيخنا ولعله قوله فيقول الله بزيادة الفاء وقوله ونروك

كان الظاهر وتزويك بحذف الياء عطفه على نصح المرء ومالم ولعله جا على لغته فراجعه قوله
تهلك بكسر اللام قوله مما ووضع اى لحسنات لو وضعت على الخ قوله تستقل بالدال المهملة
اى تستفرغ ذلك اى تاخذه قوله الا ان يتطاول اى يجود الله برحمته قوله يؤتى بالنعم
الخ تفسير للحديث قبله قوله ما انعم الله الخ ما نافية قوله فقال الحمد لله الا كان الذى اعطى
بانيا للفاعل اى اعطاه الحامد وهو حمده وشكره لله تعالى افضل مما اخذ بانيا للفاعل ايضا
وهو المحمود عليه لان نعمة الشكر اجل من المال وغيره عزيزى قوله فان هذه اى النعم
الدنيوية ان لم يقترن بها شكر كانت بليه قوله وعلم ما قررناه اى من اجل ان المطلوب
شكر تلك النعم باى انواع الشكر كصلاة الضحى قوله الصدقة بالمعنى الاعم اى الصدقة
بالمال وغيره قوله فيما ذكر فيه اى فى الحديث وهى الخمسة والعدل والامانة والكلمة الطيبة
والمشى للمساجد وامامطة الاذى عن الطريق قوله ويتصدق كل اى كل واحد من
الناس عن اعطائه بنحو ما مر يحصل الخ قوله اى بالاخذ على يده اى امساك والقبض
عليها بمنعها من الضرب ونحوه قوله مثل المؤمنين اى الكاملين فى الايمان فى توادهم
بتشديد الدال مصدر توادد اى تحابب وتراحمهم اى تلاطفهم اى عطف بعضهم
على بعض مثل الجسد الواحد بالنسبة لجميع اعضايه وجه الشبه التوافق فى التعب
والراحة اى اشتكى اى مرض منه عضو تداعى له اى دعا بعضه بعضا الى المشاركة
فى الالم ساير الجسد اى باقيه بالسهر بفتح الهاء ترك النوم لان الالم يمنع النوم والحمى
لان فقد النوم يثيرها حم من النعمان بن بشير ه من الجامع الصغير وشه للعزيزى
الحديث السابع والعشرون قوله بفتح النون وتشديد الواو واخره سين
مهملة قوله بكسر السين المهملة وفتحها وافتصار ابن الاثير على الكسر يدل على انه
ارجح قوله الكلابى نسبة الى جده كلاب بن ربيعه قوله لان لابيه وفادة اى قدوما
على النبى صلى الله عليه وسلم والنواس من اهل الصفة قوله تزوج النبى صلى الله عليه وسلم
اخت النواس وهى المعوذة اى القابلة له صلى الله عليه وسلم اعوذ بالله منك فقال لها
لقد استعذت بحقيم وفارقها قوله لاحتمال انه اى عزمه على الرجوع لوطنه قوله او بعده
عطف على قوله بل الفتح اى واريد نفى الوجوب عن غير اهل مكة بعد الفتح قوله
البر بكسر الباء الموحدة وهى كما قال الزمخشرى اسم جامع للخير وكل فعل مرضى وهو فى

تركيبه

تركيبه النفس كالبر بالضم فى تغذية البدن والفعل منه بر بر على فعل يفعل كعلم يعلم
قوله اى معظمه فهو على حذف مضاف واعلم ان هذا لا يتفرع عليه قوله فالحصر فيه مجازى
لانه اذا لوحظ المضاف فلا حصر فيه فتدبر قوله فالحصر فيه مجازى المراد به ما قابل الحقيقى
يعنى انه لما اريد المبالغة فى حسن الخلق جعل كل البر وان كان البر متمما على غيره من الخصال
الجميلة كالحج عرفة والدين النصيحة هذا ان اريد بحسن الخلق طلاقة الوجه الخ ما ذكره
النشر فان اريد بحسن الخلق التخلق بالاخلاق الشرعية والتادب باداب الله التى شرعها
لعباده من امتثال امره وتجنب نهيه كان الحصر حقيقيا شرحيتى قوله قابله به اى
بالاثم قوله وهو اى البر بهذا المعنى اى بما هو ضد الفجور قوله وحوبا اوندبا ويلحق
بهما المباح تكملة لاقسام الاحكام الشرعية قوله عما نهى الشرع عنه اى حرمه وكرهه
بالمعنى الشامل لخلاف الاولى قوله حسن الخلق بضم اللام وسكونها اى التخلق مع
الخلق قوله فى المعاملة اى معاملة الحق والخلق قوله ويعنى الصدق كما يدل على
هذا قوله تعالى فى الاية ولكن البر اولئك الذين صدقوا ومنه بر فى يمينه اى صدق
فيها والصحبة عطف تفسير على العشرة او مرادف قوله واحتمال الاذى عطف لازم
لانه يلزم من لين الجانب احتمال الاذى والحق ان المقام مقام خطابه قوله فليوطن
نفسه بفتح اوله من عرض قوله حزاز القلوب اى موتر فيها كما يوتر الحز فى الشى
فهو بمعنى قوله هنا ما حاك فى النفس وفى اخرى حوازبتشديد الواو ومن حازيحوز اى
غلب على القلوب ه شرحيتى قوله وما حاك بحا مهملة وتخفيف الكاف من حاك يحيك
ومنه قولهم ضربته فما حاك فيه السيف اى اثر وما يحيك كلامك فى فلان اى يوثر
وما تحيك النفس فى هذه الشجرة وفى بعض النسخ ما حك بتشديد الكاف وفى بعضها
ما حاك بالتشديد من المحاكة شرحيتى قوله فى النفس وفى رواية فى نفسك وفى
اخرى فى صدرك اى قلبك قوله فخرجت العادية اى بقوله الدينية وخرجت غير
الخارمة بقوله الخارمة قوله فانه لو ترى كذلك اى راكبا نم يبال قوله ان النفس لها الخ
لها خبر مقدم وقوله شعور مبتدا موخر قوله من اصل الفطرة من ابتدايه اى شعورا ناشئا
من اصل الفطرة قوله الاول وهو اظهر فى المعنى قوله الثانى وهو اظهر فى اللفظ قوله وعليه
اى على الثانى قوله انهما اى العلامتين متلازمان قوله مالم تعلم به مثل ان توسوس له

www.alukah.net

نفسه بالزنا مثلا فيزني وقوله او تكلم مثل ان توسوس له بالقذف فيقذف او بالكذب فيكذب او بالنميمة فينم ه شر خبتي قوله بل خبر مبتدا خبره ظاهر قوله الدخول بالرفع نائب فاعل المعلل الواقع صفة للحرص قوله مع قطع النظر عن الفعل المقترن به اي بذلك الحرص وهو جواب عما يقال هذا الحرص قد اقترن به العمل وهو لقاه خصمه بالسيف وعبارته مر فان قيل هذا الحرص قد اقترن به العمل وهو لقاء خصمه بالسيف فاندرج تحت قوله في حديث التجاوز عما لم تتكلم او تعمل قلنا لعل دخول النار بمجرد الحرص يلغى ما ذكر قوله عزم مجرد خبر عن اسم الاشارة قوله رواه مسلم في كتاب البر والصلة من صحيحه قوله وعن وابصة الخ كان ينبغي ان يكتفي عنه ولا يمتلك دمعته وعمرو الشعبين قوله ابن معبد بفتح الميم والموحدة قوله وسكن الرقة بفتح الراء شر خبتي قوله حيث تسال ه استفهام تقريري حذفت همزته تخفيفا اي اجيت تسال مناوي وجملة تسال حال من التاء في جيت قوله ففيه معجزة الخ اي وهو من باب المكاشفة قوله مبالغة في ايضاح اي اطلاعه اي النبي صلى الله عليه وسلم اي انه صلى الله عليه وسلم عالم به واطلع عليه اطلاعا واضحا واحاط به فلهذا كان الموضع للاستفهام لكنه اتى بالخبر موضعه لما ذكر فقوله الشم في خبر الاستفهام اي في موضع الاستفهام كذا قرره شيخنا ولكنه لا يناسب جعل همزة الاستفهام بحذوفة فليحرر قوله او تسالني شك من الراوي ويحتمل ان لا يكون شكا بل المجموع من كلامه صلى الله عليه وسلم والمعنى هل اخبرك ابتداء ويحتمل ان تسالني قوله استفت قلبك اي اطلب الفتوى من قلبك وعول على ما فيه الخ قوله نعما اي بالشيء الذي تحمد عاقبته اي عاقبة الانسان فيه اي في ذلك الشيء قوله ما اي شيء او الذي اطمانت كذا في نسخ هذه الاربعين وسلمه شراحها واقروه والذي وقفت عليه في اصولها الصحيحة سكنت م قوله فلما رجع بالبناء للمفعول اي الى القلب عند الاشتباه الخ قوله والجمع بينه اي القلب وبين الخ قوله للتاكيد وقال بعضهم من عطف اللازم على الملزوم فان النفس اذا ترددت في امر استبشع خطفانا في القلب للعلاقة بينهما فاذا زال ذلك عن النفس وحدث لها طمانينة انعكس الامر ولانه قد يراد به اي بحسن الخلق قوله والاثم ما اي شيء او الذي قوله استرذلوه الفاحشات اي امام الفاحشات قوله وان افتاك الناس وافتوك والجمع للتاكيد كما في قوله تعالى فمهل الكافرين

امهلهم

امهلهم فاتى بالثاني تاكيدا للاول لزيادة التقرير شر خبتي يعني ان الفعل الثاني عين الاول لفظا ومعنى والفرق بينهما انما هو فاعل الاول ظاهر وفاعل الثاني ضمير فالجمع بينهما للتاكيد المعنوي على حد فمهل الكافرين امهلهم لزيادة تقرير الكلام قوله وان في رواية ولو افتاك الناس الخ قال في النهاية اي وان جعلوا لك فيه رخصة وجوازا قوله بخلافه متعلق باقتاك وافتوك قوله او المراد قد اعطيتك الخ مقابل قوله اي فالتزم العمل بما في قلبك الخ قوله بمقارفته بالقاف قبل الفا اي مواقعته قوله ومحل ذلك ان كان المستفتي الخ عبارته مر قال الغزالي لم يرد المصطفى صلى الله عليه وسلم كل واحد لفتوى نفسه وانما ذلك لوابصة في وقعة تخصه ه قال الشارح وفرض العموم فيفرض اللام فيمن شرح الله صدره بنور اليقين فافتاه غيره بمجرد حدس او ميل الى هوى من غير دليل شرعي والا لزمه اتباعه وان لم ينشرح له صدره كذا قال ولا يخلو عن اشكال والتحقيق ما قرره حجة الاسلام حيث قال ليس للمجتهد او المقلد الا الحكم بما يقع له او لمقلده ثم يقال للورع استفت قلبك وان افتوك اذ للاثم خزازات في القلوب الخ قوله فينشرح له الصدر اي يطمئن قال في الصباح نلجت نفسي تنلج نلوجا اطمانت وبابه وعد وطرب قوله لان الفرض اي اي التقدير قوله فليرجع اليه اي الى القلب عنده اي تخلصا من الاثم وتحرزا عنه قوله وحد الفعل الاول اي لم تلحقه علامة الجمع حيث لم يقل وان افتوك الناس قوله وجمع الثاني فيه مسامحة كما قبله والمراد ان فاعله ضمير الجمع قوله لامتناعه اي تعدد الفاعل الا في لغة ضعيفة يعني لغة اكلوني البراغيث وفيه شيء فان الفاعل يمتنع تعدده حتى في هذه اللغة لان ملحقات الفعل عندهم علامة على تثنية الفاعل وجمعه لا ضمير حتى تكون فاعلا كما هو مبسوط في محله قوله وجوابه محمل هذا الخ حاصله ان محمل هذا الحديث الدال على ان ما تردد ليس اثما على ما ضعفت فيه الشهوة قوله الى المتانة فهمه اي فقوته قوله حال كونه اي هذا الحديث قوله وعنه اي مما اي روي عنه اي مما قوله وابنيه اي ابني احمد بن حنبل وهما عبد الله وصالح قوله مكررة منها عشرة اي عشرة الاف ممن قال اربعون عد المكرر ومن قال ثلاثون لم يعده قال المسعودي ولعل مسند احمد فعشرون مجلدا او اكثر قوله احسن انتقا بالقاف اي اختيارا قوله ان تبق تفجع الخ في المختار الفجيعة الرزية وقد فجعته المصيبة اي اوجعته وبابه قطع وقوله بالاحبة

اى بموتهم وقوله لا ابالك جملة معترضة بين المبتدا والخبر وهو تارة يذكر للمدح وتارة
للذم وتارة للتعجب وتارة بمعنى جد فى امرك ه شيخ الاسلام على ابن الناظم فى اواخر المفعول
المطلق قوله له صحيح لا يخفى ان له متعلق باسناد الذى هو اسمان وقوله صحيح خبرها
قوله انتهى اى ما مر جوابه قوله ومع ذلك هو اقوى اى قولهم هذا حديث صحيح اقوى
من اقتصارهم على باسناد صحيح قوله من عرف فاعل اطلق اى الذى عرف منه باطراد
بالتنوين وقوله انه نايب فاعل عرف قوله وجوابه الخ هذا جواب بالتسليم وح فيبقى فى
قوله انفا قلت هم وان اراد وذلك الا انه لا يلزم من الحكم فان فقيته ان معنى قولهم
باسناد حسن ان له اسانيد وان كلا منها حسن فتدبر قوله وسندها اى هذه الطرق
الحديث الثامن والعشرون قوله سارية بين مهملة وتحتية وهى
فى الاصل الاسطوانة قوله السلمى بضم ففتح من بنى سليم بن منصور م قوله من
اهل الصفة وهم قال النووى زهاد من الصحابة فقراء غرباء كانوا ياوون الى مسجد النبى صلى الله عليه
وسلم وكانت لهم فى اخره صفة وهى مكان منقطع من المسجد ومظلل عليه يبيتون فيه
وكانوا قليلون ويكثرون فى وقت كانوا سبعين وفى غير ذلك بحسب قوله وهو
احد البكاءين الذين نزل فيهم قوله تعالى ولا على الذين اذا ما اتوك لتحملهم قلت لا اجد
ما احملكم عليه الاية وكان من المشتاقين الى الله تعالى تحب ان يقبض اليه يقول فى دعايه
اللهم كبرت سنى ووهن عظمى فاقبضنى اليك م قوله ومللهم عطف تفسير
على السامة قوله فاستزيد اى طلب منه زيادة فاعتل اى تعلل بذلك اى بالسامة
والملل قوله موعظة مصدر ميمى قوله وجلت بكسر الجيم اى خافت ومنه وقلوبهم
وجلت من الوجل وهو الخوف من عذاب الله تعالى قوله وكانه اى ذلك المقام كان
مقام تخويف ووعيد اى ان تلك الموعظة مشتملة على تخويف ووعيد لا بتلك الغاية
والمعنى وجلت وجلا ناشيا من تلك الموعظة ومبتدا منها قوله العيون جمع كثرة
كثرة وفيه اشارة الى تلك الموعظة اثرت فيهم واخذت بمجامعهم ظاهرا وباطنا
وقوله العيون على حذف مضاف اى دموعها كما اشار الشه اليه او هو من قبيل نهر جار
والاسناد مجازى قوله لانه انما ينشا غالبا عنه فهو من عطف المسبب على السبب او
من عطف الفرع على الاصل قوله وفيه انه ينبغى اى يسن كما عبر به م قوله والجدود

والرسوم اى التعاريف قوله فتكون اى القلوب اسرع الى الاجابة قوله صبحكم اى العدو
ومساكم قوله الى افهام بكسر الهمزة عبارة البيضاوى والبلاغة وجازة اللفظ وكثرة
المعنى مع البيان قوله من الالفاظ قال شيخنا صلة افهام وادخال فى محتمل ان تكون
بيانا لاحسن صورة قوله ان طول صلاة الرجل وقصر خطبته بضم الخاء اى طول صلاته
بالنسبة الى قصر خطبته مبنيه من فقهه بفتح الميم وكسر الهمزة وتشديد النون العلا
والدراية اى علامة يتحقق بها فقهه واطيلوا الصلاة اى صلاة الجمعة لانها المقصودة
والخطبة وسيلة من البيان بسحرا بفتح لام التاكيد اى ان منه انواعا تجل من العقول والقلوب
فى التمويه محل السحر ويقرب البعيد ويبعد القريب ويزين القبيح ويعظم الحقير فكانه
يسحر فورا وفى المثل دى على اذن واسحر يا بنار قوله واحتمال مثل اخيره بعيد قوله
ففهموا ما سالوه منه اى ففهموا الوداع الذى سالوه الوصية من اجله فمن فى منه للتعليل
تنظير ما وقع فى خطبة حجة الوداع فانه عرض فيها بالتوديع بقوله فيها لعلى لا القاكم بعد
عامى هذا وطفق يودع الناس صلى الله عليه وسلم قوله بدليل قولهم كانها لانها معنى نظنها
اى وهى كموعظة مودع قال بعض الشراح لكن فى بعض طرق الحديث ان هذه موعظة
مودع وهى شاهدة بذلك الاحتمال قوله فاوصنا بفتح الهمزة شرحيتى قوله من
اهلها اى الوصية والوعظ قوله واصلها وقوى عبارة شرحيتى واصلها وقيا بكسر
اوله وقد يفتح من الوفاية قلبت الواو قيا كتراث تراث ثم ابدلت الواو ياء وفى الخلاصة من لام
فعلى اسما تلى الواو بدل يا كتقوى قوله كتراث وتخمه فاصل تراث وراث واصل تخمه
وخمة ففى الصحاح وتخمه اصلها الواو قوله وهى اى الوفاية ما يستر الراس قوله
من قوة عرفه بيانا للوفاية قوله واستحضار علمه بفتحها وانشد بعضهم ابلغ
لم ترحل يزاد من التقى ولاقيت بعد الموت من قد تزودا ندمت على ان لا تكون كمثله
وانك لم ترصد كما كان ارصدا قوله والسمع ان حمل على ان المراد به الاصغا الى الكلام
الامر ليتمكن من فهمه ومعرفته كان ما بعده تاسيسا لمغايرته له كما ذكره وان حمل على قبول
المسموع وعبر عنه بالسمع لانه فايدته كان ما بعده اى قوله والطاعة تاكيدا واليه
جنح الدلجى والهيتمى شرحيتى قوله واظهر مقاصده هذا اى المذكور يعنى السمع والطاعة
وفى بعض النسخ واظهر مقاصدهما اى السمع والطاعة قوله ما يصلح الله تعالى به اى به الامة

www.alukah.net

الفاجر قوله وان تامر وفي رواية وان استعمل عليكم عبد ولا حد حبشي مجدع وللبخاري
حبشي كان راسه زبيبة ولمسلم ولو كان عبدا حبشيا مجدع الاطراف وقوله وان تامروا تحمل
اي جعل عاملا بان امر امارة عامة على البلد مثلا او ولي قيها ولاية خاصة كالامامة في الصلاة
او جبايته الخراج او مباشرة الحرب فقد كان في زمن الخلفاء الراشدين من يجتمع له الامور الثلاثة
ومن يختص بعضها مهم قوله والافهو اي العبد لا نفع ولا بنيه بالاجماع مر قوله مرب
المثل مراده من باب الفرض والتقدير وليس المراد المثل المشهور الذي شبه مضربه بموروده
قوله ولو كمخمص للمخمص مثل جعفر موضع تبيض فيه القطاه مصباح قوله فانه وفي
نسخ وانه اي الشان من يعيش بالرفع وفي نسخ من يعش بالجزم فسلم اي بعدي فيرى اختلافا
كثيرا بين الناس في ظهور الفتن وفي ظهور البدع والظاهر ان هذا بوحي اوحي اليه فانه عليه
السلام كشف له عما يكون الى ان يدخل اهل الجنة الجنة واهل النار النار كما صح في حديث ابي
سعيد وغيره ويجوز ان يكون بنظر واستدلال فان اختلاف المقاصد والشهوات لاختلاف
الاراء والمقالات ويجوز ان يكون بقياس امته على امم الانبياء السابقين بدليل حديث انها
لم تكن نبوة الا كان بعدها اختلاف او كما قال فاكهاني وانبائه بالسين في قوله فسيرى
دون سوف يدل على قرب الرؤية وكان الامر كذلك فظهر فتنة عثمان وواقعة الجمل
ومحاربة معاوية لعلي على الامارة ومحاربته للحسن عليها فسلم الامر اليه لاجل اطفاء نار
الفتنة ثم ظهر اعظم الفتن قتل الحسين شبر خيتي قوله فعليكم اسم فعل قوله وغيرها
اي للمباحة قوله على السنن قال الجوهري السنن الطريق يقال استقام فلان على سنن واحد
قوله لاستعمالها اي السنة فيهما اي في اللغة والشرع بهذا المعنى اي الطريقة القويمة
الخ قوله وتخصيصهم لها اي السنة قوله ويشهد له اي للتخصيص قوله على ان التمييز الخ
اضراب عن قوله وتخصيصهم اصطلاح طاري لان التمييز بينهما حيث كان موجودا عند
الجاهلية ايضا لكن التخصيص طاريا قوله وهواي الفرض ما ثبت الخ قوله لان ما قد رقد
قطع عما كان مشتركا معه كالصلوات الخمس فرض لانها قطعت عما كان مشتركا معها
وهو النافلة في مطلق الصلاة وبهذا يعلم ان مشتركا بالكسر اسم فاعل كما قرره شيخنا قوله
وسنة اي طريقة الخلفاء الخ قال النووي رحمه الله انما ذكر سنته في مقابلة سنتهم لانه علم انهم
لا يخطئون فيما يتحرونه ويستنبطونه من سنته بالاجتهاد ولانه عرف ان بعض سنته

لا يشتهر

لا يشتهر الا في زمانهم فاضافها اليهم لبيان ان من ذهب الى رد تلك السنة مخطئ فاطلق
القول باتباع سنتهم سدا للباب قوله الخلفاء جمع خليفة وهو كل من قام مقام غيره وانما
اطلق على الصحابة ذلك لانهم خلفوا رسول الله صلى الله عليه وسلم في الاحكام قوله وهم
ابو بكر فعثمان فعلي فالحسن رض ومن يقتبر الصحابة قوله فالام في الخلفاء ما بعد
للعهد والمعهود هو الخمسة فان ما عرف الخ قوله لا يجوز تقليد غير الائمة الاربعة
حتى اكابر الصحابة لما قاله لان مذاهبهم لم تدون ولم تضبط لكن حمله السبكي وغيره
على الافتاء والقضاء اما في عمل الانسان لنفسه فما علمت نسبته لذلك المجتهد اذا جمع شروطه
عنده فيجايزم فالحاصل انه لا يجوز الان تقليد غير الائمة الاربعة لاندراج في غيرهم بل
لعدم موقفنا لقواعد مذهبهم قوله فاي قال ان يوجد حكم الخ قوله من قبيل متعلق
بخلوا قوله والدليل مبتدا خبره كثيرة قوله والهداية اي وانصافهم ايضا بالهداية
لانه وصفهم بوصفين حيث قال الراشدين المهديين قوله عضوا فعل امر من عض
يعض وهو بفتح العين وضمها لحن وكذا تقول برامك يا زيد لانه من بر يبر ولا تقول
بر بضم الباء والدليل على ان عضوا مفتوح العين قوله تعالى ويوم يعض الظالم على يديه
وقول اهل اللغة هو من باب علم واصله عضض يعضض فمضارعه يعض بالفتح مع
الادغام او يعضض بسكون العين وفك الادغام والامر ضابطه ان يوتى به على صورة
المضارع المجزوم ويحذف حرف المضارعة وهو اذا حذف منه حرف للمضارعة فعلى
الادغام عينه مفتوحة وعلى عدم الادغام عينه ساكنة واذا ابتدى به ادخلت عليه
همزة الوصل المكسورة للتوصل بالنطق فيقال اعضض لخطاب الواحد واعضضوا لخطا
الجمع ولا يضر التباس عض الامر بعض الماضي فانه تطاير كمر امرا وما ضيا مبنيا للمجهول
ومثله فاحذر ان تفهم العين كما وقع لبعض المدعين الزاعم انه المجتهد المطلق في الدين
فتدخل في قوله صلى الله عليه وسلم من كذب متعمدا فليتبوا مقعده من النار ثم ان العض
بالضاد لما كان بحارحة وبالظاء المشالة لما كان بغيرها كغطه الرمان ووحد الضمير في
عليها لان سنتهم سنته في وجوب الاتباع كما تقرر قوله هذا ما مشى عليه جمع من الشارحين
اي من الاقتصار على هذا القول وزاد بعضهم قولا اخر فقال هي الانياب وقيل الرباعيات
المذكورة يعني الذي يدل بنانه على الحلم وهذان القولان هما ما عناه بقوله والمعنى

www.alukah.net

على كل من القولين ولا يتوهمن ان هناك ثلاثة اقوال لان القول الثاني في كلام
البعض هو الذي اقتصر عليه جمع من الشراح قوله تشبيه المعقول وهو السنة بالمحسوس
وهو ما يعض عليه بالنواجذ واثبات البعض تخييل والنواجذ ترشيح قوله نشبت
قيد في المختار نشب الشيء في الشيء بالكسر نشوبا علق به قوله من المضض
وهو وجع المصيبة جوهري قوله واياكم ومحدثات الامور بفتح الدال جمع محدثة
وهذه الجملة معطوفة على جملة فعليكم بسنتي الخ للتنوير والتوكيد تفتازاني قوله
اي باعد واهذا ناصب الضمير اعني اياكم والاصل باعد والنفسكم فحذف المضاف
والفعل فانفصل الضمير قوله واحذروا هذا ناصب محدثات قوله واتباع غير
سنتي الخ عطف تفسير على الاخذ بالامور المحدثة قوله فان القرآن باعتبار لفظه
وانزاله وصف بالمحدث او سورة الانبياء وقال البوصيري في البردة آيات حق
من الرحمن محدثة * قديمة صدفت الموصوف بالقدم قوله بخلاف العروض ذكر
شيخ مشايخنا السندي ان لعلم العروض والقوافي فرض كفاية ايضا ان توقف فهم
كلام العرب عليه قوله والجرح اي والاشتغال بالجرح قوله وجمع المحافل اي جمع اهل
المحافل اي المجالس للوعظ ونحوه قوله وكذا المصافحة اي من المباحات قوله وكونه
اي المصافح خصصها اي المصافحة ببعض الاحوال كعقب الفجر والصبح وفرط
في اكثرها اي اكثر الاحوال فلم يصافح فيها لا يخرج هذا التخصيص ذلك البعض المخصص
بالمصافحة فيه عن كونها اي المصافحة مشروعة فيه هكذا قرره شيخنا قوله
خليفة راشد بالتوصيف لا بالاضافة وقوله في عامة امره بتعلق براشد اي راشد
في جميع اموره وقوله سن اي احدث سنة الخ قوله واتيت من كل شيء اي يحتاج اليه
الملوك من الالة والعدة حلال قوله تدمر كل شيء اي تهلك كل شيء مرت عليه حلالا ومنه
قول لبيد * وكل نعيم لا محالة زائل قوله والله بكل شيء اي واجب او جايز او مستحيل
عليم قوله وفيه وان عبد حبشي بالرفع على حذف كان مع خبرها وبقا اسمها وان
كان عبد حبشي مولى عليكم وهو قليل قوله كالجمل الانف في القاموس وانف البعير
اشتكى انفه من البرة فهو انف كمنع وصاحب والاول اصح وافصح ه وفي النهاية الانف
اي المانوف وهو الذي عقر الحشاش انفه فهو يمتنع على قايده للوجع الذي به وقيل الانف

الذلول يقال انف البعير بانف انفا فهو انف اذا اشتكى انفه من الحشاش وكان الاصل ان يقال
مانوف انه معقول به كما يقال مصدور مبطون للذي اشتكى صدره وبطنه وانما جاء هذا
شاذا ويروى كالجمل الانف بالمد وهو بمعناه الحديث التاسع والعشرون قوله عن
معاذ بضم الميم وذال معجمة ابن جبل بالتحريك ضد السهل القرشي الفقيه الثابت الحكم
للعمل التارك المتمسك بالعروة الوثقى امام العلماء في الورع والتقوى ابي عبد الرحمن
الخزرجي شهد له المصطفى انه اعلم امته بالحلال والحرام مات بالشام في طاعون عمواس
كما تقدم قال قلت يا رسول الله صدر الحديث قال بينما نحن نجرح مع رسول الله صلى الله
عليه وسلم في غزوة تبوك وقد اصابنا الحر وتفرق القوم فاذا رسول الله صلى الله عليه
وسلم اقربهم مني وقد دنوت منه وقلت يا رسول الله اخبرني الخ وفي رواية
ابيني قوله يدخلني الجنة بضم اللام والجملة محل وضع جر صفة لقوله بعمل قال الطيبي
والجزم فيه وفيما بعده على جواب الامر غير مستقيم رواية ومعنى لكن تعقب بان الرواية
غير معلومة واما المعنى فاستقامته ماذكره القاضي حيث قال ان صح الجزم فيه كان جزاء
الشرط محذوفا تقديره اخبرني بعمل ان عملت يدخلني الجنة والجملة الشرطية باسرها
صفة لعمل او جوابا للامر وتقديره ان اخبار الرسول لما كان وسيلة الى عمله وعمله
ذريعة الى دخول الجنة كان الاخبار سببا بوجه ما لادخال العمل اياه الجنة فان قيل اذا جعل
يدخلني جواب الامر يبقى عمل غير موصوف والنكرة الغير الموصوفة لا تفيد فالجواب
ان التنكير فيه للتفخيم او التنويع اي بعمل عظيم او معتبر في الشرع بقرينة قوله الا ادلك
على عظيم ولان مثل معاذ لا يسئل من مثل المصطفى عما لا حد وراءه قال الطيبي والحاصل ان
في مثل هذا مذهبين احدهما مذهب الخليل وهو ان تجعل الا مع معنى الشرط وجواب
الامر جزاء والثاني مذهب س وهو ان الجواب جزاء شرط محذوف وعلى التقديرين التركيب
من اقامة السبب الذي هو الاخبار مقام المسبب الذي هو العمل ان العمل هو السبب ظاهرا
لا الاخبار لان الاخبار انما يكون سببا للعمل اذا كان المخاطب مومنا معتقدا مواقفا قوله
حيث قال اي رسول الله صلى الله عليه وسلم اي لمعاذ قوله لقد اللام واقعة في جواب
قسم مقدر والتقدير والله لقد سالت قوله اي عن عمل عظيم القرينة على تقدير الموصوف
عمل السياق السابق واللاحق قوله واما من حيث صعوبته على النفوس هذا لا يظهر

www.alukah.net

متعابلته لما قبله فانه ذكر مثله فيما قبله حيث قال وذلك عظيم صعب قطعا نعم كان ينبغي
ان يقول لصعوبته على النفوس الخ يكون علة لما قبله وحرف اما واما اوحذف قوله
اوالاصعب فيجعل السبب احد امرين اما فخامة العمل اوصعوبته فتامل قوله من الوسايل
بيان لما يطلب له وفيه قوله واني بهذا استبعاد قوله فانه لم يطلع احد طرهذا التفي يعم
حتى الكاتبين والظاهر يعم قوله وليس المراد استقطام جزايه ونتيجته فقط بدليل
قوله وانه يسير الخ اى فانه يقتضي ان نفسه صعب عسير ولا يتيسر الا بتيسير الله تعالى
قوله على من سهله وفي بعض النسخ يسره قوله بتوفيقه الخ فانه تعالى اذا وفق العبد
لشي تيسر له ولو ثقل الجبال قال الشاعر اذا كان عون الله للمرء مسعفا تهيا له من غير شي
وان لم يكن عون من الله للفتى فاول ما يجني عليه اجتهاده قوله وشرح بسكون الرا
مصدر عطفا على بتوفيقه او بفتحها فعل ماض عطفا على قوله في المتن سهله والظاهر الاول
قوله وهدايته معطوف على توفيقه او تهييته قوله فتوبت اى غابت وفي بعض نسخ فوبت
قوله وطمحت اى ارتفعت قال الجوهري طمح بصره الى الشي ارتفع قوله عن سفساف
اى ردى اخلاقها وحضيض اى اسفل اوصافها الخ قوله تعبد الله عدل عن صيغة الامر تنبيها
على ان المامور كانه مسارع الى الامتثال وهو يخبر عنه اظهارا لرغبته في وقوعه شبر حيتي
لا تشرك به شيا جملة تفسيرية لقوله تعبد الله فتكون لا نافية والفعل بعدها مرفوع وان لم
تجعل تفسيرية كانت لا ناهية والفعل مجزوم بعدها فليتامل فان الرواية مجهولة ه قلبي
وصريح قول الشم في حال كونك انها نافية بالفا قوله وتقيم الصلاة برفع تقيم قوله على المعنى
الاول لتعبد المذكور بقوله اى توحده قوله والخاص اى ومن عطف الخاص على العام على
المعنى الثاني المذكور بقوله اوتاتي بجميع الخ قوله تعرض اى طلب بلين ورفق قوله
على ابواب الخير اى طرقه واسبابه الموصلة اليه ومن ثم جعلها ابوابا له لترتبه عليها تشبيها
له بامتعة في مكان له ابواب مر فهو استعارة مكنية وتخييلية ه شبر حيتي قوله كان المراد
به اى بالخير قوله تشبيه المعقول اى الخير بالمحسوس اى بالمكان الذي له ابواب اوبالامتعة
التي لمكان له ابواب كما مر عن مر قوله والثواب الجسيم عطف تفسير قوله وبها اى بالابواب
الصوم جنة لم يقل الصوم والصدقة والصلاة جوف الليل بدون ما ذكر اشارة الى
اختلاف انواع الخير اى فليس الخير نوعا واحدا فان قلت ما اعراب ما ذكر قلت يحتمل ان الصوم

مبتدا

مبتدا خبره محذوف والتقدير منها الصوم وقوله جنة خبر لمبتدا محذوف تقديره
وهو جنة وهكذا ما بعده من قوله والصدقة تطفي الخطيئة واما الجر على البدلية فبعيد تظر
فلتمر الرواية شوبري قوله لان وضعه مر ذكره قريبا اى في قوله تعبد الله لا تشرك به
شيا وتقيم الصلاة وتوتي الزكاة وتصوم رمضان قوله اى هو مجن بكسر الجيم وفتح
الجيم وتشديد النون وهو ما يترس به في حال القتال قال الشاعر ه شفيع المذنبين
اذا ما الدهر جر على قلب المجنا قوله تطفي بفتح اوله وهو اخره اى تمحوا وفي رواية تكفر الخطية
بالهمز بوزن فعلة وربما اسقطت الهمزة وشددت الياء قوله استعار له لفظ الاطفا الخ
اى في قوله تطفي استعارة تصريحية تبعية شبه المحو بالاطفا واطلقه عليه اى بجامع
في الاذهاب كما ياتي ثم اشتق من الاطفا تطفي وقال الطيبي قوله الصدقة تطفي الخطية
اصله تذهب الخطية بقوله تعالى ان الحسنات يذهبن السيات ثم في الدرجة الثانية
تمحوا الخطية لخبر اتبع السيئة الحسنة اى السية المشتبه في صحيفة الكرام الكاتبين
وانما قدرت الصحيفة بقرينة تمحو ثم في الدرجة الثالثة تطفي لمقام الحماية عن المياه
عن النار فلما وضح الخطية موضح النار على الاستعارة المكنية اثبت لها على الاستعارة
التخييلية ما يلايم النار من الاطفا ليكون قرينة مانعة لها من ارادة الحقيقة وانما كانوا
في بطونهم الا النار من اطلاق المسبب على السبب مر وقال الدلجي وذلك وارد على
طريقة الاستعارة التبعية لانه شبه اولا المحو بالاطفا واستعار له لفظة بجامع اشتراكهما
في الاذهاب ثم اشتق منه تطفي واثبته للصدقة فوقعت الاستعارة اولا في المصدر
اصليتر وفي الفعل تبعية اوشبه الصدقة بالماء الذي الجامع مع استعارة مكنيه ثم اثبت
لها ما هو من خواص الماء اعني الاطفا تخييلا كما مر من جنسه قوله او ان الخطية الخ عطف
على قوله لمقابلته اى او لان الخطية الخ قوله لاستعمال فيه الاطفا اى فهو مجاز من
اسناد ما للسبب للمسبب قوله يقال طفي غضبه وانطفى غضبه قوله لما مر انه اى في
حق المخلوق قوله وصلاة الرجل قال البيضاوي هو مبتدا خبره محذوف اى كذلك اى
تطفي الخطية اوهي من ابواب الخير قال والاول اظهر لاستشهاده عليه السلام بالاية الاتية
وهي متضمنة للصلاة والانفاق اى فكما ان الانفاق يطفي الخطية كذلك ورد في الاية
وهي الصلاة ونقله الطيبي ثم قال والاظهر ان يقدر الخبر شعار الصالحين كما في جامع

اليمن

الاصول ويفيد فايدة مطلوبة زايدة على القربتين اى الصوم والصدقة وهى انها
كما افادتا المباعدة عن النار فتفيد هذه الادخال فى الجنة وتم الاستشهاد بالاية
لان قرة العين كناية على السرور والفوز التام وهو مباعدة النار ودخول الجنة كما قال
تعالى فمن زحزح عن النار وادخل الجنة فقد فاز ه وفيه انه لا قرينة لهذا المقدر بخلاف
ماسبق فتدبر قوله ويقوم ثلثه هو السدس الرابع والسدس الخامس قوله ثم تلا لفظ
ابن ماجة ثم قرا قوله جنوبهم جمع جنب وهو ما تحت ابطه الى الكشح قوله اى مواضع
الاضطجاع للنوم وهى الفرش لانها جمع مضجع ه بفتح الجيم قوله حتى بلغ يعملون وفى
رواية الترمذى وابن ماجة حتى بلغ جزاءما كانوا يعملون قوله فانه اى السياق دال الخ
قوله براس الامر اى الدين او العبادة الخ قوله وكثيرة وهو الافصح قوله سنامه بفتح
السين المهملة وسنام البعير ما ارتفع فى ظهره شبه خيتى قوله الجهاد لما فيه من مفاسات
الاهوال وترك الاختلاط بالاهل والعيال قوله سقط منه سيطر بالمهملة قوله لكن عذره
اى ابن الصلاح قوله فلا اعتراض عليه اى على ابن الصلاح قوله بخلاف الملم فانه هنا انما
ساق الخ اقول قضية ذكر ابن ماجة له كذلك وتقليد ابن الصلاح له ان معناه تام فى
نفسه وح فلا اعتراض على الملم حيث اقتصر من كلام الترمذى على ذلك اشارة الى انه
لا يتوقف المعنى على ذكر الزيادة وانه يصح الاخبار بالجهاد عن الجميع اذ المجاهد لا يكون
الا مسلما مصليا واجتمع فيه تلك الامور قلت تامل شوبرى قوله ويحتمل ان الملم
تبعه الخ ويحتمل ان الاسقاط من بعض النساخ او انها اسقطت من اصل الملم من الترمذى
شو قوله تتبعها استعارة ترشيحية صوابه تخييلية وقد مر له نظير ذلك فى الحديث
الثانى قوله ويويد ما ذكرته من قوله فهو اعلاها بهذا الاعتبار وان كان فيها ما هو افضل
منه الخ قوله فيرجح مراد العلما على دم الشهدا قال بعضهم ومراد ما يجرى به اقلامهم
ازكى واطيب من دم الشهدا قوله فاجاب كلا بما هو الافضل بالنسبة لحاله لانه صلى الله
عليه وسلم كان طبيبا للخلق فرب شخص كان الغالب عليه ترك المحافظة على الصلاة فقال
له الصلاة فى اول وقتها ورب شخص كان الغالب عليه ترك بر الوالدين او اختلاف الاذان
فرب عبادة فى زمن افضل منها فى غيرها او ان من مقدرة اى من افضل الاعمال قوله
الصلاة خبر موضوع بالتوصيف او بالاضافة وهى اولى لانها تفيد الافضلية قوله واما

الخبر

الخبر الثانى اى كلام المستدل على افضلية الجهاد وهو انهم قالوا يا رسول الله ما يعدل الجهاد
فقال لا تطيقونه الخ قوله ووجه رواية ابن ماجة السابقة اى التى فيها اسقاط السطر
الثابت فى رواية الترمذى قوله لان وزن المفعول كالجهاد على الاصح افضل من نفل الخ
كالصلاة قوله الاشتغال بالعلم اى الزايد على المتعين والاشتغال به وزن كفاية قوله الا
اخبرك بملاك الخ قال التوربشتى ملاك الامر قوامه وما يتم به ولذلك يقال للقلب
ملاك الجسد وقال البيضاوى ملاك الشى اصله ومبناه واصل ما يملك به كالنظام ه
وقال للظهر ما به احكام الشى وتقويته من ملك العجين اذا احسن عجنه وبالغ فيه واهل
اللغة يكسرون الميم ويفتحونها والرواية بكسر الميم فقط ولم يتفطن لذلك الشهيهمى
مناوى قوله بلسان الباء زايدة موكدة والضمير راجع للنبى صلى الله عليه وسلم ويحتمل
ان يكون ضمن اخذ معنى تعلق فلا تكون الباء زايدة وقول الشامسك اى النبى صلى الله
عليه وسلم بيده لسان نفسه زاد ملا على وقيل لسان معاذ قوله ثم قال الخ عليك عبارة
ابن الملقن كف يحتمل عمومه وخص منه الكلام بالخير لقوله فليقل خيرا او ليصمت
ويحتمل انه من باب المطلق وقد عمل به فى كف اللسان عن الشر فلا يبقى فيه دلالة على
غير ذلك واصل الاحتمالين ان الفعل يدل على المصدر لكن يقدر المصدر معرفا فيعم نحو
الكف الكف او منكرا فلا يعم نحو الكف كفا او ينبنى على ان المصدر جنس فيعم او لا فلا وعليه
اختلف فيما اذا قال لمطلقته طلاقا هل يقع ثلاثا او واحدة شو قوله فكان ذكر المعنى
العقلى الجلى ثم تعقيبه بالتمثيل الحسى يحتاج لتامل فتامل قوله او انا لمواخذون
الخ فى عدة نسخ من المتن باسقاط الهمزة وباثباتها فى بعضها قوله ولا ينافى الخ الجواب
لابن الملقن لكن الشر قدم واخر شو قوله ثكلتك بمثلثة وكاف مكسورة ولام
مفتوحة شبرخيتى وفى المصباح ثكل من باب تعب وفى المختار وثكلت امه
بالكسر ه وما وقع فى الشبشيرى من قوله بفتح المثلثة والقاف سبق قلم قوله
وهذا اى قوله ثكلتك امك تحلق عقرى قال فى النهاية من باب العين والقاف
ومنه حديث صفية لما قيل لها حايض فقال حلقى عقرى اى عقرها الله واصابها
بعقر فى جسدها وظاهره الدعا عليها وليس بدعا فى الحقيقة وهو فى مذهبهم معروف
قال ابو عبيد الصواف عقرا حلقى بالتنوين لانهما مصدر اعقر وحلق وقال من عقرته

www.alukah.net

اذا قلت له عقرا وهو من باب سقيا ورعيا قال الزمخشري هما صفتان للمرأة المشؤمة
اى انها تعقر قومها وتحلقهم اى تستاصلهم من شؤمها عليهم ومحلهما الرفع على
الخبرية اى هي عقرى وحلقى ويحتمل ان يكونا مصدرين على فعلى بمعنى العقر والحلق كالشكرى
للشكر وقتل الالف للتانيث مثلها في غضبى وسكرى قوله تربت يمينك يقال ترب
الرجل اذا افتقر اى لصق بالتراب وهذه الجملة جارية على السنة العرب ولا يريدون بها
الدعا نهايه قوله وتربت يمينك لا مرك ولا ابالك ولا درت درك م قوله يكب بفتح
الياء وضم الكاف اى يلقى قال الطيبي مضارع كبه بمعنى صرعه على وجهه فاكب على وجهه
قوله في النار اى نار جهنم قوله او قال شك من الراوى قوله على مناخرهم جمع منخر بفتح
الميم وكسر الخا المعجمة وفتحها ثقبة الانف م والمراد بالانف تفنن اى قوله حصايد السنتهم
استئنا مفرغ والتقدير لا يكب الناس في النار شيء من الاشيا الا حصايد السنتهم من الكلام
القبيح كقذف وشهادة زور وغيبة ونميمة وبهتان ونحوها قوله بمعنى محصودة من
قصد اذ قطع الزرع وهو من اضافة اسم المفعول الى فاعله اى محصودات بالالسنة
قوله شبه ما تكسبه الالسنة الخ عبارة م شبه ما تتكلم به الالسنة بالزرع المحصود بالمنجل
في ان المنجل يقطع والمميز بين الرطب واليابس والجيد والردى فكذا لسان بعض الناس
يتكلم بكل نوع من الكلام القبيح والحسن ثم حذف المشبه واقيم المشبه به مقامه على
سبيل الاستعارة المصرحة وجعل الاضافة قرينة لها وهو ظاهر والجامع بين الحصاد
والكلام يعم الجيد والردى والحصاد كذلك وايضا كل يكتسب ويجمع وقول الشم فيه
استعارة بالكناية من حيث تشبيه ذلك الكلام بالزرع المحصود فيه نظر اذ فيه من
هذه الحيثية استعارة تصريحية كما قاله م ولعل جعل تشبيه اللسان بالمنجل او بحد مكنية
فتصحيح وقوله تبعها استعارة تصريحية صوابه على ما ذكره تخييلية وقد مر له نظير
ذلك غير مرة والحاصل ان قوله حصايد استعارة تصريحية تبعية والاضافة قرينة
ويحتمل ان يكون في الالسنة استعارة بالكناية واثبات الحصايد استعارة تخييلية قوله
هذا الذي اوردني الموارد فلما مات رؤي في المنام فقيل له ما الذي اوردك لسانك قال
قال لا اله الا الله فاوردني الجنة شرحي الحديث الثلاثون قوله عن ابي ثعلبة بفتح
المثلثة قوله مفتوحة اى مجمة مفتوحة قوله الى خشينه مصغرا وفعلى فعيلة التزم

وفعلى في فعيلة حتم قوله قبيلة معروفة وهي بطن من قضاعة قوله بايع تحت الشجرة اي
بيعة الرضوان عام الحديبية سنة ست من الهجرة قوله بسهمه جرثومة نفسه والمعنى انه
صلى الله عليه وسلم اسهم له لكونه اذ ذاك بالغا يستحق السهم اذ لو كان صغيرا رضخ له ولم
يسهم له قوله فرض هو وافترض بمعنى والفرض لغة القطع واصطلاحا ما يثاب على فعله ويعا
قب على تركه ويراد فيه الواجب الا في الخ فان الفرض فيه ما لا يخير بالدم والواجب ما يخير به ووقع تسمية
بينهما بان الفرض ما ثبت بدليل قطعي كالصلاة والزكاة فالواجب ما ثبت بدليل ظني كالثابت بالقياس
وخبر الواحد كصدقة الفطر وعند الشافعي رضي الله عنه الفرض والواجب مترادفان اى الا
في الحج كما مر ثم الفرايض اما فرايض اعيان كالصلوات الخمس والزكاة والصوم او كفاية كصلاة الجنازة
ورد السلام والامر بالمعروف والنهي عن المنكر قوله بل قد موا كما فرض اى الله عليكم وفي بعض النسخ
كما فرضت عليكم وقد صح انه صلى الله عليه وسلم راى ليلة الاسرا قوما ترضح رؤسهم كلما رضخت
عادت كما كانت ولا يفتر عنهم ذلك فقال من هؤلا يا جبريل فقال هؤلا الذين تثاقل رؤسهم
عن الصلاة المكتوبة وما ظلمهم الله شيا قوله لمذهبنا معاشر الشافعية قوله مترادفان اى
الا في الحج قوله فتفريع فلا تضيعوها اى الذي هو حكم عام للفرض والواجب حتى عندنا
على ما قبله اعني الفرض للقسمين اى الفرض والواجب فلا فرق بينهما قوله الحاجز
بين الشيين الذي يمنع اختلاط احدهما بالاخر م قوله وانما حملنا الحدود هنا الخ عبارته
في ثم المشكاة وقد ذكر الحدود بعدهما شامل للقسمين لمزيد تقريرهما وتوكيدهما وتغيرهما لبيان
التقديرات الشرعية كعدد الركعات وما اشتملت عليه ويجب الزكوات واصولها وما يصح فيه
عقود المعاملات والانكحة وما لا يصح وغير ذلك شو قوله وجلد عمر كلام اضافي مبتدا خبره
ليس فيه زيادة مخطورة قوله زمنه اى في زمن عمر قوله بمعنى صحيح مسوغ لها وهو
التكميل والزجر قوله ولا يعارض قول علي اى ابن ابي طالب رضي الله عنه هذا الذي ذكر قوله
ايضا الخ وحل التعارض قوله لم يسنه اى ان قوله السابق اثبت ان الزيادة سنة لعدمها وقوله
هذا نفي سنية الزيادة والجمع بينهما هو قوله لان المعنى الخ قوله ويكون ما قبله فيه مسامحة
والمراد فيكون هو بالنسبة لما قبله من باب ذكر العام بعد الخاص ويكون ما بعده من باب عكسه
قوله وحرم اشيا اى منع من قربانها واتركابها كشهادة الزور واكل مال اليتيم والربا فلا تنتهكوها
اى لا ترتكبوها مقتحمين لها غير مبالين بها م قوله وسكت عن اشيا اى عن حكم ذكر اشيا فلم يض

على وجوبها ولا حلها ولا تحريمها قوله رحمة بكم مفعول لاجله اى فعل ذلك لاجل رحمته ورفقه بكم وتخفيفه عنكم وقد اشار الشارح الى ذلك بقوله اى لاجل وقوله حال يضب على الظرفية واما ما فى بعض نسخ من قوله اى لاجلكم فليس بظاهر الا ان يكون على حذف مضاف اى لاجل رحمتكم ولا يصح ان يكون تفسيرا لقوله فى الحديث لكم لان اللام صلة رحمة فهى للتعدية كما لا يخفى حال كون السكوت الخ يقتضى ان غير حال من السكوت المفهوم من سكت فصاحب الحال محذوف قوله ولا تبحثوا عنها اى فلا تستكشفوا عن احوالها ولا تسألوا عنها قال تعالى لا تسألوا عن اشياء ان تبد لكم تسؤكم م قوله فيه نظر ووجهه ان تلك الاشياء المسكوت عنها حكمها الاباحة وهذا دليلها فلها حكم مذكور خلافا لهذا البعض قوله فيفرق بين متماثلين كالحنفية حيث فرقوا بين النبيذ والخمر قوله او يجمع بين متفرقين كالجمع بين التمر والبر فى وجوب الزكاة على ما عليه الحنفية قوله لا ينبغى الخ بل لا بد فى الفرق ان تكون منقدحة قوله هذا الله مبتدا وخبر وقوله خلق الخلق استئناف او حال بتقدير قد وعاملها معنى الاشارة او الله بيان وخلق خبره ش قوله وعلى ان الاصل الخ عطف على قوله اول السوادة بعد المتن على ان ثم اشياء الخ اى ودل على ان الاصل الخ قوله بين المسئلتين هما ان الاصل فى الاشياء بعد ورود الشرع الاباحة وانه لا حكم قبل ورود الشرع قوله لان القياس فى حكم بحث عنه القياس اسم ان وعدم خبرها قوله وهو المتكلم به اما مامور به الخ كان ينبغى ان يزيد او حذر اجر عن منهى عنه ليناسب ما بعده من التفصيل وقد يقال انه داخل فى المامور به لانه مامور باقامته قوله بحركم جمع حجزة قال فى الصحاح وحجزة الازار معقده وحجزة السراويل التى فيها التكة الحديث الحادى والثلاثون قوله بن سعد بن مالك ابن خلد بن ثعلبة بن حارثة بن عمرو بن الخزرج بن ساعدة بن كعب بن الخزرج شرحبيلى قوله الساعدى نسبة الى جده ساعدة بن كعب قوله وهو اخر من مات بها قال النقاش الى وهو ابن مائة سنة وقال المناوى عن بضع وستين سنة قوله وشهد اى مع جمع من الصحابة قوله جاء رجل الى النبى صلى الله عليه وسلم وفى بعض النسخ جاء رجل الى رسول الله الخ والظاهر هذا الرجل فانى لم اقف على اسمه لاحد من شراح الحديث قوله دلنى بضم الدال وفتح اللام مشددة على عمل هو فعل من الحيوان بقصد وارادة والمراد هنا عمل صالح بدليل ما بعده م قوله ازهد زهد يزهد كمنع وسمع وكرم ش قوله اذ ليس لصاحب الخ تعليل لقوله اعلى قوله

وندرج فيه اى فى زهد المقربين كل مقصود لغيرهما اى لغير المقربين قوله فواجب عام اى واجب على العارفين والمقربين وغيرهم من المكلفين قوله وفى المشتبه فمندوب عام قال ابن الملقن والزهد فى الشبهات الظاهر وجوبه لانه يوقع فى الحرام كما سلف واجتناب الحرام واجب ووسيلة الواجب واجبة فالزهد فى الشبهات واجب شو وقرر شيخنا انه ان قويت الشبهة وجب الزهد فى المشتبه والا ندب قوله لان استصغارها واحتقارها الخ اى لتصغير الله لها الخ والظاهر ان قوله لان الخ تعليل لمحذوف تقديره وانما كان الزهد يحصل بذلك لان الدنيا الخ قوله او راحة اى والاراحة تذب فعلها الخ قوله فالزهد مبتدا المستفز خبره وقال ابن القيم احسن حدود الزهد انه فراغ القلب من الدنيا لا فراغ اليد قوله واما معناه اى روحه سميت معنى لانها المقصود او على القول بانها امر معنوى قوله واقلته الارض اى حملته فحوله والوجه كما علمت امرانه اى المزهود فيه من الدنيا كالمال الخ عبارة الشبرخيتى والاولى ان دنيا كل انسان بحسب حاله حتى ان كلام الفقيه بين طلبته وكلام الشيخ بين تلامذته وكلام الامير بين احفاده وما اشبه ذلك دنيا بالنسبة لهم الا ان يقصد بذلك وجه الله والدار الاخرة وهذا الايجاز يصح الامن موفق قوله وان تكون فى ثواب المصيبة لعل فى سببية اى لاجل ثواب المصيبة اذا انت اصبت بها ارغب فيها لو انها بقيت لك اى وفى انها تذهب عليك بخلاف ما اذا رغبت فيها على تقدير انها تزول عنك قوله فى الحق لعل المراد فى الحق عليك اى بستوى ما مدحك وذمك فى وفاحقوقهم الواجبة عليك فلا تنقص ذامك حقه قوله وان احمدوه موقوف او الموقوف لا يحتج به قوله وهو الصحيح اى وفقه قوله بثلاثة امور وهى ان لا يكون بما فى يده اوثق بما فى يد الله وان يكون فى ثواب المصيبة ارغب مما لو سلم منها وان يكون مادحه وذامه فى الحق سواء قوله اول ثلاث الثلاثة وهو ان لا تكون بما فى يدك اوثق مما فى يد الله تعالى قوله ومنشأ ثانيها وهو ان يكون مادحك وذامك فى الحق سواء قوله ولا تزوها عنا بفتح اوله من زوى اى جمع وقبض من لم يبن القبر يعنى الموت ونزول القبر ووحدته اى ووحشته والبلا اى الفنا والاضمحلال وترك افضل زينة الدنيا مع امكان نيلها وافاد بقوله افضل ان قليل الدنيا لا يخرج عن الزهد واشار بالمد ما يبقى على ما يفنى اى اثر الاخرة وما ينفع فيها على الدنيا وما ينفع فيها ولم يعد غدا من ايامه وبذل نفسه من الموتى لجعله للموت نصب عينيه على توالى اللحظات قوله زهد فرض والثانى

الألوكة
www.alukah.net

والثالث مندوب وباب ترك الشبهات راسا وترك فضول الحلال قوله ثم الاصغر وهو الرياء يدل عليه تعبيره بقوله وهو ان يراد الخ وفي بعض النسخ وهو اى اتقا الشرك الاصغر لا يراد الخ قوله جعلهما خلفة اى يخلف كل منهما الاخر ليتوب مسى الليل بالنهار ومسي النهار بالليل كما قال عز من قايل لمن اراد ان يذكر او اراد شكورا قوله لا يكفي التخطيب بالنصب مفعول مقدم والفاعل الاقتصار قوله وان امن به اى بالمقصود من الدنيا مجملا وانما ذكر ذلك لان فرض المسيلة انه مقر بالمعاد قوله وان كان عليه كريما اى وان كان العبد كريما على الله تعالى قوله كما نص على ذلك في غير اية اى كقوله تعالى انا جعلنا ما على الارض من الحيوان والنبات والشجر والانهار وغير ذلك زينة لها لنبلوهم لنختبر الناس ناظرين الى ذلك ايهم احسن عملا فيه ازهد له جلاء قوله قال بعض السلف يعني بالاحسن عملا من هو ازهد الخ صعيدا قفارا جرزا يابسا لا نبت عليها بين قوله كراكب قال من القيلولة قوله وتناول الشهوات المباحة مبتدا خبره قوله يصيرها طاعات الخ ووقوفه اى واستحضار وقوفه بين يدي مولاه قوله وتعرف نفسه عرف عن الشي عرفا من باب ضرب وقتل وعرفانا نصرف عنه مصباح وفي بعض ويصرف نفسه الخ قوله ان لكل مومن حق بحرف صفة لمومن قوله وقوله حقيقة اى علامة قوله صرفت نفسي في بعض النسخ عرفت نفسي اى انصرفت قوله وكثرت غبونها بالرفع والغبون جمع غبن في المختار غبنه في البيع خدعه وباب ه ضرب قوله وسرعة بالرفع وكذا ما بعده وحقارتها قوله كما تتقدر الحقيقة بالبنا للمفعول قوله او عالم متعلم بالرفع في النسخ فان صح حمل على ان ما قبله بمعنى النفي والمعنى لا يسلم من اللعن الا ذكر الله الخ وفي الجامع الصغير او عالما او متعلما بالنصب قال شارحه على اثر عيا ممحوبا بالاعراض والعمل وقد اشار الى هذا الشارح بقوله النافع قوله مبعدا اسم مفعول تفسير الملعون لانه حظ العبد اى والعبادات حظ الرب وهو افضل من حظ العبد قوله الغطا بكسر الغين المعجمة والمد قوله عيانا بكسر العين المهملة قوله وتزينها اى القلوب بذكره وفي بعض النسخ وتنزيهها اى تطهيرها بذكره تعالى قوله حض عقبه على المحافظة على صلاة الصبح والعصر فعن جرير بن عبد الله قال كنا جلوسا عند النبي صلى الله عليه وسلم فنظر الى القمر ليلة البدر فقال انكم سترون ربكم كما ترون هذا القمر لا تضامون في رويته فان استطعتم ان لا تغلبوا على صلاة قبل طلوع الشمس وقبل غروبها فافعلوا ثم قرا فسبح بحمد ربك قبل طلوع الشمس وقبل غروبها

من المصابيح

من المصابيح قوله ممزوما قال التقازاني او مرفوع على الاستيناف اى ويكون المعنى ازهد اذا انت فعلت ذلك يحبك الله قوله فحرك الاول اى الساكن الاول اى الذي سكونه اول اى اصلي وهو الياء الثانية فلا ينافي قول بافي الشراح فحرك الاخير بل قوله بفتح اخره قوله لالتقايهما اى الساكنين وقوله بالفتح صلة حرك وتحقيقا علة قوله مما لا يجتمع قال الغزالي من قال انه جمع بين حب الدنيا وحب خالقها في قلبه فقد كذب قوله حب الدنيا راس كل خطيئة هذا من كلام الحكما ولا اصل له من حديث النبي صلى الله عليه وسلم كما في تذكرة العراقي قوله حب دنياه ولا يغيره بالرفع اى ولا يغير حب دنياه كحب يغم الاخرة فتامل واحذر ما في بعض نسخ من قوله يحب بزيادة الميم فانه تحريف لان الكلام في ما يشترك حب الله في القلب قوله ثم المحبة مبتدا خبره قوله المراد بها في حقه تعالى غايتها الخ وقوله لاستحالة الخ علة مقدرة على المعلول وقوله من الميل بيان لحقيقتها وقوله منه اى من الله تعالى او اليه تعالى وكل من الجارين يتعلق بالميل قوله لانها ان فسرت الخ تعليل للتعليل قوله والحادث لا يتعلق بالقديم هذا ممنوع اذ لا محذور في تعلق الحادث بالقديم انما المحذور في قيام الحادث بالقديم قوله ولا يحسن الا اياه اى بالضمير المنصوب وكان المتبادر الاهو ويمكن توجيهه بانه في محل نصب على الاستثنا كما قيل لا اله الا الله بالنصب فان كلا بعد كلام منفي قوله فسميها اى محبة الله تعالى لعبده ومحبة العبد لربه تعالى قوله ولما نقل القرطبي هذا ذكر معه عن بعض ارباب القلوب انه لم يتاو محبة العبد لله حيث فسرها اى لان هذا البعض فسرها بانها الميل الدايم بالقلب الهايم قال العلقمي محبة العبد لربه جات لمعان عشرة اولها وثانيها وثالثها اعتقاد انه محمود بكل صفة له وانه محسن لعباده وان احسانه لهم اعظم من ان تحصر رابعها وخامسها وسادسها ان لا يستثقل التكاليف وان يكون خايفا مرجا للخوف حال الصحة وان يعلق امله بربه في كل حال سابعها وثامنها وتاسعها ادامة ذكره طاقته والحرص على اداء فرايضه وكابرعن لثنا احد عليه والعاشر اعانة الذاكر ومصاحبة اهل الغفلة فاجتماعها هي محبة الله وهي وان لم تذكر مجتمعة فقد وردت متفرقة قوله وازهد فيما عند الناس الخ وهي رواية الطبراني الاتية في الشرح الا قوله تكن غنيا قوله والجن المومن عبارة المسعودي والجن المومنون

الألوكة
www.alukah.net

السختياني كان يبيع الجلود بالبصرة فسمي بذلك قاله المصنف في التبيان قوله لا ينيل الرجل مضارع نيل من باب ضرب من النباله وهي الفضل قوله وشره النفس الشره غلبة الحرص وقد شره الرجل فهو شره جوهري قوله ابن ماجه بالهاء وقفا وصلا قال النقاز اني ماجه اسم امه قوله بان في سندها من قال الخ هو خالد بن عمرو القرشي الاموي قوله بل بعض رواته هو بدل من رواته يعني بهم الضعفا قوله وقد تضمن اي الحديث قوله وروى الترمذي لو كانت الدنيا تعدل بكسر الدال اي تساوي كما في رواته عند الله جناح بعوضة ما سقى كافرا منها شربة ماء وانشد بعضهم * لو كان الدنيا جزا المحسن * اذا لم يكن فيها معاش لظالم * لقد جاع فيها الانبيا كرامة * وقد شبعت فيها بطون البهايم * الحديث الثاني والثلاثون قوله الخدري بضم الخا وسكون الدال المهملة ووهم من اعجم الدال نسبة الى جده خدره بن عوف بن الحرث بن الخزرج وقيل نسبة الى حي من اليمن شبر خيتي قوله لان اباه ملكا كان صحابيا ايضا من شهد احدا اي ممن قتل في غزوة احد شهيدا وفي بعض النسخ ممن شهد احدا والاولى اولى لنصها على موته بها بخلاف الثانية فانها لا تفيده قوله لا ضرر ولا ضرار بالبنا على الفتح فيهما رواية والدراية تقتضي خمسة اوجه كما في حولا ولا قوة الا بالله تقتازاني واللام خبر بمعنى النهي دلجي قوله فالجمع بينهما هنا للتاكيد كانه قال لا تضر ولا تضر قوله مطلقا اي على وجه المقابلة ام لا قوله بالمثل اي بمثل ما اعتدى عليه وقوله والانتصار اي من غير جهة الانتصار بالحق اما من هاتين الجهتين فيجوز الضرر والضرار قوله الاسم لعل المراد اسم جنس الشي الذي يضر قوله والضرار الفعل اي المصدر فمراده الفعل اللغوي قوله لم يدخله على نفسه اي لم يتسبب فيه كان ضره على وجه المقابلة فهو الثاني قوله وادخاله الخ هو معنى ولا ضرار قوله كذلك اي منتف في الشرع قوله وعلى جارك فيه مقرة الفرق بينه وبين ما قبله ان هذا فيه التقييد بالجار قوله وهو مجرد تحكم اي ما فيه من التقييد بالجار مجرد تحكم الخ قوله حسن المعنى نعت لوجه ولعل وجهه ما في رواية ولا اضرار اي بزيادة الف مصدر اضر دلجي قوله او شريعتنا او ستنا قوله والا في سلب الحكم عن العموم نحو ما كل عدد زوج الحكم هو الزوجية نفيناها عن العموم اي ليست الزوجية عامة لجميع الاعداد والا لما وجد فرد قوله لا حكم على السلب بالعموم اي وليس حكما على النفي بالعموم اي ليس

المراد

المراد من قولنا كل عدد زوج نفي الزوجية عن سائر الاعداد والا لما وجد زوج وفي بعض النسخ لا حكم بالسالب على العموم لا لحقوق ولا الحاق لعله اراد لا لحقوق ضرر ولا الحاق اضرار وفي بعض النسخ اولا الحاق فيكون المراد تقدير لحقوق او تقدير الحاق فيهما قوله الا لموجب خاص اي سبب خاص كالزنا والسرقة وشرب الخمر بالنسبة للحدود فانها اسباب لها خرجت عن عموم لا ضرر ولا ضرار بتخصص اي بدليل تخصص وقيدنا النفي بالشرع لانه بحكم القدر الالهي لا ينتفي اي ان قوله لا ضرر معناه لا وجود ضرر شرعا فلا ينافي وقوع الضرر بالفعل لانه بحكم القدر الالهي فلا يلزم الخلف في خبر الصادق المصدوق وهذا بنا على انه خبر باق على حقيقته اما على ما مر من انه خبر بمعنى النهي نحو لا ريب فيه فلا اشكال قوله واستثنى ما ذكر اي ما كان لموجب خاص قوله لقوله تعالى علة لقوله انتفى الضرر وقوله قوله صلى الله عليه وسلم بالجر عطفا على قوله تعالى السمحا بالدال قوله وان لا يظن به الاخير العلم معناه واوجب ان لا يظن به الاخير اقوله بعضكم بالجر بدلا من الضمير المجرور بعلى في حرائرهم قوله وهذا اي مراعاة للمصالح اثانا والمفاسد نفيا مبني على قاعدة الخ قوله ما لم يكن له قبلها مفعول مستكملا اي استكمل بها شيا لم يكن له قبلها ورد بمنع الكلية اي قوله لان كل من فعل الخ قوله فتلك العلل حكم موضحة لافعاله ولذا قال بعضهم من عرف الله ازال التهمة وقال كل فعله قوله لا اعتراض باعثة عليها اي على افعاله قوله خصص به هذا العموم جواب لو قوله من غيره متعلق بادري قوله واشبهها الاخير اي مراعاة مطلقها في بعض واكملها في بعض واوسطها في بعض قوله ودليل رعايتها الكتاب الخ اي دليل رعاية المصالح الكتاب والسنة والاجماع على تعليل الاحكام الخ قوله بالمصالح المرسلة اي العامة كتضمين الاجرا وان لم يقصروا قوله فالمضارة فيها باطلة لعل مراده الرمية على قول وان اعتمد هو وغيره الكراهة قوله فان قلت هذا يشكل على ما قدمنه الخ هذا ايراد على الحديث قوله لو سلم اي حديث لا يمنع احدكم جاره ان يضع خشبة في جداره مما اشتمل عليه الخ قوله ومع هذا الاحتمال لا يقوى على التخصيص اي ان الدليل اذا تطرق اليه الاحتمال كساه ثوب الاجمال وسقط به الاستدلال فلا يختص به عموم لا ضرر ولا ضرار قوله لانها اي خبر لا ضرر ولا ضرار وخبر لا يحل مال امرئ مسلم وغيرهما من الاخبار اقوى منه قوله وخبر لا ضرر ولا ضرار الخ اي لا يرد خبر لا ضرر ولا ضرار والرجل ومنع خشبه في جدار جاره على

ما ذكر حيث اضاف جدارا الى جار فانه ترفع عنه الاحتمال فيكون مخصصا لخبر لا ضرر ولا ضرار
الذى ليس فيه زيادة والرجل الخ لانه ضعيف قوله كقفع كوة اى طاقة وفى المختار والكوة
ثقب البيت والجمع كوا بالكسر ممدود ومقصور والكوة بالضم لغة وجمعها كوى قوله
وتعلية بناء مشرف اى مطل على الجار قوله كوضع الآلة البناء من حجر وطين وغيرهما من
الآلات البناء بالشارع اى فى الشارع زمن العمارة فانه جايز وكتفض بالفاء اوعية تراب واقفة
جص عند الابواب فانه جايز وان اضر المارين قوله بعد ان انتفرت عنه فى نهايته لكن
فالحيازة على هذا حقيقة لا مجاز قوله بشرطه بان يأخذ جنس حقه ان وجده والا اخذ
غيره مقدما النقد على غيره قوله او يثقب بالنون جدار قوله وانه لا ينفقها اى لا يتفق
عليها فهو من باب الحذف والايصال قوله بان تأخذ صلة ازنه قوله ليس لاحد ان يضر
بفتح اوله من اضر قوله وان اضر به قبل بالباء الموحدة ظرف نقيض بعد وما فى نسخ
من انه قيل بالمثناة التحتية فتحريف قوله لكن مع شك فيهما اى لفظهما لا ضرر
ولا ضرار قوله مالك بن انس الاصبحى الحميرى شيخ الشافعى احد اركان الاسلام وامام
دار الهجرة رواه الترمذى عن ابى هريرة مرفوعا بلفظ يوشك ان يضرب الناس اباط الابل وفى
رواية اكباد الابل فى طلب العلم وفى رواية يلتمسون العلم فلا يجدون عالما اعلم وفى
رواية افقه من عالم المدينة وفى رواية من عالم بالمدينة حمله ابن عيينة وغيره على
مالك رضى الله عنه لان طلبة العلم لم يضربوا اكباد الابل من مشرق الارض ومغربها
الى عالم ولا رحلوا اليه من الآفاق رحلتهم الى مالك قال الشافعى رضى الله عنه مالك
حجة الله على خلقه بعد التابعين وفى شرح المنهاج للدميرى ان امراة غسلت ميتة فالتقمت
يد الغاسلة بفرج المراة فتحير الناس فى امرها هل تقطع يد الغاسلة او فرج المراة فاستفتى
مالك فقال سلوها ما قالت لما وضعت يدها عليها فسألوها قالت قلت طالما عصى هذا
الفرج ربه فقال مالك هذا قذف اجلدوها ثمانين جلدة تخلص يدها فجلدوها ثمانين
فخلصت يدها ثم تودى لا يفتى ومالك بالمدينة وقال الهيثم بن جميل شهدت
مالكا سئل عن ثمان واربعين مسئلة فقال فى اثنين وثلاثين منها لا ادرى حتى يكون ذلك
اصلا فى ايديهم يفزعون اليه فاذا سئل احدهم عما لا يدرى قال لا ادرى وقال احمد بن
حنبل كان مالك مهيبا فى مجلسه لا يرد عليه اعظاما له وكان الثورى فى مجلسه فاذا راى اجلال

الناس

الناس له واجلاله للعلم انشد يأبى الجواب ولا يكلم هيبة والجالسون نواكس الاذقان
ادب الوقار وعز سلطان التقى فهو المهيب وليس ذا سلطان قال شرف الحافى من زينة
الدنيا ان يقول الرجل حدثنا مالك وكان كثيرا ما يتمثل الامام مالك بهذا البيت
وخير امور الدين ما كان سنة وشر الامور المحدثات البدايع قوله ولد الخ وحمل به
فى البطن ثلاث سنين قال بكار بن عبد الله الزبيرى نضجته واسه الرحم وقيل حملت
به امه سنتين والمعروف هو الاول قوله الموطا بضم فتح فمهملة مشددة مفتوحة
فهمزة او الف قوله كتابه المشهور الذى قال فيه الشافعى رضى الله عنه ما فى الارض كتاب
من العلم اكثر صوابا من موطا مالك ومعلوم انه قاله قبل كتابى البخارى ومسلم
قوله عن عمرو بن يحيى بن عمارة بن حسن الانصارى المازنى المدنى التابعى عن
ابيه يحيى المتوفى عن النبى صلى الله عليه وسلم قوله فاسقط اى مالك او يحيى
قوله يقوى بعضها بعضا وفى نسخة يقوى بفتح الياء والواو وبعضها بعض وفى اخرى
بدل يقوى يتقوى لان الاسانيد الواهية اذا اجتمعت قوى بعضها بعضا كما قيل
ان القداح اذا اجتمعن فرامها بالكسر وخنق ويطش ايد عزت فلم تكسر وان هى تفرقا
والكسر والتوهين للمتعدد وقال اخر كما تحاكم بواحد اهل بيت ضعيفان يغلبان قوى
قوله فهو مرجح اى لغير مرجح الخ قوله نفر ذلك الشاهد قد يكون قرانا الخ يعنى انه
لا يحصر العاضد فى تعداد الطرق وقد اجتمع لهذا الحديث شواهد هى تعداد طرقه
وموافقة ايات له كقوله تعالى وقد خاب من حمل ظلما يريد الله بكم اليسر الخ واحاديث
كقوله صلى الله عليه وسلم ان دماءكم واموالكم واعراضكم حرام عليكم كحرمة يومكم هذا
قوله او ماكره اى خادعه قوله او الاعسار اى تمكن الزوجة من الفسخ بالاعسار
وهو مخصص العسر قوله الاولى الضرورات تبيح المحظورات بشرط تقيدها اى
المحظورات عنها اى عن الضرورات قوله والزنا والقتل اى وخرج الزنا والقتل فانهما
لا يباحان بالاكراه قوله بالتعريض بعيبه بالباء الموحدة مصدر عاب قوله اخذ العلف
بالسكون مصدر علف قوله فصدت بالقاف من القصد قوله ولو سقط اى شخص على جريح
قيد به نظرا للغالب من ان الذى يموت بذلك اى استمر الشخص الساقط قتله وان انتقل
عنه قتل غيره قوله فقيل بستر معتمد قوله الرابعة اذا تعارض الخ هى المذكورات فى قوله

www.alukah.net

ما لو كان احدهما اعظم ضررا الحديث الثالث والثلاثون قوله اعطاهم ايها ودفعها اليهم كان الاولى ان يقول اخذهم ايها بدليل ما بعده قوله فمح اى بعد التاويل اما قبله فلا يصح الا على القول الثانى هذا ظاهر كلام الشر وليس بصحيح بل لابد من التاويل على كلتيهما لرجوع العبارة الثانية للاولى فانه يفهم من التغيير سبق ان الجواب ليس بواقع فيساوى قولهم حرف امتناع على ان قول الشر وكذلك اخذ كان سيقع يصرح بانه لابد من التاويل حتى على عبارة سيبويه قوله يعطى الناس المفعول الثانى محذوف اى الاموال والدماء بدعواهم اى لو كان كل من ادعى شيا عند الحاكم يعطاه بمجرد دعواه بلا بينة لادعى قوم اموال قوم ودماءهم وهو باطل قوله لو ورواية ابن ماجه ادعى بحذف اللام شبر خبتى قوله ولا يخص ذلك اى ما ذكر فى الحديث قوله لان ذلك من شانهم فحسب اومن باب الاكتفا باحد الضدين كسرابيل تقيكم الحرا والبرد مناوى قوله ويويد ذلك رواية لادعى اناس والى بصيغة الجمع للاشارة الى اقوام غير واحد على ذلك والدعوى كما قال ابن عرفة قول هو نحيث لو سلم اوجب لقابله حقا شبر خبتى قوله قوم اسم جمع وشذ من جمعه على قوام قوله ليس اى الضب بارض قومى حديث قاله صلى الله عليه وسلم تعليلا لامتناعه من اكل الضب قوله بناء على انه اى القوم قوله اذ الغالب فى المدعى ان يكون رجلا ان المراة لا يليق بها حضور مجالس الحكام قوله الغالب فيهما فيه انه لم يذكر الغلبة الا فى الاول الا ان يجاب بان المراد بقوله فيهما فى مجموعهما اى فى احداهما فتامل قوله لان الخصومات الخ علة لقوله قدمت الاموال قوله اضعاف العصاة بالقتل على ان العطف بالواو لا يفيد ترتيبا وفى رواية الصحيحين لادعى ناس دماء رجال واموالهم فقدم الدماء عليها لشرفها وعظم خطرها قوله لكن يوجد فى بعض نسخ المتن ولكن بالواو قوله هى هنا مبتدا خبره قوله جارية عليه قوله من وقوعها بيان لما نونها بين نفى واثبات نحو ما قام زيد لكن عمرو قوله جارية عليه اى على ما نونها المذكور تقديرا فهى جارية عليه لفظا جارية عليه تقديرا قوله اذ المعنى لا يعطى الخ اى لان اولا امتناع قوله المجردة لوجوده لظهور الاستدراك المفاد بلكن فتامل قوله البينة فعيلة من البيان وقوله على المدعى ان يستحق بها

واجبة

واجبة عليه قوله يحالف الظاهر كبراة الذمة قوله كان هو المدعى اى ومع ذلك يصدق بيمينه اى لان العصمة بيده وهى تريد رفعها قاله مرر ورجحه المم فى الروضة فى نكاح المشرك وهو المعتمد قوله وشرطهما التكليف الخ وقد نظم بعضهم شروط المدعى بقوله لكل دعوى شروط ستة جمعت تفصيلها مع الزام وتعيين ان لا يناقضها دعوى تكليف كل وتقى الحرب للدين قوله او استحقاق دين عطف على ملك عين اى او ادعى استحقاق دين عطف على ملك عين اى او ادعى استحقاق عين قوله قطع النزاع فقط اى من غير بيان السبب قوله فادعاه اى ادعى بجميعه قوله او ممن فيهما او ممن فى الاول واسم الفاعل فى الثانى فالصور اربع قوله اظهر خبران قوله وزعم بصيغة المصدر مبتدا خبره قوله غير صحيح قوله وهو يتمسك به اى بالاصل قوله لو اقر بمضمونها لزمته اليمين هكذا فى كثير من النسخ وفيه حذف والتقدير لو اقر بمضمون لزمه اى ذلك المضمون الذى اقر به لو انكر لزمته اليمين الخ يوجد هكذا فى بعض نسخ قوله عالما تجرا فى فساد احترازا عن نحو القاضى والشاهد ومدعى البلوغ قوله لاقامة بينة الخ فاذا لم يكن مع المدعى بينة لم تقبل دعواه شيا اذ لا يحلف الوصى والقيم قوله فيما حكم راجع للقاضى وقوله او شهد راجع للشاهد وقوله به متعلق بكل من الفعلين وانت تعلم ان ما ادعيته بفتح التا للمخاطب قوله ولا يحلف هنا على نفى اللزوم الخ انظر وجهه قوله كما فى القسامة اى اذا كان ثم لوث اما اذا لم يكن هناك لوث فهى على المدعى عليه قوله اعتبرت نية الحالف الخ انظر لو كان القاضى يرى ذلك كالمالكى ثم رايت مر قال عاتضه نعم ان كان الحالف يرى ذلك مذهبا اعتبرت نيته ح قوله والا فالمدعى الخ صوابه والمدعى باسقاط الا ثم راينه كذلك فى بعض النسخ فقوله انقطع النزاع اى الان قوله واستبيحت عطف على قوله لا دعى قوم الخ قوله لقربها اى اليمين منها اى من التهمة قوله سواء كان بينه اى المدعى عليه المذكور فى قوله على كل من ادعى عليه حق وقوله بين المدعى بكسر العين اختلاط الخ هكذا فى صحاح النسخ ويوجد فى بعض نسخ سواء كان بينه وبين المدعى عليه وهى غير صحيحة فتامل قوله كفقها المدينة السبعة وهم سعيد بن المسيب وعروة بن الزبير والقاسم بن محمد وعبيد الله بن عبد الله بن عتبة بن مسعود وخارجة بن زيد وسليمان بن يسار وابو بكر بن عبد الرحمن بن الحرث بن هشام وقد جمعهم الشاعر فى قوله

الألوكة
www.alukah.net

الا ان من لا يقتدى بامة ، فقسمته منبرى عن الحق خارجه ، فحذفهم عبيد الله عروة سعيد ابو بكر سليمان خارجه ، قوله الا ان يوجد بينهما اختلاط واختلف فى تقدير الخلطة فقيل كل منهما معاملة الاخر ومعرفته بشاهدين او شاهد وقيل تكفى الشهرة وقيل ان تليق به الدعوى مثلها على مثله وقيل ان يليق به ان يعامل بمثلها شبشيرى قوله لاشتراطها اى الخلطة وكان المناسب ان يذكر الضمير لعوده على الاختلاط فانثه باعتبار معنى الخلطة قوله وفيه تحامل اى تساهل قوله وتلك القرينة الخ يعنى قوله لان المريض قادر على الله تعالى قوله لم يجب به يمين اى على المدعى عليه الا ان يقيم عليه شاهدا فهو تقييد للحديث المطلق قوله لم يلزمها يمين له بل ان اقام بينه ثبت النكاح والا فلا ، وعليها الهرب وله الطلب قوله طاريين اى غريبين قوله الا فيما يحل بذله اى الاموال دون الابضاع قوله وثبت دعواه مقتضاه انه اذا ادعى زيد على عمرو بانه قذفه وقال عمرو وحلف زيد يثبت زنا عمرو بحد وليس كذلك كما فى كتب الفقه فليراجع قوله ان كلا من هذه الثلاثة اى القسامة واليمين مع الشاهد واليمين المردودة قوله هو البينة الخ وقيل اما بعد قوله البيهقى بفتح الباء الموحدة والهاء بينهما تحتية ساكنة اخره قاف نسبة لبيهق وهو قرى مجتمعة بناحية نيسابور على عشرين فرسخا منها وكانت قصبتها خسروجرد شبر خيتى قوله ولكن فى سنده ضعيف من جهة حفظه قوله وقد انقرت الاشفى فى المختار والاشفى الذى الاسالفة قال ابن السكيت الاشفى ما كان للاساكى جمع سفا والمراود واشباهها والمخصف للنعال قوله فى كفها متعلق بانقرت قوله والا اى وان لم يستند المدعى الى ما يقوى دعواه لم تعتبر لان الدعاوى اى دعواه ودعوى المدعى عليه براءة ذمته كما فيه فى الحفا قوله بالزعة متعلق بالحق الحديث الرابع والثلاثون قوله اى علم قراى هنا قلبية وح فمنكرا مفعول اول والمفعول الثانى محذوف اى واقعا من احد قوله اوراى مستعملة فى حقيقتها ففيه انها بمعنى علم مجاز وليس كذلك قوله دفع مفسدة المنكر مطلقا اى سواء بلغ لم يبصر كان علمه قال الشبشيرى والاشبه انها العلمية ولهذا قدمه الشر قوله نعم من علم الخ الاستدراك بالنسبة لقوله وان كان غير ذلك فلا الخ لان فيه علم ولا يلزمه تغييره اى معشر المكلفين القادرين فخرج غير صبى ومجنون وعاجز قوله من المسلمين

الاولى

الاولى اسقاطه فان الكفار مخاطبون بفروع الشرايع معاقبون على تركها قوله كما قال اى صلى الله عليه وسلم فقد ورد انه قال حكمى على الواحد كحكمى على الجماعة قوله او فعل حرام وان لم يأثم فاعله كان يرى صبيا يزنى بصبية او يلوط بصبى اى يقع منه صورة الزنى واللواط فيؤمر بالكف نهيا عن المنكر وان كان الفاعل لا يتعلق به تكليف قال الاستاذ البكرى فى ثوب العباب فى باب شروط الصلاة وظاهر ان هذا فى صبى له نوع تمييز وان المجنون مثله فلا يشترط فى النهى عن المنكر ان يكون المتلبس به عاصيا فيشمل مامر ونحوه كقتال الباغى المتاول وقتل الصائل من صبى او مجنون اذا لم يمكن دفعهما الا بالقتل قوله صغيره كان الحرام او كبيره الخ قوله بالشرع متعلق بوجوبا قوله والابان انفرد بعلمه فهو فرض عين اى فتغييره اى ازالته فرض عين وذلك للكتاب والاجماع ايضا اى كالحديث المذكور فى المتن الذى الكلام فيه فانه اتى به بلام الامر الدالة على الوجوب قوله لتامرون بالمعروف الخ اى والله لتامرون الخ اى والله لابد من حصول هذين الامرين اما امركم بالمعروف ونهيكم عن المنكر واما ان يعمكم الله بعذاب من عنده قوله بشرطه الاتى اى بشرط التكسير قوله وكمنع ظالم من ظلوم مزب ورد ، المغصوب الى مالكه ونزع الحرير من لابسه قوله بيده متعلق بالحاق قوله او اخذ ماله اى او خشى اخذ ماله قوله وعلى ذلك اى بمجرد الهيبة حمل الخ قوله هيبة بالباء الموحدة قوله ان يقول اى من ان يقول الخ قوله المرتجى اسم مفعول ونفعه نايب فاعله فهو نعت سببى للقول وسياتى فى كلامه ما يرد هذا القيد والله الموفق بين ان يرجى نفعه اولا وعبارة مر وقول الشيخ الهيثمى عقب قوله فبلسانه اى بقوله المرتجى نفعه غير سديد اذ لا يلايم المصح فى مذهبه من وجوب الانكار وان علم انه لا يفيد كما نقل هو عن الروضة بعد ذلك انه حكى فيها اجماع العلما وانتصر له ورد من خالفه قوله من نحو صياح بيان للقول قوله وامر من يفعل ذلك اى يتعين بغير بان يامره بصياح او غيره قوله حسبما يكون انفع اى قد رما يكون انفع وهو بفتح السين واسكانها ضرورة كما قاله ع ش من خسر و قوله وقد يبلغ بالرفق والسياسة ما لا يبلغ بالسيف والرياسة ولذا قال بعض العلما من راى عورة فى الحمام ينبغى ان يكون انكاره عليه بهذه الصيغة وهى ان يقول استر ستر ك الله وقد روى ان رجلا من

الألوكة
www.alukah.net

اصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم اكثر شرب الخمر بالشام فبلغ ذلك عمر بن الخطاب فكتب
له حم تنزيل الكتاب من الله العزيز العليم غافر الذنب وقابل التوب شديد العقاب ذى
الطول لا اله الا هو اليه المصير فترك الرجل الخمر وتاب منها وحكى التاج السبكى عن ابيه انه كان
يجتمع ببعض الامرا وكان الامير يلازم الحرير فقال يا امير يكم الذراع من هذا فقال بدينار
فقال فى الصوف ما يساوى ذراع دنانير ومماليكك وخدمك يشاركونك وليس
الحرير ولا يليق بشهامتك ان يساووك فاعدل الى الصوف فانه اعلى واعلى مع عافيته
من السلامة من العقاب الاخروى فاستحسن كلامه ولو قال له ابتداء هذا حرام لم ينفع
قوله فعلم انه يجب الخ اى علم من قوله وامر من يفعل ذلك قوله سواء كان الامر
ممتثلا ما امر به او منهيا عنه امرا ولو اخيل وعلى متعاطى القماس ان ينكر على الجلاس وقال
القرافى يجب على من غصب امرأة للزنا ان يأمرها بتغطية وجهها عنه قوله نعم صح الخ
قصد بهذا الاستدراك دفع ما يتوهم مما قبله انه لا انكر على الامر الذى لم يمتثل
ما امر به والناهى الذى لم ينته عما نهى عنه وقال ولا يعارض هذا العموم ما صح الخ
لان تعذيبهم الا هو على فعل المنكر على انكاره كما عبر به غيره من الشراح فتامل اولى تامل
قوله فتندلق اقتابه قال الجوهرى يقال طعنه فاندلقت اقتاب بطنه اى خرجت
امعاؤه قوله اذا علم ذلك اى ان كلامه يوتر قوله ان الاجماع على الاول اى الاطلاق
المذكور فى قوله سواء علم ان كلامه يوتر او لا قوله وهذه الصيغة اى قوله العلما
قوله او الاكثر اى واتفاق الاكثر منهم الخ قوله واليا اى امير اقوله راجحة اى على المنكر
او مساوية له وقوله من اخرافه عليه بيان للمفسدة وقوله بانه اى بسبب انه
افتيات عليه قال الجوهرى افتات فلان على اذا قال عليك الباطل واقتات برأيه
انفرد واستبد به وهذا الحرف سمع مهموزا ذكره ابن عمرو وابو زيد وابن
السكيت وغيرهم فلا تخلوا اما ان يكونوا قد همزوا ما ليس بمهموز كما قالوا لاحلات
السويق وليات بالحج ورثات لميت ويكون اصل هذه الكلمة من غير الفرق قوله ربط
بالسلطان بالبنا للمفعول قوله والى الوقت اى الوالى فى الوقت او والى اهل الوقت
قوله ولم ينزجر اى والى الوقت حين زجر بالبنا للمفعول وقوله على خلعه بالعين
المهملة وقوله على ما اذا لم يخف منه اى من خلعه اثارة مفسدة اعظم منه اى من

المحرم الذى ارتكبه قوله ولوجوبه اى ويشترط لوجوبه تارة ولجوازه اخرى الخ وذلك
انه اذا خاف على نفس له او نحو عضو او مال لغيره لم يجز له النهى كما صرح بذلك مر
فى شرح المنهاج قوله واجاب مبتدا خبره على قوله احق بالنصب خبر كان وقوله اذا خشى
بالبنا للمفعول قوله وان قتل المنكر بكسر الكاف قوله وان لا يغلب اى ويشترط ان لا يغلب
على ظنه ان للمنهى اى الشخص المنهى يزيد فيما هو فيه عنادا كمن اذا نهى عن ضرب
قتل او نهى عن قبلة زنى قوله او لا يعلم ذلك اى اعتقاد الفاعل التحريم لا باجتهاد او
قوله بشرب نبيذ جملة فى موضع المفعول الثانى لراى ان كانت علمية او حال ان كانت
راى بصرية قوله لم يجز له ان ينكر عليه لاحتمال الخ مشى على هذا ايضا فى شرحه على المنهاج
ومثله مر ايضا قوله والاول بفتح الهمزة وقوله فاعل يختلف فيه بالاضافة اى فاعل
امر يختلف فيه الخ قوله برفق متعلق بامر قوله ويترك اى ولم يترك سنة ثابتة فراعا
الخلاف مشروطة بامرين مدعيين ان لا توقع فى خلاف اخر وان لا يلزم عليها ترك سنة
ثابتة قوله وان لم تختص ذلك اى الامر والنهى به اى بالمحتسب قوله بشروطه اى
الاقامة وذكر باعتبار انها حق عام قوله ولا ينكر احد على غيره يجتهد فيه بفتح الها اسم
مفعول قوله امر غير عام عطف على قوله عاما قوله وقال نسيانا اى تركها نسيانا وقوله
امره بالمراقبة اى مراقبة الله تعالى فربما يكون كاذبا فى دعواه النسيان قوله وينهى اى المحتسب
ائمة المساجد الخ قوله والقضاة اى وينهى القضاة الخ قوله ولا ضرب له ولا حبس اى ليس
للمحتسب ضرب ولا حبس لتخليص الحق وانما ذلك للقاضى قوله وايقاف العدد بكسر العين
جمع عدة قوله وينهى اى المحتسب من كشف الخ قوله بالذهاب عنها اى يامره بالذهاب
عنها اى عن المراة قوله وحرم التجسس والبحث الخ ليس هذا مكررا مع ما قدمه اول الحديث
لان ذلك فى صورة العلم بالمنكر وهذا فى صورة غلبة الظن اما مع مجرد الظن فلا يجوز التجسس
قوله والبحث عطف مرادف قوله افضل منه مع تعينه ضعيف وكذا قوله ما لم يتيقن
والمعتمد ان فرض العين افضل من فرض الكفاية وان تعين لان اعتنا الشارع بفرض العين
اكثر حيث جعله متعلقا بكل شخص مراد المكلفين خصوصا خلاف فرض الكفاية وتعينه
عارض تامل ان قوله ما لم يتيقن منافٍ لقوله قبل والقيام مع عدم تعينه الخ فتامل
فقال ابتدا بالمعروف وثنا هو عن المنكر الخ حاصله ان للاية محملين الاول انها مجملة

الألوكة
www.alukah.net

على العاجز الثانى انها محمولة على ما اذا لم يمتثل المخاطب فان الواجب الامر والنهى القبول
قوله موثرة بفتح المثلثة اسم مفعول قوله لحديث بقيته واياك وامر العوام فان
من ورائكم ايام الصبر فيهن مثل القبض على الجمر للعامل يومئذ اجر خمسين رجلا يعملون
مثل عمله هكذا فى شم المسعودى قوله فلا عتب ح فى المختار عتب عليه وجد وباب ضرب
ونصر قوله فيقلبه ينكر فيه اشارة الى ان جملة فيقلبه جواب الشرط والباء متعلقة
بمحذوف وانما قدر ينكر دون يغير لانه لا تغيير بالقلب وليس من عطف عامل على محذوف
مع ايقاء معموله حتى يعترض بانه من خصايص الواو كما قال ابن مالك وهى انفردت
وكتب شوا شاربه الى انه على حد علفتها تبنا وماء باردا اذ لا تغيير بالقلب لكن فيه انه من
خصوص الواو والاترى قول ابن مالك وهى انفردت بعطف عامل مزال قد بقى معموله
وقد علمت ما فيه قوله او لغلبة الهوى والشهوة اى او كان رضاه بها لغلبة الهوى
والشهوة الخ قوله وهذا اى الانكار بالقلب قوله بخلاف اللذين قبله فانهما قد
يكونان فرض كفاية كما سبق قوله غير محترمة وهى ما عصرت بقصد الخمرية قوله
رضها اى كسرها قوله لتخود دفع من بيده اى من هى بيده اى دفعه عنها فلا يمكن
تفصيلها وهى بيده فيكسرها ح وقوله او غيره اى او لغيره مما مر قوله وليس ذلك
المراد اى بالفعل اما بالقول فلا منع عنه فينكر به على المسلم قوله وذلك اضعف
الايمان قيل فيه اشكال لانه يدل على ذم فاعله وايضا فقد يعظم ايمان الشخص وهو لا يستطيع
التغيير بيده فلا يلزم من العجز عن التغيير باليد ضعف الايمان وقد جعله صلى الله عليه
وسلم اضعف الايمان واجاب الشيخ عز الدين بن عبد السلام بان الايمان هنا الايمان
المجازى الذى هو الاعمال ولا شك ان التقرب بالكراهة ليس كالتقرب بالانكار فيه ولم
يذكر ذلك صلى الله عليه وسلم فى معرض الذم وانما ذكره ليعلم المكلف كفارة ما حصل له
فى هذا القسم فيعرض الى غيره شو واشار الشم للجواب عنه بانه على حذف مضاف
تقديره ضعف خصال الايمان فالمراد الاسلام او تقديره اضعف اثار الايمان اى اقل اثاره
ومقتضياته وثمراته فى النفع فهو باق على حقيقته من التصديق ثم اطلاق الايمان
على الاعمال او على الاسلام مجاز مرسل على طريقة اطلاق اسم السبب على المسبب فان الايمان
سبب للاشتمال بالشرايع المامور بها قوله من الايمان حبة خردل من الايمان صفة

حبة قدرمت عليها فصارت حالا وقوله حبة خردل اسم ليس اى لو تجسمت لو توزن حبة
خردل كناية عن العدم الكلى شو قوله او ان ذلك اقل ثمرة عطف على قوله اى لان ذلك فرض ح
اى او ان ذلك اقل ثمرة اى نتيجه وفايدة لان مجرد كراهته له بقلبه لا يحصل بها زوال منكر
المنكر المطلوب المطلوب زواله فهو قاصر بخلاف باليد واللسان فانه متعد لانه كراهة
وازالة قوله فينبغى لطالب الاخرة قال ابن الفاكهانى واعجب ما فى زماننا ان الذين يظن
بهم العلم والدين كما يتعين عليهم الامر بالمعروف والنهى عن المنكر متلبسون بمناكر شتى
يجب عليهم انكارها شرعا وقد احسن من قال بالملح تصلح ما يخشى تغيره فكيف بالملح ان
وقال اخر هذا الزمان الذى كنا نحذره فى قول كعب وفى قول ابن مسعود دهر به الحق
مردود بأجمعه والجور فيه حقيقا غير مردود ان دام هذا ولم يحدث له غير لم يمت
ميت ولم يفرح بمولود قال فى المختار الغير بوزن العنب الاسم من قولك غيرت الشى
فتغير الخ قوله من بدا بالخطبة اى قدمها على الصلاة قوله اما هذا اى الرجل الذى قال الصلاة
قبل الخطبة قوله وبه يعلم بطلان ما نقل ان عثمان اول من فعل ذلك اى خطب قبل الصلاة
يوم العيد لتضرجه اى الى سعيد رضى الله عنه قوله وانما تاخر اى ابو سعيد عن تغيير
هذا المنكر قوله جبذ بيد مروان قال الجوهرى جذبت الشى مثل جبذته مغلوب منه
قوله وكانا جميعا اى مروان وابو سعيد قوله وعضه بتخفيف الضاد المعجمة اى قوله
قوله فيه اى سنن الاسلام لا يجوز تغييرها منها لان فيها تعاطى عبادة واسئة وهو
حرام الحديث الخامس والثلاثون قوله لا تحاسد واخطاب لهم من يتاتى
توجيه الخطاب اليهم قوله اى لا يحسد بضم السين وكسرها كما سيذكره قوله اوتا
الكلمة هكذا فى صحاح النسخ اى التا التى هى من بنيه الكلمة وهى تا التفاعل وما فى النسخ
من قوله او فا بالفا فتحريف فاحش قوله من المشرعين اى اهل الشرع قوله اياكم
والحسد اى باعدوا انفسكم عن الحسد وباعدوه عن انفسكم قوله يأكل الحسنات كما
تاكل النار الحطب اى اليابس قوله هى الحالقة اى الاصم وانث باعتبار الخبر وفى بعض النسخ
والبغضاء مكررا قوله وعودها اليك ليس قيدا وعبارة الشرجتى وهو لغة وشرعا
تمنى زوال نعمة الغير سواء تمنى انتقالها اليه امر او هو قبيح بالاجماع الا ان الثانى اقبح
واشد حرمة من الاول وبعضهم خصه بان يتمنى ذلك لنفسه والحق انه اعم قوله

www.alukah.net

يتعدى بنفسه وبعلى اى معا فيقال حسده على كذا ثم ظهر ان المراد انه بالنسبة للمفعول الثانى تارة يتعدى بنفسه وتارة بعلى ففى المختار حسده على الشى وحسده الشى بمعنى قوله لا حسد الا فى اثنتين تمنته رجل اتاه الله مالا فسلطه على هلكته فى الخير ورجل اتاه الله الحكمة فهو يقضى بها ويعلمها الناس قوله فيهما اى فى الاثنتين قوله الاهاتان والخصلتان بالرفع بدل من شئ لوقوعه بعد نفى قوله تمنى زواله بسبب تمنى اسم ان قوله وهى اى الغبطة قوله اعتراض على الحق ومعاندة له اقول لعل المراد انهما يلزمان الحسد والا فمن قصد ذلك فلا شك فى ارتداده عن دين الاسلام تامل كذا بخط بعض الفضلا قوله ابو الطيب اى المتنبى قوله دع الحسود الخ وقال بعضهم اصبر على حسد الحسود فان صبرك قاتله فالنار تاكل بعضها ان لم تجد ما تاكله وقال بعضهم الحاسد جاحد لانه لا يرضى بقضاء ربه وفى معناه قال منصور الفقيه الا قل لمن بات لى حاسدا اترى على من اسات الادب اسات على الله فى فعله لانك لم ترض لى ما وهب قوله حق محسوده عليه اى الحق عليه لمحسوده قوله وهو اى القسم الاول شرها اى الاقسام واخبثها وفى نسخ شرهما واخبثهما اى القسم الثانى من القسم الاول وهو السعى فى مطلق نقلها اشر القسمين قوله بخلاف من تحدث به اى بالحسد نفسه اختيارا وقوله مع عدم زوال نعمة المحسود حتما لفائدة فيه تامل قوله ومنهم من اذا حسد لم يتمن نعمة المحسود فيه تامل فانه ان لم يتمن زوال نعمة المحسود لم يكن حاسدا فلم يوجد الحسد الا ان يقال معنى اذا حسد اتجنبه تلك النعم قوله فان كانت دنيوية فلا خير فيه اى بل هو مباح الخ يعنى ان الغبطة فى الامور الدنيوية مباحة وفى الدينية سنة قوله فلا تناجشوا بجيم وشين معجمتين قال البيضاوى هو تفاعل من النجش فاصله الاغراء والتحريض وانما ذكره بصيغة التفاعل لان التجار يتقارضون فى ذلك فيفعل هذا لصاحبه على ان يكافيه بمثله م قوله اى لا ينجش بضم الجيم من باب نصر كما فى المختار قوله بل ليخدع غيره ليس قيدا بل الشرط ان ان يزيد فى الثمن وهو لا يريد الشراء قوله فهو كالمجنون اى بغير النجش فلا يريد انه مجنون ايضا قوله وفارق خياره فى التصرية وهى ترك حلب البهيمة مدة ليوهم المشترى كثرة اللبن قوله ثم اى فى التصرية قوله بالمكراة مع المكر قوله والمكر والخداع اى صاحبهما فى النار قوله بالغش ونحوه اى المعاملة المكتسبة بالغش ونحوه قوله وهواى البغض

النوة

النوة قوله اما من جانبيهما بان يبغض كل منهما الاخر او من جانب واحد بان يبغض احد صاحبه دون الاخر قوله وله واجب او مندوب اى والبغض لاجل الله تعالى واجب او مندوب قوله من احب لله فى روايته وان تحب المرء لا يحبه الا لله حال من الفاعل او من المفعول او منهما شو قوله استكمال عدل اليه عن اكمل الايمان لان فيه من المبالغة ما ليس فى اكمل الزيادة السين المستدعية لتجريده من نفسه شخصا اخر يطلب منه اكمال الايمان ونظيره وكانوا من قبل يستفتحون على الذين كفروا اى يطلبون من انفسهم الفتح عليهم شو قوله قال بعضهم مراده به الصوفى قوله على غيرتهما له بفتح الغين المعجمة والانتصار قوله ان الفرض باسكان الراء والمفروض والمقدور فيضيفه على ذلك سياق رده قوله بواحا اى ظاهرا من باح بسره اظهره قوله لكونه اى ذلك الغير من اهله اى من اهل الاجتهاد قوله وقد يعذر فى نفس الامر اى اذا كان بغضه لاجل معصيته فهذا هو محل الحل قوله عن معرفة ما يبغض عليه اى وهو ما يكون لاجل المعصية قوله فان كثيرا من البغض لذلك اى لاتباع الهوى انما يقع ممن يظن انه لا يقول الا الحق اى فى هذه الواقعة التى خولف فيها وغيرها وهذا الظن خطا قطعا فان اراد انه لا يقول الا الحق فيما خولف فيه اى انه قال الحق فى هذه الصورة المخصوصة التى خولف فيها فهذا الظن قد يخطى ان كان فى نفس الامر ما قاله باطلا وقد يصيب ان كان صوابا قوله وما اشتمل عليه اى اذا شك هل هذا المحل محل غضب الله تعالى ولغيره فليجتنبه اى العقب قوله قد يرى رايا مرجوحا اى فى نفس الامر والفرض انه راجح فى اعتقاده قوله قد يكون المنتصر لقوله اى قول المجتهد المذكور كذلك اى مثابا عليه قوله اى لا يدبر بضم اوله من ادبر قوله قد يبغض من ابغض كما فى المختار قوله وقد يعرض عنه فنسبتهما العموم والخصوص الوجهى قوله ان يقول المشترى سلعة الخ وتسميته بيعا مجاز مرسل من اطلاق اسم المسبب على السبب قوله فى زمن الخيار اى خيار المجلس او الشرط قال الاسنوى او بعد رفعه وظهور عيب بالمبيع ولم يكن التاخير مضرا شيشيرى قوله مثله الضمير فيه راجع للمبيع المعلوم من لفظ البيع تامل قوله او اجود منه بثمنه او ناقل كما عرف بالاولى قوله وزعم انه اى المشترى او البايع قد يلحق عليه اى الاخر بسبب ما قيل له حتى بقيله الاخر بضم اوله من الاقالة فيودى الى ضرره برد الخ خبر زعم قوله بعد استقراره بالتراضى به قوله من المشترى اى البايع

www.alukah.net

وطلبها اى السلعة فيله اى قبل اللزوم ايضا من المشترى بالكسر اى والبايع حاضرا اى لانه يودى الى ان يفسخ قوله عباد الله منادى مضاف حذف منه الياء اى يا عباد كما اشار اليه النووى قوله اخوانا خبر كان قوله معاملة الاخوة اى من النسب اى كمعاملتهم ومعاشرتهم فى المودة والرفق الخ كابتداء السلام ورده قال بعضهم كيف اصبحت كيف امسيت مما يغرس الود فى فواد الكريم * وقال اخر ليام يتخلون بكل شئ * من المعروف حتى بالسلام وتشميت العاطس وعيادة المريض وتشييع الجنايز واجابة الدعوى والمعاونة على البر والتقوى وطلاقة الوجه والمصافحة والنصح والمواساة والهدية قيل لخالد بن صفوان اى الاخوان احب اليك قال الذى يغفر ذلى ويسد خللى ويقيل على وبعضهم من لى بالشاب اذا اغضبته وجهلت كان الحلم ثم جوابه واذا صبوت الى المدام شربت من اخلاقه وسكرت من اداب وتراه يصغى للحديث بطرفه وبقلبه ولعله ادرى به وقد كان صلى الله عليه وسلم يقول اللهم انى اعوذ بك من صاحب لا ينفع قوله وحر الصدر بالحاء المهملة والراء المفتوحتين غشه ووسواسه وقيل الحقد والغيظ وقيل العداوة وقيل اشد البغض شو قوله تحابوا اختلفوا فى ضبط تحابوا فقيل بالتشديد من المحبة وقيل بالتخفيف من المحاباة شو قوله تتسل بضم السين من باب رد وفى نسخة تذهب قوله السخيمة اى الضغينة وهى الحقد قاله الجوهرى قوله فهواى جمع الدين الواحد قوله لان ثمرة هذه دنيوية الخ وان الاخوة من النسب اذا افترقوا فى الدين لم يتوارثوا والاجانب اذا اتفقوا فى الدين توارثوا اما الاتفاق فى عموم الدين عند فقد القرابة اولغير ذلك كما ورث الشافعى رضى الله عنه بيت مال المسلمين لاجتماعهم فى الاسلام قوله يكف عنه ضيقته اى ضيقه وحوطه بالتشديد قوله ولا يظلمه استيناف قاله الطيبى قوله ولا يخذله بضم الذال المعجمة قاله العراقى قوله ولا يكذبه بفتح بالمضارعة وتخفيف الذال المكسورة وبضم فسكون والاول اشهر واكثر وقد انكر عليه الحافظ العراقى فى شرح الترمذى لكن اقتصر المولف على الثانى شرحتى قوله لانه اى الكذب لغير ما ذكر اى لغير مصلحة غش وخيانة وفى الحديث اذا كذب العبد كذبة تباعد الملك عنه ميلا من نتن ما جاء به رواه الترمذى وحسنه وينبغى لمن اضطر للكذب ان يعرض الى المعاريض ما امكن حتى لا يعود نفسه الكذب وفى الخبر ان فى

المعاريض

المعاريض لمندوحة عن الكذب وعن ابى بكر انه كان خلف رسول الله صلى الله عليه وسلم حين هاجر معه فتلقاه العرب وهم يعرفونه ولا يعرفون النبى صلى الله عليه وسلم فيقول من هذا فيقول يهدينى السبيل فيظنون هداية الطريق وهو يريد سبيل الخير وكان ابراهيم ابن ادهم اذا طلب فى البيت يقول لخادمه قولى له انظر فى المسجد شزرا حتى ولبعضهم الكذب لا ينبغى الا لواحد من الثلاث التى تصدق فيها شهرا اصلاح بين متخاصمين او ارضاء زوجته وفى الحروب وكن عن غيرها حذرا قوله علت رتبته اى الصدق قوله وكونوا مع الصادقين فامر المومنين ان يكونوا معهم وهذا بناء على ان مع تضاف للمتبوع وهو الغالب قوله اذ ترك الفواحش كلها يتركها الخ وقد ورد ان اعرابيا بايع النبى صلى الله عليه وسلم على ترك خصلة من الخصال المحرمة كالزنا والسرقة والكذب فقال النبى صلى الله عليه وسلم دع الكذب فصار كلما هم بزنا او سرقة او غيرهما قال كيف اصنع ان سالنى النبى صلى الله عليه وسلم فان صدقته حد وان كذبته فقد عاهدنى على ترك الكذب فكان تركه سببا لترك الفواحش كلها قال الغزالى الكذب خمسة اقسام واجب لانقاذ مال معصوم ونفسه وحرام وهو الكذب لغير منفعة شرعية ومندوب وهو الكذب للكفار ان المسلمين اخذوا فى اهبة الحرب اذا قصد بذلك ارهابهم ومكروه وهو الكذب لزوجته تطييبا لنفسها ومباح وهو الكذب للاصلاح بين الناس وتعقب ابن ناجى القسم الرابع بان الاصلاح جائز بالصدق فيه ه وقال قوم الكذب كله قبيح فقد سيل مالك رضى الله عنه الرجل يكذب لزوجته وابنه تطييبا فقال لا خير فى الكذب ولقد احسن القايل ه الصدق فى اقوالنا اقوى لنا ه والكذب فى افعالنا افنى لنا ه فهم يقولون انهم اشياخنا ه بالهم قد يفعلوا اشياخناه شيرخيتى قوله ولا يحقره هو وما قبله من لا يظلمه ولا يخذله ولا يكذبه خبر بمعنى النهى دلجى قوله والقاف اى مكسورة قوله وروى اى ولا يحقره قوله الكبر بطر الحق البطر الاشر وهو شدة المرح وبابه طرب وقد ابطره المال مختار والمرح شدة الفرح والنشاط جوهرى وقال ايضا غمصته يغمصه غمصا واغمصته اى استصغره ولم يره شياه وفى المختار رغب هذا وغمص النعمة لم يشكرها وبابه فهم قوله التقوى هاهنا على حذف مضاف كما اشار اليه الشراى سبب التقوى هاهنا اى فى القلب وسببها هو الخوف قوله اى محل ما دتها الخ لو عبر بالسبب كما عبر به غيره لكان ملايما لقوله الحامل عليها فتامل قوله وبشير رسول الله

www.alukah.net

صلى الله عليه وسلم الى صدره واتى بالفعل مضارعا لاحضار اشارته صلى الله عليه وسلم في ذهن
السامع وفي رواية الطبراني واشار الى القلب وهذا من كلام الراوي وتكرار الاشارة للدلالة
على عظم المشار اليه في الحقيقة وهو القلب شبشيري قوله فانها من تقوى القلوب فاضافة
تقوى الى القلوب دليل على ان محلها القلب قوله كل عتل جواظ مستكبر العتل الغليظ الجافي
والجواظ الضخم المختال في مشيه جوهري قوله ذي طمرين الطمر الثوب الخلق والجمع اطمار
كجمل واجمال اي ثوبين خلقين قوله فقال اي النبي صلى الله عليه وسلم للجالس عنده ما رايك
في هذا الرجل المار قوله بحسب امرئ مبتدا والباقيه خبره وقوله ان يحقر الخ خبره وللمسلم
بالنصب صفة لاخاه قوله اي يكفيه منه اي من الشر في اخلاقه الخ اي يكفيه من شر الاخلاق
والمعاش والمعاد قوله كرره الخ اي كرر ذلك الاحتقار حيث قال ولا يحقره ثم قال بحسب الخ
قوله كل المسلم قال الاكمل المراد بالمسلم هنا انسان ذو اسلام ودم وعرض ليصح جعلها الجزا
تدخل عليه كلمة كل والاولى ان يقال المسلم بمعنى من اسلم فيتعدد معنى مناوي قوله فيه
رد اي في قوله كل المسلم حيث اضافه الى موقه قوله لانتفاء الالف الى نكرة نحو كل شئ هالك
الا وجهه قوله على المسلم متعلق بحرام قوله خبره اي خبر كل قوله دمه الخ بدل بعض من
المبتدا على حذف مضاف فيهما اي تناول كل المسلم حرام على المسلم سفك دمه واخذ ماله
وذم عرضه قوله على المعنى الثاني اي النفس قوله وفهم غيره في المختار ومتوى الكلام بفتح
الميم والزاي مقصده وعرفت ما يؤتى من هذا الكلام اي ما يراد قوله ومن ثم وهم فيه
الثوري اي من اجل انه لا يعرف الا بكنيته وجهل اسمه حكم بان روايته غير مقبولة مع كونه
ثقة الحديث السادس والثلاثون قوله من تنفيس الخناق بكسر الجيل الذي يخنق به
كما في المختار فاستعمال نفس في ازال وفرج استعمال مجازي من اطلاق الملزوم وارادة اللازم
فانه يلزم من ازالة الخناق الازالة اي ازالة اليم عنه والتفريج عليه قوله والثواب اي وزيد
الثواب الخ قوله حري كعطشى وزنا ومعنى قوله ثم الحري لعل المراد احسان في قتله قوله لانه
اي الثواب تابع الخ قوله كربة اي شدة عظمة وهي ما اهم النفس الخ قوله التي للمفاجاة صلابه
للمقارنة قوله محال التنفيس اي مجاري النفس قوله لانه ازالتها اي الكربة بالكلية اي والتنفيس
تخفيفها قوله وسفارته بكسر اوله كما في المختار وقوله ووساطته عطف تفسير قوله
وحاشيته اي نحو خدمه قوله وعمم في الستر الاتي حيث قال ستر الله في الدنيا والاخرة

قوله احتيج الى الستر فيها اي في الدنيا فذكرت اي الدنيا وفي بعض النسخ فذكر اسم اي في جانب
الستر قوله بل هو اعظمها قال الامام الشافعي وناعية للبين قلت لها اقصري فلا الموت اقسى
من معالجة الفقر قوله فادخر ايجزا تنفيس الكرب عنده اي وليس بعجله بتنفيس الكرب الدنيو
ولا ينافي حصولها للمنفس المذكور قوله بحرق بفتح الراء من باب طرب كما في المختار فتصيرهم
اي تذيبهم في المختار طهر الشئ فانصهر اذابه فذاب وباينه قطع فهو صهير قلت ومنه
قوله تعالى يصهر به ما في بطونهم اي يذاب والصهارة ما انيب من الاية قوله الحقوق
بفتح الحاشية حقوى اي الخصريه كما في المختار قوله بلجمه بضم اوله اي يلجمه العرق الجا
اي يصير في فمه كالجام قوله ويصح شموله كافنا العامي الخ عبارته مر ومنه الافنا في ضايقة
مما يخلصه لانه معسر بالنسبة لذلك وتقييد الهيثمي بالافنا العامي غير جيد بل الافنا العالم
من غير مذهبه مثلا مما يخلصه من ضيق كذلك اه والحاصل انه يراد بالمعسر المدين
وان يراد به ما هو اعم وهو اولى قوله من انظر معسرا او وضع عنه اي اسقط عنه دينه
وابراه منه كلا او بعضا اظله الله في ظله يوم لا ظل الا ظله والمراد ظل عرشه كما صرح به في
رواية اخرى والا ظل هنا كاسى الا العرش وقد يراد ظل الجنة ونعيمها والكون فيها كما قال
تعالى وندخلهم ظلا ظليلا قال القاضي وقال ابن دينار المراد بالظل الكرامة والكنف
والكن من المكاره في ذلك اليوم في الموقف وليس المراد ظل الشمس رعاقاله معلوم
من لسان يقال فلان في ظل فلان اي في كنفه رحمايته وهذا اولى الاقوال وتكون اضافة
الى العرش لانه مكان القرب والكرامة والا فالشمس وسايرالعالم تحت العرش ففي ظله
وقيل الظل الرحمة واضافة الظل الى الله اضافة ملك وقيل اضافة تشريف وقيل الظل
الكرامة والحماية ورجح الحافظ ابن حجر ان المراد ظل عرشه كما جزم به القرطبي وروي من
قال طوبى ادخل الجنة لان ظلها انما يحصل بعد الاستقرار في الجنة ثم انه من ترك فيه جميع
من يدخلها والسياق يدل على امتياز اصحاب الخصال المذكورة وقد ورد في الحديث سبعة
يظلهم الله في ظله يوم القيامة لا ظل الا ظله امام عادل وشاب نشا في طاعة ورجل قلبه
معلق بالمسجد اذا خرج منه حتى يعود اليه ورجلان تحابا في الله اجتمعا عليه وتفرقا عليه
ورجل دعته امراة ذات منصب وجمال فقال اني اخاف الله ورجل تصدق بصدقة
فاخفاها حتى لا تعلم شماله ما تنفق يمينه ورجل ذكر الله خاليا ففاضت عيناه بالدموع

الألوكة
www.alukah.net

رنظمها بعضهم فقال امام محب ناشئ متصدق مصل وباك خايف سطوة الباري
يظلهم الله العظيم بظله اذا كان يوم الحشر ظل الداري وزاده بالمصلي من تعلق قلبه بالمسا
قال الجلال السيوطي وهذا العدد لا مفهوم له فقد وردت احاديث بزيادة على ذلك وتتبعتها
فبلغت سبعين واوردتها بمولف بالاسانيد وزاد الحافظ ابن حجر من انظر معسرا او وضع
عنه ومن اعان مجاهدا في سبيل الله او غارما في عسرته او مكاتبا في رقبته ومن اطال راس
غاز والوضوء على المكاره والمشي الى المساجد في الظلم واطعام الجايع حتى يشبع والتاجر
الصدوق وحسن الخلق ولو مع الكافر ومن كفل يتيما او ارملة ومن لم يكن على المومنين
غليظا وكان بهم رؤفا رحيما وواصل الرحم ورجل حيث توجه علم ان الله معه ورجل لم تاخذه
في الله لومة لايم ورجل تتردد نفسه الى ما لا يحل له ورجل لم ينظر الى ما حرم الله عليه والذين
لا ينتفعون في اموالهم بالربا ولا ياخذون على احكامهم الرشى ودرارى المسلمين والذين
يعودون المرضى ويتبعون الهلكى والصايمون والذين يستغفرون بالاسحار ومن امر
بمعروف او نهى عن منكر ومن قتل في سبيل الله والعلم بكتاب الله وسبل ادى حق الله وحق مولاه
والقاضي لحوايج الناس وحملة القران ورجل ان تكلم علم وان سكت سكت عن حلم ومن
اعاد صلاته في جماعة ومن مات غريقا في البحر ومن طلب علما فادركه الموت دونه ومن
فرح من مكروب من امتي ومن احيى سنتي ومن اكثر الصلاة علي الى غير ذلك مما استوفاه
الجلال السيوطي نثرا ونظما فليراجع قوله ومن ستر مسلما على حذف مضاف تقديره ومن
ستر ذلة مسلم فلم يظهر معصيته وقع منه فيما مضى بان لم يعير بها حاكما ولا غيره والا كان
خلاف الاولى او مكروها ولم يكشفها ويتحدث بها والا كان غيبة بحرمة وذلك كله مشروط
بان يكون المسلم من ذوي الهيبات ونحوهم ممن ليس معروفا بالفساد والاذى ونحو ذلك
ومن ستر عورة مسلم حسية كانت تلك العورة بان يرى عورة شخص بادية لعدم
ما يستر بها فيعطيه ما يستر بها او معنوية بان اعانته على ستر دينه كان يكون محتاجا
للنكاح الخ قوله من ذوي الهيبات صفة مسلما ومن للتبعيض اي كاينا بعض ذوي الهيبات
قوله ونحوهم كالعلما والحاصل انه يسن ستر الذلة بشروط اربعة احدها ان تكون
حقا لله تعالى الثانية ان تكون مضت الثالث ان تكون من نحو ذوي الهيبات الرابع ان لا
يكون شاهد اورا ويا اوامينا على نحو يتيم قوله بل ارتكب خلاف الاولى اي في بعض الصور

قوله

وقوله او مكروها اي في بعض الصور قوله ما عزا واسمه غريب بالتصغير بن مالك الاسلمي
قوله والمراد بستر المسلم ستر عورته الحسية او المعنوية هذا مقابل قوله فيما سبق بان علم منه
وقوع معصية الخ وفي بعض النسخ والمراد الخ بالواو ولعله تحريف قوله او ينكب اي او يحتاج
للكسب قوله بالمعنيين المذكورين وهما ستر ذلته وستر عورته الحسية والمعنوية قوله لما امر
اي من ان الخلق عيال الله واحبهم اليه ارفقهم بعياله قوله حيي بكسر الياء الاولى والتنوين
والحيا التغير وانكسار يعتري الانسان من خوف ما يعاب ويذم والتغير لا يعقل الا في حق
الجسم لكنه لورود ذكره في الحديث يوول وجوبا بما هو على قانون في امثال هذه الاشياء ان كل
صفة تثبت للعبد مما يختص بالاجسام فاذا وصف الله تعالى بذلك فذلك محمول على
نهايات الاغراض لا على بدايات الاغراض مثاله ان الحيا حالة تحصل للانسان لكن لها
مبتدا ومنتهى اما المبدا فهو التغير الجسماني الذي يلحق الانسان من خوف ان ينسب
الى القبيح واما النهاية فهو ان يترك الانسان ذلك الفعل فاذا ورد الحيا في حق الله
فليس المراد منه ذلك الخوف الذي هو مبدا الحيا ومقدمته بل ترك الفعل الذي هو منتهاه
وغايته غريزي قوله ستير بكسر السين المهملة وتشديد المثناة الفوقية المستور فعيل
بمعنى فاعل اي ساتر العيوب والقبايح او بمعنى مفعول اي هو مستور عن العيوب وتتمة
الحديث كما في الجامع الصغير يحب الحيا والستر فاذا اغتسل احدكم فليستتر قوله حتى يفضيه
بفتح اوله من باب قطع اي يكشف مساويه كما في المختار قوله وخرج على المعنى الاول اي
الستر وهو ان يعلم من ذوي الهيبة وقوع معصية فيندب ان يستره فلا يعيره بها حاكما ولا
غيره لا الستر بالمعنى الثاني وهو قوله او المراد بستر المسلم ستر عورته الحسية او المعنوية
الخ فان هذا لا يتوقف على ذوي الهيبة ولا غيره بل يندب في حق كل احد قوله وبوقوعها
اي وخرج بوقوعها فيما مضى معصية الخ قوله وهو بعد اي الان متلبس بها قوله من
انواعه اي الفسق قوله والله في عون العبد الخ الواو للاستيناف وما بعد هذه الاخيرة
للعطف وهو تذييل لما قبله لشموله لدفع المضرة وهو ما في الاولين وجلب النفع وهو
ما في الثالث ولهذا عدل به عن سياق ما قبله من الشرطية الى الجملة الاسمية لتفوى حكمها
بينا الخبر فيها على المبتدا شبر خيتي اي انه لم يات فيه بصورة التعليق اشارة الى ان عون
الله يحقق لمن اعان اخاه وانما قال في عون الخ اي اني بغى النظر فيه ولم يقل والله يعين

العدد مبالغة فى الاعانة اى ان الله يوقع العون فى العبد ويجعله مكانا له على حد وكم فى القصاص حياة ومثل العبد الامة والمراد الذكر والانثى وانما عبر بالعبد تنبيها على شرف العبودية وكرره حيث قال ماكان وفى نسخة مادام العبد فوضع الظاهر موضع المضمر تفخيما لشانه وترغيبا فى سرعة الامتثال فتامل قوله اى مدة دوام كونه الخ فما مصدرية ظرفية قوله او غيرها كجاهه وما احسن قول بعضهم * فرضت على زكاة ما ملكت يدى * وزكاة جاهى ان اعين واشفعا * قوله لا يسع بيانه الطروس اى الكتب قال الجوهرى صدعته بالشى اى اظهرته وبثته قوله ان خيبات بمهملة وموحدتين اولاهما مشددة ابن الارت بمثناة فوقية مشددة قوله لعياله اى لعيال خباب قوله ويقيم لى بيتى اى يكنسه قوله ومن سلك اى دخل قوله غايته اى مقصده قوله او بسببه اى بسبب سلوكه قوله وفيه اى فى الطريق حقيقة اى يتعلم فيه لكنه نادر الخ قوله علما شرعيا والة له هذا التقييد مستفاد من السياق لما عرف ان التسهيل الى الجنة لا يكون الا بالعلوم الشرعية وما عداها ممنوع عنها فكيف يتوهم ارادته فاندفع الاعتراض بان علما نكرة فى سياق الشرط فيعم فافهم قوله قيل وهذا اى قصد وجه الله تعالى قوله ومن الان الشرعى خبر مقدم والمنطق مبتدا موخر قوله توقف وجوب بابا كما فى صحاح النسخ اذا اول واجب معرفة الله تعالى قوله سهل الله له وفى رواية سهل الله به اى بذلك السلوك على حد اعدلوا هو اقرب للتقوى اى العدل قوله اى ان طلبه وتحصيله يرشد الى طلب الهداية والطاعة الموصلة الى الجنة فيكون قد استعار اسم الطريق للهداية بجامع ان كلا منهما اى الهداية والطريق الحسى موصل وذلك على طريق الاستعارة التحقيقية ينبشيرى وكان ينبغى للشراح لا يتجمم لغطة طلب فى قوله يرشد الى طلب الخ فتامل قوله او انه يجازى على طلبه الخ عبارة الشبرخيتى يحتمل اى تسهيل الطريق الى الجنة فى الدنيا بان يوفق للاعمال الصالحة ويحتمل فى الاخرة بان يجازى على طلب العلم وتحصيله بتسهيل دخول الجنة بحيث لا يرى من مشاق الموقف من الحقبات والجواز على الصراط وهذا اقرب لظاهر الحديث وقد روى انس ابن مالك رضى عن رسول الله صلى الله عليه وسلم انه قال من احب ان ينظر الى عتقاء الله من النار فلينظر الى المتعلمين فوالذى نفس محمد بيده ما من متعلم يختلف الى باب عالم الا كتب الله عبادة سنة

وبنى له

وبنى له بكل قدم مدينة فى الجنة ويمشى على الارض والارض تستغفر له ويمسى ويصبح مغفورا له قوله بتسهيل دخول الجنة فالمعنى سهل الله دخوله الجنة قوله ثم المراد بتسهيل تلك الطرق الخ كان المناسب ان يقول او المراد الخ فانه قدم تفسيرين له قوله تسهيل العلم الذى طلبه الخ وقريب منه قول ابن الوردى لا تقل قد ذهبت ابوابه كل من سار على الدرب وصل قوله او تسهيل علوم اخرى اى غير العلم المطلوب له قوله من اقرب الطرق اليه خبر بعد خبر قوله المقتضى نعت للعلم قوله وهذا اى العلم بالله وصفاته اوله علم يرفع قوله علم اللسان اى العلم الذى على اللسان فقط من غير ان يعمل به قوله كما فى حديث الصحيحين ان الله لا يقبض العلم انتزاعا ولكن يقبضه بموت اهله قوله اى ذكرا وتلاوة متعلق باعنى بهن قوله بالهيئة الاتية وهى تلاوة كتاب الله تعالى ومدارسته قوله لا يشرع للنساء خبر ان قوله وحكمة التكرار اى تكرار قوم قوله فتناول سائر المواضع اى ولو بغير نحو الرباط بدليل ما ذكره من رواية الصحيحين وغيرهما قوله فالتقييد بالمسجد اى المعبر عنه ببيت من بيوت الله الغالب هذا وانما اضيف الى الله لانه بنى لينال ثوابه تعالى ورضاه وقال المناوى ان قوله فى بيت من بيوت الله ليس خاصا بالمسجد بل هو شامل له ولغيره مما بنى تقربا الى الله تعالى فلا حاجة لجعله للغالب المحوج اليه تفسيره بالمسجد خاصة فليتامل قوله ويتدارسونه بينهم عطف مرادف قال فى النهاية تدارسوا القران اى اقرؤه وتعهدوه لئلا ينسوه واصل المدارسة الرياضة والتعهد للشى قال الشبشيرى اى على اى حالة كانت من حالات المدارسة قوله على تلاوة القران والذكر فى المسجد قال مر اعتراضا عليه اما فضيلة الاجتماع للتلاوة القران فى المسجد فظاهره لتصريح الحديث بها واما فضيلة الذكر فى المسجد فليس فى الحديث دلالة عليها الا بطريق القياس نعم ورد فضيلة الذكر فى احاديث اخر قوله اما انى لم استحلفكم لتهمة الخ اى ان استحلافه انما هو ليعرف سبب المباهاة فان جبريل لم يبينه له تامل قوله بادرت وفى بعض النسخ فاردت قوله تغشاهم برحمتى قال الجوهرى وتقول غشيت الشى تغشية اذا غطيته قوله وقول مالك بكراهته الخ اى بكراهة الاجتماع على تلاوة القران فى المسجد وهذا مقابل قوله السابق فيه فضيلة الاجتماع على تلاوة القران

www.alukah.net

والذكر في المسجد قوله تاويله اى قول مالك بالكراهة بما كانوا يفعلونه جماعة دون ما اذا كان كل يقرا الخ هكذا في نسخة صحيحة قوله وحمل الحديث عليه اى على ما اذا كان كل يقرا ويذكر لنفسه على انفراده وفيه بعد اذ لا اجتماع اى حين قراءة وذكر كل منفردا قوله ويصح على بعد حمل الحديث الخ قال المناوى وحمل جمع منهم المظهرى انذار من على ما هو اعم من التعارف فقال هو شامل لجميع ما يناط بالقرآن من التعلم والتعليم والتفسير والاستكشاف عن دقايق معانيه والبحث عن حقايق مبانيه ونحو ذلك قوله لا ضد الحركة عطف على الوقار قوله ويصح ارادة هذا اى ما هو كالعبة بالسكينة هنا قوله اما يرى لها وجه انسان الخ وفي تفسيرها بطمانينة القلب كما في هذا الحديث قوله او ارهرة وجناحان وذنب وقال وهب بن منبه عن بعض علماء بني اسرايل انها ارهرة مبتة كانت اذا صرخت في التابوت يصراخ الهرايقنوا بالنصر قوله او طست من ذهب قال ابن عباس والسدى انها طست من ذهب من الجنة كان يغسل فيها قلوب الانبيا قوله او روح من الله تعالى تبين لهم ما يختلفون فيه اى تكلم اذا اختلفوا في شي اخبرتهم ببيان ما يريدون قوله فتجوز به الغشيان عما ذكر اى عن استيعاب الذنوب فيكون شبه استيعاب الرحمة لذنوبهم بالغشيان بجامع مطلق الاخفا والستر واطلق الغشيان على الاستيعاب واشتق من الغشيان غشى فيكون استعارة مصرحة تبعية قوله ومر تفسيرها اى الرحمة قوله والمراد هنا الامر المترتب عليه اى وهو المنعم به لعلمهم باحاطة قدرة مذكورهم له اى للطارق المذكور لما وقفوا اى قوى رجاوهم لما وفقوا الخ قوله بحيث لم يدعوا اى يتركوا للشيطان فرجة الخ وهذا فايدة حف الملايكة بهم قوله اى اثنى عليهم الخ حاصله ان قوله وذكرهم الله يحتمل ثلاث معان احدها ان المراد به الثنا عليهم ليباهي بهم الانبيا ثانيها ان المراد به كتابتهم في الانبيا والملايكة ثالثها ان المراد به اثابتهم وجزاؤهم على الذكر كما قيل به في تفسير قوله تعالى فاذكروني اذكركم اى اذكروني بالطاعة اذكركم بالجزا عليها والمتبادر في الذهن الاول كما قاله الشم قوله او اثبتهم كما ذكرتني في كتابك اى كما يقول الانسان لاخيه اذكرني في كتابك قوله ومن ذكرني في ملا اى جماعة من الناس ذكرته في ملا خير منه الخ وقد اجتمع مالك بن دينار بالبهلول فقال اخبرني عن الاولياء

فقال له

فقال له البهلول هم الذين لا يلفظون بغير ذكر الله لفظة ولا يتفرون لغيره لحظة قوله ومن بطا به عمله الخ قال في النهاية فيه من بطا به عمله لم يسرع به نسبه اى من اخره عمله السيي او تقريطه في العمل الصالح لم يرفعه في الاخرة شرف النسب يقال بطا به وابطا به بمعنى قوله لا بالاحساد في نسخة لا بالاجساد قوله كما قيل قايله الحريري قوله وحتى يمر الرجل يتلبط على بطنه اى يضطجع ويتمرغ على بطنه جوهري قوله فاقول هكذا وهكذا اى افعل هكذا وهكذا وقوله واعرض عن عطفيه تفسير للفعل قوله عيبة الجاهلية بكسر العين وضمها وتشديد الوحدة والمثناة التحتية اى خبوتها كما في الصحاح والقاموس فقوله وفخرها بالاباعطف تفسير قوله اذ لا يظهر مثالب الاخرقال الجوهري ثلبه ثلبا اذا جرحه بالعيب ونقصه والمثالب العيوب الواحدة مثلبة قوله الى الهرج الهرج الفتنة والاختلاط وفي حديث اشراط الساعة يكون كذا وكذا ويكثر الهرج قيل وما الهرج يا رسول الله قال القتل جوهري قوله من الرحيق المختوم قال في النهاية الرحيق من اسما الخمر يريد خمر الجنة والمختوم المصون الذي لا يبتذل لاجل ختامه قوله من حضر الجنة بسكون الضاد اى شيابها الخضرة شويري الحديث السابع والثلاثون قوله رواه المصنف عنعنا وقد زعم جمع منهم ان المعنعن مرسل والصحيح عنده تبعا للاكثرين كالبخاري انه متصل اذا ثبت لقا الراوي لما صح من استقرار مذهبهم انه ان لم يكن مدلسا كابن عباس لا يطلق ذلك الا على ما رواه بالسماع وهو كاف في علته الظن بالانتفا بخلاف ما اذا امكن اللقا ولم يثبت فانه لا يكفي ومن ثم كان هذا من مرجحات البخاري على مسلم لاكتفايه بامكان اللقا دون ثبوته دلجي قوله عن رسول الله صلى لفظ رواية البخاري عن النبي مر قوله فيما يرويه هكذا في اكثر النسخ فيوجد في بعضها فيما يروى من غير ضمير وذكر مر انها رواية مسلم واى نعم قوله بل الاول وهو انه من الاحاديث القدسية قوله وهو يقول الله عز وجل محل الظاهر لان قوله يقول الله الخ تصريح بانه حديث قدسي قوله واذا تحدث بان يعمل سيية الخ هذا في حديث النفس وقوله اذا اراد عبدي الخ في الارادة فلا تكرار قوله تبارك تفاعل فعل ماض مضارع بارك فلا يتصرف فلا يجي منه مضارع ولا اسم فاعل ولا مصدر ومعناه تعاظم وتقدس وهو جامع لانواع الخير ومخصوص بالباري سبحان فيحرم استعماله في غيره ولا يكفر به وفي بعض النسخ عز وجل بدل تبارك وتعالى

www.alukah.net

قوله قال ان الله تعالى كتب قال فى الفتح يحتمل ان يكون هذا من قول الله فيكون التقدير قال الله تعالى ان الله كتب ويحتمل انه من كلام النبى صلى الله عليه وسلم تحكيه عن الله م قوله ان الله كتب اى قدر واثبت فى سابق علمه فيكون مجازا مرسلا من اطلاق المازوم وارادة اللازم اذ يلزم من الكتابة بشى اثباته وتقديره او امر الحفظة بكتبهما فى اللوح المحفوظ فيكون مجازا عقليا على حد بنى الامير المدينة والكتابة نقش ما فى الذهن من المعلوم بالخط بواسطة تركيب الحروف ويستعار للاثبات والتقدير والايجاب والقضاء قاله الزرقانى قوله الحسنات اى يتعلق به الثواب قوله والسيئات اى ما يستحق فاعله العقاب قوله اى امر الحفظة بكتابتهما اى فى صحفهما قوله او كتبهما فى علمه اى قدرهما فى علمه ولذا قال بعض الشراح ان هذا التفسير راجع الى قدر قوله او قدر مبالغ تضعيفها فيه تغليب الحسنات على السيئات التى لا تضعيف فيها قوله ثم بين ذلك اى للمكتب وقال الشبشيرى اى فصل الذى اجمله فى قوله كتب الحسنات والسيئات بقوله فمن هم بحسنة الخ وقال السعد اى بين مقدارهما وعين مبلغهما للسفرة الكرام البررة بان بعضها يجازى بعشر او سبعين او سبعمائة الى غير ذلك او بينه فى التنزيل او فصل النبى صلى الله عليه وسلم ذلك الاجمال بما بعده فيكون من كلام الراوى وذكر اسم الاشارة باعتبار المذكور قوله وبالغ فى رحمة هذه الامة الخ اى ان الله تعالى من رحمته بهذه الامة لما قصر اعمالها واحالها ضاعف سبحانه وتعالى خلفا من ذلك القصر اعمالها قوله فمن هم الفا تفصيلية لان ما ذكره مجمل لا يفهم منه كيفية الكتابة سعد قوله فلم يعملها بفتح الميم اى لم يرفعه عنها وشغل ذلك تنفى عمل الجوارح وتنفى عمل القلب فيحتمل نفيه ايضا ان كانت الحسنة تكتب بمجرد الهم كما فى معظم الاحاديث ويؤيده ما فى مسلم عن ابى ذر مرفوعا الكف عن الشر صدقة مر وقال الشبرخيتى فلم يعملها بجوارحه قوله حسنة مفعول ثان باعتبار تضمين معنى التصيير او حال موطية قوله قد اشعرها قلبه قال الجوهرى واشعرته فشعر اى اديته فدرى قوله وحرص عليها عطف تفسير كما مر فيه ان الذى مر هو ان العزم الجزم لا الترجح الوقوع قوله ويحرج للخطرة التى تخطر اى فلا يترتب عليها حكم من ثواب ولا عقاب وان كانت كفرا لانها ليست من مقدور العبد فالهاف

قوله وان

قوله وان اختص الحامل بالتضعيف ولو مر عليه ازمنة متعددة وهو حدث نفسه بعمل تلك الحسنة فان الله تعالى يكتب له حسنات بعدد تلك الازمنة شبرخيتى قوله فاجرهما سواء اى بالنظر للاصل وهو هو محل حمل الحديث على ان المراد استواهما فى اصل الاجر قوله كاملة اى لا نقص فيها وهو صفة موكدة كما سيذكره المص قوله فعملها بكسر اللام قوله عشر حسنات وفى رواية بعشر قال الحافظ العراقى كذا وقع فى الاصول بعشرهم قوله فكتب له بالهم حسنة ثم ضوعفت واخذ منه دفع توهم ان حسنة الارادة تضاف لعشرة التضعيف فتكون الجملة احدى عشرة على ما هو ظاهر رواية جعفر بن سليمان عند مسلم ولفظه فان عملها كتبت عشرا مثالها وفى امالى ابن عبد البر معنى الحديث اذا هم بحسنة كتبت له حسنة فان عملها كتبت له عشرة لانا ناخذها بقيد كونها قد هم بها م قوله الى سبعمائة ضعف بكسر الضاد قوله اى مثل وفضل مثلين شبرخيتى ثم ان هذه المضاعفة الى سبعمائة قيل انها خاصة بالنفقة فى سبيل الله والراجح خلافه كما يدل عليه اطلاق هذا الحديث وحديث ابى هريرة فى الصيام كل عمل ابن ادم له يضاعف الحسنة بعشر امثالها الى سبعمائة ضعف الحديث واختلف فى قوله والله يضاعف لمن يشا المراد المضاعفة الى سبعمائة ضعف او زيادة على ذلك فالاول هو المحقق من سياق الاية والثانى يحتمل ويؤيد الجواز سعة الفضل قوله وحكمة ذلك اى تخصيص هذا العدد اعنى سبعمائة قوله عطفوها بالواو وقد سماها بعضهم واو الثمانية قوله ثم الحاصل وهو سبعون قوله وانا اجزى به بفتح الهمزة قوله وفيها اى رواية الصحيحين قوله تفضل ثنان الخ اى انه تعالى تفضل بالتضعيف الى عشرة فاخبر به ثم تفضل بالسبعمائة فاخبر بها وذلك لكل احد فلا ينافى من جا بالحسنة فله عشر امثالها الاية اقتصار على التفضل الاول قوله ثم رايت المص جزم بما ذكرته او اى من التضعيف للسبعمائة ليس واقعا لكل احد حتى لا ينافى من جا بالحسنة فله عشر امثالها قوله فى مثقال حبة من نقد هو بمعنى قول بعض الشراح من الاثمان بالثا المثلثة جمع ثمن قوله ومن الفضل للمضاعفة بالتحول اى الانتقال من شخص الى شخص اخر قوله وله مثل اجر الثانى اى مضروبا فى الذى له بجعله اصلا قوله فاذا تصدق به الثانى

www.alukah.net

صار له مايتة اى بعد تصدق الثالث به كما يدل عليه قوله لما تقرر فى الاول والا فهو مشكل ومثله مابعده فى الثالث والرابع قوله جازاه بسرار تعها كلا اله الا الله الخ ولفظ الحديث الذى سيذكره من دخل السوق فقال بصوت مرتفع لا اله الا الله وحده لاشريك له له الملك يحيى ويميت بيده الخير وهو على كل شى قدير كتب الله له الف الف حسنة ومحى عنه الف الف سيئة ورفع له الف الف درجة رواه الترمذى من حديث ابن عمر انتهى فلعل ماذكره هنا حديث اخر وقد قيل لابى هريرة اسمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم ان الله تعالى ليجزى على الحسنة الواحدة الفى الفى حسنة وقد روى عن ابن عباس ان التضعيف ينتهى لمن شاء الله الى الفى الف حسنة قال ابن عطية وليس هذا ثابت الاسناد عنه شبر خيتى قوله لا يمكن احد ان يحصر بنصب احد مفعولا مقدما وقوله ان يحصره فاعل قوله سيئة قوليه او فعليه قوله بان ترك فعلها اى لم يعلها بجوارحه ولا بقلبه بل تركها بظاهره وباطنه قوله لا نحو حيا الخ كان يذهب الى امراة ليزنى فيجد الباب مغلقا وينعسر عليه فتحه فلا يكتب له حسنة ومثله من يتمكن من الزنا فلم ينتشر او طرقه من يخاف اذاه قوله او بجز اشاربه الى التارك لا يسمى تاركا الا مع القدرة على الفعل فلو تركها لواحة مما ذكر لم تكتب له حسنة والحاصل انه ان ترك السيئة امتثالا لامر الله كتبت له حسنة والا فلا قوله اشارة الى نظر ما مر اى من انه ذكره ليلا يظن كونها مجرد توهم بنقص ثوابها فالمراد باكمال اعظم القدر كما مر لا التضعيف م قوله انما تركها من جراى بفتح الجيم وتشديد الراء وبعد الالف ياء المتكلم فهو بمعنى من اجلى شوبرى قوله وقال مجاهد الخ ونقل ذلك عن ابن عباس رض حيث قال وليلة تضاعف فيها السيات كما تضاعف فيها الحسنات قوله فى شى من الحديث ان السيئة تكتب باكثر الخ هو على حذف همزة الاستفهام اى افى شى الخ قوله وينبغى حمل المضاعفة الخ هو المعتمد ويعنى ان هذا محمول على زيادة عذاب السيئة فى الكيف لا فى الكم والله اعلم قوله وحديث الباب وقوله تعالى عطف على قوله حديث احد قوله بفاحشة مبينة اى ظاهرة قبحها وعن ابن عباس هى النشوز وسوء الخلق وايلام قلبه الشريف قوله على ماذكرته اى من عظم جرم السيئة قال مر اولانه ورد تعظيما لحق المصطفى صلى الله عليه وسلم لان وقوع ذلك من نسائه يقتضى امرازايدا على الفاحشة وهو اذاه صلى الله عليه وسلم قوله وبه اى وبما فى هذه الاية

الشريفة يعلم الخ قوله تعظم مضاعف عظم وقوله ايضا كما تقدم بخصوص شرف زمان او مكان وقوله لشرف فاعلها اى كازواج النبى صلى الله عليه وسلم قوله فيه دليل على ان العزم لا يكتب معها اى لا يكتب مع السيئة العزم عليها وبالاولى الهم الذى الكلام فيه بل هو الذى عبر به غيره من بعض الشراح فالصواب التعبير به لانه الذى فى الحديث وايضا يلزم من عدم كتابة العزم فتامل قوله لكن مفهوم الحديث الخ وهو ان الله تجاوز لامتى الخ ومابعد لكن هو المعتمد قوله او خذ بعزمه لم يتعرض للهم قوله لانه اصرار اى والاصرار معصية اتفاقا فمن عزم على معصية وصمم عليها كتبت عليه سيئة واذا عملها كتبت عليه معصية ثانية كما اعتمده ابن رزين وغيره مناوى وسياتى فى كلام الشم ما يصرح به قوله وبيان ذلك اى تناقض كلام السبكى قوله لانه ليس من فعله انظر هذا مناف لكونه من مراتب القصد قوله اى فى المعاصى القولية كان حدثته نفسه بالقذف فقذف قوله اى فى المعاصى الفعلية كان حدثته نفسه بالزنى فزنى قوله وهذه المراتب الثلاث اى الهاجس والخاطر وحديث النفس قوله لعدم القصد اى القوى فلا ينافى انها من اقسام القصد ومراتبه كما هو فرض المسيلة وقد تحصل من حاصل ماذكر فقلت * مراتب القصد خمس هاجس ذكروا * فخاطر فحديث النفس فاستمعا * يليه هم فعزم كلها رفعت * سوى الاخير ففيه الاخذ قد وقعا قوله فى معناه اى الحديث قوله انه ظهر له اى السبكى قوله ولم يقل او تعلمه لم يظهر فرق بينهما فليحرر قوله كانه اى المشى مع الهم عملا لما هو اى المشى الذى هو من اسباب المهموم به يعنى المعصية قوله قال اى الغير قوله ولا يلزم الخ المناسب اذ لا يلزم الخ قوله لا يترتب الى هذه الدقايق اى لانهم يفسرون اللفظ بما هو اعم او اخص ولا يقتصرون على المرادف فتفسيرهم الهم بالعزم لا يقتضى ترادفهما قوله واحتج الاولون اى المحققون القايلون بان العزم يواخذ به قوله وبالاجماع عطف على بحديث ومثله قوله وبقوله تعالى ومن يرد الخ قوله ممن عزم عليه اى على العود قوله بالجبلة اى الطبع قوله تنبيه لم يقع من يوسف الخ والخلاف فى بنوته والحق ان ظاهر قوله تعالى قولوا امنا بالله الاية بل صريحها بنوة اخوته فنفيها مناقض لصريح الاية ولا ينافيها ما صدر منهم لانه من تاويلات تراها شريعتهم فاشكالها انما هو قواعد شرعنا اما على شرعهم فنحن لا نرده ونفرض انه يوافق شرعنا فيحتمل ان لهم تاويلات سوغت لهم ارتكاب ما فعلوه وتغيير بعض العلماء فى حفهم بالبغض والحسد انما هو على عدم نبوتهم كما هو

قول مرجوح والحاصل انه تجب علينا الايمان بتبراتهم وبراتهم من كل ما لا يليق بهم من شرم الهيرية للتم ملخصا قوله لكنه لم يهمز يقم لها وكسرها يعني فهي قضية شرطية لا تستلزم الوقوع قوله رواه البخاري ومسلم اي في صحيحيهما كما في بعض النسخ قوله ولا يهلك على الله هالك اي مع فضل الله تعالى فعلى بمعنى مع وهو على حذف مضاف قوله وحياته بفتح الحا قوله ورد عطف على تصحيح قوله على من زعم وهو الطحاوي قوله واطلاعهم اي الحفظة عليه اي على الهم قوله بشي روى عن عايشة رضي الله عنها وهو انها قالت لان اذكر الله عزة من احب لي اذكره بلساني سبعين وذلك لان ملكا لا يكتبها وبشرا لا يسمعها قوله ويريح تظهر لهم في القلب فريح الحسنة طيبة وريح السيئة خبيثة تمتاز بها ويظهر ان الريح مختلفة الانواع وان لكل معصية ريحا خبيثة تمتاز بها وكذلك الحسنات فليتامل شو قوله فالنون اي في وقفنا للجمع الخ قوله اي عظيم لطف من اضافة الصفة للموصوف اي لطف الله العظيم قوله وقوله كاملة للتاكيد اي صفة موكدة كما مر قوله الاعتناء اي الاهتمام قوله فاكد تقليلها بواحدة اي لان مفهوم الواحدة مشعور بالقلة قوله والى ان مقام الفضل الخ اي واشارة الى ان مقام الفضل الخ قوله والمنة اي النعمة الثقيلة من المن وهو الانعام مطلقا او على ما لا يطلب ويطلق على تعداد النعم استكثارا وهو غير محمود الا من الله تعالى قال الله تعالى قل لا تمنوا علي اسلامكم بل الله يمن عليكم ان هداكم للايمان لانه يمنه يذكر العبد فيبعثه على الشكر ومن الخلق قبيح مطلقا ولذا قيل لمنه تهدم الصدقة كما قال الله تعالى لا تبطلوا صدقاتكم بالمن والاذى وقال يعضهم * وان امرا هدى الي صنيعة * وذكرتنيها انه لبخيل * وما احسن قول الزمخشري * طعم الا احلى من المن * وهو امر من الا عند المن وارادبالا الاولى النعم وبالثانية النجم المر وهو بقصر الهمزة وبالمن الاول ما ذكر في قوله تعالى وانزلنا عليكم المن والسلوى وبالثاني تعداد النعم وروى عن علي كرم الله وجهه انه سيل عن الحنان المنان فقال الحنان هو الذي يقبل على من اعرض عنه والمنان هو الذي يبتدي وبالتوال قبل السوال شبر حتي قوله لما تقرر من النعم الخ علة لقوله لا نحصي ثنا عليك قوله ومن ثم ورد انه من اجل اداة الثناء عليه بما هو اهله توفيق الحديث الثامن والثلاثون قوله ان الله تعالى قال وفي بعض النسخ يقول وعليها حل الدلجي فقال وحي بيقول مضارع لان المضارع مما يدل على الحال الحاضر ثم رايت مرقال وفي رواية يقول

وفي اخرى

وفي اخرى ان النبي صلى الله عليه وسلم حدث عن جبريل عن الله قوله علم به ان هذا من الاحاديث القدسية اي التي من كلام الله تعالى غير انه ليس له حكم القران لعدم تواتره قوله ضد الموالاة وهي المصادقة قوله اذ فعول بمعنى فاعل الا يلحقه تا قال في الخلاصة ولا تي فارقة فعول اصلا ولا المفعال قوله لي متعلق بقوله وليا ظاهره انه ظرف لغو صلة وليا فالمعنى موالي وعبارة الكرماني في قوله لي هو في الاصل صفة لقوله وليا لكنه لما تقدم صار حالا قوله من الولي بسكون اللام فالولي هنا القريب من الله الخ فهو فعيل بمعنى فاعل ويصح ان يكون بمعنى مفعول لان الله والاه بالحفظ ومزيد الامداد ولم يكله الى نفسه لحظة وضابط الولي انه المواظب على فعل الطاعات واجتناب المنهيات المعرض عن الانهماك في اللذات فان قلت المعاداة انما تكون من الجانبين ومن شان الولي الصفح عمن جهل عليه اجيب بان المعاداة لا تنحصر في الخصومة والمعاملة الدنيوية بل قد تقع عن بغض ينشا عن التعصب كالرافضي في بغضه لابي بكر والمبتدع في بغضه لمن فتقع المعاداة من الجانبين اما من جانب الولي فلله وفي الله واما من جانب الاخر فلما تقدم وكذا الفاسق المتجاهر ببغضه الولي في الله وببغضه الاخر انكاره عليه وملازمته عن شهواته وايضا المعاملة قد تاتي للواحد كسافر وعافاه الله قال علي بن ابي طالب اوليا الله قوم صفر الوجوه من السهر عمش العيون من العبر خمص البطون من الجوع يبس الشفاه من الذكر وعن عمر رض قال سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول ان من عباد الله عبادا ما هم بانبيا ولا شهدا يغبطهم الانبيا والشهدا يوم القيامة لمكانهم من الله تعالى قيل يا رسول الله اخبرنا من هم وما اعمالهم فلعلنا نحبهم قال هم قوم تحابوا في الله على غير ارحام بينهم ولا اموال يتعاطون بها فوالله ان وجوههم لنور وان لهم منابر من نور لا يخافون اذا خاف الناس ولا يحزنون اذا حزن الناس ثم تلا الا ان اولياء الله لا خوف عليهم ولا هم يحزنون وسيذكر الشهذا الحديث باختلاف في بعض الفاظه قال الشرخيتي ويتجه ان ذلك في الولي الكامل واما اصل الولاية فتحصل بالشهادتين ولذا قال بعض العارفين اياك ومعاداة اهل لا اله الا الله فان لهم من الله تعالى الولاية العامة وهم اولياء الله وان اخطاوا واوجاوا بقراب الارض خطايا لا يشركون بالله شيئا فان الله تعالى يتلقاهم بمثلها مغفرة قوله

www.alukah.net

لاستغراقه قلبه في نور معرفته قوله اذنته بالمد وفتح المعجمة بعدها نون والاذن الاعلام
ومنه قوله اذناك اي اعلمناك واذنا ذن ربكم اي اعلم وقول الشاعر اذنتنا ببينها اسما
ليت شعري متى يكون اللقا قوله بالحرب ال فيه للجنس فينصرف الى كماله اي بالحرب
الكامل وفي رواية البخاري لحرب قوله اي عامله معاملة المحارب الخ فاندفع به
الاعتراض بان المحاربة مفاعلة من الجانبين مع ان المخلوق في اسر الخالق فكيف
يحارب خالقه وحاصل الجواب امران الاول ان تلك المحاربة مجازية فالمراد المعاملة
معاملة المحارب الثاني ان المراد بها غايتها وهو الاهلاك فاطلق الحرب واراد به
لازمه مجازا ايضا فهو على الاول من الاستعارة التمثيلية وعلى الثاني مجاز مرسل قوله
وكان المعنى فيه اي حكمة ذلك ما اشتملت الخ قوله على غرة اي غفلة قوله كان ذلك
اي الاخذ وقوله بعد الاعذار خبر كان وقوله بتقديم صلة الاعذار اي سلب عذرهم
بتقديم الانذار قوله مع علم متعاطيها بذلك اي بانه لا مسوغ لها شرعا قوله وما تقرب
الي يتشديد الياء اي طلب القرب هنا من التقرب وهو طلب القرب من غير تحمل مشقة
قال ابو القاسم القشيري قرب العبد من ربه اولا بايمانه ثم باحسانه وقرب الرب
من عبده بالخصه في الدنيا من عرفانه وفي الاخرة من رضوانه وفيما بين ذلك
من وجود لطفه وامتنانه ولا يتم قرب العبد من الحق الا ببعده عن الخلق وقرب الرب
بالعلم والقدرة عام للناس وبالمطف والنصرة خاص بالخواص وبالتانيس خاص بالاولياء
شبر خيتي قوله بشبر اي عمل احب بفتح الباء صفة لشيء محذوف وثابت فيه الفتحة عن الكسرة
لانصرافه للوصفية ووزن الفعل ويجوز فيه الرفع على انه خبر لمبتدا محذوف اي هو
احب وتغيير بعض الشراح عن الاول بالمقرب فيه تسامح وتجويز الرفع فيه ان النكرة
لا يقطع نعتها كما لا يخفى قوله مما موصولة او موصوفة والعايد محذوف وفيه حذف
مضاف اي من ادائها افترضت عليه وفي بعض النسخ مما افترضته عليه بذكر العايد قوله
ولا يزال وفي نسخة وما يزال وفي اخرى وما زال عبدي الخ قوله يتقرب اي يداوم على
التقرب قوله بالنوافل جمع نافلة من النفل وهو لغة الزيادة واصطلاحا ما رجح الشرع
فعله وجوز تركه قوله وكالذكر عطف على قوله كتلاوة القران قوله وباطنها عطف
على قوله ظاهرها قوله كالزهد والورع والتوكل والرضى وغيرها قال ملا علي ولقد اغرب

ج حيث عد التوكل والرضى من المتطوعات الباطنة وغفل عن كلام الاكابر من الايمة انهما
من الفرايض العينية المتعينة على كل احد من سالكي الطريق الاخروية قوله سيما محبته اوليا الله الخ
يشير الى ان من جملة النوافل الباطنة الحب في الله والبغض في الله قوله فبي اي في الله قوله
بروح الله قال في النهاية وقد اطلق اي الروح على القران والوحي والرحمة ولعل الاخير
هو المراد هنا قوله حتى احبه حتى تعليلية او غايية قوله وفتح ثالثه فيه مسامحة من
وجهين الاول تغييره بالفتح مع ان الكلام في الاعراب فالمناسب النصب والثاني تغييره
بالثالث مع ان الباء المفتوحة رابعة الحروف لان المشددة حرفين قوله تاخير هذه اي النوافل
وتقديم تلك اي الفرايض قوله يقضي خبران قوله وانه لا طريق اي ويوخذ من سياق
الحديث انه لا طريق الخ قوله يبصر بضم اوله من ابصر قوله او ضمه اي ضم ثالثه وهو لغة
والكسر اشهر ولذا قدمه قوله ومن احببته كنت له سمعا الخ عبارة الحافظ من رجب خرج
الطبراني وغيره من حديث الحسن بن يحيى الخشني عن صدقة بن عبد الله الدمشقي
عن هشام الكناني عن انس عن النبي صلى الله عليه وسلم عن جبريل عن ربه تعالى انه قال
من اهان لي وليا فقد بارزني بالمحاربة وما ترددت عن شيء انا فاعله ما ترددت في قبض
نفس عبدي المومن يكره الموت واكره مساءته ولا بد له منه وان من عبادي من يريد بابا
من العبادة فاكفه عنه لا يدخله عجب فيفسده ذلك وما تقرب الي عبدي بمثل ادائي ما افترضت
عليه ولا يزال عبدي يتنفل حتى احبه ومن احببته كنت له سمعا وبصرا ويدا ومويدا دعاني
فاجبته وسالني فاعطيته ونصح لي فنصحت له وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الغنى
ولو افقرته لافسد ذلك وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا الفقر وان بسطت له لافسده
ذلك وان من عبادي من لا يصلح ايمانه الا السقم ولو صححته لافسد ذلك اني ادبر
عبادي بعلمي بما في قلوبهم اني عليم خبير والخشني ومدقة ضعيفان قوله ثم قيل المراد
بهذه الصيرورة ولا رضاها الخ عبارة التبريزي فان قلت كيف يكون الباري جل وعلا سمع
العبد وبصره الخ فالجواب من اوجه احدها انه على حذف مضاف اي حافظ سمعه
الذي يسمع به فلا يسمع الا ما يحل سماعه وحافظ بصره فلا ينظر الا ما يحل ابصاره الخ
وحافظ يده فلا يبطش بها فيما لا يحل وحافظ رجله فلا يمشي بها الا فيما يحل المشي
اليه اما ايجابا او ندبا او اباحة وهذا هو المعتمد ثانيها قال الفاكهاني يحتمل ممن اراد ومن

www.alukah.net

الذى قبله وهو ان يكون معنى مسموعه لان المصدر قد يجئ بمعنى المفعول مثل انت رجائى
بمعنى مرجوى وفلان املى بمعنى مامولى والمعنى لا يسمع الا ذكرى ولا يتلذذ الا بتلاوة كتابى
ولا يأنس الا بمناجاتى ولا ينتظر الا فى عجايب ملكوتى ولا يمد يده الا لما فيه رضاى ومحبتى
ولا يمشى برجله الا لذلك وقد جاء ان موسى عليه الصلاة والسلام كان اذا انصرف من مناجاته
يسمع كلام الخلق كاصوات الحمير وما احسن ما قيل * وكيف ترى ليلى بعين ترى بها * سواها
وما طهرتها بالمدامع * وتلتذ منها بالحديث وقد جرى * حديث سواها فى خروق المسامع *
وقال اخر * يا قوم ما جئتكم زيارا الا وجدت الارض تطوى لى * وما انثنى عزمى عن بابكم الا شعث
ثالثها ان معناه كنت له بالنصرة كسمعه وبصره ورجله ويده فى المعاونة رابعها قال ابو عثمان
الحرى احد ائمة الطريق معناه كنت اسرع الى قضاء حوايجه من سمعه فى الاسماع وعينه فى النظر
ويده فى اللمس ورجله فى المشى خامسها انه ورد على سبيل التمثيل والمعنى كنت سمعه وبصره
فى ايثاره امرى فهو يحب طاعتى ويوثر خدمتى كما يحب هذه الجوارح سادسها ان المعنى
اجعل له معاصرة كانه يناله بسمعه الخ سابعها قد عبر بذلك عن مرعة اجابة الدعاء والنجح
فى الطلب وذلك ان مسايل الانسان كلها انما تكون بهذه الجوارح المذكورة وحمله بعض
ائمة الصوفية على ما يذكرونه من مقام الفنا والمحو وانه الغاية التى لا شى وراءها وهو
ان يكون قايما باقامة الله تعالى له محبا بمحبته له ناظرا بنظره له من غير ان يبقى معه بقية
تناط باسم او تقف على رسم او تتعلق بامر او توصف بوصف والتحقيق انه مجاز وكناية
عن نصرة الله تعالى لعبده المتقرب اليه بما ذكر وتاييده واصابته وتوليه فى جميع اموره كانه
تعالى ترل نفسه من عبده منزلة الالات والجوارح التى يستعين بها ولهذا جاء فى رواية اخرى
فبى يسمع وفى يبصر وفى يبطش وفى يمشى اى انا الذى اقدرته على هذه الافعال وخلقتها
فيه فانا الفاعل لذلك لا انه يخلق افعال نفسه خلافا للمعتزلة وزعم الاتحادية
والحلولية ان الحديث على حقيقته وان الحق عين العبد او حال فيه ضلال عظيم اجماعا ويرد
حملهم قوله فى بقية الحديث ولين سالنى لاعطينه ولين استعاذنى لاعيذنه وما قبل فى الاولياء
الى ساذة من عزمهم اقدامهم فوق الجباه ان لم اكن منهم فلى فى ذكرهم عز وجاه قوله
لازمها من حفظ الخ اى لانه يلزم من كونه لا يسمع الا ذكره ولا يلتذ الا بتلاوة كتابه الخ كونه حافظا
لجوارحه عن ان تستعمل فى معصيته قوله والمراد بسمعه الخ محتاج اليه فى تقرير اللزوم

وفى بعض

وفى بعض اوالمراد الخ فليتامل قوله وكناية لعل الواو بمعنى او قوله عن نصرة الله اى كنت له فى النصرة
على عدوه كسمعه الخ قوله اى انا الذى اقدرته الخ فيه ان هذا لا يختص بالولى الا ان يقال اراد بهذه
الافعال المقربة الى الله تعالى قوله وزعم مبتدا خبره ضلال وكفر قوله باصطلاح هم اى باصطلاح
الصوفية قوله بها اى باسرارهم قوله قدم المحنة فيه استعارة بالكناية وتخييل قوله وفى
الخبر الاسرايلى الخ قال الشيخ فى فتاويه وهو باطل من وضع الملاحدة كما قاله الزركشى وذكر انه
لم يرد وان قلبه يسمع الايمان به ومحبته وذكره قوله فكانه يراه اى يرى ربه تعالى
قوله احبوا الله من كل قلوبكم من ابتدائية اى احبوه محبة مبتدأة من كل قلب وفى نسخة
احبوا الله ملا قلوبكم وهى ظاهرة قوله وان تقبت اى تتحرك وفى نسخة تبعث قوله ولين
بلام القسم كما سيذكره الشارح واعيذنه من سالنى شيا من امور الدنيا والاخرة فحذف المفعول
للتعميم وكذا فيما بعده لاعطينه ما سال جملة جواب القسم وجواب الشرط محذوف قال
ابن مالك * واحذف لدى اجتماع شرط او قسم * جواب ما اخر فهو ملتزم * وهذا المقام
الذى قال صلى الله عليه وسلم ان من عباد من لو اقسم على الله لابر قسمه قوله بالنون او بالياء
الموحدة والاول اشهر قوله لاعيذنه جواب القسم المقدر فان اللام فى لين موطية والتقدير
والله لين استعاذنى لاعيذنه قوله وبان الكمل يطلب منهم الدعاء اى ان سوالهم لله مطلوب
كغيرهم اى كغير الكمل فان الدعاء مطلوب منهم اتفاقا قوله خلافا لمن زعم اى من الصوفية
قوله ومزيد فضله اى ويزيد فضله قوله وما فيه عطف على نقوص وكذا قوله وكونه صلى
الله عليه وسلم الخ فكانه قال وتفاه رد عليه الكتاب والسنة والمعنى تامل قوله وهو اى الدعاء
لا ينافى الصبر قوله وانا اكره ان ارادته من المرادة مع انه كان مجاب الدعوة فقد دعا على الحجاج
عند قتله بقوله اللهم لا تسلطه على احد غيرى فمات بعد قتله ببعثة عشر يوما قوله
وقد لا يجاب الولى الخ سواله هذا جواب سوال مقدر يرد على قوله فى الحديث الشريف ولين
سالنى لاعطينه وعبارة غيره وقد استشكل بان جماعة من العباد والصلحاء دعوا بالفواتح
يجابوا والجواب ان الاجابة تتنوع فتارة يقع المطلوب بعينه على الفور وتارة يقع ولكن
يتاخر لحكمة وتارة قد تقع الاجابة ولكن بغير عين المطلوب حيث لا يكون فى المطلوب
مصلحة تاجزه وفى الواقع مصلحة تاجزة او اصلح منها الخ قوله رواه البخارى اى فى
الرقاق قال الذهبى هذا حديث غريب جدا ولولا عيبه لجامع الصغير لعدوه من منكرات

www.alukah.net

خالد بن مخلد لغرابة لفظه وانفراد شريك به وليس بالحافظ ولم يرد هذا المتن الا بهذا الا
ولا خرجه غير البخاري عناوي قوله لا بد خلد عجب جملة مستانفة للتعليل قوله مسانه مصدر
ميمي بمعنى الاساة قوله والتكلم في بعض رواته اي هذا الحديث اعني حديث المتن قوله تكنه
اي اسنادها غريب جدا وليس المراد بالتردد هنا الخ اي في قوله وما ترددت انا فاعله تردد
عن نفس المومن قوله بل انه يفعل به كفعل المتردد الكاره اي فهو استعارة تمثيلية قوله يكره
مسانه بالموت اي يفعل كفعل الكاره فلا يرد عليه انه لا يقع شيء في الكون الا باراداته لا بالكراهة
فتامل قوله لا يفعل ذلك اي الموت قوله وهو اي نحوها كخبر الحديث التاسع
والثلاثون قوله عن امتي اي امة الاجابة شبر حتى قوله بدليل اخر متفصل لعله خطاب
الوضع الذي لا يفرق فيه الحال بين الناسي وغيره قوله لان تعد المعصية اي الاتيان بها
عمدا يسمى خطا بالمعنى الثاني وهو ضد الصواب وهو غير ممكن الارادة هنا لا تجاوز عنه
ولا صفح قوله وهو ضد الذكر والحفظ اي فهو عدم ذكر الشيء لذهول او غفلة وعدم
حفظه سواء كان بعد تقدم حفظه اولا وقال الشبر حتى وهو ترك التفكر بلا قصد
بعد حصول العلم او حالة تعتري الانسان من غير اختيار توجب غفلته عن الحفظ،
والغفلة ترك الالتفات بسبب امر عارض قوله والكره بالضم المشقة يقال فعت على
كره بالضم اي على مشقة وبالفتح الاكراه يقال افعل فلان على كره بالفتح اذا اكرهك
عليه قوله وكلها باعتباره اي باعتبار منطوقه مع مفهومه قوله وذلك اي بيان الحكمة
والنظر قوله لكن لا تخل اليمين اي لانها انما تخل بفعل المحلوف عليه والمفعول مع
النسيان والجهل ليس محلوفا عليه كما قاله النخ قوله لانا اذا لم تحنثه الخ علة لقوله لا تخل
اليمين يعني انما لم تخل اليمين لعدم تناولها للمفعول ناسيا او جاهلا لا بدليل عدم
حنثه اذ لو تناولته لحنث واخلت اليمين فتامل قوله وان من تكلم الخ اي وعلم ان الخ
قوله او اكل او جامع اي ناسيا ففيه الحذف من الثاني لدلالة الاول قوله والفرق ان
الصلاة الخ انما يناسب هذا الفرق بين الاكل كثيرا في الصوم حيث لا يبطل مع نسيانه
بخلافه في الصلاة فانه يبطلها قوله فاكره عبارة غيره فاكرهه اي عبد الرحمن ويدل له
سياق القصة قوله تحنث المكره اي على قول لمالك غير مشهور من مذهبه رض والكفارة
لم تسقط بالاعذار اي انه اذا فعل المحلوف عليه لعذر حنث ولا تسقط الكفارة بهذا

العذر

الغدر الا ترى انه يلزمه قيما اذا اضطر للحنث لعذر ان يحنث نفسه الخ قوله وجودها اي
اي صورة المحلوف عليه قوله لا ينافي ما ذكرناه لان من لزمه الخ حاصله الفرق بين المكره
ومن قام به عذر يقتضي الحنث قوله له منه وحة اي وسع وطاقة قوله وما نقل الخ
هذا السوال والجواب مبني على غير المشهور من مذهب مالك والا فالمشهور منه انه
لا يتعلق به حكم لا في الانعقاد ولا في الحنث الا في صيغة الحنث نحو لافعلن كذا فلا بد
من فعله حتى لو اكره على عدم الفعل حنث كذا بهامش نخط بعض الفضلا فليراجع
قوله لانها اي الشهرة عند مشاهدة اسبابها قهرية الخ قوله او ربط قرني بها والظاهر
ان عكسه كذلك بان ربط هو وعلت عليه هي قوله وان له الدنيا اي لا يجب ان يثبت
في قلبه ولو ثبت ان له الدنيا في مقابلته قوله فقالوا ذلك اي سمعنا واطعنا
بعد عام بالتنوين الفرج مفعول انزل قوله فلما قالوا ربنا لا تواخذنا ان نسينا او خطا
اي ومن الخطا حديث النفس لانه يقع لا عن قصد وبهذا ظهر كون الاية ناسخة
لقوله او تخفوه ثم ظهر ان الناسخ هو قوله ما لا طاقة لنا به قوله تقية اي خوفا واكراها
قوله في غير محل النزاع قوله اي في غير مبايعة على الحديث الاربعون قوله
عند التعلم او الوعظ لف ونشر مرتب وحكمته اعني هذا المس ان يعي ما يقال له فيكون
ابعد لنسيانه كما سيذكره النح قوله ما يقال له معه اي مع هذا الفعل ولا يخفى ان ما مفعول
ينسى قوله على محمد صلى الله عليه وسلم لهما اي لابن عمر وابن مسعود قوله كن في الدنيا
على حذف مضافين اي في مدة اقامتك في الدنيا وقوله كانك غريب في محل نصب
خبر كن اي كن مشبها بالغريب وقوله او عابر سبيل معطوف على غريب عطف خاص
على عام واو فيه ليست للشك بل للتخيير والاباحة والاحسن كما قاله الطيبي ان تكون
بمعنى بل وفيها معنى الترقي لان الغريب اي الذي قد اقام قد يسكن في بلد الغربة
بخلاف عابر السبيل فانه من شانه ان لا يقيم لحظة ولا يسكن لمحة وانشد بعضهم
ايا من له في باطن الارض حفرة ... اناس بالدنيا وانت غريب ... وما الدهر الا كر يوم وليلة
وما الموت الا نازل وقريب ... وقال اخر ... تبغي من الدنيا الكثير وانما يكفيك منها مثل
ما تجتبي بمارئ فكانه ... فذر ذا عنك فزوال امس الذاهب ... قوله وحرصه صلى الله عليه
وسلم على اصل الخير عبارة غيره على ايصال الخير لامته او منزلة مسافر عطف على قوله منزلة

www.alukah.net

غريب قوله محضا هو البيت كما في الصحاح قوله ما ارى الامر الا اقرب من ذيك ولبعضهم
خليلي ولو العمر ما ولم تتب * وننوى فعال الصالحين ولكنا * مخيتي متى تبنى قصورا مشيدة
واعمارنا منا تهد وما تبنى قوله وخذ من صحتك اى اذخر من العمل في زمن صحتك لزمن
مرضك واذخر من العمل في زمن حياتك لموتك قوله فرصة الامكان اى نوبة الامكان
وما احسن ما قيل * اذا هبت رياحك فاغتنمها * فعقبى كل خافقة سكون * ولا تغفل
عن الاحسان فيها * فما تدري السكون متى يكون * وان تظفر بذاك فلا تقصر * فان
الدهر عادته يخون الحديث الحادي والاربعون قوله ابن الحاضي باثبات الياء واكثر
المحدثين بحذفها واقلهم باثبتها قال النووي والصواب جواز الوجهين قال
بعضهم واثباتها يدل على انه من العصيان وحذفها يدل على انه من العوض وهو
تحريك التي شرخيتي قوله وهواي ابوه البرالخ قوله توعرت اى صعبت قوله
في قلة ما انزاي تقل قوله حتى تو في اى ابوه قوله بالقصر جمع على الهوا والمدود
فهو الجرم الذي بين السما والارض وجمعه اهوية وما احسن ما قاله بعضهم *
جمع الهوا مع الهوى في بهجتي * فتكاملت لي اضلعي نيران * فقصرت بالممدود عن نيل المنى
ومددت بالمقصور في اكفاني قوله ثم المعروف في استعمال الهوى عند الاطلاق انه
الميل الى خلاف الحق الخ قوله ثلاث اطلاقات الميل الى خلاف الحق وهو الغالب ومطلق
الميل الشامل للميل الى الحق وغيره والميل الى الحق خاصة ومن الغالب قول ابن ريد
واقر العقل الهوى فمن علا * على هواه عقله فقد نجا * وقول هشام بن عبد الملك * *
اذا انت لم تعص الهوى قادك الهوى * الى بعض ما فيه عليك مقال وقال الاخر * *
ان الهوان مع الهوى قصر اسمه * فاذا هويت فلقد لقيت هوانا وقال الاخر * *
نون الهوان مع الهوى مسروقة * وصريع كل هوى صريع هوان قوله في اتباع المحجة
اى الشريعة قوله او بالتقوى اى او فسر بالتقوى قوله ولا تلعثم عطف مرادف اى
ولا توقف قوله او قتل عمرا اى او سبب نزولها قتل عمر من لم يرض الخ قوله في ما متعلق
بتخاصم الحديث الثاني والاربعون قوله يا ابن ادم لو لم يرد به واحد بعينه عدل اليه ليعم
كل من يتاتى نداوه والاضافة فيه للتشريف والتكريم على حد يا عبادي ووجه عمومه
انه مفرد مضاف كما في فليحذر الذين يخالفون عن امره اى عن كل امره صلى الله عليه وسلم

فالندا هنا لا يختص به منادى دون اخر قوله هواى ادم ابو البشر قوله وهو غير منصرف
للعلمية ووزن الفعل اى بناء على انه عربي فقد اختلفوا فيه فذهب ابو البقا وغيره الى انه
عربي وان منع صرفه للعلمية ووزن الفعل وذهب الثعالبي الى انه اعجمي وان منع صرفه
للعلمية والعجمة وعلى الاول فهو مشتق من الادمة او الادم وعلى الثاني لا اشتقاق له
كما ذكره الشر قوله ابدلت فاوه الفا فاصله ادم بهمزتين الاولى متحركة والثانية ساكنة
فابدلت الثانية وهي فاوه الفا على القاعدة المذكورة في قول الخلاصة ومد ابدل ثاني
الهمزين من كلمة ان يسكن كآثر وايمن وعلة هذا الابدال التخفيف لاستثقال اجتماع
الهمزتين قوله مشتق من اديم الارض وهو ظاهر وجهها لانه مخلوق منه ففي الحديث
خلق الله ادم من اديم الارض كلها فجرت ذريته على نمو ذلك منهم الابيض والاسود والاحمر
والسهل والحزن والطيب والخبيث وقوله من اديم الارض اى من انواع اديم الارض فكذلك
ذريته انواع الابيض نوع والاسود نوع الخ او مشتق من الادمة بضم الهمزة وسكون الدال
وهي حمرة تميل الى السواد كما قاله الشر واعترضه الشوبري بان مقتضى قوله وزن ادم افعل
بزيادة الهمزة لان الحروف الاصول هي التي تقابل باجد حروف فعل الزائد ما عداها وقوله
مشتق من الاديم او من الادمة يقتضي امالتها لانها في مبدا الاشتقاق وما كان كذلك
غير زايد واجيب بان الزايد انما هو الهمزة الاولى وما في مبدا الاشتقاق انما هو الهمزة
الثانية التي قبلت الفا فلا اشكال وقوله مشتق اى ماخوذ فالمراد بالاشتقاق هنا مطلق
الاخذ لا المصطلح عليه ثم لا يرد ان الاشتقاق انما يكون من المصادر على الصحيح والاديم
والادمة ليسا مصدرين واعترض اخذه من الادمة مع تفسيرها بحمرة تميل الى سواد
بان لون ادم عليه السلام كان بين البياض والحمرة فكيف يكون مشتقا اى ماخوذا من
الادمة التي هي حمرة تميل الى سواد واجيب بان ما ذكره الشر هو معنى الادمة في الاصل ثم
اشتقينا منها لقطة ادم بالنظر الى بعض مدلولها وهو الحمرة لا بقيدها المذكور فيكون من
باب تجريد اللفظ عن بعض مدلوله وعبارة الشرخيتي ولا ينافي هذا ما ورد من براعة جماله
وان يوسف عليه السلام كان على الثلث من جماله لان الجمال لا ينافي السمرة اذ سمرته بين البياض
والحمرة قوله لا فاعل خلافا لمن زعمه الخ يعني ان ادم على وزن فاعل بفتح العين كما يدل على ذلك
منع صرفه اذ لو كان وزنه كذلك لصرف لعلم وحاتم وطابع لان العلمية وحدها لا تؤثر في منع

الصرف قوله وفي الحديث خلق ادم الخ وقال بعضهم خلق الله ادم من ستين نوعا من انواع
الارض وطبايعها فجات اولاده مختلفين الالوان والطبايع قيل ولهذا المعنى اوجب الله في
الكفارة اطعام ستين مسكينا بعدد انواع بني ادم ليعم الجميع بالصدقة وكان طوله ستين
ذراعا والذراع ثمانية اشبار بهذا الشبر هكذا ذكروا فجملة الاشبار اربعماية وثمانون
شبرا وعاش الف سنة شبر جنيتي وما احسن ما قيل * الناس كالارض ومنها هم *
من حشن اللمس ومن لين * فجملة تؤوى بدا رحل * وانما يجعل في الاعين * وفي الصحاح
الزمن ما غلظ من الارض قوله بمعقرة ذنوبك اي مطلقا قوله اي مدة دوام دعايك
فهي مصدر ية ظرفية اي ان ما مصدر ية طرفية والعامل فيها غفرت اي انك غفرت
لك مدة دوام دعايك اياي الخ فهو حرف اي من الموصولات الحرفية الخمسة المذكورة
في قوله * وهاهي ان بالفتح ان مشددا * وزيد عليها لكي فجزها وما ولو قوله كان ينبغي
للشراح ان يسقط لفظة دوام فان معنى كون ما مصدر ية ان يوول مدخولها بمصدر
وهو هنا الدعا ومعنى كونها ظرفية ان تقدر بالمدة ولفظ الدوام هنا لا مدخل له
بل يغني عنه قوله مدة فليتامل قوله وغلط من جعلها شرطية والمعنى ان دعوتني
غفرت لك قال شيخنا الشهاب بن الفقيه ووجه الغلط غير ظاهر ولعله انها اذا كانت
شرطية كانت اسما فتحتاج الى عايد وليس هو في الكلام فيكون محذوفا والاصل عدم الحذف
او انها اذا كانت شرطية لم يكن فيه جزم بوقوع المغفرة بخلاف ما اذا كانت مصدر ية ظرفية
فليتامل قوله والحال انك قد رجوتني انما جعل الواو للحال ولم يجعلها عاطفة لان واو
العطف لمطلق الجمع فيقتضي جعلها العطف ان المغفرة تارة تترتب على الدعا وتارة تترتب
على الرجا وليس كذلك بل المغفرة تترتب على الدعا بقيد الرجا فلذا جعلها للحال لان الحال
قيد في عاملها والمعنى انك غفرت لك مدة دعايك في حال رجايك وانما كان
الرجا قيدا في الغفران لتضمنه حسن الظن بالله والاعتماد عليه قوله اذ الرجا تامل
الخير وقوعه عبارة الشبر جنيتي الرجا بالمد لغة الامل واصطلاحا واصطلاحا
تعلق القلب بمرغوب في حصوله في المستقبل مع الاخذ في اسباب الحصول فان لم ياخذ
في الاسباب فهو طمع ولذا قال ابن الجوزي كان متمثل الراجي مع الاصرار على المعصية كمثل
من رجى حصادا وما زرع او ولدا ومانكح قال عبد الله بن المبارك ما بال دينك ترضى

ان تدنسه * وثوبك الدهر معسول من الدنس * ترجو النجاة ولم تسلك مسالكها ان
لا تجري على اليبس * ويطلق الرجا على الخوف ومنه قوله تعالى وارجوا اليوم الاخر ما لكم لا ترجون
لله وقار اي لا تخافون عظمة الله وقال في سورة النبا انهم كانوا لا يرجون حسابا اي
لا يخافونه ونصح ارادته هنا وقد يستعمل الطمع بمعنى الرجا كما في قوله والذي اطمع
ان يغفر لي واما الرجا بالقصر فهو الناحية ومنه رجا البير اي ناحيتها وهل الافضل للشخص
تغليب الرجا ليلا يغلب عليه داليا س من رحمة الله عز وجل والخوف ليلا يغلب عليه الامن
من مكر الله او ان كان عاصيا فالخوف افضل وان كان مطيعا فالرجا افضل او ان كان قبل الذنب
فالخوف افضل او ان كان صحيحا فالخوف وان كان مريضا فالرجا وهو المختار عندنا لقوله
صلى الله عليه وسلم لا يموتن احدكم الا وهو يحسن الظن بالله والراجح عند الشافعية ان
يكون رجاوه وخوفه مستويين ومن مقطوعات شعر عبد القاهر بن طاهر * يا قاضيا تحالى
اني لعفوك زن مرتجي * فامنن علي بما يفيد سعادتي * فسعادتي طلوعا متى تارتجي
قال الدميري وفي مروج الذهب عن فقير بن مسكين قال دخلت على الشافعي اعوده
في مرض موته فقلت له كيف اصبحت يا ابا عبد الله قال اصبحت من الدنيا راحلا والاخوان
مفارقا وكاس المنية شاربا والله ارجى الجنة تصير روحي فاهنيها ام الى النار فاعزيها
ثم قال * ولما قسا قلبي وضاقت مذاهبي * جعلت الرجا نحو العفو سلما * تعاظمني
ذنبي فلما قرنته * بعفوك ربي كان عفوك اعظما قوله غفرت لك ذنوبك اي ستر تها الخ
فالغفران ستر الذنوب اي تغطيتها بعدم العقاب عليها في الاخرة ويرادفه العفو وبمقتضى
كلام ابن عطية ان بينهما فرقا وهو ان الغفران لما لم يطلع عليه احد والعفو لما اطلع عليه
فانه قال في تفسير قوله تعالى واعف عنا اي فيما واقعناه وانكشف واغفرلنا اي استر علينا
ما علمت منا قال بعضهم وهو بالحكم اشبه ه وقال بعضهم ان بين مفهوميهما الجسب
الوضع عموما وخصوصا من وجه فان المغفرة من الغفر وهو الستر والعفو بمعنى المحو ولا
يلزم من الستر المحو ولا عكسه بان يعاتبه بذنبه على رؤس الاشهاد ثم يعفو عنه او يستره
ويعاتبه عليه اما بالنظر لكرم الله فهو اذا ستر يعفا فبينهما عموم وخصوص مطلق ولذا يقال
في مقام الملاطفة عفا الله عنك شبر جنيتي قوله عليك اي لاجلك قوله لان الدعا الخ الجبانة
هو مع قوله والرجا يتضمن حسن الظن بالله تعليل لاقتضا الدعا والرجا المغفرة قوله على

الألوكة
www.alukah.net

ما كان الخ الذى يظهر ان على بمعنى مع كما فى قوله عز وجل وان ربك لذو مغفرة للناس على ظلمهم اى مع ظلمهم قوله ومعنى قولك لا ابالى بكذا اى لا يشتغل بالى به اى لا يتعلق قلبى به وهو مستحيل فى حق البارى تعالى فيكون مثلث حاله فى عدم استكثاره الذنوب وعدم استعظامها وان كثرت وتلاشيها عند حلمه وعفوه بحال من لا يتعلق قلبه بامر ولا يهتم به ثم استعير اللفظ المستعمل فى المشبه به للمشبه فهو استعارة تمثيلية والقرينة الاستحالة وتسمى مجازا بالغا ايضا وانه يلزم من عدم تعلق القلب بامر عدم استعظامه واستكثاره فاطلق الملزوم واريد اللازم فهو من باب الكناية شيخنا ابن الفقيه قوله فقال اى رب بفتح الهمزة حرف نداء اى يارب قوله اعمل ما شئت هذا مثل قوله فى اهل بدر اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم ليس المراد به الامر بمعصية ابدا ان الله لا يامر بالفحشاء بل المراد طلب الاستغفار هنا وكثرته والحث على ذلك بتكرر سببه وفى اهل بدر المراد بيان فضلهم وانه غفر لهم ما مضى وما ياتى حكمهم فيه كغيرهم او غفره ايضا اما بالحفظ من الوقوع فيه او بوقوعه مغفورا اى فى احكام الاخرة فقط دون احكام الدنيا نعم من اقيم عليه الحد فى الدنيا فهو كغيره جابر له واذا لم يقم عليه فلا يطالب به فى الاخرة حتى تظهر المرية تامل قوله لانتفاء بعض شروط الدعاء التى من جملتها تناول الحلال المحض وحفظ اللسان والفرج قوله ولهذا اى لان من شروطه رجاء الاجابة قوله حولها تدندن فى المختار والتدندن ان تسمع من الرجل نغمة ولا تفهم ما يقول وفى الحديث حولها ندندن قوله اذن تكسر بالنصب باذن مضارع اكثر بالثا المثلثة اى تكثر من الدعاء قوله الله اكبر بالباء الموحدة اى اعظم من اكثارهم قوله لو بلغت اى وصلت قوله بفتح المهملة اى وتخفيف النون وقوله سحابا اى السحاب مطلقا او بقيد كونه ممتلئا بالماء فهى مسمى العنان قولان واما العنان بكسر العين فاسم لما تقاد به الدابة الاسفل للاسفل والاعلى للاعلى كالملك بكسر اللام وفتحها والجنازة بكسر الجيم اسم للسرير الذى تحمل عليه الميت وبفتحها اسم للميت المحمول قوله بان ملاء ما بينهما اى السماء وبين الارض واشار به الى انه ليس المراد بقوله فى الحديث لو بلغت ذنوبك عنان السماء وصول الذنوب الى السحاب فقط بل المراد انها ملاء ما بين السماء والارض ولا يخفى انها اذا ملاء بلغت السحاب

فاطلق

بين السما

فاطلق اللازم واراد الملزوم فتامل قوله وقيل عنانها اى بفتح العين ايهم شبيه نقل بعضهم ان سماء الدنيا افضل مما سواها لقوله تعالى ولقد زينا السماء الدنيا بمصابيح قال الجلال السيوطى قلت قد ورد الاثر بخلافه اخرج عثمان بن سعيد الدارمى فى كتاب الرد على الجهمية عن ابن عباس قال بين السموات السماء التى فيها العرش وبين الارضين التى نحن عليها اه وهاهنا فوايد الاولى مذهب اهل السنة والاشاعرة كما دلت عليه الاحاديث ان السحاب من شجرة منثرة فى الجنة والمطر من عرق العرش خلافا للحكماء والمعتزلة فى ان منشا المطر البحر الملح ويقصره الريح فيعذب الثانية قال الحكماء الارض طبق واحد ومذهب الاشاعرة ان الارضين طبقات متفاصلة بالذرات بين كل ارضين مسيرة خمسمائة عام كما ورد به الاخبار وعليه انما جمعت السماوات والارض فى بعض الايات لان السموات مختلفة الاجناس بخلاف الارضين لاتحاد جنسها وهو التراب وذكر بعضهم ان الحكمة فى افراد الارض ثقل جمعها لفظا وهو ارضون الثالثة الارض العليا افضل مما تحتها لاستقرار ذرية ادم عليها ولانتفاعنا بها وهى مهبط الوحى وغيره من الملايكة قاله فى كشف الاسرار شيخنا قوله اى ثبت الخ اشار به الى ان المراد بالاستغفار التوبة وهو لغة الرجوع عن الشى يقال تاب وثاب ايضا بمعنى رجع وشرعا الرجوع عما لا يرضى الله تعالى الى ما يرضيه مما هو محمود شرعا واشار بقوله بان اقلعت الخ الى اركانها الاربعة قوله وندمت عليها اى حزنت وتوجعت على فعلها وتمنيت كونها لم تفعل لا بمجرد قولك ندمت قوله من حيث كونها معصية بخلاف الندم عليها لنحو هتك او صرف مال او تعب بدن او لكون مقتوله ولده او ندم على شرب الخمر لما فيه من الصداع والاخلال بالمال او العرض فان ذلك لا يعتد به قوله وعزمت على ان لا اعود اليها اى ما عشت كما لا يعود اللبن الى الضرع لا لنحو عدم انتشار ذكره بعد الزنا قوله وردتها الخ اى مع الامكان وهذا هو الشرط الرابع وزاد بعضهم وقوع التوبة فى وقتها وهو ما قبل الغرغرة لما رواه الترمذى وحسنه عنه صلى الله عليه وسلم ان الله يقبل توبة العبد ما لم يغرغر اى يبلغ روحه حلقومه وهى حالة النزع له لان الغرغرة ان تجعل المشروب فى فم المريض فيردده فى الحلق ولا يصل اليه ولا يقدر على بلعه هذا عند الاشاعرة واما عند الماتريدية فانما يشترط عدم الغرغرة فى الكافر دون المؤمن العاصى عملا بالاستصحاب فى الموضعين وقبل طلوع الشمس من مغربها ولا يشترط التلفظ بالاستغفار لما رواه الحاكم وصححه لكن فيه ساقطها عن الله تعالى من عبد ندامه على ذنب الا غفره قبل ان يستغفره منه خلافا للبلقينى القايل بانه لا بد ان يقول استغفر الله من ذنبى او من

www.alukah.net

انفرد بنبي او خوذلك وكذا لا يشترط مفارقة مكان المعصية خلافا للزمخشري ولا تجديد التوبة كلما ذكر المعصية خلافا للباقلاني واما التوبة النصوح فانها اخص من ذلك لانها تكفر السيئات وتبدلها بالحسنات وقد اختلف فيها فقال بعضهم التوبة النصوح تجمعها اربعة اشياء الاستغفار باللسان والاقلاع بالابدان واضمار ترك العود بالجنان ومهاجرة سيء الخلان وهو قريب من قول بعضهم هي تقديم اربعة اشياء الندم بالقلب والاستغفار باللسان واضمار ان لا يعود ومجانبة خلطاء السوء وقال ابو بكر الوراق هو ان تضيق عليك الارض بما رحبت وتضيق عليك نفسك كالثلاثة الذين خلفوا وقال بعضهم ان يكون المعصية نصب عينيك دمع مسفوح وقلب عن المعاصي جموح وقال ذو النون علامتها قلة الطعام وقلة الكلام وقلة المنام وقال فتح الموصلي علامتها ثلاثة مخالفة الهوى وكثرة البكاء ومداومة الجوع والظمأ وقال عمرو الى ومعاد التوبة النصوح ان يتوب ثم لا يعود الى الذنب كما لا يعود اللبن الى الضرع وقال الكلبي ان يستغفر باللسان وينديم بالقلب ويمسك بالبدن قوله وان تكرر الذنب والتوبة منك مرارا الخ لان معاودة الذنب لا تبطل التوبة قوله ومن ثم ورد عنه الخ واخرج الاصبهاني انه صلى الله عليه وسلم قال اذا تاب العبد من ذنوبه انسى الله الحفظة ذنوبه وانسى ذلك جوارحه ومعالمه من الارض حتى يلقى الله يوم القيامة وليس عليه شاهد من الله يذنب ونصح التوبة من ذنب ولو كان مصرا على وخالفت المعتزلة فيهما ثم ان توبة الكافر من كفره مقطوع بقبولها وما سواها من انواع التوبة هل قبوله قطعي او ظني خلاف بين اهل السنة والاصح كما اختاره امام الحرمين انه ظني وكان سبب توبة الفضيل بن عياض انه عشق جارية فواعدته ليلة فبينما هو يتسور في الجدران اليها اذ سمع قارئا يقرأ الم يان للذين امنوا ان تخشع قلوبهم لذكر الله فرجع القهقرى وهو يقول بلى والله قد ان فاواه الليل الى خربة وفيها جماعة من السابلة وبعضهم يقول البعض ان فلانا يقطع الطريق فقال الفضيل الزاني بالليل اسعى في معصية الله وقوم من المسلمين يخافوني اللهم اني قد تبت اليك وجعلت توبتي اليك جوار بيتك الحرام قوله وانبا هذا المثال يعني قوله لو بلغت ذنوبك عنان السما قوله مثلا شبيه اي بعد وضع قوله اذ لو بلغت ذنوب العبد الخ علة لاقتضاء الاستغفار المغفرة وهي انه استقالة من كريم وهو يقبل العثرات الخ جمع عثرة وهي الزلة كما في الصحاح قوله وينبغي ان يحمل على ذلك اي على التوبة ايضا قوله مما وافاه الخ متعلق بتقييد قوله منها سيد الاستغفار وهو اللهم انت ربي لا اله الا انت خلقتني وانا عبدك وانا على عهدك ووعدك ما استطعت اعوذ بك من شر ما صنعت ابوء لك بنعمتك علي وابوء بذنبي فاغفر لي فانه لا يغفر الذنوب الا انت قوله وفسرناه اي القراب بالملي

وان كان

وان كان حقيقة في قريب الملي الخ يعني فيكون اطلاق القراب الذي هو في الاصل قريب الملي على الملي مجازا مرسلا من تسمية الكل وهو الملي باسم الجزء وهو القراب الذي هو حقيقة قريب الملي لان قريب الملي جزء الملي شيخنا قوله خطايا جمع خطية واصله خطاءي بهمزتين مكسورة وهي ياء خطيئة وهي بعدها هي لامها ثم ابدلت الياء همزة على حد الابدال في صحائف فصار خطايئ بهمزتين ثم ابدلت الثانية ياء لان الهمزة المنفردة بعد همزة تبدل ياء وان لم تكن بعد مكسورة فما ظنك بها بعد المكسورة ثم فتحت الاولى تخفيفا ثم قلبت الياء الفا لتحركها وانفتاح ما قبلها فصار خطايا بالفين بينهما همزة والهمزة تشبه الالف فاجتمع شبه ثلاث الفات فابدلت الهمزة ياء فصار خطايا بعد خمسة اعمال ه اشموني قوله لا تشرك بي اي بذات وصفاتي وافعالي اي مت حال كونك مستمرا على الايمان لا تنقادك الخ مغفرة هو خطايا تميز كذهبا من ملا الارض ذهبا قوله الا التحلة القسم مصدر حللت اليمين تحليلا وتحلة اي ابررتها يريد الا قدر ما يبر الله قسمه فيه وهو قوله عز وجل وان منكم الا واردها فاذا مر بها وجاوزها فقد بر قسمه وقيل ليس في قوله وان منكم الا واردها قسم فتكون له تحلة ولكن معناه الا التعزير الذي لا يصيبه منه مكروه من قول العرب ضربه تحليلا وضربه تعزيرا اذا لم يبالغ في ضربه والاول اصح وموضع القسم مردود الى قوله فوربك لنحشرنهم وقيل القسم فيه مضمر معناه وان منكم والله الا واردها والله تعالى اعلم وهذا خر ما يسر الله تحصيله على حسب الامكان والله الكريم المنان وصلى الله وسلم على سيدنا محمد سيد ولد عدنان وعلى آله واصحابه والتابعين لهم باحسان امين على يد كاتبها الفقير لعفو ربه احمد بن احمد نهيري عفا الله عنه ورضي امامه بمنه وكرمه يوم الخميس المبارك عاشر شهر رجب سنة الف ومائة وستة واربعين من الهجرة النبوية على صاحبها افضل الصلاة والسلام

www.alukah.net